ادقوا اقلامکم وقاربوا بین سطورکم
واحذفوا عن فضولکم واقصدوا قصد المعانی

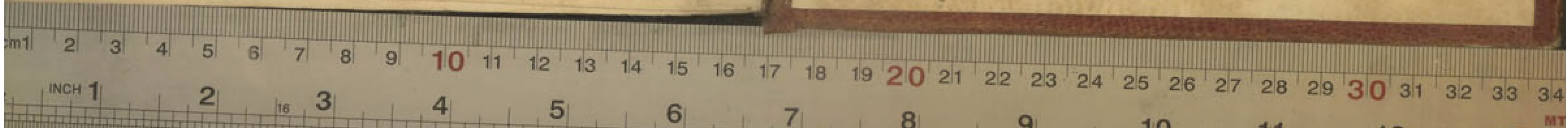
من الدنیا حتی ینزع فی بوله وغایطه والمتکبر
لا یخرجه الله من الدنیا حتی یذیقه الذل من الاذلال
ومن لا یتکلم معه

قال رسول الله صلی الله علیه و آله
العلم علمان علم باللسان وهو الحجة علی صاحبه
وعلم بالقلب وهو النافع لمن عمل به

قال امیر المؤمنین علیه السلام
امنن علی من شئت تکن امیره
واحتج الی من شئت تکن اسیره
واستغن عمن شئت تکن نظیره
اذا تم العقل نقص الکلام

لیمو و نارنج و امثال آنها را مرکبات بجهة این میگویند
که مجموع آنها در هر چهار فصل در درخت خوشان بوار
بخلاف سایر اثمار که رکوب آنها در درخت زیاده
از چهار پنج ماه نمیشود چون رکوب لیمو و نارنج و سایر
اقسام آنها در اشجار در جمیع فصول امتداد دارد
باینجهة آنها را مرکبات بکسر کاف نامیده اند
و این تحقیق از دقت واضع این لفظ را که به این قسم فواکه
وضع نموده کسی نکرده است هر کس درین باب حرف زده است
انصاف این است هر چه گفته اند لا طائل و بمعنی است

قال امیر المؤمنین علیه السلام
لا یکمل ایمان المرء حتی لا یبالی
ای ثوبه لبس و ای طعامه اکل
والدلیل علیه الاشارة والتنزیل بقوله تعالی
لکیلا تاسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتیکم



خاتمة تذكر

تم فهرست

١٣٣٣
این کتاب ... [illegible]

سال و ماه و روز و شب کارت بود همت مدام
ای جوان همت خوش است آری بهمت کن قیام

الحقیر
مؤلف این کتاب محمد بن محمد حسن الشهیر با بن قاسم
تاریخ تألیف کتاب سنه ۱۰۶۸

کتاب شرح تعشیر تألیف فخری حسن العالی

تاریخ ۲۵ شهر [illegible] سنه ۱۲۸۴
[illegible]
[illegible]
و بمجده [illegible]
[illegible] دارد

(۵۷)

[illegible]

كتاب الموسوم باثني عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وعظنا بالناطق والصامت لننزجر بهما عن ارتكاب السيئات و
رزقنا العقل لنهتدي به في ظلمات المشكلات وميزنا باختصاصه من بين سائر
الحيوانات وجعله لنا حصنا واقيا نتحصن به من جميع المهلكات ولا
احصي ثناء عليه وانه المستحق لجميع المحامد في كل الحالات واشكره على النعم
المترادفة في جميع الاوقات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له من جميع
الموجودات واسبحه عن كل ما لا يليق به فهو الكبير المتعال على كل الكائنات و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله ارسله بالهدى ودين الحق ولولاه
اما الجهالات صلى الله عليه وآله الطاهرين وذريته المعصومين اهل الولايات
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم على سائر المخلوقات صلوات
الله وسلامه عليهم دائمين بدوام ملكه فلا احصي لهم ولا نهايات وبعد حمد الله المتفرد
بالازل والابد والصلوة على اولي العهد يقول الجاني على نفسه المفرط في يومه و

امسه محمد بن محمد حسن الشهير بابن قاسم الحسيني العاملي خطر الكليل نكوى الفاتر و
عليل نظري القاصر ان الف رسالة وجيزة استعين بها على زجر النفس الامارة تحتوي على
الاحاديث النبوية والاخبار المصطفوية والمواعظ والاثار عن ائمة الهدى الاطهار و
نصائح العلماء الراسخين والحكماء الماهرين واسطر من طروسهم ما اوسعه اجتهادي
ولقد البه الهادي من كلمات ناطقها مواعظ وحكم وروايات حقيقتها اخلاق وكرم
وسميتها بالاثني عشرية في المواعظ العددية وهي مرتبة على مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة
وكل باب من هذه الابواب تحتوي على عدة مخصوص فالاول منها في المواعظ المفردات و
الثاني في الثنائيات والثالث في الثلاثيات وهكذا الى اخر الابواب وديدن ان التصانيف
في كل فن لا تحصى والامالي من طروس العلماء اوسع دائرة من ان تستقصى الا ان الناس
في الحبر من قبيل ابراز الحقائق في الصور ولكل جديد لذة ولا خلاف في ذلك عند اهل النظر
وقد كان دأبي التقاط درر العبادات من حياض الاولياء وديدني اخذ غرر الاشارات من
غياض الحكماء ومن وقف على حقيقة هذا الكلام افتقر في تصديق هذه الدعوى الى ثالث
حاكم على انه من يعرف الدر وان لم يملكه ويتقبل التبر وان لم يسبكه وقد استغرب الغريبة
على الاكتفاء بطل من وبل ونهر من بحر اذ كل كثير عند الطباع ثقيل على الاستماع
وانما يحمد اختصار القليل والقاء القول الثقيل كافي بالحساد واهل الجهل والعناد
ينسبونني في هذا المجال الى المحال وان بعض الحاسدين الذين ليس لهم ناب في الدين حسبني
وكلما نصحتهم واخلصت لهم المودة يمقتونني ويكرهونني بعد ان عرفوني ولا ذنب لي غير اني
نهيتهم عن ارتكابهم الخصال الذميمة واتمامكم في الغيبة والنميمة ويجعلون التهم
الشنيعة لسهام التشنيع غرضا في قلوبهم مرض فزادهم مرضا بل الله يختص برحمته من

لبناء وان تقطعت من الحاسد الاحشاء والوعظ لا ينفع ذا القلب السقيم ويطرب بسماعه
ذو اللب السليم اذ لا يخطر المزكوم والمحموم عند ملاحظة طيب المشروب والمشموم
فهو كما قيل ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وقول الاخر اذا كنت
مزكوما فلا تلمس بلا ثق مقالا ان المسك ليس له عرف وقال اخر اذا لم يكن للمرء عين
صحيحة فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر فاذا تمخضت بذلك خفايا الاسرار وتمحضت
عن درر ما تمخضت به اصداف الاخبار وان بيان البيان لمن ينظر فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر على تحت القوافي من مقاطعها وما علي بان لا تفهم البقر و
ينبغي ان يكون الناصح للخلق السالك مناهج الحق محبا للفقر على ما فيه من الهوان
مبغضا للغنى على ما فيه من الصوان فاذا تأمل العاقل الفكر في حال الغنى فالغنى هو
الفقر والذي هو الفقير احسن من الغني حالا واقل منه اشتغالا لان الفقير
خفيف الظهر من كل حق منفك الرقبة من كل رق محذوف في الضيافات حذف
التنوين في الاضافات لا يلزمه اداء الزكوات ولا يتوجه عليه مواجب النائبات
ولا يستبطئه اخوانه ولا يطمع فيه جيرانه ولا ينتظر في الفطر صدقته ولا في النحر
اضحيته ولا في رمضان مائدته ولا في الربيع باكورته ولا في الخريف فاكهته ولا
في الاوان الغالية شعيره وبره ولا في زمان الجباية خراجه وعشره وانما هو مستجد
يحمل الحبة ولا يحمل عليه ويحاول ان يأخذ بيده ولا يؤخذ منه تجتنبه الشرط نهارا
ويتوقاه العسس ليلا فهو اما غانم او سالم والغني انما هو كالغنم السائمة
غنيمة كل يد سالبة وصيد كل نفس جالبة وطبق موضوع على شارع النوائب
وعلم النوائب وعلم منصوب في مدرجة المطالب يطمع فيه الاخوان ويأخذ منه

السلطان

السلطان ويتطرقه الحدثان ويتحيف ماله النقصان فمن كان غافلا عن اهل الفناء
وما يتبعها من المطاعم والمشارب فالمناصب مناصب للنار والملابس للعار فالغناء
بلاء وتوليه او ناف حمل احدا و ناف والفرس سرف والدرهم هم والدينار نار و
الضيعة ضيعة والغنم غرم والدسم سم واللباس باس والشراب سراب واللذة لدغة
والراحة جراحة وحيث ادركنا لكل علت بقول ابي القاسم الدينوري لزوم البيت
اروح في زمان عدمنا فيه فائدة البروز فلا السلطان يرفع من محلي ولست على الكريم
بالعزيز ولست بواجد خرا كريما اكون لديه في كنف حريز وتوفرت على درس الفقه
ذكاء بالنظر فيه وفرط ذوقيه وتفريط في جنب الله اسوة فلا فيه ولقد اثرت
الطريقة الجعفرية على سائر الطرق واخذت في دفع الحجب والعوائق فاسئل الله
سبحانه ان يرزقني شفاعة خير البرية ويحشرني في زمرة الاثني عشرية وان يوفق
لان اطلق هذه الغرارة ثلثا واكفت ذيلي عنها كفا وان يقنعني بحسبي ولا يلهيني
شيء الا النظر في قضيتي فالان انقطع الى الله صباحا ومساء وكاني وقد اماطت
الالة الحدباء فقد وهنت العظام ووهنت القوى ثلمة الصحة وكثرة الجوى و
ارجو المواظبة على عبادة الرحمن وتلاوة القران واستماع الاحاديث في اكثر
الازمان ولها ينشط الكسلان وعن سماعها يطرب الثكلان وهذه الرسالة
فاخرة نافعة في الدنيا والاخرة كلامها بديع وقدرها رفيع توصف بعجب معجب
ذات بعض معوز تدخرت بحجاتها ودلت على الجن زوايا بأثمها ولقد اسفت
على تضييع بعض الاوقات بما عدا هذا الفن من كتب الادب كمقامات الحريري و
ساير المنثورات لكون الفاظها متكلفة الاسجاع بحيث تفزعها الطباع و

تمجها الاسماع وتكسب نفس المرتاض بها رذيلة الكذب وتوجب للناظر فيها محبة اللهو و
اللعب وتبعده عن اكتساب الاخلاق المحمودة وتلفت وجهه عن سمت القبلة المقصودة
ولعمري ان الهزل وان كان فيه دواء لكلال الطبع وظهور الدع ولكن الذي يتولد
من كراهة النفس وثقل الروح ارجح عند الله واقرب الى الطهارة وادخل في باب
الورع اذ قل من الف مواطن العبث والالفاظ الخبيثة الا استماله الهوى في الصفة
به الغرة وحنيف الهلال وانما الفاظ هذه الرسالة فانها مورد من صانه امن
كدرها وعذب ورودها وصدرها منهى عين الحكمة من اوتيها فقد اوتى خيرا كثيرا
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ولعمري ان القلم قد طوى لحتى انسانا
بالامر الاول نحو ما هو فيه من نحول الجسم وسواد الوسم وبرى النفس
وقطع الراس وشق البطن وتبييت السجن ولسو بالوجه المنير والعيش في بين
القبر والسعي منكوسا الا ان ما يكتبه عن الغلط محروسا ولقد كتبت من الحديث
اتقنه ومن كل وعظ احسنه ومن كل شيء ازينه والنصائح المستحسنة فادرت
محاسنها بالتدبر وان ساعدها القدر سارت مسير الشمس والقمر ولعمري انها
جاءت كما يرتضيها الاوداء والا يتسخطها من في قلبه داء وما ابرئ نفسي مع
ذلك عن النقص والتقصير وكيف ادعي غير هذا وهو طبق العجز ومساوي الذل
وصفتي النقصان وهكذا جبلني الجابل وعليه اخبرني الخبير وانما السبيل الى الكمال
ظلما كوا عمرو ليس مني وانسبه الى النفس لا مصادر عني فاضافة الكمال الي
استعارية واضافتي الى النقص حقيقية وهكذا معترف والشامت بي والفاضح
من خطايا الامن عصمها الله نابية ورحمة سنده نكن ابها الله شاكرا الصواب

ما يتم

ما يتم بابه من هذا التاليف المستطاب عاذرا في خطاء ما يلوح للناظر في كل باب على
بحكم الجبلة والطبيعة الانسانية في فن جبلت اولى بنشره وستر قبيح انت
احرى لستره واسئل الله ان يمهلني الاجل ويوفقني لاتمامه في عجل وان يحفظنا
عن الخطاء والخلل ويعصم اقلامنا عن الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم
مامول وقد ان لي الشروع في ترتيب هذه الرسالة وتهذيبها وتبيين مطالبها
واساليبها وارجو من الله الكريم وفضله العميم وجوده القديم ان ينفع بها اخوتي
وخاصتي واحبائي ومن توفق لها من المسلمين وان يجعل عليها اجرى وثوابي ثبت
لي لهاتم صدق يوم الدين انه جواد كريم ورتبتها على مقدمة واثني عشر بابا
وخاتمة اما المقدمة فهي من قواعد المقاصد للتنبيه واركانها فلهذا نعين اولا تقديم
كشفها وبيانها فاقول اعلم ان العدد الاثني عشر الذي اخترناه ههنا وهو الموسوم
به هذه الرسالة الشريفة تيمنا وتبركا باسماء الائمة الاثني عشر الذين هم في البرية
خير البشر واذا نظر الانسان بعين البصيرة علم انه عدد متبع وعلم ظاهر من نفع قد
اشتهر وذاع في جميع البقاع فهو واجب الاتباع ووجد هذا العدد ممتازا عن سائر
الاعداد في اشياء جعلها الله تعالى فعلم بذلك شرفه وعلو مرتبته ويكفي انه
منسوب الى الائمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين وهم اثنا عشر اماما وها
انا اذكر اثني عشر وجها في هذه المقدمة فانها من احسن نتايج الفطن الحاذق
لاستخراج جواهر الخواطر في السر العاني الوجه الاول ان الاسلام والايمان مبنيا
على اصلين احدهما لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله صلى الله عليه واله وكل واحد
من هذين الاصلين مركب من اثني عشر حرفا والامامة اولى من اصول الايمان بل

وهي في الحقيقة الايمان المتاصل والاسلام المتفرع من هذين الاصلين فيكون
عدد الائمة القائمين بها اثنى عشر كعدد كل واحد من حروف الاصلين المذكورين
والوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى اورد في كتابه العزيز قوله تعالى ولقد اخذ
الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا فجعل عدد القائمين بهذه
الفضيلة والنقيبة التي هي النقابة مخصصة بهذا العدد فيكون عدد القائمين
بفضيلة الامامة والتقدمة مخصصة بها وهذا لما بايع رسول الله صلى الله عليه واله
الانصار ليلة العقبة قال لهم اخرجوا الي منكم اثنى عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل
ففعلوا فصار ذلك طريقا متبعا وعددا مطلوبا والوجه الثالث قال الله سبحانه
وتعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا
امما فجعل الاسباط الهداة الى الحق في بني اسرائيل اثنى عشر فتكون الائمة الهداة
في الاسلام اثنا عشر اماما والوجه الرابع ان مصالح معايش العالم لما كانت في حصولها
مفتقرة الى الزمان لاستحالة انتظام مصالح الاعمال وادخالها في الوجود الا بها
وهو بغير الزمان وكان الزمان عبارة عن الليل والنهار وكل واحد منهما حال الاعتدال
مركب من اثنى عشر جزءا هي ساعات فكانت مصالح العالم مفتقرة الى هذا العدد
وكانت مصالح الامة مفتقرة الى الائمة وارشادها فجعل عددهم كعدد اجزاء
الليل واجزاء النهار لافتقار القلوب اليه كما تقدم والوجه الخامس وجه ضياؤه
واضحة وانواره لايحة وتقريره ان نور الامامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك
طريق الحق ويوضح لها المقاصد في سلوك سبل النجاة كما يهدي نور الشمس والقمر
ابصار الخلائق الى سلوك الطريق ويوضح لهم المناهج السهلة لسلوكها والمسالك

الوعرة ليجتنبوها فهما نوران هاديان احدهما لهدى البصائر وهو نور الامامة والاخر
لهدى الابصار وهو نور الشمس والقمر ولكل واحد من هذين النورين حال تنتقل فيها فلما
ذلك النور الهادي للابصار البروج الاثنى عشر والوجه السادس وهو من جميع الوجوه اولاها
شانا واجلاها اشراقا وتقريره ان النبي صلى الله عليه واله قال الائمة من قريش ذكر
ذلك الحاصر به كون الائمة من قريش فلا يجوز ان تكون الائمة في غير قريش وان كان
عربيا فانها لا تنعقد اجماعا وقد روي رسول الله صلى الله عليه واله ان ذلك بقوله
قدموا قريشا ولا تقدموها فالمراد من قوله عليه السلم الائمة من قريش هم الائمة
الاثنى عشر والوجه السابع ان الذي عليه محققوا علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة
يكون هو من ذروته يتفرع منه صفة الشرف ويرجع اليها وهذه القبيلة التي شرفها
الله وعظم قدرها واشتهر ذكرها واستحقت التقدم على بقية القبائل من العرب وغيرها
برسول الله صلى الله عليه واله فرسول الله صلى الله عليه واله في الشرف بمنزلة مركز
الدائرة بالنسبة الى محيطها فمنه يرتقي الشرف فاذا فرضت خطا متصاعدا منه ابتداء
متصلا الى المحيط مركبا من نقط هي اباؤه ابا فابا وجده محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر فالمركز الذي انبعث منه الشرف متصاعدا هو رسول الله صلى الله
عليه واله فاذا وجدت المحيط الذي ينتهي اليه صفة الشرف هو النضر بن كنانة فالخط
المتصاعد من المركز وبين المنتهى المحيط اجزاؤه اثنى عشر جزءا فاذا كانت درجات
الشرف متنازلة عن المركز اثنى عشر لاستحالة ان يكون الخطان الخارجان من المركز الى
المحيط متفاوتين وما بين النضر من الاجداد المذكورين الى النبي صلى الله عليه واله اثنى

ولا يظن ظان ان النظر من جملة العدة المذكور الوجه الثامن ان النبي صلى الله
عليه وآله منبع الشرف الذي هو محل الامامة منتاً ولا فيلزم ان تكون الائمة
اثني عشر كما ان الخط منضاعفاً اثني عشر خط المتنازل اثني عشر علي المرتضى
والحسن والحسين وعلي زين العباد ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم
وعلي الرضا ومحمد الجواد وعلي الهادي والحسن العسكري والحجة المهدي صلوات
الله عليهم فالذي يثبت له الصفة الهاشمية مالك بن النضر ولا يتعداه صاعداً
وهو الثاني عشر يعني مالك فكذلك المنتهى من ثبت له الامامة ولا يتعداه
نازلاً واستمرت فيه ولا امام بعد الحجة المهدي بن الحسن عليهما السلام وهو الثاني
عشر فانظر بعين الاعتبار الى دوران الاعداد كيف جرت باظهار هؤلاء النجباء
الاطهار ومن عجيب الاسرار وانوار مشكاة الاخبار وفي هذا المقدار غنية و
بلاغ لذوي الاستبصار الوجه التاسع ان الله تبارك وتعالى جعل عدة اشهر السنة
اثني عشر شهراً قال عز من قائل ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب
الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فكما ان الله سبحانه خص هذا
العدد المبارك للسنين والازمان فكذلك اختاره جل وعلا اكمال الانسان
الوجه العاشر ان موسى عليه السلام لما طلب الماء لقومه وكان عددهم اثني عشر قبيله
فقال تعالى حكاية عنه واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في
الارض مفسدين الوجه الحادي عشر قال بعض العلماء الرياح اثنا عشر واربع في الهواء واربع
في العالم واربع في نفسك فاما التي في الهواء فالاولى تهيج السحاب والثانية تسوقه الى

موضع قدره الله تعالى ان يمطر فيه والثالثة تقف تحت السحاب والرابعة تقف فوق
السحاب ثم يعصر ان السحاب تمطر قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والتي
في العالم اثنتان في البر الريح الصرصر والريح العقيم واثنتان في البحر الريح العاصف
والريح القاصف فالصرصر والعقيم يهبان في البوادي ولا يدخلان البحار والعاصف
والقاصف يهبان في البحار ولا يخرجان الى البر الا ترى قوله تعالى هو الذي يسيركم
في البر والبحر الى قوله ريح عاصف وقال تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه الى قوله
قاصفا من الريح الا به واما التي في نفسك فواحدة منها تنزل الطعام والشراب
والثانية تضمها في معدتك والثالثة توصل الى كل جارحة نصيبها والرابعة تخرج
منك الفضل حتى تكون صحيحا بامر الله تعالى الوجه الثاني عشر وهو ان الاطباء ذكروا
في مصنفاتهم الطب ان قوام بدن الانسان مركب على اثني عشر عرقا وكل عرق من هذه
العروق يتفرع منه الف عرق فحركة العروق وسكونها التي هي الاصول في الابدان
يعرفون الادواء ويصفون لكل داء دواء فاذا تقرر ذلك فاعلم ان قوام دين الاسلام
مؤسس على هؤلاء الائمة الاعلام الذين هم اثنا عشر اماما عليهم من الرحمن افضل الصلوة و
اكمل السلام ولا شك انهم اطباء الدين وسلالة النبيين وعترة خير المرسلين فيهم يحصل
الشفاء وبحبهم يزول الشقاء ولنبدأ الشروع فيما قصدناه واياه اردنا واخترت
ان اقدم في كل باب من الابواب جملة من الاخبار والحكم من كلام سيد العرب والعجم نبينا
محمد صلى الله عليه وآله منبع جلاء القلوب العارفين وشفاء الادواء الخافقين لصدورها
عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة الذي دعا الى الهدى وبصر الناس من العمى
ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله افضل ما صلى على احد من عباده الذين اصطفى

كلمات قد سلمت من التكليف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها وبانت بالتأمل
عن فصاحة الفصحاء وتميزت بحلية النبوة عن بلاغة البلغاء وجعلتها مسرودة
تتلوا بعضها بعضا الباب الاول من الالفاظ المختصرة والغرر ويشتمل على اثني عشر فصلا و
خاتمة منها ست فصول من كلام سيد البشر صلى الله عليه واله الفصل الاول مما نقله
بعض العلماء بالالف الافتتاح قال النبي صلى الله عليه واله الا منتبه من رقدته
قبل حلول منيته الا مستيقظ من غفلته قبل نفاد مدته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه
الا مستعد للقاء ربه قبل زهوق نفسه الا متزود لآخرته قبل ازوف رحلته الا
تائب من خطيئته قبل حضور منيته الا ان اجمل الاشياء من نفثة الجاهلية الا
ان استمع الاستماع من وعى للتذكر وانتفع الا وان اعطاء هذا المال في غير حقه تبذير
واسراف الا وان القناعة وغلبة الشهوة من اكبر العفاف الا وان الدنيا دار لا يسلم الا
بالزهد فيها ولا ينجى منها بشيء كان لها الا انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها
الا بها الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وصار جديدها
رثا وسمينها غثا الا وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل الا وانه من لا
ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا
فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه
حسابه وتبعته الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم
الجنة الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فاوردتهم النار
الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار وانكم في ايام
امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره اجله

الا وان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع
الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض
القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة
البدن تقوى القلب الا وان من تورط في الامور من غير نظر في العواقب فقد تعرض
لمفدحات النوائب الا وان اللبيب من استقبل وجوه الآراء بفكر صائب ونظر في
العواقب الا وانه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع
الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى الا
وعالمهم بالظعن ودللهم على الزاد فتزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا الا وان الجهاد
ثمن الجنة فمن جاهد نفسه ملكها واكرم ثواب الله لمن عرفها الا وان شرائع الدين واحدة
وسبله قاصدة فمن اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم الا لا يعجبن
من لا يعلم ان يتعلم كل امرئ بما يعلم الا فاعملوا والالسن طلقة والابدان صحيحة والاعضاء
لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ازهاق الفوت وحلول الموت الا وان الظلم
ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله
لقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذي
يغفر فظلم نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص
هنا لك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك الفصل الثاني
في الالفاظ النبوية والاداب الشرعية قال النبي المخصوص بجوامع الكلم
بدايع الحكم صلى الله عليه واله وسلم القرآن هو الدواء ٠ الدعاء هو العبادة ٠ الدين
شين الدين ٠ التدبير نصف العيش ٠ التودد نصف العقل ٠ الهم نصف الهرم ٠ حسن

السؤال نصف العلم قلة العيال احد اليسارين السلام قبل الكلام الرضاع يغير
الطباع البركة مع اكابركم ملاك الامر خواتمه ملاك الدين الورع خشية الله
راس كل حكمة والورع سيد العمل مطل الغني ظلم ومسئلة الغني نار التحدث
بالنعم شكر انتظار الفرج بالصبر عبادة الصوم جنة الرافق راس الحكمة كلمة
الحكمة ضالة كل حكيم البر حسن الخلق الشباب شعبة من الجنون النساء حبائل
الشيطان الخمر جماع الاثم الغلول من جمر جهنم النياحة من عمل الجاهلية
الزنا يورث الفقر زنا العيون النظر الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل
مومن من النار القناعة مال لا ينفد الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر
الصبحة تمنع الرزق العمائم تيجان العرب الحيا خير كله الحيا لا ياتي الا بخير المسجد
بيت كل تقي آفة العلم النسيان آفة الحديث الكذب وآفة الحلم السفه وآفة
العبادة الفترة وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلا
وآفة الحسب الفخر وآفة الدين الهوى السعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي
في بطن امه كفارة الذنب الندامة الجمعة حج المساكين الحج جهاد كل ضعيف
طلب الحلال جهاد موت الغريب شهادة العلم لا يحل منعه الشاهد يرى ما لا يرى
الغائب الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة مداراة الناس صدقة الكلمة
طيبة صدقة ما وقى المرء به عرضه كتب له به صدقة الصدقة على القرابة
صدقة وصلة الصدقة تمنع ميتة السوء صدقة السر تطفي غضب الرب صلة
الرحم تزيد العمر صنايع المعروف تقي مصارع السوء الرجل في ظل صدقته
حتى يقضى بين الناس الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار المتعدي

في الصدقة كمانعها التائب من الذنب كمن لا ذنب له الظلم ظلمات يوم القيمة
كثرة الضحك تميت القلب في كل كبد حرى اجر العلماء امناء الله على خلقه
راس الحكمة مخافة الله الجنة دار الاسخياء الجنة تحت ظلال السيوف الجنة
تحت اقدام الامهات الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد كسب الحلال فريضة
بعد الفريضة اعظم النساء بركة اقلهن مونة المومن مراة المومن المومن
اخو المومن المومن يسير المونة المومن كيس فطن حذر المومن الف مالوف
المومن من امنه الناس على انفسهم واموالهم المومن غر كريم والفاجر خب
لئيم المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا المومن من اهل الايمان بمنزلة
الراس من الجسد المومن يوم القيمة في ظل صدقته المومن في معاء واحد و
الكافر ياكل في سبعة امعاء المومنون هينون لينون الشتاء ربيع المومن الدعا
سلاح المومن الصلوة نور المومن الدنيا سجن المومن وجنة الكافر الحكمة
ضالة المومن نية المومن ابلغ من عمله هدية الله الى المومن السائل على بابه
تحفة المومن الموت شرف المومن قيامه بالليل وعزه استغناوه عن الناس
العلم خليل المومن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده
والبر اخوه والصبر امير جنوده الغيرة من الايمان الحياء من الايمان
البذاذة من الايمان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله الايمان نصف
شكر ونصف صبر علم الايمان الصلوة المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه المسلمون يد واحدة على من سواهم الموت كفارة
كل مسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله

حرمة مال المسلم كحرمة دمه المهاجر من هجر ما حرم الله عليه المجاهد من جاهد
نفسه في طاعة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله باخيه المرء على دين خليله المرء مع من احب
كرم المرء دينه ومروته عقله وحسبه خلقه من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه الناس كاسنان المشط الناس معادن كمعادن الذهب والفضة
الغنى الياس مما في ايدي الناس راس العقل بعد الايمان التودد الى الناس
كل امرء حسيب نفسه كل ما هو آت قريب كل عين زانية كل شيء بقدر حتى
العجز كل صاحب علم غرثان الى علم ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه كل
مسكر حرام والبين في الدين اشكال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته لكل
غادر لواء يوم القيمة بقدر غدرته اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدما
اول ما يحاسب به الصلوة اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن اول ما يرفع
عن هذه الامة الحياء والامانة اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما
تفقدون الصلوة الود يتوارث والبغض يتوارث حبك الشيء يعمي ويصم
الهدية تذهب بالسمع والبصر الخير معقود في نواصي الخيل بين الخيل في
شغوها السفر قطعة من العذاب طاعة النساء ندامة البلاء موكل بالقول
الصيام نصف الصبر وعلى كل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام الصيام لا رياء
دعوته الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة السوال نصف العلم جمال الرجل فصاحته
جمال الرجل فصاحة لسانه الامام ضامن والمؤذن مؤتمن المؤذنون اطول
الناس اعناقا يوم القيمة شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يد الله على الجماعة الصمت

حكم وقليل فاعله الرزق اشد طلبا للعبد من اجله الرزق في المعيشة خير من
بعض التجارة التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق حسن الملكة نماء
وسوء الملكة شوم فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخرة الصبر عند الصدمة
الاولى معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين المكر والخديعة في النار
اليمين على نية المستحلف الحلف حنث او ندم اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع
اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب السلم الحية للشيء واما ان لا تفنا علم
لا ينفع كنز لا ينفق منه الطاعم الشاكر مثل اجر الصائم الصابر الصلوة قربان
كل تقي بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة موضع الصلوة من الدين كموضع
الراس من الجسد صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم الصلوة فطرة
الاسلام طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه
وخفي ريحه التراب ربيع الصبيان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف الصدق طمانينة والكذب ريبة القران
غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن الزهد
في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة
تقسي القلب العالم والمتعلم شريكان في الخير على اليد ما اخذت حتى تؤديه
الولد للفراش وللعاهر الحجر للسائل حق وان جاء على فرس ابى داء ادوى من البخل
العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه النظرة الحمقاء يزينة البصر والنظر الى
المرأة الحسناء يزيد في البصر امتي الغر المحجلون يوم القيمة من آثار الوضوء النظرة
سهم مسموم من سهام ابليس الشوم في المرأة والفرس والدار الجنة والجرأة

عن ابن يضعها الله حيث يشاء من كثر البركثان المصائب والامراض والصدقة
من سعادة المرء ان يشبه اباه من سعادة المرء حسن الخلق اهل المعروف في
الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امرا بمعروف
او نهيا عن منكر او ذكرا لله الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة
المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده
ينفي الهم ويصح البصر الفاجر ينتظر المقت والمستمع اليه ينتظر الرحمة والتاجر
ينتظر الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة
الله الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر دعوة المظلوم مستجابة
وان كان فاجرا

الفصل الثالث فيما ورد من حكم النبي ع بلفظة من قال صلى الله عليه

واله من صمت نجا من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن يغفر يغفر الله
ومن يعف يعف الله عنه ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يكظم يأجره الله
ومن قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اقترب من ابواب السلطان افتتن
ومن قتل دون دينه فهو شهيد من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين من
اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن
ترقب الموت لهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات من مات
غريبا مات شهيدا من اعتز بالعبيد اذله الله من غشنا فليس منا من احدث في
امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد من تأنى اصاب او كاد ومن عجل اخطأ او كاد من
يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصد ندامة من ابتغى العلم فعليه بتقوى الله
من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن

بما في يد الله اوثق بما في يده من هم بذنب ثم تركه كانت له حسنة من اتاه الله
خيرا فليرعليه من سره ان يسلم فليلزم الصمت من كثر كلامه كثر سقطه و
من كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كان النار اولى به من
رزق من شيء فليلزمه من نزلت اليه نعمة فليشكرها من لم يشكر القليل
لم يشكر الكثير من عزى مصابا فله مثل اجره من رفق بامتي رفق الله به من
عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة من عاد على من ظلمه فقد انتصر من مشى مع ظالم
فقد اجرم من تشبه بقوم فهو منهم من طلب العلم تكفل الله برزقه من لم
ينفعه علمه ضره جهله من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه من جعل قاضيا
ذبح بغير سكين من حمل سلعته فقد برئ من الكبر من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم
القيمة من سنّ حسنة ومن اساء فسيئته فهو مؤمن من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل
من يشتهي كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه با
لنهار من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه من اهان سلطان
الله اهانه الله ومن اكرم سلطان الله اكرمه الله من احب عمل قوم خيرا كان او شرا
كان كمن عمله من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن دعاكم
فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم
قد كافيتموه من تشوف منكم الى طمع فليمش رويدا من عمره الله ستين سنة فقد
اعذر اليه من اصبح لا ينوي ظلم احد غفر له ما جنى من القى جلباب الحياء فلا غيبة
له من ساءته خطيئته غفر له وان لم يستغفر من خاف الله خوف الله منه كل شيء
ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شيء من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن

كره لقاءه الله كره الله لقاءه من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام من النار
من استطاع منكم ان يكون له خبء من عمل صالح فليفعل من فتح له باب
خير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملأه الله امنا وايمانا من سره ان يجد طعم الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله
تعالى من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر من اعطي حظه من الرفق فقد
اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة من آثر محبة الله على محبة الناس كفاه الله مؤنة
الناس من فارق الجماعة شبرا خلع ربقة الاسلام من عنقه من سره ان يسكن
بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة من اقال نادما بيعته اقاله الله عثرته من اقال مسلما
اقاله الله عثرته يوم القيمة من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته
يوم القيمة من يسر على معسر يسر الله تعالى عليه في الدنيا والاخرة من انظر معسرا
او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله من كان ذا لسانين في
الدنيا جعل له يوم القيمة لسانا من نار من نظر في كتاب بغير اذنه فكانما
ينظر في النار من كان آمرا بمعروف فليكن امره بذلك بمعروف من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او
ليصمت من اسلم على يديه رجل وجبت له الجنة من نصر اخاه بظهر الغيب نصره
الله في الدنيا والاخرة من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله
كربة من كرب يوم القيمة ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن
ستر على اخيه ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في

عون

عون اخيه من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة
من طلب علما فادركه كتب له كفلان من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب
له كفل من الاجر من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه يوم القيمة
وحقره وصغره من طلب الدنيا بعمل الاخرة فما له في الاخرة من نصيب
من اولى معروفا فلم يجد جزاء الا الثناء فقد شكره من اولى رجلا من بني
عبد المطلب معروفا في الدنيا فلم يقدر ان يكافئه كافأته عنه يوم القيمة
من راى عورة فسترها كان كمن احيا موؤدة من قبرها من انقطع الى الله كفاه
الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب من انقطع الى الدنيا وكله الله
اليها من طلب محامد الناس بمعاصي الله عاد حامده من الناس ذاما من التمس رضى
الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضى
الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس من اذنب في الدنيا
ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده ومن اذنب ذنبا فستره الله
عليه وعفى عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شيء قد عفى عنه من
لم يكن له ورع يصده عن معصية الله اذا خلا لم يعبأ الله بشيء من عمله
من احسن صلوته حين يراه الناس ثم اساءها حين يخلو فتلك استهانة
استهان بها ربه من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزده من الله
الا بعدا من حاول امرا بمعصية كان ابعد لما رجا واقرب لمجيء ما اتقى من
كانت له سريرة صالحة نشر الله عليه رداء يعرف به من حلف على يمين فرأى
خيرا منها فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير من ابتلي من هذه البنات

ومن كانت عنده ... من اولى معروفا فليكافئ به فان لم يستطع فليذكره فان ذكره فقد شكره

بنتين فاحسن اليهن كن له سترا من النار من مشى الى طعام لم يدع اليه دخل
سارقا وخرج مغيرا من كان وصلة لاخيه المسلم الى ذي سلطان في منهج بر
او تيسير عسير اعانه الله على اجازة الصراط يوم تدحض فيه الاقدام من نزل على
قوم فلا يصومن تطوعا الا باذنهم من انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم
الفزع الاكبر من اصبح معافا في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه
فكانما حيزت له الدنيا من ولي شيئا من امور المسلمين فاراد الله به خيرا
جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه من عامل الناس فلم
يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروته و
ظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته من حفظ ما بين لحييه
وما بين رجليه دخل الجنة من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من
النار **الفصل الرابع ما ورد في المواعظ قال النبي** صلى الله عليه واله حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وجبت محبة الله على من اغضب
فحلم بعثت بجوامع الكلم يبعث الناس يوم القيمة على نياتهم رحم الله
امرءا اصلح من لسانه رحم الله عبدا قال فغنم او سكت فسلم رحم الله
المتخللين من امتي في الوضوء والطعام ابى الله ان يرزق عبده الا من حيث
لا يعلم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر خير البلاء
بمن عرفنا الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم يطبع المؤمن على كل خلق
ليس الخيانة والكذب في الدين تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا
تاكلون وتاملون ما لا تدركون كم من مستقبل يوما لا يستكمله

ومنتظر غدا لا يبلغه عجبت لغافل لا يغفل عنه عجبت لمؤمل دنيا والموت
يطلبه وعجبت لضاحك ملأ فيه ولا يدري ارضي الله ام سخطه عجبا
كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور عجبا للمؤمن فوالله
لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له اقتربت الساعة ولا يزداد الناس
على الدنيا الا حرصا ولا يزداد منهم الا بعدا يذهب الصالحون اسلافا
الاول فالاول حتى لا يبقى حثالة الا كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم
يبصر احدكم القذى في عين اخيه ويدع الجذع في عينه كبرت خيانة ان
تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له كاذب كان الحق فيها
على غيرنا اوجب وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الاموات
سفر عما قليل الينا عائدون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون
بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن
عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه
والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها
الى بدعة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل
عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب
ما يطغيك ابن ادم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع طوبى لمن هدي للاسلام
وكان عيشه كفافا وقنع **وقال** صلى الله عليه واله ان على منازل الايمان
درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان تنتهي بسريرته في

صالح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا امرت وقال صلى
الله عليه وآله خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز بقرب
الله تعالى في دار السلام قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون
اعز الناس فليتق الله ثم تلا هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وآله جماع الخير خشية الله جدد
السفينة فان البحر عميق جدد الاستعداد فان الطريق سحيق جاهدوا اهواءكم
كما تملكوا انفسكم جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير جاء الموت ولا
يغني عنكم الا ما اسلفتموه من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة
جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة ويفر منكم الشيطان
جمود العين من قساوة القلب الحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس
المرء عند عياله احب الى الله من اعتكاف في مسجدي هذا حبل الله مكارم
الاخلاق صلة بينه وبين عبده تحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله
جالس الابرار فانك ان فعلت خيرا حمدوك وان اخطأت لم يعنفوك جوعوا
بطونكم واظمئوا اكبادكم واعروا اجسامكم وطهروا قلوبكم لعلكم تجاوزوا الملأ
الاعلى حسب ابن آدم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب الرجل من الاثم ان يقع
في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب محب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل قلب
مشغول بالشهوات ان يسكنه الورع حب الدنيا اصل كل معصية واول كل ذنب
حرام على كل قلب عري عن الشهوات ان يجول في ملكوت السماوات حسب الرجل من دينه
كثرة محافظته على اقامة الصلاة حسبك من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت حسبك

من الجهل

من الجهل ان تظهر ما علمت حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء و
الصديقين خيركم من جعل كل همته الآخرة وكل سعيه لها خيركم من رضي
بالفقر وتفرد عن الناس واحرز ورعه ودينه خيركم من اعانه الله
على نفسه فملكها خيركم من عرف سرعة رحلته فتزود لها خيركم من
ذكركم بالله رؤيته خيركم من زاد في علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى
فعل الخير خيركم من رضي بالفقر حرفة واعرض عن الدنيا زاهدة وعفته
خيركم البراء من العيوب خيركم منزهون من المعاصي والذنوب خير
اعمالكم ما اصلحته به العباد خير العمل ادومه وان قل خير الاخوان المساعد
على اعمال الآخرة خيار امتي ازهدهم في الدنيا وارغبهم في الآخرة خير اخوانكم
من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع والندم خير عباد
الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانك من اعانك على
طاعة الله وصدك عن معصية الله وامرك برضاه خيار امتي فيما انبأني
الملأ الاعلى قوم يستبشرون جهرا في سعة رحمته ويبكون سرا من اليم
عقوبته خير المسلمين من كثرت قناعته وحسنت عبادته وكانت همته الآخرة
خيار امتي من هدم شبابه في طاعة الله وفطم نفسه عن لذات الدنيا و
توله بالآخرة ان جزاءه على الله اعلى مراتب الجنة خير العباد عند الله اكثرهم
توكلا عليه وتسليما اليه خيار امتي الذين لم يوسع عليهم حتى يبطروا ولم يقتر
عليهم حتى يسألوا خيار امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جني عليهم غفروا
واذا اوذوا صبروا اشفعوا تؤجروا شاوروا تنصحوا وتعلموا يسروا ولا تعسروا

قيدوا العلم بالكتاب اقل من الدين تعش حرا واقل من الذنوب يهن عليك
الموت كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما
واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن اعابدك
وارض بقسم الله تكن زاهدا وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس وازهد
في الدنيا يحبك الله كن في الدنيا كانك غريب او كانك عابر سبيل وعد نفسك
في اصحاب القبور دع ما يريبك الى ما لا يريبك انصر اخاك ظالما او مظلوما ارحم
من في الارض يرحمك من في السماء اسبغ الوضوء يزد في عمرك
وسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك استعفف عن السؤال ما استطعت
قل الحق وان كان مرا اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن صلوا ارحامكم ولو بالسلام تهادوا تزدادوا حبا و
جاهدوا تورثوا ابناءكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم تهادوا فان الهدية
تذهب وحر القلب تهادوا بينكم فان الهدية تذهب بالسخيمة تهادوا
تحابوا تهادوا فان الهدية تذهب بالضغائن اطلبوا الخير عند حسان
الوجوه بلغوا عني ولو آية اتقوا فراسة تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب
بغوائل الصدر اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى اتقوا الحرام في البنيان فانه
اساس الخراب اكرموا اولادكم واحسنوا ادابهم قولوا خيرا تغنموا واسكتوا
عن شر تسلموا اكرموا الخبز والطفكم اكثروا من ذكر هادم اللذات تزوجوا
الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء تسحروا فان السحور بركة اتقوا

اتقوا فراسة

النار

النار ولو بشق تمرة اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم استغنوا عن الناس
ولو بشوص السواك حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة و
اعدوا للبلاء الدعاء اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة اطلبوا الخير دهركم
وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من
عباده دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض استعينوا على اموركم بالكتمان
استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها اطعموا طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم
المؤمنين احفظوني في عترتي مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى و
من تخلف عنها غرق **الفصل الخامس نوادر** من حكمه صلى الله عليه وآله بلفظة لا قال
قال النبي صلى الله عليه وآله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا
يرد القضاء الا الدعاء لا يزيد في العمر الا البر لا حليم الا ذو عثرة لا حكيم الا
ذو تجربة لا فقر اشد من الجهل لا مال اعود من العقل لا وحدة اوحش من العجب
لا مظاهرة اوثق من المشاورة لا عقل كالتدبير لا حسب كحسن الخلق لا ورع
كالكف لا عبادة كالتفكر لا ايمان كالحياء والصبر لا بعد حلم لا صرورة
في الاسلام لا هجرة بعد الفتح لا ايمان لمن لا امانة له لا دين لمن لا عهد له لا
يقبل الا من عبد اوحده لا هجرة فوق ثلاث لا كبيرة مع استغفار لا صغيرة مع
اصرار لا هم الا هم الدين لا وجع الا وجع العين لا فاقة لعبد يقرأ القرآن لا
غنى له بعده لا يغني حذر عن قدر لا يفتك مؤمن لا يفلح قوم تملكهم امرأة لا ينبغي
للمؤمن ان يذل نفسه لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عند الله لا يصلح الملق
الا للوالدين والامام العادل لا تصلح الصنيعة الا الجنة قتات لا يدخل الجنة عند

لا يامن جاره بوائقه لا يحل المسلم ان يروع مسلما لا يحل لامرء مسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلاث لا تحل الصدقة لغنى لا لذى مرة سوى لا يستقيم ايمان عبد حتى
يستقيم قلبه لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لا يومن عبد حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه من الخير لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه لا يستكمل احدكم حقيقة الايمان حتى يخزن
لسانه لا يرحم الله من لا يرحم الناس لا يشبع المومن دون جاره لا يشبع
عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا
ولا الناس الا شحا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس لا المهدى عليه
وعيسى بن مريم عليهما السلام لا تقوم الساعة حتى يقل الرجال وتكثر
النساء لا يستر عبد عبدا حتى ستره الله تعالى الى يوم القيمة لا خير في
صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذى ترى له لا تذهب حبيبتا عبد
فيصبر ويحتسب الا دخل الجنة لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع
ما لا باس به حذرا لما به الباس لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين
حتى ياتى امر الله لا تزال نفس الرجل معلقة بدينه حتى يقضى عنه لا يزال
العبد في صلوة ما انتظر الصلوة لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله
ويبتليك لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لا تسبوا الاموات فتؤذوا
الاحياء لا تسبوا الاموات فانهم افضوا الى ما قدموا لا يرد الرجل هدية
اخيه فان وجد فليكافئه لا تمسح يدك بثوب من لم تكسه لا ترد السائل ولو
بشق تمر لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم لا تحقرن على احد سترا لا

تحقرن

تحقرن من المعروف شيئا لا تواعد اخاك موعدا فتخلفه لا يتمنين احدكم الموت
لضر نزل به لا يموتن احدا الا وهو يحسن ظن بالله لا تعجبوا بعمل عامل حتى
تنظروا بم يختم له لا يعجبكم اسلام رجل بامرئة فان ثالثهما الشيطان لا

حتى تعلموا كنه عقله لا تمنعن احدكم مهابة الناس ان يقوم بالحق اذا علم لا يخلون رجل

ترضين احدا بسخط الله لا تحمدن احدا على فضل الله لا تذمن احدا على ما لم
يوتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره
لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها
عن مسئلة وكلت اليها لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر
قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا ويجترئ الصغير على الكبير
واللئيم على الكريم لا لن يهلك امرء بعد مشورة لا ان هلكنا لو عقبة وان كان
ظالمة مسيئة اذ كانت لولا مهاديه مهدية الفصل السادس مما ورد من حكمه
صلى الله عليه واله بلفظ ان قال النبي صلى الله عليه واله ان من البيان
سحرا ان من الشعر حكما وان من القول عيالا وان من طلب العلم جهلا وان امتي
امة مرحومة ان حسن العهد من الايمان ان حسن الظن من حسن العبادة
العلماء ورثة الانبياء ان الدين يسر ان دين الله الحنيفية السمحة ان
اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ان الحكمة تزيد الشريف شرفا ان محرم الحلال
كمحل الحرام ان احباب اهل الدنيا هذا المال ان لصاحب الحق مقالا ان
مكارم الاخلاق من اعمال اهل الجنة ان احسن الحسن الخلق الحسن ان اكثر
اهل الجنة البله ان اقل ساكني الجنة النساء ان المونة تاتي العبد من الله
على قدر المونة ان الصبر ياتي العبد على قدر المصيبة ان ابر البر ان يصل الرجل

اهل ودابته بعد ان يولي الاب ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم ان اشكر الناس لله اشكرهم للناس ان اعطاه هذا المال فتنة وامساكه
فتنة ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ان لله عبادا يعرفون
الناس بالتوسم ان لله عبادا اختصهم بحوائج الناس ان حقا على الله
ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه ان لجواب الكتاب حقا كرد الجواب ان
اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان من ولده من كسبه ان المسألة لا تحل
الا لفقر مدقع او غرم مفظع ان قليل العمل كثير وكثير العمل مع الجهل قليل
ان العبد ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ان لكل دين خلقا
وان خلق هذا الدين الحياء ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل
به القبلة ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال ان لكل ساع غاية
وغاية كل ساع الموت ان لكل قول مصدقا ولكل حق حقيقة ان لكل ملك حمى
وان حمى الله محارمه ان لكل صائم دعوة ان لكل شيء بابا وان باب
العبادة الصيام ان لكل شيء معدنا ومعدن التقوى قلوب العارفين ان لكل
شيء قلبا وان قلب القرآن يس ان لكل نبي دعوة واني اختبأت دعوتي شفاعة
لامتي يوم القيامة ان المؤمن يؤجر في نفقته كلها الا شيئا جعله في التراب
والبناء ان الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ان اكثر ما ياكل الناس
النار الاجوفان الفرج والفم ان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن
الخلق ان الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا ينجو العالم منها بعلمه ان العين

لتدخل

لتدخل الرجل القبر وتدخل الجمل القدر ان الذي يجر ثوبه خيلاء لا ينظر الله
اليه يوم القيامة ان الله جميل يحب الجمال ان الله يحب الملحين في الدعاء ان
الله يحب الابرار الاخفياء الاتقياء ان الله يحب المؤمن المحترف ان الله
يحب كل قلب حزين ان الله يحب معالي الامور واشرافها ويكره سفسافها
ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تترك معصيته ان الله يحب البصر
الناقد عند مجيء الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب
السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية ان الله تعالى يحب
الحامدين ان الله يحب السهل الطلق ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر ان
الله يبغض العفرية النفرية الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله ان الله كره
لكم العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر ان
الله ينهاكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال ان الله يغار للمسلم فليغر
ان الله لا يرحم من عباده الا الرحماء ان الله ليدرأ بالصدقة سبعين
ميتة من السوء ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ان الله ليرضى
عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها ان الله اذا انعم
عليها ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ان الله
يعطي الدنيا على نية الآخرة وابى ان يعطي الآخرة على نية الدنيا ان الله
ليستحيي من العبد ان يرفع اليه يديه فيردهما خائبتين ان الله جعل الارض
مسجدا وطهورا ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان

ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم به او تعمل به ان الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في
اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ان الله كتب الغيرة
على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر منهم احتسابا كان له مثل اجر
شهيد ان الله عند لسان كل قائل ان الله لا يقبل عمل عبد حتى يرضى
قوله ان الله اذا اراد بقوم خيرا ابتلاهم ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه ان شر الناس عند الله يوم القيمة من تركه
الناس اتقاء فحشه ان من شر الناس عند الله يوم القيمة عبدا اذهب آخرته
بدنيا غيره ان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة ان
من موجبات المغفرة ادخال السرور على اخيك المؤمن ان من موجبات المغفرة
بذل السلام وحسن الكلام ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم
فيها لينظر كيف تعملون ان من قلب ابن آدم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه
الشعب كلها لم يبال الله في اي واد اهلكه ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه
برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما
شئت ان في الصلوة لشغلا ان المصلي ليقرع باب الملك وانه من يدم قرع
الباب يوشك ان يفتح له ان ربي امرني ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري

عبرة

عبرة ان انا رحمة مهداة ان شفاء العي السؤال انما يعرف الفضل لاهل
الفضل ذو الفضل انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق انما اخاف على امتي
الائمة المضلين انما الاعمال بالنيات وبالخواتيم انما بقي من الدنيا بلاء
وفتنة ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال
ذكر الموت وتلاوة القرآن الا ان عمل الجنة حزن بربوة الا ان عمل النار وقال
الدنيا وقال الدنيا سهل بشهوة الفصل السابع ما ورد من حكمه صلى الله عليه وآله
بلفظ ليس قال النبي صلى الله عليه وآله ليس الخبر كالمعاينة ليس لفاسق
غيبة ليس لعرق ظالم حق ليس من خلق المؤمن الملق ليس بعد الموت
مستعتب ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله ليس منا من تشبه
بغيرنا ليس منا من لم يتغن بالقرآن ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير
ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا
او نمى خيرا ليس الغنى من كثرة العرض انما الغنى غنى النفس ليس الشديد
بالصرعة ليس انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ليس شيء
اكرم على الله من الدعاء ليس شيء اسرع عقوبة من بغي ليس لك من مالك الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت وتصدقت فامضيت رب قائم ليس له من قيامه
الا السهر رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش رب طاعم شاكر
اعظم اجرا من صائم صابر الفصل الثامن ما ورد من حكمه صلى الله عليه وآله بلفظة
بلفظة خير قال النبي صلى الله عليه وآله خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي
وخير العبادة اخفاها وخير المجالس اوسعها خير دينكم ايسره خير النكاح

الخير خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى خير العلم ما نفع خير الهدى
ما اتبع خير ما القي في القلب اليقين خير الناس انفعهم للناس خير
الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه خير الرفقاء اربعة الا خير من تعلم
القران وعلمه خيركم خيركم لاهله خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره خير بيوتكم
بيت فيه يتيم مكرم خير مساجد النساء قعر بيوتهن ان خير ثيابكم البياض
وان من خير اكحالكم الاثمد خير شبابكم من تشبه بالكهول وشر كهولكم من
تشبه بشبابكم خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النسا
اخرها وشرها اولها اليد العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير
مما كثر والهى خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع الدنيا متاع و
خير متاعها المرأة الصالحة الوحدة خير من جليس السوء وجليس الصالح خير من
الوحدة واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر تمام
المعروف خير من ابتدائه عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة خياركم
كل مفتن تواب خياركم احسنكم قضاء خيار امتي علماؤها وخيار علمائها
رحماؤها خيار امتي احداؤها الذين اذا غضبوا رجعوا افضل الصدقة اللسان
ان افضل الصدقة اصلاح ذات البين افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح
افضل العبادة انتظار الفرج افضل عبادة امتي قراءة القران العلم
افضل من العبادة ما من عمل افضل من اشباع كبد جايع تقرب العبد الى الله
بشيء افضل من سجود خفي ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن نعم
الهدية الكلمة من كلام الحكمة نعم المال النخل الراسخات في الوحل المطعمات في

خير الجيوش اربعة

المحل

المحل نعم المال الصالح للرجل الصالح نعم العون على تقوى الله نعم
الادام الخل نعم صومعة المسلم بيته اصدق الحديث كتاب الله واوثق
العرى كلمة التقوى واحسن الهدي هدي الانبياء واشرف الموت قتل
الشهداء اطيب الطيب المسك سيد ادامكم الملح اسرع الدعاء دعوة غايب
لغايب الفصل التاسع ما ورد من حكمه صلى الله عليه وآله بلفظ مثل قال النبي
صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن
تخلف عنها غرق مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح مثل
امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره مثل المؤمن مثل النخلة لا تاكل الا طيبا
ولا تضع الا طيبا مثل المؤمن والايمان المؤمن كمثل الفرس يجول في اخيته ثم
يرجع الى اخيته مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح فتقوم مرة وتقع
اخرى مثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنقعر مثل المؤمنين
في توادهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى
القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح مثل القران مثل الابل المعقلة
ان عقلها صاحبها امسكها وان تركها ذهبت مثل المنافق كمثل الشاة
العايرة بين الغنمين مثل المرأة كالضلع ان اردت ان تقيمه كسرته وان
استمتعت به وفيه اود مثل الجليس الصالح مثل الداري ان لم يجدك من
عطره علقك من ريحه مثل الجليس السوء مثل صاحب الكير ان لم يحرقك من شرار
ناره علقك من نتنه ان مثل الصلوة المكتوبة كالميزان من اوفى استوفى ما
مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة في يوم حار ثم راح وتركها الدنيا

في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع الفصل العاشر مأخوذ من حكم سيد الدين ولد المؤمنين علي بن ابي طالب يشتمل على حروف التهجي حرف الالف

ايمان المرء يعرف بايمانه اخوك من واساك في الشدة اظهار الغنى من الشكر ادب المرء خير من ذهبه اداء الدين من الدين ادب عيالا لا ينفعهم احسن الى المسيء تسده اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب استراحة الناس في الياس اخفاء الشدائد من المروة حرف الباء برّ الوالدين سلف تبتن نفسك بالفطر بعيدا القبر بركة المال في اداء الزكوة بيع الدنيا بالآخرة تربح بكاء المؤمن من خشية الله قرة عينيه بالبر تستعبد الحر بكر الخبز تسعد بطن المرء عدوه بكرة السبت والخميس بركة بركة العمر في حسن العمل بلاء الانسان من اللسان بقية العمر لا ثمن لها ترك الاشتغال بالبر بشاشة الوجه عطية ثانية حرف التاء توكل على الله يكفيك تاخير الاساءة من الاقبال تدارك في آخر عمرك ما فاتك في اوله تكاسل المرء بالصلوة من ضعف الايمان تزاحم الايدي على الطعام بركة تغافل عن المكروه توقر تظرف بترك الذنوب تواضع المرء يكرمه حرف الثاء ثلث مهلكات بخل وهوى وعجب ثلث الايمان الحياء وثلث وفاء وثلث سخاء ثلمة الحرص لا يسدها الا التراب ثلمة الدين موت العلماء ثوب السلامة لا يبلى ثبات الملك في العدل ثواب الاحسان بالاعتذار ثواب الآخرة خير من نعيم الدنيا ثبات النفس بالغذاء وثبات الروح بالغناء ثناء الرجل على معطيه مستزيد حرف الجيم جد تجد جمال المرء بالحلم جهد المقل كثير جليس السوء شيطان جولة الباطل ساعة

وجولة الحق الى الساعة جودة الكلام في الاختصار جليس الخير غنيمة جالس الفقراء تزدد شكرا جل من لا يموت حرف الحاء حلم المرء عونه حلي الرجال الادب حلي النساء الذهب حياء المرء ستره حرفة الاولاد محرقة الاكباد حوصلات الطعام خير من حوصلات الكلام حدة المرء تهلكه حرم الوفاء على من لا اصل له حرفة المرء كنز حسن الخلق غنيمة حرف الخاء اخف الله تامن غيره خير الاصحاب من يدلك على الخير خالف نفسك تستريح خاب صفقة من باع الدين بالدنيا خليل المرء دليل عقله خلو القلب خير من ملاء الكيس خوف الله يجلي القلب خلوص الود من حسن العهد خير النساء الودود الولود خير المال ما انفق في سبيل الله حرف الدال دواء القلب الرضا بالقضاء داء النفس في الحرص دواء النفس ترك الحرص دليل عقل المرء قوله دليل اصل المرء فعله دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك حرف الذال ذوي الطاغي في طغيانه ذنب واحد كثير والف طاعة قليل ذل الانذال اذا الرجال دينار البخيل حجر ذل الرجل حديثه دولة الملوك في العدل دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك ذوي الطاغي في طغيانه ذنب واحد كثير والف طاعة قليل ذل السلاطين عجزهم الشقيين محرقة ذل المرء في الطمع ذليل الفقير عزيز عند الله ذكر الشباب حسرة ذلاقة اللسان راس المال ذكر الموت جلاء القلوب حرف الراء رؤية الحبيب جلاء العين راع اباك يراعاك ابنك رفاهية العيش في الامن رتبة العلم اعلى الرتب رزقك يطلبك فاسترح رسول الموت الولادة رواية الحديث انتساب الى رسول الله صلى الله عليه واله رعونات النفس تتبعها راع الحق منه غلبات

الغش دين المرء دليل عقله ذل الرجال بحوائجهم زحمة الصالحين ذكر
الله العاقل كثير زوال العلم اهون من موت العلماء ذل المرء على قدر اكرامه
لك زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا زيارة الحبيب طراوة المحبة زيارة
الضعفاء من التواضع زينة الباطن خير من زينة الظاهر زهد العالم
مضلة حرف السين سوء الظن من الجرائم سرورك في الدنيا غرور سوء الخلق وحشة لا
خلاص منها سيرة المرء تنبئ عن سريرته سلامة الانسان من حفظ اللسان سكوت
اللسان سلامة الانسان سياسة الامة الفقهاء سلاح الضعفاء الشكاية
سعي المرء في التواضع حرف الشين شين العلم الصلف شر الامور اقربها من الشر شمر
في طلب الجنة ثمرة المعرفة خير من كثرة العمل شيبك ناعيك شفاء الجنان
قراءة القرآن شحيح غني افقر من فقير سخي شرط الالفة ترك الكلفة
شر الناس من يغضبه الناس حرف الصاد صدقة المرء نجاته صحة البدن في الصوم
صبر لي نورث الظفر صلوة الليل بهاء في النهار صلاح البدن في السكوت
صلاح الانسان في حفظ اللسان صاحب الاخيار تامن الاشرار صمت الجاهل
ستره صل الارحام يكثر حشمك صلاح الدين في الورع وفساده في الطمع حرف
الضاد ضل سعي من رجا غير الله ضمن الله لكل واحد ضرب الحبيب وجع
ضياء القلب من اكل الحلال ضرب اللسان اشد من طعن السنان ضل من ركن
الى الاشرار ضل من باع الدين بالدنيا ضيق القلب اشد من ضيق اليد ضاق
صدر من ضاقت يده ضاقت الدنيا على المتباغضين حرف الطاء طوبى لمن ذلت
القانية طول العمر مع الطاعة من خلق الانبياء طال عمر من قصر تعبه طلب

الادب اولى من طلب الذهب طال عمر من قصر تعبها طاعة العدو هلاك طوبى
لمن لا اهل له طاعة الله غنيمة حرف الظاء ظلم المرء يصرعه ظلم الملوك اولى من
ذل الرعية ظلامة المظلوم لا تضيع ظلم الظالم يقوده الى الهلاك ظلم المال
اشد من ظلم الملك ظلمة الظلم نظم الايمان ظل السلطان كظل الله ظل عمر الظالم
قصير ظل الكريم فسيح حرف العين عش قنعا تكن ملكا علو الهمة من الايمان عيب الكلام
تطويله عاقبة الظلم وخيمة عدو عاقل خير من صديق جاهل عسر الامر يقدم اليسر
عليك بالحفظ دون الجمع من الكتب عقوبة الظالم سرعة الموت عقيب كل يوم
الليل حرف الغين غنم من سلم غلا قدر المتوكلين غمرة الموت اهون من مجالسة ولا هون
قليل غلام عاقل خير من شيخ جاهل غدرك من دلك على الاساءة غشك
من اشتغل بالباطل غضبك من الحق مقتحه غنيمة المؤمن وجدان الحكمة حرف الفاء
فاز من ظفر بالدين فخر المرء بفضله اولى من فخره باصله فاز من سلم من شر
نفسه فطنة المرء تدل على اصله فكاك المرء في الصدق في كل قلب شغل
فسدت نعمة من كفرها حرف القاف قول المرء يخبر عما في قلبه قوة الدين قوة القلب
من صحة الايمان قاتل الحرص الحريص قدر العمل ينجي من الزلل قيمة المرء
ما يحسنه قرين المرء دليل دينه قرب الاشرار مضرة قسوة القلب الشبع قلة
المرء ما يهمه حرف الكاف كلام الله دواء القلب كان التقي رحيل الى الجنة من سلم ثمع كفران
النعمة يزيلها كفى بالشيب كفى المحسود من حسد كمال العلم كمال الجود الاعتذار
منه كفاك فما علمك بالموت كفاك من عيوب الدنيا ان لا تبقى كفى بالشيب
ناعيا حرف اللام لين الكلام قيد القلوب لين قول طيب لحق الشيب من العمر لمن

حرف العين

لحسود راحة ليس لسلطان العلم زوال ليس للشهوة من الورعة لكل عداوة
مصلحة الا عداوة الحسود حرف الميم من علت همته طالت همومه من كثر كلامه كثر
ملامه مشرب العذب مزدحم مجلس العلم روضة الجنة مصاحبة الاشرار
ركوب البحر ما ندم من سكت مجالس الكرام حصون الكلام مقتل المرء
تحت لسانه مجالسة الاحزاب مفسدة الدين حرف النون نور المؤمن من
قيام الليل نسيان الموت صداء القلوب نور قلبك بالصلوة في الظلم
نعيت الى نفسك حين شباب راسك ثم امنا كن في اصعد الفرش بل
المنى في الغنى نار الفرقة احر من نار جهنم نضرة الوجه في الصدق
حرف الواو وضع الاحسان في غير موضعه ظلم وذر صدقة المنان اكثر من
اجره ولاية الاحمق سريعة الزوال ويل لمن ساء خلقه وقبح خلقه وحدة
المرء خير من جليس السوء واسأل من تغافل عنك والاك من لم يعاد له
ويل للحسود من حسده ولي الطفل مرزوق ويل لمن وتر الاحرار حرف الهاء
هموم المرء بقدر همته هيهات من نجح العدو هم التعبد اخوته و
هم الشقي دنياه هلاك المرء في العجب هرب من نفسك انفع من هرب
من الاسد هنات المرء همته هم الزهد عبادة كله هلك الحريص وهو لا
يعلم هات ما عندك تعرف به همة المرء همته حرف اللام الف لا دين لمن لا مروة
له لا فخر للعاقل لا كرامة للكاذب لا راحة للحسود لا غم للقانع لا
حرمة للفاسق لا وفاء للزاوة لا شرف للفاحش لا ايمان لمن لا امانة
له لا غنى لمن لا فضل له باثنك ما تدور لك حرف الياء يحمل الثمام في سامة فتنه

الشهر

الشهر بين الصدقة في العمر يطلبك الرزق كما تطلبه يا من الخائف اذا
وصل الى ما يخافه بهمته الصبور الى مراده يبلغ المرء بالصدق منازل
الكبار يسود المرء قومه بالاحسان اليهم بالبر القلب راحة النفس يسعد الرجل
بمصاحبة السعيد وقال امير المؤمنين علي عليه السلام الذي يحدث ما لبا
الفضل الحادي عشر ما وجدته من كلام بعض العلماء فقال اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه
الطاعة والزمه القناعة فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد به شرا
حبب اليه المال وبسط له الامال وشغله بدنياه ووكله الى هواه فركب
الفساد وظلم العباد الثقة بالله ازكى امل والتوكل على الله اوفى عمل
من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ من سره الفساد ساءته المعاد
كلما يحصد ما زرع ويجزى ما صنع لا يغرنك صحة نفسك وسلامة
نفسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع هواه باع دينه
بدنياه ثمرة العلوم العمل بالمعلوم افضل الناس لم تفسد الشهوة دينه
خير الناس من اخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه البخل جامع
نفسه وخازن الورثة من لزم الطمع عدم الورع من كثر ابتهاجه بالمواهب
اشتد انزعاجه بالمصائب اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما
بطن ويحرك عليك عدوك ما سكن كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره
على الجميل واقتصر على الجميل واقتصر منه على القليل كل امرئ يعرف بقوله
ويوصف بفعله فقل قولا سديدا وافعل فعلا حميدا من عرف شانا وحفظ
لسانه واعرض عما لا يعنيه وكف بصره عن عورات جنسه دامت سلامته

وذلت نفامنه كن صعوداً صعوداً فالفصاحة حرف والصدق عز و
أكثر مقاله سئم ومن كثر سؤاله حرم ومن استخف باخوانه خذل و
ومن اجترا على سلطانه قتل ما عز من اذل جيرانه ولا سعد من حرم اخوانه
اجل النوال ما وصل قبل السؤال اولى الناس بالنوال ازهدهم في
السؤال من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه من فاتك بقبح الشيم منه تفطه
بحسن الحلم عنه من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا اصطنعت
المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فانشره من جاد والكرام امن الاعدام
من طاب اصله زكى فرعه من انكر حسن الصنيعة استوجب حسن القطيعة
من من بمعروف سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من رضي عن نفسه
بالاساءة شهد على نفسه بالرداءة من ينج في هبة بالغ في حسنه من في
درجات الحلم عظم في عيون الامم من ساء خلقه ضاق رزقه من هان عليه
المال توجهت اليه الامال من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل خير المال
ما اخذ من الحلال وشر الاموال ما اخذ من الحرام ومعرفة الاثام افضل
المعروف اعانة الملهوف ومن تمام المروة ان تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك
وتستكثر الاساءة منك وتستصغر الاساءة عليك جود الرجل يحببه الى اضداده
وبخله يبغضه الى اولاده لا تثني الى من احسن اليك ولا تمن على من انعم
عليك من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه من طال نعمة به كثرت
اعاديه شر الناس من نصر الظالم وخذل المظلوم من حفر حفيراً لاخيه كان
حتفه فيه من تسلم به حين من نطق تندم عليه فالمن قال ما لا ينبغي سمع

ما لا يشتهي من اثابت شهوته اخي مروته من سل سيف العدوان اغمد في
راسه من كثرت عوارفه كثرت معارفه اياك والبغي فانه يصرع الرجال
ويقطع الاجال القناعة راحة البدن وكثرة التجارب زيادة في العقل و
من سعى بالنميمة حذره القريب والبعيد ومن اشار والفناء صديقه
ومن حلم ساد قال بعضهم القناعة نعم حليمه ورزق واسع وحصن حصين
وصيانة العرض وجوده طيبة وعافية وسلامة قال الكرم من اعز نفسه اذل
فلسه من سلك الجدد امن من العثار من كان عبد للحق فهو حر من بذل
بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له من تاني اصاب او كاد من تمنى ما صبني
العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت العطية خطية والعناية جناية لولا
التيقن اكثر الجنب لو صور الصدق لكان اسداً ثعلبا لو سكت من لا يعلم

لو صور الكذب لكان

سقط الخلاف من قاس الامور فهم المستور من لا يصبر على كلمة سمع كلمات
من عاب نفسه فقد زكاها من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من
شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة الفقر يخرس الفطن عن
حجته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفرح به هو المحزون عليه
الصدقة ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الاخرة الحر عبد اذا طمع و
العبد حر اذا قنع الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود الانام فرائس الايام
اللئام صغر الجرم عظم الجرم يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على
المظلوم قد تكسد البوائب وبعض النوائب انفع ولا تبدع اربع من عظك
بعين حاجة اليك لا تسرها السم اتكالا على ما عندك من الترياق لا تأمن

ممن يلعن بالليل في العلانية ويواليه في السر لا تجالسن بسفهك الحكما
ولا تجالس السفهاء فيصد بقلبك من صدقك لا من صدقك لا خير في الخبز لا خير
في التريث جهد المقل خير من عذر البخل برد الياس خير من حر الطمع وقال آخر
ان الطمع فقر وان الياس غناء والله من يئس عما في ايدي الناس استغنى وقيل
لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك قيل فما العيش
ثمرة حظوظ ايام تكون وكان بعضهم يبل الخبز اليابس بالماء وياكله ويقول من قنع
بهذا لم يحتج الى احد وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن ادم
قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال آخر انما بطنك شبر في شبر فلم يدخلك
النار وقال آخر من اراد ان يستغني عن الدنيا بالدنيا فهو كمن يطفي النار بالحلفاء وقال اويس
القرني ما سمعت كلمة كانت للحكماء انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا يكفيك
الوجوه كلها وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا ادري فقيل له الا تستحي من
قول لا ادري وانت فقيه العراقين فقال ان الملائكة لا تستحي من قول لا ادري
حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا فكيف استحي انا وذكر لبعض العلماء رجل فقالوا
انه ذو همة عالية فقال اذا لا يرضى اذا بشي دون الجنة وطالب السعادة الابدية
انما هو العقل السليم والطبع المستقيم وهل هونة تحمله المشاق النهاد
ثقل الطاعة الا كالعاقل الذي يحمل نفسه على تجرع غصص المشروب بالحالة
الكريه لما يامل عقيبه من حصول السلامة بازالة الاخلاط المفرطة والعفونات
القاتلة صبروا اياما قليلة اعقبتهم راحة طويلة وكانوا في الدنيا بمنزلة
الغرباء يقطعون كل يوم مرحلة لا يفرحون الا باكثار الزاد واصلاح المعاد

وكان بعض العلماء الصالحين اذا مضى من الليل شطر قال لزوجته قومي فقد قطع
الطريق فقد سارت القافلة وطريقنا بعيد وزادنا قليل وروى بعض العلماء انه قال
ان قوما خرجوا الى السفر فحادوا عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا
يا راهب اين الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا
راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسالوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع
والعمر لا يعود والطالب حثيث فقالوا علام القوم غدا عند مليكهم فقال على
نياتهم فتعجب القوم من كلامه قالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم
فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الى الطريق وادخل راسه في صومعته
فانظر ايها العاقل الى علم هذا العالم وانقطاعه الى الله واقباله على عبادته
ثم انظروا الى هذا الشيخ العظيم على عمره الكريم وصونه له من الضياع في
غير العبادة والانقطاع الا لهذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنا
فسون وفقنا الله واياكم الا عداد الزاد وبلوغ المراد وقال وهب بن منبه
قرات في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا
منها فسالوا الرجعة فلم يرجعوا وقيل لبعض العلماء لو تحركت فقد كوشف ما ذكر
فيك قال لما رايت كلما الى الامور مشغوفة بالمتالف اقتصرت على الخمول تقنعا
حتى بالعافية الفصل الثاني عشر فيما ورد من كلام الحكماء كتب حكيم الى حكيم
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر وقيل للقمان عليه السلام الست عبد آل
فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وتركي
ما لا يعنيني وغض بصري وكف لساني وعفة طعمتي فمن نقص عن هذا

فهو دوني ومن زاد عليه فهو فوقي ومن عمله فهو مثلي يا بني يا بني الشر لا
يطفى بالشر كالنار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى بالخير كالنار تطفى بالماء
لا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع المعروف يا بني كن امينا تعش غنياً
يا بني
انك منذ سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت
كل يوم الى ما استقبلت اسرع وادنى مما استدبرت يا بني اتخذ تقوى
الله تجارة ياتك الارباح من غير بضاعة واذا اخطات خطيئة فابعث
في اثرها صدقة تطفئها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق
الصعود على الشيخ الكبير يا بني لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على
نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من
العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت ومن وصاياه لابنه كن في الشدة وقوراً
وفي المكاره صبوراً وفي الرخاء شكوراً وفي الصلاة متخشعاً والى
الصلاة متسرعاً لا تظلمن من اطاع الله ولا تكرم من عصى الله ولا تدعي ما ليس
لك ولا تجحد ما عليك ولا تعرض الباطل ولا تنتفي من الحق ولا تقل ما لا تعلم
ولا تتكلف ما لا تطيق وقال ايضا لابنه يا بني تعلم العلم وان نسبك الى
خطاه فلان بهذا الزمان خير من ان يذم بك الزمان وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان فيما اوعظ به لقمن ابنه ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم
فلم يبق ما جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت اجراً
فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت
في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل

الدنيا

الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر
اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها وسئل ايضاً ابو عبد الله عليه السلام عن
لقمن وحكمته فقال اما والله ما اوتي الحكمة بحسب ولا اهل ولا مال ولا بسط
في الجسم ولا جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في امر الله متورعاً في دينه ساكتاً
ساكناً عميق النظر طويل الفكر حديد البصر لم ينم في نهار قط ولم يتكئ في محفل
قوم قط ولم يدخل في مجلس قط ولم يعب احداً بشيء قط ولم يره احد من الناس
على بول ولا غائط قط ولا اغتسال لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه الذي يوبه ولم
يضحك لشيء او تيه من الدنيا ولا حزن على ما فاته منها قط ولم يسمع قولاً من
احد استحسنه الا سال عن تفسيره وكان يكثر مجالسة الحكماء ويتواضع لهم ويغشى
القضاة والملوك والسلاطين لعداتهم واعتزازهم بالله وطمانينتهم الى
الدنيا وميلهم اليها والى زهرتها فيتفكر في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به
نفسه ويجاهد هواه ويحترز من الشيطان وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا
ينطق الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تعالى امر طوائفاً
من الملائكة حين انتصف النهار وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمن
من حيث يسمع كلامهم ولا يراهم فقالوا يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة تحكم
بين الناس فقال لقمن ان امرني ربي بذلك فسمعاً وطاعة لانه ان فعل ذلك
بي اعانني واعانني وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت
الملائكة لم يا لقمن الحكم بين الناس شر المنازل من الدين واكثره مسائل
البلايا يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه من بين

امرين ان اصاب فيه الحق فبالحرى ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة و
من يكن ذليلا وضيعا لان الناس لا يعرف كان اهون عليه في المعاد واقرب
الى الرشاد من ان يكون منها جليلا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما
كليهما تزول عنه هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن
الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشا
ها فاستيقظ وهو احكم الى الارض وعن ابي جعفر عليه السلام قال لما وعظ
لقمن ابنه قال انا منذ سقطت الى الدنيا استدبرت الدنيا واستقبلت
الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب من دار انت منها متباعد يا بني لا تطلب
من الامر مدبرا ولا ترفض منه مقبلا فان ذلك يفسد الراي ويزري با
لعقل يا بني ليكن مما تستظهر به على عدوك الورع عن المحارم والصيانه
لمروتك والاكرام لنفسك ان لم تدنسها بمعاصي الرحمن ومساوي الاخلاق و
قبيح الافعال فاكتم سرك واحسن سريرتك فانك اذا فعلت ذلك امنت بستر الله
ان يصيب عدوك منك عورة او يقدر منك على زلة ولا تامنن مكره و
استصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصغير في ركوب المضرة يا بني
لا تجالس الناس بغير طريقتهم ولا تحملن عليهم فوق طاقتهم فلا يزال جليسك عنك
والمحمول فوق طاقته مجانبا لك فاذا انت فرد لا صاحب لك يؤنسك ولا اخ
لك يعضدك فاذا بقيت وحدك كنت مخذولا وصرت ذليلا ولا تعتذر
الى من يحب ان يقبل لك عذرا ولا يرى لك حقا ولا تستعن في امورك الا بمن
يحب ان يتخذ في قضاء حاجتك اجرا فانه اذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك

لك

لك كطلبه لنفسه لانه بعد نجاحها لك كان ربحا في الدنيا الفانية وحظا
له في الدار الباقية فيجتهد في قضائها لك وليكن اخوانك واصحابك الذين تستخلصهم
وتستعين بهم على امورك اهل المروة والكفاف والثروة والعفاف الذين
ان نفعتهم شكروك وان غبت عن جيرتهم ذكروك يا بني ان ادبت صغيرا انتفعت
به كبيرا واياك والكسل وان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة يا بني اذا
سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم واكثر التبسم في وجوههم واذا دعوك
فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بطول الصمت وكثرة الصلاة
وسخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا رايت اصحابك يمشون
فامش معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واسمع لمن هو اكبر منك سنا
وان تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد فقفوا وتوامروا
واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك ثم ابدا بعلفها قبل نفسك وان استطعت
ان لا تاكل الطعام حتى منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا
وبالتسبيح عاملا وبالدعاء خاليا يا بني اياك والضجر وسوء الخلق وقلة
الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب والزم نفسك التؤدة في امورك
يا بني ان عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمنك
حسن الخلق وبسط البشر فانه من احسن خلقه احبه الاخيار وجانبه الفجار
واقنع بقسم الله لك يصف عيشك فان اردت ان تجمع عز الدنيا فاقطع طمعك
مما في ايدي الناس فانما بلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا بقطع طمعهم وقال
الغزالي في احياء العلوم الاية الاولى وهي الكلام فيما لا يعنيه اعلم ان احسن

احوالك ان تحفظ الفاظك من جميع الافات وتتكلم فيما هو مباح لا ضرر فيه
عليك ولا على مسلم اصلا الا انك تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك
اليه فانت بذلك مضيع زمانك ومحاسب على عمل لسانك ومستبدل الذي
هو ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت الكلام على الفكر ربما ينفتح لك من نفحات
رحمة الله عز وجل عند الفكر ما يعظم جدواه ولو هللت الله سبحانه وذكرته لكان
خيرا لك وكم من كلمة يبنى بها قصر ومن قدر على ان ياخذ كنزا من الكنوز فاخذ
بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا من ترك ذكر الله و
اشتغل بما لا يعنيه فانه وان لم ياثم فقد خسر حيث فاته الربح العظيم بذكر الله فان
المومن لا يكون صمته الا فكرا ونظره ونطقه الا ذكرا هكذا الذكر قال النبي صلى
الله عليه واله بل راس مال العبد اوقاته ومهما صرفها الى ما لا يعنيه ولم يدخر
بها ثوابا في الاخرة فقد ضيع راس ماله الى ان قال وانما مثال ما لا يعني ما روي
ان لقمن عليه السلم دخل على داود عليه السلم وهو يسرد درعا فجعل يتعجب مما يرى
فاراد ان يساله عن ذلك فمنعته حكمته فامسك نفسه ولم يساله فلما فرغ قام
داود فلبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمن الصمت حكمة وقليل فاعله
اي حصل العلم به من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة
وهو يريد ان يعلم ذلك فلم يساله فهذا وامثاله من الاسولة اذا لم يكن فيه
ضرر وهتك ستر وتوريط في رياء وكذب فهو مما لا يعني وتركه من حسن
الاسلام فهذا حده واما سببه الباعث عليه فالحرص على ما لا حاجة اليه
وبالمباسطة بالكلام على سبيل التودد او يزجيه الوقت بحكايات احوال لا فائدة

فيها وعلاج ذلك كله ان يعلم ان الموت بين يديه وانه مسائل عن كل كلمة وان انفاسه
راس ماله وان لسانه شبكة يقدر بها على ان يقتنص الحور العين فاهماله و
تضييعه خسران مبين **وروي ايضا في اداب الاسفار** وقد تقدم مثله غير ان فيه زيادة
عن لقمن انه قال لابنه اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك
وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك واذا دعوك فاجبهم
واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بثلث طول الصمت واكثر الصلوة و
سخاء النفس بما معك من دابة او مال او زاد واذا استشهدوك على الحق
فاشهد لهم واجهد رايك ولا تعجل في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام
وتاكل وتصلي وانت مستعمل فكرك واذا رايت اصحابك يمشون فامش
معهم واذا رايتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا فاعط واسمع
ممن هو اكبر منك واذا تحيرت في الطريق فقفوا وتوامروا واذا رايتم شخصا واحدا
فلا تسالوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب
لعله ان يكون عينا للصوص او انه هو الشيطان الذي حيركم واحذر
الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينيه شيئا عرف
الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب واذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها
لشيء صلها واسترح منها فانها دين ولا تنامن على دابتك وابدا بعلفها قبل
نفسك واذا اردت النزول فعليك من بقاع الارض باحسنها لونا والينها
تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت
بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت

ولا تاكل طعاما حتى تشتهيه فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما
دمت راكبا وبالتسبيح ما دمت عاملا عملا وعليك بالدعاء ما دمت
خاليا واياك والنوم في اول الليل وعليك بالتعريس والدلجة من
لدن نصف الليل الى اخره واياك ورفع الصوت في مسيرك سئل حكيم
كيف اصبحت فقال كيف اصبح من هو في كل يوم وليلة يرحل الى الاخرة
ولم يعلم ان منتهى سفره الى جنة يدوم ام الى نار حرى وقيل سال الحكيم
شخصا كان الى جانبه وقد مرت به جنازة فقال له اترى ان صاحب هذه
لو انه رجع الى الدنيا كان يتعاطى الشهوات افلا انه يتزود ويعمل الحسنات
فقال له ذلك الشخص نعم فقال الحكيم اذا لم يكن هو كن انت وقيل لبعض الحكماء
كيف القدوم على الله تعالى قال اما الرجل الصالح فكالغائب يقدم على اهله
مسرورا واما الطالح فكالعبد الآبق يقدم على مولاه خائفا وقيل لحكيم لم تركت
الدنيا فقال ايقنت اني اخرج منها مكرها فاحببت ان اخرج منها طائعا وقيل
لبعض الحكماء وقيل لبعض الحكماء خذ من الدنيا حظا فانها فانية زائلة عن قريب
قال فالآن وجب علي تركها ولا اخذ حظي منها وقال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف
من اين حصل الرجل المال فانظر في اي شيء ينفقه وقيل لبعض الحكماء هل من
جود يعم الورى فقال نعم ان تحسن خلقك وتنوي لكل احد خيرا وقيل لبوزر
جمهر هل تعرف نعمة لا يحسد صاحبها عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه فقال
اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر قال بعض الحسد وقيل لفيلسوف
اطال الله بقاك فقال لو اراد ان يطيل بقائي لما القاني تحت الفلك وقيل

الفتى والدباب قال لانهما اخرجا في الى عالم الكون والفساد وقال بوزرجمهر
لما احتضر اوص فقال باي شيء اوصي خرجت الى الدنيا غشيت فيها باطلا و
اخرجتني منها كارها وان دار يتخللها العبد جاهلا ويخرج كارها الحرى ان لا يوثق
بها ولا يطمئن اليها وقال بعض الحكماء ما اتاه على احد اكثر من مرة لانها تركت
واعرضت عنه وقال اخرابذ رواتيا دبيب الاطفال قبل تراكم الاشغال كتب
ارسطاطاليس الى الاسكندر طلب الفضول في الدنيا عقوبة من الله تعالى لاهل
الاصابات ابتلاهم بطلب الفضول رزقا لغيرهم سئل بعض العقلاء ما بال
الحسود اشد غما قال لانه ياخذ نصيبه من هموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه
بسرور الناس وقال ارسطاطاليس الحكيم لا تضادّ اصحاب الدولة المقبلة فقد ترد
بانها الطال وقال فيثاغورس كل شيء يحتاج الى العقل الا الدولة وقال ارسطو
بلطف الكلام يخدع الكرام من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه
وقال تعليم الاحمق ابطال العمر وقال حكيم الحلم اجل من العقل لان الله تعالى
وصف نفسه به وقيل لقمن اذا قل طعمة المرء عاش طويلا وقال جالينوس خفف طعامك
تامن سقما وقال بليناس فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها وقيل الحكيم
ما التواضع قال التكبر على الاغنياء وقال المشورة راحة لك وتعب لغيرك
وقال سقراطيس لا ترد على ذي خطا خطاه فانه يستفيد منك ويتخذك عدوا
وقال من لا يعرف الخير من الشر فالحقوه بالبهائم وقال راس الحكمة حسن الخلق وقال
اجمال مفرقة على صاحبه منفعة للناظر اليه وقال انا لا طوق لا نخوة لا شرار ناظم
يمتون عليك بالثلامة وقال الشيخوخة تمامة عقل الامراض وقال تفرق اجزا العجب

لمن يتكبر وقد جرى مجرى البول مرتين وقال حكيم عجبا لمن يشترى العبيد بالمال
ولا يشترى الاحرار بالنوال وقال بقراط التخم مكان بالعتيرنا ومن نال عن
مستورعا وقال ابو علي من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعمل
وسئل بعض الحكماء الصوفية ما القناعة قال قطع الرجاء عن الدهر قال وما الجود
قال الاعطاء قبل السؤال قال وما النعمة قال الامن والعافية وقال بقراط انا
للعاقل المدبر ارجى منى لاحمق المقبل لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويطيعه
في السر وقال الحكيم شرار الامراء ابعدهم من الفقراء وشرار الفقراء اقربهم من الامراء
وقال بقراط دواء الغضب الصمت وقال حكيم لتلميذه ضعوا من رفعته العامة
وارفعوا من وضعته العامة فانهم لا يعقلون شيئا بعقول تامة ولا بافهام راجحة ولا
بعزايم صحيحة وقال بقراط مجالسة الثقيل حمى الروح وقال السوء امرا الكلام والتزوج
فرح شهر وهم دهر ووزن مهر ودق ظهر وقال النسا يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام عبيد
غيرك حر مثالك وقال لا صديق اوفى من الصحة ولا عدو اعدى من السقم من السقم
توجد حلاوة الصحة الحي وحارس المتعرض من الذم والمروة اسم جامع للمحاسن كلها
لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه مرارة العواقب في ايدى ذوى
التجارب وقال حكيم من لم يصبر على مرارة الدواء لم يظفر بحلاوة الشفاء وقال
ابوذر جمهر البخيل حارس نعمته وخازن ورثته وقال لقمن من ساء خلقه ضاق
رزقه وقال من قال صدقه فقد صدقه وقال سقراطيس نفع السكوت اكثر من نفع
الكلام وضرر الكلام اكثر من ضرر السكوت وقال العاقل يعرف بكثرة صمته و
الجاهل بكثرة كلامه وقال اكتم سر غيرك كما تحب ان يكتم غيرك سرك وقال غاية الادب

ان

ان يستحي المرء من نفسه وقال افلاطون اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقواهم من قوى
على غضبه واصبرهم من ستر فاقته واقنعهم من قنع بما تيسر له وقال الجاهل عدو لنفسه
فكيف يكون صديقا لغيره وقال لا تمض امرك في وقت غضبك لانك في وقت رضاك قد جنى
ندامة لا فرح ذلك وقال لقمن لا خير في الكلام الا بذكر الله ولا خير في السكوت الا بالفكرة
في المعاد وقال ما تقربا الى الله بحب لقائه وتقربا اليه ببغض اهل المعاصي وقال كفران النعم لؤم
وصحبة الجاهل شوم وقال اعظم المصائب شماتة الاعداء واشد منها الحاجة اليهم قال حكيم اذا
لم تستطع ان تقطع يد عدوك فقبلها ومن ظالم الليل خبط الطالب العلم الفاضل من
من فاته الادب لم ينفعه النسب الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك من لم
يحتمل ذل التعليم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا الدعاء مفتاح الرحمة حلاوة الدنيا مرارة
الاخرة ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة اياك والشر فانه يطلب على الكذب عقوبة من
شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة الصدق ربح بلا راس مال اذا طلع
طالب السفر البس من الثياب ما لم تحتقر فيه راحة الروح في الربح ونور القلب في
الصباح وفرق الظهر في ... سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء
الكريم للقليل شاكر واللئيم للكثير كافر الراحة تذهب المهابة من اطاع غضبه اضاع
ادبه اول الغضب جنون واخره ندامة اشد الجهاد مجاهدة الغضب اظلم الناس من ظلم
الناس بنفع غيره من خان هان عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء
وعدة للبلاء بقاء الخليل بقاء العليل وقيل لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه
قال بان يزداد في نفسه فضلا وقال الحكيم ما اعم الاشياء نفعا قال فقد الاشرار وقال
الحكيم اى شيء حسن الدنيا قال اعين صاحبها وقال بقراط الانسانية التواضع في الدولة

والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة والعطاء بغير المنة وقال من صاحب العلماء وقر ومن
صاحب السفهاء حقر من قل عقله كثر هزله الادب مال واستعماله كمال اصل الاصحاب الدم
افضل الاثواب من عمر دنياه ضيع ماله ومن عمر آخرته بلغ آماله من حاسب نفسه سلم ومن
حافظ على دينه غنم ومن كلام الحكماء قلة المال اهانة الرجال من قل ماله قل جاهه الرجل الباطل
سحابة صيف ليس يرجى به دوامها ومن كلام الحكماء الاشياء فان العقل يرى الاشياء على تقدير
بصيرة العقل يرى الانسان الاشياء على حقايقها والنفس البهيمية ترى الاشياء بطبعها
قال الشاعر وكم من عايب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم وقال آخر والنجم تستصغر الابصار
رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ومن كلامهم من كثرت اصدقاوه وكثرت اعداوه
ومن الامثال المواعيد من الكريم دين والكريم اعطى وان لم يعطي ومن كلام الحكماء عز الدنيا
بالجود وعز الآخرة بالتقوى لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب ما اكلته مقتصد
فلجسمك وما تصدقت فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلى والمسيء
ميت وان بقي في دار الدنيا والقناعة تسد الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم انفع
من التوكل على الله سبحانه وتعالى خاتمة نذكر فيها معنى الفاظ تكلمت فيها العلماء منها
الحكمة الاطلاع على الاسرار كما ينبغي والحكمة اتقان العلم بالعمل الحكمة هو الجمع الفرق الامور
لذة الحكمة لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة الحكمة موهبة من عند الله فلا تنهض بها الا حب الخلق
اليه الحكمة التمييز بين الحق والباطل ان الحكمة ليست عن كبر السن ولكنها عطاء الله يعطيه من يشاء
من عباده فاياك ودناة الامور ومذام الاخلاق كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة
او نهتك عن قبيح فهي حكمة وحكم ليس من الحكمة ان تخرج من الشي ما ليس فيه انما الحكمة ان تخرج
الشي من معدنه الحكمة منبع البواطن [illegible] لا [illegible] بالطوامير عن [illegible]

الى

الى الناس في قوام جسمه اقول نفس الحكيم طاهرة فبكل النفوس الخبيثة بطبعه تنبو وتتباعد
او التبعيد منها فلا يتعرض عليه فاذا اجتنبها واعتزل عنها فانه يطلب السلامة منها ومن ثم ترتا
ورايت بعض الاشرار يحيدون الاخيار على مجرد الحق حتى اذا اصاب المحسن اوقع من يتولى موته
وقد اشار الى هذا المعنى افلاطون فقال لا تصحب الاشرار فانهم يمنون عليك بالسلامة منهم سيما
اذا جرب بعض هذه النفوس وظهر له نور الحكمة نطقنا على النفاق واتزونا في حيز الشقاق
فيصح طلب الانفراد منها والفرار منها ولا يحتاج الى اختيار امثال هولاء بالتجربة اذ ظهر لهم
امارات تدل على ما ذكرنا وقال بعضهم من جرب المجرب حلت به الندامة فاذا بعد منهم
وبان صحب الاخيار من اهل الايمان ثم العلماء الراسخين والفضلاء المتقين نسأل التوفيق
لذلك وان يجنبنا من جميع الجهالات وان يرضعنا من ثدي الحكمة ويفطم نفوسنا من الشهوة
والشهوات وان يلبسنا محبة الاخيار ويجنبنا صحبة الاشرار انه ولي ذلك والقادر عليه رغب
الحكمة بعيد [illegible] لذلك انت اعرضت عنها المحبا للانسان لو امكنه ادخار [illegible] حسبه
لا الف [illegible] الحيل وبذل [illegible] الاعوضة الجليلة على ما يتبع ذلك من الكلف و
مقاربة التلف ثم انه ثانية الكلمة من الحكمة [illegible] وجلالة [illegible] فمنهم من يطرحها
فمن لا يقبل اي لا يحمل نقلها الحكمة كل خير معنوي يختص سبحانه من عباده ودليله قوله
تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الحكمة اصابة الحق باللسان واصابة الكفر با
لجنان واصابة الحركة بالاركان ان تكلم تكلم بحكمة وان تحرك تحرك بحكمة الحكمة من المواهب
لا من المكاسب لا يفهم من الاحوال لا من المقامات والمقولات التي سماها الفلاسفة حكمة ليست
بحكمة فانها من نتايج الفكر السليم من آفة الوهم والخيال وذلك قل ان يسلم من الشوايب
تتمة نذكر فيه معنى التوكل على الله سبحانه وتعالى التوكل كلمة لا تسلم الا من هو له التوكل

بلا سبب التوكل سكون القلب في ضمان الغيب التوكل هدو القلب عند هجوم التقدير
التوكل عدم الانزعاج في موطن الاحتياج التوكل نفي الاضطراب عند عدم الاسباب
التوكل دفع الهمة من سابق القسمة التوكل هو الاعتصام بالله من صح توكله في نفسه صح توكله
في غيره التوكل ان لا تظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة
السكون الى الحق مع وقوفك عليها التوكل ترك ... النفس والانخلاع من الحول والقوة
التوكل هو رد العيش الى يوم واحد التوكل الاسترسال مع الله على ما يريد التوكل خلع
الارباب وقطع الاسباب التوكل القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية التوكل
التعلق بالله في كل حال التوكل ترك كسب يحصل له سبب حتى يكون الحق تعالى هو المتولي
لذلك التوكل حال النبي صلى الله عليه وآله والكسب سنته فمن بقي على حاله فلا يتركن
سنته بقية التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب قيل يعني اضطراب الى الله
عز وجل بلا سكون الى غيره وسكون باسمه بلا اضطراب الى غيره التوكل ان يستوي عندك
الاكثار مع التقلل التوكل الاستسلام لجريان القضاء والاحكام التوكل الحيوان لا ياكل في
البلد من هو احق به منه التوكل له قلب عاش مع الله بلا علاقة التوكل الاكل بلا طمع
التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الخواص والتفويض صفة خاص الخاص التوكل
عدم الاعتماد على الاسباب بالكلية والتسليم توكيل الحق تعالى في اموره قال الشاعر
وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء اتلفا التفويض ترك الاختيار التفويض
الطف اشارة واوسع معنى من التوكل فان التوكل مع وقوع السبب التفويض قبل وقوعه
وبعده وهو عين الاستسلام الثقة سواد عين التوكل ونقطة دائرة التفويض وسويداء
قلب التسليم الثقة الاعتماد على الله بالكلية والتوكل عدم الاعتماد على الاسباب التسليم

توكل

توكل العبد موكلا في اموره والتفويض ترك الاختيار التوكل طلب بلا سبب التفويض خروج
من الحيلة الثقة يقين ما لابد منه التسليم انقياد بالطبع التوكل سر بين الله وبين العبد
فلا ينبغي ان يطلع على ذلك السر احد لكل الاحوال لها وجه وقفا الا التوكل فانه وجه بلا قفا
التوكل كالطفل لا يعرف شيئا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه
التوكل نفي الشكوك والتفويض الى ملك الملوك التوكل الثقة بما في يد الله والياس عما
في ايدي الناس تتمة روي عن يحيى بن معاذ الجبل قدس سره انه كان يقول الزاهد الصادق
قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث ادرك الدنيا سجنه والخلوة مجلسه والقبر
مضجعه الاعتبار فكرته والقرآن حديثه والرب انيسه والذكر قرينه والزهد رفيقه
والحزن شانه والحياء شعاره والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب فراشه والتقوى زاده
والصمت غنيمته والصبر معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة
مبلغه وقال بعضهم قد كنت كالمعصي امره وقد عرضت نفسي للضرة ابو البيه احو
جهلا ازجي بالنجاة من الغرق وما ابوء سوى بالرجاء واهل الصدق قد نفعوا بكسب
وقد ولى الشباب بغير نفع وما استكملت اسباب المسرة فلا الدنيا بلغت بها الاماني
ولا اخرى تركت لها مسرة ولي عمل على بعد سعود وما يسوى على التقويم ذرة فما الا
ضربها صديق ونفسي نحو اهواها مسرة ولو فكرت في عقبى اموري قطعت العمر
اسى وحسرة وقال آخر علوم الكيمياء لدى اهل من النصر المسرة للبصير علوم حقه لا
فيها تصعيد وتقطير اذا مارست تصعيد القصد الى الرحمن فاسرن
ونظر سمات الكون حتى يبين لك الصفا من الضمير وقل يا سيدي قوتي
لما انزلت من خير فقير قال الشيخ السيد شمس الدين محمد مكي البهرانية قدس سره بالتوق

والذوق قالوا عزة الشرف لا بالذلوف ولا بالعجب الصلف ومذهب القوم اخلاق مطهرة
بها تخلقت الاجساد في النطف صبر وشكر وايثار ومحمضه واصل بقطع الانفاس بما
للهف والزهد في كل فان لا بقاء له كامضت سنة الاخيار والسلف قوم لقصبه
الارواح قد جعلوا واسلموا عرض الاشباح بالتلف ما ضرهم بتسطار ولا خلق كالة
ماضرة محلولة الصدف بانفوس قد تولت انتسلفت حتى تخلفت في خلف من الخلف
ينتقون تزاور الغرور لنا بالزور والبهت والبهتان والترف ليس التصوف كلا[م] و[illegible]
كلا ولا الفقر وبازا الالثات وانه مدح ويغد ويغفر قته وتحامو بقات الكبر والترف
وتظهر الفقد والدنيا ولنت على عكوفها العكوف الخالي الجيف الفقر ويعلك النفس
بجبه فادفع حجابات مخلوطة التلف وفارق الجنس واقر النفس في نفس ويغب من الحزف
واطلب معتزل الاسف والموالثاني وبعدها عرضت على ذكر الحبيب صف ماشئت
انتصف واخضع لديه تذلل ذا ادبت له واعرف محلك من امالك واعترف وقف على عرفا
الذل منكسرا ويحول كشعرفان الصفا فقط وادخل الى حلق الاذكار مستكرا و[illegible]
الحانة الاذكار بالضعف وان سقاك مدير الراح من يده كاس التجلي فخذ الطاس
واغترف واشرب واسق ولا تعجل على ظما فان حجبت فلا ترى قوا سمي الباب الثاني في العد[د]
الثاني وتسعة احاديث عشر فصلا وفاتحة الفصل الاول ما دونها خاصة قال رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما
قسما وذلك قوله عز وجل في ذكر اصحاب اليمين وذكر اصحاب الشمال وانا من اصحاب اليمين
وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله عز وجل
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون

وانا

وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله عز وجل
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فانا اتقى ولد آدم
واكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك
قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من امالي
ابن بابويه قال النبي صلى الله عليه وآله ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وعينا ملكان
يناديان يسمعهما خلق الله الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما
كثر والهى من عين عبد الله من آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خلتان لا احب ان يشاركني فيهما احد وضوئي فانه من صلاتي وصدقتي من يدي الى يد
السائل فانها تقع في يد الرحمن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله العزبتان فاحملوها كلمة
خير من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي واذا فسدا فسدت امتي قيل يا رسول الله ومن هما قال
الفقهاء والامراء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة
عام ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله وما الديوث قال الذي تزني امرأته
وهو يعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه
في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا
ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان
له وجهان في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الناس اثنان واحد اراح وآخر استراح فاما الذي استراح فالمؤمن اذا مات استراح من الدنيا
وبلائها واما الذي اراح فالكافر اذا مات اراح الشجر والدواب وكثير من الناس وقال رسول الله

من واسى الفقير وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً وفي خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا
هالك وان اهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه وان اشد الناس ندامة و
حسرة رجل دعا عبداً الى الله عز وجل فاستجاب له وقبل منه واطاع الله عز وجل فادخله الجنة
وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى ثم قال امير المؤمنين عليه السلام الا ان اخوف ما
اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول
الامل ينسي الآخرة وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف
ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة
وهذه الدنيا مرتحلة ذاهبة وهذه الآخرة مرتحلة قادمة ولكل واحدة منهما بنون فان
استطعتم ان تكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فافعلوا فانكم اليوم في
دار العمل ولا حساب وانتم غداً في دار الحساب ولا عمل فصل في الجفاء عن جعفر بن محمد عن
آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البول قائماً من غير علة
من الجفاء والاستنجاء باليمين من الجفاء وعن جعفر بن محمد عن ابيه محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء على وجهين فمنه ضعف ومنه قوة اسلام وايمان
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انفق مؤمن من نفقة هي احب الى الله عز وجل من قول
الحق في الرضا والغضب وقال النبي صلى الله عليه وآله رجلان لا تنالهما شفاعتي صاحب سلطان
عسوف غشوم وغال في الدين مارق وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم امرين احدهما اطول من الآخر كتاب الله عز وجل

حبل

حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي الا انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت
لابي سعيد ومن عترته قال اهل بيته وقال النبي صلى الله
عليه وآله يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص والامل وعن عبد الله بن حسن بن حسن عن امه
فاطمة بنت الحسين عن ابيها عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا
تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت راحة المؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة
المال اقل للحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل
وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وآله لا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابداً وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل وآناء
النهار ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وقالت فاطمة
عليها السلام يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الحسن
فنحلته هيبتي وسوددي واما الحسين فنحلته سخاوتي وشجاعتي وعن صفوان بن
سليمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال اما الحسن فاعطه الهيبة والحلم واما الحسين
فاعطه الجود والرحمة وقال النبي صلى الله عليه وآله لا سهر بعد العشاء الآخرة الا لاحد رجلين
مصل او مسافر وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن
الخلق وقال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي
خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة واذا خافني في الدنيا
آمنته يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وآله ان صلاح هذه الامة بالزهد واليقين
وهلاك آخرها بالشح والامل صدق رسول الله صلى الله عليه وآله الفصل الثاني

عادوة العامة وقال النبي صلى الله عليه وآله من كف شيئين وقاه الله من شيئين من كف
لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه وحب الله و
حب الدنيا لا يجتمعان في قلب بل حب الاطراء والثناء يعمي ويصم عن الدين ويدع الديار
بلاقع فويل لبايع الاخرة بالدنيا جلاء هذه القلوب بذكر الله وتلاوة القرآن وروي
انه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله ادامان الا اكل واحدا وتصدق بالآخر وخطب
صلى الله عليه وآله الناس يوما وعليه عباءة شامية فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى
وان صاحب الذهب اطول حسابا من صاحب الدرهم وقال صلى الله عليه وآله ما عال من
اقتصد والقناعة مال لا ينفد وقال النبي صلى الله عليه وآله من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه
من كثر طعمه سقم بدنه وقسى قلبه وقال النبي صلى الله عليه وآله اعمل للدنيا كانك
تعيش ابدا واعمل للآخرة كانك تموت غدا انتهى والله اعلم ان تسوف عمل الدنيا
من وقت الى وقت وتؤخره واما عمل الآخرة فينبغي المبادرة الى فعله ولا تؤخره الى غد
فربما ياتيك الموت بغتة وقال بعضهم في هذا المعنى ولا ترج فعل الصالحات الى غد لعل
غدا ياتي وانت فقيد وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس فقال
الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وقال النبي صلى
الله عليه وآله صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي امام جائر والفاسق المعلن بفسقه
وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة
بحران من العلم عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه وفي رواية بينهما برزخ رسول الله
صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام وقال النبي صلى الله

الايمان

الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الآخر وقال النبي صلى الله عليه وآله من خرج
في طلب العلم خطوتين وجلس في طلب العلم عند العالم ساعتين وسمع منه كلمتين اعطاه الله
جنتين كل جنة قدر الدنيا مرتين وقال صلى الله عليه وآله الناس اثنان عالم ومتعلم والباقي
كالهمج لا خير فيهم وقال صلى الله عليه وآله من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ومن كان
في طلب الدنيا كانت النار في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وآله اثنان اسرع شيء ثوابا صلة الرحم
واعانة المظلوم واثنان اعجل عقوبة قطع الرحم والظلم وقال النبي صلى الله عليه وآله اتق الله بعض
التقى وان قل واجعل بينك وبينه سترا وان رق وقال النبي صلى الله عليه وآله شتان ما بين
عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وقال النبي صلى الله عليه وآله
من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال النبي
صلى الله عليه وآله فاعل الخير خير من الخير وفاعل الشر شر من الشر وقال النبي صلى الله عليه وآله
اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصاحبة الكذاب فانه
كالسراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب وقال النبي صلى الله عليه وآله من
تواضع رفعه الله الى السماء السابعة ومن تكبر وضعه الله الى الارض السابعة وقال
النبي صلى الله عليه وآله اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم
وقال صلى الله عليه وآله تواضعوا مع المتواضعين فان التواضع مع المتواضعين صدقة
وتكبروا مع المتكبرين فان التكبر مع المتكبرين عبادة وقال النبي صلى الله عليه وآله راس
التواضع ان يبدا بالسلام على من لقيه من المسلمين وان يرضى بالدون في المجلس وقال
النبي صلى الله عليه وآله كل ذي نعمة محسود الا اصحاب التواضع والتواضع من اخلاق الانبياء
والكبر من اخلاق الكفار والفراعنة وقال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والتواضع لغني

فما تضعضع احد لغني الا ذهب نصيبه من الجنة والذي يظهر لي من جملة انواع التواضع
ان يتمثل الرجل قائما للتخصيص من الناس عند قدومه كما هو المشهور في زماننا هذا فقد
ورد النهي عن ذلك فخبر ابي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
متوكيا على عصى فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وفي خبر آخر
قال النبي صلى الله عليه وآله من سره ان تمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار
رواهما البخاري من الصحاح في الصحيح والظاهر ان لهذا الخبر معنيين الاول ان يكون
المراد من قوله عليه السلام من سره ان يتمثل الرجال قياما اراد بذلك اهل الجاه والشوكة
والمناصب فان من عادتهم ان تكون عبيدهم وخدمهم وحشمهم والرعايا وغيرهم من الناس
وقوفا بين ايديهم فهذه العادة لم يرضاها لاحد من امته صلى الله عليه لانها من عادات
الجبابرة ولذلك توعد عليها بالنار نعوذ بالله منها والثاني يحتمل ان يكون اراد
المعنى الاول الذي هو من ان عنه في الخبر السابق وقال النبي صلى الله عليه وآله ما يوضع في
ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق واكثر ما يلج به الجنة تقوى الله وحسن الخلق
وقال النبي صلى الله عليه وآله حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار
وقال النبي صلى الله عليه وآله من حفظ ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة
وقال النبي صلى الله عليه وآله كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بالمعروف او نهي عن المنكر
او ذكر الله وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب وقال
النبي صلى الله عليه وآله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقال النبي صلى
الله عليه وآله عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت
تحرس في سبيل الله وعن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال

ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من
الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي وهم اهل بيتي لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض اورده الثعلبي واحمد في مسندهما وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خصلتان
من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في
دنياه الى من هو دونه ونظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه الله
شاكرا ولا صابرا وقال النبي صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب
دنيا وقال النبي صلى الله عليه وآله يهرم ابن آدم ويشب فيه اثنتان الحرص على المال
والامل وجبلت النفوس على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها جف القلم بالشقي
والسعيد وقال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب فاذا قرب من احدهما
بعد من الاخرى وقال النبي صلى الله عليه وآله الحريص الجاهد والقانع الزاهد يستوفيان
اكلهما غير منتقص منه شيء فعلام التهافت في النار وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه مر
على البقيع فوقف على قبر ثم قال الآن اقعدوه وسألوه والذي بعثني بالحق نبيا لقد ضربوه
ضربة مرزبة من نار لقد تطاير قبره نارا ثم وقف على قبر آخر فقال مثل مقالته على القبر
الاول ثم قال صلى الله عليه وآله لولا ان تخشى على قلوبكم لسألت الله ان يسمعكم من
عذاب القبر مثل الذي اسمع فقالوا يا رسول الله ما كان فعل هذين الرجلين فقال صلى
الله عليه وآله وسلم كان احدهما يمشي بالنميمة بين الناس وكان الآخر لا يستبرئ من البول
وقال النبي صلى الله عليه وآله اقتصدوا في الطلب فان ما رزقتموه اشد طلبا لكم منكم له وما
حرمتموه فلن تنالوه ولو حرصتم وروى ابن بابويه رحمه الله باسناده الى النبي صلى الله
عليه وآله انه قال من عمل الحسنة انما هل بقي في دار هذه الدنيا بقدر ما كافيه يوم القيمة

بنظاره وقال النبي صلى الله عليه وآله مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى وعنه
قال صلى الله عليه وآله من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وعنه
النبي صلى الله عليه وآله اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز وجل الايمان قال
اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء ولما خلق الله عز وجل الكفر قال اللهم قوني فقواه
بالبخل وسوء الخلق وعنه صلى الله عليه وآله ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما يذيب
الشمس الجليد وعنه صلى الله عليه وآله انه قال حسن الخلق زمام في انف صاحبه والزمام
بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام في انف صاحبه
والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وعنه صلى الله
عليه وآله من اصبح مرضيا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة ومن امسى مثل ذلك
وان واحدا فواحد ومن اصبح مسخطا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى النار ومن
امسى مثل ذلك وان كان واحدا فواحد وقال صلى الله عليه وآله الجنة يوجد ريحها
من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع الرحم وقال النبي صلى الله عليه وآله
من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان كل من خير له
الامران امر الدنيا وامر الآخرة فاختار امر الآخرة على الدنيا فذلك الذي يحب الله ومن اختار
امر الدنيا على الآخرة فذلك الذي لا منزلة لله عنده وعن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم
ورضيتم به وان ذكرتموه في غناء بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا قاطعات
الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه
عمله فختم عليه ويوم قد بقي فلا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه

وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما اخلف ولعله من باطل جمعه او من حق
منعه الفصل الثاني فيما روته العامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عالم او متعلم يمر
بقرية من قرى المسلمين او بلدة من بلاد المسلمين ولم ياكل من طعامهم ولم يشرب من
شرابهم ويدخل من جانب ويخرج من جانب آخر الا رفع الله تعالى عذاب قبورهم اربعين
يوما وقال النبي صلى الله عليه وآله العلماء في هذه الامة رجلان رجل آتاه الله تعالى علما فبذله
للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البحر
والطير في جو السماء ويقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه
الله تعالى علما فبخل به من عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك
يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادي مناد من هذا الذي آتاه الله علما فبخل به على عباد الله
تعالى واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا وكذلك حتى يفرغ من الحساب وقال النبي
صلى الله عليه وآله العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم على اللسان فذلك
حجة الله على ابن آدم وقال النبي صلى الله عليه وآله اني لا اخوف على امتي مؤمنا ولا مشركا
فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقا عليم اللسان
يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال النبي صلى الله عليه وآله الا ان شر الاشرار شرار
العلماء وان خير الخيار خيار العلماء وروي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل
النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا
عبدا الى الله تبارك وتعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله تعالى فادخله الله تعالى
الجنة وادخل الداعي النار بترك علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد

عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وآله من تعلم حديثين ينفع بهما نفسه
او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا له من عبادة سبعين سنة وروت العامة عن الاحاد
الحسنة قال النبي صلى الله عليه وآله ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب
ارضا فكانت منها طائفة طيبة فقبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها اجادب
امسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى
انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه فيما
بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله تعالى الذي
ارسلت به وقال النبي صلى الله عليه وآله لا حسد يعني لا غبطة الا في اثنين رجل آتاه الله
تعالى مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله تعالى الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس
وقال صلى الله عليه وآله من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك
من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك
من آثامهم شيئا وقال النبي صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر
الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله من ازداد في العلم رشدا ولم يزدد في الدنيا زهدا
لم يزدد من الله الا بعدا وعن سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس اتى النبي صلى الله عليه وآله
رجل فقال يا رسول الله اني لا اصوم الا شهر رمضان لا ازيد عليه ولا اصلي الا الخمس لا ازيد
عليها وليس لله عندي صدقة ولا حج ولا تطوع اين انا اذا مت قال معي في الجنة اذا حفظت
لسانك من اثنين الغيبة والكذب وقلبك من اثنين الغل والحسد ونظرك من اثنين النظر

الى ما حرم

الى ما حرم الله ولا تؤذي مسلما دخلت معي الجنة الفصل الرابع فيما روته الخاصة عن علي بن
ابي طالب عليه السلام قال هلك في اثنان ولا ذنب لي محب غال ومبغض قال قال
ذلك اعتذارا منه انه لا يرضى بما يقول فيه الغالي والمفرط ولعمري ان عيسى عليه السلام لو سكت
عما قالت فيه النصارى لعذبه الله تعالى هذا ما قاله ابن بابويه في اماليه بعد ما روى
هذا الحديث وقال عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك
الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل
من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزا وسئل امير المؤمنين عليه السلام
عن الخير ما هو فقال عليه السلام ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان
يعظم حلمك وان تباهي بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله
لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات
ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وقال عليه السلام ان ولي محمد
صلى الله عليه وآله من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد صلى الله عليه وآله من عصى
الله وان قربت قرابته وقال امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسين عليه السلام يا بني خف الله
خوفا انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء انك لو اتيته
بسيئات اهل الارض غفرها لك وقال امير المؤمنين عليه السلام الدنيا دار ممر والآخرة دار
مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال
يعسوب الدين عليه السلام ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب والماشي بينهما كلما قرب

من واحدة بعد من الاخرى وقال عليه السلام القناعة والطاعة توجبان الغنى والعز والمعصية و
الحرص يكسبان الشقاء والذلة ومن وصيته [لابنه الحسن عليهما السلام] يا بني ان النعمة زائلة يا بني اكرم من كان له
بيت في الاصل ولا يغرنك سوء حاله من انقلاب الزمان عليه فان الدهر يجبر ما انكسر
ما جبر واعلم يا بني ان النعمة زائلة واذا احوجتك الحاجة واعوزتك القلة فلا يك
ببطن جاعت بعد الشبع فان الخير فيها مضمون واحذر لا تمدن يدك الى من نشأ
ولا امددتها الى من كان جائعا وهو الآن شبعان فان الكريم كلما اقتنيته واكسبته احقر
ذلك في نفسه ومثله كالثمر لا تمنع نفعها ولو كان عليها غيم واللئيم كالحنظل كلما
ازداد ريعا ازداد مرورة وقال امام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام لبعض اصحابه
لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان
الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال عليه السلام
لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين
اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله
فكنت له عونا على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك وتحمل له
على ظهرك وقال عليه السلام في ذم الدنيا ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في
حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن
من ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته
وقال عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام وقال امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان
مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء [العين]
ممنوع ثم العلم علمان علم عقلي وعلم شرعي وكل منهما يحتاج الى الآخر كحاجة الراس الى البدن

والبدن

والبدن الى الراس فالعلم الحقيقي يبين صحة الشرعي والعلم الشرعي يؤيد العلم العقلي
والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فعلم الاديان حياة النفوس وعلم الابدان
حياة الاجساد واعلم ان الاديان اشرف من الابدان وحراسة الاديان اوجب من حراسة
الابدان وحراسة الابدان اوجب من حراسة جميع القنيات المحروسة فمن ظهرت منه
فقد كمل عقله وكل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ويجب ان يخاطب كل
انسان على قدر عقله لقول النبي صلى الله عليه وآله بعثنا معاشر الانبياء ننزل الناس
في منازلهم ونخاطبهم على قدر افهامهم وقيل عقولهم الفصل الخامس فيما ورد من العامة
والخاصة من كلام امير المؤمنين عليه السلام ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل
وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء
ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في
حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال
الامة غاد في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس
بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس
بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها
حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل
خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء
الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من
وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من [جور]

قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله تعالى من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من
الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر ومن كلام له
عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم
فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك
عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم
واحد افامرهم الله سبحانه وتعالى بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله
دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل
الله سبحانه وتعالى دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه وادائه والله سبحانه
وتعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق
بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه وتعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه
ولا تكشف الظلمات الا به وقال امير المؤمنين عليه السلام قصم ظهري رجلان عالم متهتك
وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه اقل الناس قيمة اقلهم
علما اذ قيمة كل امرئ ما يحسنه كفى في العلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه
الناس عالم او متعلم وسائرهم همج لا خير فيهم وقال امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان
عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما يؤدي الى المنفعة والموثوق به صاحب العقل و
الدين ومن فاته العقل والمروة فراس ماله المعصية وصديق كل امرئ عقله وعدوه
جهله وليس العاقل من يعرف الخير والشر ولكن العاقل من يعرف خير الشرين

العقلاء من يدني الى الرشد والعقل الكامل قاهر للطبع السوء وعلى العاقل ان يحصي على نفسه
مساويها في الدين والراي والاخلاق والادب فيجمع ذلك في صدره او في كتاب ويعمل
في ازالتها وقال عليه السلام اي شيء فات شيء قصر عني ولما ادرته فيما مضى ولا ارجو فيما بقي
ومتى لا انال دون وقته ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب امر
هذا الانسان ان يسره دركه ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه ابصر
لعلم انه مدبر واقتصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر فيا ايها
هذين اخي عمري فكونوا اقل ما تكونون في الباطن اموالا احسن ما تكونون في الظاهر احوالا
ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال جل من قائل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا الفصل السادس مما روته الخاصة روى ابن بابويه
في الخصال باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف
القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماءه قال نظرت الى بلاء قد صرفه
عني وابتلى به غيري فعلمت انه قد انعم علي فشكرته قال فبماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد
اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت
لقاءه وقال علي عليه السلام كان في الناس امانان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار
فرفع منهم امان وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وبقي امان وهو الاستغفار وقال
علي عليه السلام لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني يا ابا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس
الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل
وعنه عليه السلام السنة سنتان سنة في الفريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة

وغير فريضة لا اخذ بها فضيلة وتركها ترك غير خطيئة وعن ابي جعفر عليه السلام قال قام الى امير
المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوان قال الاخوان صنفان
اخوان الثقة واخوان المكاشرة فاما اخوان الثقة فهم الكف والجناح والاهل والمال فاذا كنت
من اخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم
سره وعيبه واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر واما اخوان
المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من
ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان وقال عليه السلام اهلك
الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر وقال عليه السلام قطع ظهري رجلان من الدنيا رجل
عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا بنسكه
عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق عليم
اللسان وقال عليه السلام لابنه يا بني اياك ومعاداة الرجال فانك لا تخلو من ضربين من عاقل
يمكر بك او جاهل يجهل عليك والكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج
ثم انشأ يقول: سليم العرض من حذر الجوابا ۞ ومن دارى الرجال فقد اصابا ۞ ومن هاب
الرجال تهيبوه ۞ ومن حقر الرجال فلن يهابا وروي عن بعض العلماء ان الحجاج بن يوسف
لعنه الله كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا والى عامر الشعبي ان يذكروا
ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان احسن ما انتهى الي
ما سمعت من امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك
واعلاك والله بريء من ذلك وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول امير المؤمنين

لو كان الوزر في الاصل محتوما كان الموزور في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل بن عطا احسن
ما سمعت قول امير المؤمنين عليه السلام ايدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق فهذا بعقل
لا يليق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت قول امير المؤمنين عليه السلام كل ما استغفرت منه فهو
منك وكل ما حمدت الله تعالى عليه فهو منه فلما وصلت اليه كتبهم ووقف عليها قال لقد
اخذوها من عين صافية هذا ما كان عليه من العدد الفصل السابع ما روي من الحكم عن الامام
جعفر الصادق عليه السلام قال اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء وعنه عليه السلام
قال من عال ابنتين او اختين او خالتين حجبتاه من النار وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال
فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلب وعن ابي عبد الله عليه السلام قال تقليم
الاظفار وقص الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام وعن ابي عبد الله عليه السلام قال بكى
ابو ذر رحمه الله من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله
ان يشفي بصرك فقال اني عنه لمشغول وما هو اكبر همي قالوا وما يشغلك عنه قال العظيمتان
الجنة والنار وعن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قام ابو ذر رحمه الله عليه عند الكعبة
فقال انا جندب بن السكن فاكتنفه الناس فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاتخذ فيه من
الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيامة اما تريدون فيه ما يصلحكم فقام اليه رجل فقال ارشدنا
فقال صم يوما شديد الحر للنشور وحج حجة لعظائم الامور وصل ركعتين في سواد الليل
لوحشة القبور كلمة خير تقولها وكلمة شر تسكت عنها او صدقة منك على مسكين لعلك
تنجو بها يا مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين درهما انفقته على عيالك ودرهما قدمته
لآخرتك والثالث يضر ولا ينفع لا تريده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة

والنيّة تضر ولا تنفع لان دعاءهم قال فلمن هم يوم لا ادركه وعن موسى بن بكير قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالي اي ثوبيه ابتذل وبما سد
فورة الجوع وقال ابو عبد الله عليه السلام لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم
احسانا او رجل يتدارك ذنبه بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه
ما قبل الله منه الا بولايتنا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اهبط ملكا
الى الارض فلبث فيها دهرا طويلا ثم عرج الى السماء فقيل له ما رأيت قال رأيت عجايب كثيرة
واعجب ما رأيت اني رأيت عبدا متقلبا في نعمتك ياكل رزقك ويدعي الربوبية فعجبت
من جرأته عليك ومن حلمك عنه فقال الله عز وجل فمن حلمي عجبت قال نعم قال قد امهلته
اربعمائة سنة لا يضرب عليه عرق ولا يريد شيئا من الدنيا الا ناله ولا يتغير عليه مطعم
ولا مشرب وقال ابو عبد الله عليه السلام ان في الجيد دعوتان وفي الردي دعوتان يقال
لصاحب الجيد بارك الله فيك وفيمن باعك ويقال لصاحب الردي لا بارك الله
فيك ولا فيمن باعك وعن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
الله عز وجل عبده مسلم في نفسه واخذ الحق منها واخذ الحق لها الا اعطي خصلتين رزقا منه
يقنع به ورضا من الله ينجيه وعن ابي عبد الله عليه السلام المعروف شي سوى الزكوة فتقربوا
الى الله عز وجل بالبر وصلة الرحم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لما هبط نوح عليه السلام من
السفينة اتاه ابليس فقال ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء
الفساق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك
والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل وعن مفضل بن زيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انهاكم
عن خصلتين فيهما هلاك الرجال ان تدينوا الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وقال ابو عبد الله

مهمومان

مهمومان لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من حقيقة الايمان
ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لا يجوز منطقك علمك وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة الرزق وعن ابي عبد الله عليه السلام قال بروا آباءكم يبركم ابناؤكم
وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم الفصل الثاني من الباب الخامس في العام من كلام الحكماء
والعقلاء الفضلاء قيل لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور وذنب مستور وقيل ينبغي
للعاقل ان يجد مرآتين فينظر في احدهما مساوي نفسه فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع
منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها ما استطاع وقيل شيئان
لا يعرف فضلهما الا من فقدهما العافية والشباب وقيل لبعض الحكماء هل من نعمة
لا يحسد صاحبها عليها وبلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء
فالكبر وقيل لسعيد بن المسيب وقد كف الا تقدح عينيك فقال حتى افتحهما على من
وقيل لعبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه وقد نظر اليه يماكس في درهم اتماكس في
درهم وانت تجود بما تجود به فقال ذاك مالي جدت به وهذا عقلي بخلت به وقيل له كيف
انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار وقيل حضر بهلول مجلس قوم
يتذاكرون الحديث فرووا عن عائشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر ما
سألت ربي تعالى الا العفو والعافية فقال البهلول الظفر لعلي بن ابي طالب عليه السلام
يوم الجمل وقيل ارسل سني الى شيعي حنطة وكانت عتيقة فردها عليه فارسل بدلها
حنطة جيدة فيها تراب فكتب اليه * بعثت لنا بدل البر برا * رجا بالخبز بين التراب
رفضنا عتيقا ورفضنا ابا زجا وهو ابو تراب وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد
والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد

مدلا على ربه بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في ذنبه
على نفسه ويستغفر الله عز وجل مما يصنع من الذنوب قيل لبعضهم من الزاهد فقال من
لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء وقيل لاخر من الزاهد فقال التارك لما حرم الله والاخذ بما
احل الله وقيل لاخر من الزاهد قال الراغب في الاخرة والتارك لما نهي عنه العامل بالبر
وقيل لاخر من الزاهد قال من اعتصم بالحلال عن الحرام وقيل لبعضهم من العاقل فقال
الحريص على الخير والساعي في الصالحات وقيل لحكيم ان فلانا يخطب اليك وهو معدم
من المال قال الموسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجه وقيل لبعضهم تركت سوق
الناس ومجالسة الاخوان فقال لبيت اسواقهم لاغية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال
بيناهنالك عافية وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الزهد فقال من يقنع بدون قوته و
يستعد ليوم موته وقال محمد الباقر عليه السلام من حسن الخلق عون الدنيا ودين ومن بذل في الله
وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن ولكن في الاغنياء احسن والتكبر سمج في الخلق ولكن
في الفقراء اسمج وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا
ولا يرى ان في الخلق شرا منه وقال بعض الحكماء وجدنا التواضع
مع الجهل والبخل احمد من الكبر مع الادب والسخا وقال ابو يعقوب وقد سئل ما التواضع
قال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رأيته خيرا منك وقال الزبيدي التواضع
على ضربين الاول هو ان يتواضع العبد لامر الله ونهيه فان النفس تطلب الراحة في امره و
الشهوة التي تهوى في نهيه فاذا وضع نفسه لامره ونهيه فهو متواضع والثاني ان يضع نفسه
لعظمة الله فان اشتهت نفسه شيئا مما اطلق له من كل شيء نوع من الانواع منعها ذلك
وجملة ذلك ان تترك مشيئة لمشيئة الله وقيل عن الشافعي انه قال الانقباض من الناس

مكسبة

مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط
وفي الحديث القدسي ليس شيء من العبادة احب الي من الصوم والصمت من صام ولم يحفظ
لسانه كان كمن قام ولم يقرأ شيئا في الصلوة فاعطيته اجر القيام ولا اعطيته اجر العابدين
وقال تبارك وتعالى وعزتي وجلالي ان اول العبادة الصمت والصوم وقال تعالى عليك
بالصمت فانه يجلي قلوب الصالحين والصامتين ويخرب قلوب المتكلمين بالاثم
وقال جل وعلا ان العبد اذا جاع بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وقال سفيان الثوري
سمعت في بلاد الهند وكان عاقلا يقول انك اذا اخذت بالذي اتفقوا عليه لم يضرك
الذي اختلفوا فيه ان الذي اختلفوا فيه هو الذي نهوا عنه وقال ابن عباس صام داود
في هذا اربعين سنة لا يعلم به اهله كان يحمل غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق
ويرجع عشيا ويفطر معهم وكان بشر الحافي يقول حسبك ان قوما موتى تحيى القلوب
بذكرهم وان قوما احياء تقسو القلوب برؤيتهم وكان بشر يقول اقسم بالله لرضخ النوى
وشرب ماء القليب المالحة ومن سؤال الاوجه الكالحة مغتبطا بالصفقة الرابحة
ودفعة النفس لها فاضحة فانما هي لذة ذاهبة امر للانسان من حرصه في
بالله فكن ذا غنى باليأس عز والتقى وجود من كانت الدنيا به برة وقال بشر علامة
القراء في هاتين الخصلتين الغيبة والعجب وقال افلاطون الحرص سحاب يقطر الظلم و
الظلم والشح سحاب يقطر الحمق والجهل وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا
لغيره وقال من كان همته ما يدخل في بطنه كان قيمته ما يخرج منها وقيل لديوجانس
اي الخصال احمد عاقبة قال الايمان بالله وبر الوالدين وقال بقراط خاصة للانسان
تنظر في شيئين بان يكثر كلاما فيما لا نفع فيه او يحبس لسانه عن كلام يسئل عنه بالرد

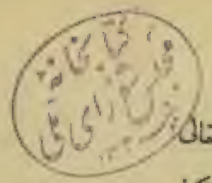
وفضول الكلام فانها تظهر من عيوبك ما بطن وتحرك من عدوك ما سكن ومن كلامهم
من اطلق المقال دل على استحقار الرجال ومن كلامهم يستدل على عقل الرجل بمقاله
وعلى فضله بكثرة احتماله قيل لاعرابي كان يطيل السكوت والقوم يتحدثون
ويقولون مالك لا تخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ في الاذن لي وبغيري
في اللسان لغيره سئل بعض فضلاء المعتزلة كيف تاب الله على آدم ولم يتب على ابليس
مع اشتراكهما في المخالفة قيل لان ابليس اسند الاغواء والاضلال الى الله تعالى بقوله
رب بما اغويتني وآدم عليه السلام اسند الغواية الى نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا دخل
بعض العارفين وهو ياكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله ارضيت من الدنيا بهذا
فقال العارف الا ادلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا قال
بعض الدهاقين الجواد محتكر البر لا محتكر البر وقال آخر من اختار الفرقة فالفرقة له وقال
بعض الخلفاء لاعرابي ما تشتهي فقال العافية والخمول فاني رايت الشر الى ذوي النباهة
سريعا فقال الخليفة والله لو اني سمعت هذا الكلام قبل تولي الخلافة لما توليتها
وقال ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط والعجب قال بعض العارفين انما جمع
بينهما لان السعادة لا تنال الا بالسعي والطلب والقانط لا يسعى لياسه والمعجب لا يسعى
لا محالة بما حصل عليه وقال عيسى عليه السلام انا الذي كببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها
ليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب كلمة دخل بعض على بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد هنت
على بلادك فقال لأن اكلمك بعز الياس ولا بذل الطمع ومن كلام الاسكندر لا مملكة
وذلك انه حظا تخدمك به ذوو العقول ولا ترزق عقلا تخدم به ذوي الحظوظ
ارسل الاسكندر رجلا الى طلب حكيم من حكماء يونان فقال للرسول قل له ان الذي منعك

من المسير

من المسير الينا هو الذي منعنا من المسير اليك منعك استغناؤك عنا بسلطانك
ومنعني استغنائي عنك بقناعتي والسلام ان ابا المنذر يقول العالم والمتعلم شريكان
والقارى والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان وقال بوذرجمهر اجعل
الدنيا بين عملين عملا في طلب الحلال وعملا للآخرة ولا تزد ثالثا فانه لا ينفعك
واجعل مالك ثلاثة دراهم درهما تنفقه على عيالك ودرهما لآخرتك والثالث لا ينفعك
واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها فلست قادرا على ردها
وساعة آتية ولست على ثقة من ادراكها والساعة التي انت فيها ساعة عملك فاجهد فيها
لنفسك واصبر فيها من معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت ثم قال فكلني هم يوم
لا ادركه وقد روى عن جعفر الصادق عليه السلام مثل هذا غير انه ذكرنا سابقا في الفصل
السابع الذي قبل هذا الفصل عن ابي جعفر عليه السلام قال لا والله ما اراد الله تعالى
من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم قال لقمان لابنه يا بني
كن ذا قلبين قلب تخاف به الله خوفا لا تخالطه تفريط وقلب ترجو به الله رجاء
لا تخالطه تغرير وقال ايضا لابنه يا بني ان الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن
يختبر بالبلاء يا بني ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية
بيد ملك وراية بيد شيطان فان خرج في طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يرجع
الى بيته وان خرج فيما يكره الله تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى
يرجع الى منزله وقال بعض الحكماء مثل الدنيا والآخرة كمثل كفتي الميزان ما رجح احدهما
خف الآخر ومنه قال دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار
لي بالجلوس فقلت ما اضيق عليك فقال ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا

ذ شبيع سخا بخنوبني ملك من بني اسرائيل مدينة فتنوقت في بنيانها ثم صنع للناس طعاما
ونصب على باب المدينة من يسأل فلم يعبه الا ثلثة عليهم الاكسية فانهم قالوا رأينا عيبين
فسألهم فقالوا تخرب ويموت صاحبها فقال الملك فهل تعلمون دارا تسلم من هذين العيبين
قالوا نعم الآخرة فخلى ملكه وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رأيت منا ما تكرهه
فقال لا ولكن عرفتموني فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني وعن داود بن هند للعبد
من الله تعالى يوم القيمة خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان
ما اودعتهما اداه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما وعن داود عليه السلام قال لبني
اسرائيل لا تدخلوا اجوافكم الا الطيب ولا تخرج من افواهكم الا الطيب وعن الرضا عليه السلام
انه قال قال علي عليه السلام الحياء والدين مع العقل حيث كان وقال الغزالي في احياء العلوم
لما خلق الله القلب محلا للعلوم فطريق اكتساب العلوم على ضربين احدهما تحصيل العلوم
بالتعلم والبحث والمطالعة والتجربة فالاول طريق التفكر والتقى والخلق والثاني
طريق العلماء والثاني طريق الاولياء فان القلب كالحوض ينفتح اليه الجداول فيجتمع فيه الماء
فما دام الجداول مفتوحة والماء جاريا كان مملوا واذا استدت نقص كذا جداول القلب
والعين يجري اليها منها الالوان والاشكال والاذن يجري اليها منها الاصوات وكذا
الشم والذوق فهذه هي طريق العلماء واما الثاني فهو طريق الاولياء لا ينفتح اليه الجداول
بل يحفر ويرمي طينه حتى ينبع الماء من تحته فيصير مملوا من غير نقصان والى هذا اشار الله
تعالى بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل هم الدنيا ظلمة في القلب
وهم الآخرة نور في القلب وقال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي تركناه
لم نسمه بسمة اهل الطهارة والتقوى وذلك من قبل ان قلبه بسبب الغفلة من ذكرنا

واعلم ان



واعلم ان هذه الكلمة تدل على ان شر احوال الانسان ان يكون قلبه خاليا من ذكر الحق تعالى
مملوا من الهوى الداعي الى الاشتغال بالخلق وتحقيق القول فيه ان ذكر الله نور وذكر غير
الله ظلمة لان الوجود بطبيعته النور والعدم منبع الظلمة والحق تعالى واجب الوجود لذاته
والامكان طبيعته عدمية فكان منبع الظلمة فالقلب اذا اشرق فيه ذكر الله فقد حصل فيه
النور والضوء والاشراق واذا توجه القلب الى الخلق فقد حصل فيه الظلم والظلمة بل
الظلمات ومنها اعرض عن الحق هو المراد بقوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا والاقبال على الخلق
هو المراد بقوله تعالى واتبع هواه وقال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم تخبر ايهما اقرب
ثبوتا فاجتنب اقربهما الى هواك وقال ابن عبد الحق هو اصل الحكمة وقال الفضل
وقال بعض الملوك لعابد تمنى في ما شئت ما ينفعك من تباق واتماعبد ان لك فالي العصب
الهوى قال لا قال افهل تملك ذلك قال نعم قال الا قد تملكتك وملكتها وانت اذل
عبد لعبيدنا وقال الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع الزاهد كلاهما مستوف لرزقه
غير منتقص شيئا فعلام التهافت في النار وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا
يجولان فلقيا القناعة فاستقرا عندها وقال ابو ايوب السختياني لا يكمل الرجل حتى يكون
فيه خصلتان العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم وقال محمد بن علي واسحق بن
عمار قال ابو عبد الله عليه السلام ما ورد علينا قط الا وقد اوصينا بخصلتين عليكم بصدق
الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر وانهما مفتاح الرزق وقال الصادق عليه السلام
لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما يا ابن رسول الله
قال احتمال ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك
وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام عظني يا ابن رسول الله فقال لا تحدث نفسك بشيء

بفقر ولا بطول عمر وقال علي بن الحسين عليهما السلام الدنيا سبات والآخرة يقظة ونحن بينهما أضغاث
أحلام وقال أبو جعفر عليه السلام خرج علي بن الحسين عليهما السلام إلى مكة حاجا حتى انتهى إلى وادي
مكة والمدينة فإذا هو برجل يقطع الطريق قال فقال لعلي عليه السلام انزل قال عليه السلام تريد
ماذا قال أريد أن أقتلك وآخذ ما معك قال عليه السلام فأنا أقاسمك ما معي وأحللك فقال
اللص لا أفعل قال دع معي ما أتبلغ به فأبى عليه قال عليه السلام فأين ربك قال نائم فإذا
أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه قال فقال عليه السلام زعمت أن
ربك نائم وعن زيد بن علي عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على
المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر أبي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر أبيك
لا منبر أبي فقام علي عليه السلام فقال ما هو والله عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمتك يا
أبا الحسن ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس
معه على المنبر ثم قال يا أيها الناس سمعت نبيكم يقول احفظوني في عترتي وذريتي
فمن حفظني حفظه الله ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا وحكي أن رجلا يقول الفاقة
ونعم ما قال وجه واضح طريق لمن اهتدى ولكنما الأهواء عمت فأعمت وقال أبو
عبد الله عليه السلام في الحبس فناس لم يوقر كبيرا ولم يرحم صغيرا وقال أبو جعفر عليه السلام إن
المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدهما حبا لصاحبه
وقال الحسن البصري إن هذين الحجرين قد أهلكا من كان قبلكم وإنما أهلكاكم فانظروا كيف
تعملون وقال الحسن بع دنياك بآخرتك تربحهما ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما وقال
بعضهم حاتم بن حزنة يقول في خطبته يوما أسكروا الكبار وشيبوا الصغار ويوم
شر مستطير فقال بعضهم كلمة من [illegible] ثم أخرج رقعة فكتبها تحت الطمع فقر

والفقر

في القلب الحرص يبدد الرجل فيحمل الجمل من ثقله انفك القيد من رجله وقال بعضهم الصدق
عز والكذب ذل وقيل آخر الكريم يلين إذا استعطف واللئيم يقسو إذا الطف وعن كعب الأحبار
أن الله تعالى كتب كلمتين ووضعهما تحت العرش قبل أن يخلق الخلق ولم تعلم الملائكة ما فيهما
وأنا أعلم ما قيل وما قال أحدهما لو كان رجل يعمل عمل جميع الصالحين أبدا أن تكون صحبته
مع الفجار فأنا أجعل عمله لنا وحشره يوم القيامة مع الفجار والأخرى لو كان رجل يعمل عمل
الأشرار أبدا أن تكون صحبته مع الأخيار الصالحين والأبرار ومحبتهم فأنا الذي أجعل آثامه
حسنات وأحشره يوم القيامة مع الأبرار وقال الصادق عليه السلام خصلتان فريضتان
على كل ذي إيمان طلب العلم وطلب الكسب طلب العلم لصلاح دينه وطلب الكسب لصلاح
دنياه فمن طلب العلم ولم يطلب الكسب جاء يوم القيامة مفلسا ومما ورد في مدح الغنى
وذم الفقر كان ابن عباس رضي الله عنه يقول الناس لصاحب المال ألزم من سماع النفس
وهو عندهم أعذب من الماء وأرفع من السماء وأحلى من الشهد وأزكى من الورد خطؤه
صواب وسيئاته حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس
أكذب من لمعان السراب وأثقل من الرصاص لا يسلم عليه إن قدم ولا يسأل عنه إن غاب
شخصه وإن حضر فسوء وإن غضب صفعوه مصافحته تنقض الوضوء وقراءته تقطع
الصلاة الفصل السابع في الفرق قال الفرق بين الرجاء والأمنية أن الرجاء يكون
على أصل والتمني لا يكون على أصل مثال ذلك من زرع وحصد وجمع بيدرا ثم يقول أرجو أن يحصل
منه مائة قفيز فذلك منه رجاء وآخر لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما قد نهض ونام وتغافل
سنة فإذا جاء وقت البيادر يقول أرجو أن يحصل لي مائة قفيز فيقال له من أين لك هذه
الأمنية التي لا أصل لها فكذلك العبد إذا اجتهد في عبادة الله تعالى والانتهاء عن معاصيه

يقول ارجو ان يقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه
واما اذا اعتقد وترك الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده
ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لا حاصل لها لا
رجاء وحسن الظن خطاء منه وجهل قال بعضهم رايتنا بامير العابد وقد بدت
اضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب فقال هل
رايتني علي علامة القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكاني والله كلامه فرد
لينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم
العمر في العبادات لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا اما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم
كانوا اعلم بسعة رحمة الله واحسن ظنا بجوده منك ايها الكسلان ولكن علموا ان ذلك بدون
الجد والاجتهاد امنية محضة وغرور بحت فاجهدوا انفسهم في العبادة والطاعة
ليحقق لهم الرجاء الذي هو من احسن البضاعة وقال بعض العارفين سرقتنا من حد
بدنياهم وقوم تخلوا لمولاهم فالزمهم باب صوامعه ومن سائر الخلق اغناهم
قال الشهيد الاول رحمه الله الفرق بين الرياء والعجب ان الرياء مقارن للعبادة
والعجب متاخر عنها فيفسد بالرياء لا بالعجب قال الطبرسي رحمه الله الفرق بين السوء
والقبيح ان السوء ما يظهر مكروهه لصاحبه والقبيح ليس للقادر عليه ان يفعله قال
رحمه الله الفرق بين الابطاء والتاخر ان الابطاء اطال المدة في الاتيان به والتاخير
خلاف التقديم وقال الشيخ رحمه الله الفرق بين الضد والند ان الضد هو ضد ينافيه
عرض في محله وينافيه والند هو المساوي في الحقيقة وان وقعت المخالفة
ببعض العوارض الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفا

في الدلالة والمعلول هو ان الهوى يختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات
فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهي اخص والهوى اصل وهو اعم الفرق بين الوهن و
الوهي ان الوهي من السقوط ومنه قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية و
الوهن من الضعف ومنه قوله تعالى ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت الفرق
بين الباساء والضراء ان الباساء تتعلق بالمال كالفقر والضراء تتعلق بالبدن كالمرض
والزمانة ونحوهما الفرق بين امامات وامهات ان امامات جمع ما لا يعقل وامهات لمن
يعقل الفرق بين الخضوع والخشوع ان الخضوع في البدن والبصر والخشوع في البدن
والبصر والصوت الفرق بين الملة والشريعة ان الملة ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله
والشريعة الحلال والحرام الفرق بين السهو والنسيان ان السهو زوال الصورة عن المدركة
خاصة دون الحافظة والنسيان زوالها عنهما الفرق بين السهو والنسيان هو ان
السهو فقدان العلم الضروري والنسيان فقدان العلم مطلقا ضروريا كان او كسبيا
الفرق بين النعت والصفة هو ان الصفة عام والنعت خاص لكون الاول وانما على
المدح والذم والثاني لا يقع الا على الاول الفرق بين النعت والصفة ان النعت يجوز
ان يزول عن صاحبه كالعلم والجهل فان العالم يجوز ان يزول عن الرجل بالنسيان وكذا
الجهل بالتعلم وهذا لا يجوز الاطلاق على الله تعالى لان صفاته لا تزول والصفة لا
يجوز ان تزول عنه كالطويل والقصير الفرق بين الحيز والمكان وقال بعض الحكماء ان الحيز
اعم من المكان لانه عبارة عن سطح الحاوي الباطن المماس من ظاهر المحوي
والمكان اخص منه لان المكان خاص بحلول الاجسام ان يكون مشتغلا بها وقال بعض
لا فرق بينهما الفرق بين الزكام والنزلة ان السيلان المنحدر من الراس ان نزل الى الحلق

سمي زكاما وان انصب الى الصدر والرئة سمي نزلة قال ابو علي سينا في اول النزلة
فصد وفي اواخر النزلة حمام بينهما ما شئت بها صحت من النزلة احسام الفرق
بين نعم وبلى قيل نعم وضعت جوابا بمعنى الاقرار للسؤال الذي ليس فيه نفي وبلى
جواب بمعنى الاقرار للسؤال الذي فيه نفي وبيان ذلك انه اذا قيل هل جاءك زيد
فجوابه بمعنى الاقرار نعم واذا قيل الم يأتك زيد فجوابه بمعنى الاقرار بلى قال الله تعالى
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى تقول الرجل
الم يكن لي عليك الف درهم فان قال بلى كان اقرارا وان قال نعم لا يكون اقرارا لان نعم
اقرار لجملة الكلام وفي اوله هنا نفي فكان اقرارا لذلك الكلام المنفي وبلى معناه لا
الرجوع فان قال لك قائل الست مؤمنا فان قلت بلى كنت مؤمنا وان قلت نعم كنت كافرا
قال تعالى الست بربكم قالوا بلى كان مؤمنا وان قال نعم كان كافرا الفرق بين الاسراف
والتبذير ان الاسراف صرف الشيء فيما ينبغي زائدا على ما ينبغي والتبذير صرف الشيء
فيما لا ينبغي الفرق بين المروة والنخوة ان في النخوة معنى طلب اللذة لا ان النخوة
والمروة تقتضي صغر القدر بما يفعله ومن القول القوي الفرق بين اللدن والعند ان
لدن اقرب من عند لانه لا يصلح بان تقول عندي مال وهو غائب عنك ولا يصلح لدني
مال الا ما يليك الفرق بين الواحد والاحد ان الواحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى
الذات والاحد يقتضي نفي الشريك بالنسبة الى الصفات الفرق بين الواجب والفريضة
ان الفريضة تتعلق بالشرع والواجب يتعلق بالعقل الفرق بين الهيئات والكيفيات
ان الكيفيات تتعلق بالصفات والهيئات تتعلق بالذات الفرق بين الغسل والغسل
هو ان الغسل بفتحة الغين والغسل بضمة الغين الفرق بين الواجب المطلق والواجب المشروط

ان الواجب

ان الواجب المطلق هو ما لا يفتقر في وجوبه الى سبب كالصلوة والواجب المشروط وهو
ما يفتقر في وجوبه الى حصول سبب آخر غير الشارع كالزكوة الفرق بين الايجاب والوجوب
كالفرق بين الضاربية والمضروبية لان معنى الضاربية هو تأثير الضرب ومعنى مضروبية
هو التأثر فيه الضرب فالضارب اسم مشتق لذات والمعنى قائم بغيرها والايجاب
معناه هو التأثير والوجوب وهو حصول الاثر وهو ان الله تعالى لما اوجب علينا
شيئا وجب فالاول يقال له الايجاب والثاني الوجوب الفرق بين التفريط والتعدي
ان التعدي هو فعل ما لا يجوز والتفريط هو اهمال سبب الحفظ فالاول وجودي
والثاني عدمي الفرق الفرق بينهما فرق ما بين الخاص والعام وهو ان كل مفرط متعد
وليس كل متعد مفرطا الفرق بين النية والعزم والارادة ان العزم لا بد ان يكون
مسبوقا بتردد بخلاف النية فانه لا يشترط ذلك فظهر ان الارادة اما بعد التردد
فذلك عزم او لا بعده فاما مقارنة فتلك نية او غير مقارنة فتلك ارادة تقول
مطلق سئل بعض الحكماء عن الفرق بين الآلاء والنعماء فقال كلما ظهر فهو الآلاء وما
بطن منها فهو النعماء مثال ذلك ان اليدين آلاؤه وقوة اليدين نعماؤه والوجه
آلاؤه والحسن والجمال نعماؤه والفم آلاؤه وطعم الطعام نعماؤه والرجلين آلاؤه والمشي
نعماؤه واذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطي الآلاء ولم يعط
النعماء والعروق والعظام آلاؤه وحركتهما وسكونهما نعماؤه الفرق بين المطلق والعام
ان العام لا بد من الاتيان بكل افراده بخلاف المطلق فان اي فرد منه يحصل له الاتيان
الفرق بين النبي والرسول ان النبي هو المنبؤ المخبر فعيل بمعنى مفعل والرسول هو المامور
بتبليغ ما نبئ واخبر به فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا اللهم صل على محمد وآله خاتم النبيين

بالكسر وبالنصب لفرق بينهما بالكسر آخر النبيين وبالنصب بين النبيين اخذا من كون
الخاتم زينة لابسه قوله تعالى وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة روي عن
الصادق عليه السلام ان الحسنة في الدنيا شيئان طيب العيش وحسن الخلق وفي الآخرة
شيئان رضوان الله والجنة وعن الحسن عليه السلام هي العلم والعبادة في الدنيا والجنة في الآخرة
وعن علي عليه السلام هي المرأة الصالحة في الدنيا والجنة في العقبى وعن علي عليه السلام سميت
الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لتأخرها وقال عليه السلام من رضي
من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها
شيء يكفيه وقال امير المؤمنين عليه السلام مسكين ابن آدم ان بطن يقول ملأني وان افتقد
واذا امتلأ يقول قد عنّي والا تضجك وهو ابدا بين ضجتين وقيل لابي حازم ما مالك
فقال شيئان الرضا عن الله والغنى عن الناس قيل له انك لمسكين فقال كيف اكون
مسكينا ومولاي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وقال ابو حازم نظرت في
الرزق فوجدته شيئين شيء هو لي لاجل ينتهي اليه فلن اعجله ولو طلبته بقوة
السموات والارض وشيء هو لغيري فلم اصبه فيما مضى فلا اطلبه فيما بقي ففي اي هذين
افني عمري وقال شيئان هما خير الدنيا والآخرة اذا عملت بهما تكفل لك الجنة ولا
اطول عليك قيل وما هما قال تحمل ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا كرهه الله
وقال انظر الذي تحب ان يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم وانظر الذي تكره ان
يكون معك فاتركه اليوم وكل عمل تكره الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت
وقال من عرف الدنيا لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء وقال ما في الدنيا شيء يسرك
الا وقد الزق به شيء يسوءك وقال اكتم حسناتك اشد مما تكتم سيئاتك وقال رسول الله

بالحديث

بالحديث ومن كل العمل وقال اني لاعظ وما ارى الموعظة موضعا وما اريد بذلك الا نفسي
وقال افضل خصلة ترجى للمؤمن ان يكون اشد الناس خوفا على نفسه وارجاه لكل مسلم
وقال بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا استوفى حظه من الآخرة وقال آخر الزاهد من
لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود وعن رضا آل محمد عليه السلام في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة
وفي تفسير قوله تعالى حكاية عن سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال القناعة
في بعض الوجوه لانه لا يجلس الا مع المساكين ويقول مسكين مع المساكين وجاء في تأويل
قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا وقال القناعة رضى الناس بما حضر وان كان قليلا
وقال ابو الفضائل هذا المعنى واجاد ترديت سربال القناعة والرضى صبيا وكانا في
الكهولة ديدني وقد كان يثنيني الى حب الرضى وبالصون اولى بذل من يد دني
وقيل من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وعن ابي عبد الله عليه السلام لكون
العبد منزلة عند الله فانهما لها الا باحد الخصلتين اما بذهاب ماله او ببلية في جسده
وقال بعض الملوك لرجل زاهد مجتهد ما رأيت ازهد منك ولا اصبر فقال اما زهدي
فرغبة كله واما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما قلته فقال اما زهدي فلرغبتي فيما هو اعظم
مما انت فيه واما صبري فلجزعي من النار وروي انه ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وآله
رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة ويجلس ويعلم الناس الخير وكان الآخر يصوم النهار
ويقوم الليل فقال صلى الله عليه وآله فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقال
صلى الله عليه وآله العلم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه وقال صلى الله عليه وآله العلم علمان علم
باللسان فهو الحجة على صاحبه وعلم بالقلب فهو النافع لمن عمل به وقال بعض العارفين
المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فاثنتان يعني فقد المصاب وفقد الثواب وفي الحديث

بعثت الى الاسود والاحمر اي الى العرب والعجم لان الغالب على الوان العرب الادمة والسمرة و
الغالب على الوان العجم البياض والحمرة والمراد بالعجم ما عدا العرب وقيل المراد بالاسود و
الاحمر الجن والانس فالاسود كناية عن الجن لعدم ظهورهم والاحمر الانس والقول الاول
هو المشهور وقال النبي صلى الله عليه وآله خصلتان لا شيء افضل منهما الايمان بالله و
النفع للمسلمين وخصلتان لا شيء اخبث منهما الشرك بالله والاضرار للمسلمين وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما رايت مثل الجنة نام طالبها وما رايت مثل النار نام
هاربها وكتب بعض الى صالح بن عبد القدوس شعر الموت باب وكل الناس داخله
فليت شعري بعد الباب ما الدار فاجابه الدار جنة عدن ان عملت بما يرضي الاله وان
فرطت فالنار هما محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك ماذا انت مختار وقال بعضهم
اجل ما نزل من السماء التوفيق واجل ما يصعد الى السماء الاخلاص وقال قبح الله الدنيا
فانها اذا اقبلت على الانسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال
افلاطون انظر في المرآة فان كان وجهك حسنا فاعمل ما يليق به وان كان وجهك قبيحا فلا
تجمع بين القبيحين سئل بعض الحكماء من اسوء الناس حالا قال من لا يثق باحد لسوء
ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقال حكماء الهند اثنان ينبغي التباعد منهما احدهما الذي
يقول لا ثواب ولا عقاب ولا معاد ولا بر ولا اثم والآخر الذي لا يملك شهوته ولا يستطيع
ان يصرف قلبه وبصره عن شهوة ما ليس له وقال بعض العلماء لا تفن عمرك في غير منفعة
ولا تضيع مالك في غير صنيعة فالعمر اقصر من ان ينفد في غير المنافع والمال اقل من ان يصرف
في غير الصنائع والعاقل اجل من ان يفني ايامه فيما لا يعود اليه نفعه وخيره وينفق ماله
فيما لا يحصل ثوابه واجره وقال نوح عليه السلام يا عبد الله يا الهي بيت بابان دخلت من احدهما

وخرجت

وخرجت من الآخر هذا لمن لا يبقى فكيف حال من اطمأن فيها وركن اليها واضاع عمره
في عمارتها ومزق دينه في طلبها نسأل الله النجاة منها ذكر الثعلبي في تفسيره ان بختيشوع
بن جبرئيل المتطبب النصراني كان يخدم الرشيد وكان حاذقا فقال يوما بحضرة الرشيد
لعلي بن الواقد الواقدي ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان و
علم الاديان فقال له علي بن واقد قد جمع الله الطب في نصف آية من كتابه وهو قوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني او لا يروى عن نبيكم شيء من الطب فقال الواقد
جمع النبي صلى الله عليه وآله الطب في كلمات وهي المعدة بيت كل داء والحمية راس كل
دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا وقال
سقراط سبيل الحق واحدة للحيفة فاضت قليل من يسلكها وسبيل الضلالة كثيرة واسعة
كثير من يقتحم فيها في حياة الحيوان ان بعض مقدمي الاكراد حضر على سماط بعض الامراء و
كان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردي اليهما فضحك فسأله الامير عن ذلك
فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فما افاد تضرعه
فلما رأى اني قاتله لا محالة التفت الى حجلتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليه انه قاتلي
فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه
وقال بعض العارفين ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة فائدة
ان الجنب ممنوع من دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث
اثران مباحان فكيف من هو منغمس في قذر الحرام وخبث الشبهات لا جرم انه مطرود عن
ساحة القرب غير ماذون له في دخول الحرم فائدة السرب بالفتح الطريق والسرب بالكسر
النفس قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح معافا في بدنه مخلى سربه امنا في سربه عنده

ليلة فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها الى سواعيها الفصل العاشر من كلام الحسن (ع) روي ان
الحسن بن علي عليهما السلام في هيئة حسنة والبسه يهودي وحال ردية واسمال رثة فقال
اليس قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالي وهذا حالك
فقال غلطت يا اخا اليهود لو رأيت ما وعدني الله من الثواب وما اعد لك من العقاب
لعلمت انك في الجنة واني في السجن وقال الحسن عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك
فتكون قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وقال عليه السلام لا تأت رجلا الا ان ترجو بركة
دعائه او تصل رحما بينك وبينه وقال عليه السلام ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد
وقال عليه السلام اجمل في الطلب من الدنيا فلم تظفر بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم ان
مروة القناعة والرضا اكثر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وروي في
كتاب دعائم الاسلام عن الحسن عليه السلام انه قال الناس في دار سهو وغفلة يعملون ولا
يعلمون فاذا صاروا الى الآخرة صاروا الى دار يقين يعلمون ولا يعملون وقال الحسن عليه السلام
غسل اليدين قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم وامتنع رجل من غسل اليدين قبل
الطعام عنده فقال عليه السلام اغسلهما فالغسلة الاولى لنا والثانية لك فان شئت
اتركها وسئل عن البخل فعليه واللوم فقال من لا يحسن الجود ولا يشكر على النعمة ونقل
الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده فيها ان امير المؤمنين عليا عليه السلام سأل ابنه الحسن عليهما السلام
عن اشياء من امر المروة فقال يا بني ما السداد فقال عليه السلام يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف
قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف واصلاح
المال قال فما الدقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللوم قال احراز المرء نفسه وبذل
عرسه قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك سرفا وما انفقته

تلفا

تلفا قال فما الاخاء قال المواساة في الشدة والرخاء قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق و
النكول عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة
الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم
الله تعالى لها وان قل وانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال
فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز الناس قال فما الذل قال الفزع عند
المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة البزق عند المخاطبة قال فما
الجرأة قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد
قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كل ما استوعيته
قال فما الخرق قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السناء
قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة
قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد
وطاعتك المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فمن
السيد قال الاحمق في ماله والمتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب والمهتم بامر عشيرته
هو السيد وروى ابو الحسن الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة
فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله فقلت اخبرني عن شاهد
ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزته الى غلام آخر
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم
اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم الدنيا فجزتهما الى آخر وهو يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد

محمد صلى الله عليه وآله واما الشهود فيوم القيمة اما سمعته يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسألت
عن الرجل الاول فقالوا ابن عباس وسألت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسألت عن الثالث
فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فكان قول الحسن احسن وقال الحسن البصري بئس
الرفيقان الدينار والدرهم لا ينفعانك حتى يفارقانك وقال الحسن البصري ان المؤمن
لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا ولا يصلحه الا ذلك
لانه بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه وبين اجل قد بقي
لا يدري ما يصيب فيه من الهلكات وقال الحسن البصري اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
ان قل للحواريين احفظوا عني حرفين ان يرضوا بدني الدنيا لسلامة دينهم كما ان اهل
الدنيا رضوا بدني الدين لسلامة دنياهم وقال عظ الناس بفعالك ولا تعظهم بقولك
وقال ان الله تعالى ضرب ابن آدم بالموت والفقر ولن يجمع ذلك لو تاب وقال ان الرجل
ليعمل الحسنة فيكون نورا في قلبه وقوة في بدنه وان الرجل ليعمل السيئة فيكون ظلمة
في قلبه ووهنا في بدنه وقال محمد الباقر عليه السلام لابنه عليه السلام اياك والكسل والضجر فانهما
مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق وروى ابو سعيد عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسئل
عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة
فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سئل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل
مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم فيتوب ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق
الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك

فانها

فانها ارض سوء فانطلق الى نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة و
ملائكة العذاب فقال ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقال ملائكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين
الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد
فقبضته ملائكة الرحمة وذكر الشيخ جمال الدين بن المطهر رحمه الله هذا الخبر في تحريره
بلفظ آخر قال من طريق الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان رجلا مائة رجل ظلما
ثم سأل هل من توبة فدل على عالم فسأله فقال ومن يحول بينك وبين التوبة و
لكن اخرج من قرية السوء الى القرية الصالحة فاعبد الله فيها فخرج تائبا فادركه الموت
في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله اليهم ملكا
فقال قيسوا ما بين القريتين فالى ايتهما اقرب فاجعلوه من اهلها فوجدوه اقرب الى
الصالحة بشبر فجعل من اهلها وحكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينا هو في
عبادته ذات ليلة اذ وقفت به امرأة جميلة فسألته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية
فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت المرأة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت
لبه فترك العبادة وتبعها فقال لها الى اين فقالت الى حيث اريد فقال لها هيهات صار المراد
واحدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقاما هذه سبعة ايام فعند ذلك
تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف ضاع عبادة سبعين سنة بسبع ليال بمعصية فبكى
حتى غشي عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله انت ما عصيت الله مع غيري وانا
ما عصيت الله مع غيرك واني ارى في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحك
مولاك فاذكرني قال فخرج هائما على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها عميان وكانا

بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز
فمد ذلك الرجل العاصي يده واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال رغيفي
قال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول
الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام
فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله تعالى ملك الموت بقبض روحه فتخاصمت
فيه ملائكة الرحمة هذا رجل فر من دينه وجاء طائعا وقالت ملائكة العذاب انه
عاص فاوحى الله عز وجل اليهما ان زنوا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع فوزنوها
فرجحت المعصية على عبادة السبعين سنة فاوحى الله اليهم ان زنوا معصية السبع ليال
بالرغيف الذي آثر به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة
وقبل الله توبته حكى ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يديهما دجاجة
مشوية فوقف سائل بالباب فخرج اليه فانتهره فانصرف فمضى بعد ذلك ان الرجل افتقر و
زالت نعمته وطلق زوجته فتزوجت بعده برجل فجلس في بعض الايام ياكل معها وبين
يديهما دجاجة مشوية واذا بسائل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي له هذه
الدجاجة فخرجت بها اليه الدجاجة فرجعت وهي باكية فسالها عن بكائها فاخبرته
ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره والحكايات
في معنى ذلك كثيرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفاه ان ليس للانسان الا ما سعى
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب حكى ان امراة دخلت على عائشة فقالت
كان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخرقة فرأيت
في المنام كأن القيمة قد قامت وكأن امي قد غطت عورتها بالخرقة وفي يدها الشحمة

تلحسها

تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدح
ماء فسقيت امي فنوديت من فوق الا من سقاها شل الله يدها فانتبهت كما ترى
روي وقف سائل على امراة تتعشى فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في مزرعته
فوضعت ولدها وقامت لحاجتها فاختلسه الذئب فوقفت وقالت يا رب ولدي فاتى آت
فاخذ بعنق الذئب فاستخلصت ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال هذه اللقمة
بتلك اللقمة التي في فم السائل وقال النبي صلى الله عليه وآله ان رجلين كانا في بني اسرائيل
متحابين احدهما مجتهد في العبادة والآخر مذنب فجعل يقول المجتهد اقصر عما انت فيه
فيقول خلني وربي حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال اقصر فقال خلني وربي
ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة فبعث الله اليهما
ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للآخر
أتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار وقال النبي
صلى الله عليه وآله لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو علم
الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة احد روى اسامة قال يجاء بالرجل
يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع
عليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى
كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه قال الله تعالى لداود عليه السلام يا داود بشر المذنبين
بسعة رحمتي المطلقة التي وسعت كل شيء لئلا يقنطوا من رحمتي وانذر الصديقين
بسطوة غضبي لئلا يغتروا بطاعتهم لان الاغترار يوجب العجب والعجب اشد الذنوب
وجاء في الحديث لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد الذنوب الا وهو العجب العجب وقال النبي

النبي صلى الله عليه وآله من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار وقال
النبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
فانه يدل بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لا يكره الموت بل يرغب فيه كما نقل عن امير
المؤمنين عليه السلام كان يقول لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه
وانه قال حين ضربه ابن ملجم لعنه الله فزت ورب الكعبة وروت العامة خبرا آخر في الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله
كره الله لقاءه فقيل يا رسول الله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره
الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله
لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وسخطه فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء الله
فكره الله لقاءه ولما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال اتجعلون
قدومي على خالق ارجوه كمقامي مع مخلوق اخافه وما ذكرنا هنا مخالف لما ورد في الدعاء
ان عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته يحتمل ان يكون اراد بالمؤمن المقترف
للذنوب فانه يكره الموت خوفا من العقاب اذا كان عند الله مرضيا لا يعذب به والله اعلم
الفصل الحادي عشر اعلم ان الصدقة قسمين احدهما واجب والآخر مستحب فالواجبة هي الزكوة
وما عداها مستحبة والواجبة محرمة على بني هاشم الا ما استثني روي ان الحسن عليه السلام اخذ تمرة
وهو صغير من تمرة الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وآله كخ كخ اطرحها فقال اما شعرت انا
لا نأكل الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم الصدقة عليه صلى الله عليه وآله في
الجملة انما الخلاف في المندوبة [illegible] في التذكرة تحريمهما ايضا عليه صلى الله عليه وآله
لعلو شأنه وزيادة رفعته وعدم لياقة الشرفه ومنزلته لما فيها من النقص بغا... وتسلط

المتصدق

المتصدق ومنصب النبوة اجل وارفع من ذلك وهو قول الشافعي والائمة عليهم السلام
فالظاهر الحاقهم في ذلك بالنبي صلى الله عليه وآله فتحرم عليهم المندوبة ايضا واما بقية
بني هاشم فلا خلاف عندنا في جواز اخذهم الصدقة المندوبة وقال الشافعي هل الصدقة
المحرمة على بني هاشم مخصوصة بالزكوة او عامة في جميع الصدقات كالمنذورات والكفارات
ظاهر اكثر اصحابنا العموم وفي بعض الروايات على الخصوص بالزكوة وهو مستند العامة
ولا كلام في جواز اخذ الهاشمي الصدقة الواجبة من مثله تنبيه ذكر بعض اصحاب الكمال
في تحقيق الآل كلاما يناسب هذا المقام حاصله ان آل النبي صلى الله عليه وآله من يؤل
اليه وهو قسمان الاول من يؤل اليه صلى الله عليه وآله بالاصول باعتبار جسمانيا كالاولاد
ومن يحذو حذوهم من اقاربه الصوريين الذين تحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية
والثاني من يؤل اليه معنويا روحانيا وهم اولاده الروحانيون من العلماء الراسخين
والاولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكوة انواره سواء سبقوه في الزمان
او لحقوه ولا شك ان النسبة الثانية آكد من الاولى واذا اجتمع النسبتان كان نورا
على نور كما في الائمة المشهورة من العترة الطاهرة صلوات الله عليهم وكما حرم على الاولاد
الصوريين الصدقة الصورية حرم على الاولاد المعنويين الصدقة المعنوية اعني
تقليد الغير في العلوم والمعارف عظم البلاء اثنان ذهاب المال وسقم الجسم روي
ان رجلا قال يا رسول الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال صلى الله عليه وآله لا خير في عبد
لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه ثم صبره صنفان من
اهل الجنة يغبط احدهما الآخر روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان اهل الجنة ينظرون
في الجنة علوهم اذا رأوا انوار بعضهم من فوقهم كما تضيء الشمس في منازل اهل الدنيا فينظر

الى رجال من فوقهم على نجب يرونهم كما يرى الكوكب الدري في افق السماء قد فضلوا
عليهم بالانوار والجمال والنعيم كما فضل القمر على سائر النجوم فينظرون اليهم يطيرون
على نجب تسرح بهم في الهوى تزفهم الجلال والاكرام فيا دون هؤلاء يا اخواننا ما
انصفتمونا كنا نصلي كما تصلون ونصوم كما تصومون فما هذا الذي فضلتم علينا فاذا
جاء النداء من قبل الله عز وجل انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويعطشون حين
تروون ويعرون حين تكسون ويذكرون حين تنسون ويبكون حين تضحكون ويقومون
حين تنامون فلذلك فضلوا عليكم وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول الله تعالى يا ابن آدم ما انصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي
خيري اليك نازل وشرك الي صاعد **الفصل الثاني عشر في بعض فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب**
عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة عبادا
تتهلل وجوههم نورا عن يمين الرحمن وعن شماله بمنزلة الانبياء ليسوا بانبياء وبمنزلة
الشهداء وليسوا بالشهداء فقام ابو بكر فقال انا منهم فقال لا فقام عمر فقال انا
منهم فقال لا ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على راس علي فقال هذا وشيعته
وقال امير المؤمنين عليه السلام اختبروا شيعتي بخصلتين فان كانتا فيهم فهم شيعتي محافظتهم
على اوقات الصلوة ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال فان لم تكونا اعزب ثم اعزب
وعن سيد البشر صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل عليه السلام من قبل ربي جل جلاله فقال
يا محمد صلى الله ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول بشر اخاك عليا باني لا اعذب
من تولاه ولا ارحم من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته

معصيتي وقوله صلى الله عليه وآله الحرب على حرب الله والسلم على سلم الله وقوله صلى الله عليه وآله علي
ولي الله وعبد وعلي عبد والله وقوله صلى الله عليه وآله علي حجة الله وخليفته على عباده
وقوله صلى الله عليه وآله حب علي ايمان وبغضه كفر وقوله صلى الله عليه وآله حرب علي حرب الله
وحرب اعدائه حرب الشيطان وقوله صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان
حتى يردا علي الحوض وقوله صلى الله عليه وآله علي قسيم الجنة والنار وقوله صلى الله عليه وآله
من فارق عليا فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا حذيفة ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام الكفر به
كفر بالله والشرك به شرك بالله والشك به شك بالله والالحاد فيه الحاد في الله و
الانكار له انكار لله والايمان به ايمان بالله لانه اخو رسول الله ووصيه وامام امته
ومولاهم وهو حبل الله المتين وعروة الوثقى التي لا انفصام لها وسيهلك فيه اثنان
ولا ذنب له محب غال ومقصر قال يا حذيفة لا تفارق عليا فتفارقني ولا تخالفن عليا
فتخالفني ان عليا مني وانا منه من اسخطه فقد اسخطني ومن ارضاه فقد ارضاني
وقال صلى الله عليه وآله من احب عليا وتولاه اكرمه الله وادناه ومن ابغض عليا وعاداه
مقته الله واخزاه وقال صلى الله عليه وآله من احب عليا كان طاهر الاصل ومن ابغضه
ندم يوم الفصل وقال صلى الله عليه وآله من احب عليا فقد اهتدى ومن ابغضه
فقد اعتدى وقال صلى الله عليه وآله يا علي من احبك فقد احبني ومن ابغضني فقد
ومن ابغضك فقد ابغضني
ابغض الله تعالى عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله تبارك وتعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب عليه السلام فضائل لا يحصى عددها غيره
فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو اتى يوم القيمة

بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة
يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله
له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها بالنظر وقال صلى الله عليه وآله النظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام عبادة و
ذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه تنبيه اعلم ان الاحاديث
الواردة في فضائل علي عليه السلام اكثر من ان تحصى وقد اجمع الفريقان انه عليه السلام افضل
الانام بعد النبي صلى الله عليه وآله عليه افضل الصلوة والسلام لكن الفضل المذكور هو
في الحقيقة عظم المنزلة عند الله سبحانه المقتضية نعيم الفاضل في المعاد وزيادة الفضل
هو ارتفاع المنزلة المقتضي زيادة نعيم صاحبها فالواصل الى الفاضل في الآخرة من
النعيم اكثر من الواصل الى المفضول ومنها ان الفضل تحصل بشيئين احدهما خطر الاعمال
التي يتعاظم بها استحقاق الثواب فانه لا شك في ان الثواب على الطاعات يتفاوت
بحسب تفاوت الحسنات كما ان العقاب على المعاصي يختلف بقدر اختلاف السيئات
والآخر التفضل من الله تعالى والاختصاص فانه سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء
وان تقطعت من الحاسد الانفاس والسبيل الى معرفة فضل الفاضل شيئان احدهما
طارق السمع والآخر الاعتبار وكلاهما دال على ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
افضل من سائر الانام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ويكفيه من الفضل وعلو
المرتبة ما اشار فيه بقوله صلى الله عليه وآله انا وعلي كهاتين وجمع بين سبابتيه وقد علم
انه لم يرد هذه الاشياء غير الرتبة في الفضل فهو افضل من كل من فضل عليه رسول
الله صلى الله عليه وآله ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله في الفضل اعلى منه درجة

لساواه

لساواه في الحقيقة توضيح ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اعطاه هذه الرتبة وجعله منه
بهذه المنزلة والمعطي على من اعطاه المنزلة الا ترى ان عليا عليه السلام لم يقل قط انا ورسول
الله صلى الله عليه وآله كهاتين واذا لم يعط مساواته في كل الحال فلا بد من ان يكون اقرب
خلق الله به شبها في الفضل وعلو القدر وقد روى سليمان الشاذكوني وعلي بن الجعد
انهما قالا عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لله
نبأ اعظم من علي ومنها شك فيه احد فانه لا شك يعترض في ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ولم يقل عليه السلام
سيدا شباب بها الوجود وكهول فيها فيكون تمييزا وانما قال ذلك وصفا اذ كان اهلها كلهم
شبابا بحسب ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال لا يدخلها العجز وقال ان اهلها
شباب ثم لم يقل ذلك في الحسن والحسين عليهما السلام ايضا الا بعد ان شابهين اذ كانا قد بقيا
كهلين ثم ما يعلم هذا انه فضلهما على جميع اهل الجنة سوى من استثناه بقوله صلى الله عليه وآله
ابوهما خير منهما وانما لم يستثن النبي صلى الله عليه وآله لانه المفضل ومن شان المفضل
ان لا يدخل في جملة من فضل فخير اهل الجنة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا شك من
كونه خير خلق الله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وهو هذا
الخبر المجمع عليه اكثر في الآخرة ثوابا ونعيما من جميع العالمين ولقد وضعت العامة
حديثا بازاء هذا الحديث مضمونه [illegible] الكل وهو ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابو بكر
وعمر سيدا كهول اهل الجنة فهذا غير صحيح باتفاق من ان الجنة ليس فيها كهول وانما
وضع المخالف هذا الخبر ليقابلوا به خبر الحسن والحسين عليهما السلام الذي لا يمكنهم دفعه
ولا تأويله وهذه عادة جارية في فضائل اهل البيت عليهم السلام وهي ان يدعوا لهما

ما قدروا على نفسه فان عجزوا عن دفنه لظهوره وانتشاره تأولوه بأيسر نوع على غير معناه
فان لم يقدروا على ذلك افتعلوا خبراً يقابله. مما رووه الثقات عن الامام الصادق عليه السلام
قال لما بات علي عليه السلام على الفراش اوحى الله الى ملكين من ملائكته لم يكن في الملائكة اشد
ومواخاة منهما فقال اني قد آخيت احدكما فاختارا ايكما يؤثر صاحبه بالبقاء فقد قضيت الموت على احدكما
فاثر كل منهما البقاء لنفسه فاوحى الله اليهما الا اتماما عبدي الرضي بالموت الذي
بات على فراش ابن عمه يقيه الردى بنفسه اما اني قد علمت من سريرته ان تلف نفسه احب
اليه من ان يؤخذ شعرة من شعر ابن عمه انزلا اليه واكلاه الى الصبح فقالت الملائكة
هنيئاً لك يا ابن ابي طالب فانت الحبيب الولي. وفضيلته على الفراش انزل الله تعالى
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد. ودونه بين الناس
بين ما كلفه امير المؤمنين عليه السلام من مبيته على الفراش حتى ما كلفه اسمعيل عليه السلام وقول
ابراهيم عليه السلام اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى وقول اسمعيل عليه السلام
افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوجد ما كلفه امير المؤمنين عليه السلام
اشق وما له به اعظم واشد لان اسمعيل عليه السلام سلم لهلاكه بيد ابيه وامير المؤمنين
عليه السلام سلم لهلاكه بيد اعدائه المشركين وقد كان يجوز ان يحمل اباه الرقة على ان
يراجع الله فيه وامير المؤمنين عليه السلام لم يكن يطمع في رقة عليه من المشركين فبين
التكليفين فرق عظيم واذا كان بالتكليف يستحق عند الله تعالى المنازل العاليات
فاعظم التكليف يستحق عليه اعظم الثواب لا سيما تكليف فديت به مهجة خير الانام وتمت
الهجرة التي بها تشيد شريعة الاسلام. ونقل عن الشافعي انه قال اجتمع في علي بن ابي طالب
فضائل لم تجتمع في غيره الا نادراً اجتمع فيه العلم والعمل بالكمال وقل ما يكون العالم عاملاً

واجتمع

واجتمع فيه الفقر والسخاء بالكمال وقل ما يكون الفقير سخياً واجتمع فيه الشجاعة ورقة
القلب بالكمال وقل ما يكون الشجاع رقيق القلب واجتمع فيه الزهد وحسن الخلق بالكمال وقل
ما يكون الزاهد حسن الخلق واجتمع فيه الحسب والتواضع وقل ما يكون الحسيب متواضعاً
وروي ايضاً عن محمد بن ادريس الشافعي انه قيل له ما تقول في علي عليه السلام فقال ما
اقول في رجل اخفت اولياؤه فضائله خوفاً واخفت اعداؤه فضائله حسداً وشاع له
من هذين ما ملأ الخافقين ولقد نظم هذا المعنى السيد الجليل والفاضل الاثيل
السيد تاج الدين العاملي رحمه الله * لقد كتمت آثار آل محمد * محبوهم خوفاً وأعداؤهم
بغضاً * فابرز من بين الفريقين نبذة * بها ملأ الله السموات والأرضا. والغرض ان هذا
اليسير من فضائل علي عليه السلام فانها تعجز عن حصرها الاقلام ولا تدرك مداها الافهام قيل
دخل عمرو بن العاص على معوية مبشراً له بموت علي عليه السلام فقال له ايها الامير ان
الاسد المفترس قد اعيته بالعراق لاقى شعوبه فقال معوية قل للارانب ترتع حيثما
سلكت * وللظباء بلا خوف ولا حذر. تتمة. قال بعضهم لو ان الدنيا من ذهب يفنى و
الآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار ما يبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا
خزفاً يفنى على ذهب يبقى. وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله
عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة. واقبل قوم على رجل زاهد فذكروا الدنيا
واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها
الا من احب شيئاً اكثر من ذكره. وقال بعضهم * نرقع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يبقى
ولا ما نرقع * فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاد بدنياه لما يتوقع. وقال آخر * ارى طالب
الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سروراً وانعما * كبان بنى بنيانه فاتمه * فلما استوى

ما قدمناه فقدمنا وقال لقمن لابنه يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك
بدنياك تخسرهما جميعا وقال لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس كثير فلتكن
سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل وشراعها التوكل على الله
عز وجل لعلك ناج وما اراك ناجيا وقال بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا
الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك وليس لك من الدنيا الا عشاء
ليلة وغداء يوم فلا تهلك في اكلة وصم عن الدنيا وافطر على الآخرة فان راس مال الدنيا
الهوى وربحها النار وقال محمد بن سيرين ان رجلين اختصما في تخوم ارض الى
في جدار ض فاوحى الله عز وجل اليها ان كلميهما فقالت يا مسكينان تختصمان في وقد
ملكني الف اعور سوى الاصحاء وقال ابو يزيد البسطامي ليس الزاهد من لا يملك
شيئا انما الزاهد من لا يملكه شيء وسمع حكيم رجلا يقول اين الزاهدون في الدنيا
الراغبون في الآخرة فقال يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت زهد
العامة هو الزهد الظاهري في الدنيا زهد الخاصة ان لا ترى الدنيا شيئا تزهده
فيه فيتساوى عندك الفقر والغنى ولا يتفاوت الحال عندك في الوجدين والعدم
كما قال امير المؤمنين عليه السلام لا يكمل ايمان المرء حتى لا يبالي من اي ثوبيه لبس ومن اي طعام
اكل واليه الاشارة والتنزيل بقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم قال بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد فقال انت
ازهد مني قال كيف ذلك قال لانك زهدت في نعيم الآخرة وهو نعيم دائم عظيم
وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع وقال بعضهم لعمر بن عبد العزيز
عند موته صنعت صنعا لم يصنعه غيرك تركت ولدك وليس لهم دينار ولا درهم و

لذلك

ولهم ثلاثة عشر من الولد فقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم دينارا
ولا درهما فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما ولدي احد رجلين اما صالح
فالله كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص فلا ابالي على ما وقع وهذا المعنى
اخذه من كلام امير المؤمنين عليه السلام وقد مر في الفصل الرابع وقال ابن مسعود ما من
يوم الا وملك ينادي يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال آخر انما بطنك
شبر في شبر فلم يدخلك النار وما خطر في الخاطر ويتبين للناظر القاصر في ذم الدنيا ان
الدنيا غرارة غدارة مناحة مناعة مفيدة مبيدة الدنيا عروس تغتال الاخدان
وتغتال الاختان صاحب الدنيا بين فرحة وترحة وحيرة وعبرة ساكن الدنيا راحل
وانفاسه رواحل وايامه مراحل ام الدنيا امر يمنعك شرها عمر اقبال الدنيا يمنع العمل
والصالحات الصحة والامراض في الدنيا بان احدهما ضرة الاخرى تمسك بحجز القلح
على حيلة الكد وكان الزمان يعرف للافاضل عرفا ويفيض على الاراذل عرفا من بايع
القضاء في المناوصة له الامان من الزمان شر النوائب من حيث لا تتوقع ومما سنح لي
في المواعظ امهد لنفسك قبل حلول رمسك وقبل عثرة قدمك وكثرة ندمك
من العقد ونعمة الصالح اعتقد منها الفلاح العاقل من تزود لما بعد قبل ان يصير لها
اعدادان تكون مطالع ايامك او عبرة امامك اسكن الدنيا بقلبك واز منها وحل
للآخرة حتى كان حاضرها عليك بالنزوع عن هذه الفانية والنزاع الى تلك الباقية
لا تكون كلامك كالعسل وفعلك كالحنظل والاسل اذا كنت فحسبك من دنياك و
ستعين من الشفا عفو ذنب الزمان فيما اجرم ومن حقهم اذا نابتك نائبة لا حيلة لها
فلا تجزعن وان كانت لها عندك حيلة فلا تجزعن عليك بالاعراض من الاعراض

للاعراض اقض ما عليك من الحقوق راغبا قبل ان تقضيه راغما من لزم القناعة كرم
عند الجماعة وربما اقترن خفض المعيشة بخفض المنزلة وكانت لعاطفي المراتب
من ملك ما يكفيه لم يتعرض للسفه طمعا فيه فالحرف فيه وقال الفضيل بن
عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بامر عظيم وان قلت
نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه وقال بعضهم حكي ان رجلا صاد قبرة فقالت
ما تريد ان تصنع قال اذبحك واكلك قالت انما اشفي من قرم ولا اشبع من جوع
ولكن اعلمك ثلث خصال هن خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك وانا في يدك
واما الثانية فاذا صرت على الشجرة والثالثة فاذا صرت على الجبل قال هات الاولى
قالت لا تلهفن على ما فات فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا
تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني
لاخرجت من حوصلتي درتين في كل واحدة عشرون مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف
وقال هات الثالثة قالت انت نسيت الثنتين فكيف اخبرك بالثالثة الم اقل لك لا
تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون انا ولحمي وريشي لا يكون عشرين مثقالا
فكيف في حوصلتي درتان في كل واحدة عشرون مثقالا ثم طارت فذهبت وهذا
مثل لفرط جمع الآدمي فانه يعميه عن ادراك الحق حتى يقدر ما لا يكون وقال بعضهم
الرجاء حبل في قلبك وقيد في رجلك فاخرج الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك
وقال بعض العارفين ان الله تعالى جعل خزائن نعمه عوضه لو قلبه وجعل مفاتيحها
صدق نيته ولها الفرق في المجالس بقلة الكلام وسرعة القيام الصبر تحت الدخول في
المذوق واصعب شيء الخروج منها اذا ذكر عليك احد بسوء عند ثقة فلم ان ثانيه

مر بعض

مر بعض الصوفية ببغداد وذا بسوق يباع التين عشرة بدرهم فلطم الصوفي وجه نفسه
وكان اذ كان التين عشرة بدرهم فكيف لا اشتريه ورأى الشبلي صوفيا يقول للحجام احلق رأسي
لله تعالى فلما حلقه دفع الشبلي الى الحجام اربعين دينارا وقال خذها اجرة خدمتك هذا
الفقير فقال الحجام انا فعلت ذلك لله ولا احل عقدا بيني وبينه باربعين دينارا
فلطم الشبلي راس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام ومن كلام بعض الاعلام ان
الله تعالى نصب شيئين احدهما امر والاخر ناهي فالاول يامر بالشر وهي النفس النفس
الامارة بالسوء والاخر ينهى عن الشر وهو الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
فكلما امرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلاة وقال رجل لاخر
يا ابن الزانية فقال يا ابن العفيفة اكذب حتى اكذب على هذا المنوال قيل لبعض الظرفاء
تالبني عمر وثالثه فقد ائم الطلوب للثالث قلت لمن خير وقال الحكماء كل عطا
صاحبه كاذب من افسد بين اثنين فعلى يديهما هلاكه اذا اصطلحا شيئان لا ينقطعان
ابدا المصائب والحاجات ومن قال والمحنة من كلام بطليوس لا ينبغي هيبة
السكوت بالرخص من الكلام وقال يحيى البرمكي ما رأيت رجلا لا هيبة حتى اذا تكلم اما
ان تزداد هيبته او تضمحل وقال بعض الحكماء اذا قيل نعم الرجل انت وكان احب اليك
ان يقال نعم الرجل انت فانت نعم الرجل ومن كلامهم عداوة العاقل اقل ضررا
من صداقة الاحمق وما ورد في العقل والذكاء وذم الحمق وما اشبه ذلك قد اثنى الله سبحانه
تعالى في محكم كتابه وفي خطابه وقد ضرب الله سبحانه الامثال واوضحها وبين صورها
سيرها فقال عز من قايل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال

اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال عز من قائل و
عزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك بك اؤخذ وبك اعطي وبك احاسب وبك
اعاقب واعلم ان العقل ينقسم الى قسمين قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلهما
اما الاول فهو العقل الغريزي واما الثاني فهو العقل التجربي وهو مكتسب تحصل
زيادته بكثرة التجارب والوقايع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واتم دراية
وان صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة ولهذا من نصت الحوادث سنته و
اخلقت التجارب لباس جدته واراه الله لكثرة ممارسته عواقب قداده و فضيحته
كان جديرا برزانة العقل ورجاحة الدراية وقد يخص الله تعالى بالطافه الخفية من
يشاء من عباده فيفيض عليه من خزائن رحمته مواهب رزانة عقل ودراية معرفة تخرج
عن حد الاكتساب فيصير بها راجحا على ذوي التجارب والآداب ويدل على ذلك قضية
يحيى بن زكريا عليهما السلام فانه اخبر الله سبحانه في محكم كتابه العزيز حيث يقول وآتيناه الحكم
صبيا فمن سبقت له من الله سابقة في قسم السعادة وادركته عناية ازلية اشرقت
على باطنه انوار ملكوتية ولحظته هداية ربانية فاتصف بالذكاء والفطنة
واسفر عن وجه الاصابة وان كان حديث السن قليل التجربة كما نقل في قضية سليمان
وهو صبي حيث رد حكم داود عليهما السلام في امر الغنم والحرث وشرح ذلك فيما نقله المفسرون
ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرث فقال احدهما
ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حرثي فاهلكته واكلته ولم تبق لي فيه شيئا فقال
داود عليه السلام الغنم لك لصاحب الحرث عوضا عن حرثه فلما خرجا من عنده مرا على
سليمان عليه السلام وكان عمره في ذلك الوقت على ما نقله بعض ائمة التفسير احد عشر

سنة فقال بما حكم بينكما الملك فذكرا له ذلك فقال لو غير هذا كان ارفق بالفريقين فعادا الى داود
عليه السلام وقالا له ما قاله ولده سليمان عليه السلام فدعاه داود عليه السلام وقال له ما هو الارفق
بالفريقين فقال سليمان عليه السلام تسلم الغنم الى صاحب الحرث وكان الحرث كرما قد تدلت
عناقيده في قول اكثر المفسرين ويأخذ صاحب الكرم الاغنام ويأخذ لبنها وينتفع بدرها
ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام ليقوم به فاذا عاد الكرم الى هيئته وصورته التي
كانت ليلة دخلت الغنم اليه سلم صاحب الكرم الغنم الى صاحبها ويتسلم كرمه كما كان
بعناقيده وصورته فقال له داود عليه السلام القضاء كما قلت وحكم بما قال سليمان عليه السلام
وفي هذه القصة نزل قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية فهذه المرتبة
والدراية لم تحصل لسليمان عليه السلام بكثرة التجربة وطول المدة بل حصلت بعناية ربانية
والطاف الهية واذا قذف الله تعالى شيئا من انوار مواهبه في قلب من يشاء من خلقه
اهتدى الى موقع الصواب ورجح على ذوي التجارب في كثير من الاسباب ويستدل على
حصول كمال العقل في الرجل بما يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل معنى لا يمكن
مشاهدته فان المشاهدة من خصايص الاجسام فاقول يستدل على عقل الرجل بامور
يتعدد منها ميله الى محاسن الاخلاق واعراضه عن رذايل الاعمال ورغبته في اسداء
صنايع المعروف وتجنبه ما يكسبه عارا ويورثه سوء السمعة وقد قيل لبعض الحكماء بم
يعرف عقل الرجل فقال بقلة سقطه في الكلام وكثرة اصابته فيه فقيل له فان كان
غايبا فقال باحدى ثلاث اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قايم مقام
نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فبقدر ما يكون من نقص
يحكم به على صاحبه وقيل من اكثر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراته الناس

ويكفي انحسن المداراة يشهد لصاحبه بحسن توفيق الله تعالى اياه فانه روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال من حرم مداراة الناس حرم التوفيق فمقتضاه ان من رزق
مداراة الناس لا يحرم التوفيق وقالوا العاقل الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الحية مائة درجة تسعة وتسعون لاهل العقل وواحدة
لسائر الناس وقال علي بن عبيدة العقل ملك والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام
عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله وقيل ابدى العقول
مثلك امينة النفس وكلتي ذكر من حصل له العقل فانه كلما اكثر علا وقيل لكل شيء
غاية وحد الا العقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الازهار
في المروج واختلف العلماء في ماهيته فقال قوم هو نور وضعه الله طبعا وغريزة في القلب
كالنور في العين وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود وكما يدرك بالبصر شواهد الامور
كذلك يدرك بنور العقل المحجوب والمستور وعمى القلب كعمى البصر وقال تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل محل العقل الدماغ وهو قول ابي
حنيفة وذهب جماعة الى انه في القلب كما روي عن الشافعي واستدلوا بقوله تعالى فتكون
لهم قلوب يعقلون بها وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وقيل
التجربة مرآة العقل ولذلك حمدت آراء المشايخ حتى قالوا المشايخ اشجار الوقار لا يطيش
لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعليكم بآراء الشيوخ فانهم ان عدموا ذكاء الطبع فقد افادتهم
الايام حيلة وتجربة وقال الشاعر: الم تر ان العقل زين لاهله ولكن تمام العقل
طول التجارب وقال آخر: اذا طال عمر المرء في غير آفة افادت له الايام في كرها عقلا
وقال عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل وقال لا شرف اشرف

العقل

العقل ولا غنى الا غنى النفس وقال يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته
حيث كان وقال الشاعر: اذا لم يكن للمرء عقل فانه وان كان ذا بيت على الناس هين ومن كان
ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من يتدين وقالوا العاقل لا يبطره المنزلة
السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والجاهل يبطره ادنى منزلة كالحشيش يحركه
ادنى ريح وقيل لعلي عليه السلام صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء موضعه وقال
منصور خذ مني شيئين لا تفعل في غير تفكر ولا تقل بغير تدبير وقال اردشير اربعة تحتاج
الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة
وقال كسرى انوشروان اربعة تؤدي الى اربعة العقل الى الرياسة والرأي الى السياسة
والعلم الى التصديق والحلم الى التوقير وقال القاسم بن محمد من لم يكن عقله اغلب الخصال
عليه كان حتفه اغلب الخصال اليه وقيل افضل العقل معرفة العاقل نفسه وقيل
ثلث هن راس العقل مداراة الناس والاقتصاد في المعيشة والتحبب الى الناس وقيل
من اعجب برايه بطل رايه ومن ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله وعن
عمرو بن العاص انه قال اهل مصر اعقل الناس صغارا واحمقهم كبارا وقيل العاقل الحزين
خير من الاحمق المرتعد وقيل لا ينبغي للعاقل ان يدع امرا فيه خوف ولا طعاما يخشى
سقمه ولا يثق بخليله حتى يستقرضه وقيل لبعضهم ايما احمد في الصبا الحياء ام الخوف
قال الحياء لان الحياء يدل على العقل والخوف يدل على الجبن وقال ابو الدرداء قال لي النبي
صلى الله عليه وآله يا عويمر ازدد عقلا تزدد من الله قربا قلت بابي وامي ومن لي بالعقل
قال اجتنب محارم الله تعالى وادّ فرائض الله تكن عاقلا ثم تنفل الصالحات من الاعمال تزدد
في الدنيا عقلا وتزدد من الله قربا وعليه عزا وقال بعض الحكماء العاقل من عقله في ارشاده

وذاته في امداد وقوله سديد وفعله حميد والجاهل من جهله في ازدياد وقوله سقيم و
فعله ذميم ولا يكفي في الدلالة على عقل الرجل الاغترار بحسن ملبسه وملاحة سمته وتسريح
لحيته وكثرة صلفه ونظافة بدنه اذ كم من كنيف مبيض وجليد منقش وقد قال
الاصمعي رأيت بالبصرة شيخا له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة وحوله حاشية وهرج
وعنده دخل وخرج فاردت ان اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال
ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الاصمعي فضحكت منه وعلمت قلة عقله و
كثرة جهله ولم يدفع ذلك عنه غزارة دخله وخرجه وقد يكون الرجل موسوما بالعقل
مرموقا بعين الفضل فتصدر منه حالة تكشف عن حقيقة حاله وتشهد عليه بقلة
عقله واختلاله وقيل ان اياس بن معوية القاضي كان من اكابر عقلاء العالم وكان
عقله يؤديه الى سلوك طرق لا يكاد يسلكها من يقصد اللبيب وكان من جملة الوقايع
التي صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح انه كان في جماعة رجل
مشهور بين الناس بالامانة فاتفق ان رجلا اراد ان يحج فاودع عند ذلك الرجل الامين
كيسا فيه جملة من الذهب ثم حج فلما عاد من حجه جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه
فانكره وجحده فجاء الى القاضي اياس وقص عليه القصة فقال له القاضي هل اخبرت
احدا بذلك غيري قال لا قال فهل علم الرجل انك جئت الي قال لا قال انصرف و
اكتم امرك ثم عد الي بعد غد ثم ان القاضي دعى ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل
عندي اموال كثيرة ورأيت ان اودعها عندك فاذهب وهيئ موضعا حصينا فمضى
ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعة بعد يومين فقال له القاضي امض الى خصمك واطلب
منه وديعتك فان جحدك فقل له امض معي الى القاضي الحاكم انا وانت عنده فلما جاء

اليه

اليه دفع اليه كيسه فجاء الى القاضي واعلمه بذلك ثم ان ذلك الرجل المستودع
جاء الى القاضي طامعا في تسليم المال فنهره القاضي وابطل قوله وكان هذا من جملة
ما يدل على عقله وشدة فكره وقيل مات بعض الخلفاء فاختلفت الروم واجتمعت ملوكها
فقالوا الان يشتغل المسلمون بعضهم ببعض فيمكننا الغرة منهم والوثبة عليهم وعزموا
في ذلك مشاورات وتراجعوا فيه بالمناظرات واجمعوا على انه فرصته وكان رجل من
ذوي العقول والمعرفة والرأي غائبا عنهم فقالوا من الحزم عرض الرأي عليه فلما اخبروه
بما اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صوابا فسألوه عن علة ذلك فقال في غد اخبركم ان شاء
الله فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا في هذا اليوم بما عولنا عليه فقال سمعا
وطاعة ثم امر باحضار كلبين عظيمين ثم اغراهما وحرش بينهما وحرض كل واحد منهما
على الاخر فتواثبا وتهارشا حتى سالت دماؤهما فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده
وارسل على الكلبين ذئبا عنده قد اعده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه وتالفت قلوبهما
ووثبا جميعا على الذئب فقتلاه فاقبل الرجل على اهل الجمع فقال مثلكم مع المسلمين مثل
هذا الذئب مع الكلاب لا يزال الهرج بين المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر عدو
من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفوا على العدو فاستحسنوا قوله واستصوبوا رأيه
فهذه صفة العقلاء واما ذم الحمق فقد قال ابن الاعرابي الحماقة ماخوذة من حمقت
السوق اذا كسدت فكانه كاسد العقل والرأي فلا يشاور ولا يلتفت في امر من الامور
اليه والحمق غريزة لا تنفع فيها الحيلة وهو داء دواؤه الموت وقال الشاعر لكل داء دواء يستطب
به ۞ الا الحماقة اعيت من يداويها ۞ والحمق مذموم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاحمق ابغض الخلق الى الله تعالى اذ حرمه اعز الاشياء اليه وهو العقل ويستدل على صفة

الأحمق من حيث الصورة طول اللحية لأن مخرجها من الدماغ فمن أفرط طول لحيته قل
دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو أحمق وأما صفته من حيث الأفعال
فترك نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة
الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة والسفه والظلم والغفلة
والسهو والخيلاء إن استغنى بطر وإن افتقر قنط وإن قال فحش وإن سئل بخل وإن سأل
ألح وإن قال لم يحسن وإن قيل له لم يفقه وإن ضحك قهقه وإن بكى صرخ وإنا قد اعتبرنا
هذه الخصال فوجدناها في كثير من الناس فلا يكاد يعرف العاقل من الأحمق قال عيسى
عليه السلام ما أعجزني الأكمه والأبرص فأبرأتهما وما أعجزني الأحمق فأعياني ولم يزل إلا أن السكوت
عن الأحمق جوابه ونظر بعض الحكماء إلى أحمق على حجر فقال حجر على حجر وحكي أنه اصطحب اثنان
في طريق فقال أحدهما للآخر تمن على الله تعالى فإن الطريق يقطع بالحديث فقال
أحدهما أنا أتمنى قطائع غنم أنتفع بلبنها ولحمها وصوفها وقال الآخر أنا أتمنى
قطائع ذئاب أرسلها على غنمك حتى لا تترك منها شيئا قال ويحك هذا من حق الصحبة وحرمة
العشرة فتصايحا وتخاصما واشتدت الخصومة بينهما وتماسكا بالأطواق ثم رضيا بأول من يطلع
عليهما يكون حكما بينهما فطلع شيخ بحمار عليه زقان من عسل فحدثاه بحديثهما فنزل بالزقين
العسل وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا
أحمقين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان رجل يتعبد في صومعته فأمطرت السماء
وأعشبت الأرض فرأى حماره يرعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته
مع حماري فبلغ ذلك بعض الأنبياء فهم أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه لا تدع عليه فإني
أجازي العباد على قدر عقولهم وقيل فلان ذو حمق طويل وعقل نازل ليس معه من العقل

الإمام أبو حنيفة رحمة الله عليه وقال لقمان لابنه يا بني تحمل خطايا الذين عليك إلى أن تموت وأما
حسناتك فالهَ عنها فإنه تحصاها من لا ينساها قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال في الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم
والكبيرة القهقهة وعن الفضيل أنه كان إذا قرأها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر
تجالس اثنان من أصحاب القلوب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق
قال أحدهما للآخر إني لأرجو أن لا يكون جلسنا مجلسا أضر علينا منه قال من هذا المجلس
ولم قال لست تعمدت إلى أحسن حديثك فحدثتني به وتعمدت أنا إلى أحسن حديثي فحدثتك
به فقد تزينت لي وتزينت لك وهكذا كان ملاحظتهم وقال الفخر الرازي في قوله تعالى
خلقكم من طين أن الإنسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما متولدان من الدم والدم إنما
من الأغذية والأغذية إما حيوانية وإما نباتية فإن كانت حيوانية فالحال في تولدها ذلك
الحيوان كالحال في تولد الإنسان فينبغي أن تكون نباتية فالإنسان مخلوق من الأغذية
النباتية ولا شك أنها متولدة من الطين فيكون هو أيضا متولدا من الطين ذكروا أن
من التجنيس التام هو قوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وذكر
ابن أبي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر نزاع في هذا ويقول إن
المعنى متحد فإن يوم القيمة وإن طال فهو عند الله تعالى كالساعة فإطلاق الساعة عليه
مجاز فهو كقولك رأيت أسدا وتريد شجاعا فالأول الحيوان المفترس والثاني
الرجل الشجاع ذهب بعضهم إلى أن بين العبادة المجزية والمقبولة عموما مطلقا فكل عبادة
مقبولة مجزية ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والإجزاء فالمجزي ما يخرج به المكلف
من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب واستدل عليه بوجوه الأول سؤال إبراهيم

واستعمل عليهما القبل مع انهما لا يفعلان الا صحيحا الثاني قوله تعالى فتقبل من احدهما
ولم يتقبل من الاخر الثالث الحديث ان من الصلوة لما يتقبل ثلثها ونصفها وربعها الخ
الرابع ان الناس يجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يبطل عدم التلازم الخامس قوله
تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الناس مجزية وقد تكلف بعضهم في الجواب
عن هذه الوجوه بما لا يخلو من خدش قال حكيم لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده
تعنيف الناصح الطف موقعا من ملق الكاشح وقال بعض العلماء العقل افضل نعم الله
عندنا واكبر حجة علينا واذا كانت هذه صورته تحقق ان لا يحط عن رتبته ولا يجعل
الحاكم محكوما ولا هو المتبوع تابعا بل نرجع ونعتمد فيها جميعا عليه فنمضيها على امضائه
ونوقفها على ارائه فانا اذا فعلنا ذلك صفا لنا غاية الصفاء وبلغنا ارادنا من الخير
فكنا سعداء بما فيه لنا منه والعقل نوعان احدهما مطبوع والاخر مصنوع لا يكون الانسان
فاضلا الا بهما معا وايضا العقل عقلان عقل مولود وعقل مكتسب لا يكون الانسان
كاملا الا بهما واجتماعهما فيه وقيل العقل على ضربين عقل غريزي وعقل ادبي فمن
جمعهما كان الكامل ومن تفرد بالادبي دون الغريزي فهو معدن الخبيث والعقل ايضا
ضربان عقل الطبيعة وعقل التجربة وكلاهما يؤدي الى المنفعة والادب ايضا ادبان ادب
النفس وادب الدرس فادب النفس اشرف من ادب الدرس كشرف النفس على الجسد لان
ادب النفس بلا ادب الدرس ينفع ولا يضر وادب الدرس بلا ادب النفس فليس يكون
من عقل لكن عن تاديب يجري مجرى القرد والدب والفيل وما يجري مجراها من البهائم
وقيل لا مال اعود من العقل ومن عدم العقل فلا خير له في الحيوة الدنيا وفيه در
الشاعر حيث يقول ما وهب الله امرا هبة # احسن من عقله ومن دينه # هما جمال الفتى

فان فقدا

فان فقدا فقده للحيوة اجمل به وقيل العاقل يحرس نفسه بالمال والجاهل يحرس ماله
بنفسه وقيل الرجال رجلان عاقل وجاهل فالعاقل ان سئل علم وتمهل واجاب بالصواب
وان لم يعرف اعترف اعترافا احسن من الجواب فان سئل لا يسئل الا متفهما واذا قال قيل
لا يصدق الجاهل ان سئل عجل واجاب معجبا بما لا يعلم وان سئل فلا يسئل الا متعنتا فان
اجيب بالصواب نكر وكابر واذا قيل له لم ينصف وقال افلاطون اطلب العلم من اهله
والمال من حله تحز الرياسة على الناس لان منهم خاصة ومنهم عامة فالخاصة تفضلك
بالعلم والعامة تفضلك بالمال وقد قال الشاعر قيمة المرء فضله عند ذي الفضل
وما في يديه عند الرعاع # واذا ما حويت لا يدليها # كنت رب الزمان بالاجماع # واذا
فيهما عدوت خليا # كنت والله من اخس المتاع مال التاجر في كيسه ومال العالم في
كراريسه وقال بعض الحكماء العدو عدوان عدو ظلمته فخف بطالك ابدا عداوته وآخر
ظلمك ففي بطلانك عداوته فانت بالخيار تضطرك الى الجهد بما فكن من ظالمك
اوقى منك من ظلمته وقال آخر من اظهر شكرك فيما لم تاته فاحذر ان يكفر نعمتك فيما اتيته
وقال بعض الحكماء الصبر صبران صبر عما تكره وصبر عما تحب والثاني اشدهما على النفوس
وقال القاضي شرح الشمائل روي ان دعاء صنفين من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا
او كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال
النبي صلى الله عليه وآله دعوة المظلوم مستجابة فان قيل البرهان تعالى يقول وما دعاء
الكافرين الا في ضلال فكيف دعاؤهم قلنا الآية واردة في دعاء الكفار في النار
فانك لا ترحم العبرة ولا تجاب التضرع والخبر الذي اوردناه يراد به في دار الدنيا فلا
تدافع القيامة فان قامت القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى في

حالة الموت واليها الاشارة بقول صاحب الشرع صلوات الله عليه وآله من مات فقد
قامت قيامته وفي هذه القيمة يكون الانسان وحده وعندها يقال له ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة واما في القيمة الكبرى الجامعة لاصناف الخلايق فلا يكون
وحده واحوال القيمة الصغرى تحاكي وتماثل احوال القيمة الكبرى الا ان احوال الصغرى
تخصك وحدك واحوال الكبرى تعم الخلق اجمعين وقد يعلم انك ارض مخلوق من
التراب وحظك الخاص من التراب بدنك خاصة واما بدن غيرك فليس حظك واله
تخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظام
جبال بدنك ورأسك سماء بدنك وقلبك شمس بدنك وسمعك وبصرك
وساير حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحر بدنك فاذا رمت العظام
فقد نسفت الجبال نسفا واذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا
بطل سمعك وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت النجوم انكدارا فاذا انشق دماغك
فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت
البحار فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا
واذا فارق الروح الجسد فقد القت الجسد ما فيها وتخلت واعلم ان اهوال القيمة الكبرى
اعظم بكثير من اهوال هذه الصغرى وهذه امثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك
هذه بموتك فقد جرى عليك ما نجري على كل الخلق فهي انموذج القيمة الكبرى فان
حواسك اذا عطلت فكانما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى يستوي عنده الليل والنهار
ومن انشق راسه فقد انشقت السماء وحقه اذ لا راس له الا سماء له ونسبة القيمة
الصغرى الى القيمة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا

ونسبة سعة عالم الآخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء
الدنيا الى الرحم بل اوسع واعظم بما لا يحصى قولهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال العلماء
نصها انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر الذهنا فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول
زين العابدين على بن الحسين ان لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا ولا
استحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا وقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين ووصى قبل الحسنا الخ ان العبارات قاصرة عن اداء معنى وافية ببيانه بلا
عبارة قريبة الى الذهن من صحابه تنزعه عنه كلما اقبل فكري فيك شبرا فر ميلا
وعلى هذا جرى قول بعضهم وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليك قاصر
ومن ضل بقلبه تركهم افشاء سر الربوبية كفر لم يحتملان ايضا فعلى المحمل الاول يراد بالكفر
ما يقابل الاسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار فان الكفر في اللغة
الستر ولهذا سمي الزراع كافرا لانه يغطي الحب فيكون معنى الكلام انما كيف يقال في
الحقيقة فهو سبب لاخفائنا وسترها في الحقيقة قيل لبشر الحارث ما احسن بشرك
وطلاقة وجهك للناس فقال انما نقوم على حيصين وقيل لافلاطون بم ينتفع
الانسان من عاسك وعدوه قال بان يزداد في نفسه فضلا وقيل فيلسوف لفظ يونانيا
اصل فيلا وهو المحب وسوفا وهو الحكمة تركبا وخففا فصار فيلسوف وقيل ايضا هو
يونان بمعنى المنطق واما هرمس الهرامسة بمعنى احكم الحكما ومن كتاب قرب القلوب من
امير المؤمنين ان لله تعالى في خلقه مثوبات فقر وعقوبات فقر فمن علامة الفقر اذا كان
مثوبة ان يحسن خلقه ويطيع ربه ولا يشكو حاله ولا يشكو ربه على فقره ومن علامة الفقر
اذا كان عقوبة ان يسوء عليه خلقه ويعصي فيه ربه ويكثر الشكاية ويتسخط القضاء

وهذا النوع من الفقر هو الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه وآله اختلفوا في ان الانسان
هل يمكنه تغيير خلقه ام لا قال الغزالي في الاحياء والمحقق الطوسي في الاخلاق على الاول و
يعضده قول النبي صلى الله عليه وآله حسنوا اخلاقكم وبعض الاعاجم على الثاني وعليه
قول بعضهم لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها وفي الديوان
المنسوب الى علي عليه السلام وكل جراحة فلها دواء وسوء الخلق ليس له دواء وقال بعضهم
يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر بالعلوم الفاخرة من لم يهذب علمه اخلاقه
لم ينتفع بعلومه في الآخرة وقال الراغب في الذريعة من منع من تغير الخلق فانه اعتبر القوة
نفسها وهذا صحيح فان النوى محال ان ينبت منه الانسان تفاحا ومن جاز تغيره فانه
اعتبر امكان خروج ما في القوة الى الوجود بافساده واهماله نحو النوى فانه يمكن ان يتفقد
فيحصل نخلا وان يترك مهملا حتى يعفن فاذا اختلاف الحالين بحسب اختلاف نظريهما الا انه
كان كسرى اذا جلس في مجلس حكمه اقام رجلين عن يمينه وشماله وكان يقول لهما اذا زغت
فحركوني ونبهوني فقالا له يوما والرعية تسمع ايها الملك انتبه فانك مخلوق لا خالق
وعبد لا مولى وليس بينك وبين الله قرابة انصف الناس وانظر لنفسك قال
بعضهم لبعض العباد وكان قد شاخ وهو صائم هل بقي ما تحب له الحياة فقال نعم
فقال وما هو قال الانابة الى الله والبكاء من الذنوب السوالف قيل لبعض العارفين
هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد من انعم عليه بها قال نعم البلية
التي لا ينبغي ان يرحم من ابتلي بها هو الحسد والنعمة التي لا يحسد المنعم عليه بها هي
الفقر وقيل فوت الوقت عند ارباب الحقيقة اشد من فوت الروح لان فوت
الروح انقطاع من الخلق وقال بعض الحكماء كما لا يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة

فيها

فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يعي العلوم الشريفة حتى يمحو عن ذهنه
الامور الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء باحدى عينيه والى الارض بالاخرى
كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة والدنية معا وكما ان البدن
الصحيح يحتمل ما اكل وشرب والسقيم ينوجه وكذلك المرء الصالح يصلح على الشدة والرخاء
والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب يتبع مواضع الجروح فينكاها ويجتنب
المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس فينشرونها ويكتمون محاسنهم
ويدفنونها وقال انطلاميس بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان
الصحة والامان قال ان هاهنا في ذلك ثالثا لا يشكر عليه اصلا لاختلاف الصحة والامن فانهما
قد يشكر عليهما قيل فما هو فقال ذلك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من انعم عليه بها الا
من عصمه الله وسئل بعض العارفين ما معنى اسم محمد صلى الله عليه وآله فقال يعني محا
الكفر ومد الاسلام ويمكن ان يكون معناه محا سيئات من اتبعه ومد الاسلام وقال
بعض الحكماء مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا
ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف
في الظاهر لسعد في الدارين جميعا ومن كلام بعض الحكماء اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة
واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عز وجل نصره ومن لزم القناعة زال
فقره ومن كلام بعض الحكماء برد الياس خير من حر الطمع الآمال منقطعة بالآجال
من غبط ما يحفظ الآدمي الدين والعرض حكي ان بعض اولاد الملوك ممن تقوى
في العلم والحكمة اعتزل الملك وزهد في الدنيا فكتب اليه بعض الملوك فما اعتزلت ما
نحن فيه فان تعرف ان ما نحن فيه افضل عرفنا الذي نحن فيه ولا نظن له قابل

منك قولا بلا حجة فكتب اليه اعلم عبد الملك رحمك الله ان الحرب صدق ومعرفتنا ان
القصد من ذلك قهر العدو والسلامة منه فكانوا يلجاون الى ظاهر ويامن التحصن صارفا
ثلاثا فتحرزا طلب السلامة منه فاعتزل فكتب ثلاثا للاخوان ثم كتب الجهاد
مشهورا اقدم على بصيرة فقاتل والى الجهد فهو الفائز وانا لما وجدتني ضعيفا في
بادني الهمتين وادنى المنزلتين فكن ايها الملك من افضل الطوائف تكن اكرمهم
عند الله تعالى والسلم وذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي سماه المدهش
في الوعظ خبرا روي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه
قال بينا رجل في مملكته اذ تذكر فعلم ان ما هو فيه منقطع وان يرى الموت فانسا(ب)
من قصره ليلا حتى اتى ساحل البحر فجعل يضرب اللبن فيقتات بثمنه ويعبد الله
وحده فبلغ ذلك ملكا كان بالقرب منه فبعث اليه رسولا يستدعيه فابى فخرج قاصدا
اليه فلما رآه العابد فر منه فتبعه الملك وهو يقول يا عبد الله لا باس عليك فلم
يلتفت اليه فحمل الملك فرسه حتى لحقه فجعل يواسيه ويجاوره حتى سكن اليه
فقال له ما حملك على اختيار هذه الارض قال وجدت راحة قلبي في مفارقتي
آدم قال فكيف تصبر على الوحدة قال من انس بالله استوحش مما سواه قال
فما سبب خروجك من ملكك قال فكرت عاقبة ما انا فيه وان بقاها قليل الى الزوال
فاعرضت عما يفنى واقبلت على طلب ما يبقى وهربت من بلدي الى ربي فقال له
الملك ما انت باحوج الى الخوف من الله عز وجل وسالا الله عز وجل ان يميتهما
في وقت واحد فماتا في يوم واحد ودفنا جميعا قال عبد الله بن مسعود فلو كنت
بمصر لاريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لي رسول الله صلى الله عليه وآله السخاوة اعلم يا الاخ

ان الناس

ان الناس في الدنيا احد رجلين اما راكن اليها غير متفكر في العقبى فذلك الذي ذم
امثاله بقوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها
والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون وبقوله جل ذكره
يحسب ان ماله اخلده كلا لينبذن في الحطمة وغير ذلك من الآيات الشريفة واما
متناول منها على قدر الحاجة لقول الله عز وجل وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس
نصيبك من الدنيا ثم هو على حالين احدهما ان يقتصر على ما لا يمكن التبلغ باقل منه
من الوجه الذي يجب عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله ليكن بلاغ احدكم
من الدنيا كزاد الراكب وبقول الشاعر اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن ٭ على حالة الا
رضيت بدونها وهذا البيت قد نسبه الماوردي الى النبي صلى الله عليه وآله وقال
بعضهم بتقريب نسبته الى تلك الحضرة الشريفة اقول هذا الاستقراب بعيد جدا
لا يلتفت اليه ولا يعتمد على قول الماوردي فان القرآن الكريم ناطق بخلافه قال عز
من قائل وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذكر وكيع في الغرر عن الشعبي قال ما من بني عبد
المطلب احد الا قال الشعر امراة ورجل الا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابن رشيق
كانت فاطمة عليها السلام تقول الشعر وروي عنها اشعار كثيرة منها ما رواه الثقات
ان فاطمة عليها السلام لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فزارت قبره وقالت
هذين البيتين ماذا على المشتم تربة احمد ٭ ما ضر من قد شم تربة احمد ٭ ان لا
يشم مدى الزمان غواليا ٭ صبت علي مصائب لو انها ٭ صبت على الايام صرن لياليا
ولقد رايت في منتخب تاريخ بغداد للحافظ ابو الفرج بن الجوزي ان ابا القسم
الحسين بن علي المغربي رجلا من الصالحين فقال له ايها الوزير صحبتك استفيد منك

وتستفيد منا انقال هذا البيت: اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن *** بمنزلة الا رضيت
به ومنها قال الوزير يا شيخ هذا بيت مال لا بيت شعر ثم قال اللهم اغننا كما اغنيت
هذا الشيخ واعتزل السلطان وذكر با في القضية تنبيه اقول اعلموا ايها الاخوان وفقكم الله
ان الدنيا دار ظعن ليست بدار اقامة وانما انزل آدم عليه السلام اليها عقوبة فاحذروها
فان الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها لها في كل حين قتيل والعزيز بها غدا ذليل
تذل من اعزها وتفقر من جمعها هي كالسم يأكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوي
لجرحه يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا فاحذر هذه الدار الغرارة الختالة التي قد
تزينت بخدعها وغلت بآمالها وتشوفت لخطابها فغدت تزين دهرها فاصبحت
كالعروس المجلوة فالعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة
وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر على الاول مزدجر ولا العارف
بالله حين اخبره منها مذكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد
فبقي شغل فيها لبه حتى زلت قدمه وعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت
عليه سكرات الموت بالمه وحسرات الفوت بغصته فذهب بكمده ولم يدرك منها
ما طلب فلم يفرج نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فينبغي للعاقل
ان يحذرها وكن احذر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمأن
منها الى سرور اشخصته الى مكروه فالسار فيها غار والنافع فيها غدا ضار قد وصل
الرخاء فيها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى فناء فرحها مشوب بالحزن لا يرجع
منها ما ولى فادبر ولا يدري ما هو آت فينتظر امانيها كاذبة وآمالها باطلة و
صفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم منها على خطر ان عقل فهو من النعماء على خطر

ومن البلاء

ومن البلاء على حذر فلو كان الباري سبحانه لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت
الدنيا قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء من الله عز وجل عنها زاجر
وفيها واعظ فما لها عند الله قدر ولا وزن وما نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا
صلى الله عليه وآله بمفاتيح خزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها
وكره ان يخالف على الله امره او يحب ما ابغض خالقه او يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين
اختيارا وبسطها لاعدائه اغترارا فيظن المغرور بها القادر عليها انه اكرم بها ونسي
ما صنع الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله حين شد الحجر على بطنه ولقد
جاءت الرواية عن الله تبارك وتعالى انه قال لموسى عليه السلام اذا رايت الغنى مقبلا فقل
ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت
نلت بصاحب الروح والكلمة عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول ادامي الجوع وشعاري الخوف
ولباسي الصوف وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي و
فاكهتي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض
احد اغنى مني وقال ابو حازم اذا كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يغنيك
وقال خيثمة قال سليمان بن داود عليه السلام كل العيش جربناه لينه وشديده فوجدناه
يكفي منه ادناه وقال مالك بن دينار زهد القارئ من اخيار وتزعجه من الدنيا بلغته
ولو جبت تناول هذا القدر قبل مباحات العلوية وبعضه وفرضهم مباحه ...
لا يقدم على تناول المباح حتى يضطر اليه فيتحتم تناوله عليه ويفضل الواجبات فوق ما يجب
عليه مسارعا الى الحق بغير حكمها حكم النوافل من حيث قبولها الزيادة والنقصان ومنها
ان يتوسع في تناولها لكن يراعي فيه امتثال قول الله تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه

يقصر نفسه على تناول البلغة فقط وصاحب هذه الحال افضل من الاول لانه صار نائبا
من خلفاء الله في ارضه ولانه بنى امره على الاعتدال ولقد وردت الآيات والروايات
بمدح المنفقين والانفاق كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا ولا اذى الآية وقوله سبحانه والذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية الآية وقول رسول الله صلى الله عليه وآله اليد العليا خير من اليد السفلى
اليد العليا المعطية واليد السفلى السائلة فان قلت قد قال الله تبارك وتعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون والتوسع في الدنيا على هذا الوجه مشغل عن العبادة
قلت اي عبادة افضل من النفقة على المحاويج وادخال السرور على المؤمنين سيما من تجب
نفقته حتم والشفقة عليهم لوجه الله غير خفي عليك ان اعظم العبادات ما كان نفعه
متعديا وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الخلق كلهم عيال الله واحبهم
اليه انفعهم لعياله وينبغي ان يكون الاخذ للدنيا ان لا ياخذها الا من حيث يجوز له اخذها
وان يضعها في موضعها فلا يستحسن من غير الاتقان ياخذ الحية ليستخرج منها الترياق
ينفع به الناس فتلدغه فيقتله والتالي باطل فالمقدم مثله ونحن انما ادعينا ان بعض
افراد المتكثرين افضل من الزاهدين واردنا به الحكيم الذي منع نفسه وجاهد شهواتها
وقيدها بالقيود الشرعية في جميع حالاتها وعرف منافع الدنيا وآفاتها لا المتصف
بالزهد وزاد ترغيبه في التقوى والانقطاع الى الله تعالى والحاصل ان حقيقة الزهد خلاف
كثير واحسن ما قيل فيه قول امير المؤمنين عليه السلام لو ان رجلا اخذ جميع ما في الارض واراد
به وجه الله سمي زاهدا ولو ان رجلا ترك جميع ما في الارض ولم يرد بتركه له الله تعالى لم يسم
زاهدا ولا كان في ذلك عابدا وقال ابن شهاب الزهد في الدنيا ان لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال

شكرك

شكرك وكان مالك بن انس وسفيان الثوري يقولان الزهد في الدنيا قصر الامل وقال
ابن الاشعث سألت الفضيل بن عياض عن الزهد فقال الزهد القناعة وهي الغنى وسألته
عن الورع فقال اجتناب المحارم واذا عرفت ذلك فاعلم ما قرره النحاة من ان الافضلية في
قولنا الرجل افضل من المرأة اذا لم يرد به رجلا او امرأة بعينهما وانما اردت ان هذا الجنس افضل
من هذا الجنس من حيث هو ولا يصح ان يراد به ان كل واحد من افراد الرجال افضل من كل
واحدة من افراد النساء لان الواقع بخلافه فكم من امرأة خير من مائة رجل وكذلك قولهم
اصلاح الناس الدنيا رواه الترمذي وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فعلم من هذا
ان الزهد خير من الاستكثار وان فردا من المستكثرين خير من افراد من الزهاد والله
الهادي الى سبيل الرشاد والمأمول لنيل المراد الباب الثالث في المواعظ الالهيات
يشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول قال الله تبارك وتعالى لموسى
عليه السلام يا موسى انا افضل بك ثلاثة اشياء افضل الخصال فقال موسى عليه السلام
ما هذه الثلاثة قال الله تعالى الاول وهبت لك نعما كثيرة ولم امن عليك فهكذا اذا اعطيت
خلقي شيئا فلا تمن عليهم والثاني لو اكثرت الجناية لقبلت معذرتك اذا اقبلت الي
فكذلك اقبل معذرة من جفاك لو اعتذر اليك والثالث لم اكلفك عمل غد فلا تكلفني
رزق غد وقال الله عز وجل ما من عبد منع نفسه لقمة من شهوة الا كافيته في الدنيا بثلاثة
اشياء وفي الآخرة بثلاثة اشياء اما في الدنيا ابارك في عمره واوسع عليه رزقه وابرزه
واما في العقبى فابيض وجهه وامنع منه زلزلة الخصومة وازيره وجهي الكريم وقال الله
عز وجل لموسى عليه السلام هل عملت لي عملا قط قال نعم صليت لك وصمت لك وسبحت
وهللت لك قال الله تعالى الصلاة لك جواز على الصراط والصوم جنة لك من النار والتسبيح

والتهليل لك درجات في الجنة فبكى وقال يا رب او لقى على عمل خالص لك قال هل تعرف
مظلوما هل كسوت عريانا هل بقيت عطشانا هل اكرمت عالما فذلك عمل خالص وقال
جل وعلا ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل
استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره واوحى الله تبارك وتعالى الى نبي من انبياء بني
اسرائيل صمتك عن الباطل لي صوم وحفظك الجوارح لي صلوة ويأسك من الخلق لي صدقة
وكفك الاذى عن المسلمين لي جهاد واوحى الله تبارك وتعالى الى عزير النبي عليه السلام اذا اذنبت
ذنبا صغيرا فلا تنظر الى صغره وانظر من الذي اذنبت له واذا اصابك خير صغير فلا تنظر
الى صغره وانظر من الذي رزقك واذا اصابك بلية فلا تشكو الى خلقي كما لا اشكوك الى
ملئكتي اذا صعدت الي مساويك قوله تعالى عز وجل الله يجتبي لانبيآء من لقيني وهو
يجتبي بعطائه حقي من لقيني وهو خاشي اخشيته من ناري ومن لقيني وهو مستحي
من انسيت الحفظة ذنوبه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اشار سبحانه وتعالى في هذه الآية
الكريمة الى المقامات الثلاثة اولها التوكل وثانيها الرضا وثالثها التسليم الفصل
الثاني قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يجدون ريح الجنة وان ليوجد من مسيرة
خمسمائة عام الجميل المنان ومدمن الخمر والعاق للوالدين وقال النبي صلى الله عليه وآله
ثلاثة تستغفر لهم السموات والارضون والملائكة والليل والنهار العلماء والمتعلمون و
والاسخياء وثلاثة لا ترد لهم دعوة النبي والمريض والشاب وثلثة لا تمسهم النار المرأة
المطيعة لزوجها والمرأة الصابرة على عسر زوجها والبار بوالديه وثلثة عصموا من
ابليس الذاكرون الله بالليل والنهار والمستغفرون بالاسحار والباكون من خشية الله

وثلاثة

وثلاثة دفع عنهم العذاب يوم القيمة الراضي بقضاء الله والناصح للمسلمين والدال على
الخير وثلاثة على كثيب المسك الاذفر يوم القيمة لا يهولهم فزع ولا ينالهم حساب رجل
قرا القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل ورجل أمّ بقوم وهم عنه راضون ورجل اذّن في
مسجد ابتغاء وجه الله تعالى وثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل يغسل قميصه ولم
يكن له بدل ورجل لم يطبخ على مطبخ قدرين ورجل كان عنده قوت يوم ولم يهتم لغد
وثلاثة يدخلون النار بغير حساب سلطان جائر وعاق الوالدين ومدمن الخمر وقال
النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين
وبصره عيوبه ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وآله
من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا
ينال وقال صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فالثلاث المهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والثلاث المنجيات خشية الله في السر والعلانية
والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا وقال النبي صلى الله عليه وآله
افضل الحرف ثلاثة الفقر والعلم والزهد سئل النبي صلى الله عليه وآله ما الفقر فقال
خزانة من خزائن الله تعالى قيل ثانيا يا رسول الله ما الفقر فقال كرامة من الله قيل ثالثا
ما الفقر فقال صلى الله عليه وآله لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا او مؤمنا كريما على الله تعالى
وقال صلى الله عليه وآله الفقر اشد من القتل وقال صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى
الى ابراهيم عليه السلام فقال يا ابراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر
ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابراهيم قال يا رب الفقر اشد الي من نار نمرود
قال الله تعالى فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والارض اشد من الفقر قال يا رب من

من اطعم جايعا فاخر لقمة قال الحفظة الغفران وان كان ذنوبه تملا ما بين السماء والارض
لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر يكون كفرا فقام رجل من الصحابة واسمه ابو
هريرة فقال يا رسول الله فما اجر مومن فقير يصبر على فقره قال عليه السلام ان في الجنة
غرفة من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا يدخل
فيها الا نبي فقير او شهيد فقير او مومن فقير لوا الفقراء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون ويتصدقون وانا لا نقدر فقال
عليه الصلوة والسلام من صبر واحتسب منكم تكن له ثلث خصال ليس للاغنياء
احدها ان في الجنة غرفا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض الى نجوم السماء لا
يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مومن فقير وثانيها يدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة عام وثالثها اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وان انفق عشرة آلاف
درهم وكذلك اعمال البر كلها فقالوا رضينا وسئل العالم ما الفرق بين قوله
عليه السلام الفقر فخري وبين قوله عليه السلام الفقر سواد الوجه في الدارين وبين قوله
عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا قال اعلم ان الفقر الاحتياج والاحتياج على ثلثة
انواع احتياج الى الله فقط والى الخلق فقط واحتياج اليهما فالحديث الاول اشارة
الى المعنى الاول وهو الاحتياج الى الله تعالى والحديث الثاني الى المعنى الثاني وهو
الاحتياج الى الخلق والحق فافهم وعنه صلى الله عليه وآله قال كلمني ربي فقال يا
محمد اذا احببت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده خالية
من حطام الدنيا واذا ابغضت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه

والحديث الثالث الى المعنى الثالث وهو الاحتياج الى الخلق

صحيحا

صحيحا ويده مملوة من حطام الدنيا وعنه صلى الله عليه وآله ثلثة يشفعون يوم القيمة
في الناس مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير الصابر وعنه صلى الله عليه وآله
الاباء ثلثة اب من ولدك واب من زوجك واب من علمك وقال النبي صلى الله عليه
وآله زينة الدنيا ثلثة المال والولد والنساء وزينة الآخرة ثلثة العلم والورع والعفة
واما زينة البدن فقلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام واما زينة القلب فالصبر
والصمت والشكر وقال النبي صلى الله عليه وآله من اكل في اليوم مرة لم يكن جائعا ومن اكل
مرتين لم يكن عابدا ومن اكل ثلاث مرات اربطوه مع الدواب وقال النبي صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلام بيدي واقعدني على درنوك من درانيك
الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار
احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية
خلقني الجبار من ثلثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر
عجنني من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن
ابي طالب عليه السلام وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعطيت ثلثا وعلي
شاركني فيها واعطي علي ثلثا ولم اشاركه فيها فقيل يا رسول الله وما الثلث التي
شاركك فيها قال صلى الله عليه وآله لي لواء الحمد وعلي حامله ولي الكوثر وعلي
ساقيه ولي الجنة والنار وعلي قاسمهما واما الثلث التي لم اشاركه فيها فانه اعطي
صهرا ولم اعط مثله واعطي فاطمة عليها السلام ولم اعط مثلها واعطي ولديه الحسن و
الحسين عليهما السلام ولم اعط مثلهما وقال النبي صلى الله عليه وآله العقل ثلثة اجزاء فمن
تكن فيه فهو العاقل ومن لم تكن فيه فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله

وحسن الظن بالله وقال صلى الله عليه وآله ثلاثة يزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة
القرآن وقال صلى الله عليه وآله الحج فرضا من اعطاه الله ثلاثة انوار نور في وجهه و
نور في قبره ونور في القيمة ثلاثة انواع من العذاب عذاب القبر وعذاب منكر ونكير و
شدة القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله الايدي ثلاثة سائلة ومنفقة وممسكة وخير الايدي
منفقة وقال النبي صلى الله عليه وآله الايدي ثلاثة يد الله العليا ويد المعطي التي
ويد المعطى اسفل الايدي فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم ان الارزاق دونها حجب فمن
شاء قنى حيائه واخذ رزقه ومن شاء هتك الحجاب واخذ رزقه والذي نفسي بيده
لان ياخذ احدكم حبلا ثم ياخذ عرض هذا الوادي فيحتطب حتى لا يلتقي طرفاه ثم يدخل
به الى السوق فيبيعه بمد من تمر وياخذ ثلاثة ويتصدق بثلثه خير له من ان يسئل الناس
اعطوه او حرموه وقال النبي صلى الله عليه وآله قراء القرآن ثلاثة رجال قرأ القرآن فاتخذه بضاعة
واستجر به الملوك واستطال على الناس ورجل قرا القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده
فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرا القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر
به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله
البلاء وباولئك يديل الله الاعداء وباولئك ينزل الله الغيث من السماء والله لهؤلاء
في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر وقال النبي صلى الله عليه وآله من مات منا بلا توبة
زفرت جهنم في وجهه ثلاث زفرات فاولها لا يبقى دمعة الا جرت من عينيه والزفرة الثانية
لا يبقى دم الا خرج من منخريه والزفرة الثالثة لا يبقى قيح الا خرج من فمه فرحم الله من تاب
ثم ارضى الخصماء فمن فعل انا كفيله بالجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله انما مثل احدكم
واهله وماله وعمله كرجل له ثلاثة اخوة فقال الاخ الذي هو ماله حين حضرته الوفاة

ونزل

ونزل به الموت ما عندك فقد ترى ما نزل بي فقال له الاخ الذي هو ماله ما لك عندي
غناء ولا نفع الا ما دمت حيا فخذ مني الآن ما شئت فاذا فارقتك فسيذهب الى غير
مذهبك وسيأخذ في من يكرع فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى اصحابه فقال
هذا الاخ الذي هو ماله فاي اخ ترون هذا فقالوا اخ لا نرى له طائلا ثم قال للاخ الذي
هو اهله وقد نزل به الموت ماذا عندك في نفعي والدفع عني فقد نزل بي ما ترى
فقال عندي لك ان امرضك اقوم عليك فاذا مت غسلتك ثم كفنتك واحملك في
الحاملين فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا الاخ الذي هو اهله فاي اخ ترون هذا
فقالوا اخ غير طائل يا رسول الله ثم قال للاخ الذي هو عمله ماذا عندك في نفعي
والدفع عني فقد ترى ما نزل بي فقال له اونس وحشتك واذهب غمك واجادل
عنك في القبر واوسع عليك جهدي ثم قال النبي صلى الله عليه وآله هذا اخوه
الذي هو عمله فاي اخ ترون هذا فقالوا خير اخ يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله
الامر هكذا وقال النبي صلى الله عليه وآله يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو
نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله
انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس
كسلان وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قالت ام سليمان بن داود
لسليمان عليه السلام يا بني لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تترك الرجل فقيرا
يوم القيمة وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من لذذ اخاه بما يشتهي
كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة واطعمه
الله من ثلاث جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد وان لا يقول اقدم طعاما

بل يقدم فان اشتهوا اكلوا والا رفع وقال بعض الشعراء في هذا المعنى وقلما درت بحبة القرون
لا يصلح الا الكرام ثلاث كن كريما وادخل الجنة عفوا بسلام قال النبي صلى الله عليه وآله النعل
السود فيها ثلاث خصال تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم وهي مع ذلك
لباس الجبارين وقال صلى الله عليه وآله لبس النعل الصفراء فيها ثلاث خصال تجلو البصر
تشد الذكر وتنفي الهم وهي مع ذلك لباس الانبياء وقال النبي صلى الله عليه وآله من دخل
السوق قاصدا لشراء نعل بيضاء لم يبلها حتى يكتسب مالا من حيث لا يحتسب وقال
صلى الله عليه وآله الدواء في ثلاثة في شرطة حجم او شربة عسل او كية بنار وانا انهى
من الكي وقال النبي صلى الله عليه وآله انا زعيم ثلاث انفس بثلاث المكب على الدنيا
الحريص عليها الشحيح بها بفقر لا غنا فيه وشغل لا فراغ منه وهم لا فرح منه وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر الغفاري رحمه الله يا ابا ذر من لم يات
يوم القيمة بثلاث فقد خسر قلت وما الثلاث فداك ابي وامي يا رسول الله قال ورع يحجزه
عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه وخلق يداري به الناس يا ابا ذر ان سرك
ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله وان
سرك ان تكون اغنى الناس فكن بما في يد الله عز وجل اوثق منك بما في يديك وقال
النبي صلى الله عليه وآله صدق المحبة في ثلاثة يختار كلام حبيبه على كلام غيره
ويختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره ويختار رضا حبيبه على رضاء غيره وقال
صلى الله عليه وآله يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت
وما اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث لا يعرض احدكم
نفسه لهن وهو صائم الحجامة والحمام والمرأة الحسناء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

الداء ثلثة والدواء ثلثة اما الداء الدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم
الحمام ودواء المرة المشي وقال عقبة بن عامر ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله
عليه وآله ينهانا ان نصلي فيهن وان نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة
حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب
حتى تغرب وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
يوم القيمة ولهم عذاب اليم شيخ زان وامام كذاب وعائل مزهو وورد هذا
هذا اللفظ سوى لفظين وهما قوله عليه السلام وملك كذاب وعائل مستكبر وبيان
ذلك ان نقول الاول من هذه الثلاثة المذكورة الشيخ الزاني انما يكون الزنا لغلبة
الشهوة عليه ومنازعتها اياه وضعفه عن مقاومتها والصبر عليها وانما يكون ذلك
في حال الشباب واحد ثلاث الشهوة وقوة الطبع وضعف القلب ورقة الحال وقلة
العلم فتكون اسباب المعصية قوية واسباب العصمة دونها فتغلب العبد حتى
يواقع المنهي عنه واما الشيخ فيكون بخلاف هذه الاحوال ولا يكون له هذه الاعذار
لانه قد تم عقله وقويت حاله وبلغ علمه وسكنت حدة شهوته وضعفت قوى طباعه
وقويت فيه دواعي العقل وآلات الامتناع وضعفت آلات الهوى ودواعي
الشهوة فارتكابه في هذه الحال ما نهي عنه من الزنا ليس الا لسبب الاستخفاف
بالذنب وقلة المبالاة ورداءة الطبع وقسوة القلب وانطماس نور الهدى والانغماس
في بحار الهوى واعراضا من رعاية حق خالق الورى فيجازيه في القيمة ان لم يكن
سبقت له عنده الحسنى فيعرض له في الآخرة كما اعرض العبد عنه في الدنيا والثاني
الكذاب انما يكون في الانسان لدفع مضرة او لجلب منفعة فما يحمل اليه شيئا ما يحبه

ان يقويه او يرجو ان يصيبه ويخيل اليه ان احدا من الناس يحجزه عنه او ينفعه منه فكذلك
رهبته من انسان او رغبته فيه والامام ليس فوقه احد من الناس يرجوه او يخافه
فلا عذر له في كذبه فكذبه لسوء طبعه واستخفافا بحق الله تعالى في الوقوف على
حدوده ومجاراته ربه بيوم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا على وجه سيرته حيث ملكه
الله تعالى ومكنه من دفع كثير من المضار عن نفسه وجلب المنافع اليها باحوال
من نفسه واتاه من سلطانه والثالث الزهو وهو الترفع والتكبر والازدراء بحقوق
والاستخفاف بعباد الله تعالى ودواعي هذه الاشياء الاستغناء وقلة الحاجة و
والامكان من بلوغ ما يتمناه ونيل ما يشتهيه وحاجة الناس اليه ورغبتهم فيه وعدم منهم
اياه واشكالهم له فتدعوه هذه الاسباب الى نظره الى نفسه واعجابه بما فيه من
والعائل والفقير ليس له هذه الدواعي ولا معه هذه الالات ولا عذر له في زهوه وتكبره
وترفعه في غير ذات الله وبداءة فيه وقلة معرفته بالله ومنازعته منه لما يرتفع
دون خلقه فيعرض الله عنه وان لم يرحمه لاهانته له وخزاية له عن محبة
المؤمنين واستخفافه بحقوقهم الفصل الثالث فيما رويته العامة قال النبي صلى الله عليه
وآله ثلاثة تقسي القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما اسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة ثلاثة اسطر
السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي والسطر
الثاني بسم الله الرحمن الرحيم الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الرحم بثلاثين
والسطر الثالث بسم الله الرحمن الرحيم من عرف قدري وربوبيتي فلا يتهمني في الرزق
وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن

ابي طالب عليه السلام يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واني اوصيك
اليوم بوصية ان انت حفظتها عشت حميدا ومت شهيدا ويبعثك الله يوم القيمة
فقيها عالما يا علي اعلم ان للمؤمن ثلاثة علامات الصوم والصلوة والصدقة يا علي و
للمنافق ثلاثة علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اؤتمن خان ولا تنفعه
الموعظة يا علي وللمرائي ثلث علامات لا يتم ركوعه وسجوده وينفرد اذا وحد ويذكر الله
بين الملاء وينساه اذا خلا يا علي وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة و
ينبسط ان امكنه من اموال الناس ولا يبالي من اين ما كله يا علي وللحسود ثلاث علامات
يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب ويشهد بالباطل يا علي وللكسلان ثلاث علامات
يتوانى عن طاعة الله ويفرط حتى يضيع ويؤخر الصلوة حتى تفوت اوقاتها يا علي و
للشاب ثلث علامات اجتناب المحارم والحرص في طلب العلم وان لا يعود الى الذنب
كما لا يعود الحليب الى الضرع يا علي وللعاقل ثلاث علامات الاستهانة بالدنيا و
احتمال الجفاء والصبر على الشدائد يا علي وللحليم ثلاث علامات ممن يصل قطعه و
يعطي من حرمه ولا يبدي عمل من ظلمه يا علي وللاحمق ثلاث علامات التهاون في فرائض الله
والاستهزاء بعباد الله وكثرة الكلام في غير ذكر الله يا علي وللصالح ثلاث علامات
يصلح ما بينه وبين الله بالعمل الصالح ويصلح دينه بالعلم ويرضى للناس ما يرضاه
لنفسه يا علي وللمتقي ثلاث علامات يتقي حليس الشيء ويتقي حليف الكذب ويتقي
الغيبة ويدع شطرا من الحلال مخافة ان يقع في الحرام يا علي وللفاسق ثلاث علامات
لا يرحم الضعيف ولا ينفع بالسبيين ولا ينفع الى عظمة يا علي وللصديق ثلاث علامات
كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان العبادة يا علي وللفاسق ثلاث علامات

حب الفساد وبغض العباد واجتناب الزهاد يا علي وللغافل ثلاث علامات عصيان الرحمن
وايذاء الجيران وحب الطغيان يا علي وللعابد ثلاث علامات مقت النفس في ذات الله
ومقت الشهوات في الله وطول القيام بين يدي الله يا علي وللمخلص ثلاث علامات
بغض المال وبغض الدنيا وبغض المعصية يا علي وللعالم ثلاث علامات صدق الكلام
واجتناب الحرام والتواضع لسائر الأنام يا علي وللسخي ثلاث علامات العفو عند القدرة
واخراج الزكاة وحب الصدقة يا علي وللصديق ثلاث علامات ان يجعل ماله دون
مالك وعرضه دون عرضك ونفسه دون نفسك مع كتمان سرك يا علي وللفاجر
ثلاث علامات يفتخر بالايمان ويخدع بالنسوان ويأتي بالبهتان يا علي وللكافر
ثلاث علامات الشك في دين الله والبغض لعباد الله والغفلة في طاعة الله
يا علي وللشقي ثلاث علامات الامن من مكر الله والاياس من رحمة الله والجفاء لرسول
الله صلى الله عليه وآله وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من تهاون في الصلاة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بثمانية عشر عقوبة
ستة في الدنيا وثلثة عند موته وثلثة في قبره وثلثة في حشره وثلثة عند الصراط واما
التي في الدنيا ذهاب البركة من رزقه وذهاب البركة من حيوته وذهاب النور من وجهه
ولا حظ له في الاسلام ولا تبركه الله في دعاء الصالحين ولا تستجاب دعوته فاما
التي عند الموت فالاول يموت ذليلا وعليه ثقلا كأنه الجبل ويبصر صفقا كأنه يضرب
بالسياط والثاني يموت عطشانا ولو شرب ماء الدنيا لم يروه والثالث يموت جائعا ولو اكل طعام
الدنيا لم يشبع واما التي في قبره فالاول العذاب الشديد ويظلم عليه قبره والثاني يضيق عليه
القبر ويكون معذبا الى يوم القيمة والثالث لا تبشره الملائكة بالرحمة واما التي في الحشر فانه

يقوم

يقوم على صورة الحمار ويعطى كتابه بشماله ويحاسبه الله حسابا طويلا واما التي عند الصراط
فلا ينظر الله اليه ولا يزكيه ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا ويحاسبه الله على الصراط الف عام
ثم يأمر به الى النار مع الداخلين وهو قوله تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة لا يظلهم الله عز وجل في ظل عرشه رجل رخى ازاره اسفل
من كعبه خيلاء وتجبرا ورجل يضحك في مجمع رجل يغتابه من حيث لا يعلم ورجل انفق
سلعته بيمينا باليمين فيها وروى مسلم بن الحجاج في الصحيح باسناده من عدة طرق عن ابي
ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله تعالى
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المنان الذي لا يعطي شيئا الا منة
والمنفق سلعته بالحلف الفاجر والمسبل ازاره وعن انس قال جاء ثلثة رهط الى ازواج
النبي صلى الله عليه وآله السلام يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله فلما اخبروا بها
كانهم تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وآله وقد غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم النهار ولا
افطر وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال
انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله اني لاخشاكم واتقاكم له ولكني اصوم وافطر واصلي
وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تخلو
من العزل مخصا الا ثلاثة استتاره بالشفا وبكوره في طلب الرزق وحذره وقال
النبي صلى الله عليه وآله علامة المؤمن ثلاث قلة الاكل لاختيار الصوم وقلة فضول الكلام
لاختيار الذكر وقلة النوم لاختيار الصلاة وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يعذب احد في
قبره الا باحد ثلاث الغيبة والنميمة والبول وقال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن فارق بعد

جبلة وهو بريء من ثلثة دخل الجنة الكبر والدين والغلول وقال النبي صلى الله عليه وآله
ثلثة اخاف على امتي بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة
البطن والفرج وقال صلى الله عليه وآله من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله بثلث
خصال اما ان يميته شابا او يوقعه في خدمة السلطان او يسكنه في الرساتيق وسئل
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثلاث يستغفر لهم السموات والارضون السبع و
من فيهن والملائكة المقربون والليل والنهار العلماء والمتعلمون والعاملون
وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلثة لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة
للمسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا
مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة يوم القيمة تحت عرش الله يوم لا ظل الا ظله
قيل من هم يا رسول الله فقال من فرج عن مكروب من امتي ومن احيا سنتي ومن اكثر الصلوة
علي وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة ثلاثة رجل استشهد
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال
كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي
في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت
فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم
ليقال هو عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف الاموال كلها فاتي به
فعرفه نعمه فعرفها وقال ما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا

ما انفقت

ما انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار روي عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل الاعمال من امتي ثلثة طلب العلم حبا لله والغازي على الله والكاسب من يد خليله
وقال صلى الله عليه وآله يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم مرتبة هي
تلو النبوة وفوق الشهادة وقال صلى الله عليه وآله ثلثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله
ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن كره ان يعود في الكفر بعد
ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار وقال صلى الله عليه وآله ثلثة لهم اجران رجل من اهل
الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وآله والعبد المملوك ادى حق الله وحق مواليه
ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم
اعتقها فتزوجها فله اجران وقال النبي صلى الله عليه وآله ان ثلثة في بني اسرائيل
ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث الله اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي
شيء احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس
قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك
قال الابل او قال البقر شك اسحق بن عبد الله احد رواة هذا الحديث الا ان الابرص والاقرع
قال احدهما الابل وقال الآخر البقر فاعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فاتى
الاقرع فقال اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس
فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا فقال اي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة
حاملا قال بارك الله لك فيها قال فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله
الي بصري فابصر به الناس فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم

فاعطى شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر و
لهذا واد من الغنم قال ثم انه (اتى الابرص) في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال
في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك الجلد الحسن واللون
الحسن والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك
الم تكن ابرص يقذرك الناس وكنت فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا كابرا
عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاقرع في صورته فقال له مثل
ما قال ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى
في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ
لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك اعطني شاة اتبلغ بها في سفري
فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم
شيئا اخذته لله عز وجل لا احمدك اليوم بشيء اخذته لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم
فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك وقال النبي صلى الله عليه وآله ابغض الناس الى الله
ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ ليهريق دمه وقال النبي صلى
الله عليه وآله لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان وقال النبي صلى الله عليه وآله العلم ثلاث
آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل وقال النبي صلى الله
عليه وآله اتقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل وقال النبي صلى
الله عليه وآله ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن
على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو
ضامن على الله ورجل دخل البيت بسلام فهو ضامن على الله وقال النبي صلى الله عليه وآله

وعليكم

وعليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات
ومنهاة عن الاثم وقال صلى الله عليه وآله ثلاثة يضحك الله اليهم الرجل اذا قام بالليل يصلي
والقوم اذا صفوا في الصلاة والقوم اذا صفوا في قتال العدو وقال النبي صلى الله عليه وآله
اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله
في تلك الساعة فكن وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يصلح الكذب الا في ثلاث كذب الرجل على
امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع وقال صلى الله عليه وآله ان الله
يقول يوم القيمة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين
قال عز وجل اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده
يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين فقال عز وجل
استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم
استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال عز اسمه استسقاك
فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وقال النبي صلى الله
عليه وآله افضل الاعمال ثلاث تواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والعطية بغير المنة
وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث انا خصمهم يوم القيمة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل باع
حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره وقال النبي صلى الله عليه
وآله يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاث رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى
يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما
من عيش او قال سدادا من عيش ورجل اصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجى من قومه

لقد اصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب سدادا من عيش او قال سدادا من عيش
فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا كذا وقع في كتاب سليم
بقوم والصواب ان يقول هكذا اخرجه ابو داود باللام وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال لابي ذر رحمه الله نبه بالفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك
وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن
والعسل واللبان وقال النبي صلى الله عليه وآله العقل ثلثة اجزاء من تكن فيه فهو العاقل
ومن لم تكن فيه فلا عقل له حسن معرفة الله وحسن طاعة الله وحسن الظن بالله
وقال صلى الله عليه وآله من اشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها التاط منها بثلث شغل
لا يبلغ غناه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك مداه وقال النبي صلى الله عليه وآله
ثلاث منجيات وثلاث مهلكات اما المنجيات فخشية الله تعالى في السر والعلانية
والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا واما المهلكات فشح مطاع و
هوى متبع واعجاب المرء بنفسه وعنه صلى الله عليه وآله ثلاث نفر يظلهم الله تحت
ظل عرشه يوم لا ظل الا ظل العرش المتوضئ في مكانه والماشي الى المسجد في الظلم
ومطعم الجائع الفصل الرابع ما ورد في الخاص والعام قال النبي صلى الله عليه وآله
العباد ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طلبا للثواب
فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة
وقال النبي صلى الله عليه وآله من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة اغناه الله من غير
مال وايده من غير جند واعزه من غير عشيرة وقال صلى الله عليه وآله انه قال ذات يوم
لاصحابه كيف اصبحتم قالوا اصبحنا مؤمنين بالله قال صلى الله عليه وآله ما علامة ايمانكم

قالوا

قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بالقضاء فقال صلى الله عليه وآله انتم مؤمنون
ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه وآله المحبة اساس المعرفة والعفة غاية الغنى
وراس اليقين الرضا بقدر الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وآله الامر ثلثة امر تبين رشده
فاتبعه وامر تبين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله الى الله عز وجل وقال النبي صلى
الله عليه وآله ان الله يرضى لكم ثلاثة ويكره لكم ثلاثة ويرضى ويسخط لكم ثلاثة فيرضى
لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان
تناصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال
صلى الله عليه وآله وان تعتصموا بحبل الله الاعتصام هو الامتناع عن المعاصي و
ارتكاب الذنوب وهو لطف من الباري جل وعلا يخص به من عباده من يشاء و
المراد به هنا الاستمساك والعمل بحبل الله وهو القرآن وقيل الجماعة وقيل امر الله
وطاعته وقال صلى الله عليه وآله ويكره لكم قيل وقال اي يكره الله تعالى لكم اللغو
كثرة الكلام في اشياء لا فائدة فيها كما تقول قيل في فلان كذا وكذا وقال فلان كذا و
كذا وكذلك نقل الاخبار التي لا تجدي نفعا واشباه ذلك وقال صلى الله عليه وآله و
كثرة السؤال اي مسئلة الناس اموالهم بان يقول اعطوني شيئا انفقه على عيالي وقوت
نفسي فاني فقير ليس عندي ما يكفيني وامثال هذا واما اضاعة المال فانفاقه في غير حقه
كالاسراف وفيما حرم الله مثل المناهي والملاهي وغيرهما ويحتمل ايضا ترك القيام عليه
واصلاحه وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد التقي الغني الخفي قلت الظاهر
انه ليس على سبيل ارادة الغنى من المال بل كان فقيرا والخفي عن الشهرة وقال النبي صلى
الله عليه وآله قال الكرم التقوى والشرف التواضع والاغنياء اليقين سال نبينا صلى الله

جبرئيل عليه السلام هل تضحك الملائكة وتبكي قال نعم تضحك في ثلاث وتبكي في ثلاث
منها اما الاول فالرجل يصوم كل يوم ثم يصلي العشاء ويأخذ بعدها في القوت فتضحك
الملائكة ويقول انشبع في طول يومك يا غافل افتشبع في هذه الساعة والثاني الرجل
ياخذ الترس ويقرب الجند المشرك مرائيا انه يعرف بعينه ومن الجيش وهو ضعيف ان يريه
في كرونه فتضحك منه الملائكة وتقول انك ما تثبت من هذا الحرب افتشبع من هذه
والثالث المرأة البائسة اذا ماتت فيجيء قبرها حتى يسوي عليها اللبن لئلا يطلع على عجيها
فتضحك الملائكة وتقول حين كانت حسناء فما يحبونها والآن صارت متغيرة فهم
يحبونها واما بكاؤهم في الثلاث فالاول الغريب اذا خرج لطلب العلم فادركه الموت والثاني
الشيخ والشيخة اذا لقيا ولدا ووهبهما الله فرحا ورأيا ولدهما حاضرا في آخر عمرهما وشيع
جنازتهما ثم ادركه الموت فحياتهما فان الملائكة تبكي فعل بكائهما على ولدهما والثالث
النبيه اذا استيقظ من منامه فاخذ يبكي لفرع البلاء فهو لا يذكر من نائبه كل ليلة وقت
الولادة فيبكي اباه فعند ذلك تبكي الملائكة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
للمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وعلانيته سره وعلامة المؤمن
ثلثة يفنى في الغنائم ويخلق اذا شهد ويثبت بالمصيبة نقل من خط سلطان العلماء
والمحققين ناصر الحق والدين نصر الله وجهه وطاب ثراه انه قال الرسول صلى الله
عليه وآله من قال بعد فريضة الصبح مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين فضل الله
معه ثلثة سهل عليه عسرة الدنيا والآخرة وتأمنه من شر السلطان وشر الشيطان ولا
يزول ايمانه بالذنب ومنها اذا بعد صلوة الظهر مائة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد
فضل الله معه ثلاثة الاول لا يمرض والثاني لم يتركه الله تعالى عنه ويحفظ ايمانه من الزوال

ولايُسأل

ولا يسأل عنه يوم القيامة عن نعمه ومنها اذا بعد صلوة العصر مائة مرة استغفر الله واتوب
اليه فضل الله معه ثلثة يعفو عنه ذنب سيئة ويوسع رزقه ويستجيب دعاءه ومنها اذا
بعد صلوة المغرب مائة مرة لا اله الا الله محمد رسول الله فضل الله معه ثلثة
لا يزول ايمانه بالذنب ويرضى الله عنه ويأمنه من عذاب القبر ومنها اذا بعد صلوة العشاء
مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فضل الله معه ثلاثة يكتب له عشرة آلاف حسنة ويمحو عنه عشرة
آلاف سيئة ويبني له في الجنة خمسمائة الف قصر من لؤلؤ وزبرجد وقال النبي صلى الله عليه وآله
ثلثة نساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويحشرهن مع فاطمة عليها السلام امرأة صبرت
على غيرة زوجها وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها وامرأة وهبت صداقها وقال النبي
صلى الله عليه وآله الثلاثة من خصال اهل الجنة ولا تكون منه في الكريم الا احسان الى
من جفاك والعفو عمن ظلمك والعطاء لمن حرمك وقال صلى الله عليه وآله ثلاثة
في ظل العرش من وصل الرحم وامرأة مات زوجها وهي ربت يتيما ولم تتزوج ورجل
اطعم المساكين والاسارى وقال النبي صلى الله عليه وآله علامة الابله ثلثة معصيا احد
ادلة العباد ولا يثبت في العهد علامة الزهد ثلاثة البعد من طلب الشيء ومن الكذب
ومن المحرمات علامة التقي ثلثة اكل لقمة الحلال وترك صحبة العلماء وعدم الرحمة
على الضعفاء علامة العاقل ثلثة ترك الدنيا وتحمل عناء الخلائق والصبر على البليات
وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي للسعيد ثلاث علامات قوت الحلال في بلده ومجالسة
العلماء والصلوة الخمس مع الامام وللشقي ثلاث علامات قوت الحرام والاجتناب عن العلماء
والصلوة وحده وقال النبي صلى الله عليه وآله القلب ثلثة انواع قلب مشغول بالدنيا و

وقلب مشغول بالعقبى وقلب مشغول بالمولى اما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء واما القلب المشغول بالعقبى فله الدرجات العلى واما القلب المشغول بالمولى فله الدنيا والعقبى والمولى الفصل الثاني قال الله انا من الدنيا يا محمد احب ثلاثة اشياء قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن على البلاء صابر وروي ايضا يجب بالعزم من عباده ثلاث خصال بذل الاستطاعة والبكاء عند الندامة والصبر عند الفاقة وقال النبي صلى الله عليه وآله حبب الي من دنياكم ثلاث ارشاد المضلين ومواساة الغرباء الغائبين ومعاودة اهل البلاء المرضى وقال النبي صلى الله عليه وآله حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال صلى الله عليه وآله انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء الصوم بالصيف والضرب بالسيف واكرام الضيف وقال صلى الله عليه وآله انا من الدنيا احب ثلاثة اشياء المشي الى المساجد ومجالسة العلماء وصلوة الجنائز وقال النبي صلى الله عليه وآله خذ من الدنيا ما صفى ومن العيش ما كفى ودع الظلم والجفا فان العمر قصير والناقد بصير وقال النبي صلى الله عليه وآله خذ من الدنيا ما صفى ومن العيش ما كفى ودع الظلم والجفا فان العمر قصير والناقد بصير وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة يحبها الله قلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام ثلاثة يبغضها الله كثرة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام ثلاثة يحبها الله سبحانه وتعالى القيام بحقه والتواضع لخلقه والاحسان الى عباده ثلاثة من سنن المرسلين الطهور والنكاح والورع ثلاثة من علامات الحمق كثرة الهزل واللهو والخرق ثلاثة من خلائق اهل النار الكبر والعجب سوء الخلق ثلاثة تخلص المودة اهداء العيب حفظ الغيب والمعونة في الشدة ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص في الايمان والمحسن في الاحسان والسلطان العادل ثلاثة

لايجالنهم

لا يجالنهم الاتقى العالم العامل واللبيب العاقل والامام المقسط ثلاثة ليس لهم غيبة الامام الجائر والمعلن بالفسق ومدمن الخمر ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم المتفق بعلمه حطام الدنيا ومستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلاثة اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله ومملوك لم يشغله ملك رقه من طاعة ربه وفقير ذو عيال متعفف ثلاثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمتبع صدقته والفقير المختال ثلاثة اول من يدخل النار امير متسلط بالجور وذو ثروة من المال لا يخرج الزكوة وفقير فاجر ثلاثة ليس لاحد منهم رخصة الوفاء لمسلم كان او كافر وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر ثلاثة من كن فيه فقد استكمل الايمان من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والآخر للآخرة آثر الآخرة على الدنيا ثلاثة هن من افضل الاعمال مجاهدة النفس ومخالفة الهوى والاعراض عن الدنيا ثلاثة لا تؤخر الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو شيبة في الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة من كانت فيه واحدة منها زوجه الله من الحور العين رجل ائتمن على امانة خفية شهية فاداها مخافة من الله عز وجل ورجل عفى عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله احد عشر مرات في دبر كل صلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ليس عليهم حساب من صبر بنفسه ومن جار في حكمه ومن خالف قوله فعله وقال صلى الله عليه وآله لا تقعد والاثمر ما لم يبدلكم من ثلاث الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن الاغترار الى النصيحة ومن الجهل الى العلم وقال صلى الله عليه وآله هلاك الغنى في ثلاثة الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج

آدم عليه السلام من الجنة والحسد لابنه السوء حتى قتل قابيل هابيل وقال النبي صلى الله عليه وآله
نعوذ بالله من رجل جفاة وجفاة منفاة الجفاة ورجل يظهر المحبة بلسانه ويكون
عدواً في قلبه والجفاة هو الذي يكون كثير القال ولا تكون الغاية في فعاله والقفاة
يقول ولا يعمل بما يقول وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن
الرحيم فان امتي يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم
في الميزان فيقال الامم ما رجح موازين امة محمد صلى الله عليه وآله فيقول الانبياء عليهم السلام
ان ابتداء كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات
الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم ومن ابن عباس نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى
الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله ان المؤمن اعظم
اعظم عند الله حرمة منك لان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلثا دمه وماله وان يظن
يظن به السوء عن جعفر الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام وقال النبي
صلى الله عليه وآله ثلاث تقسي القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان وقال
صلى الله عليه وآله الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلث حقوق اما
الذي له حق واحد الجار المشرك والذي له حقان الجار المسلم والذي له ثلث حقوق الجار المسلم
ذي الرحم وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى في كنفه ونشر عليه
رحمته وادخله في محبته قيل وما ذاك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله من اذا اعطي
شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه وجد طعم
الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود

الكفر

الكفر بعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار وقال النبي صلى الله عليه وآله ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لهم
اجران رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك اذا ادى حق الله وحق
مواليه ورجل كانت عنده امة يطأها فادبها فاحسن تاديبها وعلمها فاحسن تعليمها ثم
اعتقها فتزوجها فله اجران وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة يكونون في ظل العرش يوم
لا ظل الا ظله امام عادل ومؤذن يحافظ على الاوقات وقارئ يقرأ كل يوم مائتي آية
وقال صلى الله عليه وآله اصدقاؤك ثلاثة صديقك وصديق صديقك وعدو
عدوك واعداؤك ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال صلى الله
عليه وآله الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس وحزبيل مؤمن آل فرعون
وعلي بن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم وروى صاحب الفردوس قال ايضا في الكتاب المذكور
وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن
ابي طالب عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله ان امتي على ثلثة اصناف صنف يشبهون الملائكة
وصنف يشبهون الانبياء وصنف يشبهون البهائم اما الذين يشبهون الملائكة فهمتهم
تسبيح وتهليل واما الذين يشبهون الانبياء فهمتهم الصلوة والصدقة والصوم واما
الذين يشبهون البهائم فهمتهم اكل وشرب ونوم وروى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول كونوا في الدنيا على ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون
جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة
وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فاولئك الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله

به ارحامهم ويبرّون به اخوانهم ويواسون به فقرائهم ولعض احدهم على الرمضا ايسر
عليه من ان يكتسب درهما من غير حلّه او يمنعه من حقه او يكون له خازنا الى يوم
موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فهم
يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه اسرافا وبدارا
وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم
النار بذنوبهم وقال الباقر عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله
عز وجل اذا ابتليت عبدي ولم يشك الى عوادة ثلاثا ابدلته لحما خيرا من لحمه
وجلدا خيرا من جلده ودما خيرا من دمه ان توفيته فالى رحمتي وان عافيته
عافيته ولا ذنب عليه وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قسم العقل على ثلاثة
اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلا عقل له وهي حسن المعرفة بالله
وحسن الطاعة له وحسن الصبر على امره وقال صلى الله عليه وآله سيّد الاعمال
ثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال
وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها في الدنيا ولا تؤخر
الى الآخرة العاق والديه والباغي على الناس والجاحد للاحسان بالكفر وقال
عليه الصلوة والسلم يا اباذر رحمك الله ثلاث ثبّته بالذكر قلبك وجاف عن النوم
جنبك واتق الله ربك وقال صلى الله عليه وآله اكثروا من ذكر ثلاث هن عليكم اكثروا
ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم قيامكم بين يدي الله عز وجل
الفصل الثالث فيما روته الخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله روي عن ابي جعفر عليه السلم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان

في ظل

في ظل عرش الله عز وجل يوم القيمة لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو
سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى
او سخط ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي منها
عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وعن علي عليه السلم ان النبي صلى
الله عليه وآله قال سالت ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني
واحدة قلت يا رب لا تهلك امتي جوعا قال لك هذه قلت يا رب لا تسلط عليهم عدوا
من غيرهم يعني المشركين فيجتاحهم قال لك ذلك قلت يا رب لا تجعل بأسهم بينهم
فمنعني هذه وقال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث موبقات نكث الصفقة وترك السنة
وفراق الجماعة وثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ان تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك
وخادمك عن ابي الحسن عليه السلم قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة الآكل
زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في بيت وحده وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان في الجنة درجة لا ينالها الا امام عادل او ذو رحم وصول او ذو عيال
صبور وقال صلى الله عليه وآله كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاثة اعين عين بكت
من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشاور جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا
تشاور البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاور حريصا فانه يزين لك
شرها واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي

اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا
قدر لم يتعاط ما ليس له وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا ان اعطاه منها ما يريد
وفا له والا لم يف ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف بالله عز وجل لقد
اعطى بها كذا وكذا فصدقه فاخذها ولم يعط بها ما قال ورجل على فضل ماء
بالفلاة يمنع ابن السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صور صورة عذب
وكلف ان ينفخ فيها وليس بفاعل ومن كذب في حلمه عذب وكلف ان يعقد
شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنه
الآنك قال سفيان الآنك الرصاص وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسرع
الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما
يعمى عنه من نفسه ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لا يحب عترتي فهو لاحدى ثلث اما منافق واما
لزنية واما امرء حملت به امه في غير طهر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا سهر الا
في ثلث متهجد بالقرآن او في طلب العلم او عروس تهدى الى زوجها وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر
ودعوة الوالد لولده وقال رسول الله صلى الله عليه وآله زينة الدنيا ثلث المال
والولد والنساء وزينة الآخرة ثلثة العلم والورع والصدقة وزينة البدن ثلثة
قلة الكلام وقلة النوم وقلة الاكل وزينة العقل ثلثة الصبر والشكر والصمت
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ثلث في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء المرض

والفقر

والفقر والموت وكلهن فيه وانه معهن لوثاب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اسرى بي ربي
فاوحى الي في علي ثلثا امام المتقين وسيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما او احب العلماء ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم وما
روته الخاصة في الثلاثيات وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام عن ابي عبد
الله عليه السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يا علي انهاك عن
ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيد الاعمال ثلث انصافك الناس
من نفسك ومواساة الاخ في الله عز وجل وذكر الله تعالى على كل حال يا علي ثلث لذات للمؤمن
في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد من آخر الليل يا علي ثلث من لم تكن
فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحلم يرد به
جهل الجاهل يا علي ثلث من حقائق الايمان الانفاق في الاقتار وانصاف الناس
من نفسك وبذل العلم للمتعلم يا علي ثلث خصال من مكارم الاخلاق تعطي من حرمك
وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ثلث من لقي الله بهن فهو من افضل
الناس من اتى الله بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من
اورع الناس ومن قنع بما رزقه الله فهو من اقنع الناس يا علي ثلث لا تطيقها
هذه الامة المواساة للاخ في ماله وانصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال
وهو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن اذا ورد على ما يحرم
الله عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه يا علي ثلثة مجالستهم تميت القلب مجالسة
الانذال ومجالسة الاغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلث من يزدن في الحفظ ويذهبن

الشعر والبان والسواك وقراءة القرآن باب في ثلاث من الوسواس اكل الطين وتقليم
الاظفار بالاسنان واكل اللحية باب في ما ادى عن ثلاث خصال الحسد والحرص والكبر
باب في ثلاثة تقسي القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان باب
العيش في ثلاث خصال دار فسيحة وجارية حسناء وفرس قباء وعن ابن بابويه رحمه الله
الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس اقب وقباء لان الفرس يذكر ويؤنث و
يقال للانثى قباء لا غير وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام اتاني
فقال انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال ولا اناء يبال فيه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من امر بمعروف ونهى عن منكر او دل على خير او اشار به
فهو شريك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عجت الارض الى ربها عز وجل
كعجيجها من ثلاث من دم حرام يسفك عليها او اغتسال من زنا او النوم عليها
قبل طلوع الشمس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا زعيم بيت في ربض الجنة
وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ولمن ترك الكذب
وان كان هازلا ولمن حسن خلقه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله حرمات
ثلاث من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له
شيئا حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة عترتي وعن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وآله ذات يوم في اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك يا رسول
الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا
بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون

ولا تجمعوا

ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلاثة يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وعن عبد الله
بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله اي الاعمال احب الى الله تعالى
قال الصلاة لوقتها قلت ثم اي شيء قال بر الوالدين ثم قلت اي شيء قال الجهاد في سبيل الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما اتخوف على امتي ثلاثة زلة عالم او جدال
منافق بالقرآن او دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يبعث حليلته الى الحمام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا
اتخوف على امتي من بعدي ثلاث خصال ان يتاولوا القرآن على غير تاويله ويتبعوا
زلة العالم او يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسانبئكم بالمخرج من ذلك اما
القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا فيئه ولا تتبعوا زلته
واما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما يا ابا ذر اسبغ الوضوء تمر على الصراط مر السحاب ابا ذر السلام يكثر حسناتك
اكثر من صدقة السر فانها تطفئ غضب الرب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابي ذر رحمه الله اياك والسؤال فانه ذل حاضر وفقر تتعجله وفيه حساب طويل
يوم القيامة يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد
بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك يا ابا ذر لا تسأل بكفك
وان اتاك شيء فاقبله وقال صلى الله عليه وآله لاصحابه الا اخبركم بشراركم قالوا بلى

يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء
العيب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل طوبى لمن ذل في نفسه وانفق
من ماله وامسك الفضل
الفضل من كلامه وقال صلى الله عليه وآله بينا ثلثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذا اصابهم
مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء ما ينجيكم الا الصدق فليدع
كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت
تعلم انه كان لي اجير عمل لي عملا على فرق من ارز فذهب وتركه فزرعته فصار من
امره اني اشتريت من ذلك الفرق بقرا ثم اتاني يطلب اجرته فقلت اعمد الى تلك البقر
فسقها فانها من اجرتك فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج
عنا فانساخت عنهم الصخرة وقال الآخر اللهم انك تعلم انه كان لي ابوان شيخان
كبيران كنت اتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد رقدا
وكان اهلي وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت
ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع فيستيقظا لشربهما فلم ازل انتظرهما حتى
طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة
حتى نظروا الى السماء وقال الآخر اللهم انك تعلم انه كانت لي ابنة عم احب الناس
الي واني راودتها عن نفسها فابت علي الا ان اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت
عليها فجئت بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت
اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت لها المائة دينار فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا بيان الخ
هذا الحديث من ابن عمران النبي عليه السلام الا انه ذكر الفاظا مغايرة لهذه الالفاظ التي هنا

والمعنى

والمعنى واحد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احب الاعمال الى الله عز وجل الصلوة
والبر والجهاد وعن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات
يوم وصلى الفجر ثم قال معاشر الناس ايكم ينهض الى ثلثة نفر قد آلوا باللات والعزى
ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فاحجم الناس ما تكلم احد فقال ما احسب علي بن ابي طالب
فيكم فقام اليه عامر بن قتادة فقال له انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك
أتأذن لي ان اخبره فقال النبي صلى الله عليه وآله شانك فمضى اليه فاخبره فخرج امير
المؤمنين عليه السلام كأنما نشط من عقال وعليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا
رسول الله ما هذا الخبر فقال هذا رسول ربي يخبرني عن ثلثة نفر قد نهضوا الي
ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال امير المؤمنين عليه السلام انا لهم سرية وحدي
هو ذا البس علي ثيابي فقال النبي صلى الله عليه وآله بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا
سيفي فالبسه درعه وعممه بعمامته وقلده سيفه واركبه فرسه وخرج امير المؤمنين عليه السلام فمكث
ثلثة ايام لا ياتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الارض واقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن
والحسين على وركيها تقول اوشك ان ييتم هذين الغلامين فاسبل النبي صلى الله عليه وآله
عينه يبكي ثم قال معاشر الناس من ياتيني بخبر علي ابشره بالجنة وافترق الناس في الطلب
لعظيم ما راوا بالنبي صلى الله عليه وآله واقبل عامر بن قتادة مبشرا بعلي ودخل على امير
المؤمنين عليه السلام ومعه اسيران ورأس وثلثة ابعرة وثلثة افراس وهبط جبرئيل
عليه السلام فخبر النبي صلى الله عليه وآله بما كان فيه فقال له اتحب ان اخبرك بما كان فيه
يا ابا الحسن فقال المنافقون هو منذ ساعة قد اخذه المخاض وهو الساعة يريد
ان يحدثه فقال النبي صلى الله عليه وآله بل تحدث انت يا ابا الحسن لتكون شهيدا على

على القوم فقال نعم يا رسول الله لما صرت في الوادي رايت هولاء ركبانا على الاباعر فقلت لهم
ومن انت فقلت انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما نعرف
لله من رسول سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشد علي هذا المقتول ودارت بيني
بينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد
قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم احفه ثم هبت ريح سوداء
فسمعت صوتك فيها يا رسول الله وانت تقول قد قلبت لك الدرع عن فخذه
فاضرب فخذه فضربته فقطعته ووكزته وقطعت راسه ورميت به واخذت
راسه وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا صلى الله عليه وآله رفيق شفيق رحيم
فاحملنا اليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبي صلى الله عليه وآله
اما الصوت الاول الذي صك مسامعك فصوت جبرئيل واما الصوت الآخر فصوت
ميكائيل قدم الي احد الرجلين فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال
لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة فقال اخره واضرب عنقه ثم قال قدم
الآخر فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله فقال الحقني بصاحبي فقال
صلى الله عليه وآله اخره يا ابا الحسن واضرب عنقه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان
ربك يقرئك السلام ويقول يا محمد فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا الحسن فان جبرئيل عليه السلام اخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه
فقال الرجل تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما
مع اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم

الفصل التاسع

ما روته الخاصة من كلام امير المؤمنين عليه السلام وقال علي عليه السلام الرجال ثلثة عاقل واحمق
وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والراي سجيته وان سئل اجاب وان تكلم
اصاب وان سمع وعى وان حدث صدق وان اطمان اليه احد وفى والاحمق ان استنبه
بجميل غفل وان استنزل عن حسن نزل وان حمل على جهل جهل وان حدث كذب
لا يفقه وان فقه لم يتفقه والفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان
وثقت به لم ينصحك وقال علي عليه السلام العقل شجرة اصلها التقى وفرعها الحياء و
ثمرتها الورع فالتقوى تدعو الى خصال ثلاث الى الفقه في الدين والزهد في الدنيا
والانقطاع الى الله تعالى والحياء يدعو الى ثلاث خصال الى اليقين وحسن الخلق و
التواضع والورع يدعو الى خصال ثلث الى صدق اللسان والمسارعة الى البر وترك
الشبهات وقال علي عليه السلام في كتاب الحكم ثلاث مهلكة الجرأة على السلطان والائتمان
للخوان وشرب السم للتجربة وقال عليه السلام تحل الفروج بثلاث وجوه نكاح بميراث و
نكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وقال علي عليه السلام ثلاث بهن يكمل المسلم التفقه في
الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب وقال عليه السلام كانت الحكماء والفقهاء
اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا ثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله
همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله
اصلح الله فيما بينه وبين الناس وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن
الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلاث
صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب والزم نفسك التودد وصبر على مؤونات
الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ولمعرفتك رفدك ومحضرك

في العامة تبرك ومحبتك ولعدوك عدلك وانصافك واستر بدينك و
عرضك من كل احد فان ذلك اسلم لدينك ودنياك وفي الخبر لما قتل عثمان بن
عفان جاء اعرابي الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقال يا اخا العرب علة
الغنى تعرض على الطبيب وعلة الفقر تعرض على الكريم وعلة الجهل تعرض
على العالم فقال الاعرابي يا امير المؤمنين انت الطبيب و
الكريم وانت العالم فامر امير المؤمنين عليه السلام بان يعطى له من
بيت المال ثلاثة آلاف درهم وقال عليه السلام ينفق الفاضلة النفس والفاضلة
الفقر والفاضلة الجهل ثم اجاب من علي عليه السلام انه دعاه رجل فقال له علي ان
تضمن لي ثلاث خصال قال وما هي يا امير المؤمنين قال لا تدخل علينا شيئا من خارج
ولا تدخر عنا شيئا في البيت ولا تجحف بالعيال قال ذلك لك فاجابه علي بن
ابي طالب عليه السلام وروى ابن بابويه في اماليه حديثا طويلا نقلت منه ما
يناسب هذا الباب قال قال علي عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني وفي مقام البصرة
من اقصى المسجد متوكيا على عكازة فلم يزل يتخطا الناس حتى دنى منه فقال يا
امير المؤمنين دلني على عمل اذا انا عملته نجاني الله من النار فقال عليه السلام له
اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه و
بغني لا يبخل بماله على اهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فاذا كتم العالم علمه
وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون
بالله ان الدار قد رجعت الى بدئها اي الى الكفر بعد الايمان ايها السائل فلا
تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى ايها الناس

انما الناس

انما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا اتاه ولا
يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف
عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام
قال يا امير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر الى ما اوجب الله عليه
من حق فيتولاه وينظر الى ما خالفه فيتبرأ منه وان كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا
امير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على المنبر
ثم قال ما لكم هذا اخي الخضر عليه السلام ثم ذكر الحديث الى اخره وقال علي عليه السلام ثلاثة تنقص
النفس الفقر والخوف والحزن وثلاثة تحييها كلام العلماء ولقاء الاصدقاء ومر الايا
نقلة البلاء وقال علي عليه السلام طلاب العلم على ثلاثة اصناف فاعرفوهم بصفاتهم
ونعوتهم طائفة طلبته للمراء والجدل وطائفة طلبته للاستطالة والختل وطائفة
للفقه والعقل فاما صاحب المراء والجدل تراه مؤذيا ممارضا للمقال في اندية الرجال فهو
كاس النعم عار من الورع فاعمى الله من هذا بصره وقطع منه اثار العلماء اثره واما صاحب
الاستطالة والختل فذو خب وملق يطاول الى اشكاله مضاه لامثاله وهو لحلوائهم
هاضم ولدينه حاطم فهشم الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه واما صاحب الفقه
والعقل فذو حزن وكآبة كثير الخوف والبكاء طويل الابتهال والدعاء عارفا بزمانه
مقبلا على شانه مستوحشا من اوثق اخوانه قد تخشع في برنسه وقام الليل في حندسه
فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه وقال امير المؤمنين عليه السلام من لم يكن
عنده سنة الله وسنة رسوله وسنة اوليائه فليس في يده شيء قيل وما سنة الله قال
كتمان السر وما سنة رسوله قال المداراة قيل وما سنة اوليائه قال احتمال الاذى

وقال علي عليه السلام جمع الخير كله في ثلاث النظر والسكوت والكلام كل نظر ليس فيه اعتبار
فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو وقال
علي عليه السلام ثلاث لن يجعل الله لهم بركة بايع البشر وذابح البقر وقاطع الشجر وقال
علي عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته
وقال علي عليه السلام يقول انا اهل بيت امرنا ان نطعم الطعام ونؤدي في الناس النائبة ونصلي
اذا نام الناس وقال علي عليه السلام يقول خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن
والبخل وقال بعض الدين علي عليه السلام كن عند الله خير الناس وكن عند نفسك شر الناس
وكن عند الله واحدا من الناس واتقوا هذا القول عبد الله بن مسعود فقال اذا ما افترض الله
عليك تكن اعبد الناس واجتنب عن محارم الله تكن ازهد الناس وارض بما قسم الله
لك تكن اغنى الناس وقال سيد الوصيين علي عليه السلام تفضل على من شئت فانت اميره
واستغن عن من شئت فانت نظيره واسال من شئت فانت اسيره وعنه عليه السلام ثلاث
يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القرآن وعنه عليه السلام الدنيا
نوم تنقضي وتمر وقال الشاعر كن غريبا واجعل الدنيا سبيلا للعبور وارفض الدنيا
ولا تسكن الى دار الغرور وقال امير المؤمنين علي عليه السلام يا طالب العلم لكل شيء علامة
بها يشهد له وعليه فللدين ثلاث علامات الايمان بالله وبكتبه ورسله وللعلم ثلاث
علامات المعرفة بالله وما يحب وما يكره وللعمل ثلاث علامات الصلوة والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث
علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللمنافق ثلاث علامات يخالف
لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية
ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان

سمعه

سمعه منه ويحرص على كل امر يسلم فيه المدح وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان
وقال علي عليه السلام ان لله عز وجل في كل ليلة ثلاث عساكر فعسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام
وعسكر من الارحام الى الارض وعسكر يرحل من الدنيا الى الآخرة فقال امير المؤمنين علي عليه السلام
في كلام له طويل في ذم الدنيا الدنيا ثلثة ايام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم
انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري من اهله ولعلك راحل فيه فاما امس
فحكيم مؤدب واما اليوم فصديق مودع واما غد فانما في يديك منه الامل فان يكن
امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه
فقد كان طويل الغيبة عنك وهو سريع الرحلة منك فخذ منه واحسن وداعه
خذ بالثقة في العمل واياك والاغترار بالامل ولا يدخل عليك الهم من يومك اليوم
هم ومما اذا حل تشغل انك ان حملت على اليوم هم غدا زدت في حزنك وتعبك وتكلفت
ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب وضعف
العمل للامل ولو اخليت قلبك من الامل لجد في العمل والامل بعد ذلك وهنك في اليوم فقد
ضرك في وجهين سوفت به في العمل وزدت به في الهم والحزن ولا ترى ان الدنيا
ساعة من ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية و
الباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل الساعة الماضية والساعة
التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه اياك وحل
النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي يمحو اساءتك الى الماضي فادرك
ما ضيعت باغتنامك فيما استقبلت واحذر ان تجتمع عليك شهادتهما فيوبقاك
ولو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا اولها الى آخرها تصلها الى ولد الله

لم يكن الله عنهم او يوم ترده اليك فتعمل فيه لنفسك لا تحذا يوما تستعتب فيه من حتى
ما اسلف على جميع الدنيا يورثها الولد ومن خلفه فما ينفعك ايها المغرور السوف ان
تعمل على عمل قبل حلول الاجل وما يحصل المعبود لشدتنا ما في يديك فذلك
الاثنتي في تخريب دنياك وفكاك رقك وبقاء نفسك وقال علي عليه السلام خيار خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل وقال علي عليه السلام في ذم النساء ان
النساء لاهم لهن ولا يبعدن من الاخلاق الدنية صالحهن صالح وطالحهن فاحشة
الا المعصومات فانهن مفقودات ان فكلت المحن عن امر صالح وان استودعهن
سر ذاع فاظهر لهن حبا ولا تشعر قلبا وكن معهن كالجبان واحفظ نفسك منهن
بالاحتراز فانهن اليوم لك وغدا عليك وقال علي عليه السلام الصوفي ثلاثة احرف
الصاد صبر وصدق وصفا والواو ود وورد ووفا والفاء فرد وفقر وفنا وقال
عليه السلام استعينوا على الصبر بحسن النية في الحضر وقلة الطمع وكثرة الورع وقال امير
المؤمنين عليه السلام سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم
الغنى الا بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع هواهم ولا تخرج من الدين
فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو
يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر على المحبة اعطاه الله تعالى ثواب
خمسين صديقا وقال امير المؤمنين عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء
وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء وقال علي عليه السلام كن لما لا ترجوا ارجى منك لما ترجو
فان موسى بن عمران خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله عز وجل فرجع نبيا وخرجت ملكة سبا
فاسلمت مع سليمان عليه السلام وخرج سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين وقال

علي عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ
عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال
العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم
حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان بها تكسبه الطاعة في حياته وجميل
الاحدوثة بعد مماته مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة آه آه ان في ههنا واومى بيده الى صدره علما
لو اصبت له حملة بل اصبت له لقنا غير مامون يستعمل آلة الدين ويستظهر
بحجج الله على عباده وبنعمه على عباده ومنقادا لاهل الحق لا بصيرة له ينقدح الشك
في قلبه باول عارض شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات
او مغرى بجمع الاموال والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة كيلا
تبطل حجج الله وبيناته واين اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا
بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم
العلم على حقائق الامور باشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا
بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة في المحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك
وقال اذا شئت فقم ودوى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول
ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه

بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وروى عن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام قال الاعمال على ثلثة احوال فرايض وفضائل ومعاصي فاما الفرايض
فبامر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله
ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدره ومشيته وعلمه واما المعاصي فليست بامر الله ولا
برضاء الله ولكن بقضاء الله وبقدره ومشيته وعلمه ثم يعاقب عليها وسئل رجل امير المؤمنين
عليه السلام فقال له اسالك عن ثلاث هن فيك عن قصر خلقك وعن كبر بطنك وعن
صلع راسك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا
ولكن خلقني معتدلا اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطه واما كبر بطني
فان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني بابا من العلم ففتح ذلك الباب الف باب فازدحم العلم
في بطني فنفجت عنه عضوي واما صلع راسي فمن ادمان لبس البيض ومجادلة الاقران

الفصل الثاني ما ورد من الاحاديث عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال ابو عبد الله
عليه السلام ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب امام عادل وتاجر صدوق وشيخ افنى عمره
في طاعة الله عز وجل واما الثلاثة الذين يدخلهم الله عز وجل النار بغير حساب فامام
جائر وتاجر كذوب وشيخ زان وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلثة اشياء لا يحاسب الله
عليها المؤمن طعام ياكله او ثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه
وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل
انصف الناس من نفسه ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر اخرى حتى يعلم ان ذلك
لله عز وجل رضى او سخط ورجل لم يعب اخاه حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي
منها عيبا الا بدا له عيب آخر وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وروى زرارة قال سمعت

اباعبد الله

ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة ان لم تظلم المؤمن كانت زيادة في عمره وبقاء النعم
عليه فقلت وما هي قال تطويل في ركوعه وسجوده في صلوته وتطويله بجلوسه على
طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلثة
هم اقرب الخلق الى الله تعالى يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال
غضبه الى ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الآخر
بشعيرة ورجل قال الحق فيما له وعليه وعنه وجوه ثلثة اشياء اجابة الدعاء عن علي بن
حديد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك
فدونك دونك فقد قصد قصدك وقال ابو عبد الله عليه السلام لا يؤمن رجل فيه الشح
والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا وقال ابو عبد الله عليه السلام
ثلاث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله
عز وجل ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل وقال ابو عبد الله عليه السلام ان
ارحموا ثلثة وحق لهم ان يرحموا عزيزا ذل بعد العز وغنيا احتاج بعد الغنى
وعالم يستخف به اهله والجهلة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يبغض الغني الظلوم
والشيخ الفاجر والصعلوك المختال ثم قال اتدري ما الصعلوك المختال قلت القليل
المال قال لا هو الذي يتقرب الى الله بشيء من ماله ثلاث خصال فقال ابو عبد الله عليه السلام
من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه ومن حسن بره باهله
زاد الله في عمره وقال ابو عبد الله عليه السلام من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث
خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاث خصال
من المقت من الله تبارك وتعالى نوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع

وقال ابو عبد الله عليه السلام الهدية على ثلاثة اوجه هدية مكافاة وهدية مصانعة
وهدية لله عز وجل وقال ابو عبد الله عليه السلام اصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار
والحسد فاما الحرص فآدم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار
فابليس حين امر بالسجود فابى واما الحسد فابنا آدم حين قتل احدهما صاحبه حسدا
وقال الصادق عليه السلام ثلاثة لا يسلمن الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت
حمام وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة
الطروقة وقال احمد بن عمر الحلبي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي الخصال بالمرء اجمل
قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا وقال
ابو عبد الله السرف في ثلاثة ابتذالك ثوب صونك والقاؤك النوى يمينا وشمالا
واهراقك فضلة الماء وعن ابي عبد الله عليه السلام قال تذاكروا الشوم عنده فقال الشوم
في ثلاثة في المرأة والدابة والدار فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما
الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها
وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة في حرز الله تعالى الى ان يفرغ الله من الحساب رجل لم
يهم بزنا قط ورجل لم يشب ماله بربا قط ورجل لم يسع فيهما قط وقال ابو عبد الله عليه السلام
من اعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة
ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه العزيز ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني استجب لكم
وقال ابو عبد الله عليه السلام يستدل بعقل الرجل في ثلاثة طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي
كنيته وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم

وكظم غيظه

وكظم غيظه واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفعه
في مثل ربيعة ومضر وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة يعذبون يوم القيامة من صور
صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والمكذب في منامه يعذب حتى
يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه
الآنك وهو الاسرب وقال ابو عبد الله عليه السلام من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته
فقد برئ من الكبر وعن ابي جعفر عليه السلام او ابي عبد الله عليه السلام قال ابليس لعنه الله لجنوده
اذا استمكنت من ابن آدم في ثلاث لم ابال ما عمل فانه غير مقبول منه اذا استكثر عمله
ونسي ذنبه ودخله العجب وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل يقول اني تطولت
على عبادي بثلاث القيت عليهم الريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميما والقيت
عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لم يتهن احد بعيشه وخلقت هذه الدابة و
سلطتها على الحنطة والشعير ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وقال
ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان عبادي لم يتقربوا الي
باحب الي من ثلاث خصال قال وما هي قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي
والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى الزاهدون
في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤون من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما
الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه
قال ان الامامة لا تصلح الا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن المحارم وحلم يملك به غضبه
وحسن الخلافة على من ولي حتى يكون له كالوالد الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
في قميص يوسف ثلاث آيات في قوله عز وجل وجاؤا على قميصه بدم كذب وقوله عز وجل

قال فانه لا يجوزون اعمى بعد وازرق
كالعقرب ومثله المسند قال ابو
عبد الله عليه السلام م

إن كان قميصه قد من قبل الآية وقوله تعالى إذ همّوا بقيتهم هذا رض ابى عبدالله عليه السلام
قال مكتوب في حكمة آل داود ولا يطعن الرجل الا في ثلاث زاد لمعاد او مرمة لمعاش او لذة
في غير محرم ثم قال من احب الخير ذلك رض ابو عبدالله عليه السلام انه نظر الى فراش في دار رجل
فقال الفراش للرجل وفراش لاهله وفراش لضيفه والفراش الرابع للشيطان رض ابى
عبدالله عليه السلام قال قال لقمن لابنه يا بني لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وان
للدين ثلاث علامات العلم والايمان والعمل وللايمان ثلاث علامات العلم بالله وبما يحب
وما يكره وللعامل ثلاث علامات الصلوة والصيام والزكوة وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من
فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه
قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم ثلاث علامات يخون ويكذب ويخالف ما
يقول وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان الناس عنده ويتعرض
في كل امر للمحمدة وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت با
لمصيبة وللمسرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له وللكسلان
ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم وللغافل ثلاث
علامات اللهو والسهو والنسيان رض حماد بن عيسى قال ابو عبدالله عليه السلام ولكل
واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها اكثر من الف باب والف باب والف باب
فكن يا حماد طالبا للعلم في آناء الليل والنهار فان اردت ان تقر عينك وتنال
خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدثن
نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك قال ابو عبدالله عليه السلام
ثلاث لا عذر لاحد فيها اداء الامانة الى البر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين

والوفاء

والوفاء بالعهد للبر والفاجر وعنه عليه السلام انه كان يقول ثلاث لم يجعل الله لاحد من الناس
فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا او فاجرين والوفاء بالعهد للبر والفاجر واداء الامانة
للبر والفاجر وقال ابو عبدالله عليه السلام ما ابتلى المؤمنين بشيء اشد عليه من خصال
ثلاث يحرمها قيل وما هي قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا
اما اني لا اقول لكم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن ذكر الله
عندما احل له وذكر الله عند ما حرم عليه وقال ابو عبدالله عليه السلام ان الله عز
وجل في كل يوم وليلة ملكا ينادي مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم
رتع وصبيان رضع وشيوخ ركع لصب عليكم البلاء صبا ترضون به رضا وقال ابو
عبدالله عليه السلام ثلاث لا يطيقهن الناس الصفح عن الناس ومواساة الاخ اخاه في ماله و
ذكر الله كثيرا ومن جارود بن منذر قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول سيد الاعمال
ثلاث انصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء الا رضيت لهم مثله ومواساة الاخ
في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقط
ولكن اذا ورد عليك شيء امر الله تعالى به اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله
تعالى عنه تركته وقال ابو عبدالله عليه السلام لداود الرقي لا يصلح الا بثلاث خصال التصغير
والستر والتعجيل فانه اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا سترته تممته واذا
عجلته هنيته فان كان غير ذلك محقته ونكدته وقال ابو عبدالله عليه السلام ان رجلا
مر بعثمان وهو قاعد على باب المسجد فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني
فقال له عثمان دونك الفتية الذين ترى واومى بيده الى ناحية من المسجد فيها
الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام فمضى الرجل نحوهم وسلم عليهم وسألهم فقال

له الحسن عليه السلام يا هذا ان المسألة لا تحل الا في احدى ثلث دم مفجع او دين مقرح او فقر
مدقع ففي ايها تسأل فقال في وجه من هذه الثلاثة فامر له الحسن عليه السلام بخمسين دينارا
وامر له الحسين بتسعة واربعين دينارا وامر عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين دينارا
وانصرف الرجل فمر بعثمان فقال له ما صنعت فقال مررت بك فسألتك فامرت لي
بما امرت ولم تسألني فيما اسأل وان صاحب الوفرة لما سألته قال لي يا هذا فيما تسأل
فان المسألة لا تحل الا في احدى ثلث فاخبرته بالوجه الذي له اسأل من الثلاثة
فاعطاني خمسين دينارا واعطاني الثاني تسعة واربعين دينارا واعطاني الثالث ثمانية
واربعين دينارا فقال عثمان ومن لك بمثل اولئك الفتية اولئك فطموا العلم فطما
وحازوا الخير والحكمة قال ابن بابويه في الخصال يعني قوله فطموا العلم فطما اي قطعوه
من غيرهم اي جمعوه لانفسهم جمعا عن الحسين بن حماد عمن سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول
اياكم وسؤال الناس فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه وحساب طويل يوم القيمة وقال
ابو عبد الله عليه السلام ثلث يسمن وثلث يهزلن فاما اللتي يسمن فادمان الحمام وشم
الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما اللتي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك و
الطلع قال ابن بابويه رحمه الله يعني بادمان الحمام ان يدخله يوم ويوم لا لانه ان دخله
كل يوم نقص من لحمه وقال ابو عبد الله عليه السلام كلوا العسل فان فيه ثلث خصال تطيب
النكهة وتشد اللثة ويزيد في الماء والجماع وقال ابو عبد الله عليه السلام من كسب مالا من غير
حله سلط عليه البناء والماء والطين وقال ابو عبد الله عليه السلام ثلث للمؤمن فيهن راحة
دار واسعة تواري عورته وسوء حاله من الناس وامرأة صالحة تعينه على امر الدنيا و
الآخرة وابنة او اخت يخرجها من منزله بموت او تزويج عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام

قال

قال كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فاعطاه ثم جاء سائل فاعطاه ثم جاء آخر
فقال وسع الله عليك ثم قال ان رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين او اربعين الفا ثم شاء
ان لا يبقى منه شيء   يبقى لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم
قال قلت جعلت فداك من هم قال رجل رزقه الله عز وجل فانفقه في وجوهه فقال
يا رب ارزقني فيقول الرب الم ارزقك ورجل دعا على امرأته وهو ظالم لها فيقال
الم اجعل امرها بيدك ورجل جلس في بيته وترك الطلب يقول يا رب ارزقني فيقول
الرب عز وجل اولم اجعل لك السبيل الى الطلب للرزق وقال الصادق عليه السلام ان الله
تعالى اذا احب عبدا نظر اليه واذا نظر اليه اتحفه بواحدة من ثلث اما حمى او وجع
عين او صداع عن علي بن جعفر عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما جرت به السنة
في الصوم من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ثلثة ايام في كل شهر خميس في العشر الاول
واربعا في العشر الاوسط وخميس في العشر الآخر تعدل صيام من صام الدهر لقول الله
عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن لم يقدر عليها لضعف فصدقة درهم
افضل من صيام يوم الفصل التاسع مما رواه الخاص والعام من الامام الهمام جعفر
الصادق عليه السلام وكان مالك بن انس بن عامر فقيه المدينة يقول كنت ادخل على
الصادق عليه السلام فيقدم لي مخدة ويعرف لي قدرا ويقول يا مالك اني احبك فكنت
اسر بذلك واحمد الله عليه وكان عليه السلام لا يخلو من احدى ثلث خصال اما صائما واما قائما
واما ذاكرا وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد الذين يخشون الله عز وجل وكان
كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوائد فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخضر مرة و
اصفر اخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام

لان كلامهم بالتلبية انقطع الصوت في حلقه وكاد ان يخر من راحلته فقلت قال يا بن
رسول الله ولا بد لك من ان تقول فقال يا بن ابي عامر كيف اجسر ان اقول لبيك اللهم
لبيك واخشى ان يقول لي عز وجل لا لبيك ولا سعديك وعن سفيان الثوري قال
لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا بن رسول الله اوصني فقال
لي يا سفيان لا مروة لكذوب ولا اخ لملول ولا راحة لحسود ولا سؤدد لسيء الخلق
فقلت يا بن رسول الله زدني فقال لي يا سفيان اتق الله تكن مؤمنا وارض بما
قسم الله لك تكن غنيا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ولا تصحب الفاجر
فيعلمك من فجوره وشاور في امرك الذين يخشون الله عز وجل فقلت يا بن
رسول الله زدني فقال يا سفيان من اراد عزا بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة
بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته فقلت زدني يا بن رسول
الله فقال يا سفيان امرني والدي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي
يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك
لسانه يندم ثم ٭ عود لسانك قول الحق تحظ به ٭ ان اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له ٭ في الخير والشر كيف تعتاد وروي ان سفيان الثوري
قال لما حججت في بعض السنين اردت زيارة الصادق ابا عبد الله عليه السلام جعفر بن
محمد عليهما السلام فقصدت منزله فسالت عنه فجئت طرقت الباب فقال من قلت
صاحبك سفيان ففتح الباب ووقفت على ثلاث مراقي وقال مرحبا يا سفيان
من المحبة التامة فقلت نعم يا بن رسول الله ما لي ارى قد اعتزلت الناس فقال
يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان وتقلب الاعيان فرايت الانفراد اسكن

للفؤاد اسمعك شيئا تكتب فيه قلت نعم فقال عليه السلام اكتب ٭ ذهب الوفاء ذهاب امس
الذاهب ٭ والناس بين مخاتل وموارب ٭ يفشون بينهم المودة والصفا ٭ وقلوبهم
محشوة بعقارب ٭ قلت زدني يا بن رسول الله قال اكتب لا تجزعن لوحدة
تفرد ومن التفرد في زمانك فازدد ذهب الاخاء فليس ثم اخوة الا التملق با
للسان وباليد فاذا نظرت جميع ما بقلوبهم ابصرت ثم نقيع سم الاسود ثم
قال عليه السلام عز مطرقه يا سفيان تفرغ عليك من السلطان فقلت سمعا زدني
قال عليه السلام اذا تظاهرت عليك الهموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطأت
الرزق فعليك بالاستغفار وعليك بالتقوى والزم الصبر وكن على حذر في امر دنياك
وآخرتك فقمت وانصرفت وقال ابو عبد الله عليه السلام ايما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا
عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم
وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتداهم وقال عليه السلام من غضب
عليك ثلاث مرات ولم يقل فيك سوءا فاتخذه لنفسك خليلا وقال عليه السلام لبعض
اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح
تسعين وتسعة وكن من الواحد على حذر وقال عليه السلام كمال المؤمن ثلاث التفقه في الدين
والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة وقال الصادق عليه السلام ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا
عبد ابق وامراة زوجها عليها ساخط والمسبل ازاره وقال الصادق عليه السلام ثلاثة
اشياء قليلة في كل زمان الاخاء في الله والزوجة الصالحة الاليفة في دين الله والولد
الرشيد فمن اصاب احد الثلاثة فقد اصاب خير الدنيا والآخرة وحظ الاوفر وقال
الصادق عليه السلام ثلاث من لم يكن فيه فلا يرجى خيره ابدا من لم يخش الله في الغيب ولم يرع

عند الشيب ولم ينج من العيب فاعتد نظم مضمون هذا الحديث بعض الشعراء فقال
من لم يكن فيه ثلاث فلا * ترجو به الهدى بالكا * لم ينج في العيب من شيبه * ولم
يخف من ان يكن هالكا * ومن تراه ظالما في الورى * فرج عن النجح له بالكا وقال
الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاث عين غضت عن محارم الله وعين
سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله وقال الصادق عليه السلام
نجوى العارفين تدور على ثلاث اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم و
الرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب
ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف
هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن منه
رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء
المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استأنس في ظلال المحبوب على ما سواه
وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما فاذا استقام على بساط
الانس بالمحبوب مع اداء اوامره واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجاة والقرب
ومثال هذه الاصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق
ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعاصي ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان
يشغل بغير ذكر الله تعالى فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضيها لحلول الموت
فاشكر الله تعالى على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة
والندم على ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب
وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك واطفئ نار الشهوة

من نفسك

ولم يكن مع شيبه تقوى
وعن هوى يلهيه لا ناسكا
فذرهم فيما هويه فانما
حتى يرى في عمره هالكا

من فضل ربهما زرارة قال سمعت ابا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام يقول ان نطق المؤمن
كان زيادة في عمره وبقاء النعم عليه فقلت وما هن قال عليه السلام تطويله في ركوعه وسجوده
في صلاته وتطويله جلوسه على طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف الى اهله
ثلاث في اصطناعه الى المعروف فهو الظاهر فالمراد الاحسان الى من يستحق الاحسان
وان عاد الى الرجل فالمراد اقاربه وعشيرته وقال الصادق عليه السلام في الجمعة على ثلاث
منازل رجل يشهدها بانصات وسكوت قبل الامام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة
الى الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة ايام لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
ورجل شهدها بلغط وملق وقلق فذلك حظه ورجل شهدها والامام يخطب فقام
يصلي فقد اخطأ السنة وذلك ممن اذا سال الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء حرمه وقال
الصادق عليه السلام يقوم الناس من فرشهم على ثلاثة اصناف صنف له ولا عليه وصنف عليه
ولا له وصنف لا عليه ولا له فاما الصنف الذي له ولا عليه فهو الذي يقوم من فراشه
فيتوضأ ويصلي ويذكر الله عز وجل والصنف الذي عليه ولا له فهو الذي لم يزل في
معصية الله حتى نام فذلك الذي عليه ولا له والصنف الذي لا له ولا عليه فهو الذي
لا يزال نائما حتى يصبح فذلك لا له ولا عليه وقال الصادق عليه السلام علامات ولد الزنا ثلاث
سوء المحضر والحنين الى الزنا وبغضنا اهل البيت وقال الصادق عليه السلام التقوى على ثلاثة
اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص
وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهو تقوى الخاص وتقوى من
خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في
نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر

من كل لون وجنس وكل شجرة تنقص الكل من ذلك على قدر جوهرها وطعمها ولطافتها وكثافتها
ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها وقال الصادق عليه السلام المرض
ثلاثة من النفس ومن القلب ومن الروح فمرض المنافق من النفس ومرض المؤمن من القلب
ومرض العارف من الروح فدواء المنافق دار جهنم ودواء المؤمن معرفته وحبه ودواء
العارف لقاؤه وقربه ورتبة المنافق في درك الشقاوة والمطبوع عليها اللعنة والمؤمن
في درجة السلامة والمختوم عليها السعادة والعارف في مرتبة الولاية المختوم بالرؤية
والكرامة وقال ابو عبد الله عليه السلام الشيعة ثلاثة محب وادّ فهو منا ومتزين بنا ونحن زين
لمن تزين بنا ومستأكل بنا الناس ومن استأكل بنا افتقر وقال عليه السلام ثلاث امتحنوا شيعتنا عنده
عند مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم لها من عدونا والى اموالهم
كيف مواساتهم لاخوانهم فيها الفصل العاشر في الاخبار التي وردت عن الائمة
الاطهار وقال الحسن عليه السلام هلاك الناس في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين
وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه
قتل قابيل هابيل وعن الرضا عليه السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام
فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية فقال عليه السلام لا تخلو من ثلاث
اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي لكريم ان يعذب عبده بما لم يكتسبه
واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك
الضعيف واما ان تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه
وجوده وقد نظم بعض الشعراء معنى هذا الحديث فقال لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها
احدى خصال ثلاث حين نبديها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين نأتيها

او كان يشركنا فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما
الذنب الا ذنب جانيها سيعلمون اذا الميزان حطّهم ما هم جنوه ام الرحمن جانيها وعن الرضا
عليه السلام قال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه
وسنة من نبيه وسنة من وليه فاما السنة من ربه فكتمان سره قال الله جل جلاله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة من نبيه
فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر في البأساء
والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقد تقدم
مثل هذا الحديث عن علي عليه السلام غير انه اقتصر على الثلاث خصال ولم يذكر فيه
الآيات المذكورة هنا وقال موسى الكاظم عليه السلام ثلاث يتخوف منها الجنون التغوط
بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده وقال الفقيه يقال اصل الايمان
ثلاثة اشياء الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء
الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق والانابة وعن الجواد عليه السلام ثلاث يجتلبن المحبة
الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء والرجوع الى قلب سليم وعن الباقر
عليه السلام ان الله عز وجل اعطى المؤمن ثلاث خصال العزة في الدنيا والفلج في الآخرة
والمهابة في صدور الظالمين وقال عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل
حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله
وقال ابو الحسن موسى عليه السلام يا هشام بن الحكم من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان
على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ

ونور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله أفسد عليه
دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت قلبك عن أمر
ربك وأطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل
فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان
الله أنيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة
يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من الجاهلين مردود
إن العاقل قد رضي من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون من الحكمة مع
الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف
الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام إن العاقل
نظر إلى الدنيا وإلى أهلها فعلم أنها لا تنال إلا بالمشقة ونظر إلى الآخرة فعلم أنها
لا تنال إلا بالمشقة فطلب بالمشقة أبقاهما يا هشام من أراد الغنى بلا مال وراحة
القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله فمن
عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى
يا هشام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما عبد الله بشيء أفضل من العقل
وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد و
الخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا القوت
لا يشبع من العلم دهره الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره والتواضع أحب إليه من
الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس
كلهم خيرا منه وأنه شرهم في نفسه وهو تمام الأمر يا هشام إن العاقل لا يكذب وإن كان

في هواه

في هواه وقال طاووس رأيت رجلا يصلي في المسجد تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي في دعائه وقد
فرغ من الصلاة فإذا هو علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا
وكذا ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف أحدها أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله
فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى فلا أنساب بينهم يومئذ وأما شفاعة جدي فلا تؤمني
لأن الله تعالى يقول ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وأما رحمة الله فإن الله تعالى يقول إنها
قريبة من المحسنين ولا أعلم أني محسن وما أشبه ذلك ما رواه بعضهم وقال رجل لجعفر
بن محمد الصادق عليهما السلام أرأيت قوله صلى الله عليه وآله إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم
الله ذريتها على النار أليس هذا أمانا لكل فاطمي في الدنيا فقال إنك لأحمق إنما أراد حسنا
وحسينا لأنهما من لحمة أهل البيت فأما من عداهما فمن قعد به عمله لم ينهض به نسبه
وقال محمد الباقر بن علي عليهما السلام ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات وثلاث
منجيات فأما الدرجات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة والناس نيام والكفارات
والكفارات إسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار إلى الصلوات والمحافظة على الجماعات
والموبقات شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه والمنجيات خوف الله في السر والعلانية
والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والغضب وقال محمد الباقر عليه السلام العبد
بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله
التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة وقال أبو الحسن موسى بن
جعفر عليهما السلام إن الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباعهم خصوا بثلاث خصال السقم في الأبدان
وخوف السلطان والفقر وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام إن أوحش ما يكون هذا الخلق في
ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها

ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة
المواطن وآمن روعته وقال عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه المواطن الثلاثة وآمن روعته فقال والسلام علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقال علي الرضا عليه السلام من زارني على بعد داري
اتيته يوم القيمة في ثلاثة مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا
وعند الصراط وعند الميزان الشركاء في الظلم ثلاثة قال علي بن الحسين عليهما السلام العامل بالظلم
والمعين له والراضي به شركاء ثلاثة وعنه عليه السلام قال كان ما اوصى به الخضر عليه السلام موسى
بن عمران عليه السلام ان قال لا تعيرن احدا بذنب وان احب الامور الى الله عز وجل ثلاثة
القصد في الجدة والعفو في المقدرة والرفق بعباد الله وما رفق احد باحد في الدنيا الا
رفق الله عز وجل به يوم القيمة وراس الحكمة مخافة الله تبارك وتعالى وعن ابي الثمالي قال
قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اخبرني بجميع شرايع الدين وقال علي بن الحسين عليهما السلام
اشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها
من قبره والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله عز وجل فاما الى الجنة واما الى النار ثم
قال ان نجوت يا ابن آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم
حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين تقوم الناس لرب العالمين
فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال هو القبر وان
لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ثم
اقبل على رجل من جلسائه فقال لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي
الرجلين انت واي الدارين دارك وقال جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام اني لارجو النجاة لهذه الامة

لمن عرف هذا الامر الا لاحد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن وعن ابي
جعفر عليه السلام قال الله عز وجل لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن
في الله عز وجل ورجل آثر اخاه المؤمن في الله عز وجل وعنه عليه السلام قال لما دعا نوح عليه السلام
ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس فقال يا نوح ان لك عندي يدا اريد ان اكافيك
عليها فقال له نوح والله اني لبغيض الي ان يكون لك عندي يد فما هي قال بلى دعوت
الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح حتى ينشو قرن آخر فاغويهم
قال له نوح فما الذي تريد ان تكافيني به قال له اذكرني في ثلاث مواطن فاني اقرب
ما اكون من العبد اذا كان في احداهن اذكرني عند غضبك واذكرني اذا حكمت بين
اثنين واذكرني اذا كنت مع امراة خاليا ليس معكما احد وعن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تطولت عليك بثلاث سترت عليك ما لو يعلم به اهلك
ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك
نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا وعنه عليه السلام قال ان الله عز وجل
اعطى المؤمن ثلاث خصال العزة في الدنيا والفلج في الآخرة والمهابة في صدور
العالمين ثم قرا ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرا قد افلح المؤمنون الى قوله
هم فيها خالدون وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله عز وجل امر بثلاثة
مقرون بها ثلاثة اخرى امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلوته وامر
بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله وصلة الرحم
فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل وعن ابي جعفر عليه السلام قال لهو المؤمن في ثلاثة
اشياء التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان والصلوة بالليل وعنه عليه السلام [illegible]

في ثلاثة اشياء النصح بالثناء ومفاكهة الاخوان والصلوة بالليل وعن علي رضه قال الظلم
ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله
فالشرك واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم
الذي لا يدعه فالذي بين العباد

الفصل الحادي عشر فيما ورد من كلام الزهاد والحكما وغيرهم

قال بعضهم الناس ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فاما العاقل فالدين
شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سئل اجاب وان نطق اصاب وان حدث
استمع واما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث وهد وان حدث جهل واما الفاجر
فان ائتمنته خانك وان جالسته شانك وان ائتمنك اتهمك وان وثقت به
خذلك فقال شقيق الناس ثلاثة فرجل ابتدى الخير في حداثته ثم داوم عليه
حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتدى عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم رجع
بالتوبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتدى الشر في حداثته ثم لم يزل فيه حتى خرج من
الدنيا فهذا صاحب الشمال وقال ابو الحسن البوشنجي الناس على ثلاثة منازل الاوليآء
وهم الذين باطنهم افضل من ظاهرهم والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سوآء
والجهال وهم الذين علانيتهم بخلاف اسرارهم لا ينصفون من انفسهم ويطلبون
الانصاف من غيرهم وقال ابو الحسن البوشنجي شعرا رب تقبل عملي ولا تخيب املي
اصلح اموري كلها قبل حلول الاجل هذا ابو الحسن الداودي حكي من ورعه انه
بقي اربعين سنة لا ياكل اللحم لما نهبت التركمان تلك الناحية وصار لا ياكل السمك
فحكي له ان بعض الامرآء اكل على حافة النهر سمكا ولقمه السمكات ونفض في النهر
ما فضل في السفرة فلم ياكل السمك بعد ذلك ومن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني اتخذ

الناس ثلاثة ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود فاما ما هو لله فروحه
واما ما هو لنفسه فعمله واما ما هو للدود فجسمه وقال بعضهم الاخوان ثلاث طبقات
طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه
في وقت ويستغنى عنه في اوقات كثيرة وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا وطبقة
لا تراد ولا يحتاج اليهم وهم اخوان الطمع وقال سفيان الثوري الرجال ثلاثة فرجل تام ورجل
نصف ورجل لا شيء فالرجل التام الذي ينتفع برايه وينتفع به ونصف رجل الذي
لا راي له ويأتي اهل الراي فينزل عند ما يامرونه ورجل لا شيء رجل لا راي له
ولا ياتي اهل الراي فيستلم وقال آخر ما اعوزني من الدنيا الا حظ ثلاثة اخ في الله
يصدقني على مساوي وعالم ان اعوججت قومني وان جهلت فهمني ودون ذلك ليس
لمخلوق علي فيه منة ولا لله علي فيه تبعة وكان ابراهيم بن ادهم اذا صحبه انسان
شارطه على ثلاثة اشياء ان تكون الخدمة والاذان له وان تكون يده في جميع ما
يفتح الله تعالى عليهم من الدنيا كيده فقال رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال
اعجبني صدقك وكان ابراهيم ينظر البساتين ويعمل في الحصاد وينفق على اصحابه
وقال ذو النون ثلاثة من علامات التواضع تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم
الناس حرمة للتوحيد وقبول الحق والنصيحة من كل احد ومن سهل بن عبد الله لا
يستحق الانسان الرياسة حتى يجتمع فيه ثلاث خصال يصرف جهله عن الناس ويحمل جهل
الناس ويترك ما في ايديهم ويبذل ما في يديه وقال بعض الحكما اذا اردت ان تعرف
وفاء الرجل فانظر الى حنينه الى اخوانه وشوقه الى اوطانه وبكائه على ما مضى من زمانه
وقال آخر حسن السمت وطول الصمت ومشي القصد من اخلاق الانبياء وسوء السمت

وقلة الصمت وهي الجلاء من اخلاق الاشقياء وقال ابو يزيد البسطامي جمعت جميع
اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر
الياس وقال بعض العقلاء ثلثة ليس لها الامن والصحة والكفاية وقال بعض الحكماء
ثلثة لا ينبغي لشريف ان يانف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالده ولعالم
يستفيد منه لاخرته وخدمته للضيف وقال بعضهم ثلاث خصال من احسن خصال
الخير جود بغير ثواب ونصب لغير دنيا وتواضع لغير ذل وروي ان مالك بن دينار
لقي راهبا زاهدا في عبادته تاركا الدنيا فقال له اوصيني قال الراهب ان استطعت
ان يكون بينك وبين اهل الدنيا حائط من حديد فافعل قال زدني رحمك الله قال
اقلل من معرفة الناس قال زدني رحمك الله قال اقطع طمعك من المخلوقين تملك
ملكوت السماء ومن ثوبة بن زيد قال كان عمر بن الخطاب يعس في المدينة فسمع
صوت رجل في بيت فارتاب بالحال فتسور فوجد رجلا عنده امراة وعنده
خمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك وانت على معصيته فقال الرجل
لا تعجل انكت عصيت الله في واحدة فقد عصيت انت في ثلاث قال الله تبارك
وتعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال تعالى وتقدس واتوا البيوت من ابوابها
وقد تسورت وقال عز وجل لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على
اهلها وقد دخلت ولم تسلم فقال له عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال
نعم يا امير المؤمنين ان عفوت عني لا عدت الى مثلها ابدا فتاب فعفا عنه عمر
ولعمري ان عمر كان احق بالتوبة من ذلك الفاسق وكان افقه من عمر واعلم بشرايع
الاسلام لانه اتى ثلاث جنايات ولاجلها عوقب فلينظر الناظر لمثل هذه في

يا امير المؤمنين وحكم على السلاطين قال بوذرجمهر لكسرى انعم تشكر وارهب تحذر
ولا تهزل فتحقر فكتبهما الملك على الخاتم وقال اخر الاكمل ثلاثة مع الفقراء بالايثار ومع
الاخوان بالانبساط ومع ابناء الدنيا بالاداب وقال بعضهم رايت الناس ثلاثة
رجال رجلا لم اساله الرفد ينبغي ان اهجوه ورجلا سالته فحرمني فهو الممدوح ورجل
سالته فاعطاني فنفسي احق بالهجاء اذ سولت ان اساله وقال بعضهم اذا جالست العلماء
فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول
فان غلبت على حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن القول وطول الصمت
وقال اخر كن حذرا كانك غر وكن فطنا كانك عاقل وكن ذاكرا كانك ناس والزم
الصمت الى ان تجب الكلام فما اكثر من يندم اذا نطق واقل من يندم اذا سكت
وقال ابو العتاهية اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا ❊ فانت على الابلاغ في
القول اعجز وقول امرئ القيس ❊ اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ❊ فليس على شيء سواه
بخازن وقال امير المؤمنين علي عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكمة كما ان لا خير بالقول
في الجهل وقال ابن عباس لجليسي علي ثلاث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس
واصغي له اذا حدث ومجالسة الاحمق خطر والقيام عنه ظفر وقال انما رن ابليس
مثل ثلاث رنات فرنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد
محمد صلى الله عليه وآله ورنة حين انزلت الحمد وفاتحتها بسم الله الرحمن الرحيم
ومن يزيد الرقاشي يا ابن ادم ثلاثة يومك الذي ولدت فيه ويوم نزولك في قبرك ويوم
خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير جنى له يوما طويلا وقالت رابعة العدوية
ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيامة ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف

وما رأينا الجراد الا ذكرت الحشر اخضر عابد فقال انا اتاسف على دار الاحزان والغموم و
الخطايا والذنوب وانما اتاسف على ليلة نمتها او يوم فطرته او ساعة غفلت فيها
عن ذكر الله تعالى وقال بعضهم ثلاثة تذهب البلغم وتزيد في الحفظ الصوم والسواك
وقراءة القرآن وقال الغزالي التوبة لا تستقيم ولا تتم الا بثلاثة الترك في الحال و
العزم في الاستقبال والتدارك والاصلاح في الماضي وقال ارسطاطاليس السعادة
ثلاثة اما في النفس وهي المعرفة والحكمة والشجاعة واما في البدن وهو المال والجاه
والحب موعظة حسنة اعلم انك خلقت في هذه الدار لغرض خالص فان الله تعالى منزه
عن العبث وقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وجعل المكث
لدار القرار وجعل بضاعتها الاعمال الصالحة ووقتها العمر وهو قصير جدا بالنظر
الى ما يطلب من السعادة الابدية التي لا انقضاء لها فان اشتغلت بها واستيقظت
استيقاظ الرجال واهتممت لشانك اهتمام الابدال ورجوت ان تنال نصيبك
منها فلا تضيع عمرك في الاهتمام بغير ما خلقت له فيضيع وقتك ويذهب عمرك بغير فائدة
فان الفائت لا تعود والسن لا يرجع وتفوتك السعادة التي خلقت لها فيا لها حسرة
لا تنقضي ومحنة لا تزول اذا عاينت درجات السابقين وابصرت منازل المقربين
وانت مقصر في الاعمال الصالحة خال من التجارة الرابحة فتحس ذلك الالم مع هذا
الالم الذي اصابك في الدنيا وادفع اصعبهما عليك مع انك لا تقدر على دفع سبب
ذلك وتقدر على دفع سبب هذا كما قال علي عليه السلام ان صبرت جرى عليك القضاء
وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مازور فاغتنم شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك واجعل الموت نصب عينيك واستعد لصالح العمل

ودع الاشتغال بغيرك فان الامر ربانى في رزقه وتامل قوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى فقصر املك واصلح عملك فانما السبب الاكثر الموجب للاهتمام بالاموال
والاولاد وطول الامل وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه اذا اصبحت فلا
تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك
لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال صلى الله عليه وآله
ان ما اتخوف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه
يعدل عن الحق واما طول الامل فانه يورث الحب للدنيا ثم قال صلى الله عليه وآله
الا ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض واذا احب عبدا اعطاه الايمان الا ان
للدين ابناء وللدنيا ابناء فكونوا من ابناء الدين ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا
ان الدنيا قد ارتحلت مولية الا ان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم
عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون في يوم حساب ليس فيه عمل فصل جعل
النبي صلى الله عليه وآله الحب من شرط الايمان فقال صلى الله عليه وآله لا يؤمن احدكم
حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا تنخدع الحب في قلب احد الا مع كراهة
تختلط به بل مع عدم رضاه به على وجه الحقيقة لا وجه التقية والتكلف وفي اخبار
داود عليه السلام يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني وجليس من جالسني و
مؤنس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن
اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه
احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل
الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي

وسولي اوانسكم واسارع الى محبتكم واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم
احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال
بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطيور الى اوكارها
عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة
وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي
وتملقوني بانعامي فما بين صارخ وباكي وبين متاوه وشاكي وبين قائم وقاعد
وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي اول ما
اعطيهم ثلاث اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت
السموات والارضون وما فيها من موازينهم لاستقللتها لهم وقال اقبل بوجهي
عليهم فترى من اقبلت بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله عن جبرائيل عن ربه ان افضل ما تقرب به عبادي الي اداء ما افترضت
عليهم فاخبر سبحانه وتعالى عباده ان تقربهم اليه بالعبادة ثم قربه منك بما خصك به
من معرفته ومحبته وطاعته واعلم ان قربه من خلقه على ثلاثة اقسام قرب عام وهو قرب
العلم والقدرة والارادة وهو قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم والثاني
قرب الخاصة من المؤمنين وهو قرب الرحمة والبر واللطف وهو قوله تعالى وهو
معكم اينما كنتم والثالث قرب خاصة الخاصة من المقربين وهو قرب الحفظ والكلاءة
والاجابة وذلك للانبياء والمرسلين وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد فالعبد المتقرب به ثلاث مراتب القرب الاول قرب الابدان وهو العمل من الاركان

الثاني

الثاني قرب القلب بالتصديق والايمان والثالث قرب الروح بالتحقيق والاحسان ثم اعلم
ان الرضا ثمرة المحبة لله فان من احب شخصا انما لاشتماله على بعض صفات الكمال
ومن صفات الجمال يزداد حبه له كلما ازداد به معرفة ولو تصورنا من نظر بعين بصيرة
الى جلال الله تعالى وكماله الذي لو نطول بشرح تفصيل بعضه لخرجنا عن مقصود الكتاب
لحبه والذين آمنوا اشد حبا لله ومن احبه استحسن كلما يصدر عنه وهو يقتضي الرضا
فالرضا ثمرة من ثمرة المحبة بل كمال الحب ثمرتها فانها لما كانت فرع المحبة استلزم
تصور درجته ورجاه وتصور هيبة الخشية ومع عدم الوصول الى المطلوب الشوق
ومع الوصول الانس ومع انفراد الانبساط ومع مطالعة عنايته التوكل ومع استحسان
ما يصدر عنه الرضا ومع تصور قصور نفسه في جنب كماله وكمال الاحاطة بمحبوبه
به وقدرته عليه التسليم اليه ويتشعب من التسليم مقامات عظيمة يعرفها من
عرفها وينتهي الامر به الى الغاية بكمال الله واعلم ان الرضا فضيلة عظيمة للانسان بل جميع
امر الفضائل ترجع اليها وقد نبه تعالى على فضله وجعله مقرونا برضا الله تعالى وعلامة
له رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله تعالى اكبر الاحسان وغاية الامتنان
وجعله النبي صلى الله عليه وآله دليلا على الايمان حين سأل طائفة من اصحابه ما انتم
قالوا مؤمنون فقال صلى الله عليه وآله ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر
عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء قال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيمة انبت الله تعالى لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان
يسرحون فيها ويتنعمون فيها كيف شاؤوا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب
فيقولون ما رأينا حسابا فيقولون هل جزتم الصراط فيقولون ما رأينا صراطا فيقولون لهم

هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأيناها فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة
محمد صلى الله عليه وآله فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا
فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون
وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول
الملائكة حق لكم هذه وقال صلى الله عليه وآله اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب
الله تعالى يوم فقركم والافلاس ومن جملة الرضا بقضاء الله تعالى وقدره موت الاولاد
فقد ورد في ذلك اخبار كثيرة تبلغ من الحصر منها ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله
ازيد من ثلثين صحابيا روى الصدوق رحمه الله باسناده الى عمرو بن عبسة السلمي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما رجل قدم ثلاثة اولاد لم يبلغوا
الحنث او امرأة قدمت ثلاثة اولاد فهم حجاب له ستر من النار وعن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلمين يقدمان لهما ثلاثة اولاد
لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الجنة بفضل الحنث بكسر الحاء المهملة وآخره مثلثة الاثم
والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنوب قال الخليل
بلغ الغلام الحنث اي جرى عليه القلم وقال بعضهم لا ابالي بما فاتني من الدنيا بعد
ثلاث آيات من كتاب الله تعالى قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها و
يعلم مستقرها ومستودعها وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به
من يشاء من عباده وقال آخر من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد
ومن حذر المحاسبة لم يعلم كل ما يشتهي وقال الاحنف بن قيس لما سأله معوية عن [illegible]

فقال

فقال كان آخذا بثلاث تاركا لثلاث آخذا بقلوب الرجال اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث
ايسر الامرين عليه اذا خولف تاركا للمراء تاركا لمقارنة اللئيم تاركا لما يعتذر منه وقال معوية
لخالد بن معمر على ما احببت علي بن ابي طالب فقال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى
صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي وقال الحسن البصري ان في معوية ثلاث مهلكات
موبقات غصبه هذه الامر امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وولى عليهم ابنه يزيد سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعاؤه زيادا وولاه
العراق وقال بعض العوام لشريك بن عبد الله احب ان تعرفني شيئا من مناقب معوية
بن ابي سفيان فقال نعم ان من مناقبه ان اباه قاتل النبي صلى الله عليه وآله وهو
قاتل الوصي عليه السلام وامه اكلت كبد عم النبي صلى الله عليه وآله حمزة رضي الله عنه و
ابنه جز رأس ابن النبي صلى الله عليه وآله فاي منقبة تريد له اعظم من هذه المناقب
وقال حكيم تطلب الدنيا لثلاثة اشياء الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن
قنع استغنى ومن قل سعيه استراح وقال الاحنف بن قيس ما اتاني احد الا اخذت
في امري باحدى ثلث ان كان فوقي عرفت قدره وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وان
كان مثلي تفضلت عليه وقال له رجل يوما يا احنف لئن قلت واحدة لتسمعن عشرا
لم تسمع واحدة وقال خالد بن صفوان سألني سليمان بن عبد الملك كيف [illegible] الا
وليس باشرفكم ولا اكثركم مالا قلت ان شئت في واحدة وان شئت في خصلتين
وان شئت في ثلاث قال في ثلث قلت كان لا يحسد ولا يحرص ولا يمنع الحق اذا [illegible]
قال في ثنتين قلت كان يلقى الخير ويوقى الشر قال في واحدة قلت لم يكن لاحد من
السلطان على نفسه ما كان له على نفسه قال احسنت وقال ابن المبارك لم تر الخليل [illegible]

بعد وقعت الاحقاد ان على كل رئيس حقا ان يغضب لغضبه او تدقا استعمل على الميمنة رجلا
يقرأ البقرة وعلى الميسرة رجلا يقرأ آل عمران وهو في اربعة آلاف وهم ثلاثة آلاف فنصرهم الله
عز وجل وكان انوشروان يدفع ثلاث صحايف رقاع الى الخادم يقوم الى راسه وامره ان يدفع اليه
بعد واحدة اذا اشتد غضبه قال فاشتد غضبه يوما فدفع اليه واحدة فاذا فيها املك
غضبك فانك لست باله ثم دفع اليه الثانية فاذا فيها ارحم عباد الله يرحمك الله ثم دفع
اليه الثالثة فاذا فيها احمل عباد الله على حق الله فانك لا تصلح الا بذلك وقال محمد بن
السماك طلبت المال سنين فتفكرت لمقاديرت فما رايت شيئا يقربني الى الله افضل
من ثلاث من قلب ورع ولسان صادق وبدن صابر وقال يحيى بن معاذ الرجل الصالح
والناس فيه ثلاث رجال رجل اشتغل بمطلق وهم ابناء الدنيا ورجل اشتغل بمربوطه بالسلا
هم الزهاد ورجل اشتغل بمنبوع وهم اولياء الله والصديقون وقال بعض الطفيليين
افضل الخشب ثلاثة سفينة نوح عليه السلام وعصا موسى ومائدة يوكل عليها وقال بعضهم
الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدينار والدرهم والرغيف وقيل
كانت تلامذة افلاطون ثلاث فرق وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤون فالاشراقيون
هم الذين جردوا الواح عقولهم من النقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة
من لوح النفوس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتعلل الاشارات والرواقيون
هم الذين يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته والمشاؤون
هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من
هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو الا في ركاب
افلاطون وقال بعضهم احذر من ثلاث فانها تجرك الى ثلاثة احذر من الحرص فانه

يجرك الى ترك النصيحة واحذر من الرغبة فانها تجرك الى الحسد واحذر من الكبر فانه
يجرك الى استنكاف الطاعة وقال حاتم الاصم احذر من الموت على ثلاثة احوال من الموت
على الحرص ومن الموت على البخل ومن الموت على الكبر فان الحريص لا يخرجه الله من الدنيا
الا عطشانا جائعا والبخيل لا يخرجه الله من الدنيا حتى يتمرغ في بوله وغائطه والمتكبر
لا يخرجه الله من الدنيا حتى يذيقه الذل من الارذال ومن لا يتكلم معه وقال حاتم الاصم
ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت
والبس الكفن واسكن القبر وكانوا من قبل يتواصون بثلثة اشياء ويكاتبون بها من
عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح
ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وعن صالح المري انه مر بحي الديار
فقال يا دار اين ملاكك الاولون واين عمارك الماضون فهتف به هاتف انقطعت
آثارهم وبليت تحت التراب اجسامهم وبقيت اعمالهم قلائد في اعناقهم وعن سفيان
الثوري انه سئل عن الانس بالله فقال الانس ان لا تستانس بكل وجه صبيح ولا بصوت طيب
فصيح ولا بخلق مليح وعن ابن عباس الزهد ثلاثة احرف زاء وهاء ودال فالزاء زاد
المعاد والهاء هدى الى الدين والدال الدوام على الطاعة وعن حامد اللفاف انه اتاه
رجل فقال اوصيني قال له اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قيل له ما غلاف
الدين قال ترك الكلام الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا ما لا بد منها وترك
الدنيا الا ما لا بد منها وقال بعض الحكماء ثلثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها الا لمحب
الفقر والمرض والصبر وعن ابن عباس حين سئل ما خير الايام وما خير الشهور وما
خير الاعمال فقال خير الايام الجمعة وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال الصلوات الخمس

او قفها فلمح ذلك عليا عليه السلام فقال لو سئل العلماء والحكماء الى الشرق والغرب لما اجابوا الا
بمثلها الا انى انا اقول خير الاعمال ما يتقبل الله منك وخير الشهور ما تتوب فيه
وخير الايام ما تخرج فيه الى الله مؤمنا وقال بعض الحكماء ثمرة المعرفة ثلاث خصال الحياء
من الله والحب لله والانس بالله وقال بعض الحكماء من اعتصم بعقله ذل ومن استغنى
بالدقل ومن عز بمخلوق ذل وقال بعض حكماء اليونان ثلاث لا عاد فيهن الرضا والفقر
والموت وقال بعضهم ثلث تهاون من الرجال ان ياكل ثمرة شجرة غرسها ابوه وان
يرى شيئا الناس على ولده وان يسمع شعرا يغنى به وعن وهب مكتوب في التوراة
الحريص فقير ولو ملك الدنيا والمطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع غنى وان كان
جائعا وقال ذو النون المصري كل مانع هارب وكل طالب سالك الا من يانس بالله
مستوحش من الخلق وقال ايضا العارف حي وقلبه بصير وعمله لله كثير وقيل
العارف دق وقلبه فكر وعمله ذكر وقال ابو سليمان الداراني مفتاح كل خير في
الدنيا والاخرة الخوف ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقال ايضا لو
لم يبك العاقل الا على فوت ما مضى من عمره في غير طاعة الله لكان خليقا ان يحزنه
الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله ومن دعاء الله
لبعض انبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن نفسك التضرع ومن عينك الدموع
فاسئلني فاني قريب مجيب كن في الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطائر
الوحداني الذي يظل بارض الفلاة يرد ماء العيون وياكل من اطراف الشجر فاذا جن
عليه الليل اوى وحده استيحاشا من الطير واستيناسا بربه وقال بعضهم علامة
المنافق ثلاثة اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف وروي ان رجلا زاد

حكيما

حكيما فلقيه فذكر له عن بعض اصحابه مقالا فيه فقال الزاهد يا اخي قد ابطات في الزيارة
واتيتني بثلث جنايات بغضت الي الحبيب وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك
الامين فيما اشرت به الصالح ثلاثة الاول الشمس تغيب بالنهار والثاني القمر
المنير يغيب بالليل فيذهب ظلمته والثالث شمس المعرفة تغيب بالليل والنهار وقلت
ثلاثة انوار تغيب من السماء وفي سر قلبي مثلهن معنى بعيد وصير والكواكب
والثالث شمس غير معدود علوي نجوم الفلك والعقل بدرها وصرفة الرحمن
شمس منورة نبي رسول الله والله خالقي ولا رب الا الله والله اكبر
امامي ظل ثم والبيت قبلتي ودين من الاديان اعلى وافخر وقال بعض الحكماء
ثلاث من كن فيه استكمل عقله ان يكون سالكا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على
شانه وقال الفرد من الخلق لا يهد الا في ثلاث سلطان لانشاء تدبير مملكته
وحكيم لانبساط الحكمة ومتنسك لمناجاة ربه وقال رويم التصوف مبني على ثلاث
خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض
والاختيار وقال سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر وامتلأ من الفكر
استوى عنده الذهب والمدر وقال بعضهم من التصوف فقال تصفية القلب من
موافقة البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد الصفات البشرية ومجانبة
الدواعي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية
واتباع الرسول في الشريعة وقال ذو النون رايت في بعض سواحل الشام امراة فقلت
من اين اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا قلت واين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

فقلت صفهم لي فقالت قوم همومهم بالله قد علقت * فما لهم همم تسمو الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم * يا حسن مطلبهم للواحد الصمد * ما ان تنازعهم
دنيا ولا شرف * من المطاعم واللذات والولد * ولا للبس ثياب فائق انق
ولا لروح سرور حل في بلد * الا مسارعة في اثر منزلة * قد قارب الخطو فيها باعد الابد
فهم رهاين غدران واودية * وفي الشوامخ تلقاهم مع العدد قوله تعالى ومن كان في
هذه اعمى قال احمد بن محمد الاعمى على ثلاثة واحد لا يرى عيوبه ويرى عيوب الناس
وواحد يرى عيوبه ولا يرى عيوب الناس وواحد لا يرى الدنيا ولا العقبى لا
الاول فمن يرى عيوب الناس ولا يرى عيوب نفسه فهو معزول عن الولاية ومثله
كمثل ابليس لعنه الله راى عيب آدم عليه السلام ولم ير عيب نفسه ومن راى عيب نفسه
ولم ير عيوب الناس فهو المؤمن ومثله كمثل آدم ولم ير ابليس حيث قال ربنا ظلمنا
انفسنا فصار صديقا ومن لم ير الدنيا ولا العقبى فهو عارف فصار مثله كمثل
المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث عرض جبريل عليه السلام مقاليد التي في الارض
فقال لا اريد الا واحدا وقال بعضهم الهي احب الطاعات في قلبي رجاؤك واعذب
الكلام على لساني ثناؤك واحب الساعات الى ساعة لقاؤك وروي ان جبريل
عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء
للمسلمين واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب وقال بعض العلماء استراح الفقير من
ثلاثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران و
تملق الاخوان ومن بعض الربانيين قال الحرث من كتب الفقه ثلاث مسائل من ثلاث
كتب وقد كفاني في كتاب النكاح لا يجوز الجمع بين الاختين ملت ان الدنيا والاخرة

اختان فلا اجمع بينهما ومن كتاب الطلاق ان مطلقة النبي حرام وقد طلقت الدنيا ثلاثا فرقت
بينها ومن كتاب البيوع الحنطة بالحنطة والزيادة حرام فلصاع من عمري صاع من رزقي و
الزيادة حرام وفي الزبور الى داود عليه السلام قل لاحبار بني اسرائيل فادنوا من الناس الاتقياء
فان لم تجد فيهم تقيا فادنوا العلماء فان لم تجد فادنوا العقلاء وقال التقى والعلم
والعقل ثلاث مراتب وما جعلت واحدة منهن في احد من خلقي وانا اريد هلاكه وروي
انه جاء رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله روي عن جدك رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان لاحدكم حاجة فليطلبها من ثلاثة نفر من رجل
عربي او من رجل حامل كتاب الله او من رجل صبيح الوجه وقد جمعت فيه هذه
الخصال قال وكان متكيا فاستوى جالسا فقال انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انزلوا الناس منازلهم وانا اسألك من ثلاث خصال ان اجبتني اعطيتك ثلاثة ما تريد
قال سل ولا قوة الا بالله فقال عليه السلام ما زينة المرء قال علم معه حلم قال فان فاته
ذلك قال كرم معه ورع قال فان فاته ذلك قال صاعقة من السماء فتهشم جلاله و
عظمه فتبسم صلوات الله عليه وقضى له ما طلب وقال بعض الحكماء من ادعى ثلاثا
بغير ثلاث فاعلم بان الشيطان يسخر منه اولها من ادعى حلاوة الذكر مع حب الدنيا
والثانية من ادعى رضاء خالقه من غير سخط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب
ثناء المخلوقين وقيل الناس يمضون ثلاثة اصناف صنف في طلب المال وصنف
في طلب الاسم وصنف في طلب الطريق فاما من اصبح في طلب المال فانه لا ياكل فوق
ما رزقه الله وان اكثر المال ومن اصبح في طلب الاسم لحقه الهوان ومن اصبح في طلب
الطريق اعطاه الله الرزق والاسم والطريق وقيل لحاتم بما رزقت الحكمة قال بخلو البطن

وجفاء النفس وسهر الليل وقيل العبادة حرفة وحانوتها الخلوة ورأس مالها الجنة وقيل
لابراهيم بن ادهم بما وجدت الزهد قال بثلاثة اشياء رأيت القبر موحشا وليس معي مؤنس
ورأيت الطريق طويلا وليس معي زاد ورأيت الجبار قاضيا وليس معي حجة وقيل لابراهيم
عليه السلام باي شيء اتخذك الله خليلا قال بثلاثة اشياء اخترت امر الله على امر غيره وما
اهتممت بما تكفل الله لي وما تعشيت ولا تغديت الا مع الضيف وقيل اسعد الناس
من له قلب عالم وبدن صابر وقناعة بما في يده وقيل ثلاثة من لم تكن فيه فليس بعاقل
وحلم يرد به جهل من جهل عليه وورع يحجزه عن المحارم وحسن خلق يداري به الناس
وقيل ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد الا في الجدب ولا الشجاع
الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وقيل جاء رجل الى ابن عباس فقال اريد ان آمر
بالمعروف وانهى عن المنكر قال ابلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث
آيات في كتاب الله تعالى فافعل قال وما هن قال قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم احكمت هذه الاية قال لا قال فالاية الثانية قال قوله تعالى لم تقولون ما لا
تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الاية قال لا قال فالاية الثالثة
قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلام وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه احكمت هذه الاية
قال لا قال فابدأ بنفسك قال علامة العقل ثلاث تقوى الله وصدق الحديث و
ترك ما لا يعني وقيل يا رسول الله بم يعرف المؤمن فقال صلى الله عليه وآله بوقاره ولينه
وصدق حديثه وقيل دخل بعض الادباء على ملك فاستأذنه في الكلام فقال الشرط
فقال وما هو قال على ان لا تأخذني في دهشي فان اعرف منك نفسي فان قلت في
حقا فقد نفذ منه فيه معرفتي وان قلت في كذبا كنت ساخرا مني وعلى ان لا تكذبني

عن ضميرك

عن ضميرك فاني لا ارى الكذب وعلى ان لا يغتاب عندي احد فان الاغتياب لا يرضيه
لنفسه الا ذو النقص والامتهان فقال الملك فافترضها ثم قال ما شئت وقيل
الاسود وقيل امرتين بدنياك فاتبعوه وامرتين بغيرها فاجتنبوه وارحلوا اليه فرده
الى الله عز وجل وقيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد
خللي ويغفر زلتي ويقيل عثرتي وقيل لا يتقدم الاصاغر على الاكابر في ثلاث اذا
ساروا ليلا وخاضوا سيلا وواجهوا خيلا وقيل الاغنياء البخلاء بمنزلة الحمير والبغال
والجمال التي تحمل الذهب والفضة وتعتلف التبن والشعير وقيل ينبغي للعاقل ان
يكتسب ببعض ماله المحمدة ويصون ببعضه وجهه عن المسألة وقيل اكرم الناس
من وقى نفسه بماله ووقى دينه بنفسه وافضل الناس من عاش الناس في
فضله وقيل اطعام الطعام ينقسم على ثلاثة وجوه مخلوف ومسلوف ومتلوف
فالمخلوف الذي يطعم لوجه الله لا يريد به غير الله ولا يطلب به جزاء من مخلوق
والمسلوف الذي تضيفه مرة ويضيفك اخرى والمتلوف كلما كان اطعاما على
العاصي والمخلوف والمسلوف فيهما الاجر الا ان المخلوف اعظم اجرا والمتلوف حسرة في
يوم القيمة وقيل للصوم ثلاث مراتب الصوم العام وهو ما قال اهل الفقه
من الامساك المبين من الاكل والشرب والجماع مع النية وصوم الباطن وهو ما قال
اهل الحكمة هو الامساك من الشبهة والحرام والغيبة والآثام وصوم السر وهو ما
قال اهل المعرفة هو الامساك عما يشغل عن الله تعالى من الميل الى الدنيا والعقبى
وقيل الذ اللذات التفضل على الاخوان والمعروف ذخيرة الابد والمزرعة للعاد
والخير عطر الاحياء وقيل الكريم تاجر جمال لا تاجر مال وقيل الزهد ميت الاحياء

كالغرس الذي فارق اهله فقد سروره وصفوه ولا يبقى وذابل لا يبصر وقيل لبعض الحكما
ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان وقيل لملك ما السرور
قال اعزاز ولي وارغام عدو وقيل لشجاع ما السرور قال سيف منيع وطرف سريع
وقرن صريع وقيل لوزير ما السرور قال قلم مشاق وحبر براق وجلود رقاق
وقيل لطفيلي ما السرور قال فتيان تغلي قدورهم وتنشرح صدورهم ولا تغلق
دورهم وقيل عسرك في بلدك خير من يسرك في بلد غيرك وقيل لمحمود الوراق
لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال
اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وقيل القليل مع الراحة خير من
الكثير مع التعب وقيل من كثرت مطامعه كثرت مطاعبه وقيل ما قل وكفى خير
مما كثر والهى وقيل درهم ينفع خير من دينار يصرع وقيل اول التصوف ذكر مع
اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقيل اوله التصوف هذيان مع اضرع
وحمق مع انزعاج وجنون بعده الى ابتداع وقيل ان هذه الكلمات وجدت
في عنق فرس ميت ولم تقدر الكلاب على الوصول اليها ولا الطيور ولا الوحوش
حتى بليت من بعده واي الرقعة ثلاثة اسطر السطر الاول سبحان من الجم كل جبار
وقاهر ومتكبر بعزه وقهره السطر الثاني سبحان من ذل كل شي لسلطان قدرته
السطر الثالث سبحان من احاط بما في البر والبحر والسماء والارض وما بينهما علما
وقيل صفات الاولياء الكاملين ثلاثة فاولها الصمت وحفظ اللسان و
هو الذي باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في
العبادات وصيام النهار وقيام الليل وقيل الصحبة مع الخلق ضلال والاستغنا

بالحق

بالحق كان وطلب العلم بلا عمل وبال وقيل من الحكمة الاعراض عن ثلاثة سفاهة الجاهل
وزلة العاقل وجهالة الغافل وقيل في الامثال ثلاثة تجلوا البصر النظر الى الخضرة و
الماء الجاري والى الوجه الحسن وقيل فيه شعر ثلاثة تجلوا عن القلب الحزن الما
والخضرة والوجه الحسن وقيل كانت ملوك فارس تامر بجمع الحلي ايام الرطب و
الاشنان ايام البطيخ والرياحين ايام الورد ثلاثة ثلاثة لا تعرفهم الا عند ثلاثة
الحليم عند الغضب والشجاع عند الخوف والاخ عند حاجتك اليه وعن علي رضي
من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعظم عظيما وقيل لبعضهم كيف تجدك قال
قصير الاجل طويل الامل سي العمل وقال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم كما ينظر
المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ با
لعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة
اذا لم تركب تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت و
نصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك
ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع
او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة وقيل لراهب من رهبان الصين يا
راهب قال لست براهب انما الراهب من رهب الله في سمائه وحمده على نعمائه وصبر
على بلائه فلا يزال قائلا ربه مستغفرا من ذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي
في هذه الصومعة لئلا اعقر الناس وقيل لراهب عليه مدرعة سوداء ما الذي
حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم فقيل له ومن اي شي
انت محزون قال لاني اصبت في نفسي وذلك اني قتلتها في معركة الذنوب وانا حزين عليها

ثم اسبل دمعه فقيل له ما الذي ابكاك الآن قال ذكرت يوم مضى من اجلي لم يحضر فيه
عملي وبكائي لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا ننزل من صعودها ثم لا ادري
اين مهبطها الى الجنة او الى النار ثم انشد بقوله يا باكيا يطوي الفلا وزمرة بالله
هل تدري مكان نزولكا * سفر وقد من قبل حطك في الثرى * وحفرة تبلى لها
حلو لكا وروي ان عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب
شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو
في كهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهي لكل شيء مأوى
ولم تجعل لي مأوى فاوحى الله اليه مأواك في مستقر رحمتي ولأزوجنك يوم
القيامة بمائة حور خلقتها بيدي ولأطعمن في عرسك اربعة آلاف عام يوم منها
كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا اهلوا الى عرس الزاهد
عيسى بن مريم وقيل الكمال في ثلاث الدين والحزم ومداراة الناس وقيل ثلاثة
تورث المحبة الدين والتواضع والكرم والعقل مقدما من الناس العادل الستر
وقيل لاعرابي صف الدنيا فقال جمة المصائب سريعة النوائب كثيرة العجائب وقيل
اوصى حكيم ابنه فقال يا بني عليك بالنسك فان رأى الناس منك مجلا قالوا
مقتصداً لا يحب الاسراف وان تروا عيبا قالوا لكن ان تكلم فيما لا يعنيه وان تزوجتا
قالوا لا يقدم على الشبهات وقيل ثلاث يجب على العاقل ان يجتنبهم مقارنة النساء
ومناظرة الاشرار ومجادلة العنت وقال بعض العلماء لابنه يا بني اصدق اذا حدثت
واوف اذا عاهدت وانجز اذا وعدت وقال جالينوس اذا سلم بدن الانسان من
الامراض التي تعوقه من الكتابة والقراءة والتعلم وسلم عقله ووثق كتابة بحركته

على ماسواه

على ما سواه ذلك في غير موضعه وقيل مراتب التقوى ثلاثة الاولى التوقي عن العذاب
المخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن
كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى في
الشرع وعليه قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة ان يتنزه عما يشغل
سره عن الحق ويتبتل اليه بشراشره وهي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله عز من قائل
واتقوا الله حق تقاته وقد فسر قوله تعالى هدى للمتقين على الاوجه الثلاثة
وقال عالم الناس في العقل على ثلاث مراتب منهم من وله وعقله هو كالانبياء و
الرسل ومنهم من وله ولا عقل له وهو الكافر والمشرك ومنهم من عقل عند
بلوغه وهو المؤمن وطفل جاهل من لا عقل له لا دين له وحكي عن احمد بن محمد الا
الرضي انه قال ملازمة العاقل اكثر من ان تحصى وقصدا ما علامة الاحمق عندنا
ثلاث خصال فاولها لا يبالي من تضييع عمره والثاني لا يشبع من فضول [illegible] ويليه
والثالث لا يطيق صحبة من يرى عيبه ومن كلام بعض العارفين ثلاثة اشياء تقسي
القلوب الضحك بغير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة وقال بعض
الحكماء خير الغنى القناعة وشر الفقر الخضوع والقبر خير من الفقر وقال افلاطون
لا ترض من يستثقلك ولا تحدث من يكذبك ولا تخاطب من لا يسمع منك وقال
افلاطون ان المرء يتغير في ثلاث مواطن في القرب من الملوك وفي الامانات اذا تولاها
وفي المال اذا جمعه فمن لم يتغير خلقه في واحد من هذه الثلاث فهو صحيح الحلم وصحيح
العاقلة وقال بعض الحكماء العلم له ثلاثة اشبار من دخل في شبره الاول تكبر ومن دخل في
شبره الثاني تواضع ومن دخل في شبره الثالث علم انه لا يعلم وقال آخر الله وارث ثلاث ذات

نحب ان نعلم وهو الله وذات نحب ان لا نعلم وهو الجاه وذات ان نحب ان نعلم ونحب
ان لا نعلم وهو الحق منا فاذا لم نعلم فاتت شبه الجاه بلا هون واذا علمت فانت حبيبه الله
تعالى وقال ابو حازم لا تكون عالما حتى يكون فيك ثلاث خصال لا تبغي على من فوقك ولا
تحقر من دونك ولا تاخذ على علمك دنيا وقال كان العلماء فيما مضى اذا لقي العالم
منهم من هو فوقه في العلم كان يوم غنيمة واذا لقي من هو مثله ذاكره واذا لقي
من هو دونه لم يزه عليه وقال اذا رايت رايك يتابع هواه عليك وان تعصيه
فاحذره قال شعرا شعر ؛ لله حمدا كثيرا ؛ قبلا وحسن جميل ؛ اصبح سوى
معافى بين انهار حول خلوا من الاحزان خف الظهر يقيني القليل حرا فلا من
لمخلوق علي ولا سبيل والناس كلهم لمن خفت مؤنته خليل وقال اخر كبيرة حين
وصبي ؛ وقد وقوع مع السلامة ؛ خير من العيش في نعيم ؛ يكون من بعده الندامة
وقال وهب اوثق ما يصطاد به الشيطان ابن آدم ثلاثة الشح والحدة والسكر وقال وهب
قال الله تعالى يا داود هل تدري من اسرع الناس مرا على الصراط الذين يرضون بحكمي
ويقسمي ويجهد ونحن على ما انعمت به عليهم هل تدري اي المؤمنين اعظم عندي
منزلة الذي هو بما اعطي اشد فرحا منه بما حبس وقال تفقه العاقل لا يخرج من هذه
الثلاثة الاحرف اوله ان يكون خائفا لما سلف منه من الذنوب والثاني لا يدري ما
ينزل به ساعة بعد ساعة والثالث يخاف من ابهام العاقبة لا يدري بما يختم له
وقال يعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه وعطائه وكلامه وقال اذا اردت
ان تكون في راحة فكل ما اصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى الله عليك وقال
سعيد النيسابوري اصل العداوة من ثلاثة اشياء من الطمع في المال والطمع في

اكرام

في اكرام الناس والطمع في قبول الناس وقال العجب يتولد من رؤية النفس وقال
الخوف من الله يوصلك الى الله والعجب في نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس في
نفسك مرض عظيم لا يداوى وقال حكيم كانوا يقولون ان الشيطان يقول كيف يغلبني
ابن آدم اذا رضي كنت في قلبه واذا غضب طرت حتى اكون في راسه وما غلبني ابن آدم
عليه فلن يغلبني على ثلاث ان ياخذ مالا من غير حقه وان يمنعه من حقه وان يضعه
في غير حقه وقال ميمون بن مهران ثلاث المؤمن والكافر فيهن سواء الامانة تؤديها
على من ائتمنك من مسلم او كافر وبر الوالدين قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا والعهد تفي به لمن
عاهدت من مسلم او كافر وقال في المال ثلاث خصال ينبغي ان يكون اصله من حل
وان تؤدي الحقوق التي عليه وان لا يسرف في النفقة ولا يقتر وقال القاضي بمنزلة
السبع فاذا كلت فيه نخلت سبيله فقد خليت سبيلك على المسلمين وقال لا تبلو
نفسك بثلاث لا تدخل على السلطان وان قلت امره بطاعة الله ولا تدخل على امراة
وان قلت اعلمها كتاب الله ولا تصغين سمعك الذي هوى فانك لا تدري ما
يعلق بقلبك منه وكان الابرار يتواصون بثلاث بسجن اللسان وكثرة الاستغفار
والعزلة وقال موسى بن المعلى قال لي حذيفة يا موسى ثلاث خصال ان كن فيك لم
ينزل من السماء خير الا كان لك فيه نصيب يكون عملك لله وتحب للناس ما تحب
لنفسك وهذه الكسرة تحرى فيها ما قدرت وقال حذيفة لان ادع كذا براحا الى من
حجه وقال الفضيل بن عياض ثلاث خصال يقسين القلب كثرة الاكل وكثرة النوم
وكثرة الكلام حكي ان تلميذا من تلامذة الفضيل رحمه الله لما حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل

وجلس عند رأسه فقرأ سورة يس فقال يا استاذ لا تقرأ هذه فسكت ثم لقنه فقال قل
لا اله الا الله فقال لا اقولها لاني بريء منها ومات على ذلك فنعوذ بالله فدخل الفضيل
منزله وجعل يبكي اربعين يوما ولم يخرج من البيت ثم رآه في النوم وهو يسحب الى
جهنم فقال يا شيخ بم نزع الله المعرفة منك وكنت اعلم تلاميذي فقال بثلاثة
اشياء اولها النميمة فاني قلت لاصحابي بخلاف ما قلت لك والثاني بالحسد حسدت
اصحابي والثالث كان بي علة فجئت الى الطبيب فسألته عنها فقال اشرب في كل سنة قدحا
من خمر فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاقة
لنا به وقال حاتم الاصم من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله من
غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن
ادعى حب النبي صلى الله عليه وآله من غير محبة الفقر فهو كذاب وقال بعض الحكماء
ثلاث جهاد في سرك مع الشيطان حتى تكسره وجهاد في العلانية في اداء الفرائض حتى تؤديها
كما امرك الله وجهاد مع اعداء الله في عز الاسلام وقال الحسن البصري لا تخرج نفس ابن
آدم من الدنيا الا بحسرات ثلاث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد
لما قدم عليه وقال اصول الشر ثلاثة وفروعه ستة فالاصول الحسد والحرص وحب
الدنيا وفروعه حب الرياسة وحب الفخر وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب
الراحة وقال الحسن يقول الله عز وجل ثلاثة مننت بها عليك نحلت مالك ايام
حيوتك حتى اذا صفتك بالموت جعلت لك من مالك نصيبا يعني الثلث وامرت
عبادي يصلوا عليك وسترت عليك ما لم يعلموا ولو علموا منك ما اعلم لنبذوك
وما دفنوك وقال بعض النحوي الايدي ثلاث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد

البيضاء الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هي المكافاة على المعروف واليد السوداء هي المن
مع المعروف وقال بعض المشايخ ان ضمان ارزاق العباد واجب في حكمة الله تعالى
لثلاثة اشياء احدها انه سيد وهم العبيد وعلى السيد كفاية مؤنة العبيد كما ان على
العبيد خدمة السيد الثاني انه خلقهم محتاجين الى الرزق ولم يجعل لهم سبيلا الى طلبه
اذ لا يدرون ما هو رزقهم واين هو ومتى هو ليطلبوا بعينه من مكانه ووقته
ليصلوا اليه فوجب ان يكفيهم امر ذلك ويوصله اليهم الثالث انه كلفهم الخدمة و
طلب الرزق مما يشغل فوجب ان يكفيهم المؤنة ليتفرغوا للخدمة ومن
كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان
ذهب دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهبت
مروته ومن كلام ابي نصر الفارابي اعلم ان الروح والنفس والقلب واحد بالذات
ويختلف بالاعتبارات فاعتبار انه مبدأ للحيوة يقال له الروح وباعتبار انه
تارة يعرج من العالم السفلي الى العالم العلوي واخرى بالعكس يقال له القلب
ومما قيل من ان الروح بمنزلة الاب والنفس بمنزلة الام والقلب بمنزلة الولد
لا يخفى ما فيه من اللطف كما لا يخفى على المتأمل وقال شعرا اخوهما جيرة بالطلح
وكن للحقائق في حيز ۞ فما الدار دار مقام لنا ۞ ولا المرء في الارض بالمعجز ۞ يا نفس
هذا المنزل على ۞ اقل من العلم الموجز ۞ وهل نحن الا خطوط ۞ على نقطة فوق
مستوفز ۞ محيط العوالم ادرى بنا ۞ فماذا التنافس في المركز وقال محمد بن عرق
ثلاثة ليس معها غربة حسن الادب ومجانبة الاذى والكف عن الريب وقال
الشيخ الرئيس بن علي سينا العلم عند العارفين على ثلاثة اوجه علم الظاهر وهو

للعوام وعلم العاملة للسالكين وعلم المعرفة للعارفين فبعلم الظاهر يعرف الحق من الباطل
وبعلم المعاملة تعرف دقائق انوار الكاشفة وبعلم المعرفة تعرف الحقائق الشاهدة
ولاهل هذا العلم سبع خصال باشتغالهم اياها يبلغون مقام المكاشفة الاول تهذيب
الاسرار عن الدنس الطبايع الثاني تبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة
الثالث مراقبة الاوقات الرابع التورع على الايمان الله تعالى الخامس استنباط حقايق الغيب
في جميع الاوقات السادس ترك جميع الاشغال السابع صحبة الابرار حتى يبلغ مقام الاخيار
اقول ثلاث اعجوبات ذكرها الله سبحانه في ثلاث سور من القرآن وهي سورة بني
اسرائيل والكهف ومريم متساوقة يتلو بعضها بعضا فقد اشتملت كل سورة من هذه
السور على حالة عجيبة ومقالة غريبة نادرة في العالم صادرة من الحكيم العالم فسورة
بني اسرائيل اشتملت على الاسراء بعبده خاتم النبيين صلى الله عليه وآله من مكة الى
الشام وهو المسجد الاقصى وهي مسافة تنيف على اربعين مرحلة في ليلة واحدة
وهي حالة عجيبة وسورة مريم اشتملت على حدوث الولد من دون اب وهي ايضا
حالة عجيبة لم تكن حدثت من قبل ذلك والذي يخطر في الخاطر ويظهر للنظر الصحيح
امكان كل هذه العجايب المذكورة في هذه السور المسطورة خصوصا معراجه صلى الله
عليه وآله ولا يلتفت الى قول من قال انه صلى الله عليه وآله رأى في منامه انه عرج الى السماء
او عرج بروحه فقط دون جسده فذلك غير صحيح والباري جل وعلا قادر على جميع الممكنات
ومما يدل على ما وجد في السور الثلاثة ويؤيدها من الحكايات ايضا ان ابا علي سينا
ذكر في باب الزمان من كتاب الشفاء ان ارسطاطاليس ذكر انه عرض لقوم من المتألهين
حالة شبيهة بحالة اصحاب الكهف ثم قال ابو علي ويدل التاريخ على انهم كانوا قبل اصحاب

الكهف

الكهف وقال الشيخ العارف نجم الدين الكبرى الفقر على ثلاثة اصناف فقر الى الله تعالى
دون غيره وفقر الى الله تعالى دون غيره وفقر الى الله مع غيره وفقر الى الغير دون الله
تعالى وقد اشار النبي صلى الله عليه وآله الى الاول بقوله الفقر فخري والى الثاني بقوله كاد الفقر
ان يكون كفرا والى الثالث الفقر سواد الوجه في الدارين انتهى كلامه قال الشيخ بهاء الدين
قدس سره المراد بسواد الوجه في الدارين هنا هو معناه الظاهر المتعارف بين العامة
لا الذي هو مصطلح الصوفية فان سواد الوجه في الدارين عندهم هو الفناء بالكلية
بحيث لا يبقى لصاحبه وجود لا ظاهرا ولا باطنا ولا دنيا ولا آخرة وهو الفقر الحقيقي
كما صرح به العارف الكاشي في الاصطلاحات هو المذكور في المجلد الاول من
الكشكول ولا يخفى انه حمل كلام النبوي على هذا المعنى بان يكون المراد بالفقر انما
كما هو سواد الوجه في الدارين وقال بعض الحكماء لا تفكر في ثلاثة اشياء لا تفكر
في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد حرصك ولا تفكر في طول البقاء في الدنيا
فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف ولا تفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك و
يزيد حقدك ويدوم غضبك وقال ابو الربيع الزاهد لداود الطائي عظني فقال
صم عن الدنيا واجعل فطرك الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد وقال
ابو الدرداء لولا ثلاث خصال لاحببت ان لا ابقى في الدنيا فقيل وما هن فقال لولا
وضع وجهي للسجود لخالقي في اختلاف الليل والنهار وظمأ الهواجر ومقاعدة اقوام
ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة ولا تحزن شيئا من التراث تنفقه ولا شيئا من الغنى
ان تفضله قال الاصمعي وقيل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وقال ابو الدرداء احب الموت اشتياقا الى ربي واحب الفقر تواضعا لربي واحب

تكبيرة الحقيقتين واشتكى ابو الدرداء فقال له الصحابة ما تشتكي قال اشتكي ذنوبي قالوا
فما تشتهي قال اشتهي الجنة قالوا له افلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي اضجعني
وقال ارسطاطاليس ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وعبدك وزوجتك
فسبب صلاحهم التعدي عليهم وقال آخر ايام الدهر ثلاثة يوم مضى لا يعود
اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك ويوم مستقبل لم تدر ما حاله ولا تدري من
اهله وقال ابو ذر رضي الله تعالى عنه الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة انت
فيها وساعة لا تدري اتدركها ام لا فلست تملك في الحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت
بيد ساعة فساعة ثم وقال العابد في الدنيا على ثلثة انفاس نفس مضى عملت فيه
ما عملت ونفس لا تدري اتدركه ام لا اذ كم متنفس نفسا فاجاه الموت قبل النفس
الآخر فلست تملك الا نفسا واحدا لا يوما ولا ساعة من كلام بعض الحكماء افضل
الامور ثلثة الحيوة وصفة الحيوة وما هو خير من الحيوة فاما الحيوة فالرخص وحسن
العيش واما صفة الحيوة فالمحمدة وحسن الثناء واما ما هو شر من الموت فنعوذ بالله
نعوذ بالله منه وقال لقمن لابنه اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة
وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال المحقق في الاخلاق الناصرية وقال بعض الحكماء
عبادة الله تعالى على ثلثة انواع الاول ما يجب على الابدان كالصلوة والصيام والسعي
في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة
من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما افاضه الله سبحانه
على العالم من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف الثالث ما يجب عند
مشاركات الناس في المدن وهي المعاملات والمزارعات والمناكح وتادية الامانات

ونصح

البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الاعداء والذب عن الحريم وحماية
الحوزة قال اهل التحقيق فهم عبادة الله تعالى في ثلاثة اشياء اعتقاد الحق و
القول الصواب والعمل الصالح ويختلف كل واحد منها بحسب اختلاف الازمنة
والاضافات والاعتبارات كما بينه الانبياء في كل اوان ويجب على كافة الناس
اتباعهم والانقياد لهم اقامة للناموس الالهي وما ينطوي على قانون الدين الذي
لا يتم النظام الا به اعلم ان الصبر في اللغة حبس النفس عن الفزع من المكروه والجزع
منه وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب ومنع اعضائه من الحركات غير المعتادة
وهي ثلثة انواع الاول صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات
في النائبات لتكون حاله عند العقلاء وعامة الناس مرضية يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون الثاني صبر الزهاد والعباد واهل التقوى
وارباب الحلم لتوقع ثواب الآخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الثالث
صبر العارفين فان لبعضهم التلذذ بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به
من دون الناس وصاروا ملحوظين بشريف نظره وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون وهذا النوع يختص باسم الرضا فالاول لا ثواب
عليه لانه لم يفعله لله وانما فعله لاجل الناس بل هو في الحقيقة رياء محض وكلما
ورد في الآثار ياتي خيره ولكن الجزع شر منه لان النفوس البشرية تميل الى التخلق
باخلاق النظراء والمعاشرين والخلطاء فيفشو الجزع فيهم واذا راوا الصابرين
مالت نفوسهم الى التخلق باخلاقهم فيصير ذلك سببا لكمالهم فيحصل له مثوبة

في نظام النوع وان لم يعد مثل هذا صابر والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني
واعلم ان الله سبحانه وتعالى قد وصف الصابرين باوصاف وذكر الصابرين في نيف
وسبعين موضعاً واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال
عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى وتمت كلمة
ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما
يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها بتقدير وحساب
الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر وانه نصف الصبر كما ورد في الاثر قال الله تعالى
الصوم لي وانا اجزي به فاضافه الى نفسه من بين سائر العبادات ووعد الصابرين
بانه معهم فقال واصبروا ان الله مع الصابرين وعلق النصرة على الصبر فقال بلى
ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين وخص الصابرين بامور لم يجمعها لغيرهم فقال اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوة والرحمة مجموعة للصابرين
واستقصاء جميع الآيات في مقام الصبر يطول واما الاخبار والآثار فهي اكثر من ان
تحصى منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل اذا وجهت الى
عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل
استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزاناً او انشر له ديواناً وعن ابن مسعود
قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدارين الرضاء
بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء واعلم ان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً

وان الفرج

وان الفرج مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسراً وعن النبي صلى الله عليه وآله
يؤتى الرجل في قبره فاذا اتي من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن واذا اتي من قبل يديه
دفعته الصدقة واذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المسجد والصبر حجزة يقول
اما اني لو رأيت خللاً لكنت صاحبه وفي لفظ آخر اذا دخل الرجل القبر كانت الزكوة عن يمينه
والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبكم فان من
ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك وادفع عنه
العذاب وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر ثلاثة صبر عند
المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن
عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض
ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم
الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وقد ذكر بعض العلماء جماعة من النساء
الصابرات من الحبيبات منها ما ذكره ابن ابي الدنيا كان رجل يجلس الي فبلغني انه
شاك فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا امرأة عجوز كبيرة عنده فقلت
تنظر غمض وعصب لحييه قالت رحمك الله فقد كنت بنا باراً وعلينا شفيقاً فرفق
الله عليك الصبر فقد كنت طويل القيام وكثير الصيام لا حرمك الله ما املت من رحمته
واحسن عنك العزاء ثم نظرت الي وقالت ايها العائد قد رأيت واعظاً وعز علي
وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف واذا انا بجاريتين قد اقبلتا
فانشأت احداهما تقول صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع مني يجدي فاجزع

صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال برضوى اصبحت تتصدع * ملكت دموع العين ثم
رددتها * الى ناظري فالعين في القلب تدمع ونقلت عمن ذا يا جارية فقالت من مصيبتي
انا التي لم تصب احدا قط وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي وكان ابوهما
ضحى بكبش فقال احدهما لاخيه يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ
شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت له ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج
في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظمأ وجوعا ونقل بعضهم
قال اصيبت امرأة بابيها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت اثرت طاعة الله على طاعة
الشيطان ومن فوائد الصبر الرضا بقضاء الله وقدره والرضا له ثلاث درجات
مرتبة في العلو ترتيبها في اللفظ الدرجة الاولى ان ينظر الى موقع البلاء والفضل الذي
يقتضي الرضا ويدرك مرضه ويحس بالمه ولكن يكون راضيا به بل راغبا فيه
مريدا لمسيلته وان كان كارها له بطبعه طالبا الثواب الله تعالى عليه ومزيد ما
وعد لمن رضي به والفوز بالجنة التي عرضها السموات والارض وقد اعدت للمتقين
وهذا القسم من الرضا هو رضى المتقين ومثاله مثال من يلتمس الفصد والحجامة من
الطبيب العالم بتفاصيل امراضه وما فيه صلاحه فانه يدرك الم ذلك الا انه راض به
وراغب فيه ومتقلد من الفصاد منة عظيمة بفعله ومثله من سافر في طلب الربح
فانه يدرك مشقة السفر ولكن حبه لثمرة سفره طيب عنده مشقة السفر وجعله
راضيا به ومهما اصابته بلية من الله تعالى وكان يقينه بان ثوابه الذي ادخر له فوق
ما فاته رضي به ورغب فيه وشكر الله عليه الدرجة الثانية ان يدرك الالم كذلك ولكنه
احبه لكونه مراد محبوبه ورضاه فانه من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه

رضى محبوبه وذلك موجود في المشاهد بالنسبة الى حب الخلق بعضهم بعضا وقد تواصفها
المتواصفون في نظمهم ونثرهم ولا معنى له الا ملاحظة جمال الصورة الظاهرة بالبصر وما
الجمال الا جلد على لحم ودم مشحون بالاقذار والاخباث بدايته من نطفة مذرة و
نهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة والناظر لهذا الجمال الخسيس هو العين
الخسيسة تغلط فيما ترى كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح
جميلا فاذا تصور للانسان استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في حب الجمال الازلي
الابدي الذي لا منتهى لكماله المدرك بعين البصيرة التي لا يعتريها الغلط ولا يدركها الموت
بل تبقى بعد الموت حية عند الله فرحة برزق عند الله مستفيدة بالموت مزيد تنبيه و
استكشاف وهذا امر واضح من حيث الاعتبار ويشهد له جملة من الآثار وردت من
احوال المحبين واقوالهم فهذه درجة المقربين الدرجة الثالثة ان يبطل احساسه بالالم
حتى يجري عليه المؤلم ولا يحس وتصيبه جراحة فلا يدرك المها ومثاله الرجل المحارب
فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا رأى الدم
استدل به على الجراحة بل الذي يعدو في شغل قريب قد تصيبه شوكة في قدمه ولا يحس
بالم لشغل قلبه بل الذي يحجم او يحلق رأسه بحديدة كالة يتألم بها فان كان قلبه مشغولا
بمهم من مهماته يفرغ الحجام والحالق وهو لا يشعر به وكل ذلك لان القلب اذا كان
مستغرقا بامر من الامور مستوفى به لم يدرك ما عداه ونظائر ذلك في قوم اهل الدنيا وانتفاعهم
باوكابهم عليها حتى لا يبالون ولا يحسون بالجوع والعطش والتعب وذلك كثير
شاهد عيانا فكذلك العاشق المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه قد يصيبه ما كان يتألم
به او يغتم له لولا عشقه ثم لا يدرك غمه والمه لفرط استيلاء الحب على قلبه هذا اذا اصابه

من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق من اعظم الشواغل
واذا تصور هذا فلم يبعد ان يغلب حب نفيس تصور في الالم العظيم بالحب العظيم فان
الحب ايضا يتصور تضاعفه في النوع كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى حب الصورة
الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذا يقوى حب الصورة الجميلة الباطنة المدركة بنور
البصيرة الربوبية وجلالها لا يقاس بها جلال فمن انكشف له شيء منه فقد يبهره حب
يدهش ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه كما روي ان امراة عثرت فانقطع ظفرها
فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة
وجعه وكان بعضهم يعالج غيره من علة يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب
لا يوجع وجد بعضهم مكتوبا على باب احد الملوك ابواب الملوك تحتاج الى ثلاثة
عقل وصبر ومال فكتب تحتها كذب من كان له واحدة منها لم يقرب باب السلطان
وقال عيسى بن مريم عليهما السلام البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت فمن كان منطقه في
غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير فكر
فقد لها وكتب الربيع بن خثيم الى اخ له قدم جهازك وافرغ من زادك وكن وصي نفسك
والسلام وروي عن جعفر الصادق عليه السلام مثل ذلك ذكر الزمخشري في ربيع الابرار
نقلا عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ثلاث قليلهن كثير النار والفقر والقرض وقال خالد بن
صفوان ليس لثلاث حيلة فقر يخالطه كسل وخصومة يخالطها حسد ومرض يمازجه
هرم وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يرى الا في احدى خصال ثلاث تزود لمعاده
او مرمة لمعاش او لذة في غير حرام وقال بعضهم صفاء العيش في ثلاث سعة المنزل و
كثرة الخدم وموافقة الاهل ثلاث تجب مداراتهم السلطان والمريض والمرأة ثلاثة

لا راحة

لا راحة معها الضرس المتألمة المتحركة والعبد الفاسد على مولاه والمرأة الناشزة وقال الخليل
انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلهم اعداؤه اما زوج امرأته او زوجة ابنه او زوج ابنته
وقال الحارث المحاسبي ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة حسن الوجه مع الصيانة و
حسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة وقال عبد الله بن عمر نعم الخيرات
ثلاثة اللسان الصدوق والقلب التقي والمرأة الصالحة وبئس الشرور ثلاثة اللسان
الكذوب والقلب الفاجر والمرأة السوء وقال بعض الحكماء الدنيا تطلب لثلاثة اشياء
الغنى والعز والراحة فمن قنع استغنى ومن زهد عز ومن هانت عليه نفسه كبرت
الدنيا واهلها في عينه ومن قل استراح وروي ان ثلاثة من التابعين كانوا في مكان
فسئلوا عن امالهم فقال احدهم اني اذا اصبحت لم احدث نفسي ان امسي وقال آخر
اني اذا صليت صلاة لم احدث نفسي ان ادرك صلاة اخرى وقال الثالث ما امل
من اجله بيد غيره وقال بعض العلماء على العاقل ان يكون له ثلاث ساعات ساعة
يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها للطعم والشرب فان
له في هذه الساعة عونا على تلك الساعات وقال بعض الحكماء اول الفروض الملتقية
طاعة الله تعالى ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل فمن عمل ذلك جعله الله تعالى
كريما جليلا عظيما وقال بعضهم احب ثلاثة اشياء ان اعرف ولا اعرف وان اسأل
ولا اسأل وان اشتكي ولا اشكى الي وقال بعضهم يوجع فلعطاء اللقمة ثلاث رب البيت
والذي عمله والخادم الذي ياتي بها والمسكين وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من
اراد الدنيا فليتجر ومن اراد الاخرة فليتزهد ومن ارادهما فليتعلم وروي في الحديث ان
الله تعالى خبأ ثلاثة اشياء تحت ثلاثة خبأ رحمته تحت طاعته من طاعاته فلا تستقل الا

شيئا من طاعته كيلا يكون هي التي تحتها رحمة الله ومحا عقابه تحت معصية من
معاصيه فلا يستقل الانسان شيئا من معاصي الله كيلا يكون عقابه تحت تلك
تلك المعصية وخافيه الصالح بين عباده فلا تستحقرن احدا من خلق الله تعالى كيلا
يكون ذلك هو ولي الله تعالى فتكون قد ذللت ولي الله واستحقرت به وقيل لمحمد بن
ادريس الشافعي ما تقول في علي عليه السلام فقال ما اقول في شخص اجتمعت له لا اجتمع
ثلثة لا تجتمع قط لاحد من بني آدم الجود مع الفقر والشجاعة مع الرأي والعلم
مع العلم وقيل ثلث لا تطلب ثلثا الجوع لا يطلب الادام والنوم لا يطلب الفراش
والشوق لا يطلب الجمال وقيل لولا ثلثة اشياء لضاعت ثلثة اشياء لولا المؤمن
لضاعت جنة النعيم ولولا الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي لضاعت رحمة
الرحيم

الفصل الثاني عشر في بيان مهلكات القلب وبيان الطرق التي تقرب العبد الى الله

قال الغزالي اعلم ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب من
رذائلها طويلة وسبيل العلاج فيه غامض وقد اندرس بالكلية علمه وعمله لغفلة
الخلق عن انفسهم واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك في كتاب
احياء العلوم في ربع المهلكات وربع المنجيات ولكنا نحذرك الآن من ثلثة
اشياء من خبائث القلب هي الغالبة على متفقهة العصر لتاخذ منها حذرك
فانها مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من الخبائث وهي الحسد والرياء والعجب
فاجتهد في تطهير قلبك منها فان علمتها وقدرت عليها فتعلم كيفية الحذر من
بقيتها من ربع المهلكات وان عجزت من هذا فانت على غيره اعجز ولا تظنن انك
تسلم لك نية صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقد

قال النبي

قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث منجيات وثلث مهلكات والثلاث المهلكات شح مطاع و
هوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو
الذي يبخل بما في يده على غيره فالذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزائنه على عباد
الله فبخله اعظم والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله تعالى من خزائن قدرته على
عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب
زوالها عنه وان لم يحصل له وهذا منتهى الخبث ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان
الحسد ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا يزال
في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط من خلق كثير من اقرانه ممن انعم الله عليهم بعلم
او مال او جاه فلا يزال في عذاب دائم في الدنيا الى موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر
بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لسائر المسلمين ما يحبه لنفسه
بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء والمسلمون كالبنيان الواحد يشد
بعضهم بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى سائر البدن فان كنت لا تصادف هذا
من قلبك فاشتغالك بطلب التخلص من الهلاك اهم من اشتغالك بنوادر
الفروع وعلم الخصومات واما الرياء فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك
بطلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال بها الجاه من الهوى المتبع المهلك ومنه هلك
اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم
فيه من العلوم والعبادات فضلا من اعمال العادات ليس يحملهم عليها الا مراءاة الناس
وهي من محبطات الاعمال حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى
النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقول الله تعالى اردت ان يقال

انك شجاع فقد قيل ذلك للحراك وكذلك يقال للعالم والحاج والقارى واما العجب
والكبر والفخر فسببها نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين
الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب
التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ
انف وان وعظ عنف وكل من رأى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر
بل ينبغي ان يعلم ان الخير من هو خير عند الله في دار الآخرة وذلك غيب هو
موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي
ان لا تنظر الى احد الا وتراه خيرا منك وان الفضل له على نفسك فان رأيت صغيرا
قلت هذا لم يعص الله وانا قد عصيته فلا شك انه خير مني وان رأيت كبيرا قلت
هذا قد اعطى ما لم اعط وقد بلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان
جاهلا قلت هذا قد عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله على آكد وما
ادري بما يختم لي وبم يختم له وان رأيت كافرا قلت ما ادري عسى ان يسلم ويختم له
بخير واما انا فعسى ان يختم لي بسوء العمل فيكون هو غدا من المقربين وانا من
المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله
تعالى وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان
تتكبر مع الشك فيها على عباد الله ويقينك وايمانك في الحال لا يناقض تجويزك
في الاستقبال فان الله مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء والاخبار
في الحسد والكبر كثيرة ويكفيك فيها خبر جامع نذكره ان شاء الله في السابع ثم قال

فتأمل

فتأمل ايها الراغب في العلم في هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث
في القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمنافسة والعامي في معزل عن اكثر هذه
الخصال والمتفقهة مستهدفون لها وهم متعرضون للهلاك بسببها فانظر اي اهم
امورك ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة
آخرتك ام الاهم ان تخوض مع الخائضين وتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر
والرياء والحسد والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاث من امهات
خبائث القلب لها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا رأس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الآخرة فمن اخذ من الدنيا بقدر
الضرورة ليستعين بها على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا
مهلكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهي بداية الهداية وان كنت
تطلب المعرفة من القيل والقال والمراء والجدال فما اعظم مصيبتك وما اطول
تعبك واعظم حرمانك فاعمل ما شئت فان الدنيا التي تطلبها بالدين لا تسلم لك
والآخرة تسلب عنك فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين
ربحهما جميعا فهذه جمل الهداية الى بداية الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء
اوامره واجتناب نواهيه فان جربت بها نفسك فطاوعتك عليها فعليك
بكتاب احياء العلوم لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى فاذا عمرت بالتقوى
باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين ربك فتنكشف لك انوار
المعارف وتتفجر من قلبك ينابيع الحكمة وتتضح لك اسرار الملك والملكوت و
تتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم المحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمان الصحابة

والتابعين وقال أيضا في إحياء العلوم اعلم أن بدن الإنسان مركب من
ثلاثة البهيمية والسبعية والجوهر الرباني فاحتيج إلى البهيمية لحفظ البدن
باقيا وله شهوة الطعام والشراب والتوالد والتناسل واحتيج إلى السبعية لدفع
المضار والغضب من لوازم السبعية وبه تندفع الأعادي ثم احتيج إلى الجوهر الرباني
ليصلح به أحوال معاده الدينية ثم يتولد من السبعية الحقد والغضب والحسد
ومن البهيمية الشره والحرص والظلم فإذا استعمل الإنسان الجوهر الرباني الذي
يتولد منه كل خير فيما يتولد من السبعية والبهيمية صار شيطانا يستعمل البهيمية
في استنباط وجوه الحيل والمكر والخيانة والخداع ونظم الشر في معرض الخير
فإذا انضم إليها أوصاف الشيطانية صارت أوصافا ردية وصار عقله خادما
لشهوته تطلب منه شهوة البهيمية الأكل والشرب والجماع وتطلب منه السبعية
الحقد والظلم والحسد والبغي فيظل ويبيت في تحصيل ما يطلبون منه فيصير
شيطانا محضا أولئك حزب الشيطان ومهما تجرد العقل المبين الناصح من
ذالك واشتغل بالتفكر وكسر شهوة البدن وتخلق فأطفأ نار الغضب وكسر
شهواته البدنية قال الله تعالى حكاية عنه ولأضلنهم أجمعين إلا عبادك منهم
المخلصين فائدة جليلة نوضحها بألفاظ قليلة اعلم أن الطرق التي تقرب العبد
إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق وطريقتنا التي نشرع في شرحها أقرب الطرق
إلى الله تعالى وأوضحها وأرشدها وذالك لأن الطرق مع كثرة عددها محصورة في
ثلاثة أنواع أحدها طريق أرباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القرآن
والحج والجهاد وغيرها من الأعمال الظاهرة وهو طريق الأخيار فالواصلون بهذه الطريقة

في الزمان

في الزمان الطويل وثانيها طريق أرباب المجاهدة والرياضة في تبديل الأخلاق
وتزكية النفس وتصفية القلب وتجلية الروح والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن
وهو طريق الأبرار فالواصلون بهذا الطريق أكثر من ذالك الفريق لكن وجود
ذالك من النوادر كما سئل منصور إبراهيم الخواص في أي مقام تروض نفسك
قال أروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلاثين سنة فقال أفنيت عمرك في عمارة
الباطن فأين أنت من الفناء في الله وثالثها طريق السائرين إلى الله والطائرين
بالله وهو طريق الشطار من أهل المحبة السالكين بجاذبة المحبة فالواصلون
منهم في البدايات أكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق المختار مبني على
الموت بالإرادة قال النبي صلى الله عليه وسلم موتوا قبل أن تموتوا وهذا
الطريق محصور في عشرة أشياء الأول التوبة وهي الرجوع إلى الله تعالى بالإرادة
كما أن الموت رجوع بغير الإرادة لقوله تعالى ارجعي إلى ربك راضية مرضية وهو
الخروج من كل مطلوب حتى الوجود كما قال بعض الصوفية وجودك ذنب لا
يقاس به ذنب الثاني الزهد في الدنيا وهو الخروج من متاعها وشهواتها قليلها
وكثيرها ومالها وجاهها كما أن بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد الزهد
في الدنيا للآخرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة الثالث
التوكل على الله وهو الخروج من الأسباب في الكسب بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو
بالموت ومن يتوكل على الله فهو حسبه الرابع القناعة وهو الخروج عن الشهوات
النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت إلا ما اضطر إليه من الحاجة الإنسانية
فلا يسرف في المأكول والملبوس والمسكن ويقتصر على ما لا بد منه الخامس العزلة

وهو الخروج عن المخالطة بالارادة والانقطاع كما هو بالموت الا من خدمة الشيخ المربي
كالغسال للميت فيبقى بدنه كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كما يشاء
ليغسله بالولاية من جنابة الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة حبس
الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء من ابتلاء
الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها وخلت من روزنة
الحواس وبها شبت النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدتها بها واستولت
عليها وبالخلوة والعزلة الحواس تنقطع مدد النفس من الدنيا والشيطان واما
الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة الامراض يأمر اولا بالاحتماء عما يضره
ويزيد في علل مرضه مدد المواد الفاسدة وقد قيل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه
بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة ويقوي بها القوة الطبيعية ليزول عنه
المرض وتحدث به الصحة والمسهل فيه بعد الاحتماء وتنقية المواد بالذكر الدائم
الثامن ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله بالنسيان قال الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت غير الله كما هو بالموت واما تشبيه الذكر بالمسهل وهو كلمة
لا اله الا الله فانه معجون مركب من النفي والاثبات فبالنفي يزيل المواد الفاسدة
التي يتولد منها مرض القلب وحجب الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها
وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية وتعلقها الكونين
باثبات وجود الله تعالى تحصل صحته وسلامته عن رذائل الاخلاق بانحراف
مزاجه الاصلي واستواء مزاجه فتتجلى الروح بشواهد الحق وتتحلى بصفاته
واشرقت الارض بنور ربها وذالك عند ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض

وبرزوا

وبرزوا لله الواحد القهار فاذكروني اذكركم فيتبدل الذاكرية بالمذكورية وبالعكس
فيبقى الذاكر بالذكر والمذكور خليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور
فاذا ابصرته ابصرتني واذا ابصرتني ابصرته التاسع التوجه الى الله تعالى بالكلية وحده
وهو الخروج من كل داعية تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب
ولا محبوب ولا مقصود ولا مقصد الا الله تعالى ولو عرض عليه جميع مقامات
الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليه بالاعراض عن الله لحظة وقال الجنيد واقبل صادق
على الله الف سنة ثم اعرض لحظة فما فاته اكثر مما ناله [illegible] الصبر وهو الخروج عن
حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات على فطامها ومألوفاتها
ومحبوبها بالتربية وحظوظها وشهواتها الى ان استقامت على الطريقة التي الحقيقة
القلب في تطلبه الروح قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا
باياتنا يوقنون [illegible] المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته مراقبا لمواهب الحق
متعرضا لنفحات الطافه ومعرضا عن معارضة احواله مستغرقا في بحر هواه متمنيا
لما القاه ويرتب يقينه ومنه يستفيض حتى يفتح اسباب رحمته لا ممسك لها
ويغلق عنه باب العذاب لا يفتح له ويفيض نور ساطع من رحمة الله يفيض على
النفس فتزول ظلمة امارية النفس في لحظة ما لا تزول في ثلثين سنة بالمجاهدات
والرياضات كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة
الطاف الحق وذالك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم العاشر
الرضا وهو الخروج عن رضاء نفسه بالدخول في رضاء الله بالتسليم للاحكام الازلية
والتفويض الى التدبيرات الابدية والاعراض عن الاعتراض كما هو بالموت وقال بعضهم

وكلت الى المحبوب امري كلها فان شاء احياني وان شاء اتلفها فمن يموت بارادته
عن هذه الصفات الظلمانية يحييه الله تعالى بنور عنايته كما قال الله تعالى اومن كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس
بخارج منها اي من كان ميتا من اوصاف الظلمانية في النشأة الانسانية احييناه
باوصاف الربانية وجعلنا له نورا من انوارها يمشي به في الناس ويهديهم كمن
بقي في ظلمات النشأة الانسانية لا يرى نور الايمان ولا هو من ذوق
الولاية والنبوة فانهم رشد وقال بعضهم نلت من كل مقام حالا الا الرضا فاني
منه الا مشام الريح وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلهم الجنة وادخلني النار كنت
بذلك راضيا وقيل لبعض العارفين هل نلت غاية الرضا عنه فقال اما الغاية
فلا ولكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلني جسرا على جهنم تعبر الخلائق علي
الى الجنة ثم ملأ بي جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمه وهذا
كلام من علم ان الحب استغرق همه حتى منعه الاحساس بالم النار وبقي في
هذه الحالة غير محال في نفسه لكنه بعيد من الابدان العليلة الضعيفة وهذا
الزمان ولا ينبغي ان ينكر الضعيف المحروم المذنب المطرود حال الاقوياء ويظن
ان ما هو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الاولياء وقد ذكرت في الفصل السابق حقيقة
الرضا فلا حاجة الى الاعادة هنا وقال بعضهم علامة الولي ثلاثة انصاف من قوم
وتواضع عن رفعة وزهد عن قدرة هذا الكلام يحتاج الى توضيح وبيان اما الاول
فقوله انصاف من قوم بيانه ان العلماء عرفوا العلم بتعريفات فقالوا العلم حصول
الشيء في الذهن على ما هو عليه وبيان ذلك اما باعتبار المبادي واما باعتبار الغاية

فقالوا

فقالوا العلم تحرير في موضع لا تستحيل الغاية العلم ان يصل الشخص الى مرتبة يجوز
شيئا محالا بالدليل العقلي والنقلي كما قيل جاء رجل من اهل العلم الى بلد وقال
لحم الفيل حلال ومن يقول بحرمته يجب معه تحضر العلماء وبحثوا في هذه المسألة
وغير هذا الشخص حلية لحم الفيل حتى قبلوا جميعهم ثم قال لحم الفيل حرام وقرر
حتى قبلوا جميعا حرمته ثم قال انا كنت مقرا بحرمته ومقصودي من هذا البحث
معرفة غاية علمكم فالمقصود ان الانسان اذا وصل علمه الى هذه الغاية ثم تكلم في
مسألة او الف كتابا والانسان لا يخلو في كلامه او تاليفه من غلط او سهو فاذا
اطلع على ذلك الغلط شخص من نفسه ويتكبر ويعترف بغلطه ولا يجيبه بتوضيح
عليه باصلاح غلطه بالتكلف لان الذي يجوز المحال لا يعسر عليه اصلاح غلطه
هذا معنى انصاف من قوم ولا يقدر على هذا الاول والمراد من هذا البسط تعريف
العلم باعتبار المبادي والغاية وتحريض من يقف على هذا الخلق الحسن واما الثاني
تواضع من رفعة وهو ان الانسان اذا وسع جاهه عند السلاطين والملوك واهل
الفضل يحضرون مجلسه ويقفون بين يديه بالادب والتعظيم فجاء اليه رجل
من اراذل الناس وقال لذلك الرجل الجليل القدر اريد لك ان تاتي الى بيتي
فان لي فيه حاجة فيقوم في الحال ويأتي الى بيته ويقضي حاجته ثم يرجع الى
مجلسه وهذا معنى تواضع عن رفعة ولا يقدر على هذا الا الاولياء واما الثالث فمعنى زهد
عن قدرة وهو ان اكثر الناس يزهدون في الدنيا لعجزهم عن تحصيلها ولكن
بعض الناس من عاقبتها في الآخرة بسبب التلوث بحرامها وشبهاتها وقليل من
يوجد في زماننا هذا التورع عن الحرام بل الحلال ما حل في اليد فقط وامثاله

كالعدم واما الذي يأخذها من حلها ويصرفها في محالها ولا يتلون بشيء من نعمائها
ومع هذه القدرة يزهد فيها فهذا معنى يزهد عن قدرة ولا يقدر على هذه الا ولي
اللهم ارزقنا ذلك بمنك وفضلك ونجنا من جميع المهالك باحسانك ولطفك
خاتمة ومما رويته العامة عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه اربع و
سبعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس في طلب العلم فلما قدم جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلام المدينة اتيت اليه فاحببت ان اخذ منه كما اخذت من مالك
فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من آناء الليل واطراف
النهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف
فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني
عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلمت
عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسألك يا الله
ان تعطف علي قلب جعفر بن محمد عليهما السلام وترزقني من علمه ما اهتدي به الى
الصراط المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس لما
اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري الا للصلوة المكتوبة حتى عيل
صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفر عليه السلام فلما حضرت
باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام
على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج
خادم آخر فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال
اجلس غفر الله لك فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال ما كنيتك فقلت

ابو عبد الله

ابو عبد الله فقال ثبت الله كنيتك ووفقك لمرضاته فقلت في نفسي لو لم يكن
من زيارته والتسليم عليه الا هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع راسه فقال ما مسألتك
قلت سألت الله ان يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى
اجابني في الشريف ما سألته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بكثرة التعلم انما هو
نور يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك
حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف
فقال قل يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية فقال ثلاثة
اشياء ان لا يرى العبد في نفسه فيما خوله الله تعالى ملكا لان العبيد لا يكون
لهم ملك بل يرى المال مال الله يضعه حيث امره الله ولا يدبر العبد لنفسه
تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله تعالى ونهاه عنه فاذا لم ير العبد فيما
خوله الله تعالى ملكا هان عليه الانفاق فيما امره الله تعالى ان ينفق فيه واذا فوض
العبد تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه المصائب واذا اشتغل العبد بما
امره الله تعالى ونهاه عنه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس واذا
اكرم الله تعالى العبد بهذه الثلاثة هانت عليه الدنيا وابليس والخلق ولا
يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ولا يدع اياما
باطلا فهذا اول درجة المتقين قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله
اوصني قال اوصيك بتسعة اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله تعالى
والله اسأل ان يوفقك لاستعماله ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في الحلم

وكلمة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال العنوان فرغت قلبي فقال
اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحمق والبله ولا تأكل
الا عند الجوع فاذا اكلت فكل حلالا واسم الله تعالى واذكر حديث النبي صلى الله عليه
وآله ما ملأ الآدمي وعاء اشد شرا من بطنه فاذا كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا
فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول
فاسأل الله ان يغفر لي وان كنت كاذبا فاسأل الله ان يغفرها لك ومن وعدك
بالخنا فعده بالنصيحة والدعاء واما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت و
اياك ان تسألهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برأيك شيئا وخذ بالاحتياط في جميع
امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا فرارك من الاسد والذئب ولا تجعل
رقبتك جسرا للناس قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي
فاني رجل ضنين بنفسي والحمد لله رب العالمين قوله عليه السلام ضنين بنفسي اي
شحيح بنفسي ان اضيع اوقاتي بلا فائدة اخروية مع انه عليه السلام معصوم
فاتعب نفسه واجهدها بالعبادات الشاقة وكذلك باقي الائمة عليهم السلام
فينبغي لكل منا الاقتداء بافعالهم والاهتداء بانوار اقوالهم حتى تنقمع نفس
الامارة وترتفع عن محبة الدنيا الغرارة وينبغي للانسان ان تعرف نفسك قبل
حلول رمسك قال النبي صلى الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم
ان النفس الانسانية على ثلاثة اقسام وهي ذات قوة وادراك فقد تتشبه بالملائكة
اذا سعت لتحصيل الكمالات النفسانية والمعارف الالهية والاخلاق الدينية

دعى

وهي الخير المحض وقد تتشبه بالشياطين والابالسة اذا سعت لطلب التفوق والكبر
والبطش والقهر والعدوان على الغير وهي الشر المحض وقد تتشبه بالبهائم اذا كان همها
ما تناله من الطعم والنكح واللبس وهذه ايضا من رذائل النفوس لكنها اخف من
الثانية لاختصاص ضررها بما في البدن كالسقط والوعاء لهذه النفوس الثلاثة
فمن وجد من نفسه واستشعر خصلة من خصال النفس الاولى فليحمد الله سبحانه على
ذلك وليبالغ في تقويتها لكونها سببا لحصول باقي الكمالات واكثرها لا ينفك
من ذلك فيتسلط عليها خصلة من خصال النفس الشيطانية فربما ذهبت بالكلية
فتصير من عداد الشياطين وتخلد في العذاب المهين نعوذ بالله منه ومن وجد
من نفسه خصلة او خصالا من النفس الثانية والثالثة فليبتهل الى الله تعالى
في الخلاص منها ويجتهد في الاتصاف بضدها ويجاهد نفسه التي هي اقرب الاعداء
اليه ليعود الاقبال على الخير طبيعة لها ولهذا قال علي عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم
وهذا الجهاد اعني جهاد النفس من افضل الاعمال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله
وقد رجع من بعض غزواته رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وعني به جهاد النفس
فان وصل الانسان الى مراده فهذا الذي تفتح له السعادة وان مات قبل ذلك
وهو في هذا الجهاد فقد ختم له بالشهادة وحشر مع العابدين ومثله مثل الانسان بين سبع عظيم
وهواه وحرصه بالراكب فرس معه كلب فان نام الكلب وكان هو المقدم المتبوع
رمى بهم على كل جيفة واخذ عن الدرب يمينا وشمالا وما افزعهم مع ذلك من الضلال
والهلاك فيتبعوا حال الفارس والفرس والكلب وان كان المتبوع هو الفرس نفخت الجبال
والاكام للمرعى واخذت عن الطريق يمينا وشمالا وركبت الوعر والسهول فيتبعوا حال الفا

والكلب والفرس وان كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق واوردهم عذب
الماء من شريعته والطيب العلف في الوادي المتسع فنجى معا الفرس والكلب
والفارس فالمتبوع الاول هو الهوى والمتبوع الثاني الشهوة والحرص والمتبوع الثالث
العقل قوله اعلم ان من جملة العوارض النفسانية والامور الشيطانية الوسوسة
بالنية فالنية بمنزلة الرأس من الجسد والوالد من الولد وقد اشار سيد المرسلين
محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله الى هذا المعنى في قوله انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى فيه وما ليس للاعمال نيات بل هي كالهباء وقد يعرض
للاخوان عند تحصيلها عوارض من الشيطان ليفسد عليه عمله ويثبت بذلك عمله
فيرميه في اهوية الاباطيل بكثرة ما يلقي عليه من الاقاويل وقد اخرج بذلك كثيرا
من اهل العقول عن مقدمات الخير ومواطن الوصول حتى عدوا في المجانين و
صاروا من الهموم والاحزان من الغائبين واذا لقيت الواحد منهم تراه مبهوتا فاسر
الشيطان مكفوفا فاذا قلت له لم لا تخرج عن هذه الحال مع انك تعد من احوال
اهل الضلال يتعلل بعلل فاسدة ويخرج في اعتقاده من الفاعلين فيزعم انه
غير قادر على الاتيان بالنية على الطريقة الشرعية مع انه يعد نفسه من جملة المتكلمين
بل يعد انه من المتحرجين ولم يعلم ان قول ذلك رد على الحكم الحاكمين او نسبة الى
انه كلفه ولم يعطه القدرة على ما يتوصل الى فعل التكليف بل اوجب عليه ما هو
خارج عن حد التكليف وذلك زيغ ظاهر وضلال باهر نعوذ بالله من فضائح
ردئيات الافكار ووساوس ظلمات الاعتقادات انا ابين لك ايها الاخ خطاء سالك
هذه المسالك وما هو عليه من الضلال المالك فاقول ان المتصف بذلك في غاية

الجهل

الجهل مرتبك وعن سبيل النور بعيد فهو في الظلمات متهلك لان النية امر قلبي
ارادي لا يتوقف على تحصيل امر خارجي بل تحصل بقصد جزئي وحكم العبادات حكم سائر
الافعال الاراديات الواقعة بحسب القصد الجزئي لان العبادات فعل جزئي انما يحتاج
المكلف الى قصد جزئي يتوصل بها الى فعلها على الصفات التي اعتبرها الشارع وذلك
امر سهل وقصد واقع لعطاء المكلف عند جميع افعاله الاختيارية لان وقوعها حسبما
موقوف على النية والعجب كل العجب من ذوي العقول السليمة والآراء الصافية السنية
كيف زاغ فريق منهم عن استحضار النية الا بعد تعب كثير وحالات متعددة الى حد
منكرة والظاهر انه قليل النظر في افعال العقلاء وتصرفات الاصحاب والفضلاء
كيف لا يحصل له ذلك عند كل افعاله الاختيارية وما الفرق بين النية للعبادة
وبين النية لسائر الافعال القصدية فانه لا فرق عند العقلاء بين نية فعل العبادة
وبين نية فعل السفر الى جهة معينة من الجهات لغرض معين من الاغراض الخاصة على
هذا المنوال وانما السبب في وقوع هذه الاوهام الخيالية والوساوس الشيطانية ظلمات
قلبية اوجبها الطبائع جوانبه وسوادها وترسخت مساوي الخطرات حتى اختلت
العقل بسببها من الظلمات فبعد من النور الفائض عن المجردات فاحتجب به
عن الحضور بين يدي الجبار وحجبه الطبع عن مقامات الابرار الذين حق فيهم
قوله تعالى والذين هم في صلواتهم خاشعون وقوله صلى الله عليه وآله المصلي
مصلي يناجي ربه وكيف من هو في هذه الرتبة بالتحقيق يخذل عن مقام التوفيق
ذلك انما هو لضعف اليقين والانحراف عن ادراك دقائق الدين فالملهم من الله تعالى بالسعادات
الالهية المؤيد بانوار الهدايات النبوية ينسلخ من هذه التلبيسات الردية ويتحقق انه

مهام يقف بشيء من وظائف العبودية لانه غير عابد ولم يطلع بل هاذ المعبود وهو
مع انه صار من مصايد مضاحك ابليس ونحوه حيث انه صيره من عبيده ويتصور
حيث انه اذا قام قيام العابد صار بواسطة وسوسته له من طرق الخيرات عابدا ولم
يكفه حتى ضيع الاوقات فيما ليس له ثبات ويزعم انه فعل فعل الحازم مع انه
تورط في اعظم الماثم واكبر الجرايم فان قام ليزيل النجاسة خرج عن الطريقة الشرعية
في النجاسة وعدم الخروج من عظيم النجاسة لاعتقاده ان الماء الذي هو آلة المعتبرة
في الازالة من الشارع غير مزيلة بل هي على ما عام تاويله فهو ينكر ما امر بفعله بل
ضروري في صريح عقله فهو على احد حالتين اما موسوس فطاف مكابر او جاهل للدين
ناكر وهل عاقل يرضى لنفسه احد الحالتين ويقوم في محل ما بين اللاهيين وان
شرع في عبادة قام فيها على مخالفة لانه في الظاهر قايم بامره وفي باطنه انه
موافقة لانه لا يفعل الا مع عادة ودينه وفكره [illegible] الاية
منعه من الطاعة بالطاعة وحرم ثواب التعجيل والمسابقة الى محل الخيرات
المغفرة والرحمة وما هو ثابت في الحكمة لتحريم ترديده وشكه في قصده فمن سلك
هذه الطريقة فهو زايغ عن الشرع ولم يتبع طريقه وذلك لامور ثلثة الاول ان جميع
افعاله الواقعة موقع العبادة لا تقع عن نية صافية ولا عن همة مجتمعة ولا عن ارادة
جازمة لان التردد الحاصل منه مانع من ذلك بعدم الجزم منه بالصحة لما وجد
من شأنه الكريهة الثاني انه يقوم الى العبادة كانه مغصوب عليها الامر لجلب نفس
بفعلها ولا بانشراح قلب بايجادها مالم يحصل منها وجميع افعاله الخ
والتعب المقاسات فيقع في شدايد كثيرة وهموم متعددة لما يقاسيه من صعوبة

الطريق

الطريق وشدة الرجعة في التكليف فيكرر بقلبه فعله قوله تعالى فمن قابل اعمالهم
في الذين من حرج فيفوته ذلك من الانشراح عند قيامه بين يدي ربه ومخلوقه ولا
ومناجاته لمعبوده فيحرم بذلك الربح الحاصل من الحق تعالى لاهل الانشراح والانبساط
عند محبوبهم بل يكون حاله مباينا لاحوالهم فيكون من المبعدين بل من المطرودين
لعدم اقباله وانشراحه للخلق والمناجاة مع الحق تعالى اداه الى فكر الردى في حاله
الوهمي وشيطانه المغوي الثالث انه يبقى مشغولا بعبادة واحدة جميع اوقاته فيضيع
باقي العبادات فيبوء بالخسران وانما قلنا انه يبقى مشغولا بالواحدة من العبادات لاجل
ثلثة الاول انه يشتغل اكثر احواله بالفكر في كيفية التخلص وفي صورة الايقاع
هل تيسر له ذلك في اول وهلة الفعل او بعده بازمنة كثيرة او قليلة فيشغل فكره
بذلك قبل دخول وقت العبادة فلا ينفك قلبه من فكرة اخرى لاشتغاله بذلك
عما سواه فاذا دخل وقت الفريضة زاد همه وكثر غمه واشتد فكره والتبس امره الثاني
انه اذا قام للاشتغال بقي في التردد والحجب المظلمة من اول الوقت مشتغلا بذلك عن
جميع ما عداه فيضيع اوقاته فلا يقوم بما وصف له من العبادات الاخرى لعدم الزمان
الذي يصرفه من ذلك فيقع في الحجاب الذي لا يزداد صاحبه الا بعدا وطردا عن قرب
الحضرة والاستعداد للعنايات الفائضة بعد فعل العبادات على الوجه اللايق
الثالث انه يصير لكن فاته امر مطلوب وخير مرغوب فيبقى في الاسف والحزن لفقده
لما يرى من نفسه من النقص والبعد عن غاية الكمال فلا تهيأ نفسه لتحصيل شيء من
الكمالات لانه لا يعتقد تحصيله على الوجه اللايق فيعد نفسه في اللوم دايما والنقص
من مراتب اهل الفضل فلا يتوجه الى مرغوب غير الثبت لعدم جزمه بوقوعه منه

على الوجه المشروح وإذا عرفت ما في هذه الطريقة من النقائص باعتبار الأمور الدينية
فاعلم أنها تشتمل على مثل ذلك من النقائص في الأمور الدنيوية وذلك من أمور ثلاثة
الأول أنه يشتغل بذلك في أغلب أوقاته وأكثر أحواله عن كل خير دنيوي أو أخروي
وذلك لأن الصلاة وجبت أوقات متكررة في كل يوم وليلة ولا يتيسر له فعل
عبادة حتى يدخل وقت الأخرى بل قد يفوت الوقت بالكلية وهو يصرف تلك
الأوقات فيما توهمه أنه طريق إلى خلاص ذمته في الأوامر الشرعية فيشتغل بذلك
عن أمور معاشه فيدخل الضرر على نفسه وعياله الثاني أنه يصير أعجوبة وضحوكة
بين العوام بل وبين الخواص أما العوام فلما يرونه منه من الأمور التي لا تلائم
طباعهم بل وليس مناسبا لأفعال العقلاء لأنهم يقولون هذا شخص يريد أن يصلي
وهو لا يقدر أن يأتي بما يريد لأن الشيطان استحوذ عليه فمنعه عن أن ينوي إيقاع
الصلاة مع زعمه بأنه من أهل الله من خواصه المتقربين إليه فمنعه وهذا أمر زينا
وأيضا فإنهم إذا رأوا هذا الشخص يفعل هذه الأفعال مع اعتقادهم فيه أنه من أهل
القدوة وربما توهموا أن ذلك الفعل يكون مطلوبا لله تعالى فيقتدون به في
ذلك فيفعلون كأفعاله الشيطانية طلبا لمرضات الله تعالى ظنا منهم أنه لا يفعل
الأمر يرضيه فيضلهم بضلاله فيكون فعله سببا لغوايتهم لأن العوام ليس لهم
عقول تامة تدرك كون مثل هذه المصائب فيدخل في عموم قوله صلى
الله عليه وآله من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها يوم القيمة وأما
الخواص فلاعتقادهم فيه أنه خارج عن القانون الشرعي وذلك لما طبع على قلبه
من وساوس الشيطان وخيالات إبليس حتى صار يصده ويذهبها من الاعتقاد بكونه

قادرا على ما كلف به لأنه باستغراقه في وهما يتخيله في ذهنه أنه معذور لأنه عاجز عن
استحضار النية وأنه غير مكلف بها وذلك لاعتقاد على حد الشرك نعوذ بالله من حبائل
الشيطان ومكايد إبليس المشتملة على تصوير الباطل في صورة الحق ليردي من
اتبعه حتى أن بعض الفضلاء ركب فيها أبياتا يلزم كون صاحب هذه الطريقة ليس
من عباده تقريره هكذا كل موسوس للشيطان عليه سبيل وسلطان ولا شيء من
عباد الله للشيطان عليهم سلطان وسبيل ينتج لا شيء من الموسوس من عباد الله و
الصغرى ظاهرة بما تقدم فإن أفعاله من الأفعال المخالفة للعقل والشرع وكلما
هو كذلك فهو من أفعال النفس الشيطانية أعني الأمارة بالسوء وأما الكبرى فلقوله
تعالى إن عبادي ليس لك عليهم سلطان فيسقط محله من القلوب عند
الفريقين فتقل مروته وتنقص قيمته وتذهب حرمته وذلك لا يختاره عاقل
الثالث أنه يعاق عن المجالسة للإخوان والبر لهم والصلة والأخذ عنه ومن العقول
لما يجده في نفسه من الانخذال عن الوصول إلى المراتب العلية والاشتغال في
أقل الأوقات بذلك عن مسائل أهل العقل والفضل فضلا عن الاستدلال
على المطالب وتحصيل غايات المراتب وذلك الأمر لا يختاره إلا ذو سفه وجهل
فكيف يزعم أنه ذو فضل ولقد تحقق من ذلك الأمر عدة بأعز ما ذكرناه وهو أنه يصير
أحدوثة بين العوام وبين الخواص لأنه محل التعجب لارتكابه خلاف ما يأتي الأخلاق
أهل الفضل بل وكل متصف بالعقل فيصير محل الغيبة في حصولها من الناس فيكون
شريكهم في الإثم لارتكابه السبب الموجب لحصولها مع ما يترتب على ذلك من عدم الفائدة
فيه عاجلا وآجلا مع أنه مخالف للأحكام الشرعية لأن الشارع لم يؤمن به تعمق في ذلك

بل ولا افضل احد من ذوى الفضل واهل الاقتداء بل ولا احد من العقلاء فضلا
من الفضلاء ولقد سألت رجلا ارتكب هذه الوصمة السلطانية لا ارى هذه
الاحوال التى تعتريك فقال لعن الله السلطان هو الذى الجأنى الى ذلك فينبغى
لكل عاقل ان يصفح عن نفسه ولا يورطها فى هذا الامر المهلك المردى الذى
لقته سهل العقل والنقل بسقوط محل فاعله من القلوب وعدم صحة عبادته مع مخالفتها
للاحكام المهدية ومتابعته لا مور الشيطانية وذلك غاية الوبال يجب على كل
ذى مروة الابعاد عنه والهرب منه وفيما ذكرناه كفاية لذوى الهداية بل فى بعضه
ما يغنى لمن هو لنفسه بالنجاة سعى فينبغى للاخوان والاصحاب الاصدقاء ان يسالك
الصواب والترك والابعاد لهذا الحجاب وقفل هذا الباب ليكون داخلا فى زمرة
اولى الالباب والعاملين بالحق ومناهج الصواب صورة كتاب كتبه الغزالى من طوس
الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد ليعيد
فيه تفويض المناصب الجليلة بما اليه وذلك بعد تزهد الغزالى وتركه تدريس
النظامية بسم الله الرحمن الرحيم ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات
اعلم ان فى الخلق فى توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث طوايف احدها العوام الذين قصروا
نظرهم على العاجل من الدنيا فنبههم الرسول صلى الله عليه وآله بقوله ما ذئبان ضاريان
فى زريبة غنم باكثر فسادا من حب المال والشرف فى دين المرء المسلم وثانيها الخواص وهم
المرجحون الآخرة العاقلون بانها خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة فنبه
اليهم التقصير بقوله صلى الله عليه وآله الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على
اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى وثالثها الاخص وهم الذين علموا ان كل شئ فوقه

شئ آخر

شئ آخر بنهم من الآفلين والعاقل لا يحب الآفل وتحققوا ان الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات
الله تعالى واعظم مقصودها الاجوفان الطعم والمنكح وقد شاركهم فى ذلك كل البهائم و
الدواب فليست مرتبة سنية فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدهما ومالكهما
وكشف عليهم اسمى والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل
من توجه الى ما سواه فهو غير خال من شرك خفى فصار جميع الموجودات عندهم قسمين
الله وما سواه واتخذوا ذلك كفتى ميزان وقلبهم لسان الميزان فلما راوا قلوبهم
مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما راوها مائلة الى الكفة
الخسيسة حكموا بثقل كفة السيئات وكان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة
الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة الى الطبقة الثالثة ووجبت الطبقات
الثلاث الى طبقتين وحينئذ اقول قد دعانى صدر الوزراء من المرتبة العليا الى
المرتبة الدنيا وانا ادعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التى هى على عليين
والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها
اقرب من بعض واسأل الله تعالى ان يوقظه من نوم الغفلة لينظر فى يومه
لغده قبل ان يخرج الامر من يده والسلام هذه وصية افلاطون الالهى لتلميذه ارسطو
نقلها المحقق الطوسى رحمه الله فى الاخلاق اعرف معبودك واحفظ حقه وداوم
على التعليم لا تمتحن اهل العلم بكثرة علمهم بل باعتزالهم عن الشر والفساد
لا تسأل الله شيئا ينقطع نفعه وتيقن ان المواهب كلها من عنده والتمس منه
النعم الباقية والفوائد التى لا تفارقك واعلم ان انتقام الله تعالى من العباد ليس
بالسخط والعتاب بل انما هو بالتقويم والتاديب لا تقتصر على التماس حياة [illegible]

عالم تقادون سوكامرضياً ولا تتقدم على لذة عاجلة الى يوم الابدان تحاسب نفسك
في اثناء الاول ان تتأمل هل صدر منك في ذلك اليوم خطأ ام لا فان ظن نظرت هل
اكتسبت فيه خيرا ام لا فان ثبت فات منك بتقصيرك علم ام لا فان فاته احدهما فاعلم ان امور
العالم في معرض التغير والزوال لا تفصل بضاعتك من اشياء خارجية عن ذاتك لا
تعد من الحكماء من فرح بنيل لذة من لذات الدنيا او يغتم بمصيبة من مصيباتها
داوم على ذكر الموت فكن مرآة ثم قل ثم افصل فان الاحوال متغيرة كن صديقاً ناصحا
لكل احد عاون من ابتلى ببلاء الا من ابتلى بعمل سيء لا تكن حكيما بالقول وحده
بل بالقول والفعل جميعاً فان الحكمة القولية تبقى في هذا العالم والحكمة العملية
تصل الى ذلك العالم وتبقى هناك ان تتعب في العمل الصالح لا يبقى تعبك ويبقى عملك
الصالح وان نلت لذة مع ارتكاب فسق لا تبقى اللذة ويبقى العمل السيء وتيقن ان
مرجعك الى مقام يتساوى فيه الخادم والمخدوم فلا تنكرها هنا استحضر الزاد
فانك لا تعلم متى الرحيل واعلم ان ليس في مواهب الله جل وعلا عطية اعظم من
الحكمة والحكيم من يشابه فكره قوله وفعله جاد بالخير وتجاوز عن الشر لا تسأم من
امر من امور هذا العالم وان كان عظيما ولا تتوان في وقت من الاوقات ولا تجعل
النية وسيلة الى اكتساب الجنة ولا تعرض عن الامر الافضل لسرور دنيا بل فان
ذلك اعراض عن السرور الدائم ابعد عن نفسك محبة الدنيا ولا تشرع في امر
قبل وقته لا تعجب بنفسك ولا تنكر من المصائب كن في معاملتك مع الصديق
بحيث لا تحتاج مصيرا الى حكم لا تخاطب احداً بالسفه تواضع مع كل احد ولا تحقر
المتواضع لا تلم اخاك فيما تقدر نفسك فيه لا تفرح بالبطالة ولا تعتمد على الجد

ولا تندم

ولا تندم على فعل الخير ولا تمار احداً وادم على ملازمة سيرة العدل والاستقامة
وواظب على الخيرات هذا آخر الوصية الافلاطونية منتجة مما نقله الطوسي
في الاخلاق الناصرية قال البيضاوي لو قال قائل ان الله اختار ثلاثة اسما
في صدر الكتاب في قوله بسم الله الرحمن الرحيم فما الحكمة فيها مع ان جميع
اسمائه وصفاته كلها قديم ازلي ابدي قائم بذات الله تعالى غير متناه عند جمهور
الاسلامية فالجواب من وجهين الاول ان الله تعالى سهل مؤونة العمل على عباده
لانه تعالى عالم باحوال العباد انهم لا يقدرون على حفظ اسمائه وصفاته لا
متناهية وان كان بعضهم يقدر على حفظ اسمائه وصفاتها والاكثر لا يقدر
فيبقى العباد في حضيض الحسرة والندامة من فوتها ولهذا جمع الله تعالى جميع
اسمائه وصفاته في هذه الثلاثة حتى يكون هيناً على عباده حفظها وضبطها
ان جميع اسماء الله تعالى كلها على ثلاثة اقسام القسم الاول هو الجلال والعظمة
والهيبة والقدرة والارادة وامثال ذلك اودعه في اسم الله والقسم الثاني هو الآلاء
والنعمة والتربية اودعه في اسم الرحمن والقسم الثالث هو العفو والمغفرة والرحمة
والرؤية والجنة في الآخرة اودعه في اسم الرحيم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
فكانما ذكر الله تعالى بجميع اسمائه وصفاته والوجه الثاني ان المعاندين في زمان
رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلاثة فرق فرقة الاولى منها مشركي الجاهلية
وهم يعبدون الاوثان وفرقة الثانية منها اليهود وفرقة الثالثة منها النصارى
وباقي الكفار تابع لهم مثل المجوس والصابي والفلاسفة وغيرهم اما عابد
الاوثان لا يعرف من اسم الخالق الا اسم الله فقط وباقي الاسماء والصفات لم يكن

فيما بينهم معروفا ولهذا قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وما قالوا الرحمن الرحيم الملك القدوس وامثال ذلك لعدم معرفتهم
اياها واما في ما بين اليهود لم يكن اسم معروف من اسماء الله وصفاته الا الرحمن
ولهذا قال عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه وآله لا نرى في القرآن الا
اسما كنا نقرأه في التوراة قال وما هو قال الرحمن فانزل الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واما في ما بين النصارى لم يكن اسم معروف
الا الرحيم واما خطاب النبي صلى الله عليه وآله على الكافة خصوصا على المذاهب الثلاثة
فانزل الله تعالى هذه السورة على وفق دعوى المذاهب الثلاثة ليكون دليلا لهم
وان قال قائل لم قال في ابتدائه بسم الله والثانية بالرحمن والثالثة بالرحيم قلنا
هذه الثلاثة وفق احوالهم واحوال العباد الاول وهو الايجاد الثاني الارزاق والانعام
الثالث العفو والمغفرة ان اسم الله اشارة الى الايجاد واسم الرحمن اشارة الى عظايم
النعمة في الدنيا واسم الرحيم على انه غفر لكم في الآخرة وقيل ان اسماءه تعالى على ثلاثة
اقسام لانها اما ان تختص به تعالى بحسب اللفظ والمعنى او لفظا لا معنى وعكسه والكل
موجود في البسملة فالاول الله والثاني الرحمن والثالث الرحيم وقيل ان الاشياء
في قسمة العقول على ثلاثة اقسام كامل لا يحتمل النقصان وناقص لا يحتمل الكمال و
ثالث يقبل الامرين واما الكامل الذي لا يحتمل النقصان فهو الله تعالى وذلك
في حقه بالوجوب الذاتي وبعده الملائكة والانبياء عليهم السلام فانهم لا يعصون الله
ما امرهم ومن صفاتهم انهم عباد مكرمون ومن صفات الملائكة انهم يستغفرون
للذين امنوا واما الناقص الذي لا يحتمل الكمال فهو الجماد والنبات والبهائم واما

الذي يقبل الامرين جميعا فهو الانسان تارة يكون في الترقي بحيث يخبر عنه بانه في
مقعد صدق عند مليك مقتدر وتارة في التسفل بحيث يقال ثم رددناه
اسفل سافلين واذا كان كذلك استحال ان يكون الانسان كاملا لذاته وما لا يكون
كاملا لذاته استحال ان يصير موصوفا بالكمال الا بان يصير منتسبا الى الكامل لذاته لكن
الانتساب قسمان قسم يعرضه الزوال اما الذي يكون يعرضه الزوال فلا فائدة
فيه مثاله الصحة والمال والجمال واما الذي لا يكون يعرضه الزوال فعبودية
الله تعالى فانه كما يمتنع زوال صفة الالهية عنه يمتنع زوال صفة العبودية عنك
فهذه النسبة لا تقبل الزوال والمنتسب اليه هو الحق سبحانه وتعالى لا يقبل الخروج
من صفة الكمال ثم اذا كنت في بلد او منتسبا الى قبيلة فانك لا تزال تبالغ في مدح
تلك البلدة والقبيلة بسبب ذلك الانتساب الرخيص فلان تشتغل بذكر جلال الله
ونعوت كبريائه بسبب الانتساب الذاتي كان اولى فلهذا قال ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وروي ان الحسن البصري
راى فتى من ابناء الملوك راكبا ومعه حشمه فاراد ان يعظه فجلس وسط الطريق وقال
ابيع ثلاث كلمات فسمع الفتى فسأله فقال بكم قال كلمة بدرهم وكلمة بدرهمين و
كلمة بثلاث دراهم فقال اسمعني الكلمة بالدرهم فقال البس هذه الثياب الفاخرة
كل زمانك قال لا ولكن ساعة احضر الملك مجلسه فاستحي ان اكون دون غلمانه
في الوصف فقال تنبه اذ كنت تستحي من غلمانه ساعة لا يجب الاستحياء من غلمان
الصالحين في الجنة ابدا مع النفس الملوثة بالذنوب فنزل الفتى عن فرسه فقال هات
التي بالدرهمين قال المتضرع لهم بانتبه تحمل الطين واللبن اليه فقال انا

والحمير قال فلم تصنع على اكثر ما وصفت فقال لا اطيق قال هذا الشدة جهالة من كانت
شفقته على الحمار فوق شفقته على نفسه حيث يحمل على نفسه من الذنوب ما لا يحمله على الحمار
الرواسي كيف تطيقها نفسي على الغنى قبل الفاق قال اي كلمة بثلاثة دراهم قال اعطني
دنانير فقال اكثر الذين في الآدميين الناس ام في الخلق قال في الخلق قال انعلم ان الجزء
منهم ام من الغير قال بل من الغير قال هذا الشجرة من تداخره تتوارث ما لا يجاوزه
واحرم قبل من يجاوزه مضاع الغنى وترك الملك وتاب ونقل ابو حامد الغزالي
الموازني عن الاوزاعي قال رايت بارض بيروت عجايب ثلاثة كنت بها والارض
من جرادة واذا رجل راكب على جرادة عليه خفان احمران وفي يده قضيب ويقول
الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا يشير الجراد الى موضع الا مال اليه والثاني
كان عندنا رجل قد تلج بالصيد وله نخلة دهما يصيد عليها فخرج عليها يوم
جمعة فقيل له وعلت يوم جمعة فخرج فخسف به فرايت اذن نخلته في الارض والثالث
رايت شابا يلزم المسجد فاحببت ان اعلم من اين معيشته فاذا انصرف من المسجد حتى
صلى العشاء فتبعته فجاء باب المدينة وقد اغلق فانفتح له فخرج وصعد شجرة لوز
فجعل ياكل فقلت السلام عليكم فقال وعليك السلام ابو عمرو فقلت نعم فقال لي
اصعد وكل مما رزقنا الله تتمة نذكر فيها فوايد مهمة في ثلاث مواضع من الاداء الى
الاداء ومن القضاء الى القضاء كمن نوى العصر ظن انه صلى الظهر فذكر في الصلاة
لم يصل الظهر فلينقل نيته الى الظهر ما لم يسلم وكذا لو نواها ساهيا ولو ذكر بعد
التسليم صحت الصلاة ان وقعت في المشترك ثم ياتي بالظهر اداء ومن القضاء الى
القضاء كذا النائية ومن الاداء الى القضاء فهو ان يذكر في اثناء الاداء فوات صلاة

واحدة

واحدة فلينقل نيته الاداء الى القضاء ما لم يسلم وكان النقل ممكنا اما لو دخل في قضاء و
تضيقت الحاضرة وجب قطع القضاء والاشتغال باداء الحاضرة وقيل وجه رابع
وهو من القضاء الى الاداء كمن دخل في قضاء فتضيق وقت الاداء فلا يتبع الوقت
العاهد الى الاداء وهو ضعيف فائدة الشك والسهو في باب القراءة ثلاثة اقسام
قسم يقع في الحمد والسورة وقسم في السورة وحدها وقسم في الحمد وحدها الاول
اذا ظهر فيه خلل فلا يخلو من الاوجه الاربعة المذكورة وان كان عن جهل فليس
معذورا وان كان عن عمد بطلت صلوته وان كان عن سهو او شك فان لم
يركع قرا الحمد والسورة ثم ركع فان كان ركع فلا حكم له شكا او ساهيا فائدة
الوزر مشتق من احد معان ثلاثة الاول من الوزر بكسر الواو وسكون الزاء و
هو المرجع والملجأ وهو قوله تعالى كلا لا وزر فكان الوزير مرجع الى رايه و
معرفته واسعاده وملجا الى الاستعانة به الثاني من الازر وهو الظهر ومنه
قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام اشدد به ازري فيصل بالوزير قوة الامر
واشتداد الظهر كما يقوى البدن ويشتد به وكان من له هرون من موسى عليه السلام
انه ليشد ازره ويعاضده ويحمل عنه من اثقال بني اسرائيل بقدر ما تصل
مكنته واستطاعته فائدة في معرفة الطلسم بالارقام فكل عدد لم يصل الخط فهو
آحاد وكل عدد لصق به عشرات وكل ما يتجاوز الخط الى تحت مآت وكل عدد
تجاوز الخط وعكس الى جهة اليمين فهو مرتبة الالوف والله اعلم فافهم مثاله
اعلم ان علم الطلسمات علم يتعرف منه كيفية تمزيج
القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث منها امر غريب في عالم الكون و الفساد

والخلاف في معنى طلسم والمشهور اقوال ثلثة الاول ان الطلسم بمعنى الاثر فالمعنى اثر
اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقد لا ينحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه
مسلط وعلم الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا فائدة قال بعض
علمائنا الخاصة انما سموا خاصة لوجوه ثلثة من عددهم عامة اما الكثرة ثم اي كثرة
عددهم واما التمسك بكل شبهة فعلام بكل عموم من غير التفات الى مخصصه الثاني
انهم اهل الخاصة متبعون اهل البيت عليهم السلام الذين نزههم الله تعالى في كتابه
ولا شك ان اهل البيت خاصة النبي صلى الله عليه وآله وهذه الصفة فالمتبع لهم
اخص من المتبع لغيرهم بل هو هنا اخص ثم الثالث ان جميع الفرق الاسلامية تشترك
في اصول العقايد ويختلفون في الاصول والفروع والامامية فانهم متفقون
في الجميع وان كانوا مختلفين في بعض الفروع ولا يمكن الحكم بالنجاة على ساير الفرق
لقوله عليه السلام فرقة ناجية فوجب اختصاص النجاة بهذه الفرقة خاصة و
قد ورد في الاخبار الكثيرة ان الفرقة الناجية هم الامامية مسئلة لطيفة امرأة
اخذت ثلثة مهور من ثلاثة ازواج في يوم واحد مهرا كاملا وانقضت عدتها
بوضع الحمل فتزوجت بزوج آخر فطلقها قبل الدخول فاخذت نصف مهرها و
ليس له عليها عدة فتزوجت بزوج آخر فمات عنها فاخذت منه كل المهر فقد
اخذت من ثلاثة ازواج مهرين ونصف في يوم واحد وبقيت خالية من الازواج

الباب الرابع في المواعظ الرباعيات ويشتمل على اثني عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول ما ورد للخاصة في الاخبار النبوية

قال النبي صلى الله عليه وآله
اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي

والقاضي لهم حوائجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم
بيده وعنه عليه السلام وروى ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي
من اطاع امرأته اكبه الله على وجهه في النار فقال علي عليه السلام وما تلك الطاعة قال
يأذن لها في الذهاب الى الحمامات والعرسات والنياحات ولبس الثياب الرقاق
وعنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته له يا علي اربعة لا ترد
لهم دعوة امام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب والمظلوم
يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال النبي صلى
الله عليه وآله دعائم الايمان اربعة الاولى ان تعرف ربك الثانية ان تعرف ما صنع
بك الثالثة ما اراد منك الرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعن الصادق
عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اركان الكفر اربعة الرغبة
والرهبة والسخط والغضب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى
يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني
بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر وعن ابن عباس قال
قال ابو بكر يا رسول الله اسرع اليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت
باربع جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي اراد الصلوة فلم يجد
ماء ووجد الارض فقد جعلت له مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر يسير
بين يدي واحلت لامتي الغنايم وارسلت الى الناس كافة وعن ابي امامة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر

وعنه من غيره عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيامة راكب
غيرنا ونحن اربعة فقام اليه عباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله قال
صلى الله عليه وآله اما انا فعلى البراق ووجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس
وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة
تتوقدان مثل النجمين المضيئين لهما شعاع كشعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان
مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الآدميين تسمع الكلام وتفهمه
وهي فوق الحمار ودون البغلة قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح
على ناقة الله عز وجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة بن
عبد المطلب اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء قال العباس ومن يا رسول الله
قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر
قضبانه من الدر الابيض على رأسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد
وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله فيقول
الخلائق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش ليس
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب
العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين صلوات الله عليه قال ابن بابويه رحمه الله
هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب وعن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو
آخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب
انا محمد رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي

وحمزة

وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيامة فقال ثكلتك
امك انه لم يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق
واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعلي فعلى ناقة
من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم
الناس العرق يومئذ فتهب ريح من العرش فتنشف عنهم عرقهم فيقول الملائكة والانبياء
والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد ما هذا ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله في الدنيا والآخرة وعن ابن عباس
قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا
الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل نساء اهل الجنة خديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم
امرأة فرعون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي يا علي اربعة من قواصم
الظهر امام يعصي الله ويطاع امره وامرأة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له
مداويا وجار سوء في دار مقام وعن علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته
له يا علي ان الله عز وجل اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية
فاختارك على رجال العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك على رجال
العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين وعن علي عليه السلام ان النبي
صلى الله عليه وآله قال في وصيته له يا علي اني رأيت اسمك مقرونا الى اسمي في اربعة
مواطن فآنست بالنظر اليه اني لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت
على صخرة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت

لجبرئيل عليه السلام من وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت
مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بوزيره
ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي طالب فلما
جاوزت السدرة انتهيت الى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على
قوائمه انا الله لا اله الا انا وحدي محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره
فلما رفعت رأسي نظرت الى بطنان العرش مكتوبا انا الله لا اله الا انا محمد عبدي
ايدته بوزيره ونصرته بوزيره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تكرهوا
اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل
فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال
فانه امان من الفالج وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كان في
نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال
الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه وعن
ابي جعفر قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في آخر جمعة من شعبان
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف
شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة
كتطوع صلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال
الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرائض الله عز وجل ومن ادى فريضة من فرائض الله عز وجل
كان كمن ادى سبعين فريضة من فرائض الله فيما سواه من الشهور وهو شهر الصبر

يزاد فيه

يزاد فيه رزق المؤمن فيه ومن فطر فيه مؤمنا صائما كان له بذلك عند الله عتق
رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى قيل يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ان
يفطر صائما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لم يقدر الا على مذقة من
لبن يفطر بها صائما او شربة من ماء عذب او تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك
ومن خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو شهر اوله رحمة واوسطه
مغفرة وآخره الاجابة والعتق من النار ولا غنى بكم عن اربع خصال خصلتين
ترضون الله بهما وخصلتين لا غنى بكم عنهما فاما اللتان ترضون الله بهما فشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله
فيه حوائجكم والجنة وتسألون العافية وتتعوذون به من النار وروي عن ابي
عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه الا اخبركم
بشيء ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى
قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل
الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكاة وزكاة الابدان الصيام
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلم من رجال امتي من اربع خصال
فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج
ومن سلم من نساء امتي من اربع خصال فلها الجنة اذا حفظت ما بين رجليها
واطاعت زوجها وصلت خمسا وصامت شهرها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت عليهم السلام واختار من الانبياء اربعة للسيف ابراهيم وداود

وموسى وانا واختار من البيوت اربعة فقال عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا

وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين واختار من البلدان اربعة فقال عز وجل و

التين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين مكة واختار من النساء اربعة

مريم وآسية وخديجة وفاطمة واختار من الحج اربعة الثج والعج والطواف والاحرام

فاما الثج النحر والعج ضجيج الناس بالتلبية واختار من الاشهر اربعة رجبا وشوالا

وذا القعدة وذا الحجة واختار من الايام اربعة يوم الجمعة ويوم التروية ويوم

عرفة ويوم النحر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة يميتن القلب الذنب على

الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق يقول وتقول

ولا يرجع الى خير ابدا ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما الموتى فقال كل غني

مترف وعن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته له يا علي اربعة

اسرع شيء عقوبة رجل احسنت اليه فكافاك بالاحسان اليه اساءة ورجل

لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على امر فوفيت له وغدر بك

ورجل وصل قرابته وقطعوه ثم قال عليه السلام يا علي من استولى عليه الضجر رحلت

عنه الراحة وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة يؤذون

اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور

تقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الاربعة قد اذونا على ما بنا من الاذى

فرجل معلق عليه تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فاه قيحا ودما

ورجل ياكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من

الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا

والتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة

وفاء ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول

ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فاه دما

وقيحا ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكي

ينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثم يقال للذي ياكل لحمه ما بال الابعد

قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان ياكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي

بالنميمة وقال النبي صلى الله عليه وآله الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخا

وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم وعن علي عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله

عليه وآله ان يسلم على اربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من

يلعب بالاربعة عشر وانا ازيدكم الخامسة انهاكم ان تسلموا على اصحاب الشطرنج وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله لزم الحق لامتي في اربعة يحبون التائب ويرحمون

الضعيف ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب وقال رسول الله صلى الله

عليه وآله النساء اربعة جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل وقال ابي

بابويه رحمه الله جامع مجمع اي كثيرة الخير مخصبة وربيع مربع التي في حجرها ولد

وفي بطنها آخر وكرب مقمع اي سيئة الخلق مع زوجها وغل قمل اي هي عند زوجها

كالغل القمل وهو غل من جلد يقع فيه القمل فياكله ولا يتهيأ له ان يحذر منه شيء وهو

مثل للعرب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من سنن المرسلين العطر والنساء

والسواك والحناء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله علامات الشقاء اربعة جمود

العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب وعن علي

عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة

القلب وبعد الامل وحب البقاء ومن الاخرى وحب المال وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي لا تنام الا وعندك اربعة اشياء قراءة الاخلاص والكفن والسنة
الكرى لك مكتوبة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال يرفع عنه القلم
ويامر الله الملك فيكتب كل فضل كان يعمله في صحته ويتبع مرضه كل عضو من
جسده ويستخرج ذنوبه منه فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا
له وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحمى اربع خصال تغير اللون وتنتن
الريح وتخلق الثياب وتورث الداء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول
قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه
وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت وعن ابي بريدة قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل امرني بحب اربعة
فقلنا يا رسول الله من هم سمهم لنا فقال علي منهم وسلمان وابو ذر والمقداد
امرني بحبهم واخبرني انه يحبهم وعن ابي بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم فقلنا يا رسول الله
منهم فكلنا يحب ان نكون منهم فقال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم
وابو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي ومن كتاب كشف الغمة عن
الحافظ ابن مردويه عن رجاله عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اسئله من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي
صلى الله عليه وآله قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة فسئله من هم فقال اخاف ان لا اكون
منهم فيعيرني بنو تيم فاتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم

فيعيرني

فيعيرني بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف ان لا اكون منهم
فيعيرني بنو امية فاتيت عليا وهو في ناضح فقلت له ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله لاسئلنه فان كنت منهم
لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسئلن الله عز وجل ان يجعلني منهم واودهم
فجاء وجئت معه الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلنا على النبي صلى الله عليه وآله ورأسه
في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه وسلم عليه وقال خذ راس ابن عمك يا
امير المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر علي
عليه السلام فقال له يا ابا الحسن ما جئت الا في حاجة قال بابي انت وامي يا رسول الله دخلت
انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال
انت والله اولهم انت والله اولهم ثلاثا فقال بابي انت وامي فمن الثلاثة فقال له
المقداد وسلمان وابو ذر وعن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وآله حسد من يحسدني فقال يا علي اما ترضى ان تكون اول
اربعة يدخلون الجنة انا وانت وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن ايماننا و
عن شمائلنا وروى العامة هذا الحديث عن علي عليه السلام قال شكوت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل
الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وعن شمائلنا وذريتنا
خلف ازواجنا وقال النبي صلى الله عليه وآله اربعة يخرجون من القبور ويدخلون
في النار بغير حساب الناعمون في الغداة والغافلون في العبادات والمانعون
الزكوة والمصرون في السيئات وقال النبي صلى الله عليه وآله اربعة قليلها كثير الفقر

والوجع والعداوة والنار وقال النبي صلى الله عليه وآله قوام الدين اربعة عالم مستعمل
لعلمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يمن بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنيا
غيره وروت العامة مثل هذا وقال النبي صلى الله عليه وآله سوء الخلق شؤم
وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة نماء والصدقة تدفع ميتة السوء وقال النبي صلى الله
عليه وآله الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي الذي يأكل ويعطي و
الكريم الذي لا يأكل ويعطي والبخيل الذي يأكل ولا يعطي واللئيم الذي لا يأكل
ولا يعطي وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله من كن فيه اربعة فان كانت
فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من اذا حدث كذب
واذا وعد خلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر الفصل الثاني ما روته العامة
قال النبي صلى الله عليه وآله قامت الدنيا باربعة بعالم مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل
بماله وبجاهل لا يستنكف من التعلم وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وقال صلى الله
عليه وآله افضل الكلام اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وفي رواية اخرى احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله قيل اذا قال العبد
لا اله الا الله فينبغي ان يكون معه تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فاذا قال
لا اله الا الله ولم يكن معه تعظيم فهو مبتدع واذا لم يكن معه حلاوة فهو مراء
واذا لم يكن معه حرمة فهو فاسق فعلم من ذلك ان من قال هذه الكلمة الطيبة ولم
تكن معه هذه الشروط الاربعة او بعضها فليس بذاكر وقال صلى الله عليه وآله اربعة

يزيد

يزيد عذابهم على عذاب اهل النار رجل مات وفي عنقه اموال الناس فيكون في
تابوت من جمر ورجل لا يجتنب من البول فهو يجر امعاءه الى النار ورجل يسيل من
[illegible] ويسيل فيه قيح ودم ورجل يأكل لحمه في النار وهو من اغتاب الناس ومشى
بالنميمة قف من مثل هذا في الفصل الاول مع زيادة وقال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
وضع اربعا في اربع بركة العلم في تعظيم الاستاذ وبقاء الايمان في تعظيم الله ولذة العيش
في بر الوالدين والنجاة من النار في ترك ايذاء الخلق وقال صلى الله عليه وآله اربعة يبغضهم الله
تعالى البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر قال صلى الله عليه
وآله من كانت فيه اربع خصال بنى الله له بيتا في الجنة من كانت عصمة امره شهادة
ان لا اله الا الله واذا اصابته نعمة حمد الله واذا اذنب ذنبا استغفر الله واذا اصابته
مصيبة استرجع وقال صلى الله عليه وآله اربع ينظر الله اليهم يوم القيامة ومن كيتهم
من فرج عن لهفان كربته ومن اعتق نسمة مؤمنة ومن زوج عزبا ومن حج صرورة
وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع من عمل بهن اذا اعطاه الله له طرقا في الجنة من اصبح
صائما وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين وقال النبي صلى الله عليه وآله
اربعة من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة ليعملها فان
هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم
بالسيئة فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب
الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل ان تتبعها بحسنة تمحوها
فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات فان قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام

ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها
بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم
وقال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا الله في الرياء فانه شرك بالله ان المرائي يدعى
يوم القيامة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق
لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له وقال النبي صلى الله عليه وآله اربعة
من سعادة المرء ان تكون زوجته صالحة واولاده ابرارا وخلطاؤه صالحين ومعيشته في بلده وقال
النبي صلى الله عليه وآله علامات الشقاوة اربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله
محفوظة وذكر الحسنات الماضية ولا يدري قبلت ام ردت ونظره الى من هو فوقه
في الدنيا والى من هو دونه في الدين وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية و
نسيان الحسنات الماضية ونظره الى من هو فوقه في الدين والى من هو دونه في الدنيا
وقال النبي صلى الله عليه وآله الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن و
الانس ثم جعل الاصناف الاربعة عشرة اجزاء فتسعة منها الملائكة وجزء منها الشياطين
والجن والانس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منها الشياطين وجزء منها
الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منها الجن وجزء واحد الانس
وعن الرضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اربعة تفسد الصوم واعمال الخير الغيبة و
الكذب والنميمة والنظر الى الاجنبية وقال صلى الله عليه وآله الغيبة على اربعة اوجه
الاول يجر الى الكفر والثاني الى النفاق والثالث الى المعصية والرابع الى المباح اما التي
تجر الى الكفر من اغتاب مسلما فقيل له لم تغتب قال ليس هذا بغيبة فهو كفر واما التي تجر
الى النفاق من اغتاب مسلما ولم يذكر اسمه والمستمع يعرفه واما التي تجر الى المعصية

اغتاب

اغتاب مسلما يتقي اذا سمع شيئا واما التي تجر الى المباح فغيبة الامير الفاسق الجائر و
الفاسق وقال النبي صلى الله عليه وآله الطعام اذا اجتمع فيه اربع خصال فقد تم اذا كان من
حلال وكثرة الايدي وسمي في اوله وحمد الله من حصل في آخره وقال النبي صلى الله عليه وآله
اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وآله كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم اني اعوذ
بك من عذاب جهنم واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات قيل في المسيح الدجال اربع صفات قيل المسيح لقب الدجال ماخوذ من مسح
الارض وقيل الدجال الكذاب وقيل ممسوح العين اي احدى عينيه ذاهبة وقيل
ابعد عن كل خير وقال النبي صلى الله عليه وآله اكرم البيوت على وجه الارض اربع الكعبة
وبيت المقدس وبيت يقرأ فيه القرآن والمساجد وافضلها مسجد النبي ومسجد الكوفة
واكرم الرجال عند الله الانبياء والاوصياء والتائبون النادمون واكرم النساء
بعد نساء الانبياء المؤمنات المطيعات لازواجهن الحافظات في بيوتهن والله
على فضل الذنب توبة مع الاستغفار والعزم على ترك المعاودة والبروز بكى على نفسه
خشية من الله تعالى وخوفا من ان لا تقبل التوبة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اللهم اني اعوذ بك من اربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعاء لا يسمع وقال النبي صلى الله عليه وآله من طول شاربه عوقب باربعة
مواطن الاول لا يجد شفاعتي والثاني لا يشرب من حوضي والثالث يعذب في قبره والرابع
يبعث اليه منكر ونكير بالغضب وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع تزيد في العمر

بالأبكار والاغتسال بالماء الحار والنوم على اليسار وأكل التفاح بالأسحار وقال النبي صلى
الله عليه وآله المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى يترك أربعة البخل والكذب وسوء
الظن بالله والكبر وقال النبي صلى الله عليه وآله أربعة جواهر تزيلها أربعة أما
الجواهر فالعقل والدين والحياء والعمل الصالح أما الغضب فيزيل العقل وأما
الحسد فيزيل الدين وأما الطمع فيزيل الحياء وأما الغيبة فيزيل العمل الصالح
وقال النبي صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه أمن يوم الفزع الأكبر إذا أعطي
شيئا قال الحمد لله وإذا أذنب ذنبا قال أستغفر الله وإذا أصابته مصيبة قال
إنا لله وإنا إليه راجعون وإذا كانت له حاجة سأل ربه وإذا خاف شيئا
دعا ربه وقال النبي صلى الله عليه وآله أمتي على أربعة أصناف صنف يصلون ولكنهم
في صلاتهم ساهون وكان لهم الويل والويل اسم دركة من دركات جهنم
قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وصنف يصلون
أحيانا ولا يصلون أحيانا فكان لهم الغي والغي اسم دركة من دركات جهنم قال
الله تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا وصنف لا يصلون أبدا فكان لهم سقر وسقر اسم دركة من دركات
جهنم قال الله تبارك وتعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وصنف
يصلون أبدا وهم في صلاتهم خاشعون قال الله تبارك وتعالى قد أفلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال النبي صلى الله عليه وآله من أعطي أربعة
خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما ورع يعصمه عن محارم الله
وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه

وقال النبي

وقال النبي صلى الله عليه وآله إن الله سبحانه وتعالى يحتج بأربعة أنفس على أربعة
أجناس من الناس على الأغنياء بسليمان عليه السلام وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام وعلى العبيد
بيوسف عليه السلام وعلى المرضى بأيوب عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله خلق أربعة
لأربعة لا لأربعة المال للإنفاق لا للإمساك والعلم للعمل لا للمجادلة والعبد للعبادة
لا للتنعم والدنيا للعبرة لا للعمارة وعن أبي كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه فأما الذي
أقسم عليهن فإنه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده
الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر وأما الذي أحدثكم
فاحفظوه فقال إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه
ويصل رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بأفضل المنازل ورجل رزقه الله علما ولم
يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فأجرهما
سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فهو يخبط في ماله بغير علم لا يتقي فيه
ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق فهذا بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه
الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو كذا بنيته و
وزرهما سواء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع
يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت وبالبعث
بعد الموت ويؤمن بالقدر وقال النبي صلى الله عليه وآله لا بد للمؤمن من أربعة
أشياء دابة فارهة ودار واسعة وثياب جميلة وسراج منير قالوا يا رسول الله
ليس لنا ذلك فما هي وقال صلى الله عليه وآله أما الدابة الفارهة فعقله وأما الدار

الأسعة فقصره وأما الثياب الجميلة فحياء وأما السراج المنير فضلهم وقال النبي صلى الله
عليه وآله الطبخ اربعة حلو ومر وتفه وحامض فالحلو يشد اللحم والمر يقطع البلغم
والتفه يسكن الحرارة والحامض يقطع الصفراء وقال النبي صلى الله عليه وآله اربعة
لا يدخل بيتا واحدة منها الا خرب ولم يعمر بالبركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا
وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر رضي الله تعالى عنه يا ابا ذر اربعة
لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله عز وجل وذكر الله
على كل حال وقلة الشي يعني قلة المال وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الامهات
اربعة ام الادوية وام الآداب وام العبادات وام الاماني اما ام جميع الادوية
قلة الاكل واما ام جميع الآداب قلة الكلام واما ام جميع العبادات قلة الذنوب
واما ام جميع الاماني الصبر وقيل روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي ذر الغفاري
جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل
فان العقبة شديد واخلص العمل فان الناقد بصير ومن ابي امامة عن النبي صلى
الله عليه وآله اربع لعنهم الله من فوق عرشه فامنت عليه ملائكته الذي يحصر
نفسه فلا يتزوج ولا يتسرى لئلا يولد له والرجل يتشبه بالنساء وقد خلقه الله
ذكرا والمرأة تتشبه بالرجال وقد خلقها الله انثى ومضلل الناس يريد الذي
يهزأ بهم يقول للمسكين هلم اعطك فاذا جاء يقول ليس معي شيء ويقول للمكفوف
اتق الدابة وليس بين يديه شيء والرجل يسأل عن دار القوم فيضلله وقال النبي
صلى الله عليه وآله من آتاه الله بقرابة اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من
غير طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة وقال النبي صلى الله عليه وآله من

يتكلم

يتكلم بكلمة لا يريد بها وجه الله الا تباعد من الجنة مسيرة خمسمائة عام ومن فرح باربعة
حزن في اربعة من فرح بطول البقاء حزن عند الموت ومن فرح بسعة البيت حزن
عند ضيق القبر ومن فرح عند المعصية حزن عند العقوبة ومن فرح باكل الحرام حزن
عند الحساب وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع اذا كن فيك لم تبال ما فاتك من الدنيا
حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمه وقال النبي صلى الله عليه
وآله يكون الغرباء في الدنيا اربعة قرآن في جوف ظالم ومسجد بين قوم لا يصلون
فيه ومصحف في بيت لا يقرأ فيه ورجل صالح في قوم سوء قيل يا رسول الله اخبرنا
بالخصال التي تعرف بها المنافقون وقال صلى الله عليه وآله من خلف فجر ومن عاهد
نقض ومن حدث فكذب ووعد فاخلف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تسبوا الانبياء والشهداء والعلماء وحملة القرآن وقال النبي صلى الله عليه وآله من
اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل
خوف امنا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تصلح عوام امتي
الا بخواصها قيل ما خواص امتك يا رسول الله فقال خواص امتي اربعة الملوك و
العلماء والعباد والتجار قيل كيف ذلك قال صلى الله عليه وآله الملوك رعاة
الخلق فاذا كان الراعي ذئبا فمن يرعى الغنم والعلماء اطباء الخلق فاذا كان الطبيب
مريضا فمن يداوي المريض والعباد دليل الخلق فاذا كان الدليل ضالا فمن يهدي
السالك والتجار امناء الله في الخلق فاذا كان الامين خائنا فمن يعتمد **الفصل الثاني**
مادة الخاصة من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال عليه السلام
قوام الدين باربعة عالم ناطق مستعمل له وغني لا يبخل بفضله على اهل دين الله وفقير

لا يبيع آخرته بدنياه وجاهلا لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني
بماله وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على
ورائها قهقرى فلا يغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل يا امير المؤمنين
كيف العيش في ذلك الزمان فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم
في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من احب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز
وجل وقال علي عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة اخفى رضاه
في طاعته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى
اجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا
تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه
وانت لا تعلم وقال علي عليه السلام الدعاء له شروط اربعة الاول احضار النية الثاني
اخلاص السريرة الثالث معرفة المسؤول الرابع الانصاف في المسألة وعن الاصبغ بن
نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام يا موسى احفظ
وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك قد غفرت فلا تشتغل بعيوب
غيرك والثاني ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك والثالث ما دمت
لا ترى زوال ملكي فلا ترج احدا غيري والرابع ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تأمن
مكره وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال خطبنا علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله
واثنى عليه فقال ايها الناس ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله منهم انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث بن قيس الكندي
وخالد بن يزيد البجلي ثم اقبل على انس فقال يا انس ان كنت سمعت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله
حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه ثم لم تشهد لي فلا اماتك الله حتى يذهب
بكريمتيك واما انت يا خالد بن يزيد فان كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي
بالولاية فلا اماتك الله الا ميتة جاهلية واما انت يا براء بن عازب فان كنت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله الا حيث
هاجرت قال وعن جابر بن عبد الله الانصاري والله لقد رأيت انس بن مالك لقد
ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فلا تستره ولقد رأيت الاشعث بن قيس وقد ذهبت
كريمتاه وهو يقول الحمد لله الذي جعل دعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فاعذب واما خالد بن يزيد
فانه مات فاراد اهله ان يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت
بالخيل والابل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية واما البراء بن
عازب فانه ولاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر وعن الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين عليه السلام الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن
اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن
زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين

على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن
تبصر في الفطنة تاول الحكمة وعرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن
عرف السنة فكانما عاش مع الاولين فاهتدى الى التي هي اقوم ونظر الى من نجا بما
نجا ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته وانجا من انجا
بطاعته والعدل على اربع شعب على غائص الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكمة وروضة
الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن كان حليما لم يفرط في
امره وعاش في الناس حميدا والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر
المومن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي
عليه ومن شنا الفاسقين غضب لله عز وجل وغضب الله له فذلك الايمان
ودعائمه وشعبه والكفر على اربع دعائم على الفسق والعتو والشك والشبهة
والفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا حقر الحق
ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن والح
عليه الشيطان ومن غفل غرته الاماني واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء و
بدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى تعالى الله عليه بسلطانه
وصغره بجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن امر ربه الكريم والعتو على اربع شعب
على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا
في الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة الا غشته اخرى وانخرق دينه فهو يهيم في امر
مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاقوا وبال امرهم وساءت عنده

وحسنت

وحسنت عنده السيئة ومن ساءت عنده الحسنة اعتورت عليه طرقه واعترض
عليه امره وضاق مخرجه وحري ان يرجع من دينه ويتبع غير سبيل المومنين
والشك على اربع شعب على الهول والريب والتردد والاستسلام فباي الاء ربك
تتمارى المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب
سبقه الاولون وادركه الاخرون وقطعته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فباليقين والشبهة على اربع
شعب على الاعجاب بالزينة وتسويل النفس وتاول العوج ولبس الحق بالباطل
وذلك بان الزينة تزيل على البينة وان تسويل النفس تقحم على الشهوة وان
العوج يميل ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر
ودعائمه وشعبه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع
والهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى
كثرت غوائله وعلاته ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يعزل
نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له
وشعب الهوينا هذه الهيبة والغرة والمماطلة والامل في ذلك ان الهيبة ترد
عن دين الحق ويفرط بالمماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان
حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب الحفيظة
الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمي اصر ومن
اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين الاستكبار والاستدبار وفجور و
جور وشعب الطمع الفرح والمرح واللجاجة بلاء لمن اضطر به الى حبائل الاثام

والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه وشعب امير المؤمنين علي عليه السلام الايمان اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله وقال امير المؤمنين علي عليه السلام اصعب الاعمال اربعة العفو عند الغضب والجود في العسر والعفة في الخلوة وقول الحق عند من تخافه وترجوه وعن ابن المسيب قال خرج علي عليه السلام يوما من البيت فاستقبله سلمان فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت في غموم اربعة غم العيال يطلبون الخبز والشهوات والخالق يطلب الطاعة والشيطان يامر بالمعصية وملك الموت يطلب الروح فقال يا ابا عبد الله فان لك بكل خصلة درجات وقال امير المؤمنين عليه السلام علامة المؤمن اربعة اكله كاكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاؤه كبكاء الثكلى وقعوده كقعود الوثب وقال ايضا المؤمن يكون صادقا في الدنيا واعي القلب حافظ الحد وعاء العلم كامل العقل سليم القلب ثابت الحلم عاطف اليدين باذل المال مفتوح الباب للاحسان لطيف اللسان كثير التبسم دائم الحزن كثير التفكر قليل النوم قليل الضحك طيب الطبع ميت الطمع قاتل الهوى زاهد في الدنيا راغبا في الاخرة يحب الضيف ويكرم اليتيم ويلطف الصغير ويوقر الكبير يعطي السائل ويعود المريض ويشيع الجنائز ويعرف حرمة القرآن ويناجي الرب ويبكي على الذنوب امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر اكله بالجوع وشربه بالعطش وحركته بالادب وكلامه بالنصيحة موعظته بالرفق لا يخاف الا الله ولا يرجو الا اياه ولا يشغل الا بالثناء والحمد ولا يتهاون في الصلوة ولا يتكبر ولا يتفاخر بالمال مشغول

بعيوب نفسه فارغ عن عيوب الصلوة قرة عينه الصيام حرفته الصدق عادته الشكر بركته والعقل قائده والتقوى زاده والدنيا حانوته والقبر منزله والليل والنهار رأس ماله والجنة مأواه والقرآن حديثه ومحمد صلى الله عليه وآله شفيعه والله جل ذكره مونسه وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن العلم فقال اربع كلمات ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل للدنيا بقدر عمرك فيها وان تعمل للآخرة بقدر بقائك فيها وقال علي عليه السلام العلوم اربع علم ينفع وعلم يشفع وعلم يرفع وعلم يضع فاما الذي ينفع فعلم الشريعة واما الذي يشفع فعلم القرآن واما الذي يرفع فالنحو واما الذي يضع فعلم النجوم وقد قسم علي عليه السلام الذين ليس لهم اهلية تحمل العلم الى اربعة اقسام اولها جماعة فسقة لم يريدوا بالعلم وجه الله سبحانه بل انما ارادوا به الرياء والسمعة وجلب شبكة لاقتناص اللذات الدنية والشهوات الدنيوية وثانيها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة في الوصول الى غوره والوقوف على اسراره بل انما يصلون الى غوره فيقدح الشكوك في قلوبهم او شبهة تعرض لهم وثالثها جماعة لا يتوصلون بالعلم الى المطالب التي تنجيهم لا لاجل عدم البصيرة في اجتنابها بالكلية ولكنهم اسراء في ايدي القوى البهيمية منهمكون في اللذات الواهية ورابعها طائفة حصلوا من تلك الصفات الذميمة وسلكوا الطريقة المستقيمة لكنهم لم يحصلوا من صفة خفية هي حب المال وادخاره وجمعه واكثاره وفيها الحاجة لابد لطالب العلم الحقيقي من تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق وذمائم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوته كما لا تصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر من الاحداث والاخباث كذلك لا تصح

عبادات وصلوته الا بعد طهارته عن خبائث الاخلاق وانجاس الاوصاف وقال علي عليه السلام
اربعة اشياء لا يعرف قدرها الا اربعة الشباب لا يعرف قدره الا الشيوخ والعافية
لا يعرف قدرها الا اهل البلاء والصحة لا يعرف قدرها الا المرضى والحياة لا يعرف
قدرها الا الموتى وقال امير المؤمنين عليه السلام لولده الحسن عليه السلام لا تلم انسانا يطلب
قوته فمن عدم قوته كثرت خطاياه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان
الفقير صادقا يسمونه كاذبا ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا يا بني من ابتلي بالفقر
فقد ابتلي باربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه
وقلة الحياء في وجهه نعوذ بالله من الفقر وقال علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام
يا بني اذا نزلت بك شدة فاذكرها الحسن لاخوانك انك لم تعدم منهم خصلة من
اربعة اما كفاية او معونة او مشورة او دعوة مستجابة وقال علي عليه السلام لولده الحسن
عليه السلام يا بني احفظ عني اربعا واربعا قال الحسن عليه السلام قلت يا ابة وما هن قال عليه السلام
ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق
فقلت يا ابة هذه اربع فاعطني الاربع الاخر قال عليه السلام يا بني اياك ومصادقة
الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك اياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب عليك
البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد بك عند
احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك في تفاقه وقال علي
عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال
بلى يا امير المؤمنين فقال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا
وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا

استغنيت

استغنيت عن الطب وقيل جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال عن اربع مسائل
فقال عليه السلام سل ولو كانت اربعين فقال ما الواجب وما الاوجب وما القريب
وما الاقرب وما العجيب وما الاعجب وما الصعب وما الاصعب فقال عليه السلام اما الواجب
فطاعة الله تعالى واما الاوجب فترك الذنوب اما القريب فالقيامة والاقرب منها
الموت اما العجيب فالدنيا والاعجب منها حب الدنيا اما الصعب فالقبر والاصعب منه
الذهاب بلا زاد وعن علي عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته وعن الحسين بن علي عليه السلام قال كان
امير المؤمنين عليه السلام في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل
وكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن النوم كم وجه هو فقال النوم على اربعة
اوجه الانبياء عليهم السلام تنام على اقفيتها مستلقية واعينها لا تنام متوقعة لوحي
الله عز وجل والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها تنام
على شمائلها ليستمرؤا ما يأكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينام
على وجهه منبطحا وقال علي عليه السلام من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له اربعة من يضمن
لي صلة الرحم اضمن محبة اهله وكثرة ماله وطول عمره ويدخله جنة ربه وكتب
كتابا لشريح القاضي لما ابتاع دارا بالكوفة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج
للرحيل دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار
حدود اربعة الاول ينتهي الى دواعي الآفات والثاني الى دواعي المصيبات والثالث
الى الهوى المردي والرابع الى الشيطان المغوي يشرع بابه الى كواذب الآمال واسر
الزهد المزعج بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب بذلك العلم

والعقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا وقال علي عليه السلام اغد عالما او متعلما
او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك رواه خالد الحذاء عن عبد الرحمن مرسلا
كذا وجدت في ادب الدنيا والدين للماوردي وفي الجامع لابن عبد البر نقله
عن ابي بكرة قيل للحسن البصري ما الخامس قال المبتدع اقول المراد من قوله عليه السلام
ولا تكن الخامس هو من عادى العلماء وابغضهم وهو ماخوذ من كلام علي عليه السلام
ذكره وهو قوله عليه السلام ان استطعت فكن عالما فان لم تستطع فكن متعلما و
ان لم تستطع فحبهم وان لم تستطع فلا تبغضهم روي عن امير المؤمنين علي عليه السلام
القلوب اربعة صدر وقلب وفؤاد ولب فالصدر موضع الاسلام افمن
شرح الله صدره للاسلام والقلب موضع الايمان اولئك كتب في قلوبهم
الايمان والفؤاد موضع المعرفة ما كذب الفؤاد ما رأى واللب موضع الذكر
وليذكر اولوا الالباب وقال امير المؤمنين عليه السلام قرأت التورية والانجيل
والزبور والفرقان واخترت من كل كتاب كلمة فمن التورية من صمت نجا
ومن الانجيل من قنع شبع ومن الزبور من ترك الشهوات سلم من الآفات
ومن الفرقان ومن يتوكل على الله فهو حسبه وما نبينا عليه صلوات الله
اربعة قد مر بهم كذا احوالهم مكشوفة ظاهرة فواحد دنياه مذمومة ترتيبها
آخرة فاخرة وواحد دنياه مسرورة الميل له من بعدها آخرة وواحد قد حصل
كليهما قد حصل الدنيا مع الآخرة وواحد قد ضاع ما بينهم لا حصل الدنيا
ولا الآخرة وقال نبينا الرسول عليه السلام حسن الخصال من الصلصال مقصود
والمن بالفضل ممدوح ومرجوح وانما يرفع الانسان اربعة الحلم والعلم و

والاحسان

والاحسان والجود الفصل الخامس مما ورد بالخاصة عن الامام جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال من اعطى اربع لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة
ومن اعطى الاستغفار لم يحرم التوبة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة ومن
اعطى الصبر لم يحرم الاجر وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لو تواسع الخلائق
النبي صلى الله عليه وآله والحور العين والجنة والنار فما من عبد يصلي على النبي
صلى الله عليه وآله ويسلم عليه الا بلغه ذلك وسمعه وما من احد قال اللهم زوجني
من الحور العين الا سمعنه وقلن يا ربنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه
وما من احد يقول اللهم ادخلني الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه في وما من احد
يستجير بالله من النار الا قالت النار يا رب اجره مني وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال ثلاث من كن فيه اوجبن له اربع على الناس اذا حدثهم لم يكذبهم واذا
خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجب ان يظهر في الناس عدالته وتظهر
فيهم مودته وان تحرم عليهم غيبته وان تجب عليهم اخوته وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الوجع وكتمان الصدقة و
كتمان الحاجة وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال لا تجوز في اربع الخيانة
الغلول والسرقة والربا لا يجوز في حج ولا عمرة ولا نكاح ولا صدقة وقال الصادق
جعفر بن محمد من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك الشيطان ومن لم يبال ان يراه
الناس مسيئا فهو شرك الشيطان ومن شغف بمحبة الحرام والزنا فهو شرك الشيطان
وقال عليه السلام لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام
الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يبتغي

اخوانه الا من لم يبن له على فراش ابيه او من حملت امه في حيضها وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال اربعة لا يشبعن من اربعة الارض من المطر والعين من النظر والانثى من الذكر
والعالم من العلم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من ضمن لي اربعة باربعة ابيات في الجنة
من انفق ولم يخف فقرا وانصف الناس من نفسه وافشى السلام في العالم وترك المراء
وان كان محقا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم باربع
بان يكونوا لغير رشدة وان يسألوا باكفهم وان يؤتوا في ادبارهم وان يكون فيهم
اخضر ازرق وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اقسم امير المؤمنين عليه السلام يوما فقال ابن
ابي طالب ما اعلم ان جلست على باب لا انفقت على غنم ولا لبست سراويلي من قيام
ولا مسحت يدي ووجهي بمنديل وعن ابي عبد الله عليه السلام قال بني الجسد على اربعة
اشياء على الروح والعقل والدم والنفس فاذا خرج الروح تبعه العقل واذا راى
الروح شيئا حفظه عليه العقل وبقي الروح والنفس وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
اربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنونا ولا يسأل على ابواب الناس ولا يولد من
الزنا ولا ينكح في دبره وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اخذ الله ميثاق المؤمن على ان
لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه الا بفضيحة
نفسه لان كل مؤمن ملجم وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يا سماعة لا ينفك
المؤمن من خصال اربع من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره
ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه قلت كيف ذلك قال انه
يقول فيه القول فيصدق عليه وعن ابي عبد الله عليه السلام اربع يضئن الوجه النظر
الى الوجه الحسن والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم وعن

ابي عبد الله

ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم بمن تحرم عليه
النار غدا قيل بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله الهين اللين القريب السهل
وعن صالح بن عقبة باسناده اربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير والنوم
القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير وعن سفيان
بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وجدت علم الناس كلهم في اربع
اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك
والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك وعن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سألته عن الجهاد اسنة هو ام فريضة فقال الجهاد على اربعة اوجه فجهادان
فرض الله وجهاد سنة لا يقام الا مع فرض وجهاد سنة فاما احد الفرضين فمجاهدة
الرجل نفسه عن معاصي الله عز وجل وهو من اعظم الجهاد والذي هو سنة لا يقام
الا مع فرض فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ولو تركوا الجهاد لاتاهم
العذاب وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على الامام ان ياتي العدو مع الامة
فيجاهدهم واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها
وبلوغها واحيائها فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال لانها احياء سنة قال
النبي صلى الله عليه وآله من سن سنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص
من اجورهم شيء وعن ابي عبد الله عليه السلام اربعة لا تقبل لهم صلوة الامام الجائر و
الرجل يؤم القوم وهم له كارهون والعبد الآبق من مواليه من غير ضرورة والمرأة
تخرج من بيت زوجها بغير اذنه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا فشت اربعة
ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية

واذا جار الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة نصر المشركون على
المسلمين وعن محمد بن ابي عمير يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال القضاة اربعة قاض
قضى بالحق وهو لا يعلم انه حق فهو في النار وقاض قضى بالباطل وهو لا يعلم
انه باطل فهو في النار وقاض قضى بالباطل وهو يعلم انه باطل فهو في النار وقاض
قضى بالحق وهو يعلم انه حق فهو في الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الصبر
والبر والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء عليهم السلام وعن ابي عبد الله عليه السلام قال
الدواء اربع يعدلن الطبايع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندبا
وعن زرارة بن اعين قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال كله فان فيه اربع
خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمن عليه
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من مخزون علم الله عز وجل الاتمام في اربع مواطن
حرم الله عز وجل وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين وحرم الحسين عليه السلام قال
ابن بابويه رحمه الله يعني ان ينوي الانسان في حرمهم عليهم السلام مقام عشرة ايام
ويتم ومن لا ينوي دون عشرة ايام فيقصر وليس ما يقوله غير اهل الاستبصار بشيء انه يتم
في هذه المواضع على كل حال وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العزائم اربع اقرأ باسم
ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال رن
ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن وحين اهبط الى الارض وحين انزلت ام الكتاب
ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة وحين اهبط من الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال اربع يذهبن ضياعا البذر في السبخة والسراج في القمر والاكل على الشبع و
المعروف الى من ليس باهله وعن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كم للمسلمين

من عيد

من عيد فقال اربعة اعياد قال قلت قد عرفت العيدين والجمعة فقال اعظمها و
اشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو اليوم الذي اقام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
امير المؤمنين عليه السلام ونصبه للناس علما قال قلت فما يجب علينا في ذلك اليوم
قال يجب عليكم صيامه شكرا لله وحمدا له مع انه اهل ان يشكر كل ساعة وكذلك
امرت الانبياء اوصياءها ان يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي يتخذونه
عيدا ومن صامه كان افضل من عمل ستين سنة وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
الآية قال اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم
نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن اجزاء
عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال آتين
سعيا باذن الله تعالى فتطاير بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت
الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار فخلى
ابراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب
ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام بل الله يحيي ويميت فهذا
تفسير الظاهر قال عليه السلام وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهم
علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا لك على الناس واذا اردت ان ياتوك
دعوتهم بالاسم الاكبر ياتوك سعيا باذن الله تعالى قال ابن بابويه رحمه الله الذي
عندي في ذلك انه عليه السلام امر بالامرين جميعا وروي ان الطيور التي امر باخذها
الطاووس والنسر والديك والبط وعن محمد بن عبد الله بن محمد بن طيفور

يقول في قول ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الآية ان الله عز وجل امر ابراهيم
عليه السلام ان يزور عبدا من عباده الصالحين فزاره فلما كلمه قال ان لله تعالى
في الدنيا عبدا اتخذه خليلا فقال ابراهيم عليه السلام وما علامة ذلك العبد قال
يحيي له الموتى فوقع لابراهيم عليه السلام انه هو فسأله ان يحيي له الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة ويقال انه اراد ان يكون له في ذلك
معجزة كما كانت للرسل فان ابراهيم عليه السلام سال ربه عز وجل ان يحيي له الميت
فامره الله عز وجل ان يميت له الحي سواء بسواء وهو لما امره بذبح ابنه اسمعيل
وان الله عز وجل امر ابراهيم عليه السلام ان يذبح اربعة من الطير طاووسا ونسرا و
ديكا وبطا فالطاووس يريد به زينة الدنيا والنسر يريد به الامل الطويل والبط
يريد به الحرص والديك يريد به الشهوة يقول عز وجل ان اردت ان يحيي
قلبك ويطمئن معي فاخرج عنه هذه الاشياء الاربعة فانه اذا كانت هذه الاشياء
في قلب لا يطمئن معي وسأله كيف قال اولم تؤمن مع علمه بسره وحاله فقال انه
لما قال رب ارني كيف تحيي الموتى كان ظاهر هذه اللفظة يوهم انه لم يكن بيقين
فقرره الله عز وجل بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزيها له من الشك وقال
الصادق عليه السلام كتاب الله على اربعة اشياء على العبارة والاشارة واللطائف
والحقائق العبارات للعوام والاشارات للخواص واللطائف للاولياء و
الحقائق للانبياء وقال الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى آدم يا آدم اني جمعت
لك الحكمة في اربع كلمات واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك
وواحدة فيما بينك وبين الناس فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك

فاجازيك

فاجازيك بعملك احوج ما تكون اليه واما التي فيما بيني وبينك فعليك الدعاء
وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك وقال
الصادق عليه السلام وجدت علوم الناس كلهم في اربع خلال اولها ان تعرف ربك
والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما
يخرجك من دينك وقال الصادق عليه السلام ان لاهل الجنة اربع علامات وجه منبسط
ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية وعن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما فقال عليه السلام اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات
لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه
ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله ومن رأى النشأة الاولى كيف ينكر النشأة
الآخرة وقال الصادق عليه السلام اربع لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن
الخمر والقتات وهو النمام وقال الصادق عليه السلام لا تطلب من الدنيا اربعة فانك
لا تجدها وانت لا بد لك منها عالما يستعمل علمه فيتقي بلا امام وعملا بلا رياء
فيبقى بلا اخلاص وطعاما بلا شبهة فيبقى بلا طعام وصديقا بلا عيب فيبقى بلا
صديق وقال الصادق عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم دعوة الرجل جالس في بيته يقول
اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال
له الم اجعل امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال
له الم امرك بالاقتصاد الم امرك بالاصلاح ثم قال للذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل الى

ان يتحول عن جواره ببيع داره وقال الصادق عليه السلام يستجاب الدعاء في اربع مواطن في
الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو
في سجوده وعن الصادق عليه السلام اعراب القلوب على اربع انواع رفع وفتح وخفض ووقف
فرفع القلب في ذكر الله تعالى وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب في الاشتغال
بغير الله تعالى ووقف القلب في الغفلة عن الله سبحانه وتعالى الا ترى الى العبد اذا
ذكر الله تعالى بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله تعالى من قبل
ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله تعالى بشرط الرضا عنه كيف ينفتح
القلب بالسرور والراحة والروح واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف
تجده اذا ذكر الله تعالى بعد ذلك وانابه منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه
عمران ولا مونس واذا غفل عن ذكر الله تعالى كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا
قد قسا واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلاثة اشياء التوكل على وجود
الصدق واليقين وعلامة الخفض ثلاثة اشياء العجب والرياء والحرص وعلامة الوقف
ثلاثة اشياء زوال حلاوة الطاعة ومرارة المعصية والتباس علم الحلال بالحرام
وقال الصادق عليه السلام لا يتحقق المؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما سوى ذلك
ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين باريك
وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوسواس
وسهر تنور به قلبك وتصفي به طبيعتك وتزكي به روحك وقيل ان المنصور
الخليفة العباسي ارسل الى الصادق عليه السلام وقال له لم لا تغشانا كما يغشانا سائر
الناس فارسل عليه السلام اليه في الجواب ما عندنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك

من الآخرة

من الآخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك عليها ولا تعدها نقمة فنعزيك عليها
فلم نغشاك فارسل اليه ثانية تصحبنا لتنصحنا فارسل الامام عليه السلام من اراد الدنيا لا ينصحك
ومن اراد الآخرة فلا يصحبك وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام مطلوبات الناس
في الدنيا الفانية اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما الغنى فموجود
في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده واما الدعة فموجودة في خفة المحمل فمن طلبها
في ثقله لم يجدها واما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها في كثرته لم
يجدها واما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده
عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع الى
اربع عجبت لمن خاف شيئا من سوء كيف لا يفزع الى قوله عز وجل حسبنا الله ونعم
الوكيل فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله عز وجل لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين واني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله وافوض
امري الى الله ان الله بصير بالعباد فاني سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها
فوقاه الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله
تبارك وتعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله فاني سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك وعسى موجبة
وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لا زاد افضل من التقوى ولا شيء احسن من الصمت ولا
عدو اضر من الجهل ولا داء ادوأ من الكذب الفصل الخامس ما ورد في الخاصة

من الاخبار عن الائمة الاطهار روي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام
اربع من كن فيه كمل اسلامه ومحصت عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه
راض من وفى لله عز وجل بما يجعل على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس
واستحيى من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله وعن ابي جعفر
عليه السلام قال اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف
واشفق على والديه ورفق بمملوكه وعن ابي جعفر عليه السلام قال اربعة اسرع شيء عقوبة
رجل احسنت اليه ويكافيك بالاحسان اليه اساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك
ورجل عاهدته على امر فمن امرك الوفاء له ومن امره الغدر بك ورجل يصل قرابته
ويقطعونه وقال الجواد عليه السلام اربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم
والتوفيق وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الشيخ في مقدم الاربعين وفي الخمسين سخاء وفي الذهب خجاعة
في القفا شوم وعن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال
والله ما كان من ذهب ولا فضة وما كان الا لوح فيه كلمات اربع اني انا الله لا اله
الا انا محمد صلى الله عليه وآله رسولي عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يستبطئ الله
في رزقه وعجبت لمن يرى النشاة الاولى كيف ينكر النشاة الآخرة وعجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح قلبه وقال ابو جعفر عليه السلام اربع صلوات يصليها الرجل في كل ساعة صلاة
فاتتك متى ذكرتها اديتها وصلاة ركعتي طواف الفريضة وصلاة الكسوف و
الصلاة على الميت هؤلاء يصليهن في الساعات كلها وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله
تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح ذو القرنين واسمه عياش

وداود وسليمان ويوسف واما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك
ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذلك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها
ولم يجاوزها الى غيرها وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الشمس لتطلع ومعها اربعة املاك
ملك ينادي يا صاحب الخير اتم وابشر وملك ينادي صاحب الشر انزع واقصر وملك
ينادي اعط منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا وملك ينضحها بالماء فلولا ذلك اشتعلت
الارض وعن بعض الانبياء تكلموا باربع كلمات قال موسى عليه السلام من قطع قرين السوء فكانما
عمل بالتوراة وقال داود عليه السلام من منع نفسه عن الشهوات فكانما عمل بالزبور وقال
عيسى عليه السلام من رضي بقسمة الله فكانما عمل بالانجيل وقال النبي صلى الله عليه وآله
من حفظ لسانه فكانما عمل بالقرآن وعن ابي الحسن عليه السلام قال علامات الدم اربع الحكة
والبثر والنعاس والدوار وعن ابي بصير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الرياح الاربع
الشمال والجنوب والدبور والصبا وقلت له ان الناس يذكرون ان الشمال
من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله عز وجل جنودا من رياح يعذب بها من
يشاء ممن عصاه ولكل ريح ملك موكل بها فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما
بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم
بها قال فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منها اسم اما تسمع
قوله تعالى كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وذكر رياحا في العذاب ثم قال الريح
الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور ايضا تضاف الى الملائكة الفصل
السادس ما روي من كلام العباد قال الشاذلي لا ارى شيئا انفع لك من امور
اربعة الاستسلام الى الله والتضرع اليه وحسن الظن به وتجديد التوبة واعد

الى الذنب سبعين مرة ففي الاستسلام اليه الراحة من التدبير معه عاجلا والظفر
بالمنة العظمى آجلا والسلامة من الشرك بالمنازعة ومن اين لك ان تنازعه
فيما لا تملكه معه والى نفسك في مملكته فانك قليل في كثيرها وصغير في
كبيرها يدبرك كما دبرها فلا تخرج مما هو لك من العبودية الى ما ليس لك من
ادعاء وصف الربوبية فان التدبير والاختيار من كبائر القلوب والاسرار و
تجد ذلك في كتاب الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى وربك يخلق ما يشاء و
يختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون واما التضرع الى الله
تعالى ففيه من الزوائد ورفع الشدائد والانطواء في اودية المنن والسلامة
من المحن فيعوض عنه ذلك ان يتولاك مولاك الدفع عن نفسك في المنازعة الطلب
لك في المساوة وهو الباب الاعظم والسبيل الاقوم يوثر حتى مع الكفران فكيف
لا يوثر مع الايمان المتسع قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا اي فاجابكم وهو الباب
الذي جعله بينه وبين عباده ترد واردات الالطاف على من توجه اليه وتوسل
المترعلي من وقف عليه ويصل الى حقيقة المنائة من دخل منه اليه ومتى فتح
عليك به فقد فتح عليك من كل خير ابوابه ووسع هباته وتجد ذلك في كتاب
الله تعالى قال سبحانه فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فاحسن الظن بالله فتح
لمن من عليه بها فمن وجدها لم يفقد من الخير شيا ومن فقدها لم يجد منه
شيا لا تجد لك عند الله انفع منها ولا اجدى ولا تجد الا ان ادل على الله منها
ولا اهدى فتلك من الله بما يبدان يصنعه معك ويبشرك بشايا لا بقى

سطورها

سطورها العيان ولا يترجم عنها اللسان وتجد ذلك في سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله قال صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله تعالى انا عند ظن عبدي بي واما تجديد
التوبة اليه فهي عين كل رتبة ومقام اوله وآخره وباطنه وظاهره لا تنزلن
فقدها ولا تفقد لمن وجدها مفتاح كل خير ظاهر وباطن روح المقامات في سبب
الولايات ولو استوت توبة القطب والصالح لاستوا مقامهما لم ينفع منها رفيع
المقام لرفع شانه وللعظيم لم يجعل الله سبحانه توبته دونها الا الظلم فقال العز اسمه
ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال الغزالي في المنهاج اعلم ان الرزق على اربعة
اقسام مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون الغذاء وما به قوام البنية
دون سائر الاسباب فالضمان على الله تعالى بهذا النوع فرض والتوكل يجب
بازائه بدليل العقل والشرع لان الله تعالى كلفنا خدمته وطاعته بابداننا
فضمن ما به استحال البنية لنقوم بما كلفنا واما الرزق المقسوم فهو ما قسم الله
تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ ياكله ويشربه ويلبسه كل واحد مقدار مقدر و
وقت موقوت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر كما كتب بعينه قال
النبي صلى الله عليه وآله الرزق مقسوم مفروض ليس بتقوى تقي بزائده ولا
بفجور فاجر بناقصه واما المملوك فهو ما يملكه كل احد من اموال على حسب ما سبق
قدر الله وقسم له ان يملكه من رزق الله قال الله تعالى انفقوا مما رزقناكم ان مما
ملكناكم واما الموعود فهو ما وعد الله تعالى المتقين من عباده بشرط التقوى حلالا
من غير كد قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
فهذه اقسام الرزق والتوكل انما يجب بازاء المضمون منها وكان بعضهم يقول العجب

لن عرف الله كيف يعصيه ولن عرف الشيطان كيف يطيعه ولن ايقن بالموت كيف
هنأ بالعيش ولن تحقق البعث والحساب كيف يترك الطاعة وقد ذكر في بعض الاخبار
ان الله تعالى لما خلق آدم وولده اودع قلبه اربعة اشياء وهي اعداء ابليس والهوى
النفس والدنيا وضمن ابليس صحابه الوصول اليها كما قال الله تعالى في كتابه ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فلما علم الولي عز وجل لذلك ضعف
ابن آدم وقلة مقدرته على دفعه علمه اربعة اسماء من اسمائه ثم يحصن بها من ابليس و
جنوده وهي يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن فكانه قال تعالى يا ابن آدم انا الاول احفظ
مرفقك لي من بين يديك وانا الآخر احفظ عقابك من خلفك وانا الظاهر
احفظ ايمانك عن يمينك وانا الباطن احفظ نفسك عن شمالك سئل بعض الحكما
ما الحكمة في ان لم يعط ابليس اثنتان من ابن آدم واعطى اربعة اعطى من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله من الجهات الاربع ولم يعط ابليس ان لم يأته من فوق
ولا من تحت قال لان الاربع الجهات تدخلها المشاركة في الاعمال وفوق موضع نظر
الرب سبحانه وتعالى الى قلوب عباده المؤمنين وتحت موضع سجود الساجدين
بين يدي رب العالمين عصمنا الله واياكم من فتنته عصمة يدخلنا بها في رحمته و
يتوب علينا وعلى جميع المذنبين انه تواب رحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقال بعضهم بعضها طلبناها في اربعة فاخطأنا طريقها فوجدناها في اربعة اخرى طلبنا
الغنى في المال فوجدناه في القناعة وطلبنا الجاه في الحسب فوجدناه في التقوى
وطلبنا الراحة في ثروة المال فوجدناها في قلة المال وطلبنا النعمة في اللباس
والطعام ونيل الشهوة فوجدناه في البدن الصحيح وقال حاتم من توقف بعد الاربع

دخل

دخل الجنة النوم الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط والشهوة الى الجنة وقال عامر بن
عبد الله بن قيس كان احد الزهاد الثمانية لذات الدنيا اربعة المال والنساء و
النوم والطعام فاما المال والنساء فلا حاجة لي فيهما واما النوم والطعام فلا بد
لي منهما والله لاضرن بهما جهدي وقد كان يبيت قائما ويظل صائما اقول اعلم ان
للثواب اربع شروط وهي ان تكون منافع ومقرونة بالتعظيم وخالصة عن الشوب
ودائمة اما القيد الاول وهو كونها منفعة فاليه الاشارة بقوله تعالى ان المتقين
في جنات وعيون واما القيد الثاني وهو كونها مقرونة بالتعظيم فاليه الاشارة
بقوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين لان الله سبحانه وتعالى اذا قال لعبده هذا الكلام
اشعر ذلك بنهاية التعظيم وغاية الاجلال واما القيد الثالث وهو كون المنافع
خالصة من شوائب الضرر فاعلم ان المضار اما ان تكون روحانية واما ان تكون
جسمانية اما المضار الروحانية فهي الحقد والحسد والغل والغضب واما المضار
الجسمانية فكالاعياء والتعب فقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين اشارة الى نفي المضار الروحانية وقوله تعالى لا يمسهم فيها نصب
اشارة الى نفي المضار الجسمانية واما القيد الرابع وهو كون تلك المنافع دائمة آمنة
من الزوال فاليه الاشارة بقوله تعالى وما هم منها بمخرجين فهذا ترتيب حسن مشتمل على
القيود الاربعة المعتبرة في ماهية الثواب واعلم ان مراتب التوحيد اربعة احدها الاقرار
باللسان والثاني الاعتقاد بالقلب والثالث تاكيد ذلك الاعتقاد بالحجة و
الرابع ان يصير العبد مغمورا في بحر التوحيد بحيث لا يدور في خاطره شيء سوى
عرفان الاحد الصمد وينبغي لاهل لا اله الا الله ان يحصلوا اربعة اشياء حتى يكونوا

من اهل لا اله الا الله هي التصديق والتعظيم والحلاوة والحرمة فمن ليس له الحرمة فهو

فاجر وسئل سفيان الثوري جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن حمعسق فقال

الحا حلمه والميم ملكه والعين عظمته والسين سياسته والقاف قدرته ويقول

الله جل ذكره بحلمي وملكي وعظمتي وسياستي وقدرتي من قال لا اله الا الله محمد

رسول الله وقال بعضهم المراتب اربعة الصدر والقلب والفؤاد واللب فالصدر

مقر نور الاسلام افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب مقر نور الايمان و

لكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد مقر المعرفة ما كذب الفؤاد

ما رأى ان السمع والبصر والفؤاد كل ذلك كان عنه مسؤولا واللب مقر التوحيد انما

يتذكر اولوا الالباب وقال سعيد النيسابوري صلاح القلب اربع خصال

في التواضع لله والفقر الى الله والخوف من الله والرجاء في الله الفصل الرابع

ما روي من كلام العلماء قال الشافعي اربعة اشياء يزيد في الجماع اكل

اللحم وشم الطيب كثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربع توهن البدن

كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة وقال بعض

العلماء يقول اربع من علامات الشقاء قسوة القلب وجمود العين وكثرة الشبع

وطول الامل وقال بعض العلماء اربع من علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى

وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة وتوقي بها الى اربعة بالعقل الى الرياسة

بالرأي الى السياسة وبالعلم الى التقدم وبالحلم الى التوقير واربعة تعرف باربعة

الكاتب بالكتابة والعالم بجوابه والحكيم بافعاله والحليم باحتماله واربعة تدل

على السعادة حب العلم وحسن الحلم وصحة الجواب وكثرة الصواب واربعة تدل على الله

تجرع الغصص وانتهاز الفرص واستمداد الآراء ومداهنة الاعداء اربعة توصلك

الى اربعة الصبر الى المحبوب والجد الى المطلوب والزهد الى التقى والقناعة الى الغنى اربعة

خصال اذا اعطيتها دفعت عنك كثيرا من الهم والغم والذم حسن الخلق والقناعة

وصدق الحديث واداء الامانة وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال اغسلوا اربعا باربع

وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية ربكم وذنوبكم بالتوبة

الى مولاكم وقال ابو الفضائل حتى متى تغفل عن ارباع اكرة للعو ولهو وطرب ودنيا

وتجمع المال من حل ومن شبهة كدا وكدحا واولادا ونادبا نظرت نفسك

عن نهج التقى عرضا مستبدلا عن تقوى المشيب عريا كان سيلك منزلا لمي

خدعا وزاد فيك اصلاحا وتهذيبا فسل الله في سر وفي علن سترا

قبرا واتيونا فاستونا وقال بعض العلماء ثمرة العلم اربعة اولها ما بينه وبين الله وهي

الخشية والثاني ما بينه وبين الخلق وهو الشفقة والثالث ما بينه وبين النفس وهي

الصبر والرابع ما بينه وبين الله يا دعوا الزهادة وقال بعض العلماء طريق الجنة في

يد اربعة العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق العالم في دعواه رزق

الحكمة والزاهد رزق الامن والعابد الخوف والمجاهد الثناء وقيل الرجال اربعة

فرجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدري ويدري

انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدري ولا يدري انه

لا يدري فذلك الجاهل فارفضوه ورجل يدري ويدري انه يدري فذلك

عالم فاتبعوه وقيل علماء التفسير تفسير الآيات اربعة اقوال القول الاول

ومنها الحديث النبوي وقد مر سابقا وهو قوله صلى الله عليه وآله افضل

اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وللغزالي في تفسير هذه الكلمات كلام
لطيف قال الحكماء ان من قال سبحان الله حصل له من الثواب عشر مرات فاذا قال والحمد لله
صار عشرين فاذا قال ولا اله الا الله صار ثلثين فاذا صار والله اكبر صار اربعين قال
وتحقيق القول فيه ان اعظم مراتب الثواب هو الاستغراق في معرفة الله ومحبته فاذا قال
سبحان الله فقد عرف كونه منزها عن كل ما لا ينبغي فهو المبدأ لافادة كل ما ينبغي له
لافاضة كل خير وكمال فقد تضاعفت درجات معرفته فلاجرم تضاعف الثواب فاذا
قال مع ذلك ولا اله الا الله فقد اقر بانه منزه عن كل ما لا ينبغي واحد اذ ليس في الوجود
موجود هكذا الا الواحد فقد صارت مراتب المعرفة ثلاثة فلاجرم صارت درجات
مراتب المعارف اربعة لاجرم صارت درجات الثواب اربعة والقول الثاني ان الباقيات
الصالحات هي الصلوات الخمس والقول الثالث انها الطيبات من القول كما قال عز وجل و
هدوا الى الطيب من القول والرابع ان كل قول وعمل دعاك الى الاشتغال بمعرفة الله
ومحبته وعبادته فهو الباقيات الصالحات وكل ما دعاك الى الاشتغال باحوال الخلق فهو
خارج عنها وذلك لان كل ما سوى الحق فهو فان هالك بالنظر الى ذاته فكان الاشتغال
به والتعويل عليه حسابا خائبا وعملا باطلا اما الحق تعالى لما كان واجب الوجود لذاته
غير قابل للزوال والفناء كان الاشتغال بمعرفته وخدمته باقيا ببقاء الازل الفصل
الثامن ما ورد من كلام الحكماء قال بقراط من حب الاخرة الانقطاع عن الشهوات ومن خوف الله
الانصراف عن السيئات والبلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال والجار السوء والزوجة الخائنة
وقال بعض الحكماء جميع العبادات من العباد اربعة الوفاء بالعهود والمحافظة على الحدود
والصبر على المفقود والرضا بالموجود وقال حكيم اربعة لا يخلو منها جاهل قول بلا معنى

فصل

وفعل بلا اجزاء وخصومة على غير طائل ومناظرة بغير حاصل وقال بعض الحكماء من اشتغل
بالشهوات فلا بد له من النساء ومن اشتغل بجمع المال فلا بد له من الحرام ومن
اشتغل بمنافع المسلمين فلا بد له من الاذلات ومن اشتغل بالعبادات فلا بد له من
العلم وقال بقراط اربعة تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام قبل الانهضام والشرب على
الريق والتمتع في الحمام ونكاح العجوز وقال بعض الحكماء الناس في الخير اربعة منهم من يفعله
ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فمن
فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حليم ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه
استحسانا فهو دني وقال بعض الحكماء لا شيء اضيع من اربع مودة بينها من لا وفاء له
ويد اصطنعها عند من لا شكر له وادب يؤدب به من لا ينتفع به وسر يستودع عند
من لا صيانة له وقال بعض الحكماء الناس اربع جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد
الذي يجعل نصيب دنياه منه لاخرته والبخيل الذي لا يعطي كل واحد منهما نصيبا منه
والمسرف هو الذي يجعل نصيب اخرته منه لدنياه وقال بعض الحكماء من التمس اربعا
باربع التمس ما لا يكون من التمس الجزاء بالرياء التمس ما لا يكون ومن التمس مودة الناس با
لغلظة التمس ما لا يكون ومن التمس وفاء الاخوان بغير وفاء به التمس ما لا يكون ومن التمس
العلم براحة الجسد التمس ما لا يكون وقال بعض الحكماء القدماء اربعة على خطر عظيم احدها
من قلده السلطان امره ظاهرا وهو المتهم باطنا الثاني من خصه بخلوته دون خواصه
الثالث من خصه بسره دون اقربائه الرابع الوزارة للسلطان الاحمق وقال بعض الحكماء ينبغي
ان يكون المرأة دون الرجل في اربعة اشياء السن والطول والمال والحسب وقالت حكماء
الهند لا تشبع اربعة من اربعة عالم من ادب ومال من كسب واصل من نسب وجاهل

لقد قالت حكماء الفرس اربعة لا تشبع من اربعة عين من مليح واذن من فصيح وقلب من
نصيح ومسافر من المسير وقالت حكماء الروم اربعة لا تشبع من اربعة عين من نظر واذن
من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر وقالت حكماء العرب اربعة لا تشبع من اربعة جائع من
لقاء وحي من عطاء ونقي من دماء وعين من ثناء واختار الحكماء من اربع كتب من السماء
اربع كلمات من التورية من رضي بما اعطاه الله استراح في الدنيا والآخرة ومن الزبور
من تفرد عن الناس نجا في الدنيا والآخرة ومن الانجيل من هدم الشهوات عز في الدنيا
والآخرة ومن الفرقان من حفظ اللسان سلم في الدنيا والآخرة وقال حكيم لا تصاحب الا
احد اربعة رجل ترجو نواله او تخاف شره او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه
ومن بعض الحكماء قال انصفا بحكماء الاسلام اربعة التقوى والحياء والشكر والصبر
ومن وصايا لقمان لابنه يا بني اعلم انك ستسأل غدا اذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن
اربع شبابك فيما ابليته وعمرك فيم افنيته ومالك مما اكتسبته وفيما انفقته فتأهب
لذلك واعدد له جوابا ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه
وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض
لمعروف ربك وجدد التوبة واكثر في قلبك قبل ان يقصد قصدك ويقضي قضاؤه ذلك
ويحال بينك وبين ما تريد وقال ايضا لابنه يا بني اعلم اني خدمت اربعمائة نبي و
اخذت من كلامهم اربع كلمات وهي اذا كنت في الصلوة فاحفظ قلبك واذا كنت
في المائدة فاحفظ حلقك واذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك واذا كنت بين الخلق
فاحفظ لسانك وسئل بقراط ما الانسانية قال التواضع عند الرفعة والعفو عند القدرة
والسخاء عند القلة والعطاء بغير المنة وكان بقراط يقول ينبغي ان تداوي كل عليل

وبقائهما

ببقائهما فان الطبيعة تتطلع لاهويتها وتنزع لاغذيتها وقال ان بعض الحكماء
ماتوا باربعة امراض فان افلاطون مات ببرسام وان ارسطاطاليس [illegible]
مات بالسل وبقراط مات مفلوجا وجالينوس مات مبطونا ولقد اجاد الشاعر حيث
قال * الا يا ايها المغرور دعني من غير تأخير * فان الموت قد يأتي ولو صيرت
قادرنا * فكم قد مات ذو طب وكم قد مات ذو مال * بلا في طبه الجبار ذا عقل
ومجنونا * بسل مات رسطاليس افلاطون برسام * وبقراط بافلاج وجالينوس
مبطونا الفصل التاسع مما ورد من كلام الزهاد قال ابو علي الثقفي اربعة اشياء
لا بد للمتقي من حفظها الامانة والصدق والاخ الصالح والسريرة وسئل ابو جعفر
رحمه الله عن حاله في نكبته فقال عولت على اربعة اشياء فهونت علي ما انا فيه الاول
قلت القضاء والقدر لا بد من وقوعهما الثاني قلت ان لم اصبر فما اصنع الثالث قد
كان يجوز ان يكون اشد من هذا الرابع قلت لعل الفرج قريب وسئل ابن المبارك
عن اخلاق اهل البلاد فقال اما اهل الحجاز فاشد الناس في الفتنة واضعفهم فيها
واما اهل العراق فاكثرهم طلبا للعلم واقلهم عملا به واما اهل مصر فاكيسهم صغارا
واحمقهم كبارا واما اهل دمشق فاطوعهم للمخلوق واعصاهم للخالق وقال جعفر الخا
صحبت الشيوخ وسألتهم عن اربع مسائل فلم يجبني احد منهم فرأيت النبي صلى الله عليه
وآله في المنام فقال لي يا جعفر هات مسائلك فقلت يا رسول الله ما التوحيد فقال ترك
حكاية الوهم وجلاء الفهم فان الله تعالى بخلاف ذلك فقلت ما العقل فقال ادناه ترك
الدنيا بما فيها واعلاه ترك الفكر في ذات الله تعالى فقلت ما التصوف فقال الزهادة و
كتمان المعاني فقلت ما الفقر فقال سر من اسرار الله تعالى يودعه في شأن من عباده

فان كنت ممن كان من اهله وان باح به نزع منه وقال بعضهم لا يكمل الرجل حتى يستوى
فى قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل فمثل هذا الرجل يصلح لبذل الجاه
الدخول فيما ذكرناه وقال محمد بن واسع اربع يميتن القلب الذنب على الذنب وكثرة
مناقشة النساء وحديثهن وملاحاة الاحمق تقول له ويقول لك ومجالسة الموتى
قيل وما الموتى قال كل غنى مترف وسلطان جائر اعلم يا اخى ان الناس ينقسمون فى
سعاداتها وشقاوتها اربعة اقسام فمنهم سعداء فى الدنيا والآخرة جميعا ومنهم
اشقياء فيهما جميعا ومنهم سعداء فى الدنيا اشقياء فى الآخرة ومنهم اشقياء فى الدنيا
سعداء فى الآخرة فاما السعداء فى الدنيا والآخرة فهم الذين حظهم من الدنيا الا
والامتعة والصحة ومكنوا فيها فاقتصروا منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا
به وقدموا الفضل الى الآخرة ذخرا لانفسهم كما ذكر الله بقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله وقوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا وآيات كثيرة فى القرآن
فى هذا المعنى واما سعداء ابناء الدنيا واشقياء ابناء الآخرة فهم الذين وفر حظهم
منها ومكنوا فيها واترفوا فتمتعوا فيها وتنعموا لذاذها وتفاخروا وتكاثروا
ولم يتعظوا بزواجر الشريعة ولم يأتمروا ولم ينقادوا وعتوا واعتدوا وتجاوزوا الحد
وطغوا وبغوا واسرفوا والله لا يحب المسرفين وهم الذين اشار اليهم بقوله عز وجل
اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم
تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقال عز وجل من كان يريد حرث
الآخرة نزد له فى حرثه الآية وآيات كثيرة فى القرآن فى وصف هؤلاء واما اشقياء
فى الدنيا وسعداء فى الآخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها وكثرت مصائبهم فى

ابدانها واشتدت عناياتهم فى طلبها وتعبت ابدانهم فوجد منزلها ولم يحظوا من نعيمها
ولذاتها وائتمروا باوامر صاحب الشريعة ولم يتعد واحد حدها وقد وصفهم الله تعالى
فى القرآن فى آيات كثيرة واما اشقياء الدنيا والآخرة جميعا فهم الذين بخس حظهم
فى الدنيا فلم يمكنوا فيها وشقوا فعاشوا فيها طول اعمارهم بابدان مغمومة و
نفوس مهمومة ولم ينالوا الخير ثم لم يأتمروا باوامر الشريعة ولم ينقادوا لاحكامها
ولم يتعظوا بزواجرها ولم يعملوا فى عمارة دنياهم ولا فى حفظ اركانها فهم الذين
خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وهذه الاربعة اقسام وجد مما نطق
فى ابيات نسبت الى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام وقد تقدم ذكرها وقال
محمد فى قصص الانبياء كما ان الله تعالى خلق فى الجسد اربعة انواع من الخلق هى ملاك
الجسد السوداء والصفراء والدم والبلغم كذلك جعل فى الدين اربعة اركان الخوف
والرجاء والتوكل والمحبة فمعدن الخوف فى معدن التركيب المرة السوداء لانها باردة
يابسة كذلك الخوف بارد يابس تطفئ نيران الشهوة ببرودته ويحبس حركات الجوارح
عن المعاصى بيبوسته وتصديق ذلك ما قيل من خاف مقام ربه كل لسانه ومعدن
الرجاء فى معدن التركيب المرة الصفراء لانها حارة يابسة كذلك الرجاء حار يابس
حرارته ينشط العبد حتى يجد من الوجد حرارة الجسد فى طاعة الله ويبوسته
تشتد الجوارح بإتيان الاجتهاد ونفى التوانى والكسل عنه ومعدن التوكل فى التركيب
البلغم لانه رطب بارد وكذلك التوكل رطب بارد برطوبته يقنع العبد بالقليل و
يستغنى عن الكثير وببرودته يترك العبد التكلف فى طلب المعاش ويستفيد من
القوت ومعدن المحبة فى التركيب الدم لان الدم حار رطب كذلك المحبة حارة

ربطه بطوبا بما يقوى العبد في الطاعة ويعرا بما ينشط العبد ويسر ولكل واحد من
هذه الاربعة مرتبة غير مرتبة صاحبه فالخوف طهر الله الخلق من انجاس الشرك
وعيب المرائين وبالرجاء زينهم بطاعة المطيعين واحسان المحسنين وبالتوكل
اغناهم عن الخلائق اجمعين ورفعهم من هموم الراغبين وبالمحبة توجهم وملأهم
واقدمهم على بساط كرامته لياهلوا لزيارته ورؤيته في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقال بلال بن سعد عباد الرحمن اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن عز وجل مع
غفلتكم انفسكم وخطاياكم اما رزقه فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره
سابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل لكم ثم انتم مع ذلك تجترئون على الهكم انتم اليوم تحكون
والله ساكت ويوشك ان الله يتكلم وتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود
منها الوجوه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا
يظلمون وقال ابو سليمان ان العباد عملوا على اربع درجات على الخوف والرجا
والتعظيم والحياء واشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما ايقن ان الله تعالى يراه على
حال استحيا من حسناته اكثر مما استحيا العاصون من سيئاتهم وقال بعض العلماء
الغفران ثابت في حق من يجمع امورا اربعة التوبة والايمان والعمل والاهتداء و
الدليل عليه قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى واعلم ان الله
له اسماء ثلثة الظالم والظلوم والظلام فالظالم منهم ظالم لنفسه والظلوم اذا كان
ظلوما جهولا والظلام اذا كثر منه ذلك ولله في مقابلة كل واحد من هذه الاسماء
اسم فكأنه قال ان كنت ظالما فانا غافر وان كنت ظلاما فانا غفار وهو قوله تعالى
لغفار الاية قال الجنيد ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع وترك

الدنيا

الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات لان التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى
واصل التصوف العزوف عن الدنيا كما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي
واظمات نهاري وقال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا هلكوا
وقال ابن خفيف قلت لرويم اوصني فقال اقل ما في هذا الامر بذل الروح فان
امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقيل له كيف حالك
فقال كيف يكون حال من دينه هواه وهمته دنياه ليس بصالح تقي ولا بعارف نقي
قال بعض العلماء تفاخر الناس في الدنيا باربعة باكل وشرب وملبوس ومنكح
فان تفكرت فيها فهي اربعة روث وبول ومطروح ومفضوح الفصل العاشر
ما ورد من كلام بعضهم بلفظ قيل ان الاولياء اربعة سالك محض ومجذوب محض و
سالك مجذوب وهو ما تقدم سلوكه على جذبه ومجذوب سالك وهو بالعكس وقيل
جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين قيل الحكمة تجيء من اربعة اشياء بدن
فارغ من اشغال الدنيا وبطن فارغ من طعام الحرام ويد خالية من عروض الدنيا
والتفكر في عاقبة الدنيا وقيل ان الحكمة تنزل من السماء فلا تسكن قلبا فيه اربعة
الركون الى الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد اخ وقيل ان الحكمة ليست من كبر
السن ولكنها عطاء من الله يعطيه من يشاء من عباده فاياك ودناءة الامور وذمائم
الاخلاق فكل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة
وحكم وقيل اجتمعت العرب والعجم على اربع كلمات الاول لا تحمل قلبك ما لا يطيق الثاني
لا تغتر بالمال الثالث لا تثق بالمرأة الرابع لا تعمل عملا لا ينفعك وقيل اجتمعت العلماء
على اربع كلمات اخذناها من اربع كتب من التورية من قنع شبع ومن الزبور من

سلام ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
مستقيم وقيل لعمرو بن ذر على ما بنيت امرك في انقطاعك الى الله عز وجل فقال على
اربع خصال قيل وما هي قال علمت ان لي عند الله رزقا لا يستوفيه غيري وان
لي عنده عملا لا يتعداني الى سواي وان لله علي عملا لا يقوم به الا انا واني بعين
الله حيث كنت فانا اكره ان يراني حيث لا يحب وقيل قد اتفقت مشايخ الصوفية
على ان بناء امرهم على اربع اشيا قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والاعتزال عن
الناس وقيل ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان العاقل الحكيم لا يخلو من اربع
ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يمشي فيها الى
الاخوان الذين يخبرونه بعيوبه وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها الحلال
وقيل من فضل الله وكرمه ان الله تعالى يخص باربع كرامات عبدا انه يقويه على الطاعة لانه
اذا علم انه يموت عن قريب فانه يجاهد بالطاعة ويكره ما لم يشتغل هو به لانه
اذا علم انه يموت عن قريب لا يهتم بما يستقبله من المكروه وانما يكون راضيا بالقليل
لانه اذا علم انه يموت عن قريب فانه لا يطلب الكثرة وانما يكون همه لامر الاخرة وربعها
انه ينور قلبه لانه يقال نور القلب من اربعة اشيا بطن جايع وصاحب صالح وحفظ
الذنب القديم وقصر الامل ومن طال امله عاقبه الله تعالى باربعة اشيا بالتكاسل في الطاعة
وكثرة همه في الدنيا ويحرص على جمع المال ويقسو قلبه لانه يقال قسوة القلب
من اربعة اشيا بطن ممتلي وصحبة صاحب سوء ونسيان الذنب الماضي وطول
الامل وقيل الصدق ينقسم على اربعة اقسام واجب وحرام ومكروه وحسن فالصدق
الواجب اداء الشهادة والصدق الحرام النميمة والصدق المكروه ان تمدح انسانا وهو حاضر

والصدق

والصدق الحسن ان تمدح انسانا وهو غايب وقيل اربعة قبيحة وهي في اربعة اقبح البخل في الاغنيا
والفحش في النسا والغضب في العلما والكذب في القضاة اربعة لا يستقل قليلها الدين
والنار والعداوة والمرض اربع لا يشبعن من اربعة العين من النظر والاذن من الخبر
والانثى من الذكر والارض من المطر وقيل للعاقل اربعة اشيا الحلم عن الجاهل ورد
النفس عن الباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة صديقه من عدوه وقيل وجد مكتوب
على صخرة في جبال بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل طايع مستانس وكل قانع
غني وكل حريص ذليل وقيل كتب يوسف عليه السلام على باب السجن الذي كان فيه
اربع كلمات وهي هذه منازل اهل البلوى وقبور الاحيا وشماتة الاعدا وتجربة
الاصدقا وقيل اربعة مطلوبة الحكمة والحكم والحمام والحصن وقيل اربعة مردودة
خبز يابس ولحم يابس ومخيض يابس وماء يابس وقيل وجد في كتاب جعفر بن يحيى
اربعة اسطر مكتوبة بالذهب الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم و
الحسود مغموم وقيل اجتمع عند الملك كسرى اربع من الحكماء عراقي ورومي وهندي
وسوادي فقال لهم يصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه ان تسف كل
يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان تاكل كل يوم ثلاث
حبات من الهليلج الاسود والسوادي ساكت فكان احذقهم فقال لهم الملك لم لا
تتكلم فقال يا مولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج
الصفراء والهليلج الاسود يهيج السوداء قال فما الذي تقول انت قال يا مولانا الدواء
الذي لا داء معه ان لا تاكل الا بعد الجوع واذا اكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك
لا تشكو علة الا علة الموت فقال كلهم صدقت فصدق وقيل وضع الاسكندر سرير

فقال العراقي الدواء الذي لا داء معه ان تشرب كل يوم ثلاث جرع من الماء
الساخن وقال الرومي الدواء الذي
لا داء معه
صح

فجانا الحين ولاة الملوك بها فقال له اهلها بقي منهم رجل يسكن المقابر منذ عام
فاتاه فقال له ما حملك على لزوم المقابر قال احببت ان اميز بين عظام ملوكهم وعظام
عبيدهم فوجدتها سواء فقال له الاسكندر ان تتبعني فاحيي شرفك وشرف آبائك
ان كان لك همة فقال همتي عظيمة قال وما هي قال الحياة لا موت معها وشباب لا هرم
معه وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه فيه قال ليس عندي هذا قال فدعني
التمس ممن هو عنده وقيل ذباب الرجال بقية كلهم ولد وابا الطايف معوية وعمرو بن
العاص والمغيرة بن شعبة والسايب بن الاقرع وقيل النار اربعة اقسام نار تاكل
ولا تشرب وهو نار المعدة ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا
تاكل جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ونار تاكل وتشرب وهو نار المعدة ونار لا
تاكل ولا تشرب وهي نار موسى عليه السلام وقيل ايضا النار اربعة نار له نور بلا حر
وهي نار موسى ونار لها حرقة بلا نور وهي نار جهنم ونار لها الحرقة والنور وهي نار الدنيا
الرابع لا حرقة ولا نور وهي نار الاشجار الفصل الحادي عشر ما ورد من كلام ابراهيم بن ادهم
قال ابراهيم بن ادهم من اصبح لزمه شكر اربعة اشياء اولها ان يشكر الله تعالى واصلا
فيقول الحمد لله الذي نور قلبي بنور الهداية وجعلني من المومنين ولم يجعلني
ضالا والثاني ان يقول الحمد لله الذي جعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم والثالث
ان يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي بيد غيره والرابع ان يقول الحمد لله الذي
ستر علي ذنوبي وعيوبي وحكي عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله فاذا
اعرابي على ناقة له فقال يا شيخ الى اين فقال الى بيت الله قال كانك مجنون لا ارى
لك مركبا ولا زادا والسفر طويل فقال ابراهيم ان لي مراكب كثيرة ولكن لا تراها

وما هي قال اذا نزل علي بلاء ركبت مركب الصبر واذا اسديت الي نعم ركبت مركب
الشكر واذا اتى بي القضاء ركبت مركب الرضا واذا دعتني النفس الى شي علمت انما
بقي من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي سر باذن الله فانت الراكب وانا الراجل
وحكي ابراهيم بن بشار قال قلت لابراهيم بن ادهم يا ابا اسحق كيف كان اوايل امرك حتى
صرت الى ما صرت اليه فقال غير ذا اولى بك فقلت له هو كما تقول رحمك الله
ولكن اخبرني لعل الله ان ينفعني به يوما فسالته الثانية فقال ويحك اشتغل
بالله فسالته الثالثة فقال كان ابي من اهل بلخ وكان من ملوك خراسان وكان من
المياسير وحبب الي الصيد فخرجت راكبا فرسي وكلبي معي فبينما انا كذلك ثار ارنب
او ثعلب فحركت فرسي فسمعت النداء من ورايي ليس لذا خلقت ولا بذا
امرت فوقفت انظر يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي
فاسمع نداء من قربوس سرجي يا ابراهيم ما لذا خلقت ولا بذا امرت فوقفت وقلت
انتهيت انتهيت جاءني نذير من رب العالمين والله لا عصيت الله بعد يومي
ما عصمني ربي فرجعت الى اهلي فخليت عن فرسي ثم جئت الى رعاة لابي فاخذت
من راع جبة وكساء والقيت ثيابي اليه ثم اقبلت الى العراق ارض ترفعني وارض
تضعني حتى وصلت الى العراق فعملت بها اياما فلم يصف لي منها شيء من الحلال فسالت
بعض المشايخ عن الحلال فقال اذا اردت الحلال فعليك ببلاد الشام فخرجت
الى مدينة يقال لها المنصورة وهي المصيصة فعملت بها اياما انظر البساتين واحصد
الحصاد فلم يصف لي شيء من الحلال فسالت بعض المشايخ فقالوا لي ان اردت
الحلال الصافي فعليك بطرسوس فان فيها المباحات والعمل الكثير فتوجهت الى

طرسوس فعلت بها اياما انظر البساتين واحصد الحصاد فبينما انا قاعد جاءني رجل
فاكتراني انظر له بستانه فكنت في البستان اياما كثيرة فاذا انا بخادم قد اقبل ومعه اصحابه
فقعد في مجلسه ثم صاح يا ناطور فقلت هو ذا انا قال اذهب فأتنا باكبر رمان تقدر
عليه واطيبه فذهبت فأتيته باكبر رمان فاخذ رمانة فكسرها فوجدها حامضة
فقال يا ناطور انت في بستاننا منذ كذا وكذا تاكل من فاكهتنا لا تعرف الحلو من الحامض
قلت والله ما اكلت من فاكهتك شيئا ما اعرف الحلو والحامض فاشار الخادم الى اصحابه
فقال اما تسمعون كلام هذا ثم قال لي اتراك لو انك ابراهيم بن ادهم ما زاد على هذا
فانصرف فلما كان من الغد ذكر صفتي في المسجد فعرفها بعض الناس فجاء الخادم
ومعه عنق من الناس فلما رايته قد اقبل مع اصحابه اختفيت خلف الشجر والناس
داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وانا هارب فهذا كان اول امري وخروجي
من طرسوس الى بلاد الرمال وفي رواية اخرى اذا هو على فرسه يركضه اذ سمع صوتا
من فوقه يا ابراهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة فنزل عن دابته ورفض الدنيا واخذ في عمل
الاخرة وقال خلف بن تميم قلت لابراهيم بن ادهم منذ كم كنت بالشام قال منذ اربعة
وعشرين سنة وما اتيتها لرباط ولا لغزو قلت فلم قال لاشبع من خبز الحلال
وكان ابراهيم بن ادهم يحفظ البساتين فجاءه يوما جندي وطلب منه شيئا من
الفاكهة فابى فضربه الجندي على راسه بسوط فطأطأ ابراهيم له راسه وقال اضرب
راسا طالما عصى الله فعرفه الجندي واخذ في الاعتذار فقال ابراهيم الراس
الذي يليق للاعتذار تركته ببلخ وقيل لابراهيم لم لا تصحب الناس فقال ان صحبت

من هو

من هو فوقي دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو
مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس
به وحشة وقال رجل لابراهيم بن ادهم اريد ان تقبل هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا
قبلتها وان كنت فقيرا لم اقبلها قال فاني غني قال كم تملك قال الف درهم قال ايسرك
ان تكون عندك الفا درهم قال نعم قال اذهب فلست اذا غنيا قد ذهب لا اقبلها
وقال حذيفة المرعشي قدم شقيق البلخي مكة وابراهيم بن ادهم فاجتمع الناس وقالوا
نجمع بينهما في المسجد الحرام فقال ابراهيم بن ادهم لشقيق يا شقيق على ما اصلتم اصولكم
فقال شقيق اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا اكلنا واذا منعنا صبرنا فقال ابراهيم بن
ادهم هكذا كلاب بلخ اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت فقال شقيق على ماذا اصلتم
اصولكم يا ابا اسحاق قال اصلنا اصولنا على انا اذا رزقنا اثرنا واذا منعنا حمدنا
وشكرنا فقام شقيق وجلس بين يديه وقال يا ابا اسحاق انت استاذنا وروي
عن بقية قال كنا مع ابراهيم بن ادهم في البحر فهبت بهم الريح وهاجت بهم الامواج
واضطربت السفينة وبكى الناس فقلنا لابراهيم يا ابا اسحاق اما ترى ما الناس فيه
قال فرفع راسه وقد اشرف الناس على الهلكة فقال يا حي حين لا حي ويا حيا قبل
كل حي ويا حيا بعد كل حي يا حي يا قيوم يا محسن يا مجمل قد اريتنا قدرتك فارنا
عفوك قال فهدأت السفينة من ساعته وروي شعيب قال خرج ابراهيم بن ادهم من
بيت المقدس فمر بسلمة فقالوا له عبدا قال نعم قالوا ابقا قال نعم فذهبوا به فحبسوه
في السجن بطبرية قال فجاء رجل يطلب له عبدا ابقا من بيت المقدس فقيل له انه
سلمه كذا فذهب واخبر ابقا وهو في السجن بطبرية قال فذهب الى السجن فاذا هو

يا ابراهيم بن ادهم فقال سبحان الله ما تصنع هنا قال يا احمق كان قال فخرج الرجل الى
بيت المقدس فاخبرهم فجاء الناس من بيت المقدس عنقا واحدا الى ابراهيم فقال لهم
ابراهيم ما يسرع بحثكم قالوا للحبسه قالوا نعم قال فبعث اليه فجاءه فقال له لما
حبست قال مررت بمسلحة فقالوا عبدا قلت نعم وانا عبد الله قالوا ابق قلت نعم
وانا ابق من ذنوبي قال فخلى سبيله وقال ابراهيم بن ادهم من اراد الاخرة فليخرج
الخلق من قلبه حتى يستريح وقال اسحق قلت لابراهيم بن ادهم اوصني قال اتخذ الله
صاحبا وذر الناس جانبا وكتب ابراهيم بن ادهم الى سفيان الثوري من عرف ما يطلب
هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن
اطلق لسانه قتل نفسه وروي ابراهيم سمعت ابراهيم بن ادهم يتمثل بهذا البيت
للقمة بجريش الملح اكلها الذ من تمرة تحشى بزنبور وروي ان ابراهيم بن ادهم
كان في الطواف فرأى شابا امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتولى
في الجمع فلما خلا سئل عن ذلك وقيل له ما عهدنا منك النظر الى امرد فقال هذا
فقال هذا ابني وقد تركته بخراسان طفلا فلما خرج يطلبني خشيت ان
يشغلني عن ربي وحذرت ان استانس به اذا عرفني ثم انشد شعرا هجرت الخلق
طرا في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد
الى سواكا قال اهل التاريخ كان ابراهيم بن ادهم من اهل بلخ خرج الى مكة وصحب بها
سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام وكان ياكل من كسب
يده ومات بالشام وروي عن عبد الله بن الفرج القنطري العابد قال اطلعت على
ابراهيم بن ادهم في بستان بالشام وهو مستلقي واذا حية في فمها طاقة نرجس

فما زالت

فما زالت تذب عنه حتى انتبه وقال ابو سليمان الداراني صلى ابراهيم خمس عشرة صلاة
بوضوء واحد وقال ابراهيم بن ادهم كثرة النظر الى الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب
وكان ابراهيم بن ادهم اذا قيل له كيف انت قال بخير ما لم يحمل مؤنتي غيري وقال
ابراهيم بن ادهم كنا اذا سمعنا الشاب يتكلم في المجلس ايسنا من خيره وقال ابراهيم بن
ادهم ما صدق الله عبد احب الشهرة وقد ذكر عن ابراهيم بن ادهم ان القراء قد اجتمعوا
ليسمعوا ما جمع من الاحاديث فقال لهم اني مشغول باربعة اشياء فلا اتفرغ لرواية
الحديث فقيل له وما ذلك الشغل قال احدها اني اتفكر يوم الميثاق حيث قال
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلا ادري من اي الفريقين
كنت في ذلك الوقت والثاني حين صورني في رحم امي فقال الملك الذي هو
موكل على الارحام يا رب شقي هو ام سعيد فلا ادري كيف كان الجواب في ذلك
الوقت والثالث حين يقبض ملك الموت روحي فيقول يا رب مع الكفر ام مع الايمان
فلا ادري كيف يخرج الجواب والرابع حين يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فلا ادري مع اي الفريقين اكون حكي ان ابراهيم بن ادهم قصد يوما ان يدخل
حماما وكان عليه ثياب رثة فمنعه صاحب الحمام لما راى الحال وخلى بين الدال
فقال واعجبا لمن منع ان يدخل بيت الشيطان بالمجان والحمارة بلا مال كيف يطمع
ان يدخل الجنة بلا طاعة واعمال وورد في الحديث القدسي اني وضعت اربعة
في اربعة مواضع والناس يطلبونها في غيرها فلا يجدونها ابدا اني وضعت العلم
في الجوع والغربة والناس يطلبونه في الشبع والوطن فلم يجدوه ابدا ووضعت
العزة في خدمتي والناس يطلبونها في خدمة السلاطين فلم يجدوها ابدا واني

وضعت الغنية القناعة والناس يطلبونه بالأموال فلم يجدوه ابدا وان وضعت الراحة
في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا ابدا مكتوب في حكمة آل داود حق على العاقل
ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه و
ساعة يفضي الى اخوانه يصدقونه من عيوب نفسه وساعة يخلى بين نفسه وبين
لذتها فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعة عون لتلك الساعات الفصل الثالث عشر
نذكر فيه اشياء الفارسية ودونها الفرس من كلام الحكماء فنقلتها الى الفاظ عربية
وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا قال بعض الحكماء اربعة اشياء لا يمكن فعلها الا
باربعة السلطان لا يتمكن من السلطنة الا بالعدل الثاني العدو لا يمكن هلاكه
الا بالحيلة الثالث المحبة لا تزداد الا بالتواضع الرابع لا يصل العبد الى ما يريد الا
بالصبر اربعة يحتاج الى اربعة الاول السلطان يحتاج الى الوزير الثاني الوزير
يحتاج الى الامانة الثالث الصبي يحتاج الى التربية الرابع الرعايا تحتاج الى
الشفقة اربعة اشياء لا ينبغي ان يفعلها العبد الاول طلب الحاجة من لا يقضيها
الثاني الاحسان الى غير اهله الثالث التعجيل في الاشغال والمهمات الرابع
الفسق والفجور والعصيان اربعة اشياء حسنة يعامل بها الخلق جميعهم الاول
العدل والاحسان الثاني عقل وحلم يداري بهما الناس الثالث الصبر والسكوت
والتحمل الرابع الحياء من الناس والاغضاء عنهم اربعة اشياء قبيحة من كل احد الاول
الحقد والحسد الثاني الكبر والتيه والعجب الثالث الغيظ والغضب الرابع الكسل
والتواني اربعة اشياء من آفات السلطنة الاول غفلة الامراء الثاني خيانة الوزراء
الثالث حسد النظراء الرابع الاستهزاء بالفقراء اربعة يجب ملازمتهم الاول السلطان

فلم يجدوها

الجائر

الجائر الثاني المريض الثالث الشكارى الذين هم في غمرات الجهل حيارى الرابع
الخليل الحسن الباطن ومن تكون افعاله الحسنة اربعة اشياء تدل على الحسب الحسن
الاول الاصل الطاهر الثاني فعل طاهر الثالث السيد الطاهر الرابع راي مستقيم اربعة
اشياء زيادة الفرح الاول محبة السلطان الثاني دعاء الزهاد الثالث ثناء اصحاب
الادراك والذكاء الرابع روية المحبين وزيارتهم اربعة لا يغتر بهم احد الاول القرب
الى السلطان الثاني زهد الصبيان الثالث نصيحة الحساد الرابع محبة النسوان
اربعة اشياء من ارتكبها ذل الاول النظر الى نفسه بعين الرضا والتكبر على الخلق
الثاني ذكر عيوب الخلق والتلذذ بالتهمة لمن يحسد بنسبة العيوب اليه الثالث
البخل على الخلق بما يملك الرابع التوقع من السفلة اربعة اشياء تدل على السعادة
الاول الوفاء بالقول والعهد الثاني التواضع على جميع الاحوال الثالث السعي
في طلب المعاش والكسب الحلال الرابع المواظبة على اعزاز واكرام العلماء والصلحاء اربعة
تدل على الشقاوة الاول مصاحبة الجهال الثاني محبة الفساق والفجار الثالث الامتناع
عن نصيحة الفضول كثرة الكلام الرابع الميل بقول النسوان اربعة اشياء ينبغي ان
يجتنبها الاول عدم الصبر والتعجيل في الامور الثاني ان يحترز من الغيظ والغضب الثالث
ان يحترز من البخل والامساك الرابع الاحتراز من العجب والكبر اربعة اشياء توجب
الفقر الاول الغيبة الثاني الحسد والوقاحة الثالث التكبر والنخوة الرابع الطمع و
حب الشهوة اربعة توجب الرزق والثروة الاول مشاورة المحبين الثاني مداراة
الاعداء والمبغضين الثالث ترك الهوى والتمني الرابع الصبر والتحمل عند نزول
القضاء اربعة اشياء لا يمكن تغييرها الاول تغيير القضاء والقدر الثاني طلاق الحق

الثالث تغير الخلق السيء بالحسن الرابع ان يكون الخلق كلهم راضين بجميعهم ليس
فيهم احد ساخطاً عليك اربعة اشياء تؤول عاقبتها الى اربعة الاول عاقبة السفه الذلة
الثاني عاقبة اللجاج الفضيحة الثالث عاقبة الكلام القبيح العداوة الرابع عاقبة الكسل
الذلة اربعة اشياء تتم باربعة العلم يتم بالعمل الثاني الطاعة بالزهد والورع الثالث
العمل يتم بصدق النية الرابع النعمة تتم بشكرها اربعة اشياء تأتي باربعة الاول
السكوت يأتي بالرحمة الثاني فضول الكلام يأتي بالآلام الثالث السخاوة
تأتي بالرفعة الرابع الشكر يأتي بالزيادة في الرزق وذلك مصداق قوله تعالى
ولئن شكرتم لازيدنكم وقال بعضهم الشاكر يستحق المزيد اربعة تضعف الرجل
وتذهب بقوته الاول كثرة الهم والثاني كثرة المرض الثالث كثرة الذنوب
الرابع كثرة العيال وقلة المال وكثرة العيال فضيحة الرجال اربعة اشياء تضحك
على اربعة الاول القدر يضحك على التدبير الثاني الاجل يضحك على الامل الثالث
القضاء والقدر يضحك على الحذر الرابع الرزق يضحك على الحريص اربعة اشياء تنقص
العمر وهي من جملة المهلكات الاول كثرة الجماع الثاني كثرة الارتماس بالماء الحار
الثالث كثرة الاكل من القديد ودخول الحمام على الجوف الرابع الصحبة مع العجائز
اربعة من الناس لا يكون فيهم اربعة الاول لا مروة للكذوب الثاني لا راحة للحسود
الثالث لا سعادة للبخيل الرابع لا رفعة لسيء الخلق اربعة اشياء توجب سعادة
الدارين الاول طاعة الله ورسوله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم الثاني
طاعة الوالدين الثالث خدمة العلماء الرابع الشفقة على خلق الله تعالى قال سفيان
الثوري اربع لا ينبغي الاول نسك المرأة الثاني زهد الخصي الثالث توبة

الجندی الرابع قراءة الحدث وقال بعض الفلاسفة امهات اللذات اربع
الطعام والشراب والنكاح والسماع فالثلاث لا يوصل اليها الا بحركة وتعب
وربما تضر بها اذا اكثرها والرابعة التي هي السماع فيها راحة من التعب خالصة من الضرر
وقال بعض الحكماء السماع غذاء الروح كما ان الطعام غذاء البدن وقال اردشير
بابك وقال تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة
والعقل الى التجربة جنات الدنيا اربع غوطة دمشق وابلة البصرة وشعب بوان
وصغد سمرقند قال ابو بكر الخوارزمي رأيت كلها وكان فضل الغوطة على الثلاث
كفضل الاربع على غيرها عن عبدالرحمن قال نزلنا بوادي غوطة دمشق اذ وقف
علينا اعرابيان بدويان سائلان فاما احدهما فاوقفنا من غرضه لا يستقلان
كلامه واما الثاني فوصل كلامه الى كل قلب فالاول بدقناف والذي الفحى
لي سنتكم ان الغيث قوى غمام كرب السحاب ونشا الرباب وادلهم سقفه
وارتجس رعده ولاحت بوارقه واتصلت صواعقه وتوالت علينا سنون جدبة
واعوام ممتنعة طالت الجدب منعت الخصب فلو انني يسهل الصبر ويجبر الكسر
فلا قوله على انني ما عرفنا غرضه واما الثاني فوصل كلامه الى كل قلب فقال رحم
الله من سمع كلامي وقدم لنفسه معاذاً من عقابي الحياة ارحمن كلامكم والفقر
داع الى الاختيار ذكر ولا اختيار مع الاضطرار والدعاء احد الصدقتين رحم الله
امرأ جاد بميراً او دعا بخير فقلنا يا اعرابي ما افصحك ومن اي قبيل انت قال
اللهم عفواً سوء الاكتساب تمنع من الانتساب خاتمة روى عن عبد الملك بن
مروان قال كنا عند معوية ذات يوم وقد اجتمع عنده جماعة من قريش وفيهم

مد من بني هاشم فقال معوية يا بني هاشم بم تفتخرون علينا اليس الاب والام واحدا و
الولد واحدا فقال ابن عباس نفتخر عليكم بما اصبحت تفتخر به قريش على الانصار
وتفتخر به الانصار على ساير العرب وتفتخر العرب على العجم برسول الله صلى الله عليه وآله
وبما لا تستطيع له انكارا ولا منه فرارا فقال معوية يا ابن عباس لقد اعطيت لسانا
ذلقا تكاد تغلب بباطلك حق سواك فقال ابن عباس فان الباطل لا يغلب الحق
ودع عنك الحسد فلبئس الشعار الحسد فقال معوية صدقت اما والله اني لاحبك
لخصال اربع مع مغفرتي لك خصالا اربعا فاما الاولى فلقرابتك من رسول
الله صلى الله عليه وآله واما الثانية فانك رجل من اسرتي واهل بيتي ومن بني
عبد مناف واما الثالثة فان ابي كان خلا لابيك واما الرابعة فلانك لسان
قريش وزعيمها وفقيهها واما الاربع التي غفرت لك فعدوك علي بالصفين
فمن عدا واساءتك في خذلان عثمان فمن اساء وسعيك على عائشة ام المؤمنين
فمن سعى ونفيك عني زيادا فمن نفى فضربت هذا الامر وغيره حتى استخرجت
عذرك من كتاب الله عز وجل وقول الشعراء اما ما وافق كتاب الله عز وجل فقوله
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واما ما قال الشعراء فقول اخي ذبيان ولست بمستبق
اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب فاعلم قد قبلت فيك الاربع الاولى
وغفرت لك الاربع الاخر وقد كنت في ذلك كما قال الاول سأقبل ممن قد احب جميله
واغفر ما قد كان من غير ذلكا ثم انصت فتكلم ابن عباس بعد حمد الله والثناء
عليه واما ما ذكرت انك تحبني لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله فذاك
الواجب عليك وعلى كل مسلم آمن بالله وبرسوله لانه الاجر الذي سألكم رسول

الله صلى الله عليه وآله على ما آتاكم به من الضياء والبرهان المبين فقال عز وجل قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فمن لم يجب رسول الله صلى الله عليه وآله الى
ما سأله خاب وخزي وكبا في جهنم واما ما ذكرت اني رجل من اسرتك واهل بيتك
فذلك كذلك وانما اردت به صلة الرحم ولعمري انك اليوم وصول فقد كان
منك لا تثريب عليك فيه اليوم واما قولك ان ابي كان خلا لابيك فقد كان
ذلك وقد سبق فيك قول الاول ساحفظ من آخى ابي في حياته واحفظه من
بعده في الاقارب ولست لمن لم يحفظ العهد واثقا ولا هو عند النائبات
بصاحب واما ما ذكرت اني لسان قريش وزعيمها وفقيهها فاني لم اعط من ذلك
شيئا الا وقد اوتيته غير انك قد ابيت بشرفك وكرمك الا ان تفضلني وقد سبق
في ذلك قول الاول فكل كريم للكريم مفضل يراه له اهلا وان كان فاضلا
واما ما ذكرت من عدوي عليك بصفين فوالله لو لم افعل ذلك لكنت من الام
العالمين اكانت نفسك تحدثك يا معوية ان يخذل ابن عمي امير المؤمنين و
سيد الوصيين وقد حشد له المهاجرون والانصار والمصطفون الاخيار ولم
يا معوية اشك في ديني ام حيرة في سجيتي او ضن بنفسي واما ما ذكرت من خذلان
عثمان فقد خذله من كان امس رحما به مني ولي في الاقربين والابعدين اسوة و
اني لم اعد عليه فيمن عدا بل كففت عنه كما كف اهل المروات والحجى واما ما ذكرت من
سعيي على عائشة فان الله تبارك وتعالى امرها ان تقر في بيتها وتحتجب في سترها
فلما كشفت جلباب الحياء وخالفت نبيها صلى الله عليه وآله وسعنا ما كان منا اليها
الولد للفراش وللعاهر الحجر واني بعد هذا لاحب ما سرك في جميع امورك فتكلم

عمرو بن العاص فقال يا امير المؤمنين واسمع الحلف ساعة فطاعن ابنه قد اعطوا لنا
ذ دنيا بقلبه كيف شاء وان ضللت وصله كما قال الاول وذكر بيت شعر فقال ابن
عباس ان عمروا داخل بين العظم واللحم والعصا في الله وما اعتذر منه انك قمت
خطيباً فقلت انا شانئ محمد صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل ان شانئك
هو الابتر فانت ابتر الدين والدنيا وانت شانئ محمد في الجاهلية والاسلام
وقد قال الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله قديما وحديثا وقد حاربت رسول الله صلى الله عليه وآله
جهداً فاجلبت عليه بخيلك ورجلك حتى اذا غلبك الله على امرك ورد كيدك
في نحرك واوهن قوتك واكذب احدوثتك نزعت وانت حسير ثم كدت بجهدك
لعداوة اهل بيت نبيه من بعده ليس بك في ذلك حب معوية ولا آل معوية
الا العداوة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله مع بغضك وحسدك
القديم لابناء عبد مناف ومثلك في ذلك كما قال الاول تعرض لي عمرو وعمرو
خزاية * تعرض ضبع القفر للاسد الورد * فما هو لي ند فاشتم عرضه * ولا
هو لي عبد فابطش بالعبد * فتكلم عمرو فقطع عليه معوية وقال اما والله يا
عمرو ما انت من رجاله ان شئت فقل وان شئت فدع فاغتنمها عمرو وسكت
فقال ابن عباس دعه يا معوية فوالله لاسمنه بميسم يبقى عليه عاره وشناره
الى يوم القيامة تتحدث به الاماء والعبيد ويتغنى به في المجالس ويتحدث به
في المحافل ثم قال ابن عباس وكان آخر كلامه اخسأ ايها العبد وانت مذموم
وافترقوا قال القاضي جمال الدين بن واصل عن ابن الجوزي باسناده المتصل

عن الحسن

عن الحسن البصري قال اربع خصال كن في معوية لو لم يكن فيه الا واحدة منهن لكانت
موبقة انتزاؤه على الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذو
الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد وكان خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زياداً
وقتله حجر بن عدي واصحابه هكذا ذكر عماد الدين صاحب حماه في تاريخه وكان مدة
خلافة معوية تسعة عشر سنة وثلاثة شهور وسبعة وعشرين يوما وكان عمره
سبعين سنة وقيل خمس وسبعون قوله وادعاؤه زياداً ذكره اهل التاريخ
انه لما مات عمرو وكان واليا على مصر ولى معوية بعده ابنه عبد الله وفي هذه السنة
الحق معوية زياداً بنفسه وكان زياد بن سمية وكان ابو سفيان بن حرب نزل
على ابي مريم الخمار فطلب منه بغياً وقال ائت بغي الينا فقال هل لك في سمية
فقال هاتها على ذفر بطنها وطول ثديها فواقعها فحملت بزياد ولما الحق زياداً
انسب عظم ذلك على الناس وهذا اول ما خولف فيه علانية صريح قول رسول
الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وولى معوية زياداً البصرة واضاف
اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان والكوفة عن محمد بن ابي
عمير قال ما سمعت ولا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي له شيئاً احسن
من هذا الكلام في عصمة الامام فاني سألته يوما عن الامام المعصوم فقال نعم قلت
ما صفة العصمة فيه وبأي شيء تعرف فقال ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه لا خامس
لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية عنه لا يجوز ان يكون حريصاً على
هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون
حسوداً لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه احد وكيف يحسد من دونه

ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل وقد فرض
عليه اقامة الحدود وان لا يأخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دينه حتى يقيم
حدود الله عز وجل ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة لان
الله عز وجل حبب اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الآخرة كما ننظر الى
الدنيا فهل رأيت احدا ترك وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا
لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية تنبيه اقول اعلم ان الكلام
ترجمان يترجم مستودعات الضمائر ويخبر عن مكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بوادره
ولا يقدر على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز عن زلله بالامساك عنه او
الاقلال منه فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال رحم الله من قال خيرا فغنم
او سكت فسلم وقال علي عليه السلام اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل وقال
بعض البلغاء الزم الصمت فانه يكسبك صفو المحبة ويؤمنك سوء المغبة
ويكسبك ثوب الوقار ويكفيك مؤنة الاعتذار وقال بعض الفصحاء اعقل
لسانك الا عن حق توضحه او باطل تدحضه او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها
قال الشاعر: وما حسن الرجال لهم بحسن * اذا لم يسعد الحسن البيان واعلم ان
للكلام شروطا لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا يعرى من النقص الا ان يستوفيها
وهي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما في اجتلاب نفع او دفع
ضرر الثاني ان يأتي به في موضعه الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته
الرابع ان يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه اربع شروط متى اخل المتكلم بشرط منها
فقد اوهن باقيها وسنذكر تفصيلها في التكلم وهو الداعي الى الكلام فان ما لا داعي

السبب

اليه هذيان وما لا سبب له هجر ومن تكلم ولم يراع صحة دواعيه واصابة معانيه كان
قوله مرذولا ورأيه معلولا وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء تحت لسانه لا تحت
طيلسانه وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطيل حبسك او يتلف نفسك
وروي ان اعرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كم دون لسانك
من حجاب فقال شفتان واسنان قال صلى الله عليه وآله فان الله تعالى يكره
الانطلاق في الكلام فنضر الله وجه امرئ اوجز في كلامه واقتصر على حاجته وحكي
ان بعض العلماء رأى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال له ان الله تعالى انما
خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال
بعض الحكماء من كثر كلامه كثرت آثامه وقال بعض البلغاء يستدل على عقل
الرجل بقوله وعلى اصله بفعله وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال
كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله تعالى
وروي عن عبد الله بن عباس انه قسم وجوه التفسير على اربعة اقسام تفسير
لا يعذر احد بجهالته وتفسير تعرفه العرب بكلامها وتفسير يعرفه العلماء وتفسير
لا يعلمه الا الله عز وجل فاما الذي لا يعذر احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة من
الشرائع التي في القرآن وجمل دلائل التوحيد واما الذي تعرفه العرب بلسانها
فهو حقائق اللغة وموضوع كلامهم واما الذي يعلمه العلماء فهو تأويل المتشابه
وفروع الاحكام واما الذي لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب وقيام
الساعة تتمة فيها فوائد مهمة الاولى الفقه على اربعة اقسام عبادات وعقود
وايقاعات واحكام ووجه الحصر ان المبحوث عنه فيه اما ان يتعلق بالامور الاخروية

والدنيوية فان كان الاول فهو العبادات وان كان الثاني فلا يخلو اما ان يفتقر الى
عبارة او لا والاول العقود ويدخل فيه المعاملات والنكاح ولما كان الاهم
ما يتعلق بالامور الاخروية العبادات ثم الاهم منها الصلوة لما روي عن
الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة اول ما يسئل العبد عن الصلوة فان قبلت
قبل سائر ما عداها وان ردت رد ما عداها وهي مشروطة بالطهارة وهو الشرط
مقدم على المشروط طبعا فقدموها وضعا ليوافق الوضع الطبع فايدة تفسير
القرآن على اربعة اوجه تفسير يعلمه العلماء وتفسير تعلمه العرب وتفسير لا يعذر
احد بجهالته وتفسير لا يعلم تاويله الا الله واعلم ايها الاخ ان من الناس من
مدح الصمت بوجوه اربعة احدها قوله عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وثانيها
ان اعضاء الانسان تقول للسان اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وثالثها ان الكلام على اربعة اقسام منه ما ضرره خالص
او غالب ومنه ما يستوي فيه الضرر والنفع ومنه ما نفعه راجح ومنه ما هو خالص
النفع اما الذي ضرره خالص او راجح فواجب الترك والذي يستوي الامران
فيه عبث فيتعين اجتناب الاخيران وتخليصهما عن زيادة الضرر عسير فالاولى ترك
الكلام ورابعها ان ما موجود او معدوم خالق او مخلوق معلوم او موهوم الا
واللسان يتناوله ويتعرض له باثبات او نفي فان كل ما يتناوله العلم يعبر عنه
اللسان بحق او باطل وهذه خاصية لا توجد في سائر الاعضاء فان العين لا
تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات والحروف واليد
لا تصل الى غير الاجسام وكذا سائر الاعضاء بخلاف اللسان فانه رحب الميدان

ليس له

ليس له نهاية ولا حد فله في الخير مجال رحب وفي الشر ذيل سحب وانه خفيف المؤنة
سهل التحصيل بخلاف سائر المعاصي فانه يحتاج الى مؤن كثيرة لا يتيسر تحصيلها
في الاكثر فلذلك كان الاولى ترك الكلام وربما قالوا ترك الكلام له اربعة
اسماء الصمت والسكوت والانصات والاصاخة اما الصمت فهو اعمها لانه يستعمل
فيما يقوى على النطق وفيما لا يقوى عليه ولهذا يقال مال ناطق وصامت واما
السكوت فهو ترك الكلام ممن يقدر على الكلام والانصات سكوت مع استماع
ومتى انفك احدهما عن الآخر لا يقال له انصات قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا
والاصاخة استماع الى ما يصعب ادراكه كالسر والصوت من المكان البعيد
واعلم ان الصمت عدم ولا فضيلة فيه بل النطق في نفسه فضيلة والرذيلة
عارضة ولولا المانع لما سال كليم الله في قوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا
قولي فايدة الافعال فعل محض كالصلوة وترك محض كالزنا وفعل كالترك
كازالة النجاسة وترك كالفعل وهو الصيام فايدة يجب جبران الصلوة بسجدتي
السهو في اربعة مواضع من تكلم في الصلوة ناسيا ومن سلم في الاولتين ناسيا
ومن ترك واحدة من السجدتين حتى يركع فيما بعدها قضاها بعد التسليم وسجد
سجدتي السهو ومن شك بين الاربع والخمس بنى على الاربع وسجد سجدتي
السهو ومن الفقهاء من قال ان من قام في حال قعود او قعد في حال قيام فلا
كان عليه سجدتا السهو فايدة صلوة الكسوف فريضة في اربع مواضع عند كسوف
الشمس وخسوف القمر والزلازل والرياح السود المظلمة ومتى احترق القرص كله
وتركها متعمدا وجب عليه قضاؤها مع غسل واذا لم يحترق كله قضاها بلا غسل

وكيفيتها عشر ركعات باربع سجدات يفتتح ويقرأ ثم يركع فاذا رفع رأسه كبّر بعده
ويفعل مثل ذلك في الثانية ويستحب ان يكون مقدار ركوعه وسجوده مثل
حال قراءته في التطويل ويقرأ فيها السور الطوال مثل الانبياء والكهف واول
وقتها اذا ابتدأ في الاحتراق وآخرها اذا ابتدأ في الانجلاء فان صلى قبل ان تنجلي
اعاد الصلوة استحبابا فائدة لا تجب الزكوة في الابل الا بشروط اربعة الملك والنصاب
والسوم وحول الحول فائدة شروط زكوة الذهب والفضة اربعة الملك والنصاب
والحول وكونهما مضروبين منقوشين دنانير ودراهم ولكل واحد منهما نصابان
وعفوان فاول نصاب الذهب عشرون مثقالا ففيه نصف دينار والثاني
كل ما زاد اربعة دنانير ففيه عشر دينار بالغا ما بلغ والعفو الاول فيه
ما نقص عن عشرين مثقالا والثاني ما نقص عن اربعة مثاقيل واول نصاب الفضة
مائتا درهم ففيه خمسة دراهم والثاني كل ما زاد اربعون درهما ففيه درهم
والعفو الاول ما نقص عن المائتين والثاني ما نقص عن الاربعين درهما فائدة
الارضون على اربعة اقسام ارض اسلم عليها اهلها طوعا فهي ملك لهم وعليهم في
غلاتهم العشر ونصف العشر اذا اجتمعت الشرائط المقررة والثاني ارض الصلح وهي
ارض الجزية يؤخذ منها ما يصالحهم الامام عليه السلام او من ينوب عنه عليه و
يكون ذلك لمستحقي الجزية وهم المجاهدون في سبيل الله فاذا اسلموا سقط عنهم
الصلح وكان عليهم العشر او نصف العشر مثل على المسلمين والثالث ما اخذ بالسيف
عنوة وهي ارض الخراج وهي للمسلمين قاطبة يقبلها الامام لمن شاء بما يراه او من يقوم
مقامه ويصرف ذلك الى مصالح المسلمين كافة وما يفضل بعد ذلك للمقبل

وما بلغ

وما بلغ اوساق الخمسة لزمه فيه العشر او نصف العشر مثل ارض الزكوة والرابع ارض
الانفال وهي كل ارض انجلا اهلها عنها او كانت مواتا لغير مالك فاحييت والآجام
ورؤس الجبال او كانت ملكا لا وارث له وقطائع الملوك من غير جهة الغصب
هذه كله للامام خاصة يعمل بها ما يشاء او يقبل بما شاء ويفعل كيف شاء و
على المتقبل فيما يفضل معه من مال الضمان النصاب ففيه العشر او نصف العشر
فائدة للسعي مقدمات مندوب اليها وهي اربعة اشياء استلام الحجر اذا اراد الخروج
الى السعي واتيان زمزم والشرب منها والصب على البدن ويكون ذلك من الدلو
المقابل للحجر ويكون خروجه من الباب المقابل للحجر الاسود فائدة الكفر على اربعة
انحاء كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكيف الانكار لا يعرف الله اصلا
ولا يعترف به وكفر الجحود ان يعرف الله بقلبه ولا يقر باللسان وكفر العناد هو
ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به وكفر النفاق فهو وان يقر باللسان
ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي الله تعالى بواحدة منها
لا يغفر له قال علي عليه السلام للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا
كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص منه اذا لم يثن عليه روي ان
اربعة من الرهبانية اتوا عليا عليه السلام ليمتحنوه ليسألوه عن معنى واحد بلفظ
واحد فان اجاب واحد فهو ناقص فدخل واحد وقال الجمع المال افضل ام
جمع العلم فقال جمع العلم لان المال ينقص بالانفاق والعلم يزداد ثم دخل
الثاني فسأله مثل ذلك فقال بل العلم اذ العلم يحفظ صاحبه وصاحب المال
يحفظ ماله ثم دخل الثالث فسأله كذلك فقال بل العلم لان من جمع العلم زوج

اخباره ومن جمع المال لبدد اعداؤه ومن خطبة له عليه السلام في نهج البلاغة قال عليه السلام
ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا و
يزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة
حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة
نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب
بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر
يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من
يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه و
قارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله
ذريعة الى المعصية ومنهم من ابعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع
سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة
وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق
دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع
مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم
ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن
الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل
ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها
منكم قال السيد الرضي وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام
امير المؤمنين علي عليه السلام الذي لا يشك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من

الاجاج

من الاجاج وقد دل على ذلك الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه
ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها
بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في
تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال وفي حال من الاحوال
من التقية والخوف اليق ومتى وجدنا معوية يسلك في كلامه مسلك الزهاد
ومذاهب العباد وعن كميل بن زياد قال سالت مولانا امير المؤمنين عليه السلام قال
قلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد
ان اعرفك قلت يا مولاي وهل هي الا نفس واحدة فقال يا كميل انما هي اربعة
النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل
واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى
ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد وهي اشبه الاشياء بنفس الحيوان والحسية الحيوانية لها خمس
قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها
من الكبد وهي اشبه الاشياء بنفس السباع والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر
وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بنفس الملائكة
ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم
في شقاء وعز في ذل وفقر في غنا وصبر في بلاء ولها خاصيتان الحلم والكرم و
هذه التي مبدؤها من الله تعالى واليه تعود لقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا
واما عودها فلقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

والعقل وسطا لكيلا يعقل احدكم شيئا من الخير والشر الا بقياس معقول وقال امير
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اربعة تقوي البدن الغسل من غير جماع و
شم الطيب واكل اللحم ولبس الكتان واربعة تضعف البدن دخول الحمام على الامتلاء
واكل القديد اليابس واكل المالح وشرب الماء على الريق واربعة تقوي النظر
النظر الى الماء الجاري والنظر الى المرأة الحسناء والجلوس عند خيار القوم و
الكحل عند النوم اربعة تضعف النظر جماع العجوز والنظر الى المصلوب والنظر
الى عين الشمس والاكل على الشبع وقال بعض الزهاد اربعة تجمع الحسن و الكمال
النفس حين تقي واديب رضي وسخي تقي وطعام مري وقيل اربعة لا ينبغي للانسان
ان يواخيهم ولا يجاورهم الكذوب والغضوب والغدار والمبغض الى الناس و
قيل اربعة لا ينبغي ان تصاحبهم طالب الدنيا وتابع الهوى وطامع النفس وطابع
الشيطان اعاذنا الله تبارك وتعالى منهم وقيل الكنوز اربعة كتمان الفاقة
الصيبة واخفاء الوجع والصبر على الممات وقيل اربعة لا رد لها القول المحكم
المرمي والقدر الجاري والزمن الماضي ومن علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى
وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة ومن علامات اللوم افشاء السر واعتقاد الغدر
وغيبة الاحرار والاساءة الى الجواد ومن علامات الايمان حسن العفاف والرضا بالكفاف
وحفظ اللسان واخفاء الاحسان ومن علامات النفاق قلة الديانة وكثرة الخيانة
وغش الصديق ونقض المواثيق اربعة يستدل بها اربعة العفة على الديانة و
النصيحة على الامانة والصدق على العقل والعدل على الفضل اربعة تزال باربعة
النعمة بالكفران والقدرة بالعدوان والدولة بالجور والطمع بالاذلال اربعة

تؤدي الى اربعة الصمت الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر الى
الزيادة اربعة تتوقع من اربعة الحر عن الاساءة والتقي عن السعاية والكريم عن
الحلف والشريف عن السخف اربعة تدل على الادبار سوء التدبير وقبح التبذير
وقلة الاعتبار وكثرة الاعتذار اربعة يستدل بها على البله الجميل بالاعادي
والامن من العوادي والخضوع من الاخوان والجرأة على السلطان قال اردشير
شدائد الدنيا اربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض في الغربة وكثرة الدين مع القلة
والعيش مع الولد العاق وقال الخليل بن احمد العزلة توفر العرض وتبقي الجلالة
وتستر الفاقة وترفع مؤونة المكافات في الحقوق اللازمة اقول لا بد لكل عاقل بالغ
ان يعلم علما قطعيا ان احكام الآخرة اربعة جارية على كل مكلف الاول ما يجب
له بظلم غيره عليه من الحقوق المالية والمظالم التي ترجع الى النفس والعرض الثاني
ما يجب عليه بظلمه على غيره من الحقوق والمظالم الثالث ما يلقاه من الثواب والكرامة
بواسطة ارتكاب المعاصي والسيئات والتقصير في العبادات فلا جرم فيها حكم الاحياء
لان القبر للميت في حكم الآخرة كالرحم للماء والمهد للطفل في حق الدنيا وهو في القبر لا محالة
الآخرة روضة ودار او حفرة نار نرجو من الله تعالى ان يصيره لنا روضة كريمة انه
جواد كريم ناصح ايها العاقل ان اعداءك الهوى والنفس والشيطان والدنيا فعليك
بالتضرع الى الله الكريم اذا قامت بك واحدة من تلك الاربعة الناشئة من هؤلاء
الضالين وكيف لا تجاهد وانك محتاج لدفع العدو الظاهر الذي لا يطلب الا ملك
ضررا ولا يبغي نفسا فينبغي لكل عاقل ان يجاهد هؤلاء الاعداء واعظمها النفس
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل

عنها او تنهاها بعيد القوى واكرها باربعة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون
اذا نقصت من علوفتها الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها
ذل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله تعالى والتضرع اليه بان
يعينك عليها اولا ترى الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا
ما رحم ربي الرابع السخط عليها وعدم الرضا عنها وتوبيخها بقبيح صنيعها فاذا واظبت
على هذه الامور الاربعة انقادت لك باذن الله تعالى فحينئذ تبادر الى ان تملكها
وتلجمها وتامن شرها وكيف تامن وتسلم من اهل المطامع ما تشاهد من حولها
ورداءة احوالها التي تراها وهي في حال الشهوة بهيمة وفي حال الغضب سبع
وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة
وفي حال الجوع تراها مجنونة فان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت
فهي كحمار السوء ان اشبعته رمح الناس وان جاع نهق واعلم ان العقلاء ذكروا
للعقل معان حسنة منها ما ذكره صاحب خلاصة الحقائق قال اهل العلم العقل
جوهر مضيء خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغايات
بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وقال اهل الكلام العقل جوهر بسيط يدرك
الاشياء بحقائقها دفعة واحدة بلا توسط زمان وقال اهل التفسير العقل نور
علم به العواقب ويترك له القبائح والعقل يكمل مع فقد بعض العلم والعلم لا يكمل
مع فقد بعض العقل وقال بعض اهل الحكمة العقل نور فطري يزيد بالسمع
والكسب قال اهل الاصول حد العقل تمييز الغريزي بين خير الخيرين وشر الشرين
وهو متفاوت في الفضل يزيد بالتجارب وينقص بالاغفال وهو قوي وبصارة

يحمدنا

يحمدنا الله تعالى في تمييز المتصفين بالعقول بما تستدرك العلوم وفي الحديث
العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل وقال بعض الحكماء انه قال العقل للقلب
بمنزلة الروح فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو بمنزلة قلب البهائم وقال اهل
المعرفة العقل هو النور الفطري يزيد باقتباس انوار الحكم ولهذا قال علي بن ابي طالب
عليه السلام العقل عقلان مسموع ومطبوع ولا ينفع المطبوع اذا لم يكن المسموع كما لا
ينفع ضوء الشمس ونور القمر مع فقد المنوع وقال اهل الاشارة العقل ما يحجز صاحبه
من ملاذة الدنيا وندامة الاخرة وقال بعضهم العقل فطام النفس عن الشهوات
ونزع القلب عن الاماني والشبهات وخلو السر عن النظر الى الخلق والرجوع
بالكلية الى الحق وقال حكيم العقل ما يريك العواقب كلها وقال اهل الادب العقل
عقال المؤمن وقال اهل اللغة العقل الحبس والعاقل من حبس الاشياء في
موضعها ووضعها فيها فقال العقل لسان اي كناية عن القول وحبسه عما لا
وقال حكيم العقل حين الروح والروح حين الجسد وقال العقل حسن النظر
في عاقبة امرك وقال السري العقل ما قامت به الحجة على مامور ومنهي وقال الصادق
عليه السلام العقل اوله العلم واوسطه النية واخره الاخلاص وقال العقل دليل
الله وحجة الله لانه آلة الاستدلال وآلة كسب العلم وآلة النظر في البراهين
والآيات والاخبار والآثار وقال ابو ذر عن ابي الدرداء انه قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الرجل يقوم الليل ويصوم النهار
ويحج ويعتمر ويتصدق وينفق في سبيل الله ويعود المريض ويتبع الجنازة و
يقري الضيف فما منزلته عند الله يوم القيامة فقال كل ما كان منه فقال انا كان لو

يوم القيمة فكل ما كان من فرق ذلك على قدر عقله وروي ان الله تعالى ارسل جبرئيل
عليه السلام الى آدم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايهن شئت فاختار
العقل فقال الايمان للحياء انصرف فان الله تعالى امرني ان اكون حيثما كان العقل
فقال الحياء ان الله امرني ان اكون حيثما يكون الايمان فاجتمعن جميعاً في آدم
عليه السلام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان اي من خصال الايمان وقال
الحسن ان الشاة اعقل من اكثر الناس تنزجر بصياح الراعي عن هواها والانسان لا ينزجر
باوامر الله وكتبه ورسله وقال حكيم انه قال العقل في الرجل كالحياة النامية في الشجرة
فما دامت الشجرة رطبة ينتفع بورقها ثم بنورها ثم بثمرها فاذا فقدها الرطوبة لم تستعمل
الا للقطع والحرق كذلك الرجل ما دام عاقلا فلا ينتفع بمجالسته وصحبته ومكالمته
فاذا فارقه العقل لم يستقم الا الموت وحكى عن عبد الله بن طاووس انه قال لكل شي
غاية وغاية المرء عقله وعن ابن عباس قال اذا اراد الله بقوم فتنة نزع من كل
ذي عقل عقله وعن كل ذي راي رايه وقال حكيم منزلة العبد عند الله تعالى بقدر عقله
وقال يحيى بن معاذ من كان عقله اقل من علمه لا ينتفع بكثرة روايته وقال حكيم جميع
الخير كله يتولد من الخوف والخوف يتولد من الشكر والشكر يتولد من اليقين واليقين
يتولد من العقل والعقل من مواهب الله تعالى وسئل بوذرجمهر اي الجواهر اعز قال
الانسانية قيل واي الانسان ارفع قال المتواضع قيل واي الامكنة اوسع قال
قلب السخي قيل واي الاشياء اولى بالاكل قال النصب قيل اي الرياحين الطيب رائحة
قال المرأة الموافقة قيل اي المراء اعطى قال العقل وسئل مطرف بن عبد الله ما الذي
لا تسليم له وما الذي لا تغير له وما الذي لا مرد له وما الذي لا حيلة له فقال الذي

لا تسليم له

لا تسليم له العقل واما الذي لا تغير له العمر واما الذي لا مرد له القضاء واما الذي لا حيلة
له الموت وعن جعفر الصادق عليه السلام انه قال العقل آلة اعطيها المعرفة العبودية
لا المعرفة الربوبية وقال بعض العلماء قسم العقل بالفي جزء والف للانبياء والمرسلين
والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون لمحمد صلى الله عليه وآله ومن الواحد اربع
دوانق للعلماء ودانق لعامة الرجال ونصف دانق للنساء ونصف دانق لاهل
القرى والبوادي اذا عرفت ذلك فاعلم انما يعرف العاقل بعلامات وامارات قد بينها
العقلاء قال اهل المعرفة العاقل من اتقى ربه وحاسب نفسه وقال اهل العلم العاقل
الذي يترك ملامة من لا يعقل وقيل العاقل من اذا ابتلى صبر وان مال الى اقلها تجافى
وقيل عالم العاقل الذي يعصي هواه لآخرته وقال اهل التجربة العاقل لا يندم
على فضل ولا يتصدى لمن فوقه وقيل العاقل لا يبتدي بالكلام الا ان يسئل ولا
يسرع بالجواب حتى يتامل وقيل العاقل الذي لا يخفى عليه عيب نفسه لان من خفي عليه
عيب نفسه خفيت عنه محاسن غيره وقال النبي صلى الله عليه وآله العاقل صديقي والاحمق
عدوي ثم قال لا تصحبوا مع الاحمق ولا تنقطعوا عن العاقل فليس للمسلم شيء خير له
من العقل وعن يحيى بن كثير انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وجه سرية وامر عليها
رجلا من هذيل فقيل يا رسول الله ان منهم من هو احسن منه وابلى في الحرب واعلم
فقال صلى الله عليه وآله اني تفرست فيه فوجدته عاقلا وان اعلم الناس وافضلهم
واعقلهم وقال النبي صلى الله عليه وآله من صدق لسانه وطال صمته وسلم الناس من
شره فذلك العاقل والا فان لا يغر وقيل كان اذا ذكر بنفسه هذا من توجيهات
العامة ودياناتهم لان نفس الامام عليه السلام اشرف الانفس وانما اراد بالخصم رجلا من

اعلم انه لم يذكر اسمها للنقيبة او للفراسة من الغيب وعن حكيم انه قال اذا اردت ان تعرف
عقل رجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بحديث لا يكون فاذا انكره فهو
عاقل وان صدقه فهو جاهل قال لقمن لابنه كن عاقلا اخرس ولا جاهلا افصح وقيل
ان لكل شيء علامة وعلامته طول التفكر ولزوم الصمت وعن بعض اهل المعرفة
انه قال اذا اجتمع للرجل العلم والعمل والادب سمي عاقلا وقال ابو محمد المروزي ينبغي
للعاقل اربعة اشياء اولها علم يكون له حجة والثاني توكل يكون له في العبادة قوة
وفي الخلق اياسا والثالث صبر يتم به العمل والرابع اخلاص ينال به الاخرة وقال حكيم
الآدمي مجنون مقيد بقيد العقل فاذا رفع القيد عاد الى الجنون وقال بعضهم العاقل
مرونه من الدم احب اليه من القيح لان الدم فيه طهارة والقيح قلما يسلم منه وروي
ان داود عليه السلام ناجى ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال جل جلاله
لي خزانة اعظم من العرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت
ارضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر
وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة ابواب العلم
والحكمة والصبر والرضا الا وهي القلب وقيل مقامات القلوب وذلك لان الله تعالى
سمى القلب باسماء اربعة صدرا وقلبا وفؤادا ولبا فالصدر معدن الاسلام لقوله
تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام والقلب معدن الايمان لقوله تعالى
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والفؤاد معدن التوحيد لقوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما رأى وكذلك اللب معدن ان في ذلك لآيات لاولي الالباب فاللب
وعاء التوحيد والفؤاد وعاء المعرفة والقلب وعاء الايمان والصدر وعاء الاسلام

فالتوحيد

فالتوحيد تنزيه الحق بصفاته العليا والايمان معقد اللب بنفي جميع ما توهمت القلوب
الا المضار والنافع سوى الله عز وجل والاسلام استسلام الامور كلها الى الله سرا وعلانية
فهذه الامور كامنة في اسرار الموحدين ولا تصح المعرفة الا بالتوحيد ولا يصح الايمان
الا بالمعرفة ولا يصح الاسلام الا بالايمان فمن لا توحيد له لا معرفة له ومن لا معرفة له لا
ايمان له ومن لا ايمان له لا اسلام له ومن لا اسلام له لا ينفعه سواه من الافعال
والاعمال والعلوم والاخلاق والى هذا القول اشار بعض العارفين فقال ان الله تعالى
خلق بيتا في جوف المؤمن سماه القلب بعث ريحا من كرمه فنظفت ذلك البيت
من الشرك والشك والنفاق والشقاق ثم وجه سحابا من فضله فامطر ذلك البيت
وانبت فيه الوانا من النبات مثل اليقين والتوكل والاخلاص والخوف والرجاء
والمحبة والرضا ثم وضع في صدر ذلك البيت سرير التوحيد وبسط على ذلك
السرير بساطا من التسليم والشهود ثم غرس شجرة المعرفة مقابل ذلك البيت اصلها
في قلب المؤمن وفرعها في السماء تحت العرش ووضع على يمين السرير وعن يساره
متكا من شرايعه وفتح فيها بابا من بستان رحمته وزرع فيها الوانا من انواع الرياحين
كالتسبيح والتهليل والتحميد والذكر ثم اجرى فيه نهرا من الفضل وهو بحر التقوى
تسقي ذلك النبات ثم علق قنديلا من عنايته في اعلى البيت واسرجه بدهن
الذكر واضاءه بنور السراج فنور النفوس ثم اغلق بابه عن كل ما يصل اليه من النجس
وامسك مفتاحه بيده ولم يوكل عليه احدا من خلقه لا جبريل ولا ميكائيل ولا اسرافيل
ولا غيرهم من المخلوقات ثم قال الرحمن جل جلاله هذه خزانتي في الارض ومعدن نظري
ومسكن توحيدي وانا ساكن فيه فنعم الساكن ونعم المسكن فكذا اعد العبد طاهرا

من خارج بالعصيان ولا بد له من داخله بالغفران الذي يكون بسببه الغفران فبئس
الساكن وبئس المسكن **الباب الخامس في المواعظ الخماسية ويشتمل على ثلثة فصول**

الفصل الاول فيما دونته الخاصة من الاخبار النبوية قال النبي صلى الله عليه وآله خمس
ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح
يتوفى المسلم فيصبر ويحتسبه وقال النبي صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصيام شهر رمضان
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس من اتى بهن او بواحدة منهن وجبت له الجنة من
سقى هامة صادية او اطعم كبدا هافية او كسى جلدة عارية او حمل قدما حافية او اعتق
رقبة عانية وقال النبي صلى الله عليه وآله خمس كلمات في التورية ينبغي ان تكتب
بماء الذهب اولها حجر الغصب في الدار رهن على خرابها والغالب بالظلم هو المغلوب
وما ظفر من ظفر الاثم به ومن اقل حق الله عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه
وبوجهك ماء جامد يقطر عند السؤال فانظر الى من تقطره وعن ابن عباس قال
سال النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه
قال صلى الله عليه وآله سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت
علي فتاب عليه وعنه ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس خصال تورث
البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه
الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في ايام حيضها والاكل على الشبع وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع
العبيد وركوب الحمار مؤكفا وحلب العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان
لتكون

لتكون سنة من بعدي وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خمس لست بتاركهن حتى الممات لباس الصوف وركوب الحمار موكفا واكلي مع
العبيد وخصف النعل بيدي وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي وعن
علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من باع واشترى فليجتنب خمس
خصال والا فلا يبيعن ولا يشترين الربا والحلف وكتمان العيب والحمد اذا باع والذم
اذا اشترى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة يجتنبون على كل حال المجذوم
والابرص والمجنون وولد الزنا والاعرابي وعن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله قد علمت ابني هذا الكتابة
ففي اي شيء اسلمه فقال اسلمه ولا تسلمه في خمسة لا تسلمه سباء ولا صائغا ولا قصابا
ولا حناطا ولا نخاسا فقال يا رسول الله وما السباء قال الذي يبيع الاكفان
ويتمنى موت امتي وللمولود من امتي احب الي مما طلعت عليه الشمس واما الصائغ
فيعالج غبن الناس واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه واما الحناط
فانه يحتكر الطعام ولأن يلقى الله سارقا احب الي من ان يلقاه قد احتكر طعاما
اربعين يوما واما النخاس فانه اتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان شرار امتك
الذين يبيعون الناس وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب
واحل لي المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة وعن ابن عباس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله عز وجل خمسا واعطى عليا خمسا
اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر

واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسري بي اليه وفتح له ابواب
السماء والحجب حتى نظر اليه ما نظرت خمس الحياء من الله عز وجل عن حفص عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله
فان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الراس وما وعاه
والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الدنيا وعن
تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يضمن لي خمسة اضمن له الجنة
النصيحة لله عز وجل والنصيحة لرسول الله والنصيحة لكتاب الله والنصيحة لدين
الله والنصيحة لجماعة المسلمين وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اعطيت في علي خمسا اما واحدة فيواري عورتي واما الثانية فيقضي
ديني واما الثالثة فانه متكائي يوم القيمة في طول الموقف واما الرابعة فهو عوني
على عقر حوضي واما الخامسة فاني لا اخاف عليه ان يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا
بعد احصان وعن علي عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل
خمسة الصرد والصوام والهدهد والنحلة والنملة والضفدع وامر بقتل خمسة
الغراب والحداة والحية والعقرب والكلب العقور قال ابن بابويه هذا امر اطلاق
ورخصة لا امر وجوب وفرض وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يستجاب
لهم رجل جعل الله بيده طلاق امراته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها
ورجل ابق مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ورجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولا
يسرع المشي حتى سقط عليه ورجل اقرض رجلا مالا فلم يشهد عليه ورجل جلس

في بيته

في بيته وقال اللهم ارزقني ولم يطلب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس من الفطرة
تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة والاختتان وعن علي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ان عبد المطلب سن
في الجاهلية خمس سنن اجراها الله له في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله
عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ووجد كنزا فاخرج منه الخمس وتصدق
به فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية ولما حفر زمزم
سماها سقاية الحاج فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن امن بالله واليوم الآخر وسن في القتل مائة من الابل فاجرى الله تعالى ذلك
في الاسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط
فاجرى الله تعالى ذلك في الاسلام يا علي ان عبد المطلب كان لا يستقسم بالازلام
ولا يعبد الاصنام ولا ياكل ما ذبح على النصب ويقول انا على دين ابراهيم عليه السلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا وليمة الا في خمس في عرس او خرس او عذار
او وكار او ركاز فاما العرس فالتزويج والخرس بالولد والعذار الختان والركاز
الذي يقدم من مكة والوكار الذي يشتري الدار وعن علي عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني سالت ربي فيك خمس خصال فاعطاني اما
اولها فسالت ربي ان اكون اول من تنشق عنه الارض وانفض التراب عن راسي
وانت معي فاعطاني واما الثانية فسالت ربي ان يقفني عند كفة الميزان وانت
معي فاعطاني واما الثالثة فسالت ربي ان يجعلك في القيمة صاحب لوائي فاعطاني
واما الرابعة فسالت ربي ان يسقي امتي من حوضي بيدك فاعطاني واما الخامسة

سألك ربك بجلالك فابدأ بي إلى الجنة فأعطاني فالحمد لله الذي من علي بذلك

وعن أبي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن يوم الجمعة
سيد الأيام وأعظم عند الله عز وجل من يوم الأضحى ويوم الفطر فيه خمس خصال
خلق الله عز وجل فيه آدم وأهبط الله عز وجل فيه آدم إلى الأرض وفيه توفى الله
آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا إلا آتاه الله ما لم يسأل حراما وما من ملك مقرب
ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بر ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة
أن تقوم فيه الساعة

كراهة التزويج عن الفضل بن موسى السيناني المروزي
قال قال أبو حنيفة نعمان بن ثابت أفيدك حديثا طريفا لم أسمع أطرف منه قال
قلت نعم فقال أبو حنيفة أخبرني حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبد الله
بن نجيه عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا زيد تزوجت
قال قلت لا قال تزوج تستعفف مع عفتك ولا تتزوجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة
ولا هيدرة ولا لفوتا قال زيد يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا وإني بأمرهن
لجاهل فقال صلى الله عليه وآله ألستم عربا أما الشهبرة فالزرقاء البذية وأما اللهبرة
فالطويلة المهزولة وأما النهبرة فالقصيرة الذميمة وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة
وأما اللفوت فذات الولد من غيرك

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد فقال الذين إذا أحسنوا استبشروا
وإذا أساؤوا استغفروا وإذا أعطوا شكروا وإذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا

عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا
لم يعطهن أمة نبي قبلي أما واحدة فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر الله

وجل

عز وجل إليهم لم يعذبهم بعدها أبدا أما الثانية فإن خلوف أفواههم عند الله عز وجل أطيب من ريح
المسك وأما الثالثة فإن الملائكة يستغفرون لهم في ليلهم ونهارهم وأما الرابعة فإن
الله عز وجل يأمر جنته أن استغفري وتزيني لعبادي فيوشك أن يذهب عنهم
نصب الدنيا وأذاها ويصيروا إلى جنتي وكرامتي وأما الخامسة فإذا كان آخر ليلة غفر لهم
جميعا فقال رجل أفي ليلة القدر يا رسول الله فقال ألم تر إلى العمال إذا فرغوا من
أعمالهم وفوا

وعن رجل من أهل الشام من بني [illegible] قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول
من شر خلق الله عز وجل قال خمسة إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون ذو الأوتاد
ورجل من بني إسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الأمة يبايع على كفر عند باب
لد قال ثم قال إني لما رأيت معاوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله
صلى الله عليه وآله فلحقت بعلي عليه السلام فكنت معه

عن معاذ قال قلت يا رسول
الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال يا معاذ لقد سألت
عن شيء عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام إن استطعت إليه سبيلا ثم
قال صلى الله عليه وآله ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي
الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في الليل ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا إلى قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون ثم قال صلى الله عليه وآله
أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر
الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك
كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك يا معاذ فقلت يا رسول الله

اما تؤاخذون بما نتكلم قال ثكلتك امك يا معاذ وهل تكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصائد السنتهم الفصل الثاني في اخبار وردت من طرق العامة روي عن النبي
صلى الله عليه وآله قال من اهان خمسا خسر خمسا من استخف بالعلماء خسر الدين
ومن استخف بالامراء خسر الدنيا ومن استخف بالجيران خسر المنافع ومن استخف بالاقرباء خسر
المودة ومن استخف باهله خسر طيب عيشه وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
لا يعطي احدا خمسا الا وقد اعد له خمسا اخر لا يعطيه الشكر الا وقد اعد له الزيادة ولا
يعطيه الدعاء الا وقد اعد له الاجابة ولا يعطيه الاستغفار الا وقد اعد له القبول ولا
يعطيه الصدقة الا وقد اعد له الخلف وقال النبي صلى الله عليه وآله اغتنم خمسا قبل
خمس شبابك قبل شيبك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وصحتك
قبل سقمك وحياتك قبل مماتك وقال النبي صلى الله عليه وآله خمس بخمس قيل يا رسول
الله ما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير
ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا
طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم المطر
وقال النبي صلى الله عليه وآله من فعل خمسة اشياء فلا بد له من خمسة ولا بد لصاحب
الخمسة من النار الاول من شرب المسكر فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر
من النار الثاني من جالس النساء فلا بد له من الزنا ولا بد للزاني من النار والثالث
من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من التكبر ولا بد للمتكبر من النار والرابع من جلس
على بساط السلطان فلا بد ان يتكلم بهوى السلطان ولا بد لهوى السلطان من النار
الخامس من باع واشترى بلا فقه فلا بد له من الربا ولا بد لآكل الربا من النار وقال

النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك
الى اليقين ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع و
من العداوة الى المحبة وقال النبي صلى الله عليه وآله سياتي زمان على امتي يحبون خمسا
وينسون خمسا يحبون الدنيا وينسون الآخرة ويحبون المال وينسون الحساب
ويحبون النساء وينسون الحور ويحبون القصور وينسون القبور ويحبون
الغنى وينسون الرب اولئك بريئون مني وانا بريء منهم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله آمركم بخمس بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله
وانه من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع ومن
ادعى بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم وان صام وصلى وزعم انه مسلم وقال
النبي صلى الله عليه وآله لي خمسة اسماء محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب
الفصل الثالث ما رواه الخاص والعام قال النبي صلى الله عليه وآله اعطيت في علي
خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها اما الواحدة فكاتب بين يدي الله عز وجل حتى
يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من عرف
من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى الله عز وجل واما الخامسة فلست اخشى عليه ان
يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان وما رواه ابن حنبل في مسنده وروى
ابن بابويه رحمه الله في خصاله مثل هذا الخبر وقد مر في الفصل الاول خمسة
اوصى النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال يا علي خمسة تميت القلب كثرة الاكل
وكثرة النوم وكثرة الضحك وكثرة هم القلب واكل الحرام مبطل للايمان يا علي خمسة
نقض القلب فاذا نقض القلب كفر الانسان وهو الذنب على الذنب والاكل على

الشبع وظلم الناس وتاخير الصلوة والاكل والشرب بالشمال خمسة تورث النسيان
اكل سؤر الفار والبول مستقبل القبلة والبول في الماء الراكد والبول على الرماد
والقاء حية القملة والعيشة في الحرام وخمسة تنور القلب كثرة قراءة قل هو الله
احد وقلة الاكل ومجالسة العلماء والصلوة في الليل والمشي في المساجد يا علي خمسة
تجلوا القلب تذهب القساوة مجالسة العالم ومسح راس اليتيم وكثرة الاستغفار
بالاسحار والسهر الكثير والصوم يا علي خمسة تزيد في النظر النظر الى الكعبة
النظر في المصحف والنظر الى الوالدين والنظر الى وجه العالم والنظر الى الماء
الجاري يا علي خمسة تسرع في الشيب كثرة الذنب وكثرة الدين وكثرة الطيب
وكثرة النحو وكثرة البلغم يا علي اصنع المعروف ولو الى السفلة قال عليه السلام
اذا وعظ لم يتعظ واذا زجر لم ينزجر ولا يبالي بما قال ولا بما قيل له الى آخر الوصية
وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا شرب الرجل شربة من الخمر ابتلاه الله خمسة
اشياء الاول قساوة قلبه الثاني يبرء منه جبرئيل عليه السلام وميكائيل واسرافيل
وجميع الملائكة الثالث يبرء منه جميع الانبياء ويبرء منه الجبار الرابع ادخل النار
وقال النبي صلى الله عليه وآله خمس من خان الله فيها القاه الله يوم القيمة وقد برئ
من رحمته ومصيره الى النار من خان الله في وضوئه ولم يتمه كما امر الله نبي الله
ومن خان الله في صلوته فلم يصلها كما امر نبي الله ومن خان الله في صومه
فلم يصمه كما امر نبي الله ومن خان في حجه فلم يحج كما امر نبي الله ومن خان في
زكوته فلم يقضها كما امر نبي الله وقال النبي صلى الله عليه وآله من صلى في خمسة
مواضع فكانما زنى خمس وعشرون زنية الاول بين المقابر الثاني خلف الجنازة

في مجلس

في مجلس العلماء الرابع عند تلاوة القرآن الخامس في المسجد وقال النبي صلى الله عليه وآله
ان الله يباهي للملائكة خمسة المجاهدون والفقراء والشباب الذين يعفرون
نواصيهم لله تعالى وغني يعطي الفقير كثيرا ولا يمن عليه ورجل يبكي من خشية الله تعالى
في خلوة وقال النبي صلى الله عليه وآله خمسة اشياء حسنة في الناس العلم والعدل
والسخاوة والصبر والحياء العلم في العلماء والعدل في السلاطين والسخاوة في الاغنياء
والصبر في الفقراء والحياء في النساء العلم بلا عمل كالبيت بلا سقف والسلطان
بلا عدل كالنهر بلا ماء والغني بلا سخاوة كالشجر بلا ثمر والفقير بلا صبر
كالقنديل بلا ضياء والنساء بلا حياء كالطعام بلا ملح وقال النبي صلى الله عليه
وآله حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة
الدعوة وتسميت العاطس وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من ياخذ مني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن
قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد
الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
تميت القلب رواه الترمذي وهذا الحديث بعينه في صحيح ابن العباس وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله احب الصبيان لخمسة انهم هم البكاؤون الاول يمرغون
بالتراب الثاني يختصمون من غير حقد الثالث لا يدخرون الرابع يعمرون ثم يخربون
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن علي عليهما السلام اعمل بفرائض الله
تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن

اودع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك
تكن مسلما وقال النبي صلى الله عليه وآله شدايد الدنيا خمسة الدين ولو كان درهما
والفرقة ولو كانت سنة والسؤال ولو كان خردلا والسفر ولو كان ميلا و
البنت ولو كانت واحدة وقال النبي صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل الناس واسرق
الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما
ابخل الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ
لا يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته تلف
كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين
يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء وقال النبي صلى الله عليه وآله
ذهب عمر من لم يعرف فضل العلم وذهب علم من لم يعرف في صالح العمل وذهب عمل
من لم يضبطه بالاخلاص وذهب اخلاص من يحيطه بالاستقامة وذهب
استقامة من لم يحيطها بالخاتمة وذلك ملاك الاعمال بخواتيمها وقال النبي صلى الله
عليه وآله الا وان القبر ينادي خمس كلمات فيقول يا ابن آدم تمشي على ظهري ت
مصيرك الى بطني تفرح على ظهري ثم تحزن في بطني ثم تاكلك الديدان في بطني
وقال النبي صلى الله عليه وآله انا بيت الوحدة فاحملوا الى انيسا وانا بيت الحيات
فاحملوا الي ترياقا وانا بيت الظلمة فاحملوا الى سراجا وانا بيت التراب فاحملوا الي فراشا
وانا بيت الكنز فاحملوا الي كنزا وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يكمل ايمان العبد
بالله حتى يكون فيه خمسة خصال التوكل على الله والتسليم لامر الله والصبر على بلاء الله
والرضا بقضاء الله والشفقة على خلق الله فقد استكمل الايمان وقال النبي صلى الله

عليه وآله سالت جبرئيل عليه السلام عن الصدقة فقال يا محمد خمسة اوجه الواحدة
بعشرة والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمائة والواحدة بسبعين الفا والواحدة
بمائة الف فقلت يا جبرئيل اخبرني عن الواحدة بعشرة فقال تدفعها الى رجل
صحيح البدن والرجلين والعينين والواحدة التي بسبعين تدفعها الى زمن والتي
بسبعمائة تدفعها الى الوالدين والتي بسبعين الفا تدفعها الى الاموات والتي بمائة
الف تدفعها الى طالب العلم وقال النبي صلى الله عليه وآله من تكلم بكلام الدنيا في
خمسة مواضع احبط الله عمله سبعين سنة الاول في المسجد الثاني عند قراءة
القرآن الثالث عند تشييع الجنائز الرابع في المقبرة الخامس عند الاذان وقال
النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم اسمها حريش راسها
بالسماء السابعة وذنبها بالارض السابعة وفيها بين المشرق والمغرب فيقول
بالرحمات بالصوت الاعلى اين اهل اين اهل فيقول جبرئيل عليه السلام لمن تريد
فيقول خمس نفر من امة محمد صلى الله عليه وآله الاول تارك الزكوة والثاني مانع الزكوة
والثالث شارب الخمر والرابع عاق الوالدين والخامس من يتكلم بكلام الدنيا في المساجد
تلتقطهم كما يلتقط الطائر ويرجع الى النار وفي رواية اخرى قال النبي صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم القيمة يخرج من النار عقرب ذنبها تحت الارض وقرنها فوق العرش
وفيها من المشرق الى المغرب ينادي على صوتها من حارب الله ورسوله فيقال
ما تطلبين فيقول الطلب خمسة تارك الصلوة ومانع الزكوة وشارب الخمر واكل الربوا
وقوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وآله نزل
القرآن على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال و

وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال وقال النبي صلى الله
عليه وآله علامة المؤمن خمسة الورع في الخلوة والصدقة في القلة والصبر
على المصيبة والصدق عند الخوف والحلم عند الغضب وقال النبي صلى الله عليه وآله
من اضاف مؤمنا واحدا فكانما اضاف آدم ومن اضاف اثنين فكانما اضاف آدم و
حوا ومن اضاف ثلثة فكانما اضاف جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن اضاف
اربعة فكانما قرا التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن اضاف خمسة
فكانما صلى صلوة الخمس في جماعة وقال النبي صلى الله عليه وآله ان في جمع المال خمسة
اشياء العنا في جمعه والشكر عن ذكر الله باصلاحه والخوف من سالبه وسارقه
واحتمال اسم البخل لنفسه ومفارقة الصالحين لاجله وفي تفريقه خمسة اشياء
راحة النفس من طلبه والفراغ لذكر الله من حفظه والامن من سالبه وسارقه
واكتساب اسم الكرم لنفسه ومصاحبة الصالحين وروي ان خمسة اشياء تورث
الحفظ اكل الحلو واكل اللحم مما يلي العنق واكل العدس واكل الخبز البارد وقراءة
آية الكرسي وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الناس على
خمسة مراتب منهم من يرى ان الرزق من الكسب فهو كافر ومنهم من يرى ان
الرزق من الله وان الكسب سببا فلا يدري يعطيهم ام لا فهو منافق ثالث ومنهم
من يرى ان الرزق من الله وان الكسب سببا فلا يؤدي حقه ويعصي الله من
اجل الكسب فهو فاسق ومنهم من يرى ان الرزق من الله ويرى الكسب سببا
ويؤدي حقه ولا يعصي الله لاجل الكسب فهو مؤمن مخلص وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله من تعلم العلم للتكبر مات جاهلا ومن تعلم للقول دون العمل مات

منافقا ومن تعلم للمناظرة مات فاسقا ومن تعلم لكثرة المال مات زنديقا ومن
تعلم للعمل مات عارفا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة من مصائب الآخرة
فوات الصلوة وموت العالم ورد السائل ومخالفة الوالدين وفوت الزكوة
وخمسة من مصائب الدنيا فوت الحبيب وذهاب المال وشماتة الاعداء وترك
العلم والمرأة السوء وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا ترك احدكم صلوة
الفجر ناداه مناد من السماء يا خاسر واذا ترك صلوة الظهر ناداه مناد من السماء
يا غادر واذا ترك صلوة العصر ناداه مناد من السماء يا فاجر واذا ترك صلوة
المغرب ناداه مناد من السماء يا كافر واذا ترك صلوة العشاء ناداه مناد من السماء
ليس لك رب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة يظلهم الله تعالى تحت عرشه
لا ظل الا ظله المصلين والمزكين اموالهم والصائمين والمجاهدين في سبيل الله
والحجاج الى بيت الله الحرام الفصل الرابع مما ورد من كلام امير المؤمنين
عليه السلام قال عليه السلام لولا خمس خصال لصار الناس كلهم صالحين القناعة بالجهل و
الحرص على الدنيا والشح بالفضل والرياء في العمل والاعجاب بالرأي وقال
عليه السلام رايت جميع الاخلاء فلم ار خليلا افضل من حفظ اللسان ورايت جميع
اللباس فلم ار لباسا افضل من الورع ورايت جميع الاموال فلم ار مالا افضل من
القناعة ورايت جميع البر فلم ار برا افضل من الرحمة والشفقة وذقت جميع
الاطعمة فلم ار طعاما الذ من الصبر وقال علي عليه السلام خمسة انواع تجري كلمات
فانا احب ان اتلوها في صحيفة كل يوم اولها العالم الذي لا يعمل بعلمه فهو ابليس
الثاني سلطان لا يعدل في رعيته فهو فرعون سواء الثالث فقير يذل لكل غني طمعا

في ما دخول الكلب سواء الرابع عشر لا ينتفع بالدخول والأجر سواء الخامس امرأة تخرج من
بيتها بغير رضا زوجها هي والأمة سواء وقال علي عليه السلام احفظوا عني خمسا فلو ركبتم الإبل
لأنضيتموهن في طلبهن قبل أن تدركوهن لا يرجو عبد إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه
ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله
أعلم والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له وسئل علي
عليه السلام عن العبودية فقال العبودية خمسة أشياء خلاء البطن وقراءة القرآن
وقيام الليل والتضرع عند الصبح والبكاء من خشية الله وقال علي عليه السلام المؤمن
يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره
يوم القيامة إلى النور وقال علي عليه السلام خصصنا بخمس بفصاحة وصباحة وسماحة
ونجدة وحظوة عند النساء وقال علي عليه السلام لا تجتمع خمسة أشياء الأول كثرة
السؤال الثاني كثرة الاشتغال الثالث طلب الأفضال الرابع بعد منزل الرجال الخامس
باستماع ترك الجدال وقال علي عليه السلام إن في جهنم رحا تطحن أفلا تسألوني ما طحنها
فقالوا ما طحنها يا أمير المؤمنين فقال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة
الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وإن في النار لمدينة يقال لها الحصينة
أفلا تسألوني ما فيها فقيل ما فيها يا أمير المؤمنين قال فيها أيدي الناكثين
وكتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عماله خمسة حدثني محمد بن إبراهيم النوفلي رفعه إلى جعفر
بن محمد عليهما السلام أنه ذكر عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عماله أدقوا
أقلامكم وقاربوا بين سطوركم واحذفوا عني فضولكم واقصدوا قصد المعاني و
إياكم والإكثار فإن أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار وقال علي عليه السلام خمسة أشياء

يجب

يجب على القاضي الأخذ فيها بظاهر الحكم الولايات والمناكح والمواريث والذبائح والشهادات
إذا كان ظاهر الشهود مأمونا جازت شهاداتهم ولا يسأل عن باطنهم وقال علي عليه السلام
السباق خمسة فأنا سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم
وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط يوم القيامة خمسة من خمسة
عن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ
قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال أخبرني
عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه من هم
فقال عليه السلام قابيل يفر من هابيل والذي يفر من أمه موسى عليه السلام والذي
يفر من أبيه إبراهيم عليه السلام والذي يفر من صاحبته لوط عليه السلام والذي يفر من ابنه
نوح عليه السلام والذي يفر من بنيه كنعان وقال ابن بابويه رحمه الله إنما يفر موسى
من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وإبراهيم عليه السلام إنما يفر من
الأب المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان أمير
المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله
فكان فيما سأله أن قال أخبرني عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال هود
وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين وقال علي
عليه السلام قسمت أمور الناس على خمسة وعشرين فخمسة بالقضاء والقدر وخمسة
بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة فأما الخمسة التي بالقضاء و
القدر فالعمر والرزق والأجل والولد والسلطان وأما التي بالاجتهاد فالعلم
والكتابة والفروسية والجنة والنار وأما التي بالعادة فالأكل والنوم والمشي والنكاح

والمغبوطة بالتي بالموهوب المرتع والامانة والسخاء والصدق والتواصل واما
التي بالوراثة فالشكل والجسم والهيئة والذهن والخلق ومن كلام علي عليه السلام من
صرف يومه في غير حق قضاه وفرض اداه او مجد اصله او خير اسسه او علم اقتبسه
فقد عق يومه وسئل بعض الوعاظ على المنبر كيف اثر علي عليه السلام بالسائل
مع كونه في صلوته مستغرقا في الاقبال على الله تعالى بكليته فانشد شعرا يسقي
ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره
حتى تحكم من فعل الصحاة هذا افضل الناس الفصل الخامس في الاخبار
التي وردت عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال عليه السلام في المشط خمس خصال
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد
وقال عليه السلام المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء
الصلب ويقطع البلغم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يسرح تحت لحيته
اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع
البلغم وقال ابو عبد الله عليه السلام خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال
والشفقة من العدو محال والحرمة من الفاسق محال والوفاء من المرأة محال
والهيبة من الفقير محال وقال الصادق عليه السلام خمس كما اقول ليس لبخيل راحة
ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكذاب مروة ولا يسود سفيه وعن ابي عبد الله
قال البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين
عليهم السلام فاما آدم عليه السلام فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما
يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف

حتى

حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل
السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار و
تسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج
الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين عليهما السلام
فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة او اربعين سنة ما وضع بين يديه طعام الا بكى
قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا
خنقتني لذلك العبرة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن ابي طالب
عليه السلام الكبائر خمس الشرك بالله وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة والفرار
من الزحف والتعرب بعد الهجرة خمس من خمس ما اوجب الله عليهن النار قال الله عز
وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الآية
ورمي المحصنات الغافلات وقتل المؤمن متعمدا حدود الصداقة خمسة عن ابي عبد الله
عليه السلام قال الصداقة محدودة فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه الى كمال الصداقة
ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى شيء من الصداقة اولها ان تكون
سريرته وعلانيته لك واحدة والثاني ان يرى زينك زينه وشينك شينه والثالث
ان لا يغيره مال ولا ولاية والرابع لا يمنعك شيئا مما تصل اليه مقدرته والخامس
لا يسلمك عند النكبات وقال ابو عبد الله عليه السلام قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة

منها فليس فيه كبير مستمتع اولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق
والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرية وقال عليه السلام خمس خصال من فقد منهن واحدة
لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب فاولها صحة البدن والثانية الامن والثالثة
السعة في الرزق والرابعة الانيس الموافق قلت وما الانيس الموافق قال الزوجة الصالحة
والولد الصالح والخليط الصالح والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الدعة وعن ابي جعفر
عليه السلام قال لا تقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي
يكمل هذا كله العقل وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي
فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه
في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضيه
لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه
وعن بعض اصحابنا يرفعونه الى ابي عبد الله عليه السلام انه قال خمسة لا يعطون الزكوة
الولد والوالدان والمرأة والمملوك لانه لا يجب على الرجل النفقة عليهم وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال خمس من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح
والسفرجل والعنب والرطب المشان وعن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
الا اخبركم بخمسة لم يطلع الله عليها احدا من خلقه قال قلت بلى قال ان الله عز وجل
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير وعن كمال دين المسلم خمس
خصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان المعرفة بكمال
دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه شيعة جعفر

محمد

محمد عليهما السلام من اجتمع فيه خمس خصال عن المفضل بن عمرو قال قال ابو عبد الله عليه السلام
انما شيعة جعفر من كف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف
عقابه فاذا رايت اولئك فاولئك شيعة جعفر عليه السلام وعن ابي عبد الله عليه السلام
خمسة لا ينامون الهام بدم يسفكه وذو المال الكثير لا امين له والقائل في الناس
الزور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله والماخوذ بالمال الكثير ولا مال له والمحب
حبيبا يتوقع فراقه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال خمسة يتمون في السفر كانوا او
في حضر المكاري والكري والاشتقان وهو البريد والراعي والملاح لانه عملهم وعن
ابي عبد الله عليه السلام خمس قبل قيام القائم عليه السلام اليماني والسفياني والمنادي
من السماء وخسف البيداء وقتل النفس الزكية وعن الصادق عليه السلام شاور
في امورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى
فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل فان ذلك يؤديك الى الصواب
وقال الصادق عليه السلام خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة والاربعاء
والوضوء والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان
المرأة في ايام حيضها والاكل على الشبع وسئل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء
ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك
واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل
فايماؤك باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك
واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة
الفصل السادس ما ورد من الاخبار في الاثني عشر صلوات الله عليهم عن ابي حمزة

الثاني قال قال ابو جعفر عليه السلام بني الاسلام على خمس اقامة الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت فجعل في اربعة منها
رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن له مال لم يكن عليه الزكوة ومن
لم يكن عنده مال فليس عليه الحج ومن كان مريضا صلى قاعدا وافطر شهر رمضان
والولاية صحيحا كان او مريضا او ذا مال ولا مال له فهي لازمة وعن ابي بكر الحضرمي
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا ابا بكر اتدري كم الصلوة على الميت قلت لا قال
عليه السلام اخذت الخمس من خمس صلوة من كل صلوة تكبيرة وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان آدم عليه السلام اشتهى فاكهة فانطلق هبة الله يطلب له فاكهة فاستقبله
جبرئيل عليه السلام فقال له اين تذهب يا هبة الله فقال هبة الله ان آدم يشتكي
واني اشتهى فاكهة قال ارجع فان الله تعالى قد قبض نفسه قال فرجع فوجده قد
قبضه الله تعالى فغسلته الملائكة ثم وضع وامر هبة الله ان يتقدم فيصلي عليه والملائكة
خلفه واوحى الله عز وجل اليه ان يكبر خمسا وان يسله ويسوي قبره ثم قال هكذا
فاصنعوا بموتاكم وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله بقوم فامر
بقتلهم وخلا رجلا من بينهم فقال الرجل يا بابي انت كيف اطلقت عني من بينهم
قال اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله جل جلاله ان فيك خمس خصال يحبها الله و
رسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة
فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالا
شديدا حتى استشهد وقال موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابيه عن جده عن ابيه علي بن
ابي طالب عليهم السلام في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك

وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة لا يجتمع المال الا بخمس
خصال ببخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة رحم وايثار الدنيا على
الآخرة وعن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا
عليه السلام يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك
فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح
مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي عز وجل ان آكل هذا وبقي
متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه
لياكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب
شيء اكله ثم مضى فوجد طشتا من ذهب فقال امرني ربي عز وجل ان اكتم هذا
فحفر له موضعا وجعله فيه والقى عليه التراب ومضى فالتفت فاذا الطشت قد
ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه باز
فطاف الطير حوله فقال امرني ربي ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال
له البازي اخذت مني صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال امرني ربي ان لا اويس
هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال
امرني ربي عز وجل ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع فرأى في المنام كانه قد قيل له
انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو
الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ
نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلها
واما الطشت فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره

لمن يزينه ويمنع ما يدخره لمن ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل الذى يأتيك بنصيحته
فاقبله واقبل نصيحته واما الباز فهو الذى يأتيك فى حاجة فلا تؤيسه واما النجم
المنير فهو الغيبة فاهرب منها عن طاوس اليمانى قال سمعت على بن الحسين
عليهما السلام يقول علامات المؤمن خمس قلت وما هن يا ابن رسول الله قال الورع
فى الخلوة والصدقة فى القلة والصبر عند المصيبة والحلم عند الغضب والصدق
عند الخوف وقال عليه السلام خمس خصال اذا اجتمعت فى المؤمن كان على الله ان يوجب
له الجنة النور فى القلب والفقه فى الاسلام والورع فى الدين والمودة فى الناس
وحسن السمت فى الوجه خمس من السنن فى الرأس وخمس فى الجسد فاما التى فى الرأس
فالسواك واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق واما التى فى الجسد
فالختان وحلق العانة ونتف الابطين وتقليم الاظفار والاستنجاء واما المسافر
فى خمسة عن سليمان الجعفرى قال سمعت ابا الحسن عليه السلام الشوم فى خمسة للمسافر فى
طريقه الغراب الناعق عن يمينه والكلب الناشر لذنبه والذئب العاوى الذى
يعوى فى وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا والظبى السانح من
يمين الى شمال والبومة الصارخة والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء
فمن اوجس فى نفسه من ذلك شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد فى
نفسى فاعصمنى من ذلك لا تعاد الصلوة الا من خمسة عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام
قال لا تعاد الصلوة الا من خمسة الطهور والوقت والقبلة والركوع والسجود ثم
قال عليه السلام القرائة سنة والتشهد سنة ولا تنقض السنة الفريضة خمسة
يجتنبون على كل حال عن ابى ابراهيم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة

يجتنبون

يجتنبون على كل حال المجنون والابرص والمجذوم وولد الزنا والاعرابى فى الديك
الابيض خمس خصال عن الرضا عليه السلام انه قال فى الديك الابيض خمس خصال من خصال
الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة
[illegible] بتمجيد الله عز وجل فى خمس كلمات عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين
عليهما السلام قال قلت قولك محمد والله فى خمس ما هى قال اذا قلت سبحان الله وبحمده
[illegible] الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون به فاذا قلت لا اله الا الله وحده لا شريك
له فهى كلمة الاخلاص التى لا يقولها عبد الا اعتقه الله من النار الا المستكبرين و
الجبارين ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله فوض الامر الى الله عز وجل الا المتكبر
الذى يصر على الذنب الذى قد غلب عليه هواه وآثر دنياه على آخرته ومن قال الحمد لله
فقد ادى شكر كل نعمة لله عز وجل عليه اولوا العزم من الرسل خمسة عن ابى جعفر
عليه السلام قال اولوا العزم من الرسل خمس نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليهم اجمعين فى القول الحسن خمس خصال عن على بن الحسين عليهما السلام قال
القول الحسن يثرى المال وينمى الرزق وينسئ فى الاجل ويحبب الى الاهل ويدخل
الجنة وروى عبد الله بن على الحلبى عن ابى الحسن موسى عليه السلام انه قال لا يخلو المؤمن
من خمسة مسواك ومشط وسجادة وسبحة فيها اربع وثلثون حبة وخاتم عقيق
وروى عن ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام انه قال علامات المؤمن خمس صلوة
الخمسين وزيارة الاربعين والتختم فى اليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
وعن الحسن بن على عليهما السلام انه جاءه رجل وقال انا رجل عاص ولا اصبر عن المعصية
فعظنى بموعظة فقال عليه السلام افعل خمسة اشياء واذنب ما شئت لا تأكل رزق الله واذنب

ما شئت واطلب موضعا لا يراك الله واذنب ما شئت واخرج من ولاية الله واذنب
ما شئت واذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك واذنب ما
شئت واذا ادخلك مالك النار فلا تدخل في النار واذنب ما شئت وبما اوحى
مولانا ابو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما الى جابر بن يزيد الجعفي قال يا
جابر اغتنم من اهل زمانك خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان
قلت لم يقبل قولك وان شهدت لم تشاور وان خطبت لم تزوج واوصيك
بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن وان كذبت فلا تغضب وان مدحت
فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت ما قيل فيك فسقوطك
من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق اعظم مصيبة مما خفت من سقوطك
من اعين الناس وان كنت على خلاف ذلك فثواب اكتسبته من غير تعب بدنك
وقال محمد الباقر عليه السلام او صادق عليه السلام فقال لا تصحبن خمسة ولا تفهم في
الطريق لا تصحبن فاسقا فانه بايعك باكلة فما دونها قلت يا ابه وما دونها قال
يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطعك في ماله احوج ما كنت اليه
ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد
ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته
ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع

الباب السابع فيما ورد من كلام العلماء

قال بعض العلماء خمس من علامات المتقين اولها لا يجالس الا من يصلح منه الدين
ويغلب الفرج واللسان واذا اصابه شيء عظيم من الدنيا رآه وبالا واذا اصابه شيء قليل
من الدين اغتنم لذلك ولا يملأ بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه الحرام ويرى الناس قد نجوا

ويرى

ويرى نفسه قد هلكت وقال بعض العلماء خمس من كن فيه سعد اولها انه يذكر لا اله
الا الله وقتا بعد وقت واذا ابتلي قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم واذا اعطي قال الحمد لله رب العالمين واذا ابتدأ في شيء قال
بسم الله واذا فرط منه ذنب قال استغفر الله وقال بعض العلماء قد خص الله آدم و
اختاره بخمسة اشياء اولها انه خلقه باحسن صورة بيده رحمته والثاني انه علمه الاسماء
كلها والثالث امر الملائكة بان يسجدوا له والرابع اسكنه الجنة والخامس جعله ابا البشر
واختار نوحا عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا البشر لان الناس كلهم غرقوا
صار ذريته هم الباقين والثاني انه طال عمره ويقال الحطب لمن طال عمره وحسن عمله
والثالث انه استجاب دعاءه على الكفار وعلى المؤمنين والرابع انه حمل على السفينة
والخامس انه كان اول من نسخ به الشرائع وكان قبل ذلك لم يحرم تزويج الاخوات
والعمات والخالات واختار ابراهيم عليه السلام بخمسة اشياء اولها انه جعله ابا الانبياء
لانه روي انه خرج من صلبه الف نبي من وقت زمانه الى زمن النبي صلى الله عليه
وآله والثاني انه اتخذه خليلا والثالث انه انجاه من النار والرابع جعله للناس اماما
والخامس انه ابتلاه بكلمات فوفقه حتى اتمهن وقيل خمس خصال من اقبح خصال
الناس الفسق من الشيخ والحدة من السلطان والكذب من ذوي الاحساب و
البخل من الغني والحرص من العلماء وقال بعض العلماء ان التفكر على خمسة اوجه
تفكر في آيات الله يتولد منها التوحيد واليقين وتفكر في نعم الله يتولد منها
الشكر والمحبة وتفكر في وعد الله يتولد منها الرغبة وتفكر في وعيد الله يتولد
منها الرهبة وتفكر في تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله يتولد منها الحياء

وقال بعضهم من اراد العلم فعليه بخمس خصال بتقوى الله في السر والعلانية و
قراءة آية الكرسي ودوام الوضوء وصلاة الليل ولو ركعتين والاكل للقوة
لا للشهوة وقال الثوري خمسة يعني اعز الخلق في الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفي
وغني متواضع وفقير شاكر وشريف عامل بالسنة وكان الجريري يقول لصحبه
اهل المعرفة ان للدين راس مال خمسة في الظاهر وخمسة في الباطن فاما اللواتي
في الظاهر فصدق في اللسان وسخاوة في المال وتواضع في الابدان وكف الاذى
واحتمالها بلا اباء واما اللواتي في الباطن فحب سيدها وخوف الفراق من سيدها
ورجاء الوصول الى سيدها والندم على فعله والحياء من ربه بخمس ان المشورة
انبساط المرء في الرأي فيما يعرض له في مشكلات الامور وفي اختلاف الامور الجزئية
التي يتردد المرء فيها بين فعلها وتركها اعلم ان من الحزم لكل ذي لب ان لا يبرم
امراً ولا يمضي عزماً الا بمشورة ذي الرأي الناصح ومتابعة ذي العقل الراجح
فان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وآله بالمشورة مع ما تكفل به من ارشاده وعونه
به من تأييده فقال عز وجل وشاورهم في الامر وقال قتادة امره بمشورتهم لما علم
فيها من الفضل وقال الحسن البصري امره بمشورتهم ليستن بها المسلمون ويتبعه
فيها المؤمنون وان كان عن مشورتهم غنيا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
المشاورة حصن من الندامة وامان من الملامة وقال علي عليه السلام نعم الموازرة المشاورة
وبئس الاستعداد الاستبداد وقيل المشاورة في الامر بين ناظرين وانه وقال بعض الادباء
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار وقال بعض البلغاء من حق العاقل ان يضيف
الى رأيه آراء العقلاء ويجمع الى عقله عقول الحكماء فالرأي الفذ ربما زل والعقل الفرد ربما

ضل

ضل وإذا عزم الرجل على المشاورة ينبغي ان يرتاد لها من اهلها من استكملت فيه خمس
خصال الاول عقل كامل مع تجربة سالفة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال استرشدوا
العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا وقيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم قال نحن
الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكانا الف حازم وقال بعض البلغاء من استعان
بذوي العقول فاز بدرك المأمول الثاني ان يكون ذا دين وتقى فان ذلك عماد
كل صلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مأمون السريرة موفق العزيمة
الثالث ان يكون ناصحا ودودا فان النصح والمودة يصدقان الفكرة ويمحصان
الرأي وقال بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم غير الحسود واللبيب غير الحقود
وقال بعض الادباء مشورة المشفق الحازم ظفر ومشورة غير المشفق خطر
الرابع ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شاغل فان من عارضت فكره
شوائب الهموم لم يسلم له رأي ولم يستقم له خاطر الخامس ان لا يكون له في الامر المستشار
غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والرأي اذا عارضه
الهوى وجاذبته الاغراض فسد فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان
اهلا للمشورة ومعدنا للرأي فلا تعدل عن استشارته ولا تتجاوز عن طاعته
وقال بعض البلغاء اذا اشكل عليك الامور وتغير لك الجمهور فارجع الى رأي
العقلاء وافزع الى استشارة العلماء ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستنكف من
الاستمداد فلأن تسأل وتسلم خير من ان تستبد وتندم الفصل الثامن مما
وجدته في الرجبية وهي من الاحاديث القدسية قال الله تبارك وتعالى
مخاطبا للنبي صلى الله عليه وآله يا احمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب

قال اذا اجتمع فيه خمس خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف
يزداد كل يوم في بكائه وحياء يستحيي في الخلاء واكل ما لا بد منه وبغض الدنيا لبغضي
لها ومحبة الاخيار لحبي اياهم يا احمد ليس من قال اني احب الله احبني حتى ياخذ قوتا
ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا
ويقل ضحكا ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا و
العلماء احباء والفقراء رفقاء ويطلب رضائي ويفر من سخطي ويفر من المخلوقين
هربا ويفر من المعاصي فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون
بالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون قلبه طاهرا وفي الصلوة زاكيا وفي الفرائض
مجتهدا وبما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا مشفقا وللاحباء قرينا
جليسا يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السماء
والارض وطوى الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه ذرة من
حب الدنيا او من سمعتها او رياستها او حليها او زينتها لا يجاورني في دار الجزاء ولا
انزعن من قلبه محبتي ولا اظلمن قلبه حتى ينساني ولا اذيقه حلاوة محبتي وعليك
سلامي ورحمتي وفي الحديث خمس من كن فيه كن عليه النكث والبغي والمكر والخداع
والظلم فالنكث فقد قال الله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه واما المكر فقد
قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واما البغي فقد قال الله عز وجل يا ايها الناس
انما بغيكم على انفسكم واما الخداع فقد قال الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما
يخدعون الا انفسهم واما الظلم فقد قال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ومن كتاب [illegible] الاخبار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها

احمال

احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هذه التجارة قال
احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين
والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريه قال التجار
والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء الفصل التاسع ما روي من كلام الزهاد وقال
سفيان الثوري لا يجتمع في هذا الزمان لاحد مال الا وعنده خمس خصال طول الامل
وحرص غالب وشح شديد وقلة الورع ونسيان الآخرة وقال حاتم الاصم العجلة من الشيطان
الا في خمس فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله اطعام الضيف اذا نزل وتجهيز
الميت اذا مات وتزويج البنت اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من
الذنب اذا فرط وقال عبد الله وري شقي ابليس لعنه الله بخمسة اشياء لم يقر بالذنب
ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يعزم على التوبة وقنط من رحمة الله وسعد آدم عليه السلام
بخمسة اشياء اقر بذنبه وندم عليه ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله
وقال ابو يزيد علامة الاغنياء خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ربه استغنى واذا ذكر
الدنيا اعتبر واذا ذكر الآخرة استبشر واذا ذكر المولى افتخر وقال شقيق البلخي عليكم
خمس خصال فاعلموها اعبدوا الله بقدر حاجتكم اليه وخذوا من الدنيا بقدر عمركم
فيها واعصوه بقدر طاقتكم بعذابه وتزودوا بقدر مكثكم في القبر واعملوا للجنة بقدر
ما تريدون المقام فيها وقال شقيق البلخي اختار الفقراء خمسا واختار الاغنياء خمسا اختار
الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وعبودية الرب وخفة الحساب والدرجة العليا و
اختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وعبودية الدنيا وشدة الحساب والدرجة
السفلى وقال شقيق بن ابراهيم سألت حاتما عن خمسة اشياء كل احد [illegible]

فقلت من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا فقلت
من الغني قالوا الذي يرضى بما قسم الله له فقلت من الفقير قالوا الذي في قلبه طمع طلب
الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله من ماله السادس قال كل الدنيا فضول
الا خمسا خبز يشبعه وماء يرويه وثوب يستره وبيت يسكنه وعلم يستعمله وقال
ذو النون علامة اهل الجنة خمسة وجه بهي وخلق حسن وصلة رحم ولسان
لطيف واجتناب المحارم وعلامة اهل النار خمسة سوء الخلق وقلب قاسي وارتكاب
المعاصي ولسان سليط ووجه عابس وقال الانطاكي خمسة من دواء القلب مجالسة
الصالحين وقراءة القرآن وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح الفصل العاشر
ما ورد من كلام الحكماء قال بعض الحكماء بين يدي المتقي خمس عقبات من جاوز
العقبات نال التقوى اولها اختيار الشدة على النعمة واختيار الجهد على الراحة واختيار
الذل على العز واختيار القوت على الفضول واختيار الموت على الحياة قال بعض
الحكماء الزهد خمسة اشياء الثقة بالله والتبري من الخلق والاخلاص في العمل والاحتمال
للظلم والقناعة بما في يده وقال بعض الحكماء من لم يخش الله لم ينج من زلة اللسان
ومن لم يخش قلة وصبر على الله لم ينج من الحرام والشبهة ومن لم يكن عن الخلق آيسا لم ينج
من الطمع ومن لم يكن على عمله حافظا لم ينج من الريا ومن لم يستعن بالله على احتراز
قلبه لم ينج من الحسد وقيل ان الحكماء نظروا في مصايب العالم وجعلوها في خمس
المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت في الشباب والعمى بعد البصر والنكرة
بعد المعرفة وقيل اتفق حكماء الهند والروم وفارس ان جميع الامراض تتولد من خمسة
اشياء الاول كثرة الاكل الثاني كثرة المباشرة الثالث كثرة النوم في النهار الرابع قلة النوم

في الليل

في الليل الخامس شرب الماء في جوف الليل وقال صاحب مقالات الفلاسفة الاقوال الممكنة في
امر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسماني فقط
وان المعاد ليس الا لهذا البدن وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل
الاسلام الثاني ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين
ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط واما البدن تستعمله وتتصرف
فيه لاستكمال جوهرها الثالث ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو قول من
يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين كالغزالي والحكيم الراغب ومن تبعهما
وكثير من المتصوفة الرابع عدم ثبوت شيء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين
الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم في الملة ولا في الفلسفة الخامس التوقف وهو المنقول
من جالينوس فقد نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس
هي المزاج فتنعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن
المعاد الفصل الحادي عشر ما دونه وجد في خزانة كسرى انوشروان لوح من ذهب مكتوب
عليه خمسة اسطر الاول من لا ولد له لا قرة عين له والثاني من لا اخ له لا عضد له
والثالث من لا زوج له لا عيش له والرابع من لا مال له لا جاه له والخامس من لا تكون له هذه
الاشياء لا غصة له وقال كسرى من قدر ان يحترز من خمس خصال لم يكن في تدبيره
خلل الحرص والامل والعجب واتباع الهوى والتواني فالحرص يسلب الحياء والعجب
يجلب المقت واتباع الهوى يورث الفضيحة والتواني يكسب الندامة وقال يحيى بن
معاذ من كثر شبعه كثر لحمه ومن كثر لحمه كثرت شهوته ومن كثرت شهوته
كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في آفات الدنيا

ودنبهما وقال الحسن البصري مكتوب في التورية اربعة احرف اولها ان الغنية في القناعة
وان السلامة في العزلة وان الحرية في رفض الدنيا وان التمتع في ايام طويلة وان الصبر
في ايام قصيرة وقيل القناعة راحة البدن وكثرة التجارب زيادة في العقل ومن سعى
بالنميمة عاداه القريب والبعيد ومن تأذى الناس فقد نسي ومن علم ساد ومن
كتاب الرياض الزاهرة والانوار الباهرة روي ان آدم عليه السلام اوصى لابنه شيث بخمسة
اشياء وامره بان يوصي بها اولاده بعده اولها قال قل لاولادك لا تطمئنوا بالدنيا
فاني اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرض بي الله تعالى واخرجني منها والثاني قل لهم لا تعملوا
هوى نسائكم فاني عملت هوى امرأتي واكلت من الشجرة فلحقني الندامة والثالث كل
عمل تريدونه انظروا عاقبته فاني لو نظرت عاقبة الامر لم يصبني ما اصابني
والرابع اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فاني حين اكلت من الشجرة اضطرب قلبي فلم
ارجع فلحقني الندم والخامس استشيروا في الامر فاني لو شاورت الملائكة لم يصبني ما
اصابني الفصل الثاني عشر يشتمل على فوايد فقهية وفوايد للطالبين للعمل بها فايدة
عبادة الشرع خمس الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد فايدة فيما يجب الاحتياط
وهو في خمسة مواضع من شك فلا يدري كم صلى ثنتين او ثلاثا في الرباعيات و
تساوت ظنونه بنى على الثلث وتمم فاذا سلم صلى ركعة من قيام او ركعتين من
جلوس وكذلك من شك بين الثلث والاربع ومن شك بين الثنتين والاربع فاذا
سلم صلى ركعتين من قيام ومن شك بين الثنتين والثلث والاربع بنى على الاربع ثم
صلى ركعتين من قيام وركعتين من جلوس ومن سهى في النافلة بنى على الاقل وان بنى
على الاكثر جاز فايدة الصلوة على الاموات فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن

الباقين

الباقين ويجب الصلوة على كل ميت مظهر للشهادتين وعلى من كان بحكمهم من الاطفال
الذين بلغوا ست سنين فصاعدا فمن نقص من ذلك لا يجب الصلوة عليه واحق الناس
بالصلوة عليه اولاهم في الميراث والزوج احق بالصلوة على المرأة من كل احد واذا حضر
رجل من بني هاشم فهو احق بالصلوة عليه اذا قدمه الولي ويجب له ان يقدمه والتكبير فيها
خمس تكبيرات اولها يفتتح بها الصلوة ويشهد الشهادتين والثاني يصلي بعدها على النبي
وعلى آله عليه وعليهم السلام والثالث يدعو بعدها للمؤمنين والرابع يدعو بعدها للميت ان كان
مؤمنا وعليه ان كان منافقا وان كان مستضعفا دعا له بدعاء المستضعفين وان كان
لا يعرفه سأل الله تعالى ان يحشره مع من كان يتولاه وان كان طفلا سأل الله ان يجعله
له ولابويه فرطا والخامس يقول بعدها عفوك عفوك وليس فيها قراءة ولا تسليم و
ليس من شرطها الطهارة وان كان ذلك من فضلها والعلة في كون الصلوة على
الميت هذه الخمس تكبيرات انما اخذت من الخمس صلوات من كل صلوة تكبيرة كما نبه
على ذلك ابن بابويه رحمه الله في خصاله بحديث رواه بسنده عن ابي جعفر عليه السلام و
قد سبق ذكره في الفصل السادس فايدة الركوع واجب وركن وواجباته خمس الاول
الانحناء بقدر ما تصل يداه راسي ركبتيه والثاني السكون والثالث التسبيح مرة كبرى او
ثلاث صغرى والرابع رفع الرأس منه والخامس السكون بعد الرفع والخلل الواقع فيه اما
في نفس الركوع او في واجب من واجباته فالاول لا يخلو من الاوجه الاربعة عن جهل
او عمد تبطل صلوته وعن سهو ان لم يكن سجد فليركع وان كان سجد بطلت صلوته
وعن شك فان كان سجد فلا حكم له وان كان قائما ركع فان ذكر فقد بطلت صلوته وان كان
في واجب من واجباته فلا يخلو من الاوجه الاربعة فعن جهل او عمد تبطل صلوته وعن ح

ومثله فاكان بعد الركوع فليات بالحاصل بدون رفع راسه فلا حكم لرفض شي من الحج
الا في شي واحد وهو ان من كان منه يحتج الاخبار الحد ودفعه بحكم من لم يكمع فائدة
اعلم ان التعبير بالالفاظ القليلة عن المعاني الكثيرة شاهد للكاتب على رجحان عقله
وكمال فضله وهذا النوع من الايجاز يسمى وجيز الايجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان
انه اوجز كلمة كانت للعرب في هذا قولهم القتل انفى للقتل فانزل الله تعالى ولكم في
القصاص حيوة اذ علوه بحكمه وكشفه وبيانه ورجحانه من خمسة وجوه الاول انه عري
عن تكرار اللفظ وقولهم تكرر فيه لفظ القتل فاختلت دقته الثاني انه احصر واقل عددا
من حروف قولهم الثالث انه احسن تاليفا في النطق فان الخروج من الفاء الى اللام اعدل
في الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما بين مخرجي الهمزة واللام والخروج من الصاد الى الحا
اعدل في الخروج من الالف الى اللام الرابع اشتماله على الانصاف بذكر القصاص الدال على
المساواة فانه ماخوذ من التساوي ومنه سمي المقص مقصا لاستواء جانبيه وليس
كذلك قولهم الخامس تصريحه بالغرض المطلوب وهو الحيوة بخلاف قولهم فظهر بذلك
تفصيل ادلة الرجحان وشرح علم المعاني والبيان فمتى ملك الكاتب جوامع
الكلام واورد ما يليق في كل مقام فقد حاز قصبات الفضل وصار من اهل الخطاب
والفصل فيجيء له حلاوة وعليها بهجة وطلاوة فيستميل القلوب ويخدع الالباب
ويرد الخطاب الى الصواب ولا يحصل ذلك الا بسلوك شعب البلاغة وهي عشرة سياتي
ذكرها في العشرات ان شاء الله تعالى فائدة شرايط زكوة الغنم شرايط زكوة الابل وهي الثلث
النصاب والسوم والحول وما لا يتعلق به الفرض يسمى عفوا وما يؤخذ منه يسمى
فريضة فالنصب في الغنم خمسة اولها اربعون ففيه شاة والثاني مائة واحدى وعشرين

ففيه

ففيه شاتان والثالث مائتان وواحدة ففيه ثلاث شياه والخامس اربعمائة يؤخذ من كل
مائة شاة بالغا ما بلغ والعفو خمسة اولها تسعة وثلثون والثاني ثمانون وهو ما بين
اربعين الى مائة واحدة وعشرين والثالث ايضا ثمانون وهو ما بين مائة واحدة وعشرين
الى مائتين وواحدة والرابع مائة الا واحدة وهو ما بين مائتين وواحدة الى ثلثمائة وواحدة
والخامس مائة الا اثنتين وهو ما بين ثلثمائة وواحدة الى اربعمائة فائدة تجب الزكوة
في خمسة اجناس اولها مال التجارة اذا طلب براس المال والربح فيخرج الزكوة من قيمته
دراهم او دنانير وثانيها الغلة الخارج من الارض مما يكال او يوزن سوى الاربعة وهي
الحنطة والشعير والتمر والزبيب فيخرج منه العشر او نصف العشر بالشرط المذكور
وثالثها الخيل ففي السائمة منها ديناران وفي البرذون دينار ويراعى فيها السوم
والحول والملك ولا يراعى فيها النصاب ورابعها سبائك الذهب والفضة وخامسها
الحلي المحرم لبسه مثل حلي النساء للرجال وحلي الرجال للنساء مالم يفر به من الزكوة
فان قصد الفرار به من الزكوة وجبت فيه الزكوة والحق بهذا سادس وهو كل ما كان
مال غاب عنه صاحبه ولا يتمكن منه فاذا مضى عليه سنون ثم عاد اليه زكاه لسنة
واحدة فائدة الصوم على خمسة اضرب مفروض ومسنون وقبيح وصوم اذن وصوم
تاديب فالمفروض على ضربين مطلق من غير سبب وواجب عند سبب فالمطلق من
غير سبب صوم شهر رمضان فشرايط وجوبه ستة خمسة مشتركة بين الرجال والنساء
وواحد يختص بالنساء فالمشترك البلوغ والعقل والصحة وان لا يكون حكمه حكم السفر
من المسافرين وما يختص بالنساء فكونها طاهرا فهذه شروط وجوبه واما
القضاء فلوجوبه ثلاثة شروط الاسلام والبلوغ وكمال العقل ووجوبه دخول شهر

رمضان وعلامة دخوله رؤية الهلال او قيام البينة برؤيته دون العدد ومن لم يصم
الصوم في السفر عشرة من نقص سفره عن ثمانية فراسخ ومن كان سفره معصية لله
تعالى ومن كان سفره لصيد اللهو والبطر ومن كان سفره اكثر من حضره وحدّه ان
لا يقيم في بلده عشرة ايام والمكاري والملاح والراعي والبدوي والذي يدور في
تجارته من سوق الى سوق والبريد واما ما يجب لاجله عشرة قضاء ما يفوت
من شهر رمضان لعذر من مرض وغيره وصوم صلاة النذر وصوم كفارة قتل الخطاء وصوم
كفارة الظهار وصوم كفارة اليمين وصوم كفارة اذى حلق الراس وصوم كفارة
جزاء الصيد وصوم دم المتعة وصوم كفارة من افطر يوما من شهر رمضان منها
ما فيه خلاف بين الطائفة المحقة وصوم كفارة اليمين وصوم كفارة قتل الخطاء
وصوم كفارة الظهار وصوم دم الهدى وقد بيّنوا الفقهاء كيفية التخيير واما
المسنون فجميع ايام السنة الا الايام التي لا يجوز فيها الصوم غير ان فيها ما اشد تاكيدا و
هو ستة عشر قسما ثلاثة ايام في كل شهر اول خميس في العشر الاول واول اربعاء في
العشر الثاني وآخر خميس في العشر الآخر وصوم يوم الغدير وصوم يوم المبعث وهو
يوم السابع والعشرين من رجب وصوم يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله وهو يوم
السابع عشر من شهر ربيع الاول وصوم يوم دحو الارض من تحت الكعبة وهو
الخامس والعشرون من ذي القعدة وصوم يوم عاشورا على وجه الحزن للمصيبة وصوم
يوم عرفة لمن لا يضعفه عن الدعاء واول يوم من ذي الحجة واول يوم من رجب و
رجب كله وشعبان كله وصيام الايام البيض من كل شهر وهي الثالث عشر والرابع
والخامس عشر واما الصوم القبيح فعشرة اقسام يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم الثالث

على انه من شهر رمضان وثلاثة ايام التشريق لمن كان بمنى وصوم نذر المعصية وصوم الصمت
وصوم الوصال وصوم الدهر لانه يدخل فيه العيدان والتشريق وصوم الاذن ثلاثة
انواع صوم المرأة تطوعا باذن زوجها والمملوك كذلك باذن مولاه والضيف باذن
مضيفه وصوم التاديب خمسة المسافر اذا قدم اهله وقد افطر امسك بقية النهار و
كذلك الحائض اذا طهرت والمريض اذا برئ والكافر اذا اسلم والصبي اذا بلغ فائدة في نية
الوضوء خمسة اقوال الاول قول ابي الصلاح لا بد من الاستباحة والرفع معا الثاني الاجتزاء
بالقربة وهو قول الشيخ الثالث اضافة الوجوب وهو قول صاحب الشرائع الرابع اضافة
الاستباحة وهو قول المرتضى الخامس الاجتزاء باحدهما وهو فتوى المبسوط وابن ادريس
وهو المختار فائدة يجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع في الحاجبين معا وفي كل واحد
منهما ربع الدية وفيما اصيب منهما بحساب ذلك وفي روثة الانف وهي الحاجز بين
المنخرين وفي احد الخصيتين اذا كان فيهما ستا دية الرجل وهذا القسم يشمل اقساما كثيرة
وفي ذات طريق من ناحية ايضا وهو عن علي عليه السلام في صدغ الرجل اذا اصيب فلم يلتفت
السماع نصف الدية خمسمائة دينار وفيه ايضا والصدر اذا رض فثنى خمسمائة دينار
وفيه ايضا اذا قطعت الشفة العليا فاستوصلت فديتها نصف الدية خمسمائة دينار
وما قطع منها فبحساب ذلك وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم ذلك اذا كان في الرجل و
اذا كان في الحرة ففيه نصف ديتها وان كان من ذمي ففيه نصف ديته وان كان في
مملوك ففيه نصف قيمته ما لم يتجاوز نصف دية الحر فان تجاوز رد الى نصف دية
الحر فائدة قوله صلى الله عليه وآله في الحديث المشهور حكاية عن الله تعالى وما تقرب الي
عبدي بشيء احب مما افترضت عليه هذا صريح في ان الواجبات اكثر ثوابا من المندوبات

ومما يستفيد من ذلك شيخنا الشهيد في قواعده مواضع مستحبة هي افضل من الواجبات
الاول الابراء من الدين فانه مستحب وهو افضل من انظار المعسر وهو واجب
الثاني السلام ابتداء فانه افضل من رده وهو واجب الثالث اعادة المنفرد
صلوته جماعة فان صلوة الجماعة مطلقا تفضل على صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة
الرابع الصلوة في البقاع الشريفة فانها مستحبة وهي افضل من الصلوة في غيرها
الخامس الخشوع في الصلوة مستحب تركه لاجل سرعة المبادرة الى الجمعة فانها
بعضها مع انها واجبة قال الشيخ بهاء الدين رحمه الله وللمناقشة في هذه المواضع
مجال كالمناقشة في الاول بان الواجبات هو عدم المطالبة سواء ان تحقق في
ضمن الابراء او غيره فالمحقق في ضمنه هو افضل الواجبين لا مستحب حتى على هذه
الاستحباب في قال لو يجوز ان ينوى بها الوجوب ولا يبعد ترتب ثواب المستحب على
نية الوجوب فيه لكن قصد العاقل وجوب ما علم استحبابه مشكل وغير ذلك
السابع والثلاثين كلام فيما لو نوى رفع حدث والواقع غيره وهو مانع ضمنا
اعلم ان السعادة على قسمين دنيوية واخروية فطالب السعادة الدنيوية مع حول
الفضل من خمسة وجوه الاول انه مغبون الصفقة لانه ينفق في ثمنها العمر النفيس
وهو زائلة وكل ساعة من ساعاته يمكن ان يكتسب بها كنزا من كنوز الابد ولهذا
قيل: بقية عمر المرء لا قيمة لها وقال بعض الشعراء فلله حيا ومن عمر ينفقه
ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتريت بدمع بلا ثمن تبت يدا صفقة قد
خاب شاريها وقال بعض العلماء ابن آدم ذهبت بجمع اموالك انا المغبون بانفناء
اجلك ثم سوقت بمالك فكان منفعته لغيرك وقيل لبعضهم قد بلغت الغنى فقال

انا

انا بلغ الغنى من عتق من رق الدنيا الثاني انه يسعى لها وقد تفوته ولا يدركها قال
علي عليه السلم من سال ما فاته تبر ومن فقد منها واستبر وفي الحديث القدسي احذري
من خدمني واتعبي من خدمك الثالث انه لا يبلغ غرضه منها ففي الحديث القدسي
وعزتي وجلالي لا املئت املا انه عبدي لانه لا يقف على حد بل ان ينتهى نال منها اطمحت
نفسه وتطلعت الى الطلب حتى آخر عمره فخسر وغيره قال النبي صلى الله عليه وآله
مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه الانسان لا يزداد الا عطشا الرابع انه اذا بلغ مراده
فلن تنفعه تلك الايام قلائل وهل نعيم الا الظل زائل فهب بلغت كل ما تشتهيه
وملكت الزمان تحكم فيه هل قصارى الحيوة الا الممات يسلب المرء كل ما يقتنيه الخامس
انه دليل على رذالة الهمة وخساسة النفس حيث قنعت بالشيء الدون الزائل
مع ما فيه من الكدورات والشوائب متعرضة لفوات النعيم الدائم الذي يناله من
تمنا في دوام الخلود ولهذا قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه من عزت عليه نفسه هانت
عليه الدنيا وقيل لعابد لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صافيها وامنع من كدرها
وقيل لا تأخذ حظك من الدنيا فانك فان عنها قال الان وجب ان لا اخذ حظي
منها تتمة في فضل الصدقة روي عن الصالحين قال كان لي اخ صالح قد قضى نحبه
فرأيته بعد موته في المنام فقلت له ما فعلت لما دخلت جاءتني ملائكة غلاظ
شداد فسحبوني على وجهي وقربوني على جهنم وقد فتحت ابوابها وارتفع دخانها
واشتد غيظها ولهيبها فكادت تميز من الغيظ وانفت بالهلاك فيما انا كذلك اذ
جارية جميلة وهي تقول لا تخف ولا تحزن فقد وهبك الله لي ثم وقفت بيني
وبين النار فكفاني امره شرها فقلت لها من انت فقال انا صدقتك تصدقت بها

مرّ ثم نادى منادٍ من تحت العرش ان ادخلوا عبدي من باب الفرح الى الجنة فادخلوه
واعلم ان للصدقة فوائد خمس كلها تجري في قضاء الحاجات فقد روي ان الصدقة
توجب اجابة الدعاء الثاني الخلاص من الشدائد والمحن في الدنيا والآخرة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من اطعم اخاه المسلم حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه باعده الله
بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق مسيرة مائة عام وما منكم من احد الا سيكلمه
الله يوم القيمة فينظر العبد عن يمينه فلا يرى الا ما قدم وينظر عن شماله فلا يرى الا ما قدم
وينظر امامه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تكن فبكلمة طيبة
الثالث زيادة الرزق والنجاة من ميتة السوء ومنه السبعة الدراهم التي حصلتها فاطمة
عليها السلام من غزل كانت غزلتها فاعطتها عليا ليشتري بها طعاما فتصدق بها وهو يقول
من يقرض الملي الوفي فدفع الدراهم اليه واما النجاة من المهالك فقد روي ان الله تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام ان اطلب رجلا صفته كذا وكذا فاقتله فطلبه موسى ثلثين
سنة فلم يجده فاوحى الله تعالى انه في مكان كذا فصار اليه فوجده نائما فلما احس
موسى قام فزعا فسقط من حجره رغيف فقال له اني طلبتك منذ ثلثين سنة فلم
اظفر بك فقال الرجل كيف تظفر بي وانا اتصدق كل يوم برغيف والى يوم طلبتني
اليوم فلم اتصدق بالرغيف فلذلك سلطك الله علي الرابع تكفير الخطيئات فقد روي
في بعض الاخبار ان عابدا عبد الله سبعين سنة ثم اتى فاحشة فاحبط الله عمله
فمر على مسكين فتصدق عليه برغيف فكفر الله عنه تلك الفاحشة ورد عليه ثواب
عبادة السبعين سنة الخامس طول العمر وادرار الرزق واما الرزق فروي عن عبد
الرحمن بن حاتم قال دخلت مع ابي ومعنا ابو زرعة على مريض فامره بالصدقة فاخرج

من ماله اربعة آلاف درهم فتصدق بها فنام فرآه في المنام ان قائلا يقول له ان المريض
لم يبق من عمره الا كذا ساعة وان بعض من اخذ من تلك الدراهم دعا له بالبركة في ماله والزيادة
في عمره فزيد في ماله ومد في عمره اربعين سنة فاستبان فاتى الى ابي زرعة فاخبر ابي
زرعة انه رأى في المنام بعينه فضحك المريض ليبشره فلما رآها ضحك واخبرها
انه رأى في المنام بعينه فكتبوا تاريخ الرؤيا فتم من تاريخ الرؤيا اربعون سنة و
كذا نقل عن داود عليه السلام انه دخل عليه شاب من الشباب فاخبره ملك الموت انه
مقبوض بعد سبعة ايام فلما خرج من عنده تصدق في تلك الليلة على مسكين فنجى
حيا يوم السابع فحضر الغلام فقال داود عليه السلام لملك الموت لم تخبرني انه مقبوض
بعد سبعة ايام فقال بلى ولكنه تصدق على مسكين فنجى فمد الله في عمره سبعين
سنة والاخبار بذلك كثيرة منها ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأل
ابليس من الصدقة فقال له يا ملعون لم تمنع الصدقة فقال يا محمد كان المنشار
يوضع على راسي وينشر كما ينشر الخشب فقال النبي صلى الله عليه وآله لما ذا قال
لان في الصدقة خمس خصال اولها تزيد في الاموال وثانيها شفاء المريض وثالثها
تدفع البلاء ورابعها يعبرون على الصراط كالبرق الخاطف وخامسها يدخلون الجنة بغير
حساب ولا عذاب فقال النبي صلى الله عليه وآله زادك الله عذابا فوق العذاب
وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا خرجت الصدقة من يد صاحبها تتكلم بخمس كلمات
اولها كنت فانيا فابقيتني وثانيها كنت صغيرا فكبرتني وثالثها كنت عدوا فاحببتني
ورابعها كنت تحرسني وخامسها الان انا احرسك الى يوم القيمة تذنيب اعلم ان الصدقة
على خمسة اقسام الاول صدقة المال الثاني صدقة الجاه وهو الشفاعة قال رسول

الله صلى الله عليه وآله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة
اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك
وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال لعوده بقائهما الثالث صدقة العقل
والرأي وهي المشورة وقال النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده ورأي
يسدده الرابع صدقة اللسان وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء
النائرة واصلاح ذات البين قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على مستحقه عن
النبي صلى الله عليه وآله ومن الصدقة ان يتعلم الرجل العلم ويعلمه الناس وقال
عليه السلام زكاة العلم تعليم من لا يعلمه الاصول التي يجب تقريرها في كل شريعة خمسة الاول
حفظ النفس بالقصاص الثاني حفظ الدين بقتل المرتد الثالث حفظ المال بقطع السارق
الرابع حفظ العقل بحد شرب المسكر الخامس حفظ النسب بحد الزنا اصول الدين خمسة
التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد قواعد الدين خمسة معرفة المعبود والقناعة بالموجود
والوقوف على الحدود والوفاء بالعهود والصبر على المفقود قال الشاعر لي خمسة اطفي بهم
حر الجحيم الحاطمة * المصطفى والمرتضى وابناهما وفاطمة * قال بعض الشعراء لو فكر الناس
فيما في نفوسهم * ما استشعر الكبر شبان ولا شيب * ما في بني آدم مثل الرأس مكرمة
وهو بخمس من الاقذار مضروب * انف يسيل واذن ريحها سهك والعين مرمصة
والثغر ملعوب * يا ابن التراب ومأكول التراب غدا * اقصر فانك مأكول ومشروب
وقيل تغرب عن الاوطان في طلب العلى * وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد * فان قيل في الاسفار

ذل ومحنة

ذل ومحنة * وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد * فموت الفتى خير له من معاشه *
بدار هوان بين واش وحاسد * تنبيه اعلم ان الانسان جبل على اخلاق لا تحمد جميعا
ولا تذم كلها بل الغالب كون بعضها محمودة وبعضها مذمومة ولهذا قيل * وما
هذه الاخلاق الا طبائع * فمنهن محمود ومنهن مذموم * فمن اراد ان تكون اخلاقه
محمودة فليرض نفسه رياضة تأديب وتدريج فما تيسر الا وقد استقامت له
اخلاقه بعضها طبعا وبعضها تطبعا لان شريف الاعمال لا تدرك الا باشرف
الخصال وكذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله انك لعلى خلق عظيم
لان النبوة لما كانت اشرف مراتب الخلق بعث لها من قد حاز فضائل اشرف
الاخلاق ولهذا قال صلوات الله عليه بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذا تقرر
ذلك فاعلم ان مرتبة العلم بعد مرتبة النبوة والامامة هي المرتبة القصوى لان
العلماء ورثة الانبياء بل هم كالانبياء في زماننا وهذا قد اشار اليه نبينا صلوات
الله عليه بقوله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فينبغي لكل انسان خصوصا من
اتصف بالعلم ان يأخذ في اصلاح نفسه وطلب بها في جميع احواله في افعاله واقواله
فانه متى قدر على سياسة نفسه كان على سياسة غيره اقدر ولذلك قيل لا ينبغي
لعاقل ان يطمع في طاعة غيره وطاعة نفسه ممتنعة اتطمع ان يطيعك قلب سعدى
وتزعم ان قلبك قد عصاك وقد ترى نفس الانسان لحسن الظن بما يعتقده
انه متصف بمحاسن الاخلاق فيعرض عن تفقد احوال نفسه ويرضى بكل ما صدر
عنه من غير رعاية لما يترتب بعد وذلك مطرود عن قرب السعادة الابدية
الموقنة باللذة السرمدية فيكون ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا فيصير عقله

مرضا فلا يشعر الا وقد اشرف به الضعف على التلف ومن استظهر على هذه الحالة من مبدا
امره قطعها واجتث عروقها وقلعها انقلبت اخلاقه الذميمة حسنة وطرايقه
المتباينة سديدة ولا بد له من هذه الاستظهار من اليقين الا اذا احاط علما باسباب
الرزيلة وهي خمسة ذميمة عاقبة كل منها مشومة الاول الكبر وهو جالب لسخط الله تعالى
قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال النبي صلى الله عليه وآله
حاكيا عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته
النار وفي رواية لاجزي من نازعني شيئا منهما قصمته ومعنى الكبرياء الترفع عن
الانقياد لغيره واحتياج الخلق اليه واستغنائه عنهم ومعنى العظمة شرف الذات
وعلو الرتبة والمعنى ان هذين الوصفين مختصان به تعالى فلا يليق لاحد من خلقه
تعالى شيء منهما كما لا يشرك الانسان فيما هو لابسه من الازار والرداء احد وقال
صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر الثاني العجب
وهو من المهلكات قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية وقال عليه السلام ثلث
مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والكبر ينشا عن رؤية النفس
اعتقاد عظم المنزلة وعلو المكان ونفاذ الامر وقلة رؤية الامثال والاكفاء فيكون
سبب الكبر حصول اوايل هذه الاشياء في النفس فان اصر عليها كان متكبرا فان
تشبع منها او امر بضدها فاصر عليها كان مستكبرا ولهذا قال تعالى في حق ابليس لعنه الله
فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر نعوذ بالله من العجب فانظر كيف صار كبرا وتكبرا
واستكبارا واعلم ان العجب ينشا من اعتقاد رجحان الصفات النفسانية فلا يتوهم
ان لغيره كالاصل كالرديل فضلا عليه فيحصل بذلك الالتفات اليه ويحتقب ما يورث

الذلة يوم يعض الظالم على يديه الثالث الزهد وهو مطية العطب فحقيقته ان يرى الاكثر
في صاديها منتظمة والامور على وفق المراد ملتئمة فيظن اطراد هذه الاحوال ودوامها مستمرة
مدى الايام والليالي فيغتر بذلك فيهمل التاهب لاستعداد فيهجم عليه حوادث الخلل
والفساد واعظم موادها هذه العلة مدح المنافقين وتقريب المتملقين الذين اتخذوا آلة
النفاق والكذب وسيلة وجعلوا المكر والخداع في ذلك التحيل له وحيلة فمتى وجد
لنفاقهم نفاقا وسوقا ولكذبهم قبولا ونفعه بقا نصبوا سلما الى مرامهم وفاسوا
المغتر بهم مرضا السمائهم فينبغي لمن فضله الله بالعلم ان يتبين لمن يجعل امر نجوة
وفراسة ويتحفظ منهم غاية التحفظ ويعرض ما ذكروه فيه على الواقع والا كان حمدا
حمد الله واثنى عليه وان كان كذبا زجرهم ناقضيه ولا يركن اليه الرابع الشح وهو
من موانع الفلاح مقرونة بالسلامة منه قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وهو من جملة المهلكات ويقال الشحيح عدو نفسه يمنعها لربه وينقبض
عن صديقه ويصعب فحوته ويتكدر في معيشته ويشقى في دنياه ولا يتخلو بعطارد
عن مقامات الكرام ويصعد ودون سبات الايام وينقص دنيها م الملام بين الانام
لا يسود في مدة عمره ابدا ولا ينقضي وطرا ولا يبلغ مقصدا الخامس الكذب يكفي في ذم
ان صاحبه ملعون مطرود عن باب الايمان قال تعالى فنجعل لعنة الله على الكاذبين
وقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون الاية فمن استعمله فقد اسقط الوثوق به وصد
اليه المقت بسببه وهو قبيح من كل احد هذه الخمسة يتعين على كل عاقل صون نفسه
منها فانها ام النقايص ومنبع الرذايل والعاقل اولى ان يقي نفسه الشريفة من نطرق
شيء من هذه فاذا اجتنبها فعليه ان يحلي بما يزيد ميه مهابة ووقارا ويكسبه عظمة

مختارًا وذلك بان لا يبادر الى اتباع الشهوات وان يثبت عند تعارض الشبهات
وان يجانب سرعة الحركات وخفة الاشارات وان يديم اطراق طرفه وملازمة الصمت
الا عند الحاجات فان انفاسه ملحوظة والفاظه محفوظة فائدة في تفسير الناصب
خمسة وجوه الاول انه الخارجي الذي يقول في علي عليه السلام ما قال الثاني انه الذي ينسب
في احد المعصومين ما يثلم العدالة الثالث انه من اذا سمع فضيلة في علي عليه السلام او في غيره
من المعصومين انكرها الرابع انه من اعتقد فضيلة غير علي عليه السلام بعد النبي صلى الله
عليه وآله الخامس انه من سمع النص على علي عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله او بلغه تواترًا
او بطريق يعتقد صحته فانكره والحق صدق النصب على الجميع اما من اعتقد امامة غيره للاجماع
او ولم يكن من احد الاقسام فليس بناصب والمرتضى وابن ادريس رحمهما الله اطلقاه على
من الاثني عشري والاقوى عند الطائفة المحقة ان الناصب من نصب العداوة لاهل
البيت عليهم السلام او لمحبيهم قيل للمرتضى ما علامة النصب فقال حب [illegible] علي عليه السلام فائدة
قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الملوك خشية المعروف والعلم والزهد
والتوبة والصدق والمعرفة اذا دخلت القلب افسدت الحرص والتوبة اذا دخلت
القلب افسدت المعصية والصدق اذا دخل القلب افسد الكذب روي انه
من اراد الجنة فعليه بملازمة اربعة امور الاول الاجتناب عن المعاصي خوفًا من الله تعالى
لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني
الرضا من الدنيا بالقوت وشملة وترك البواقي فانه قيل ثمن الجنة ترك حطام الدنيا
والثالث الحرص على الطاعات والعبادات وعلى كل شيء يظن فيه رضا الله ورسوله
لقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون والرابع الجلوس مع اهل العلم

والصلاح

والصلاح ومحبة الفقراء لان المرء يحشر يوم القيامة مع من احب والخامس الخشوع والخضوع
لله تعالى ولا تنقطع التوبة والتوكل لان في الخبر من طلب من الله الجنة ثلاث مرات تقول
الجنة يارب ادخله الي والحقني اليه روي انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسال الرسول عملا يدخله الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وآله صل المكتوبات وصم شهر
رمضان واغتسل من الجنابة وحب عليا واولاده المعصومين وادخل الجنة من اي باب
شئت فوالذي بعثني بالحق نبيا وبالرسالة نجيا لو صليت الف عام وصمت الف عام وحججت
الف عام وغزوت الف وعتقت الف رقبة وقراءة التوراة والانجيل والزبور والفرقان
ولقيت الانبياء كلهم وصدقت الله تعالى وغزوت مع كل نبي الف غزوة وحججت مع كل نبي
الف حجة وعمرة ولم يكن في قلبك حب علي عليه السلام واولاده المعصومين دخلت النار
مع الداخلين فليبلغ الشاهد الغائب هذا الكلام فقولوا في علي فان ما قولي في علي
الا ما قال جبرئيل عليه السلام وجبرئيل لا يخبر الا عن الله عز وجل وان جبرئيل عليه السلام
لم تجد اخا في الدنيا الا عليا من شاء فليحببه ومن شاء فليبغضه فان الله تعالى آلى على
نفسه لا يخرج مبغض علي من النار في الجنة الباب السادس في المواعظ السنية المشتمل
على ... وفيه فصول الفصل الاول ما روته الخاصة من النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا
وثلث في الآخرة اما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما
التي في الآخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار ثم قال النبي
صلى الله عليه وآله سولت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالصدقة فان فيها ست خصال ثلث

منها في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فتزيد في العمر وتديم الرزق وتعمر الديار
واما الثلاث التي في الآخرة فستر العورة وتظل على الحوض يوم القيمة وتكون سترا بينه
وبين النار. عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته لعلي يا علي
في الزنا ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا
فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط
الرحمن والخلود في النار. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تقبلوا لي بست خصال
اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا
وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم. ست من فعلهن دخل
الجنة عن ابي امامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا نبي بعدي ولا امة
بعدكم الا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكوة
اموالكم طيبة بها انفسكم واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم. ست كلمات مكتوبة
على باب الجنة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة
فرأيت على بابها مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة
امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله. ست خصال من المروة ثلاث
في الحضر وثلاث في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي. وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل كره لي ست خصال وكرههن للاوصياء
من ولدي واتباعهم من بعدي العبث في الصلوة والرفث في الصوم والمن بعد الصدقة
واتيان المساجد جنبا والتطلع في الدور والضحك بين القبور. التعوذ من ست خصال
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ في كل يوم

من ست

من ست خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد. اول ما عصي الله تعالى
بست خصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول
ما عصي الله تبارك وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب
النساء وحب النوم وحب الراحة. للابل على صاحبها ست خصال يبدأ بعلفها اذا نزل و
يعرض عليها الماء اذا مر به ولا يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها ولا يقف على ظهرها
الا في سبيل الله عز وجل ولا يحملها فوق طاقتها ولا يكلفها من المشي الا ما تطيق. المجنون
من فيه ست خصال عن علي عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على جماعة
فقال على ما اجتمعتم قالوا يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال
صلى الله عليه وآله ليس هذا بمجنون ولكنه المبتلى ثم قال صلى الله عليه وآله الا اخبركم
بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله المتبختر في مشيه الناظر
في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه الذي لا يؤمن شره
ولا يرجى خيره فذلك المجنون وهذا المبتلى. ستة ملعونون عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب
الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط
بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له
وقال النبي صلى الله عليه وآله عالم ورع اجره كاجر عيسى بن مريم عليهما السلام وغني سخي
اجره كاجر الخليل عليه السلام وفقير صبور اجره كاجر النبي ايوب عليه السلام وامير عادل اجره
كاجر سليمان بن داود عليهما السلام وشاب تائب اجره كاجر يحيى بن زكريا عليهما السلام وامرأة
حيية لبعلها اجرها كاجر مريم عليها السلام. ستة عيوب قال النبي صلى الله عليه وآله المنافق من اذا

خلف واذا فصل اساء واذا قال كذب واذا ائتمن خان واذا نفق طاش واذا منع عاش
الفصل الثاني ما ورد في العاشر قال النبي صلى الله عليه وآله الستة يدخلون النار
بستة اشياء السلطان بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكذب والتجار
بالخيانة واهل القرى بالجهل والعلماء بالحسد قال النبي صلى الله عليه وآله للمسلم
على المسلم ستة اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا
عطس وحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وقال النبي صلى الله عليه وآله
ستة اشياء غريبة في ستة مواطن المسجد غريب بين قوم لا يصلون فيه والمصحف
غريب في دار قوم لا يقرؤن منه والقرآن غريب في جوف فاسق والمرأة المسلمة
غريبة في يد رجل فاسق ظالم سيء الخلق والرجل المسلم الصالح غريب في يد امرأة بذية
سيئة الخلق والعالم غريب لا يستفيدون منه ان الله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة وقيل
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علمني عملا اذا عملته احبني الله والناس
ويثري مالي ويصح بدني ويطيل عمري ويحشرني معك فقال صلى الله عليه وآله هذه
ست خصال اذا اردت ان يحبك الله فخافه واتقه واذا اردت ان يحبك الناس
فاقطع طمعك عما في ايديهم واذا اردت ان يثري مالك فاكثر من الصدقة واذا اردت
ان يصح بدنك فاكثر من الصوم واذا اردت ان يطول عمرك فصل ارحامك واذا
اردت ان يحشرك الله معي فاكثر من السجود بين يدي الواحد القهار وقال النبي صلى
الله عليه وآله قال الله تعالى لما خلق الجنة طوبى للمؤمنين قالها ثلاث مرات فصعقت
الملائكة حملة العرش فقالوا طوبى للمؤمنين ثلاثا ثم قال الاولين ان فيه ست
خصال فمن منهم من صدق حديثه وانجز وعده وادى امانته وبر والديه ووصل رحمه

واستغفر

واستغفر من ذنبه وقال النبي صلى الله عليه وآله للشهيد عند الله ست خصال يغفر له
في اول دفعة ويرى مقعده في الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من فزع الاكبر
ويوضع على راسه تاج الوقار والياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين
وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقربائه الفصل الثالث من
الاحاديث القدسية قال تعالى يا عبادي ستة مني وستة منكم المغفرة مني
والتوبة منكم والجنة مني والطاعة منكم والرزق مني والشكر منكم والقضاء مني والرضا
منكم والبلاء مني والصبر منكم والاجابة مني والدعاء منكم وقال تبارك وتعالى للنبي
صلى الله عليه وآله افتخار الناس على ستة اوجه الاول بالوجه الحسن والثاني بالفصاحة
والثالث بالمال والرابع بالحسب والنسب والخامس بالقوة والسادس بالملك قل يا محمد لمن افتخر
بالوجه الحسن تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وقل لمن افتخر بالمال والولد
يوم لا ينفع مال ولا بنون وقل لمن افتخر بالقوة عليها ملائكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقل لمن افتخر بالملك لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار الفصل الرابع من وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
نقل من روضة الواعظين قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي تريد ستمائة الف شاة او
ستمائة الف دينار او ستمائة الف كلمة قال يا رسول الله ستمائة الف كلمة فقال
صلى الله عليه وآله اجمع ستمائة الف كلمة في ست كلمات يا علي اذا رايت الناس
يشتغلون بالفضائل فاشتغل انت باتمام الفرائض واذا رايت الناس يشتغلون
بعمل الدنيا فاشتغل انت بعمل الآخرة واذا رايت الناس يشتغلون بعيوب الناس
فاشتغل انت بعيوب نفسك واذا رايت الناس يشتغلون بتزيين الدنيا فا

انت بين الآخرة واذا رأيت الناس يشتغلون بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل
واذا رأيت الناس يتوسلون بالخلق فتوسل انت بالخالق يا علي تأتي على الناس زمان
القرء بالحق فيه ناج قالوا يا رسول الله فاي العمل قال لا عمل بعينه وقال النبي صلى الله
عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها
عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق لا يخرجن من فيك كذبة ابداً واما الثانية
الورع لا تجترئ على خيانة ابداً واما الثالثة الخوف من الله عز وجل كأنك تراه واما الرابعة
كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك الف بيت في الجنة واما الخامسة بذلك
مالك ودمك دون دينك واما السادسة الاخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي
اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله
والاربعاء في اوسطه والخميس في آخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت
ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال
وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك
في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق
فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك

الفصل الخامس ما رواه الخاص والعام عن النبي ص قال النبي صلى الله عليه وآله من
غابت شمس يوم بغير حق يقضيه او فرض يؤديه او علم اقتبسه او خير اسسه
او حمد حصله او مجد اثله فقد عق يومه وظلم نفسه واستوجب العقوبة من ربه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل يا ابن آدم تؤتى كل يوم
رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب

بما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في
ستة اشياء التطريق والتطويق والتطليق والتطبيق والتطبيق والتطفيق
الفصل السادس ما ورد من كلام علي عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام من جمع ست
خصال ما يدع للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان
فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف
الآخرة فطلبها وقال امير المؤمنين عليه السلام ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت
والحيوة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحياتها علمها وموتها جهلها ومرضها
شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها وعن الحسين بن علي عليهما السلام
قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله
عن مسائل فكان فيما سأله ان قال له اخبرني عن ستة من الانبياء لهم اسمان قال
صلوات الله عليه يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو اسرائيل والخضر
وهو خليا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد صلوات الله
عليهم اجمعين ستة لم يركضوا في رحم عن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان امير
المؤمنين عليه السلام بالكوفة في الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل
فكان فيما سأله اخبرني عن ستة لم يركضوا في رحم فقال عليه السلام آدم وحوا وكبش
اسمعيل وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم فطار
باذن الله عز وجل ان الله يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل
ستة اشياء من السحت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال

السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجرة الكاهن

عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول ستة لا ينبغي ان يسلم عليهم

وستة لا ينبغي ان يؤموا وستة في هذه الامة من اخلاق قوم لوط فاما الذين

لا ينبغي السلام عليهم فاليهود والنصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب الخمر

والبربط والطنبور والمتفكهين بسب الامهات والشعراء واما الذين لا ينبغي ان

يؤموا من الناس فولد الزنا والمرتد والاعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود

والاغلف واما التي من اخلاق قوم لوط فالجلاهق وهو البندق والخذف

ومضغ العلك وارخاء الازار وحل الازرار من القباء والقميص وعن علي عليه السلام قال

خرج ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمار وغيرهم

من الصحابة يطلبون النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة فوجدوني على الباب

جالسا فسألوني عنه فقلت يخرج الساعة فلم يلبث ان خرج وضرب بيده على ظهري

فقال كبر يا ابن ابي طالب فانك تخاصم الناس بعدي بست خصال فتخصمهم ليس

في قريش منها شيء انك اولهم ايمانا واوفاهم بامر الله عز وجل واوفاهم بعهده

وارأفهم بالرعية واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وافضلهم عند الله عز وجل

ست دعوتهم مردودة عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين عليه السلام

وكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن قال

فمر بي بعد هدء من الليل فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في

الآخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن

دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام

ان الله

ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام قل للملأ من بني اسرائيل لا تدخلوا بيتا

من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل لهم اعلموا اني

غير مستجيب لاحد منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف اياك ان تكون

عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة

وهو الطبل فان النبي صلى الله عليه وآله خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها

الساعة التي لا ترد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او دعوة شرطي او

صاحب عرطبة او صاحب كوبة وقال امير المؤمنين عليه السلام كمال الرجال بست خصال

باصغريه واكبريه وهيئتيه فاما اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان

تكلم تكلم بلسان واما اكبراه فعقله وهمته واما هيئتاه فماله وجماله في الكريم

ست خصال قيل سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الكريم فقال من اذا دعوته

لباك واذا دعوته جاءك وان عصيته اولاك وان ادبرت عنه ناداك وان اقبلت

عليه اداك وان توكلت عليه كفاك وقال امير المؤمنين عليه السلام ستة اشياء حسن

لكنها من ستة احسن العدل حسن وهو من الامراء احسن والصبر حسن وهو من الفقراء

احسن والورع حسن وهو من العلماء احسن والسخاء حسن وهو من الاغنياء احسن

وامير لا عدل له كغمام لا غيث له وفقير لا صبر له كمصباح لا ضوء له وعالم لا ورع له

كشجرة لا ثمر لها وغني لا سخاء له كمكان لا نبت له وشاب لا توبة له كنهر لا ماء له

امرأة لا حياء لها كطعام لا ملح له وقال امير المؤمنين عليه السلام لا خير في صحبة من اجتمع

فيه ست خصال ان حدثك كذبك وان حدثته كذبك وان ائتمنته خانك

وان ائتمنك اتهمك وان انعمت عليه كفرك وان انعم عليك من بنعمته

الفصل السابع بما ورد عن الامام جعفر الصادق عليه السلام روى عن زكريا بن مالك الجعفي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأله عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال اما
خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته
فجعل هذه الاربعة اسهم فيهم واما المساكين وابناء السبيل فقد علمت انا لا ناكل
الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل ست خصال لا تكون في المؤمن
عن الحرث بن المغيرة النصري عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ستة
لا تكون في المؤمن العسر والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغي ستة
لا يسلم عليهم اليهودي والمجوسي والنصراني والرجل على غائطه وعلى موائد الخمر وعلى
الشاعر الذي يقذف المحصنات وعلى المتفكهين بالامهات ست عجائب عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال سلمان رحمه الله عجبت لست ثلاث اضحكتني وثلاث
ابكتني اما التي ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين
يدي الله عز وجل واما التي اضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل
ليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ارضي الله ام سخط ست
خصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ كل
يوم من ست خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد الناس على
ست فرق عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس على ست فرق مستضعف ومؤلف ومرجى
ومعترف بذنبه وناصب ومؤمن عفى الله عز وجل الشيعة من ست خصال عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اعفى شيعتنا من ست الجنون والجذام والبرص

والابنة

والابنة وان يولد له من الزنا وان يسأل الله بكفه وعن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول لا ان شيعتنا قد اعاذهم الله من ست ان يجذموا او ان يطمعوا طمع الغراب
او يهروا هرير الكلاب او ينكحوا في ادبارهم او يلد واحد من الزنا او يتصدقوا على الابواب
الهدية السنية ست خصال عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلام
الهدية السنية اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وحج البيت والطاعة
للامام واداء حقوق المؤمن فان من حبس حق المؤمن اقامه الله عز وجل يوم القيامة خمسمائة
عام على رجليه حتى يسيل من عرقه اودية ثم ينادي مناد من عند الله عز وجل هذا
الظالم الذي حبس عن الله حقه قال فيوبخ اربعين عاما ثم يؤمر به الى جهنم ست لا ينجبون
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ستة لا ينجبون السندي والزنجي والتركي والكردي و
الخوزي ونبك الري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ست خصال ينتفع بها المؤمن
بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه
وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده عن ابي عبد الله عليه السلام قال للزنا
ستة خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فانه يذهب بنور
الوجه ويورث الفقر ويعجل الفناء واما التي في الآخرة فسخط الرب وسوء
الحساب والخلود في النار ورد في الحديث ستة لا تفارقهم الكآبة الحقود والحسود
وقريب عهد بالغنى وغني يخشى الفقر وطالب رتبة يقصر عنها قدره و
جليس اهل الادب وليس منهم وعن علي بن الحسين عليهما السلام في زماننا على ست طبقات
اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد
ان يغلب ولا يغلب واما الذئب فتجاركم يذمون اذا اشتروا ويمدحون اذا باعوا واما

الثعلب فهؤلاء الذين ياكلون بأديانهم ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بالسنتهم
واما الخنزير فهؤلاء مخنثون واشباههم لا يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الكلب
فهو يعلى الناس بلسانه ويكف الناس من شره بلسانه واما الشاة فالمؤمن يجز
شعورهم ويؤكل لحومهم ويكسر عظامهم فكيف يصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب
وكلب وخنزير

الفصل الثامن عشر فيما ورد من كلام الحكماء

قال افلاطون
العالم كرة والارض مركز والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف
والله الرامي فاين المفر وقال امير المؤمنين عليه السلام ففروا الى الله جوابا لافلاطون
وقال بعض الحكماء ست خصال تعرف من الجهل الغضب بغير شيء والكلام بغير نفع
والعطية في غير موضع وافشاء السر عند كل احد والثقة بكل احد وان لا يعرف صديقه
من عدوه وقال لقمان لابنه يا بني اوصيك بست خصال اجتمع فيها علم الاولين و
الاخرين لا تشغل قلبك الى الدنيا الا بقدر بقائك فيها واطع ربك بقدر حاجتك
اليه ولكن سعيك في فكاك رقبتك من النار ولكن جرأتك على المعاصي بقدر
صبرك في النار واذا اردت ان تعصي مولاك فاطلب مكانا لا يراك وقد اتفقت جميع الحكماء
ان الامراض تتولد من ست اشياء وهي ترك النوم بالليل وكثرة النوم بالنهار و
الاكل بالشبع وحقن البول وكثرة الجماع وشرب الماء في جوف الليل وقال بوذرجمهر
ست خصال تعدل جميع الدنيا اولها الطعام المري والثاني الولد الصالح والثالث
الزوجة الموافقة والرابع الكلام المحكم والخامس كمال العقل والسادس صحة البدن من بعض
التواريخ سخط كسرى على بوذرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامر ان يصفد بالحديد
فبقي اياما على تلك الحال فارسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو منشرح الصدر

مطمئن النفس

مطمئن النفس فقالوا له انت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت
ست اخلاط فعجنتها واستعملتها فهي التي ابقتني على ما ترون قالوا صف لنا هذه الاخلاط
لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل واما
الثاني فكل مقدر كائن واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن واما الرابع فاذا لم اصبر
فماذا اصنع ولا اعين على نفسي بالجزع واما الخامس فقد يكون اشد مما انا فيه واما
السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فاطلقه واعزه وقال بعض الحكماء
من اراد الدنيا واختارها على الاخرة عاقبه الله بست عقوبات ثلث في الدنيا
وثلث في الاخرة فاما الثلثة التي في الدنيا فامل ليس فيه منتهى وحرص غالب ليس فيه
قناعة ويأخذ منه حلاوة الايمان والعبادة واما الثلاثة التي في الاخرة فهول يوم القيامة
والحساب الشديد والحسرة الطويلة وقال ارسطاطاليس اصحب السلطان بالحذر و
الصديق بالتواضع والعدو بالجد والعامة بالبشر الحسن ونفسك برفض الهوى و
ربك بالتقوى وقال بعض الحكماء ست خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة
الثبات عند حدوث النعمة الجليلة والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة وجذب
النفس الى العقل عند دواعي الشهوة وكتمان السر عن الاصدقاء والاعداء والصبر على الجوع
واحتمال الجار السوء وقال بعض الحكماء عمارة الدنيا منوطة بستة اشياء اولها التوق
على المناكح وتوق الداعي اليها اذ لو انقطعت لانقطع التناسل وثانيها الحنو على الاولاد اذ
لولاه لزالت البواعث على التربية وكان في ذلك هلاك الولد وثالثها طول الامال
واتساعها اذ لولاها لتركت الاعمال والعمارات ورابعها عدم العلم بمبلغ الاجل ومدة
العمر اذ لولا ذلك لم ينبسط الامل وخامسها اختلاف حال الناس في الغنى والفقر واحتياج

بعضهم لبعض لسبب الت اذ لولا تساووا في حالة واحدة لم ينتظم بينهم السنة فساد وجها
وجود السلطان اذ لولاه هلك الناس بعضهم بعضا الفصل التاسع ما ورد من كلام
الزهاد قال بعضهم ينبغي للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه لا غنية له من ست خصال
حلم يرد امله عن كثرته ودقيق يحثه على طاعة الله تعالى ويمنعه من معصيته وتوبة
ليجدد وعبرة ويعتبر بها في آيات الله تعالى وفي اختلاف الليل والنهار واصناف الخلق
حتى لا يكون له خصم يوم القيمة والاستعداد للموت قبل نزوله لئلا يكون يوم القيمة
مفتضحا وقال بعضهم ان الله تعالى كتم ستة في ستة رضاه في الطاعة وغضبه في المعصية
واسمه الاعظم في القرآن واولياءه فيما بين الخلق والموت في العمر وليلة القدر في
شهر رمضان وصلاة الوسطى في الصلوات الخمس وقال الاحزان للمؤمن في ستة
انواع من الخوف احدها من قبل الله تعالى ان ياخذ نفسه والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا
عليه ما يفتضح به يوم القيمة والثالث من قبل الشيطان ان يبطل عليه عمله والرابع من قبل
الموت ان ياخذه في غفلة نفسه والخامس من قبل الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الاخرة
والسادس من قبل الاهل والعيال ان يشتغل بهم فيشغلوه عن ذكر الله وقال بعضهم النعم
ستة الاسلام والقرآن ومحمد صلى الله عليه وآله والعافية والستر والغنى عن الناس
وقال يحيى بن خالد اذا تقرأ الشريف تواضع وافشى السلام وصالح العوام وانصف
الضعفاء وجالس الفقراء وعاد المرضى وشيع الجنائز واذا تقرأ الوضيع امر بالمعروف
ووعظ الشريف واخذ في الحسنة واتم باصل عقله واحتد على من رد عليه ورأى ان
فضيلة على كل احد ونقل عن ذا النون انه قال وجدت على حجر في بيت المقدس
مكتوب هذه الكلمات كل خائف هارب وكل راج طالب وكل عاص مستوحش

وكل

وكل طامع سائل وكل قانع عزيز وكل طامع ذليل مضطرب فاذا هذا الكلام اصل كل
شيء وقيل النفس على ستة اقسام لوامة وهي عبارة عن المكر والغدر والعجب وملهمة و
هي عبارة عن السخاء والقناعة والعلم والتواضع والتوبة والصبر والتحمل ومطمئنة و
هي عبارة عن التوكل والتذلل والعبادة والشكر والرضا وامارة وهي عبارة عن
البخل والحرص والكبر والجهل والحسد والشهوة والغضب وراضية وهي عبارة عن الكرم
والاخلاص والورع والرياضة والذكر والفكر ومرضية وهي عبارة عن التقرب و
التفكر وقال يحيى بن معاذ العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قائد الخير و
الهوى مركب الذنوب والامل زاد المتكبرين والدنيا سوق الاخرة الفصل العاشر
ما ورد من كلام الصبيا قال رجل لحاتم الاصم اني اذنبت ولا اقدر ان اتوب قال له فاذا
لابد لك من الذنب فاذنب بستة شروط الاول تعصي الله بحيث لا يراك الثاني ان تخرج من
بلاده الثالث ان لا تاكل شيئا من رزقه الرابع اذا جاءك ملك الموت لاخذ روحك
فامتنع منه الخامس اذا ورد عليك منكر ونكير وسالاك عن ربك وعن دينك و
نبيك فلا تجبهما السادس اذا سيق بك الى النار فلا تدخلها فرجع الرجل عن المعاصي
وتاب وعرف انه ليس لاحد ان يدفع هذه عن نفسه وروى عن الحسن عليه السلام انه سئل اذا
وقد مر في الباب الخامس وقال الاحنف بن قيس لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا
خلة لبخيل ولا وفاء لملوك ولا سودد لسيء الخلق ولا رد لقضاء الله تعالى وقال
الاحنف بن قيس حين ما خير ما يوتى العبد قال عقل غريزي قيل فان لم يكن قال
ادب صالح قيل فان لم يكن قال صاحب موافق قيل فان لم يكن قال قلب صابر
قيل فان لم يكن قال طول الصمت قال فان لم يكن قال موت حاضر وقال بعضهم

يعرف العبد اذا تاب ان توبته قبلت ام ردت فقال لا احكم في ذلك ولكن لذلك علامات
احدها ان لا يرى نفسه معصوماً من المعصية ويرى الفرح من قلبه غائباً والحزن شاهداً
ويقرب اهل الخير ويباعد اهل الشر والفسق ويرى القليل من الدنيا كثيراً ويرى الكثير من
عمل الآخرة قليلاً ويرى قلبه مشتغلاً بما لم يضمن الله تعالى فارغاً عما ضمن الله تعالى ويكون
حافظ اللسان دائم الفكر لازم الغم والندامة قال ابو سليمان الداراني من شبع دخل عليه
ستة فقد حلاوة العبادة وتعذر عليه حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق
لانه اذا شبع ظن ان الخلق كلهم شباعاً وثقل عن العبادة وزيادة الشهوة وان سائر
المؤمنين يدورون حول المساجد وهو يدور حول المزابل وكتب علامة الدواني في
آخر رسالة من رسائله بخطه قيل عليك بكتمان ستة اشياء فانها من اعمال الصالحين
وجواهر اليقين عليك بكتمان الفاقة حتى كانك غني وعليك بكتمان الصدقة
حتى كانك بخيل وعليك بكتمان البغض حتى كانك محب وعليك بكتمان الغضب
حتى كانك راض وعليك بكتمان النوافل حتى كانك مقصر وعليك بكتمان الالم
حتى كانك معافى والحمد لله رب العالمين وقال شقيق البلخي عمل الناس في الخلق من
ستة اشياء اولها ضعف النية للعمل للآخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم
والثالث غلبهم طول الامل على قرب اجلهم والرابع اتبعوا اهواءهم ونبذوا سنة رسولهم صلى الله
عليه وآله وراء ظهورهم والخامس آثروا رضى المخلوقين فيما يشتهون على رضا ما انعم عليهم
يكرهون والسادس جعلوا زلات السلف ديناً ومناقب لانفسهم وقال سهل بن عبد الله
لا يكون المريد مريداً حتى يكون فيه خصال المخدوم بذول وعلامة المريد ايضاً ستة
اشياء مخالفة النفس ومخالفة الاشياء ولزوم الذكر وحلاوة الايمان وزيادة الرغبة

فى الاحسا

في الاحسان والخشية من المعصية وقال بعضهم الانسان مسافر ومنازله ستة وقد قطع
منها ثلاثة وبقي ثلاثة فالتي قطعها اولها من كتم العدم الى صلب الاب وترائب الام وثانيها
يخرج من بين الصلب والترائب والثالث رحم الام قال سبحانه وتعالى هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء والثالث من الرحم الى فضاء الدنيا قال عز من قائل وحمله وفصاله
ثلاثون شهراً والرابع المنازل الثلاث التي لم يقطعها والخامس منزل القبر لقوله عليه السلام القبر اول منزل
من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا والسادس عرصات الحشر قال سبحانه وعرضوا
على ربك صفاً والسادس الجنة والنار قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير ونحن
الآن في قطع مرحلة المنزل الرابع ومدة قطعها مدة عمرنا فايامنا فراسخ وساعاتنا اميال
وانفاسنا خطوات فكم من شخص بقي له فراسخ وآخر بقي له خطوات وقال خليد تلقى
المؤمن وقد سرت خصال العفة سواء لربه عزيزاً في نفسه ذليلاً لديه فقيراً الى
ربه رحيماً بالناس بعفو ترواهم ثم مؤنة الفصل الحادي عشر في نقل من
كلام ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه قال حذيفة المرعشي خادم ابراهيم بن ادهم و
صاحبه حين سئل عن اعجب ما رايت منه ابراهيم قال انا بقينا في طريق مكة اياماً لم نجد
طعاماً ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابراهيم وقال يا حذيفة ارى بك الجوع
فقلت هو ما راى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل شيء وكتب هذه الابيات انا حامد انا شاكر
انا ذاكر ❊ انا جائع انا ضائع انا عاري ❊ هي ستة فانا الضمين لنصفها ❊ فكن الضمين
لنصفها يا باري ❊ مدحي لغيرك لهب نار خضتها ❊ فاجر عبيدك من دخول النار
ثم دفع الي الرقعة فقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع هذه الرقعة الى اول من يلقاك

فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلته فناولته اياها فاخذها وبكى فقال من صاحب هذه
الرقعة واين هو فقلت هو الشيخ ابراهيم بن ادهم في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها
خمسمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فسألته عنه فقال هو رجل نصراني فاتيت الى ابراهيم
واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجي الساعة فلما كان بعد ساعة دخل النصراني
واكب على راس ابراهيم واسلم وقال ابراهيم بن ادهم اعلم انك لا تنال درجة الصالحين
نحوس
حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني
تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابع تغلق
باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب
الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وقال ابراهيم بن ادهم نزل عندي اضياف فظننت
انهم ابدال فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى اخاف الله تعالى مثل خوفكم فقالوا نوصيك
ستة اشياء اولها من كثر كلامه فلا تطمع في رقة قلبه وثانيها من كثر نومه فلا تطمع
في قيام الليل وثالثها من كثر اختلاطه مع الناس فلا تطمع في حلاوة العبادة ورابعها من
اختار الظالمين فلا تطمع في استقامة الدين وخامسها من كانت الغيبة والكذب عادته
فلا تطمع ان يخرج من الدنيا بالايمان وسادسها من طلب رضى الناس فلا تطمع في رضا
الله فتاملت هذه الموعظة فوجدت فيها علم الاولين والآخرين وقال الحسن البصري
قساوة القلب من ستة اشياء اولها يذنبون برجاء التوبة وثانيها يتعلمون ولا
يعملون وثالثها اذا عملوا لا يخلصون ورابعها ياكلون ولا يشكرون وخامسها لا يرضون
بقسمة الله تعالى وسادسها يدفنون امواتهم ولا يعتبرون وقال الحسن البصري لولا الابدال
لخسفت الارض بمن فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون ولولا العلماء لبقي الناس كالبهائم

ولولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا الحمقاء لخربت الدنيا ولولا الريح لانتن
كل شيء **الفصل الثاني عشر فيما ورد من الاخبار في تختم الانبياء** عليهم السلام بعث الله من جبل
ابراهيم عليه السلام خاتما فيه ستة احرف عن الحسن بن خالد قال قلت لابي الحسن موسى بن
جعفر عليه السلام ما كان نقش خاتم آدم عليه السلام فقال لا اله الا الله محمد رسول الله هبط آدم
معه من الجنة وان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق
فهللني الفا ثم سلني النجاة انجيك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى
نوح عليه السلام ومن معه في السفينة وعصفت عليهم الريح لم يامن نوح من الغرق واعجلته
الريح فلم يدرك ان يهلل الفا فقال بالسريانية هلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال
فاستوى القلب واستمرت السفينة فقال نوح عليه السلام ان كلاما نجاني الله به من
الغرق لحقيق ان لا يفارقني فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلحني قال
نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام سبحان من الجم الجن بكلماته وان ابراهيم عليه السلام لما
وضع في المنجنيق غضب جبرئيل عليه السلام فاوحى الله عز وجل اليه يا جبرئيل ما يغضبك
قال يا رب خليلك ليس على وجه الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوك وعدو
عدوه فاوحى الله اليه اسكت انما يعجل العبد الذي هو مثلك يخاف الفوت
فاما انا فهو عبدي اخذه اذا شئت قال فطابت نفس جبرئيل عليه السلام ثم التفت
الى ابراهيم عليه السلام فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل
عنده خاتما فيه ستة احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله
فوضت امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله قال فاوحى الله اليه ان تختم
بهذا الخاتم فاني اجعل النار بردا وسلاما وعن يعقوب الجعفري قال سمعت ابا الحسن

يقول لا بأس بالعزل في ستة وجوه المرأة التي ايقنت انها لا تلد والمسنة والمرأة
السليطة والبذية والمرأة التي لا ترضع ولدها والامة عن زر بن حبيش قال سمعت
محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه يقول ست خصال لم تكن في احد ممن كان قبلنا
ولا تكون في احد بعدنا منا محمد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين وحمزة سيد
الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابي طالب المزين
بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ومهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه
عيسى بن مريم عليه السلام في الدنيا اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام قال
يا موسى ستة اشياء في ستة مواضع والناس يطلبونها في ستة اشياء فلم يجدوها
ابدا اني وضعت الروح في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا اني وضعت العلم
في الجوع والناس يطلبونه في الشبع اني وضعت العزة في قيام الليل والناس
يطلبونه في ابواب السلاطين اني وضعت الرفعة والدرجة في التواضع والناس
يطلبونها في التكبر اني وضعت اجابة الدعاء في لقمة الحلال والناس يطلبونها
في القيل والقال اني وضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونه في كثرة العرض
ولم يجدوه ابدا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام من عرفني ذكرني ومن ذكرني
قصدني ومن قصدني طلبني ومن طلبني وجدني ومن وجدني حفظني
ومن حفظني لا يختار على غيري فائدة نذكر فيها فوائد من الفقه وغيره فائدة زكاة
الفطر تحتاج الى معرفة ستة اشياء من تجب عليه ومتى تجب وما الذي يجب وكم
يجب ومن يستحقها وكم اقل ما يعطى فالذي تجب على كل حر بالغ مالك لما يجب
عليه فيه زكاة المال يخرجه عن نفسه وجميع من يعوله من ولده ووالده وزوجته

وملوك

وملوك وضيف مسلما كان او ذميا ويجب اخراجها لمن لا يجد النصاب ويجب الفطرة بدخول
هلال شوال وتضيق يوم الفطر قبل صلاة العيد ويجب عليه صاع من احد الاجناس
السبعة الحنطة والشعير والتمر والزبيب والارز والاقط واللبن والصاع تسعة ارطال
بالعراقي من جميع ذلك الا اللبن فانه ستة ارطال ويجوز اخراج القيمة بسعر الوقت
ويستحق الفطرة من يستحق زكاة الاموال ويحرم على من تحرم عليه زكاة الاموال
ويعتبر فيه خمسة اوصاف الفقر والايمان او حكمه وارتفاع الفسق ولا يكون ممن
يجب عليه نفقته ولا يكون من بني هاشم ولا يعطى الفقير اقل من صاع ويجوز ان يعطى
اصولها فائدة اعلم ان في الحمد ستة اشياء واجبة اولها اخراج الحروف من مخارجها
وثانيها ان لا يترك اعرابها وثالثها الاتيان بتشديدها ورابعها ترتيب اياتها وخامسها
الموالات وسادسها الاجهار في موضعه والاخفات في موضعهما اما الثناء فيجب على
الاسرار في كل الصلوات وكل خلل يقع في هذه الستة فلا يخلو من اربعة اشياء اما
ان يكون عن جهل او عمد او سهو او شك فان كان عن جهل بطلت صلوته الا
في الجهر والاخفات فانه معذور فيهما وان كان عن عمد استأنف وان كان عن سهو
اعاد القراءة وان كان عن شك وهو في ذلك الحرف استأنف ذلك الحرف و
ان انتقل الى حرف آخر فلا حكم له فائدة اعلم ان كان في القرآن على ستة اوجه
احدها بمعنى الماضي كقوله تعالى كان هذا لبني اسرائيل وكان وآتهم والثاني
صلة وكان الله غفورا رحيما والثالث بمعنى ينبغي كقوله تعالى ما كان لبشر ولما
لمؤمن ولا مؤمنة والرابع بمعنى صار فكانت هباء والخامس بمعنى هو كقوله من كان
في المهد والسادس بمعنى وجد وان كان ذو عسرة فائدة هل في القرآن على ستة اوجه

في موضع يراد به قد كقوله تعالى هل اتاك اي قد اتاك ومرة يراد به الاستفهام كقوله
تعالى هل الى مرد من سبيل ومرة يراد به النفي كقوله هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا ومرة يراد به التقرير كقوله هل ندلكم على رجل ومرة يراد به التوبيخ كقوله
هل انبئكم على من تنزل الشياطين ومرة يراد به الجحد كقوله تعالى هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله يعني ما ينظرون قال ابن عباس في رواية ابي صالح هذا من المكتوم
الذي لا يفسر فائدة في تحقيق القصر في السفر من املاء الشيخ الجليل الفاضل
الاكمل الشيخ علي بن عبد العال عليه الرحمة والرضوان قال لو نوى المسافر اقامة
عشرة ايام في غير بلده ثم خرج من موضع الاقامة بحيث يتجاوز حدود البلد ولم
يبلغ مسافة فلا يخلو اما ان يكون عازما على العود واقامة عشرة مستانفة او
على العود من دون الاقامة او عزم على المفارقة وعدم العود او تردد في عزمه في العود
وعدمه او في الاقامة وعدمها او ذهل عن ذلك فهذه ستة احوال الاول ان يعزم
على العود واقامة عشرة اخرى وهذا يتم ذاهبا وعائدا ومقيما عند عامة الاصحاب
لانه لم يخرج من بلد فرضه التمام الا ما دون المسافة ففرضه التمام ويعود
اليه على وجه يقتضي وجوب التمام فلا موجب للتقصير الثاني ان يعزم على العود
واقامة عشرة اخرى وهذا مختلف كلام الاصحاب فالشيخ وابن البراج والعلامة
يوجبون التقصير عليه في ذهابه وعوده لانه نقض مقامه بالخروج عن محل الاقامة
وليس في نيته اقامة اخرى فيعود اليه حكم السفر وشيخنا الشهيد وجماعة يوجبون
عليه التمام ذهابا وفي البلد والتقصير في عوده وهو الاقوى اما الاول فلانه
انما يخرج عن حكم الاقامة بقصد المسافة وهي منتفية في الذهاب واما الثاني

فلوجود

فلوجود قصد المسافة حيث قاصد الى بلده في الجملة الان او بعد سفر آخر والبلد
الذي كان مقيما فيه قد ساوى غيره بالنسبة اليه من حين بلوغ حد الترخص
لا يقال هذا آت في الذهاب ايضا لان زوال حكم الاقامة ببلوغ حد الترخص
تحقق عدم المسافة على وجه السابق لانا نقول الفرق بينهما ان للذهاب
حكما مغايرا عن العود فلا يكمل احدهما بالآخر الا ترى ان قاصد اربعة فراسخ عازما
على العود في يومه وليلته وانما خرجت هذه بحكم النص ولولا ذلك لكان المردد
في ثلاث فراسخ ثلاث مرات او في اثنين اربع مرات بحيث لا يبلغ حدود بلده
في حال عوده يلزمه القصر فهو باطل بل كان يحوط الآيب يلزمه القصر بعد المنزل
الذي يبلغ ما قصد مسيره مع عوده الى بلده ثمانية فراسخ وهو باطل اتفاقا
ولما يلزمه القصر بعد عزم العود وبلوغ المسافة اما قبله فلا ولو زاد على المسافة
اضعافا بل لم يكن للتقييد بقصد العود ليومه او ليلته فمن قصد اربع فراسخ
معنى اصلا اذ لو اعتبر تكميل الذهاب بالعود صدق عزم المسافة فمن قصد الرجوع
من عدمه وهو معلوم البطلان الثالث لو عزم على الاقامة بزوال مفارقة البلد
وانا مع اليه بقصد اقامة اخرى ولم يحصل المسافة الرد وليه الرابع لو عزم
على المفارقة فهو لحقا الجدران والاذان على اصح الوجهين وربما احتمل ضعيفا
التقصير بالشروع في السير وهو بعيد لان جميع اقطار البلد سواء في وجوب الاتمام
والحدود من جملة البلد الخامس ان تردد في العود وعدمه فوجهان احدهما انه
كالثاني لان حكم القصر موقوف على الجزم بالمفارقة ولم يحصل فهو مسافة السادس
ان يذهل عن قصد العود والاقامة وعدمهما والظاهر الحاقه بما قبله نعم لو كان

وعزم العود او الاقامة قبل زمان الخروج وذهل عنه حين الخروج اعتبر قصد السابق
ولو خرج ناويا القيام عشرة الى ما دون المسافة عازما على العود واقامة مستأنفة
لكن من نيته قبل الاقامة التردد الى البلد الذي خرج اليه مرارا متعددة ففرضه في
هذه المرات كلها الاتمام ذهابا وعودا لوجود المقتضي للاتمام وهو خروجه عن
بلد يتم فيه الى ما دون المسافة وعزمه على العود واقامة العشرة وتعدد مرات
التردد قبل الاقامة لا يقدح اذ لا يصير بذلك مسافرا من دون قصد المسافة
وهو منتف بقصد الاقامة قبله فائدة من كتاب الدلائل لمحمد بن علي الشريف
العلوي اصابه هم وغم وذهب لمعاشه واصابه خوف من السلطان فرأى
في منامه النبي صلى الله عليه وآله فشكى اليه فقال اقرأ هذه الآيات الست و
ادع بها عند كل شدة فان الله تعالى يجعل لك منها مخرجا ويرد الله بها عليك
مالك وجاهك فيؤمنك من السلطان ويكفيك امر دارك ولا تقرأها مهموم الا
فرج الله همه ولا مديون الا قضى الله دينه ولا معسر الا خلص مما به قال فانتبهت
فقرأتها بعد صلواتي واذا رسول السلطان يدعوني اليه فقال لقد رأيتني
في منامي واظنك دعوت الله علي والله لا يلحقك مني خوف ثم رد علي ما اخذ
مني وزادني من ماله وبالجملة فقد رأيت بركتها كثيرا وهي هذه الاولى الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الى قوله اولئك عليهم صلوات
من ربهم واولئك هم المهتدون الثانية الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم الثالثة

وذا النون

وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين الى قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين الرابعة وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
الى قوله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا
وذكرى للعابدين الخامسة وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد الى قوله
فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب السادسة والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون الى قوله اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فائدة اعلم ان
للدعاء اركانا واسبابا واوقاتا واجنحة فاركانه ستة حضور القلب والرقة و
الاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واسبابه الصلوات
على محمد وآله واوقاته الاسحار واجنحته الصدق فاذا وافق اركانه قوي وان
وافق اسبابه نجح وان وافق اوقاته فاز وان وافق اجنحته طار فائدة الزنا يشتمل
على ستة انواع من المفاسد اولها اختلاط الانساب واشتباهها فلا يعرف الانسان
ان الولد الذي اتت به الزانية منه او من غيره فلا يقوم بتربيته ولا يستمر في
تعهده وذلك موجب ضياع الاولاد وذلك يوجب انقطاع النسل وخراب العالم
وثانيها انه اذا لم يوجد سبب شرعي لاجله يكون هذا الرجل اولى بهذه المرأة من غيره
لم يتوقف حصول هذا الاختصاص الا بالتواثب في التقاتل وذلك يفضي الى فتح باب
الهرج والمرج والمقاتلة وكم سمعنا وقوع القتل الذريع بسبب اقدام المرأة الواحدة على

الزنا وثالثها ان المرأة اذا باشرت الزنا وعرفت عليه يستقذرها كل طبع سليم وكل خاطر
مستقيم وحينئذ لا تحصل الالفة والمحبة ولا يتم السكن والازدواج ولذلك ان
المرأة اذا اشتهرت بالزنا تنفر عن مقارنتها طباع اكثر الخلق ورابعها انه اذا انفتح باب
الزنا فحينئذ لا يبقى لرجل اختصاص بامرأة بل كل رجل يمكنه التوثب على كل امرأة
شاء واراد وحينئذ لا يبقى بين نوع الانسان وبين سائر البهائم فرق وهذا الباب
وخامسها انه ليس المقصود من المرأة مجرد قضاء الشهوة بل ان تكون شريكة الرجل
في تدبير المنزل واعداد مهماته من المطعوم والمشروب والملبوس وان تكون ربة
البيت وحافظة للمتاع وقائمة بامور الاولاد والخدم وهذه المهمات لا تتم
اذا كانت مقصورة الهمة على هذا الرجل الواحد منقطعة الطمع عن سائر الرجال
وذلك لا يحصل الا بتحريم الزنا وسد هذا الباب بالكلية وسادسها ان الوطي يوجب
الذل الشديد والدليل عليه ان اعظم انواع الشتم عند الناس ذكر الفاظ الوقاع
فلولا ان الوطي يوجب الذل والا لما كان الامر كذلك وايضا فان جميع العقلاء
لا يقدمون على الوطي الا في المواضع المستورة وفي الاوقات التي لا يطلع عليهم احد
ولولا انه يوجب الذل والا لما كان الامر كذلك اقول واحسن من هذا كلام الله تعالى
جل اسمه العلي حيث قال في كتابه العزيز فقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء
سبيلا واذا ثبت هذا فكما الحق الله سبحانه وقفه على وفق مصالح العالم في
المعاد والمعاش معا فهذا هو الكلام الظاهر ولكن تحته نكات دقيقة ومباحث
عميقة وقال امير المؤمنين عليه السلام ضمنت لستة الجنة رجل خرج بصدقة فمات
فله الجنة ورجل خرج يعود مريضا فمات فله الجنة ورجل خرج مجاهدا في سبيل الله

فمات

فمات فله الجنة ورجل خرج حاجا فمات فله الجنة ورجل خرج الى الجمعة فمات فله
الجنة ورجل خرج الى جنازة مسلم فمات فله الجنة وقال امير المؤمنين عليه السلام لقائل
قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة
العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك
الذنب ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس ليس لك
تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم
الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد
والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول
استغفر الله وقيل ان آدم عليه السلام كان جالسا في موضع فاتاه ستة اشخاص وجلسوا
منه ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره ثلاثة منها بيض وثلاثة منها سود فقال
آدم عليه السلام لواحد من البيض من انت فقال انا العقل فقال اين مقامك فقال في الدماغ فقال ل
للثاني من انت فقال انا الشفقة فقال اين مقامك فقال في القلب فقال للثالث
من انت فقال انا الحياء فقال اين مقامك فقال في العين ثم رجع الى يساره فقال لهذه
الاسود من انت قال انا الكبر قال اين مقامك قال في الدماغ قال هل يكون العقل
فيه فقال اذا دخلت تخرج الشفقة ثم قال للثالث من انت قال انا الطمع فقال
اين مقامك قال في العين قال هل يكون الحياء فيه قال اذا دخلت يخرج الحياء
اعلم انك لا تصل الى منازل القربات حتى تقطع ست عقبات فطم القلب من
الدعويات البشرية فطم النفس من اللذات الطبيعية فطم الروح عن التجارات
الحسية فطم العقل عن الخيالات الوهمية فطم الشهوات من الاغذية البدنية فطم

الحركات من الامور الدنيوية فتشرف من العقبة الاولى على ينابيع الحكمة القلبية و
من الثانية على سرائر العلوم الربانية ومن الثالثة على اعلام مناجات الملكوتية و
من الرابعة على انوار المنازل القربية ومن الخامسة على ثمار المشاهدات الغيبية
وتطلع من السادسة على رياض الحضرة القدسية فتلك يتيبعانا شاهد من لطايف
الانسية على الكشائف الحسية وقال بعضهم الا لن تنال العلم الا بستة سأنبيك
عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وصحبة استاذ وطول زمان الباب
الثاني في المواعظ السباعيات ويشتمل على اثنى عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول ما ورد من نهاه
عن نبي الهدى المختار نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبع وامر بسبع عن البراء بن
عازب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبع وامر بسبع فاما ان نختم بالذهب
وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال من يشرب منها في الدنيا لم يشرب منها
في الآخرة وعن ركوب المياثر وعن لبس القسي وعن لبس الحرير ولبس الديباج و
الاستبرق وامرنا عليه السلام باتباع الجنائز وعيادة المريض وتشميت العاطس ونصرة المظلوم
وافشاء السلام واجابة الداعي وابرار القسم قال الخليل بن احمد لعل الصواب ابرار
القسم ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصلي في سبعة مواطن في المزبلة و
المجزرة والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الابل وفوق ظهر بيت الله
وقال صلى الله عليه وآله صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل حرم من
الشاة سبعة اشياء روى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي
حرم من الشاة سبعة اشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة
ومن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته لعلي عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى

اعطاك

اعطاك فيك سبع خصال انت اول من ينشق عنه القبر وانت اول من تقف على
الصراط معي وانت اول من يكسى اذا كسيت ويحيى اذا حييت وانت اول من يسكن معي
عليين وانت اول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل و
شاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود
اليه ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل
خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله عز وجل
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تصدق بيمينه في
الزبيب سبع خصال عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم
بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء و
يحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وصى النبي صلى الله عليه وآله ابا ذر رحمه الله
بسبع قال ابو ذر رحمه الله اوصاني عليه السلام ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو
فوقي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان اصل رحمي وان ادبرت
واوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان استكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
قال في وصيته له يا علي سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وابواب الجنة
مفتوحة له من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه
وادى النصيحة لاهل بيت نبيه وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله تبارك وتعالى له سبع خصال اولها

والثانية يبدي ويحرم الحرام من جسده والثالثة يقرب من رحمة الله عز وجل والرابعة يكون قد كفر خطيئة
ابيه آدم والخامسة يهون الله تبارك وتعالى عليه سكرات الموت والسادسة امان من الجوع والعطش
يوم القيمة والسابعة يطعمه الله عز وجل من طيبات الجنة والثامنة ينجيه الله عز وجل
من النار قال صدقت يا رسول الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الحق
سبعة لعنهم الله تعالى وكل نبي مجاب قبلي فقيل ومن هم يا رسول الله قال الزائد في
كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله و
المتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا
له والمستحل ما حرم الله والمحرم ما احل الله عز وجل عن الحسين بن علي عليهما السلام في حديث
طويل قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم عن اشياء
فكان فيما سأله اخبرنا عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك
من بين الامم فقال النبي صلى الله عليه وآله اعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والاذان
والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والصلوة على الجنائز والاجهار في ثلث صلوة و
الرخصة لامتي عند الامراض والسفر والشفاعة لاصحاب الكبائر من امتي فقال اليهودي
صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من قرأ فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها و
اما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتي مع النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين واما الجماعة فانه صفوف امتي في الارض كصفوف الملائكة في السماء
والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله عز وجل من عبادة
اربعين سنة واما يوم القيمة يجمع الله الاولين والآخرين للحساب فما من مؤمن

الى الجماعة

الى الجماعة الا خفف الله عز وجل عليه اهوال يوم القيمة ثم يجاز به الجنة واما الاجهار
فانه يتباعد منه لهب النار بقدر ما يبلغ صوته ويمر على الصراط حتى يدخل الجنة
واما السادس فان الله عز وجل يخفف اهوال يوم القيمة لامتي كما ذكر الله في القرآن
وما من مؤمن يصلي على الجنائز الا اوجب الله له الجنة الا ان يكون منافقا او عاقا وشفاعتي
لامتي فهي لاصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم قال صدقت يا محمد انا
اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله خاتم النبيين وامام المتقين فلما اسلم
وحسن اسلامه اخرج رقا ابيض فيه جميع ما قال النبي صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله
والذي بعثك بالحق نبيا ما استنسختها الا من الالواح التي كتب الله عز وجل لموسى
بن عمران عليه السلام ولقد قرأت في التوراة فضلك حتى شككت فيه يا محمد ولقد كنت
امحو اسمك منذ اربعين سنة من التوراة وكلما محوته وجدته مثبتا فيها ولقد
قرأت في التوراة ان هذه المسائل لا يخرجها غيرك وان في الساعة التي ترد عليك
فيها هذه المسائل يكون جبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك ووصيك علي بن
ابي طالب بين يديك فآمن اليهودي وحسن اسلامه اذا غضب الله عز وجل على
امة ولم ينزل بها العذاب اصابها [illegible] عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت
اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها وحبس عنها امطارها ولم تغزر انهارها
وسلط عليها اشرارها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة
مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب
وعند الميزان وعند الصراط وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ثلاث

وو هذه من بين يديك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي [illegible] جبرئيل
عن يميني وميكائيل عن يساري

بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن احد من قريش انت
اولهم ايمانا واوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية
وابصرهم بالقضية واعظمهم عند الله مزية   ما جاء في الايام السبعة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله فيه ويوم السبت لآل محمد
ويوم الاحد لشيعتهم ويوم الاثنين لبني امية ويوم الثلثاء يوم لين ويوم الاربعاء لبني
العباس وفتحهم ويوم الخميس مبارك بورك لامتي في بكورها فيه وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال سبعة ايام في السنة من صامها وجبت له الجنة ولو كان من
اهل الكبائر وغفر له ذنوب صوم ذلك الايام ولقي الله يوم القيمة وهو عنه راض
اليوم الاول عاشر المحرم فمن صام على قصد الحزن كان كفارة لذنوب ستين سنة
الثاني وهو السابع والعشرون من ربيع الاول وهو مولد النبي صلى الله عليه وآله
فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب ستين سنة الثالث وهو السابع والعشرين
من رجب وهو مبعث النبي صلى الله عليه وآله فمن صام ذلك اليوم كان كفارة لذنوب
ستين سنة الرابع الخامس والعشرون من ذي القعدة وهو يوم دحو الارض فمن صام
كان كفارة لذنوب ستين سنة الخامس ثامن ذي الحجة وهو يوم تاب الله فيه على
داود عليه السلم فمن صام كان كفارة لذنوب ستين سنة السادس تاسع ذي الحجة وهو يوم
عرفة فمن صام كان كفارة لذنوب ستين سنة السابع وهو الثامن عشر من ذي
الحجة وهو يوم الغدير فمن صام كان كمن صام الدهر الفصل الثامن ما ورد في الشهادة
عن النبي صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله الشهداء سبعة سوى المقتول في
سبيل الله المطعون شهيد والحريق شهيد والميت تحت الهدم شهيد والغريق

وصاحب

وصاحب ذات الجنب والمطعون والمرأة اذا ماتت على الولادة وقال النبي صلى الله عليه
وآله سبعة بيوت لا تنزل عليها الرحمة بيت فيه مطلقة وبيت فيه عاصية لزوجها و
بيت فيه خيانة الامانة وبيت فيه مال الا زكوة وبيت فيه وصية للميت وبيت فيه
خمر وبيت فيه امرأة سارقة لمال زوجها وقال النبي صلى الله عليه وآله من قام لصلوة
الخمس واجتنب الكبائر السبع نودي يوم القيمة يدخل الجنة من اى باب شاء فقال الراوي
ما هي الكبائر السبع قال صلى الله عليه وآله الشرك بالله وعقوق الوالدين وقذف
المحصنات والقتل والفرار من الزحف واكل مال اليتيم والزنا وقال النبي صلى الله عليه وآله
لا ينظر الله يوم القيمة الى سبعة نفر ويرميهم الى النار اللوطي والذي ينكح بيده والذي
يأتي البهائم والذي جامع بغلام والذي يجمع مع ابنته وزوجته والذي يزني بحليلة جاره والذي
يؤذي الجار وقال عطاء الخراساني انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعن
الله سبعة كل واحد ثلاث مرات ملعون ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون
ثلاثا من اتى بهيمة ملعون ثلاثا من شتم والديه ملعون ثلاثا من سرق تخوم الارضين
ملعون ملعون ملعون من جمع بين امرأة وابنتها ملعون ثلاثا من ادعى الى غير ابيه
ملعون ثلاثا من ذبح لغير الله وقال النبي صلى الله عليه وآله سبعة اسباب يكتب للعبد
ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا
او ورث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته وقال النبي صلى الله عليه وآله
يكره الكلام في سبع مواضع فمن تكلم فيهن لا يستجيب الله دعاءه الى اربعين يوما احدها
عند الجنازة وعند القبر وعند المريض وفي مجلس العلم وفي المساجد وعند الجماع
وعند المصيبة وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي فيني جبرئيل عليه السلم ان [illegible]

سبع خصال دعي للصلوة والجماعة ومجالسة العلماء والصلح بين الاثنين واكرام اليتيم
وعيادة المريض وتشييع الجنازة وسقي الماء في الحج فاحرص على ذلك وقال وقال النبي
صلى الله عليه وآله يا علي ان الله اعطى شيعتك سبع خصال الرفق عند الموت والانس
عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على
الصراط ودخول الجنة قبل الامم بثمانين عاما وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
قال انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يجمع لاحد بعدنا الصباحة والفصاحة و
السماحة والشجاعة والعلم والحلم والمحبة في النساء سبع خصال من عمل بها [illegible]
اسمع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين قيل وما هي يا رسول الله
من [illegible] حاجا وامان ملهوفا ورب يتيما واهدى ضالا واطعم جائعا وادى عطشانا واحيا
في يوم [illegible] به وقال النبي صلى الله عليه وآله اتدرون ما التائب قالوا لا قال صلى الله
عليه وآله اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة
فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه و
نيته فليس بتائب ومن تاب ولم يحفظ لسانه ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس
بتائب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته
من بين يديه فليس بتائب فاذا استقام على هذه الخصال فذلك التائب من القرآن
قال الله تعالى يا احمد الم تعلم متى يكون العبد عابدا قال لا قال تعالى اذا اجتمع فيه سبع
خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفيه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم
بكاؤه وحياء يستحيي منه في الخلاء واكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها ويحب
الاخيار من مفتاح النجاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقتم من سبع ورزقتم

من سبع

وقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

من سبع فاسجدوا لله على سبع قوله صلى الله عليه وآله خلقتم من سبع وهو الروح والعقل
والعناصر الاربعة وهي الماء والتراب والهواء والنار ورزقتم من سبع وهو قوله تعالى
فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم و
لانعامكم فاسجدوا لله على سبع النوم على سبعة اوجه نوم الغفلة فهو الذي بعد صلوة
الفجر ونوم الرحمة فهو النوم عند استواء النهار ونوم الرخصة فهو النوم بعد العشاء
ونوم الحسرة فهو النوم ليلة الجمعة وقال النبي صلى الله عليه وآله من ادى زكوة ماله طيبة
بها نفسه فان الله تعالى لا يريد بسواه شيئا في سماء الدنيا سخيا وفي الثانية
مطيعا وفي الثالثة بارا وفي الرابعة معطيا وفي الخامسة مباركا محفوظا عليه وفي السادسة مغفورا
ومن لم يؤد الزكوة سمي في سماء الدنيا بخيلا وفي الثانية لئيما وفي الثالثة ممسكا وفي الرابعة
مغبونا وفي الخامسة مانعا وفي السادسة [illegible] وتاركه ماله غير محفوظ في بر ولا بحر ولا جبل
وفي السابعة مردود عليه صلوته [illegible] وقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر
[illegible] ومال لمن لا مال له يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها
يعادي من لا علم له ولها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وقال النبي صلى
الله عليه وآله ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم طلاقهن
وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لهم وقتا يعتقون فيه وما زال يوصيني
بالجار حتى ظننت انه يجعله وارثا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه فرض
وما زال يوصيني بالصلوة في الجماعة حتى ظننت انه لا يقبل الله صلوة الا في الجماعة وما
زال يوصيني بذكر الله حتى ظننت انه لا ينفع قول الا به وما زال يوصيني بقيام الليل
حتى ظننت انه لا نوم بالليل الفصل الثالث في ذكر سبع آفات مهلكات

فتقول وعليك يا ايها العاقل تخليص عملك من ستة وهي العجب والرياء والغيبة والكبر
والحسد والقساوة والرفعة وانظر الى خبر معاذ الذي رواه الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد
علي القمي نزيل الري في كتاب المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد
عمن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي
انت وامي حدثني وانا رديفه فقال بينا نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال
الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد
المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك
ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في
كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوابا
فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس
حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي
قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء
الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ثم تصعد
الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب به الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر

انه

انه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ثم وتصعد
الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد
والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس
فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و
احمله على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا رأى لاحد فضلا
في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة
فتجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من
عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد و
ضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله
انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع
عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة
بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل
ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني
بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا ثم قال ثم بكى معاذ
قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت

رسول الله وانا معاذ قال لو كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن حملك وعن
حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك ولا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بذم
اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك ولا تدخل من الدنيا
في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناجي مع رجل
وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس
فتمزقك كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال
قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر
تلاوة هذا الحديث **الفصل الرابع من عجيب ما رويته العامة** روى عن انس
بن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وآله قال بينا انا في الحطيم وربما قال
في الحجر مضطجعا اذ اتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه الى هذه
فاستخرج قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار يضع
خطوه اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح
قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وآله قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم عليه السلام
فقال هذا ابوك آدم عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا با
بالابن الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل
قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وآله قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا
به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال هذا يحيى
وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي

الى السماء

الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد صلى
الله عليه وآله قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجيء جاء ففتح فلما
خلصت اذا يوسف عليه السلام قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل
من هذا قال جبرئيل عليه السلام قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وآله قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا ادريس عليه السلام قال
هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل
ومن معك قال محمد صلى الله عليه وآله قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت
فاذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال
جبرئيل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وآله قيل وقد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت
بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن
يدخلها من امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبرئيل قيل من هذا
قال محمد صلى الله عليه وآله قال وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما
خلصت فاذا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم عليه السلام فسلم عليه فسلمت
عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى السدرة
المنتهى

ورايتها قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا
ادعيتها انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبرئيل قال
اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفعت الى
البيت المعمور ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت
اللبن فقال هي الفطرة انت عليها وامتك ثم فرضت على الصلوة خمسين صلوة
كل يوم فرجعت ومررت على موسى فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل
يوم قال ان امتك لا تستطيع خمسين صلوة كل يوم واني والله قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك
فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
الى موسى فقال مثله فقال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قلت سألت
ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما تجاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي **الفصل الخامس ما ورد عن امير المؤمنين علي** عليه السلام روي عنه عليه السلام انه
كل ذات الستة القالترسبع حيات يكتب بماء الورد والزعفران والمسك على طرف
صيني يوم السبت ويشرب وهي هذه سلام قولا من رب رحيم سلام على نوح في
العالمين سلام على ابراهيم سلام على موسى وهرون سلام على ال ياسين سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين سلام هي حتى مطلع الفجر روي عن امير المؤمنين علي عليه السلام
انه قال المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من قوله وكفى الناس من شره وانصف الناس من نفسه
وعن علي عليه السلام انه قال سبعة لا يقرؤن القرآن الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام

فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت بخمس صلوة كل يوم فقال اسأله

والجنب

والجنب والحايض والنفساء قال ابن بابويه رحمه الله هذا على الكراهة لا على النهي وذلك
ان الجنب والحايض مطلق لهما قراءة القرآن الا العزايم الاربع وهي سجدة لقمان وحم السجدة
والنجم وسورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وقد جاء الاطلاق للرجل في قراءة القرآن
في الحمام ما لم يرد الصوت اذا كان عليه مئزر واما الركوع والسجود فلا يقرأ فيهما
لان الموظف فيهما التسبيح الا ما ورد في صلوة الحاجة واما الكنيف فيجب ان يصان
القرآن عن ان يقرأ فيه واما النفساء فتجري مجرى الحائض في ذلك وقال امير المؤمنين
علي عليه السلام اذا اردت صاحبا فالله يكفيك واذا اردت مونسا فالقرآن
يكفيك واذا اردت الرفيق فالكرام الكاتبين يكفيك واذا اردت الحرفة
فالعبادة تكفيك واذا اردت الغنى فالدنيا تكفيك واذا اردت الموعظة
فالموت تكفيك فان لم يكفك ما ذكرته فالنار تكفيك وسئل علي عليه السلام ما اثقل
من السماء وما اوسع من الارض وما اغنى من البحر وما اشد من الحجر وما احر من النار
وما ابرد من الزمهرير وما امر من السم فقال علي عليه السلام البهتان على البريء اثقل
من السماء والحق اوسع من الارض وقلب القانع اغنى من البحر وقلب المنافق اشد
من الحجر والسلطان الجاير احر من النار والحاجة الى البخيل ابرد من الزمهرير والصبر
امر من السم وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة في
الجامع اذ قام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله ان قال
له يا امير المؤمنين اخبرني عن الوان السموات السبع واسمائها فقال له اسم سماء
الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم سماء الثانية قيدوم وهي على لون
النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها

ارقون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب
والسماء السادسة اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي
درة بيضاء والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وروي عن علي عليه السلام انه
قال العلم افضل من المال بسبعة الاول ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة الثاني
العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها الثالث يحتاج المال الى الحافظ والعلم يحفظ
صاحبه الرابع العلم يدخل في الكفن والمال لا يدخل الخامس المال يحصل للمؤمن
والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن السادس جميع الناس يحتاجون الى العالم في امور
دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال السابع العلم يقوي صاحبه على المرور على الصراط
والمال يمنعه الفصل السادس ما ورد من الاخبار عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حق المؤمن
على المؤمن قال سبع حقوق واجبات ما فيها حق الا وهو عليه واجب ان خالفه
خرج من ولاية الله عز وجل وترك طاعته ولم يكن لله عز وجل فيه نصيب قال
قلت جعلت فداك حدثني ما هي قال يا معلى اني شفيق عليك اخشى ان تضيع ولا
تحفظ وتعلم ولا تعمل قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ايسر حق منها
ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تمشي في حاجته
وتبتغي رضاه ولا تخالف قوله والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك
ورجلك ولسانك والحق الرابع ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا تروى و
يظمأ والحق الخامس ان يكون لك امرأة وخادم وليس لاخيك امرأة ولا خادم ان
تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل

الاول

بينك

بينك وبينه والحق السادس ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشيع جنازته وتعوده
في مرضه وتشخص بدنك في قضاء حوائجه ولا تحوجه الى ان يسألك ولكن تبادر
الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك به فقد وصلت ولايتك بولايته وولايته
بولاية الله عز وجل وعن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز وجل والله سائله عما صنع فيها
الاجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحب له ما يحب لنفسه
وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول فيه بعد
موته الا خيرا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤمنون على سبع درجات صاحب
درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من درجته الى حد
غيره ومنهم شهداء الله على خلقه ومنهم النجباء ومنهم الممتحنة ومنهم النجداء
ومنهم اهل الصبر ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل المغفرة وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال لا تدخل حلاوة الايمان قلب سندي ولا خوزي ولا زنجي ولا كردي ولا
بربري ولا نبك الري ولا من حملته امه من الزنا سبعة من العلماء في النار قال
ابو عبد الله عليه السلام ان من العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك
في الدرك الاول من النار ومن العلماء من يرى اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك
في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة
والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث من النار ومن
العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله
او قصر في شيء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب

احاديث اليهود والنصارى ليعزز به علمه ويكثر به حديثه فذلك في الدرك الخامس
من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا
واحدا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء
من يتخذ علمه مروة وعقلا فذلك في الدرك السابع من النار فصل وضع الله تعالى
الاسلام على سبعة اسهم عن عمار بن ابي الاحوص قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان عندنا اقواما يقولون بامير المؤمنين ويفضلونه على الناس كلهم وليس
يصفون ما نصف من فضلكم انتولاهم فقال لي نعم في الجملة اليس عند الله
عز وجل ما لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله صلى الله عليه وآله
عند الله ما ليس لنا وعندنا ما ليس لكم وعندكم ما ليس عند غيركم ان الله تبارك
وتعالى وضع الاسلام سبعة اسهم على الصبر والصدق واليقين والرضا والوفاء
والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو
كامل الايمان محتمل وقسم لبعض الناس سهم ولبعض سهمين ولبعض ثلثة اسهم
ولبعض اربعة اسهم ولبعض خمسة اسهم ولبعض ستة اسهم ولبعض سبعة
اسهم فلا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة ولا على صاحب
الثلثة اربعة اسهم ولا صاحب الاربعة خمسة اسهم ولا صاحب الخمسة ستة اسهم
ولا صاحب الستة سبعة اسهم فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم
المدخل وساضرب لك مثلا تعتبر به انه كان رجل مسلم وكان له جار كافر وكان
الكافر يرفق بالمؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام ولم يزل يزين الاسلام و
يحببه الى الكافر حتى اسلم فغدا عليه المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به الى المسجد

ليصلي معه

ليصلي معه الفجر جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا نذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس
فقعد معه فقال له لو تعلمت القرآن الى ان تزول الشمس وصمت اليوم كان افضل
فقعد معه وصام حتى صلى الظهر والعصر فقال له لو صبرت حتى تصلي المغرب
والعشاء الآخرة ثم مضينا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد
غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالامس فدق عليه بابه ثم قال اخرج حتى
نذهب الى المسجد فاجابه ان انصرف عني فان هذا دين لا اطيقه فلا تخرقوا بهم
اما علمت ان امارة بني امية كانت بالسيف والعسف والجور وان امامتنا بالرفق
والتألف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا الناس في
دينكم فيما انتم فيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدع ان تقرأ قل هو الله احد
وقل يا ايها الكافرون في سبع مواطن في الركعتين قبل الفجر وركعتي الزوال
والركعتين بعد المغرب والركعتين في اول صلوة الليل وركعتي الاحرام والفجر
اذا اصبحت بها وركعتي الطواف قال ابن بابويه الامر بقرائتهما في السورتين
في هذه السبعة المواطن على الاستحباب لا على الوجوب فصل جاء في الخبر سبعة اشياء في
الصلوة من الشيطان الرعاف والنعاس والوسوسة والتثاوب والحكاك والالتفات
والعبث بالشيء وقيل السهو والشك فصل الذكر مقسوم على سبعة اعضاء اللسان والروح
والنفس والعقل والسر والقلب كل واحد منها يحتاج الى الاستقامة فاما استقامة
اللسان صدق الاقرار واستقامة الروح صدق الاستغفار واستقامة النفس
صدق الاعتذار واستقامة العقل صدق الاعتبار واستقامة المعرفة صدق
الافتخار واستقامة السر السرور بعالم الاسرار واستقامة القلب صدق اليقين

ومعرفة العباد وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف
والرجاء وذكر القلب الصدق والصفا وذكر العقل التعظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم
والرضا وذكر السر على رؤية اللقاء قال ابن بابويه رحمه الله حدثنا ابو محمد عبد
الله بن حامد رفعه الى بعض الصالحين فائدة النداء في القرآن على سبع مراتب نداء
المدح مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الرسول ونداء الذم مثل قوله تعالى
يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين هادوا ونداء التنبيه مثل قوله تعالى يا بني آدم
يا بني اسرائيل ونداء الاسم مثل قوله تعالى يا ابراهيم يا داود ونداء التعيير مثل قوله
تعالى يا اهل الكتاب سئل بعض الحكماء كيف يسلم الرجل من العيوب ويحفظ من قبح
الفعال قال بان يجعل العقل اميره والحذر وزيره والموعظة زمامه والصبر قائده
والاعتصام بالتقوى ظهيره والمراقبة جليسه وذكر زوال الدنيا انيسه وقال بعض
الموحدين امساك النفس عن الباطل صوم واشتغالها بالحق صلوة وايصال النفع
الى الغير زكوة وطلب اهل الحق حج والكف عن الاذى صدقة وحفظ الجوارح عما لا
ينبغي عبادة وترك هوى النفس جهاد وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها اعلم ان في اسمائه تعالى سبع نكت احدها ان بشر الحافي رأى كاغذا مكتوبا فيه اسم
الله فرفعه وطيبه بالمسك ورآه بالنوم كان من يؤدي يا بشر طيبت اسمنا فنحن
نطيب اسمك في الدنيا والآخرة وثانيها قوله تعالى لله الاسماء الحسنى ليس حسن الاسماء
لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسنها عن معانيها ثم ليس حسن اسمه سبحانه وتعالى
بالصورة والخلقة فان ذلك محال على من ليس بجسم بل حسنها يرجع الى معنى
مثلا اسم الستار والغفار والرحيم انما كان حسنا لانها دالة على معنى الاحسان وروى

ان حكيما ذهب اليه حسن وقبيح والتمسا الوصية فقال للحسن انت حسن والحسن لا يليق به الفعل
القبيح وقال للقبيح انت قبيح والقبيح اذا فعل القبيح عظم قبحه فنقول الهنا اسماؤك حسنة
وصفاتك حسنة فلا يظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا
الاحسان الهنا يكفينا قبح اقوالنا وافعالنا وسيرتنا فلا تضم اليه قبح العقاب و
شدة العذاب وثالثها قال عليه السلام اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه ومعنى اما
حسن الصفات والاسماء فقد اتى فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين
ورابعها ذكر ان صيادا كان يصيد السمك وكانت ابنته يطرحها في الماء وقالت انما
ما وقعت في الشبكة الا لغفلتها الهنا تلك الصبية تنظر غفلتها فكانت تلقيها
في البحر بحق قد اصطادتنا وسوسة ابليس واخرجتنا من بحر رحمتك فارحمنا
بفضلك وخلصنا منها والقنا في بحار رحمتك مرة اخرى وخامسها ذكر من الاسماء
خمسة في الفاتحة وهو الله والرب والرحمن والرحيم والمالك فذكر الالهية وهي
اشارة الى القهارية والعظمة فعلم ان الارواح لا تطيق ذلك القهر والعلو فذكر
بعده اربعة اسماء تدل على اللطف الرب وهو يدل على التربية والمنادان من
بعد احد فانه لا يهمل ثم ذكرت الرحمن الرحيم وهو المبالغة في اللطف والاكرام ثم
ختم الاسماء بالمالك والملك العظيم لا يقيم على الضعيف العاجز وذلك انتقم
بعد منه ولان عائشة قالت لعلي عليه السلام ملكت فاسجح فانت اولى بان تعفو عن
هؤلاء الضعفاء وسادسها محمد بن القرظي قال قال موسى عليه السلام الهي واي خلقك
اكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكري قال واي خلقك اعظم جرما
قال الذي يتهمني وهو الذي يسألني ثم لا يرضى بما قضيته له الهنا الا انك

فانا نعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ما تفضلت فهو عدل فلا تواخذنا بما اسانا الا
وسابعها قال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ سيعلم الجمع من اولى بالكرم اين
الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون اين الذين كانت لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادي اين الحمادون لله على كل حال ثم تكون التبعة والحساب
على من بقي اللهم فنحن بعد ذلك واثنينا عليك بمقدار رضاك وسيمنى ما افنانا
عن نفضلك وجنتك الفصل السادس في ذكر جسور وقناطير جهنم روى عن بعض
العلماء انه قال ان لجهنم اعاذنا الله منها عليها سبعة جسور وهي القناطير والصراط
احد من السيف فيقول الله تبارك وتعالى حين يبلغون القنطرة الاولى وقفوهم
انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون فيحبسون ويحاسبون عن الصلوات فمن وجدت
صلوته تامة خلص من تلك القنطرة ومن لم توجد صلوته تامة هوى في النار فينجو من
نجا ويهلك من هلك ثم يحبسون على القنطرة الثانية فيحاسبون عن الامانة
وهي امانة الخالق سبحانه وامانة الخلق واذا اراد الله بعبد خيرا جعل الغنى في قلبه
وجعله امينا لله وامانة على اداء الامانات التي افترض الله عليه من الوضوء و
الاغتسال والصلوة والصيام والزكوة والاعطاء لكل ذي حق حقه والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والحفظ لحدود الله فذلك العبد الذي قد الهمه الله رشده
وبصره بعيوب نفسه وجعل غناه في قلبه واذا لم يرد الله به خيرا جعل فقره بين
عينيه في قلبه وكسله عن اداء الامانات من الفرض الذي عليه وعلى جميع عباده
وغيبه عن رشد نفسه وسلط عليه الشيطان فزين له سوء عمله وحبب اليه
فاذا كان العبد كذلك فلا يبالي بما قال ولا بما قيل له ولا يكون همه الا في
واصلاحها

واصلاحها ولا يبالي باتلاف دينه فذلك العبد الذي قد سخط الله عليه وابعده
من ابواب الخير كلها واقربه من ابواب الشر كلها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال في بعض الاخبار انه يؤتى بمضيع
الامانة فيقال له اذا ما ضيعت من الامانة فيقول يا رب ذهبت من الدنيا فاين
اديها فيخلق له مثالها في قعر جهنم اعاذنا الله منها فيقال له انزل اليها واخرجها الى
فينزل العبد المسكين اليها فيحملها كتفه وهي اثقل من جبال الدنيا كلها فاذا
صار المسكين الذي الى اعلى جهنم وقعت من كتفه الى قعر جهنم فاذا وقعت منه يقال
له انزل اليها فينزل مرة اخرى ويرفعها فاذا صار الى اعلى جهنم وقعت منه فلا يزال
هذا عذابه الى ما شاء الله تعالى من ذلك هذا كله عند حول القرابة والطاهر والله اعلم
انما هذا العذاب للعبد الذي يضيع امانات الناس ثم يحبسون على القنطرة الثالثة
فيحاسبون على صلة الرحم كيف وصلوها او لم قطعوها والرحم يومئذ تنادي اللهم من
وصلني فصله ومن قطعني فاقطعه فينجو من نجا ويهلك من هلك ثم بالقنطرة
الرابعة فيحاسبون عن بر الوالدين فينجو من نجا ويهلك من هلك وهو السوال
العظيم لان الله تعالى قرن شكره بشكر الوالدين فقال جل اسمه وعز وجهه ان
اشكر لي ولوالديك الي المصير قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة ارض والديك فان
رضاي في رضاء الوالدين وسخطي في سخط الوالدين فلو ان عبدا جاء يوم القيمة بعمل
سبعين صديق وكان عاقا لوالديه ما نظر الله تبارك وتعالى في شيء من عمله وكان
مصيره الى النار وما من عبد مسلم او امة مسلمة يضحك في وجه والديه او احدهما الا غفر الله
له ما كان من الذنوب والخطايا وكان مصيره الى الجنة ثم يحبسون على القنطرة الخامسة

فيحاسبون على حفظ اللسان من الغيبة والنميمة وشهادة الزور فينجي من حفظ لسانه ويهلك
من سرّح لسانه بالغيبة لانه ليس من جوارح العبد باشد ضررا من اللسان ورب كلمة
يتكلم بها العبد والامر تكون سببا لدخول النار وقد كان بعض الخائفين اذا اصبح
اخذ لوحا ودواة وجعلها بجواره فاذا تكلم بكلمة كتبها في اللوح ويقول في نفسه هكذا
اثبتها عليك الملك بامر الملك فاذا غربت الشمس وصلى صلاة المغرب وضع اللوح بين
يديه وجعل يبكي ويقول في بكائه ومن يجير ويقرع على نفسه يا نفس كاني بك و
قد سئلت عن هذا كله عند جواز الصراط يا نفس ان الله باي كلمة من هذا تخلو النار
فلا يزال يبكي حتى لا يجد بكاء ويقرع الدموع فيغشى عليه فاذا افاق مما هو فيه اخرج
اللوح ونقل ما فيه الى قرطاس وهو يقول متضرعا يا الله عفوا ورفقا ولطفا بي فلك
فلم يزل دابه حتى مات فرآه بعض الصالحين في المنام فسأله عما لقى من الله
فقال ما يلقى من الكريم الا الكرم وجعل محاسبتي لنفسي في الدنيا بدلا من الحساب في
الآخرة وجعل دموعي التي بكيت بها في الدنيا امانا لي يوم العطش الاكبر
تفضلا من الكريم سبحانه بدخول الجنة وجواز الصراط ومن علي بالفضيلة العظيمة
والزيادة الكبيرة روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيتنزل
بها في النار بعد ما بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله تبارك وتعالى بعبد خيرا
اعانه على حفظ لسانه وشغله بعيوب نفسه عن عيوب غيره قيل مر رجل على رجل
فسلم عليه فقال له الرجل الذي سلم عليه يا اخي لو كشفت لي عن عيوبك لكان في
عيوبي ما يشغلني عن جميع عيوبك فجلس كل واحد منهما يبكي في ناحية حتى بل كل
واحد منهما الارض بدموعه ثم تفرقا روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله من شهد

شهادة

شهادة زور على ذمي او مسلم او من كان من الناس علق بلسانه بكل كلمة في شهادة الزور
وبكل حرف كتب فيها الف عام على الصراط عند القنطرة ولو شاهد الزور جاء يوم القيمة
بعمل سبعين نبيا ما نظر الله تعالى اليه وكذلك صاحب النميمة والغيبة لا يجوز الصراط
الا ان يعفو الله عنه او تدركه الشفاعة ثم يحبسون على القنطرة السادسة فيحاسبون
على حفظ الجار فينجي من حفظ جاره واكرم ضيفه ويهلك من خان جاره ولم يكرم
ضيفه روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من كان يؤمن بالله و
اليوم الآخر فليكرم ضيفه وكرامته ان يكرمه لوجه الله ويكون ضيافته من حلال
واما من انفق على ضيفه من حرام فانه لا ثواب له فمن انفق على ضيفه من الحرام فما
لا يرضى الله به فان ذلك الضيف يأتي يوم القيمة فيتعلق بصاحبه ثم يأتيان
على الصراط وكل واحد منهما يلزم صاحبه ويقول لعنك الله انت ساعدتني على
الانفاق في غير الله ثم يأتيان الى حاجز الصراط فاول قدم يضعانه على الصراط يهويان
في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الضيف اذا دخل بيت المؤمن دخلت معه
الف بركة والف رحمة ويكتب الله تعالى لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف
حجة وعمرة وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تتكلفوا للضيف
فتملوه وانما اراد صلى الله عليه وآله بذلك وتحثهم على اكرام الضيف وفي حديث علي بن
ابي طالب عليه السلام انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اذا جاءك الضيف
فاعلم ان الله قد من عليك اذ بعثه اليك ليغفر لك ذنبك وعنه صلى الله عليه وآله
انه قال لا تكرهوا الضيف فانه اذا نزل نزل برزقه واذا رحل رحل بذنوب اهل
المنزل وفي حديث معاذ بن جبل انه قال ما من منزل ينزل به الضيف الا بعث الله

لذلك المنزل قبل نزول الضيف به باربعين يوما ملكا على صورة الطير ينادي في
اهل المنزل فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا والخلف من الله تعالى من بركة
وكذا فيقول الملائكة الذين وكلوا باهل الدار بعد الخلف بالكون فيخرج لهم ذلك
الملك كتابا فيه مكتوب قد غفر الله لاهل المنزل ولو كانوا الف الف وفي حديث آخر
انه قال صلى الله عليه وآله ما من عبد من عباد الله المؤمنين اكرم ضيفا لوجه الله تعالى
الكريم الا نظر الله تبارك وتعالى اليه ولو كانوا جماعة فان كان الضيف من اهل الجنة
باكرام ضيفه وفي حديث آخر ان الضيف ودخل المنزل او دار باب المنزل الا كانوا
جماعة يأتون الصراط فيأخذ كل واحد منهم بيد صاحبه فيجوزون الصراط اسرع
من البرق اللامع وان لم يكن فيهم من له عمل يجوز به الصراط يأمر الله الملك الموكل
بنفقة الضيفان ان يأخذ بيدهم ويجوز بهم الصراط ولو كانوا امة الفقراء حفظ
الجار فان العبد والامة يسئلان من حفظ الجار فمن حفظ جاره جاز الصراط ونجا
من العذاب الاليم وصار الى جنة الخلد والنعيم روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جوعانا او بات ريانا و
جاره عطشانا ومن كرامة حفظ الجار ان يحفظه من المفلات ويهديه الى الطاعة
ويأمره باقامة الصلوة ذكر في بعض الاخبار ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة
فيقول يا رب جاري هذا خانني في الدنيا فيقول الله تبارك وتعالى لم خنت جارك
فيقول لجاره وعزتك وجلالك ما خنته في مال ولا في اهل وانت اعلم بذلك
فيقول له جاره ما فعلت ذلك ولكن ذنبي على المعاصي فلم تزجرني فيؤمر بهم
بصاحبهما الى النار او يغفر الله لهما وما من عبد مسلم او امة مسلمة حفظ جاره وامره

بالمعروف

بالمعروف ونهاه عن المنكر الا جوزه الله تبارك وتعالى على الصراط بخمسمائة عام روى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لقد اوصاني ربي ليلة الاسرى بحفظ الجار
حتى ظننت انه سيورثه روى ان الرجل الصالح والامرأة الصالحة يشفعان يوم القيمة
في سبعين من جيرانهما ويجوزانهما على الصراط ثم يحبسون على القنطرة السابعة
يسئلون عن الصدق فمن حفظ لسانه من الكذب نجا من الصراط ونجا من النار
وصار الى الجنة مع الابرار ومن كذب فقد خالف الكتاب والسنة وحرم نعيم
الجنة روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كذب المؤمن كذبة من غير عذر
تباعد منه الملكان مسيرة سنة من نتن ما جاء به وكتب الله تبارك وتعالى عليه بكذبه
ثمانين خطيئة اقلها مثل جبل احد الكذب نفاق والكذب من الكبائر واذا
استحل العبد الكذب فقد استحل المحارم كلها واذا لم يستحل العبد الكذب لم يتقه
ان يباشر شيئا من محارم الله وان الصادق اذا جاء الى الصراط سبقه نور وجهه مسيرة
مائة عام ومن صدق في عمل كتاب الله واتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
الصادق اسرع الناس جوازا على الصراط واسرع الناس دخولا الى الجنة والكاذب
في اول قدم يضعها على الصراط يهوي الى النار فلا ينجو من الجسر السابع الا من صدق
وهلك من كذب جعلنا الله واياكم برحمته ممن صدق فنجا ذكر في بعض الاخبار
ان الصادق يجوز على الصراط ولا يشعر به ولا بهوله روي في بعض الاخبار ان الناس
يقسمون في جواز الصراط سبعة اقسام فيجوز اول قسم من الرجال والنساء كطرفة
عين والقسم الثاني كالبرق الخاطف والقسم الثالث كالريح العاصف والقسم الرابع
كالريح الجيدة والقسم الخامس كالجواد في جريها والقسم السادس كالماشي والقسم السابع

كالهذول فاما القسم الاول فهو اصحاب الصدقات وقوام الليل والعلماء يقدمونهم
والقسم الثاني هم الذين استقاموا على اداء الفرائض ولم يفرطوا فيها واداوها في اوقاتها
والقسم الثالث هم الذين ادوا الزكوة ولزموا صحبة العلماء واحبوهم والقسم الرابع
هم الذين وصلوا ارحامهم وطلبوا بصلتها رضى مولاهم روى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه اوحى عند موته بصلة الرحم ومامن عبد وصل رحمه بماله ونفسه الا جعله الله
تعالى يوم القيمة كالذي يمشي في رياض الجنة ولا يرى من اهوال الصراط شيئا ويدخل
الجنة مع اول مرة تجوز الصراط وانوارهم تسعى بين ايديهم وبايمانهم والقسم
الخامس هم الذين غضوا ابصارهم عن محارم الله وصانوا وجوههم عن الفواحش
وحفظوا ازواجهن عما لا يحل لهن وحجبوهن ولا اطمعوهن ودفعوا بهن كما قال رسول
الله صلى الله عليه وآله النساء ودايع الاحرار ولا يعرضهن الا عزيز ولا يذلهن الا
ذليل والذليل عند الله في النار وكذلك المرأة اذا عرفت زوجها والطاعة فيما يرضي
الله تعالى والقسم السادس هم الذين يجتنبون الربا والحرام ويجتنبون الخيانة في
المكيال والميزان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال اختلط الربا وهو زاد
صاحبه الى النار وقد ذكر ان اكل الربا ياتي الى الصراط فيجعل الله تبارك وتعالى كل درهم
وكل حبة وكل ثوب وكل لقمة وكل شيء اكل او اكتسب بيده من الربا ثعبان من النار
يخطفه من اهل الصراط ويهوى به في قعر جهنم مع اليهود ومن تاب تاب الله عليه وغفر
له ما مضى والقسم السابع هم الذين بروا الوالدين وبروا الازواج وبروا الجيران و
بروا الاخوات ولزموا المسجد وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وحفظوا حدود الله
ولم ياخذهم في الله لومة لائم وعملوا بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله

ذكر في بعض

ذكر في بعض الاخبار ان من صام ثلاثة ايام من كل شهر وقام في كل ليلة من لياليها
يصلي عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات فاذا
فرغ من صلوته صلى على محمد وآله عشر مرات ثم يقول سبحان من كان ولا مكان
سبحان الواحد في كل حين واوان سبحان المعبود في كل مكان سبحان المسبح في كل
لسان سبحان المنجي من الهلكات سبحان خالق الارضين والسموات جوزه الله
على الصراط اسرع من البرق الخاطف ولا يؤذيه حر النار ويمضي الى الجنة مع اول زمرة
وشفعه الله في سبعين من اهله وجيرانه وهي افضل ما يصام من الشهر وهي
يوم ثلاثة عشر واربعة عشر وخمسة عشر قال بعض الجهال الدعاء على خلاف
العقل وذلك من سبعة وجوه احدها انه علام الغيوب يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور فاي حاجة بنا الى الدعاء وثانيها ان المطلوب ان كان معلوم الوقوع
فلا حاجة الى الدعاء وان كان غير معلوم الوقوع فلا فائدة فيه وثالثها الدعاء
يشبه الامر والنهي وذلك من العبد في حق المولى سوء الادب ورابعها المطلوب بالدعاء
ان كان من المصالح فالحكيم لا يهمله وان لم يكن من المصالح لم يجز طلبه وخامسها ان الدعاء
ان اعظم مقامات الصديقين الرضا بقضاء الله وقدره وقد ندب اليه والدعاء ينافي
ذلك لانه اشتغال بالالتماس والطلب وسادسها قال عليه السلام رواية عن الله تعالى
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فدل على ان الاولى
ترك الدعاء وسابعها ان ابراهيم عليه السلام ترك الدعاء واكتفى بقوله حسبي من سؤالي
علمه بحالي استحق المدح العظيم فدل على ان الاولى ترك الدعاء والجواب عن الاول
انه ليس الغرض من الدعاء الاعلام بل هو نوع تضرع كسائر التضرعات وعن الثاني

[illegible]

ان الصيغة وان كانت صيغة الامر الا ان صورة التضرع والخشوع تعرفه منه الى ذلك من
الوالج يجوز ان يصير بمطلقه شرطا سبق الدعاء ومن الاكابر ايضا اذا ادعى الهما د
للتضرع ثم رضي بما قدره الله فذلك اعظم المقامات وهو الجواب عن البقية اذا
ثبتنا انه من العبادات ثم انه تعالى امر عباده بالعبادة وبالصلوة وورد مجملا لا جرم
شرع في اجل العبادات وهو الدعاء وايضا فان البارى سبحانه لم يقتصر على بيان
فضيلة الدعاء على الامر به بل بين في آية اخرى انه يغضب اذا لم يسئل فقال فلولا
اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
اى اعمالهم وقال عليه السلام لا يقل احدكم اللهم اغفر لى ان شئت ولكن يعزم فيقول
اللهم اغفر لى فلهذا عزم موسى عليه السلام بالدعاء فقال رب اشرح لى صدرى
ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى
هرون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى كى نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا
انك كنت بنا بصيرا فاذا تامل الناظر فى هذا الدعاء وجد ما طلبه موسى عليه السلام
سبعة قال بعضهم روى فى الملكوت سبع خصال عبادة من غير شفقة وزينة من غير
حلية وهيبة من غير سلطان وحفظ من غير حداد واستغنا عن الاعتداد ودوس
من العيوب وادخره للكبير الفصل السابع فى ذكر اماكن الجنة روى وهب بن
منبه عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى الجنات يوم خلقها وفضل بعضها على بعض
فمن سبع جنان دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد و
جنة الفردوس وجنة النعيم سبع جنان خلقها اصغر فجعل من النور كلها مدائنها
وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها واعاليها واسافلها وانيتها وحليها و

جمع

جمع اصناف ما فيها من الثمار المتدلية والانهار الجارية والخيام المرتفعة والاشجار
المشرقة بالوان الفاكهة والرياحين العبقة والازهار الزاهرة والمنازل البهية فيها
الازواج المطهرة بالمسك مرتلات عصدق عيونهن كاحلات ولطرافهن خاشعات
ينادون باصوات فخيمة رخيمة لذيذة يقلن نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات
فلا نبأس ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن
الحور الحسان ازواج قوم كرام ونحن الابكار السوم للعباد المؤمنين طوبى لمن كنا له
وكان لنا وذلك قوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا عاشقات
لازواجهن مستورات حور عين حسان جميلات كامثال اللؤلؤ المكنون
كانهن الياقوت والمرجان شبيهاهن وله وضيئات غالية تحبيته هيبة فائقة
والمقبلين وجها عاشقة وعليه محبوبة من غير محجوبية فذلك قوله عز وجل
فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكل اصابها زوجها وجدها
بكرا عليها سبعون حلة مختلفة الرنى والالوان حملها اهون عليها واخف من
شعرة فى نحرها مكتوب انت حبى وانا حبك لست ابغى بك بدلا ولا عنك حولا
والجنات بلاطها المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ وحصباؤها الذهب
وارضها الفضة وحصاؤها المرجان وترابها المسك اعدها الله تعالى لاوليائه تجوزوا
الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتى واقتسموها باعمالكم فلكم صنعت جنة
الفردوس ولكم غرست شجرة الخلد ولكم بنيت القصور التى اسست بالنعيم و
شرفت بالملك والخلود وروى ايضا عن وهب بن منبه عن ابن عباس انه قال خلق
الله الجنان يوم خلقها وفضل بعضها على بعض فهى سبع جنان وابوابها ثمانية

وجنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم ودار السلام ودار الجلال فاما
جنة عدن فهي دار الرحمن وهي في وسط الجنة مشرفة على الجنان كلها خلق الله عز
خلقها من زبرجد ازواجها وما فيها من الزبرجد وخلق جنة الفردوس من اللؤلؤ
ازواجها وحيطانها وآنيتها وقصورها وغرفها وابوابها كلها من اللؤلؤ وليس في
الجنان جنة اعلا من الفردوس روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة سنة والفردوس اعلاها درجة فاذا سألتم الله
فاسئلوه الفردوس وخلق جنة المأوى من الذهب الاحمر وخلق جنة الخلد من
الفضة ايضا جميع ما فيها على هذه الصفة وخلق جنة النعيم من النور المتلالي جميع
ما فيها على هذه الصفة وخلق دار السلام من الياقوت الاحمر كلها على هذه الصفة
روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا من الجنة ما بناؤها قال
ما بينها لبنة من ذهب لبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ و
الياقوت وترابها الزعفران من دخلها ينعم لا يبؤس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه
ولا يفنى شبابه روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تبارك وتعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة ما يقطعها فاقرؤا ان شئتم قول الله تعالى وظل
ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها فاقرؤا ان شئتم قول الله تعالى
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال
ابو محمد الجنان سبع وفي كل جنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء و
الارض فاعلى الجنان جنة الفردوس والتي تليها جنة المأوى ثم جنة عدن

وهي مقصورة الرحمن في وسط الجنان من بينها جنة الخلد ودار السلام وعن يمينها
جنة نعيم ودار الجلال فجنة الفردوس باربع قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة
خضراء وقائمة صفراء روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اوحى الله الى عبده ورسوله وصفيه وحبيبه جبرئيل وميكائيل
فقال اهبطا الى جنة الفردوس فانظرا الى ما اعددت لمن اثر هواي على هواه قال
فهبطا الى جنة الفردوس فاذا هي باربع قوائم قائمة بيضاء وقائمة حمراء وقائمة
صفراء وقائمة خضراء واذا في اعلاها غرفة من ياقوتة حمراء لها اثنى عشر الف مصراعا
من الزبرجد الاخضر ما بين المصراع الى المصراع ميل فيها ارياح الرحمة تخفق وانما
الجنة تطرد فيها هاكذلك اذا انجلت لها حوراء كان الشمس والقمر يخرجان
من وجنتيها وكان نحو جبينها الاهلة وكان اشفارها مقاديم اجنحة النسور
عليها اثنى عشر الف حلة حلة سبعين مخ ساقيها من وراء الحلل لها اثنى عشر الف
ذوابة مرصعة شعرها من اوله الى آخره بالدر يمشي في الجنة اثنى عشر وصيفة كلها
مشتبه عن يمينها اثنى عشر الف وصيفة بايديهن مجامر الريحان وعن شمالها
اثنى عشر الف وصيفة معهن مجامر الذهب والفضة واثنى عشر الف وصيفة لها
معهن الحلي والحلل وكلما مشت شيئا تبدل حليها وحللها فيها جبرئيل عليه السلام
نظر اليها اذ تبسمت في وجه جبرئيل عليه السلام فاضاءت جنة الفردوس من ضوء
ثناياها فخر جبرئيل لله ساجدا وقال سبحانك الهي لا اله الا انت سيدي ومولاي طوبى
لمن اثر هواك على هواه وجنة المأوى بقرب سدرة المنتهى فيها حوراء يقال لها
لعبة روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت

من ادبته اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران ومحق طينها بماء الحيوان
جميع الحوسلها اشتاق لو بزقت في بحر بزقة لعذب ماء البحر من طعم ريقها
مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي وجنة عدن معدن
الكرامات ومغرس الاشجار ومنبع العيون والانهار وروى عن ابن عباس انه قال
في جنة عدن ستة اشجار خصت لحلل اهل الجنة وامة للتارم ليس فيها دار
ولا قصر الا وفيها من كل شجرة مائة الف غصن على كل غصن مائة الف لون من الثمار
واوراقها الحلل كشقائق النعمان يحمل الرجل منها سبعين حلة في اصبعين
ويخرج من تحت هذه الاشجار عين السلسبيل وعين الكافور وعين التسنيم وتجري
منها في الجنان انهار الماء واللبن والعسل قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون
وهي جنة عدن فيها انهار من غير آسن الآية وجنة الخلد موضع التمني والاشتهاء
والسنة كما اشتهوا فيها شيئا وجدوه بالنية قال الله تبارك وتعالى ذلك خير ام
جنة الخلد التي وعد المتقون ودار السلام موضع الزيارة والتسليم يسلم فيها الرب
جل اسمه على اوليائه وذلك حين دخلوا مساكنهم واتكؤوا على سررهم وعانقوا
ازواجهم ناداهم ربهم وهم لا يشعرون يقول سلام عليكم عبادي واوليائي
وجيراني انا ربكم والهكم فاسمعوا كلامي وابصروا نوري مرحبا بكم سلام عليكم
من الحي القيوم تحية لكم من الرحمن الرحيم طبتم وطابت الجنة لكم بالنعيم المقيم
طوبى لكم وحسن مآب وجنة النعيم موضع النعمة والكرامة والسرور وانما الكثرة
فيها شجرة طوبى روي عن ابن عباس انه قال هي شجرة ساقها الذهب وقضبانها
اللؤلؤ وعروقها الزبرجد قد رصعت في المسك الاذفر واوراقها الحلل وثمارها مثل

الهلال

الهلال احلى من العسل والين من الزبد واعذب من الشهد عليها اوراق الورقة منها
تغطي الدنيا بما فيها فالوان وحلل ذكب جذ تة ثم دار بها لم يبلغ المكان الذي يحل
منه حتى يموت هرما فيقصد اهل الجنة تحتها ناعمين ويطربون ابد الآبدين لا يموتون
ولا يخرجون منها ابدا ودار الجلال موضع الجلالة والعظمة والزيادة وذلك
اذا دخل اهل الجنة الجنة واذا دخل اهل النار النار ونادى مناد يا اهل الجنة
ان لكم عند الله موعدا يحب ان ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا
ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون
الى الله عز وجل فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه هكذا ذكر
في قصص الانبياء وهو اعلم بالصواب وقال يحيى بن معاذ عجبت لطالب الدنيا كيف
يكنه طلب جنة المأوى وقال ان الدنيا قحبت من اهلها مرارا وان الجنة
لا تقسم لامرة واحدة فمن لم يقع له نصيب يرجع الى هلاكه ثم قال في اكتساب الدنيا
ذل النفوس وفي اكتساب الجنة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار الذلة في طلب ما
يفنى على العزة في طلب ما يبقى وقال حامد اللفاف من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل
طوبى لمن اشترى شيئا بلا شيء طوبى لمن ترك لا شيء للجنة وقيل ليحيى بن معاذ
اخبرنا عن احلى الاصوات في دار الدنيا قال ان رايت في مقاصير قدس بالحان
توحيد في رياض تمجيد بطربات المعاني من الآيات المثاني المؤدية باهلها الى
العيش الثاني والقارفة بهم في دركات الاماني في مقعد صدق عند مليك مقتدر
جنة الفردوس يدخلها سبعة اصناف من الموحدين ويرثونها اصناف منهم
المزكين الخاشعون في الصلوة والمعرضون عن اللغو والمؤدون الزكوة والحافظون

للفروج والراعون للامانات والراعون للعهود والحافظون لاوقات الصلوة قال الله
جل ذكره قد افلح من ذكيها وقوله هم فيها خالدون وجنة المأوى نأوي اليها
ارواح الشهداء وذلك ان الله جل ذكره يجعل ارواح الشهداء في اجواف طيور خضر
ترتع في رياض الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش في
جنة المأوى فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول ما تشتهون فيقولون وما نشتهي
ونحن نسرح في الجنة حيث نشاء ثلاثا ثم يقولون في الثالثة ربنا نحب ان ترد
ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل مرة اخرى فاذا كان يوم القيمة يدخل الله تعالى
علي بن ابي طالب عليه السلام ومحبيه جنة المأوى وذلك قوله تعالى افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون نزول ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام والفاسق
الوليد بن عقبة بن ابي معيط كان بينه وبين علي عليه السلام كلام وتنازع فقال يا
نبي فهددني باعلى صوته اني لاحد منك سنانا واشجع منك جنانا فقال له علي
عليه السلام انك فاسق فانزل الله افمن كان مؤمنا وهو علي كمن كان فاسقا وهو الوليد
لا يستوون عند الله في الثواب والكرامة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني
عليا ومحبيه فلهم جنات المأوى الاية هذا التفسير مروي عن ابن عباس رواه
بعض علماء العامة في كتاب قصص الانبياء وجنة عدن يدخلونها ستة اصناف
من المؤمنين الوافون للعهود والواصلون للارحام والخائفون والصابرون
والمنفقون والحاملون للاذى والدارئون قال الله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون الى قوله عقبى الدار وجنة الخلد يدخلها من اتقى الكفر والشرك
والكبائر من امة محمد صلى الله عليه وآله قال تعالى كانت لهم جزاء ومصيرا الاية بقوله

وعد الله

وعد الله المؤمنين الجنة فاستلوه ذلك الوعد في الدنيا فيقول ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك فيدخلهم يوم القيمة الجنة بوعده اياهم ودار السلام يدخلها من يجلس
مجالس العلم ويتعظ بالمواعظ قال الله تعالى قد فصلنا الايات لقوم يذكرون
اي يتعظون لهم دار السلام الاية وجنة نعيم يدخلها من يؤمن بالله واليوم
الاخر ويؤدي فرايضه قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
النعيم ودار الجلال دار الضيافة للاولياء وموضع رفع الحجاب والرؤية ولقد
روينا لما تم حديثا ازهوان علينا عليه السلام رواه عن النبي صلى الله عليه وآله في رفع
الحجاب ورؤية رب الارباب نقلته من كتاب قصص الانبياء بحذف الاسناد عن الحارث
الاعور عن علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اذا اسكن
اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث الى اهل الجنة الروح الامين فقال يا اهل
الجنان ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروه الى فناء الجنة وهو ابطح الجنة
ترابه المسك وحصباؤه الدر والياقوت وشجره الزمرد وورقه الزبرجد فيخرج
اهل الجنة مستبشرين مسرورين فاتين سائلين الا محبهم قال فيامر الله داود
عليه السلام فيرفع صوته بمزامير له بالتسبيح والتحميد والتقديس ثم يهلل الله تهليلا
عليها ثم توضع مائدة الخلد قال عليه السلام زاوية من زواياها اوسع ما بين المغرب والمشرق
فيقول الرب تعالى اطعموا عبادي فتلقا عليهم سبعين الوانا ياكلون اكلة
لا يسيم بعد تلك الاكلة جوع ابدا ثم يقول اسقوا عبادي فيسقون من رحيق
مختوم الذي لا تمسه الايدي ولا تغيره الشمس ولا الريح فيشربون منه شربة لا
يظمأهم بعد تلك الشربة ظمأ ابدا ثم يقول فكهوا عبادي فيفكهون بما لم يخطر على

ولم يجوا انه كان ابن آدم يقول أكلوا اوليان فترفع لهم شجرة ورقها الحلل فيكسا كل
واحد منهم سبعمائة حلة والادنى منهم سبعون حلة هي اهون على جلودهم من
ريشة على ظهور دوابهم ابيت منا حلة تشبه لون صاحبها ثم نادى منادٍ الى آخر
الحديث هكذا نقلته من كتاب قصص الانبياء ثم ذكر بعد ذلك ان اهل الجنة
يرون خالقهم وباريهم وليس هذا اعتقادنا وانما هو اعتقاد العامة الفصل الثاني
في صفة عقوبات اهل جهنم ودركاتها وذكر ما لاهلها من الاغلال اجارنا الله تعالى منها
قال سبحانه وتعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني لموعدهم الكفار اجمعين لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وروي عن وهب قال
ابواب جهنم سبعة بعضها اسفل من بعض وكل باب اشد حرا من الباب الذي فوقه
سبعين ضعفا فاول ابوابها جهنم وثانيها لظى وثالثها الحطمة ورابعها السعير
وخامسها سقر وسادسها الجحيم وسابعها الهاوية وروى عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله جهنم سوداء مظلمة واهلها سود وطعامها وشرابها وما اعد الله فيها لاهلها
من العذاب سود والذي نفس محمد بيده لو ان رجلا اطلع وجهه من جهنم لاسودت
للارض ومن عليها من نتن وجهه وسواده وقال ابو هريرة ان النار اوقدت الف سنة
فابيضت ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهي سوداء
كالليل وقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ناركم هذه جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم وقال ميمون بن مهران لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة فلم يبق
في السموات السبع ملك الا خر لوجهه فقال الجبار ارفعوا رؤسكم اما علمتم اني خلقتكم
لعبادتي وطاعتي وخلقت جهنم لاهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لا نامنها حتى

نرى

نرى اهلها فذلك قوله وهم من خشيته مشفقون وقال يزيد الرقاشي ان جهنم
شديد فكيف النظر اليها عيانا والنظر اليها شديد فكيف الوقوع فيها والوقوع فيها
شديد فكيف الخلود فيها واما لظى فانها نزاعة للشوى قلاعة للاعضاء اليدين
والرجلين وغير ذلك وقيل حراقة للجلود والعظام مع غلظها وعظمها وروي عن رسول
الله صلى الله عليه وآله مجلس الكافر في النار مسيرة ثلاث ليال للراكب المجد وان غلظ
جلده اربعون ذراعا وان ضرسه اعظم من احد وان شفته السفلى ساقطة على صدره
والعليا مقلصة قد غطت وجهه وانه ليعظم للنار حتى يأخذ منها ما بين الكوفة
الى المدينة وان قعدة الكافر من النار مسيرة ثلاثة ايام وان رأسه كاعظم جبل على
وان لونه لاشد سوادا من القير في الليل المظلم يلبسون من مقطعات النار ثيابا
وسرابيل صنعت من قطران يدخل لهب النار من تحت سرباله فيخرج من فيه اللهب
حتى يقول قد نضجت واحترقت فيضرب بعد ذلك بالتصريف بمطرقة من حديد
فيهوي من ضربته في النار اربعين خريفا فيقع لا حيا ولا ميتا ثم تاخذه النار ايضا
كما يفعل بالكافر بهم مثل ذلك في كل يوم سبع مرات واما الحطمة فانما تحطم
عظام اهل النار وترضها رضا وتاكل لحومهم وتشرب دماءهم فالويل لهم وقد قال
الله تعالى لنبيه عليه السلام يا عيسى كم من نفس صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح
غدا بين اطباق النار يصيح واما السعير فانها تسعر عليهم فلا تنطفئ عنهم طرفة عين
قال الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وفيها ثلثمائة قصر من نار في كل بيت
لون من العذاب وفيها الويل وهو واد من اودية اشدها حرا وابعدها قعرا و
اكثرها سلاسل وحيات وعقارب ينادي يوم القيمة يا رب قد اشتد حري

ومأوى مكان وبعد قعري فأتى بها وعدتي فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا
لانتقمن بك من عصاني قال الشاعر ايا يا رب العرش عاصي ؛ اتدري ما جزاء ذوي
المعاصي ؛ سعير للشباب بها شهيق ؛ وويل يوم يؤخذ بالنواصي ؛ فان تصبر على النيران
فاعص ؛ والا كن عن العصيان قاصي ؛ وفيما قد كسبت من الخطايا ؛ رهنت النفس
فاجهد في الخلاص واما سقر فانها لا تبقي على الظالم الا اكلته ولا تذر في اللحم الا
شربته وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ان مالكا خازن النار ينادي يا اهل الضلال
يا اهل المساكن يا اهل النعمة في الدنيا كيف تجدون مس سقر قالوا نضجت النار
جلودنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا شفيع ولا من رحيم فيرد عليهم
مالك ذوقوا فلا وعزة ربنا لن نزيدكم الا عذابا قالوا ان عذبنا ربنا لم يظلمنا
نحن فعلنا هذا لانفسنا فلم نلوم قال الله تعالى فاعترفوا بذنبهم الاية روي
عن ابن عباس يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدما حتى ينقطع ثم يبكون
القيح حتى تنقطع ثم يصير في وجوههم اخدودا مثل الانهار والعظام ما يجري من
اعينهم من الدموع والدم حتى لو ان السفن المشحونة القيت عليه لجرت قال يحيى رضي الله عنه
الهي للنار ربيتني اى فليتها لم تربيني ام للشقاوة ولدتني فليتها لم تلدني ثم قال
ويح لنفسي ما اجهلها وثقت بدار الفناء ما اغفلها وساعات العذاب ما اطولها
واما الجحيم فانها عظام الجمرة اى عظيم الجمرة الواحدة منها اعظم من الدنيا وما فيها
وفيها شجرة الزقوم قال الله تعالى اذلك خير نزلا اى طعاما للمؤمنين ام شجرة الزقوم
للكافرين انا جعلناها فتنة للظالمين اى بلية لابي جهل واصحابه حيث قالوا
الزبد والتمر انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها اى ثمرها كانه رؤوس الشياطين

اى الحيات

اى الحيات الى قوله تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم بعد فراغهم من الطعام وكان داود
عليه السلام يقول الهي لا صبر لي على حر شمسك فكيف صبري على حر نارك ولا صبر لي على
صوت رحمتك فكيف صبري على صوت عذابك واما الهاوية فان اهل النار
يهوون فيها مقدار خمسمائة عام لا يبلغون قعرها وفيها بئر يقال لها الهبهب يخرج
منها نار تستعيذ نيران جهنم بالله من شرها وفيها الصعود الذي قال الله تعالى
سارهقه صعودا وهي صخرة ملساء من نار يسحب اعداء الله على وجوههم على تلك
الصخرة وتضربهم الزبانية مقبلين ومدبرين فالويل لهم ساكني اهل النار
رحمي لا يبادر بعضهم وجوعا لا يداوى جريحهم من النار يأكلون ومن النار
يشربون وفي اطباقها يترددون على الجمر يحبون لكان شديدا فكيف على
النار وقال الشاعر الا ذكر النار يشق قلبه ؛ مخافتها ان ليس منها بامن
الاذى من خشية ؛ الى ينتهي بعض تلك الدقائق ؛ الا تستعد للرحيل وقد
دنا ؛ ولا بد من زاد معد لظاعن ؛ الا تستحي من فعل ستندم ؛ على ما اتى في
الذنبيات الدجى ؛ الا ما لم ان القيامة موعد ؛ وستيقن بالبعث يوم التغابن ؛
لا اقتماع كوامن ذنوبي وما ادري ؛ بعقل من رد على القلب داني ؛ فلو كان
بعقول صحيحا رأيتني ؛ من الخوف كالمدهوش عند الوطن وروي عن انس بن
مالك قال الجحيم سبعة ادراك فاما في الدرك الاسفل وهو الهاوية المنافقون اشد
غضب الله عليهم حين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ولكن نافقوا بما
ورد كوا اثر ابغض الله قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الاية
وفي الدرك الثاني اليهود اشتد غضب الله عليهم حين قالوا عزير ابن الله وفي

الذي لم يلد ولم يولد الآية وفي الدرك الثالث النصارى اشتد غضب الله عليهم حين
قالوا المسيح بن الله فقال الله تعالى وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هو الغني له ما في
السموات وما في الارض الآية اي تنزه عن الولد وفي الدرك الرابع المجوس اشتد
غضب الله عليهم حين قالوا الله وابليس الهان متضادان شريكان في الخلق
عبدوا النيران من دون الله قال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
الآية وفي الدرك الخامس عبدة الاصنام والاوثان اشتد غضب الله عليهم
حين قالوا الاوثان آلهة وعبدوها من دون الله قال الله لو كان هؤلاء
آلهة ما وردوها الآية وفي الدرك السادس قوم من العرب وقريش اشتد
غضب الله عليهم حين قالوا الملائكة بنات الله واقسموا بالازلام قال الله
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى الآية
وفي الدرك السابع وهو اعلاها وهي جهنم قوم من اهل التوحيد لقوا ربهم
بالمعاصي والكبائر مصرين عليها غير تائبين منها فيدخلون الباب النار في
جوفهم لا يصيب وجوههم ولا ايديهم ولا رجليهم حتى يرضى الله عنهم فيقول الله
للملائكة والنبيين ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين اشفعوا فيشفعون
لهم ويخرجونهم فحينئذ ابليس ليتطاول رجاء ان يخرجوه بعدهم فعند ذلك
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال بعض علماء العامة ان جهنم وهو اعلى الدركات
بابين موضعين فالباب الاول يسمى الجواني والباب الآخر يسمى البراني فالجواني للكفار
ويسلك بهم فيها للعذاب الخلود ولا يخرجون منها ابداً والبراني للمؤمنين من اهل
الكبائر يعذب الله فيها بقدر ذنوبهم ثم يخرجهم برحمته ويحصل موضعهم لا احد ثم

ثم تطبق

ثم تطبق عليهم فلا يخرج منهم احد ابداً وروى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله ان في جهنم بابين
تسمى احدهما الجواني والآخر البراني فاما الجواني فلا يخرج منها احد واما البراني فالتي
يعذب الله فيها اهل الذنوب الموجبات من اهل الايمان ثم يأمر الله الملائكة والرسل
وعباد الصالحين فيشفعون لهم فيخرجونهم منها ثم يدخلهم الجنة والآخر ان لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم روى محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه
عن جده علي عليه السلام قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون
وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو
امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد ابداً وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب
الهاوية تهوي بهم سبعين خريفاً فلا يزالون هكذا ابداً خالدين مخلدين وباب يدخل
منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حراً قال محمد بن
الفضيل الرزقي قلت لابي عبد الله عليه السلام الباب الذي ذكرت عن ابيك عن جدك
عليهما السلام انه يدخل بنو امية يدخله من مات منهم على الشرك او من ادرك الاسلام
منهم فقال لا ام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون والكفار فهذا الباب
الكفار يدخل منه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب وهذا الباب الآخر
يدخل منه بنو امية لانه هو لابي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون
من ذلك الباب فتحطمهم النار حطماً لا يسمع فيهم واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون
وروى عن وهب قال النار سبعة ادراك بطبقها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
جزء منهم اشركوا وجعلوا مع الله الهاً آخر وجزء منهم شكوا في دين الله وجزء منهم غفلوا
عن امر الله وجزء منهم آثروا شهواتهم على امر الله وجزء منهم شفوا غيظهم بغضب الله وجزء

منهم اشرّ واردئهم في الدنيا ابعدهم من الله ومن منهم اخسّهم همّة من دون الله
همتهم هذه الاخلاق السيئة كونت هؤلاء كلهم واصلتهم النار قال ابو محمد
وعندي ان جهنم موعد الكفار اجمعين والمنافقين والمنافقات ومن كفر بالله
او نافق ثم جمع المال ومنع حق الله فيه مع كونه يصلى لها قال الله تعالى كلا انها لظى
قوله وجمع فاوعى وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يدخلون الجنة
جواظ ولا جعظري ولا العتل الزنيم فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ما الجواظ
والجعظري والعتل الزنيم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الجواظ فرجل
جمع مالا ومنعه من حق الله يدعوه لظى نزاعة للشوى لا تكون لجهنم عليه رحمة
والزبانية يسحبونه على وجهه واما الجعظري فالفظ الغليظ قال الله تعالى فبما رحمة
من الله لنت لهم الآية واما العتل الزنيم فشديد الخلق رحيب الجوف صحيح الجسم اكول
شروب ظلوم للناس لا همّ له دون بطنه وفرجه لا يبالي من حرام ولا يتقي من
معصية ولا يحذر النقمة ولا يخاف العقوبة فذلك العتل الزنيم ومن طعن
على الناس واغتابهم وجمع المال وعدّده ثم منع حق الله فيه مع كونه ينبذ في الحطمة
قال الله عز وجل ويل لكل همزة الآية ومن اكل اموال اليتامى مع كونه بالله يصلى
سعيرا قال الله عز وجل ان الذين ياكلون الآية ومن ترك الصلوة ولا يطعم
المسكين ويخوض في الدين مع الخائضين يسلك في سقر قال الله تعالى في جنات
يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر الآية ومن طغى على الله وتكبر على خلق الله
وآثر الدنيا على الآخرة مع كونه يدخل الجحيم قال الله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى
الآية ومن وضع هوى او بدعة يضل بها المسلمين ويصدهم عن سنة النبيين

هوى

يهوي في الهاوية ابد الآبدين قال الله تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية الآية
وقال انس لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وان جهنم لموعدهم
اجمعين الآية بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكى اصحابه ببكائه ولا يدرون
بما نزل جبرئيل عليه السلام ولما اراد الله تعالى ان يخلق آدم وذريته ويجعلهم عمّار الارض وسكانها
او خلفاء في الارض فخالق خلقا منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني
ادخلته الجنة ومن عصاني منهم ادخلته النار ثم بعث الله جبرئيل عليه السلام ليأتيه
بقبضة من الارض من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها و
حزنها فلما اتاها جبرئيل عليه السلام ليقبض منها القبضة قالت له الارض اني اعوذ بعزة
الذي ارسلك الي ان لا تاخذ مني اليوم شيئا يكون فيه نصيب للنار غدا فرجع جبرئيل
الى ربه ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب استعاذت الارض بك مني فكرهت ان اقدم
عليها فقال الله تعالى لميكائيل انطلق وائتني بقبضة من الارض من زواياها الاربع
من اسودها واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وحزنها فلما اتاها ميكائيل ليقبض منها القبضة
قالت له الارض اني اعوذ بعزة الذي ارسلك الي ان لا تاخذ مني اليوم شيئا يكون فيه نصيب
للنار غدا فرجع ميكائيل الى ربه ولم ياخذ من الارض شيئا وقال يا رب استعاذت الارض
بك فكرهت ان اقدم وقال ابو محمد فانظر يا اخي كيف خافت الارض من النار من
غير ان كان امرها فكيف لا تخاف انت مع كثرة خطاياك وعصيانك وقال يحيى بن
معاذ لا ادري اي المصيبتين اعظم فوت الجنان او دخول النيران وقال ذكر الجنة موت
وذكر النار موت فيا عجبا لنفس تحيا بين الموتين اما الجنة فلا صبر عنها واما النار
فلا صبر عليها وعلى كل حال فوت النعيم ايسر من مقاسات الجحيم رجعنا الى تتمة كلام

السابق فقال الله تعالى لملك الموت انطلق واتني بقبضة منها القبضة فقال لها الارض

انى اعوذ بعزة الذى ارسلك الى ان لا تاخذ اليوم منى شيئا يكون فيه نصيب النار

غدا فقال لها ملك الموت وانا اعوذ بعزته ان اعصى له امرا فقبض منها قبضة

من زواياها الاربع من اديمها الاعلى فصعد بالقبضة الى ربه قال ابو حذيفة

فى روايته فقال له الرب عز وجل اما استعاذت بى منك قال نعم قال فلا

رحمتها كما رحمها صاحباك قال يا رب وجدت طاعتك اوجب على من رحمتى

اياها فقال اذهب انت ملك الموت قد سلطتك على ارواحهم فبكى ملك الموت

فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق منهم الانبياء والاصفياء ولم تخلق خلقا

اكره من الموت فاذا عرفونى ابغضونى قال الله عز وجل انى

جاعل للموت عللا لا يذكرونك تخلق الاوجاع والامراض والحتف قال ثم امر

فجعل ذلك التراب طينا وتركه حتى صار حمأ مسنونا اربعين سنة حتى صار لازبا

فكان اولا ترابا من اديم الارض كما قال ومن آياته ان خلقكم من تراب فخمر التراب

بالماء الى الطين فذلك قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين وكان طينا اذ قبض

عليه ثم بل فذلك قوله تعالى من سلالة من طين فتركه حتى تغير لونه وريحه فذلك

قوله من حمأ مسنون اى متغير اللون والريح وصار طينا لازبا جيدا فذلك قوله

تعالى من طين لازب يعنى لزقا جيدا ثم صوره فتركه مصورا حتى جاف فاذا مر له

صار له قعقعة بمنزلة الطين الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق وله صوت

كصوت الفخار فذلك قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ابن عباس

صوره الله بيده وصوره من سبعة اقاليم الدنيا فخلق راسه من تربة الكعبة و عنقه

من تربة بيت المقدس وصدره من تربة الذهنا وبطنه وظهره من تربة الهند و

يديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وجلده ولحمه وعظمه وعصبه وعروقه

من سائر التراب من بين ابيض واحمر وابيض واصفر فكل لون من الوان الآدميين

كان فى آدم الاول وجهه فانه قد كان غلب عليه هذه الالوان كلها فكان ابيض كالشمس

فى ليلة بدرها قال ثم كان الله صور آدم فخلق راسه من تربة الكعبة كما ذكرنا لاجرة

كذلك يا قوم من اخذ قبضة من تراب الجسد ولزجه بماء الدمعة ثم صور منه صورة

التوبة فاجعل راسها من الندامة لقوله صلى الله عليه وآله الندم توبة وجعل

عنقها من الاستغفار لقول النبى صلى الله عليه وآله ما اصر من استغفر وان عاد فى اليوم

سبعين مرة وصدرها من الاقلاع لان الاستغفار بلا اقلاع توبة الكذابين و

بطنها وظهرها من الاضمار على ان لا تعود الى الذنب ابدا مع الوفاء بذلك وقال

مالك بن دينار دخلت على جار لى وهو مريض فقلت عاهد الله ان تتوب

ان يشفيك قال هيهات يا ابا يحيى انا ميت عاهدت كما كنت اعاهد فنحت

قائلا من ناحية البيت عاهدنا مرارا فوجدناك كذوبا ويديها ورجليها الفضاء

ورجليها اعادة الفرائض التى تركتها وجلدها ولحمها وعصبها من الفضائل والحسنات

من تهليل وتحميد وتسبيح والاشتغال بالعبادات وفعل الطاعات والمواظبة

على المستحبات كتشييع الجنائز وعيادة المرضى واشباه ذلك فاذا فعلت ذلك

فقد صرت حبيب الله والله تعالى يقول ان الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين

وصرت طاهرا من دنس الخطايا لقول النبى صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن

لا ذنب له ذكرنا لاما ذكرنا اولا قال وهب بن منبه خلق الله راس آدم من الارض

الاولى وعنقه من الارض الثانية ويديه من الارض الثالثة وصدره من الارض
الرابعة وبطنه وظهره من الارض الخامسة وفخذه وذكره وعجزه من الارض السادسة
وساقيه وقدميه من الارض السابعة ثم ركب جسده من اربعة اشياء وجعلها
ميراثا في ولده الى يوم القيمة فركب جسده حين خلقه من رطب ويابس وحار
بارد وذلك انه خلقه من تراب وماء وجعل فيها نفسا اي دما وروحا فيبوسة كل
جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من
قبل الروح ثم خلق الله في الجسد بعد هذا اربعة انواع من الخلق هي ملاك الجسد
لا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالاخرى وهي المرة السوداء والمرة
الصفراء والدم والبلغم ثم اسكن بعض هذه الخلق في بعض فجعل مسكن اليبوسة
في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن
البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت هذه الاربعة كانت صحته واعتدلت بنيانه
وان زادت واحدة على الاخرى او نقصت عليها السقم والمرض والآفات ويجيء من
هذه الاربع اخلاق بني آدم بما يوصفون فالعزم من التراب واللين والماء
الحدة من الحرارة والاناة من البرودة فكانت اخلاقه معتدلة لتكان ما نافى
امره لينا في عزمه حادا في لينه متانيا في حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه وتكون
اخلاقه معتدلة لمستقيمه **الفصل التاسع ما دونه الخاص فيما ينتهي اليه حال العباد**
في يوم المعاد ذكر السيد علي بن طاووس رحمه الله في الدروع الواقية روى
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار
وقد جربتم انفسكم في مصايب الدهر فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة

تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان
اما علمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت
بين ابوابها جزعا من زجرته ايها الشيخ الكبير الذي لهزه القتير كيف انت اذا التحمت
اطواق النيران بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد اقول
فهل هذا ما يقدر الانسان على احتماله او يهون العاقل باهواله على حال ا[illegible]
نفسك حتى تسلم من عذابه ونكاله وانت تعلم ان الله سبحانه صادق في وعيده
ومقاله وذكر ابو جعفر محمد القمي في كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله بحذف
الاسناد ان جبرئيل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وآله عند الزوال لم ياته
فيها وهو متغير اللون وكان النبي صلى الله عليه وآله يسمع حسه وجرسه
فلم يسمعه يومئذ فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما لك جئتني في ساعة
لم تكن تجيئني فيها واراك متغير اللون وكنت اسمع حسك وجرسك ولم اسمعه
فقال اني جئت حين امر الله تعالى بمنافخ النار والذي بعثك بالحق نبيا ما
منذ خلق النار فقال النبي صلى الله عليه وآله فاخبرني عن النار يا اخي جبرئيل حين
خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف
عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها
ولا ينطفئ لهبها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض
لاحترقوا عن آخرهم ولو ان رجلا دخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا
حين ينظرون اليه لما يرون به ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى
في كتابه وضعت على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولو ان بعض خزان جهنم

التسع عشر نظر اليه اهل الارض لما تواحين ينظرون اليه من تسوء خلقه ولو ان ثوبا
من ثياب اهل جهنم خرج الى الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فاكب النبي
صلى الله عليه وآله مطرق يبكي وكذلك جبرئيل فقال يا جبرئيل لماذا تبكي وانت
من الله بالمكان الذي انت به قال وما يمنعني من البكاء وانا احق بالبكاء لعلي
ان اكون على الحال التي اصبحت عليها فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء
يا جبرئيل ويا محمد ان الله تعالى قد امنكما من ان تعصيا فيعذبكما وفي الكتاب المذكور ايضا
عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفس محمد بيده لو ان قطرة
من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته
فكيف بمن هو طعامه والذي نفسي بيده لو ان قطرة من غسلين او من الصديد
قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف لمن
هو شرابه والذي نفسي بيده لو ان مقامعا واحدا مما ذكره الله في كتابه وضع على
جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف لمن يقمع به في
النار وفي الكتاب المذكور انه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وآله
وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي
صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به
جبرئيل عليه السلام ولم يستطع احد من الصحابة ان يكلمه وكان النبي صلى الله عليه وآله
اذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض اصحابه الى بابها فوجد بين يديها
شعيرا وهي تطحن فيه وتقول وما عند الله خير وابقى فسلم عليها واخبرها بخبر النبي صلى
الله عليه وآله فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل

فلما خرجت

يوم القيمة

فلما خرجت نظر سلمان الفارسي رضي الله عنه الى الشملة وبكى وقال واحزناه ان قيصر
وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد
خيطت في اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمة عليها السلام على النبي صلى الله عليه وآله
قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق ما لي
ولعلي منذ خمس سنين الا كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل فرشناه وان
النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان ان ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قال يا ابه فدتك نفسي
ما الذي ابكاك فذكر لها ما نزل جبرئيل عليه السلام من الآيتين المتقدمتين قال فسقطت
فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان
فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر النار
وقال ابوذر يا ليت امي كانت عاقرا ولم تلدني ولم اسمع بذكر النار وقال علي عليه السلام
يا ليت السباع مزقت لحمي ولم اسمع بذكر النار ثم وضع علي يده على راسه وجعل
يبكي ويقول وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيامة يذهبون وفي النار يترددون
وبكلاليب النار يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جريحهم واسرى
لا يفك اسرهم من النار ياكلون ومنها يشربون وبين اطباقها يتقلبون وبعد
لبس القطن والكتان لمقطعات النار يلبسون وبعد معانقة الازواج مع الشياطين
مقرنون اقول الحمد لله شان اهل النار اذا دخلوها وراوا انكالها واهوالها وعلموا عذابها
وعقابها وراوها كما قال زين العابدين عليه السلام ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع
اليها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر
ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال يعرفون اهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم

مقيم يتوسلون ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم قال الله جل
جلاله في كتابه العزيز ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبوهم بلسان
الاحتقار والتهوين ان الله حرمهما على الكافرين قال فيرون الخزنة عندما
هم يشاهدون ومما نزل بهم من المصائب فيسألون ان يجدوا عندهم فرجاً
بسبب من الاسباب كما قال جل جلاله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبوهم
بعد خيبة الآمال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فاذا يئسوا
من خزنة جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان واملوا ان يخلصهم من ذلك الهوان
كما قال الله جل جلاله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب
اربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله تعالى في كتابه المكنون ثم انكم
ماكثون قال انكم ماكثون قال فاذا يئسوا من مالك رجعوا الى مولاهم رب العالمين
الذي كان اهون شيء عندهم بالعقل والنقل انه اوضح لهم على يد الهداية سبل
النجاة وعرفهم بلسان الحال انهم ملقون بانفسهم الى دار النكال والاهوال
ان باب القبول ينغلق عن الكفار بالممات ابد الآبدين وكان يقول لهم في اوقات
كانوا في الحياة الدنيا من المكلفين هب انكم ما صدقتموني في هذا المقال اما
تجوزون ان اكون من الصادقين فكيف اعرضتم عني وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من
صدقني من المؤمنين والمرسلين وهلا تحرزتم من هذا الغرر المجوز الهائل اما
بتكرار المرسلين وتكرارهم كرر جل جلاله من نقمتهم وهم في النار ببيان المقال فقال

الم تكن

الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال فيقفون اربعين في ذل الهوان
لا يجابون وفي عذاب لا يكلمون ثم يجيبهم الله جل جلاله قال اخسئوا فيها ولا تكلمون
قال فعند ذلك يئسوا من كل فرج وراحة وتغلق ابواب جهنم وتدوم عليهم ثم
الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنياحة اقول هل هذا او بعضه محل يجوز
التهوين به لذوي الالباب ولو كان الانسان شاكاً في الحساب كما في بعض
الغافلين يقول هذا العذاب للكافرين ورأى ان وعيد الله اهون جل جلاله
اهون من كل وعيد ولم يجب ان يتقي العذاب الشديد ويجب في نفسه ان
وعيد بعض العباد اقوى من وعيد سلطان العباد مع انه قد رآه سلطانا بعض
هذا التهديد والهوان العجز عن الصبر والسكون وهجر رقاد العيون وتوصل في
رضاه بابلغ ما يكون ولكن قل الآن ان كنت من اهل الايمان مما رويناه بعض معناه
عن الامام الطاهر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه وابنائه الصلوات والسلام والتحية
والاكرام اللهم انك ذهبت اجل شيء عندك وهو الايمان بك من غير سؤال
فلا تحرمنا ما دون ذلك من الغفران مع المسألة والابتهال فانت الذي يغني
علمه عن المقال وكرمه عن السؤال اقول وما روي عن الصادق عليه السلام انه يدعوا
ذنوب قائله ويتم النعمة عليه يا من وعد فوفى وتوعد فعفى صل على محمد وعلى اهل
بيته الطاهرين واغفر لمن ظلم واسى يا سيدي لا اهلك وانت الرجاء ثم قل يا في
معناه : يا من اذا وقف الوفود ببابه : الهى تريدهم عن الاوطان : انا عبد
نوالك الى لا انت بيدي : وبيت مثالك الذي لقاني : خزنت الملوك ومن تمل

وفقنا الله ووفقكم حيث انه الجواد الى الفصل الاول فيما ورد من النهي عن الغيبة
فنقول الغيبة بكسر الغين وسكون الياء المثناة وفتح الباء الموحدة اسم لقولك اغتاب
فلان فلانا اذا وقع فيه في غيبته والمصدر الاغتياب يقال اغتابه اغتيابا والاسم
الغيبة هذا بحسب معنى اللغوي واما في الاصطلاح فلها تعريفان احدهما المشهور
وهو ذكر الانسان حال غيبته بما يكره نسبته اليه مما يعد نقصانا في العرف بقصد
الانتقاص والذم واحترزنا بالقيد الاخير وهو قصد الانتقاص عن ذكر
العيب للطبيب مثلا او لاستدعاء الرحمة من السلطان في حق الزمن والاعمى بذكر
نقصانهما او الزوجة اذا ذكرت زوجها للحاكم الشرعي بان تقول زوجي بخيل لا
ينفق علي وعلى ولدي ومسائل الاعذار المرخصة للغيبة وهو غرض صحيح في
الشرع لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصروها في عشرة
وسياتي انشاء الله تعالى الثاني التنبيه على ما يكره نسبته اليه وهو اعم من الاول
لشمول مورده اللسان والاشارة والحكاية وغيرها وقد جاء في الاحاديث المشهورة
عن النبي صلى الله عليه وآله هل تدرون ما الغيبة فقالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك
اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه فقد بهته وذكر عنده صلى الله عليه وآله رجل فقالوا ما اعجزه فقال
صلى الله عليه وآله اغتبتم صاحبكم فقالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال صلى الله
عليه وآله ان قلتم ما ليس فيه فقد بهتموه وتحريم الغيبة في الجملة اجماعي بل هو
كبيرة موبقة للتصريح بالتوعد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة وقد نص الله تعالى
على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم

بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال النبي صلى الله عليه وآله المسلم
على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول العرض وقد جمع بينه وبين
الدم والمال وقال صلى الله عليه وآله لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا
عباد الله اخوانا وعن جابر وابو سعيد الخدري قالا قال النبي صلى الله عليه وآله مررت
ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال البراء خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم
يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع
الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وعنه ومن قرب اليه لحم اخيه
في الدنيا قرب اليه في الآخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويضج ويكلح وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ قال رجل لصاحبه هذا نعس كما ينعس الكلب
فمر النبي صلى الله عليه وآله بهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش
جيفة فقال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه والاحاديث في ذلك من الفريقين لا
تعد ولا تحصى واعلم ان السبب الموجب للتشديد في امر الغيبة وجعلها اعظم من كثير
من المعاصي الكبيرة هو اشتمالها على المفاسد الجزئية بيان ذلك ان المقاصد المهمة
للشارع اجتماع النفوس على هم واحد وطريقة واحدة وهي سلوك سبيل الله بسائر
الوجوه الاوامر والنواهي ولا يتم ذلك الا بالتعاون والتعاضد بين ابناء النوع الانساني
وذلك يتوقف على اجتماع هممهم وتصافي بواطنهم واجتماعهم على الالفة والمحبة حتى
يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ولن يتم ذلك الا بنفي الضغائن والاحقاد

والحسد ونحوه فكانت الغيبة من كل منهم لاخيه مثيرة لضغينة وسببه عداوة منه لمثلها
فخصه لا جرم كانت ضد المقصود الكلي للشارع فكانت مفسدة كلية فلذلك كثر
التشديد حوله النهي عنها والوعيد عليها وبالله التوفيق واقسام الغيبة كثيرة وقد
اشار الصادق عليه السلام الى بعضها بقوله وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق و
الفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهها فالبدن كذكرك فيه العمش والحول
والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف
بما يكرهه واما النسب بان تقول ابوه فاسق او خبيث او خسيس او اسكاف او
حائك او نحو ذلك مما يكرهه كيف كان واما الخلق بان تقول انه سيء الخلق بخيل
متكبر مراء شديد الغضب جبان ضعيف القلب ونحو ذلك واما في افعاله المتعلقة
بالدين كقولك سارق كذاب شارب الخمر خائن ظالم متهاون بالصلاة لا يحسن الركوع
والسجود لا يحترز من النجاسات ليس بارا بوالديه لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرض
لاعراض الناس واما افعاله المتعلقة بالدنيا كقولك انه قليل الادب متهاون بالناس
لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل نؤوم يجلس في غير موضعه ونحو ذلك
واما في ثوبه كقولك انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك واعلم
ان ذلك لا يقتصر على اللسان بل التلفظ به انما حرم لان فيه تفهيم الغير نقصان
اخيك وتعريفه بما يكرهه فالتعريض به كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة
والايماء والغمز والرمز والكتبة والحركة فهذه السمة مفهمة للغير وكل ما يفهم المقصود
داخل في الغيبة ومساو للسان في المعنى الذي حرم التلفظ به لاجله ومن ذلك عن
عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي اي قصيرة فقال صلى الله

عليه وآله اغتبتيها ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بل اشد من
الغيبة لانه اعظم في التصوير والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب احد اللسانين
ومن ذلك ذكر المصنف شخصا معينا وتهجين كلامه في الكتاب الا ان يقترن به شيء من
الاعذار المحوجة الى ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتم الغرض من الفتوى واقامة الدليل
على المطلوب الا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك ويجب الاقتصار على ما يندفع به الحاجة
في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصرح بشخص معين ومنها ان يقول الانسان
بعض من مر بنا اليوم او بعض من رأيناه حاله كذا وكذا اذا كان المخاطب يفهم منه
شخصا معينا لان المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه جاز وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كره من انسان شيئا يقول ما بال اقوام يفعلون
كذا وكذا ولا يعين ومن اخبث انواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم والعلم المرائين فانهم
يفهمون المقصود على صيغة اهل الصلاح والتقوى ليظهروا من انفسهم التعفف
عن الغيبة ولا يدرون بجهلهم انهم جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك
مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسة او بحب
الدنيا او بحب التكيف بالكيفية الفلانية او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء او
من سوء التوفيق او يسأل الله ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء اذا علم منه اتصاف
المحدث عنه بما ينافيه ونحو ذلك فانه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت اهل الصلاح
وانما قصده ان يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص
من الرذائل وهو عنوان الوقوع فيها بل في افحشها ومن ذلك انه قد يقدم مدح من
يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلي

بابتلي بكذا او هو قليل الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح
نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه فيجمع
بين ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة هكذا
يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعلم والعمل من غير ان يتقنوا الطريق
فيتبعهم ويحبط بمكائده عملهم ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك ان يذكر ذاكر عيب انسان
فلا ينتبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي اليه الغافل ويعلم
ما يقوله فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمه آلة في تحقيق خبثه وباطله وهو يمن على الله بذكره
جهلا منه وغرورا ومن ذلك ان يقول جرى من فلان كذا او ابتلي بكذا بل يقول جرى
لصاحبنا او صديقنا كذا تاب الله علينا وعليه يظهر الدعاء له والتألم والصداقة والصحبة
والله مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره وهو بجهله لا يدري انه قد تعرض لمقت اعظم
مما يتعرض له الجهال اذا جاهروا بالغيبة ومن اقسامها الخفية الاصغاء الى الغيبة على سبيل
التعجب فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فكانه يستخرج منه
الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك الى الآن ما كنت اعرف من
فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف والتصديق
بها غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
المستمع احد المغتابين ومن ملى عليه البلا السامع الغيبة ... وعليه بالا السامع على
الرضا والايثار على وجه الاتفاق ومع القدرة على الانكار ولم يفعل وصيركون المستمع
والسامع على ذلك الوجه مغتابين بناء كونهما اللذان في الرضا بكيف وهما به
بالعقوبات المخصوصة التي لا ينبغي وان المغتابان احدهما قائل والآخر قابل لكن

كل واحد منهما صاحب الآخر احدهما قد ولسان يعبر عن نفسه قد نجت بجود الكذب الحرام
والزمر عليه واما الآخر فقد وسمع بقبول من النفس ذلك الا ... وهو احبا وهما في الغنا هو
تنادمها فيمكن من جوهرها بسموم عقارب الباطل ومن ذلك قيل السامع شريك
القائل وقد تقدم في الاخبار ما يدل عليه اذا عرفت ذلك فاعلم ان الباعث على ذكر
مساوي الغير والتعرض للقدح في اعراض المؤمنين هو الحسد فهو داء كامن في الجسد
الا من عصمه الله عن ارتكابه ولقد وجدنا اكثر اهل زماننا هذا مبتلين بمفترى على
غيره بشأن او اساءة جاءها بعضهم على بعض هذه الخصلة الرذيلة دائما في داد الناس
واهل الحسد فانهم يتباعدون عما امر الله سبحانه وتعالى على عباده الاخيار والاتقياء
الابرار الذين قد وفقهم الله تعالى التوكل عليه فاغناهم الله عما سواه فيحثهم الشيطان
على معاداة اهل الايمان فينسبون اليهم جميع الرذائل ويتهمونهم بقبائح مدة
لا ينبغي نسبتها لاحد منا او بائن الناس واعلم انه ينبغي لاهل الورع والتقوى
وذوي العلم والحلم والشرف الرفيع ان يجتنبوا معاشرة مثل ابناء جنسهم وتعزلون
لون ايضا عن شرار الناس وعوامهم والخلاء من ابناء الجنس فانهم لا يعرفون ولا
ينفعون ولا يحلون ولا ينفعون ولا يجيبون ولا يميتون ولا يسلون ولا
ولا يطربون ولا يبعدون ولا يرزقون ولا يحرمون ولا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وصف صفة الموت فينبغي لمن جاهد نفسه
وهذبها وانقادت له نفسها ان ... ان يعاملهم معاملة الموتى وان لا يخاف
ولا يرجو ولا يطمع فيما عندهم ولا يحسد واو يحسدوا ... بالتوبة منه
القاصمين مع انا نعلم بلهم الحد ... ثم انا نعرض على شرعه ...

تفضلهم بما كما يفعل ذلك بالبيت واذا ذكرهم ذاكر بشر فهيا من الخوض لانا غيبته
كما تمنى انفسنا عيبنا او يمنعهم عن هيبة البيت والاعلام واو بابق الناس من جملة الا
فلا يحوج بعينهم ولا نفعل شيئا ولا نشركهم لاعمالهم ولا نبغضهم ولا نغمهم ولا نلومهم
على بغضهم لنا وقدحهم فى اعراضنا ولا نكره نيتهم ايانا ولا احسدهم لنا ولا نقاتلهم
بشك فالحاصل انهم كالعدم فى جميع ماذكرناه فلم يدرون تجري فيهم احكام الله
تعالى فى عالمهم هذه المعاملة جمع خير الدنيا والآخرة نسئل الله تبارك وتعالى
التوفيق لذلك واعلم ان الاسباب المثيرة للحسد كثيرة جدا الا انها ترجع الى
سبعة العداوة والتعزز والتكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد وحب
الرياسة وخبث النفس وبخلها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدوه فلا يريد له
الخير وهذا لا يختص بالامثال لانه يخاف ان يتكبر عليه بالنعمة وهو لا يطيق
احتمال كبره وعظمته لعزة نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون فى طبعه
ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان تكون
النعمة عظيمة والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة وهو
التعجب واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل بها الى مزاحمته
فى اغراضه واما ان يكون لحب الرياسة التى تبتنى على الاختصاص بنعمة لا يساوى
فيها واما ان لا يكون لسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير
لعباد الله وقد اشار الله سبحانه الى السبب الاول بقوله تعالى ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من افواههم والى الثانية بقوله تعالى لولا نزل هذا القرآن على
رجل من القريتين عظيم او كان لا يثقل علينا ان نتواضع له ونتبعه اذا كان عظيما

وكانوا

وكانوا قد قالوا قد تقدم علينا غلام يتيم وكيف نطأطئ له رؤسنا والى الثالثة بقوله
تعالى ما انتم الا بشر مثلنا انؤمن لبشرين مثلنا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون
فتكبروا وتعجبوا من ان يفوز برتبة الرسالة والوحى والقرب من الله تعالى بشر مثلهم فحسدوه
والى الرابعة قالوا اتعجبين ابعث الله بشرا رسولا وقال تعالى اوعجبتم ان جاءكم ذكر
من ربكم على رجل منكم واعظم الاسباب فسادا الخامس والسادس وهما الخوف وحب الرياسة
لتعلقهما بالباعث على السوء وتضادهما ومثال الخامس يرجع للمتزاحمين على مطلوب
واحد فان كلا منهما يحسد صاحبه فى كل نعمة تكون عونا له فى الانفراد بمقصوده ومن
هذا الباب تزاحم الضرات فى التزاحم على مقاصد الزوجية والاخوة فى التزاحم على
نيل المنزلة المطلوب بها عند الابوين التلامذة لاستاذ واحد فى نيل المنزلة عنده
والعالمين المترسمين على طائفة من المتفقهة محصورين اذ يطلب كل واحد منزلة
فى قلوبهم للتوصل بهم الى اغراضه ومرجع السادس لمحبة الانفراد بالرياسة
والاختصاص بالثناء والحمد والفرح بما يمدح به من انه واحد الدهر ولا نظير له فانه
متى سمع بنظير له فى اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته او زوال النعمة التى بها
يشاركه فى المنزلة وهذا وراء ما فى قلوب آحاد العلماء من طلب الجاه و
المنزلة فى قلوب الناس للتوصل الى مقاصد سوى الرياسة وقد كان علماء
اليهود يعرفون رسالة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وينكرونها ولا يؤمنون
به مخافة ان تبطل رياستهم وان يصيروا تابعين بعد ان كانوا متبوعين
عليهم وقد يجتمع بعض هذه الاسباب فى شخص واحد فيعظم الحسد ويتمكن فى
قلبه ويقوى قوة لا يقدر معها على الاخفاء والمجاملة بل يهتك حجاب المجاملة

ويظهر العداوة بالمكاشفة ولا يكاد يزول الا بالموت وقلّ ان يتفق بالحاسد سبب
واحد من هذه الاسباب بل اكثر واصل العداوة والحسد التزاحم على غرض واحد
والغرض الواحد لا يجمع بين متباعدين بل بين متناسبين ولذلك ترى الحسد يكثر
بين الامثال والاقران والاخوة وبني العم والاقارب ويقل في غيرهم الا مع الاجتماع
في احد الاغراض المقررة نعم من اشتد حرصه على الجاه واحب الصيت في جميع
اطراف العالم بما هو فيه فانه يحسد كل واحد من هو مثله في العالم وان بعد عمن
يساهمه في الخصلة التي يتفاخر بها ومنشأ ذلك حب الدنيا فان الدنيا هي التي تضيق
على المتزاحمين اما الآخرة فلا ضيق فيها وانما مثلها مثل العالم فان من عرف الله
وملائكته وانبيائه وملكوت ارضه وسمائه لم يحسد غيره اذا عرف ذلك ايضا لان
المعرفة لا تضيق على العارفين بل المعلوم الواحد يعرفه الف الف عالم ويفرح بمعرفته
ويلتذ به ولا تنقص لذة واحد منهم بسبب غيره بل يحصل بكثرة العارفين زيادة
الانس وثمرة الافادة والاستفادة فلذلك لا يكون بين علماء الدين تحاسد لان
مقصدهم بحر واسع لا ضيق فيه وغرضهم المنزلة عند الله تعالى ولا ضيق ايضا فيها
بل يزيد الانس بكثرتهم واذا قصد العلماء بالعلم الجاه والمال تحاسدوا لان المال
اعيان واجسام اذا وقعت في يد واحد خلت عنه يد الآخر وكذلك الجاه اذ معناه
ملك القلوب ومهما امتلأ قلب شخص بتعظيم عالم انصرف عن تعظيم الآخر او نقص عنه لا
محالة فيكون ذلك سببا للمحاسدة واما العلم فلا نهاية له ولا يتصور استيعابه
فمن بذل جهده في تحصيله واشغل نفسه في الفكر في جلال الله وعظمته صار ذلك
الذ عنده من كل نعيم ولم يكن ممنوعا منه ولا مزاحما فيه فلا يكون في قلبه حسد لاحد

من الخلق

من الخلق لان غيره ايضا لو عرف مثل معرفته لم تنقص لذته بل زادت لذته بمؤانسته
بل مثل العالمين في الحقيقة المتمسكين بالطريقة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين فهذا حالهم في الدنيا فما الظن عند انكشاف
الغطاء ومشاهدة المحبوب في العقبى فلا محاسدة في الجنة ايضا اذ لا مضايقة فيها ولا
مزاحمة فعليك ايها الاخ وفقنا الله واياك ان كنت بصيرا وعلى نفسك مشفقا ان
تطلب نعيما لا زحمة فيه ولذة لا مكدر لها والله ولي التوفيق واعلم ان ما اثرت
الاخبار والآثار دلت على صحابة الاشرار فعليك ايها الاخ بالاعتزال عنهم والفرار
منهم وقد امتزجت الاشرار بجميعهم والفت الوحدة وهم اكثر من ان يحصوا فينبغي
لكل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان لا يجالسهم ولا يحادثهم فان لم يكن بد من اجتناب
الجميع ولا فليجتنب هؤلاء النفر وهم المنافق والحسود والنمام وذو
اللسانين والمرائي والكذاب ولم ار شيئا يبعث على الاخلاص الا الاعتزال عن الناس
ولم يحصل الانس الا بالخلوة والفرار من الانس ومن احب الخلوة فقد استمسك
بعمود الاخلاص وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من وجد في نفسه من
الناس وحشة فليعلم ان الله تعالى قد احب ان يونسه بنفسه وقد امر النبي صلى الله
عليه وآله بالعزلة والانفراد عند الفتن فلا تغتر باخوة زماننا وصحبتهم بعد
ما عرفت انهم ليسوا اخوانا ولا اصحابا على اليقين لانهم ليسوا من اهل الايمان والتقوى
والعقل وقد قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وصنف
بعض العلماء كتابا وسماه فكر العارف فذكر فيه ان الصديق لفظ اسم بلا مسمى و
بلا معنى كما قال الصادق عليه السلام اجعل الصديق واحدا وكن منه على حذر

وكل ذلك لعلمهم بان الزمان قد خلا من اخوان الصدق والصفا وخلان الخلوص والوفا
ولانهم عرفوا ان العاقل من جالس ذوي الالباب وصحب ذوي الفضائل والآداب
لان من حسن الاختيار صحبة الاخيار وبعد الاختيار والاعتبار ومن لم يختر الاخيار
ابتلي بالاشرار اضطرارا قال بعضهم واجاد ولما بلوت الناس اطلب عندهم
اخا ثقة عند اعتراض الشدائد تطلعت في حال الرخاء وشدة وناديت في
الاخوان هل من مساعد فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد وقال
آخر ولما بلوت الناس طرا فلم اجد اخا صادقا في عسرة وتودد فلم ار الا صحيح
المودة خائنا بعيب اداري وحدتي وتفردي قال ابو العباس الناشي طفت
البلاد شرقا وغربا لا ارى خلا بالوفا خليقا ووجدت ما كنت قد حاولته
اذ لم تصادف عمري توفيقا ولعل يوما ان يجيء مانيا لم انل فيه الا الصديق صديقا وقد
كنت قد بليت بصحبة اهل الاهوا مدة وبشوم اقران السوء وبحبهم وكان ذلك
بسبب صحبة الاخيار الابرار فالحمد لله الذي جعل لي عشرة ولا [illegible]
وكانت مدة معاشرتي لهم عشر سنين حتى انقذني [illegible] من موبقات الاشرار
ونظمني في سلك محبي الاخيار ولا شك انني احب قوما كانوا منهم وقول النبي صلى
الله عليه وآله المرء مع من احب فلله الحمد والمنة وما اشكل لهذا الكلام الا مثل
موسى والخضر عليهما السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار فانكر موسى
عليه السلام ذلك عليه فلما انبأه الخضر عليه السلام عرف واعترف فاي كلام افصح من كلام
رب العالمين وقد قالوا انه اساطير الاولين ومن له فصل الخطاب مثل رسول رب
الارباب وقد قالوا هذا ساحر كذاب قال صاحب بن عباد رحمه الله قيل ان الا

ودوله

ودوله قيل ان الرسول قد كهنا ما نجى الله والنبي معا من لسان الورى فكيف
انا ولقد رضيت من كثير من الاخوان ببعضهم ورضيت بقليل الاحسان ولجدون
رضوا بالمودة وجماعة بحسن الصحبة وطائفة بالكلام اللين الا الحسود فانه
اعيانى امره وقد قيل الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له وقد احسن القائل حيث
قال اذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبان علي لئامها وكيف يرضى
والنعمة باقية على المحسود ولم تزل بمجرد حسد فغيظه لا انتهاء له كان نعم الله سبحانه
لا انتهاء لها ولا يرضى الا بزوالها كما قال بعضهم واجاد وداريت كل الناس لكن
حاسدي مداراته عزت وعز منالها وكيف يداري المرء حاسد نعمة اذا كان
لا يرضيه الا زوالها وقيل لما حضرت علقمة العطاردي الوفاة دعا بابنه فقال يا بني
اذا عرضت لك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان خدمته صانك وان
صحبته زانك وان تحركت بك مؤنة مانك من اذا مددت يدك بخير مدها وان
رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها اصحب من اذا سألته
اعطاك واذا سكت ابتداك وان نزلت بك نازلة واساك اصحب من اذا قلت
صدق قولك واذا حاولت امرا امرك واذا تنازعتما في امر آثرك قال عبد الله
بن الحسن فحدثت هذا الحديث [illegible] فقال نعم لم اوصاه بهذه الوصية قلت لا
قال لانه اراد ان لا يصحب احدا لان هذه الخصال لا تجتمع في انسان فقال الذي
هذا وقد كتب فيلسوف الى من في درجته ان اكتب الي بشيء ينفعني في عمري فكتب
اليه بسم الله الرحمن الرحيم استوحش من الاخوان لمن فرط من تفريط في طلبهم و
اشد تفريطا من وجد واحدا منهم فضيعه بعد وجدانه اياه ولو عدانا الكرم

المامون ر

الاحمر الا بريق وجدان اخ او صديق موافق وان لقي طلبهم منذ خمسين سنة فما الفوز
الا بصحاح مفرد على وقلت واعلم ان الناس ثلاث معارف واصدقاء واخوان
فالمعارف بين الناس كثيرة والاصدقاء عزيزة والاخ قل ما يوجد قيل آداب الظرفاء
عنوان اكتب السر بالنعمة التي لا يجد صاحبها عليها التواضع والبلاء الذي
لا يرحم صاحبه عليه العجب **الفصل الحادي عشر فيما نذكره** في بعض المناهي وحفظ
الاعضاء **السبعة** اعلم ان للدين شطرين احدهما ترك المناهي والاخر فعل الطاعات
وترك المناهي هو اشد فان الطاعة يقدر عليها كل احد وترك الشهوات لا يقدر
عليها الا الصديقون ولذلك **قال** النبي صلى الله عليه وآله المهاجر من هجر السوء و
المجاهد من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله بجوارحك وهي نعمة من الله تعالى
عليك وامانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران وخيانتك
في امانة اودعكها الله غاية الطغيان واعضاؤك رعاياك فانظر كيف ترعاها
وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك في
عرصات القيمة بلسان فصيح ذلق يفضحك به على ملأ من الخلق قال الله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ
جميع بدنك خصوصا اعضاءك السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء وهي العين
والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل اما العين فانما خلقت لك
لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض

والسموات وتعتبر بما فيها من الآيات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة
مليحة بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم واما
الاذن فاحفظها ان تصغي بها الى البدعة او الغيبة او الفحش او الخوض في الباطل او ذكر
مساوي الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه
وآله وحكمة اوليائه وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم
فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب
فوزك سبب هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون
المستمع ففي الخبر ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين وقد مر ذكره
مستوفى في الفصل السابق واما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى و
تلاوة القرآن وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات
دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو
اغلب اعضائك عليك وعلى سائر الخلق فلا يكب الناس في النار على مناخرهم الا
حصائد السنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يلقيك في قعر جهنم ففي الحديث
ان الرجل ليتكلم بالكلمة يهوي بها في قعر جهنم سبعين خريفا وقتل شهيد في المعركة على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قائل هنيئا له الجنة فقال صلى الله
عليه وآله وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه واما البطن
فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص
على ان تقتصر على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ
ويثقل الاعضاء عن العبادة والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود الشيطان و

من الحلال عبد اكل ثمن تكتفيه من الحرام وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعبادة
والعلم مع اكل الحرام كالبناء على السرقين واذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم
برغيفين من الخشكار وتركت التلذذ باطيب الادام لم يعوزك الا ما يكفيك فالحلال
كثير وليس عليك ان تتيقن من باطن الامور بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام
او تظن انه حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم فظاهر واما
المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة
او بيع الخمر او الربا او المزامير حتى علمت ان اكثر ماله الحرام قطعا فما تاخذه من يده وان
امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يؤكل
من الاوقاف من غير شرط الواقف ومن لم يشتغل بالتفقه فما ياخذه المدارس حرام ومن
ارتكب معصية ترد بها الشهادة فما ياخذه باسم الصوفية من وقف وغيره حرام
واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكر وحفظ البطن
من الشبهة وعن الشبع فان هذه هي محركات الشهوة واما اليدان فاحفظهما عن
ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون
بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان القلم احد اللسانين
فاحفظ القلم عما يجب حفظ اللسان عنه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي بهما الى
حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فان المشي الى سلطان الظلمة من غير ضرورة او شفاعة
في حق مسلم او لخلاص مسلم او غير ذلك من المقاصد الشرعية الصحيحة فان لم تكن
مثل هذه والا فالمشي اليهم تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو تكثير

لسوادهم

لسوادهم واعانة على ظلمهم وان كان ذلك لسبب طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلى
الله عليه وآله من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنكم بالغني
الظالم وبالجملة فحركاتك وسكناتك باعضائك محصورة عليك فلا تحرك شيئا منها في
معصية اصلا واستعملها في طاعة الله تعالى واعلم انك ان قصرت فاليك يرجع وباله
وان شمرت فاليك تعود ثمرته والله غني عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة
واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة فان هذه كلمة حق لا يجوز
ان يراد بها باطل وصاحبها اذا لم يقل هذا لحقيقة حاله يلقب بالحماقة بتلقيب
رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني واعلم ان قولك هذا قول من
يريد ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم على
ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على قلوب انبيائه من غير جهد ولا تكرار
ولا تعليق وهو قول من يريد مالا فترك الاشتغال بالحراثة والتجارة والكسب
وتعطل وقال ان الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على ان يطلعني
على كنز من الكنوز استغني به عن الكسب فقد فعل ذلك بعض عباده فانت اذا سمعت
كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت بهما وان كان ما وصفناه من كرم الله وقدرته
صدقا وحقا فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة
بغير سعي لها والله تعالى يقول وان ليس للانسان الا ما سعى ويقول انما تجزون
ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك
السعي في طلب المال والعلم اعتمادا على كرمه فكذلك لا تترك الزاد للآخرة ولا تفتر فان رب الدنيا

والآخرة واحد وهو جنة كل ثم ليس بن يد الله كريم موقف ولا تكرهان تيسر لك طريق
الوصول الى الملك القديم الخالد بالسرعة ترك الشهوات اياما قلايل وهذا بما بذالكريم
فلا تحدث نفسك بفوت الشهوات البطالين واقتد باولى العزم والتقى من الانبياء والصالحين
ولا تطمع ان تحصد ما تزرع وانت من نام وصلى بغير مغفرة له فما ينبغي ان
تحفظ عنك جوارحك الظاهرة واعمال هذه الجوارح انما تترشح من صفاء هذا القلب
فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو تقوى الباطن والقلب هو
المضغة التى اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد لها سائر الجسد فاشتغل
باصلاحه لتصلح بجوارحك والله ولى التوفيق واعلم ان دواء القلوب خمسة
اشياء التفكر في طرق السلامة وتدبر ادلة العقل وترك الهوى وقراءة القرآن
المجيد بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع في السحر ومجالسة العلماء الفقهاء
ومن الزم نفسه آداب الكتاب العزيز والعلم بمعانيه والعمل به وسنة نبينا محمد صلى
الله عليه وآله وسنن الائمة من اهل بيته عليهم السلام نور الله قلبه بنور الايمان ومكن
له بالبرهان وجعل حجته وفضله وقوله شاهد الحق كما قال بعضهم وقل من صحت
خبر طويته الا وفي معه الخير صوان ان كل جسد يقارن آفات
وهي الجوع والظما والحر والبرد والوجع والخوف والموت انه من جملة الجسد الصدر
فينبغي ان تتوسل الى الله تعالى بان يشرح صدرك بنور الايمان فاذا نور القلب
يصير كالسراج وذلك النور كالنار ومعلوم ان من اراد ان يستوقد سراجا احتاج الى
اشياء زند وحجر وحراق وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فالعبد اذا طلب
النور الذي هو شرح الصدر افتقر الى هذه ... فاولها لا بد له من زند المجاهدة

والذي

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وحجر التضرع ادعوا ربكم تضرعا وخفية وحراقه منع الهوى
ونهى النفس عن الهوى وكبريتها الانابة وانيبوا الى ربكم ملحقها روس تلك الحسنات
كبريت توبوا الى الله وفتيلها مسرجة الصبر واستعينوا بالصبر والصلاة وزيتها الشكر
لئن شكرتم لازيدنكم وسايها الرضا واصبر لحكم ربك انى ارضى بقضاء ربك واذا
صحت هذه الادوات فلا تقول عليها بل ينبغي ان لا يطلب المقصود الا من حضرة ما يفتح
الله للناس من رحمة ثم اطلبها بالخشوع والخضوع وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا فعند ذلك ترفع يد التضرع رب اشرح لي صدري فيقال لك قد اوتيت
سؤلك يا موسى

الفصل الثامن في صفة الارض من البحار والانهار والجبال والاشجار

قال الله عز وجل وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات
الآية روي ان الله تبارك وتعالى لما زين السماء بالشمس والقمر والنجوم فقالت الارض يا
رب زينت السماء فلم لا تزيني فزينها الله تعالى باربعة اشياء بالبحار والانهار والاشجار والجبال
سبعة والانهار الكبار العجيبة سبعة وبحار البدن والانهار قلب المؤمن سبعة وامائد
الجنة سبعة الاشجار التى يؤكل من حملها الظاهر سبعة والتى يؤكل من حملها الباطن
سبعة والتى يؤكل من حملها الظاهر والباطن سبعة فاما البحار فبحر الاندلس وبحر الهند
وبحر السند وبحر الشام وبحر الروم وبحر الجزر روى عن الضحاك قال ان الله تعالى لما
خلق البحار قال لبحر الاندلس واني جاعل فيك في آخر الزمان امة اخرجت
للناس يركبون على ظهرك ويقاتلون يطلبون الجهاد في سبيلي فما انت صانع
بهم قال يا رب اظهرهم لك ولا سيد الغاوي لا يزالون مرعوبين ما داموا على ظهري فاذا
سقطوا في جوفي كانوا لهم بمنزلة السمين غلطت اسد فلا بركة فيه ولا ينفع منه الناس شيء

وقال لنهر السند والهند والشام والروم والبصرة والصين اني جاعل في آخر الزمان اذا خرجت
استراحت الناس يركبون على اهوالكن ويشدكن ويطلبون الجهاد في سبيلي فما
انتن صانعات بهم قلن يا ربنا نطيعهم لمالهم يجاهد ونحن بهم رحماء ما داموا على ظهورنا
فاذا سقطوا في اجوافنا كالهم بمنزلة الوالدة الرحيمة فبارك الله فيها فبركة الناس في
تجاراتهم ومنافعهم في هذه البحور والانهار الكبار العجيبة سبعة الفرات ودجلة والنيل
وسيحون وجيحون ومهران ونهر الوادي الكبير بسند عن ابن عباس انه قال ان الله انزل
فاما انهار من الجنة ووضعها تحت صخرة بيت المقدس الفرات ودجلة وسيحون وجيحون
والنيل ونهر مهران والوادي الكبير واما الفرات ودجلة فانهما يظهران بالروم فيشقان
الارض والجبال والسهل حتى ينتهيا الى ارض السواد واما سيحون فانه ظاهر بارض الروم
واما جيحون فانه يظهر بالروم على ذروة جبل من وراء الرومية ثم يشق الجبال
ثم يظهر بارض تبت حتى يظهر في ارض بلخ واما النيل فانه يظهر من وراء ارض الروم ثم يقع
الى مصر واما نهر مهران فانه يظهر في الجبال والغياض فيما بين ارض الروم وبحر البصرة ثم
يقع بارض السند واما الوادي الكبير فانه يظهر وراء الصين ويخرج هذه المياه من
تحت صخرة بيت المقدس فاذا كان عند اقتراب الساعة رجعت هذه الانهار الى
عنصرها فبعث الله جبريل عليه السلام وبسطا من ذهب فيحمل هذه المياه فيضعها
من تحت العرش فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض الآية
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال سيحون وجيحون والنيل والفرات كل
من انهار الجنة كلها قد شربت منه وروى عن الليث بن سعد قال ذكر والله اعلم ان رجلا
من بني العيص يقال له حايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام خرج

هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين فلما رأى عجايب نيلها جعل
لله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ منتهاه ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك
فسار عليه ثلثين سنة وثلثين سنة في غير الناس حتى انتهى الى بحر الاخضر فنظر الى
النيل يشق البحر مقبلا فصعد على شاطئ البحر فاذا هو رجل قائم يصلي تحت شجرة من
تفاح فلما رآه استأنس به فسلم عليه فسأله الرجل صاحب الشجرة من انت قال حايذ
بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم ثم قال من انت قال انا عمران رجل
من بني آدم ثم قال عمران يا حايذ ما الذي جاء بك هيهنا قال جئت من اجل هذا
وما جاء بك هيهنا قال عمران جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع اوحى الله الي
ان قف في هذا الموضع حتى يأتيك امري فقال له حايذ يا عمران اخبرني من امر هذا النيل
وهل بلغك ان احدا من بني آدم يبلغه قال عمران نعم بلغني ان رجلا من ولد العيص
يبلغه ولا اظنه غيرك يا حايذ قال له حايذ يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه قال
عمران اني لست امر بشيء الا ان تجعل لي ما اسألك قال وما ذاك قال اذا رجعت
الي وانا حي اقمت عندي حتى يوحي الله اليّ بامر او يتوفاني فتدفنني وان وجدتني
ميتا دفنتني وذهبت قال ذلك لك علي قال له سر كما انت على هذا البحر فانك ستأتي
دابة ترى اولها ولا ترى آخرها فلا يهولنك امرها فاركبها فانها دابة معادية للشمس
اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها تذهب بك الى الجانب الآخر فاذا انتهيت الى
النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها وسهلها من حديد
فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسهلها من نحاس
فان انت جزتها وقعت في ارض من فضة جبالها واشجارها وسهلها من فضة

فان انت جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فيها
ينتهي اليك علم النيل قال فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من
ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ما ينحدر من فوق ذلك
السور ويستقر في القبة ثم يفترق في الابواب الاربعة واما ثلاثة فتغيض في الارض واما
واحد فيسيح على وجه الارض وهو النيل فشرب منه واستراح واهوى الى السور ليصعد
فاتاه ملك فقال يا حايذ قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل هذه الجنة وانما
تنزل هذه المياه من الجنة فقال حايذ اريد ان انظر الى الجنة وما فيها فقال الملك
لا تستطيع دخولها اليوم يا حايذ قال فاي شيء هذا الذي ارى قال هذا الفلك الذي
تدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحا قال اني اريد ان اركبه فادور الدنيا فقال
انه قد ركبه حتى دار الدنيا وقيل لم يركبه ... ثم قال الملك يا حايذ انه
سياتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا ... قال فبينما
هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة الوان لون كالزبرجد
الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللؤلؤ الابيض فقال يا حايذ هذا من حصرم
الجنة وليس من طيب عنبها فارجع يا حايذ فقد انتهى اليك علم النيل فقال وهذه
الثلاثة التي تغيض في الارض ما هي قال احدها الفرات والاخر دجلة والثالث جيحون
فرجع حتى انتهى الى الدابة فركبها فلما دارت الشمس للغروب قذفته الدابة من جانب البحر
الى الجانب الاول فاقبل حتى انتهى الى عمران فوجده
قد مات فدفنه واقام على قبره ثلاثا قال ثم اقبل شيخ ... فبكى على عمران
ثم اقبل على حايذ فسلم عليه ثم قال يا حايذ ما انتهى اليك من علم النيل فاخبره فلما اخبره

قال

قال الشيخ هكذا نجده في الكتب ثم اراه شجرة تفاح واطرى ذلك التفاح في عينه وقال الا
تاكل منه قال معي رزق قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيئا من الدنيا
فقال صدقت يا حايذ لا ينبغي لشيء من الجنة ان يوثر عليه شيء من الدنيا وهل
رايت في الدنيا مثل هذا التفاح انما انبت في الدنيا ولكنها من الجنة اخرجها الله لعمران
ياكل منها وما تركها الا لك ولو قد وليت عنها رفعت الشجرة فلم يزل يطريه في عينه حتى
اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض على يده فقال اتعرفني انا الذي اخرج اباك
من الجنة اما انك لو حفظت الذي كان معك لاكل منه اهل الدنيا قبل ان ينفد
قال واقبل حايذ حتى دخل ارض مصر ومات حايذ بارض مصر رحمه الله قال ابو محمد
ان في الارض سبعة ابحر ... مثل ما ذكرنا كذلك في البدن سبعة ابحر ...
سبعة انما وجاريات فالبحر الاول بحر الخطيئات والصغير ... والبحر الثاني
والثالث بحر الغفلة والرابع بحر الرياء والسادس والخامس بحر الحرص والسادس بحر الامل والسابع
بحر الغفلة فنجاة العبد من بحر الخطيئات بثلاثة اشياء بالندامة والاستغفار
والاقلاع روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا تاب العبد الى الله تعالى وندم
على ما سلف من ذنوبه استبشرت بقاع الارض وتبشر بعضها بعضا ان عبدا من عبيد
مولانا تاب من ذنوبه وندم على ما مضى من عمله فيبلغ ذلك من الارض عنان السماء فيسمعه
ملائكة السماء الدنيا فيستبشرون بذلك فلم تزل من سماء الى سماء يستبشرون
بذلك ويثنون عليه ويقولون اللهم ثبته على طاعتك اللهم اعتق رقبته من النار
فلا يزالون يدعون له حتى يبلغ دعاؤهم الى الله تعالى وهو اعلم بذلك من جميع الملائكة
فيقول الله عز وجل لا تكلفوا احكم على الثناء لعبدي وانه كان عاصيا لي وهو اعلم

بذلك منهم فيقولون ربنا الوعصاك عبدك لقد ندم ورجع وتاب اليك رجاء ان تغفر
له فيقول الله عز وجل ملائكتي ما استشاركم توبته فيقولون يا ربنا لا نعرفك نحو
بعد ذنبك ولم يترك بك شيئا فاستر له منه ولك الشيطان حتى عصاك فالان رجع و
ندم وانا ب اليك واعرض عن عدوك غرورنا يا مولانا ما دخل على عبدك ابليس من
الغم فيا صانع جميل في امر عبدك فيقول الله تعالى يا ملائكتي انا السيد استبشار منكم اشهدوا
اني قد غفرت له واني قد اجبته فاحبوه فاحبته الملائكة من غير ان يروه ويثنون
عليه بعشرة اصناف من عمل ومحبته من سماء الى سماء حتى وقع الى الارض فيحبه بنو آدم
من غير ان يروه ويعملوا بعمله ونجاته من الغرق في بحر الشهوات ثلثة اشياء بذكر الفاقة
وخوف الخاتمة وسؤال الرب في الفتنة ونجاته من الرغبة ثلاثة اشياء بذكر فناء
الدنيا وذكر زوال الدنيا من وحدها الى الآخرة وذكر قول النبي صلى الله عليه وآله حلالها حساب
وحرامها عذاب ونجاته من بحر الرياء بذكر بطلان العمل بالرياء وذكر ضعف الخلق من نفعه
ودفع ضره وذكر قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه الآية ونجاته من بحر الحرص
ثلاثة اشياء بذكر آدم حتى دخل الحرص فاخرج من الجنة من قبله وذكر حرمان الحريص
وذكر تفريق ماله الذي جمع بالحرص عند الموت ونجاته من بحر الامل ثلاثة اشياء
بذكر اخذ ملك الموت من ساعة الى ساعة وذكر المؤملين حتى لم يبلغوا الى امالهم وذكر
القبر وظلمته ونجاته من بحر الغفلة ثلاثة اشياء باستماع القرآن وتفسيره والسنة
ونا وليها وذكر ان النبي والملائكة لا يغفلون عنهما ما الانهار التي في قلوب المؤمنين
اولها نهر المعرفة وهو يظهر بارض اليقين حتى يصل الى الباري جل جلاله وثانيها نهر المحبة
وهو يظهر بارض الاحسان حتى يصل الى المحبوب وثالثها نهر الشوق وهو يظهر بارض القلق

فيجري

فيجري في ارض القلق حتى يصل الى رؤية الغريب ورابعها نهر القناعة وهو يظهر بارض الرضا
فيجري في ارض الرضا حتى يصل الى الراحة فيها وخامسها نهر الندامة وهو يظهر بارض الحسرة
فيجري في ارض الحسرة حتى يصل الى الغفران وسادسها نهر الاخلاص وهو يظهر بارض الشفقة
حتى يصل الى الكرامة وسابعها نهر الانس وهو يظهر بارض القرآن فيجري في ارض القرآن
حتى يصل الى لقاء الرحمن كما ان الانهار الكبار العجيبة في الدنيا سبعة كذلك في الجنة
سبعة اولها نهر الكافور وثانيها السلسبيل وثالثها التسنيم ورابعها الزنجبيل وخامسها
الرحيق وسادسها الكوثر وسابعها المعروفات من الماء واللبن والخمر والعسل فالكافور و
السلسبيل منبعهما من تحت العرش والتسنيم والزنجبيل منبعهما من وجه العرش و
الرحيق منبعه من هواء الجنة والكوثر منبعه من تحت شجرة طوبى والمعروفات
منبعها من تحت جبل المسك فقسم الله هذه الانهار على اهل الجنة وهم اربعة
اصناف عام وخاص وخاص الخاص والمقربون فالمعروفات من الماء واللبن والخمر و
العسل شراب العام وهم الذين ظلموا انفسهم بالذنوب في الدنيا والكافور والسلسبيل
شراب الخاص وهم المقتصدون والتسنيم والزنجبيل شراب خاص الخاص وهم السابقون
والرحيق شراب المقربين والكوثر لمحمد صلى الله عليه وآله يفرقه في حوضه يوم
القيامة وان الله جل ذكره كريم ذو فضل لا يترك فضله كل وقت وحين فيتفضل
على الظالمين الذين شرابهم الماء والعسل فيكرمهم ويمزج شرابهم الاربع بشراب الخاص
وهو الكافور والسلسبيل حتى تطيب انفسهم قال الله عز وجل ان الابرار يشربون
من كاس اي من خمر كان مزاجها كافورا وانما سمي كافورا لطيبه وبياضه ويتفضل
على المقتصدين الذين شرابهم الكافور والسلسبيل فيكرمهم ويمزج شرابهم بشراب

خاص الخاص وهو التسنيم والزنجبيل حتى تطيب انفسهم قال الله تعالى ويسقون فيها
كأسا كان مزاجها سلسبيلا او تفضل ايضا على السابقين فيمزج شرابهم بسائر الاشربة
وكذلك يمزج شراب المقربين بسائر الاشربة وذلك قوله يسقون من رحيق مختوم
الى قوله المقربون فيكرم الله كل واحد من اوليائه على قدر منزلته ومرتبته وكما
ان البحار سبعة كذلك الاشجار التي يؤكل من حملها الظاهر سبعة والتي يؤكل من حملها
الباطن سبعة والتي يؤكل من حملها الباطن والظاهر سبعة فالتي يؤكل ظاهرها التمر
والعناب والخوخ والمشمش والزيتون والاجاص والتي يؤكل باطنها الجوز واللوز و
الفستق وجوز الهندي والرمان والصنوبر والتي يؤكل ظاهرها وباطنها التين والكمثرى
والتفاح والسفرجل والفرصاد والعنب والعنقود ذلك طاعات العباد لكنه انواع منها
اداؤها بالظاهر والباطن وهو سبعة ونوع منها اداؤها بالباطن وهو سبعة ونوع منها
اداؤها بالظاهر والباطن وهو ايضا سبعة فالتي اداؤها بالظاهر والباطن وهو
الطهارة والاغتسال من الجنابة والصلوة والصوم والزكوة والحج والعمرة اذا وجب عليه
نفسه والتي اداؤها بالباطن النية والحسبة والاخلاص والصدق واليقين والقناعة
والرضا والتي اداؤها بالظاهر والباطن الايمان والاسلام والتوحيد والتفريد في
الدين والشهادة النافعة واقرار الصدق بالوحدانية فذكر الله تعالى هذه الجنان
كلها في آية واحدة فقال وهو الذي مد الارض يقول بسط الارض على الماء وجعل
فيها رواسي الجبال الثوابت حتى استقرت وانهارا النفعة اهلها ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين الحامض والحلو والابيض والاسود يغشي الليل النهار ان في
ذلك لآيات لقوم يتفكرون وكان البحار سبعة والاشجار سبعة كذلك الاكنة ايضا

على العاصي سبعة عند الموت وفي القبر وفي القيمة وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط
وعند تطاير الصحف في الايدي لبعض الخلق في يمينه ولبعضهم في شماله قال الله عز وجل
فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخر الآية خاتمة قال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام سبعة
اشياء بغير سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزأ بنفسه
ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزأ بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم يصبر على
الشدائد فقد استهزأ بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد
استهزأ بنفسه ومن ذكر الله ولم يشتق الى لقائه فقد استهزأ بنفسه ومن اصر على المعاصي
وطلب العفو من ربه ولم يتب فقد استهزأ بنفسه وروي عن الامام عليه السلام انه قال سبع
من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان من اسبغ وضوءه واحسن
صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة
لاهل بيت نبيه عليهم السلام واصول معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى
والرياضة وطلب الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول
معاملة الخلق سبعة الحلم والعفو والتواضع والسخاء مع الشفقة والنصح والعدل
والانصاف واصول معاملة الدنيا سبعة الرضا بالدون والايثار بالموجود و
ترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها
مع رفض الرياسة فاذا حصلت هذه الخصال في نفس فهو خاصة الله وعباده
المقربين واوليائه وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه لا يخلو البخيل من احدى سبعة
اما ان يموت ويرث ماله من ينفقه في غير طاعة الله او يسلط الله عليه جابرا يأخذ منه
بعد تذليل نفسه او يهيج به شهوة تفسد عليه ماله او يبدو له رأي في بناء دار او عمارة

خراب ينذهب فيه ماله او يصيبه نكبة من نكبات الدنيا او غرق او حرق او سرقة وما
اشبه ذلك او يصيبه علة فانه تمرض فيغوث المرء بالادوية او يدفن في موضع من المواضع فيها
فلا يجده وعن بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف الله ولم يطعه ولمن علم ثوابه ولم يعمل له
ولمن خاف عقابه ولم يحذره ولمن علم شرف العلم ورضي لنفسه الجهل ولمن صرف جميع همته
الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن لهى عن الآخرة وهو يصدق فيها مع علمه بانتقاله
اليها ومن جرى في مبدأ امله ولا يصل الى مبلغ اجله وقال بعضهم في قوله تعالى وقوموا
لله قانتين قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر وحسن التضرع
ولطف المسألة وسكون الجوارح وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القرآن ان يعرف
بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وتورعه
اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته
اذا الناس يخوضون وقال بعضهم تزين الصدقة بشروط اربعة الاول ان تكون من الحلال
كما قال الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومن القليل وان تكون قبل الموت وان تكون
من الجيد وان تكون مخفيا وترك المنة كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
وان لا يجهر عليه وقال الحسن بن سهل المامون نظرت في اللذات فرأيتها ملولا خلا
سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطي
والنظر الى الحسن من كل شيء فقال اين انت عن محادثة الرجال قال صدقت هي
اولهن وربما يشكل الامام جعفر الصادق عليه السلام في الايام النحسة في كل شهر توقى
سبعة ايام قد اطردت في كل شهر هلالي منها فثالث الشهر يوم نحس وخامسه
وثالث العشر الوسطى وسادسها ثم آخر حادي وعشرين الخفية حتم ورابعها ايضا و

خامسها

وخامسها فيال تتوقى من الايام سبعا كوامل فلا تتخذن فيهن عرسا ولا سفرا ولا تلبس
الثوب الجديد بعد فاله ولا تحلف للنسوان فاحذر الحذر ثلاثا وخامس ثالث وعشرة
وثنيهما من بعد ستة عشر وحادي وعشرون يا صاح بعده ورابع وعشرون والخمس
فالاخرى وقد نظم بعض الشعراء الايام النحسة في كل شهر فقال سبعة لا تنجد فيها حركة فلها
جهد بحو كاكد كه وقال بعضهم هذا البيت وهو يعد ايام الشهر فالمهمل منها هي الايام
الحسنة والمنقوطة هي الايام النحسة كما اشار اليه في البيت الثاني محيك برع اهواله
فهل تعود ليالي ظل الاصل فنقوطها كالنحس ومهملها على المهمل يتحاف
الدمع مع الشاهد في سبع مواضع جمعها بعض الشعراء في قوله في سبعة يتخلف الدمع
مع شاهد والرد باليمين في من ادعى دينا على ميت او ادعى عينا على المودعي او
كانت الدعوى على غائب او الطفل والمجنون فضد واسمع او كانت الدعوى على ميت
او ادعا الابنا على الدعي فائدة علم الله سبعة من سبعة اشياء علم آدم الاسماء كلها
والخضر علم الفراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة الدروع وسليمان منطق الطير
وموسى التوراة وعيسى الانجيل وعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل و
محمد صلى الله عليه وآله علم الشرع والتوحيد وسلك الكتاب والحكمة فعلم آدم عليه السلام
كان سببا في سجود الملائكة والرفعة عليهم وعلم الخضر عليه السلام سببا لوجود موسى عليه السلام
تلميذا له ويوشع عليه السلام وتدل ذلك كما يستفاد من الآيات الواردة في القصة وعلم يوسف
عليه السلام كان سببا لوجدان الاهل والمملكة والاجتباء وعلم داود عليه السلام كان سببا القربة
والدرجة وعلم سليمان منطق الطير كان سببا لوجدان بلقيس والغلبة وعلم موسى
عليه السلام التوراة كان سببا لزوال التهمة عنا وعلم محمد صلى الله عليه وآله كان سببا في

القناعة وقال بعض العلماء من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ من علمه فله سبع كرامات
ينال فضل المتعلمين ويحبس عنه الذنوب ما دام عنده وتنزل الرحمة عليه اذا خرج من
منزله طالبا للعلم واذا جلس في حلقة العالم نزلت الرحمة عليه فحصل له منها نصيب
وما دام في الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحرمانه عن ادراك
العلم فيصير ذلك الغم وسيلة الى حضرة الله تعالى لانا عند المنكسرة قلوبهم ويرى اعزاز
المسلمين العالم واذلالهم للفساق فيرد قلبه عن الفسق ويميل طبيعته الى العلم وصف
ايوب الصديق المبتلى العليل السقيم الكثير البلاء وهو ايوب بن موص بن رعويل
بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام وكان رجلا حسن الوجه نقي الشعر حسن الجسم
رحيما بالمساكين كافلا للايتام شاكر النعم الله تعالى مكرما للاضياف فهذه الخصال
السبع كانت فيه صلوات الله عليه قال الله تعالى واذكر عبدنا ايوب الآية وذلك
ان ايوب كان رجلا اصطفاه الله واتاه النبوة واعطاه الاهل والمال والاولاد
وبسط عليه الرزق وكانت له البثنية اعلاها واسفلها وسهلها وجبلها بارض الشام
وكان له من اصناف المال كله من الابل والبقر والغنم والخيل والحمر وكان قد امتنع
من عدو الله ابليس ان يصيب منه ما يصيب من اهل الغنا من الغفلة والتشاغل
عن امر الله وكان ابليس في ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع ويتقلب فيهن
وانه لم يزل على ذلك منذ اخرج آدم من الجنة حتى رفع المسيح حجب من اربع سموات
وصار في ثلاث سموات يتردد فيهن ويقوم منهن حيث يشاء حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وآله فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله حجب بباقي السموات
الثلاث وصار محجوبا هو وجنوده الى اليوم فذلك قوله تعالى انا لمسنا السماء الآيتين

فصعد

فصعد ابليس الى السماء السابعة فقال له تعالى هل قدرت فقال الله تعالى هل قدرت من
ايوب عبدي فقال يا رب كيف اقدر منه على شيء وانما ابتليته بالرخاء والنعمة
اعطيته المال والاهل والعافية فما له لا يشكرك ولا يطيعك وقد صنعت به ذلك
فلو صدمته بالبلاء وجربته بخلاف ما انعمت عليه لكفر بك وعبد غيرك فقال
الله له اذهب فقد سلطتك على ماله اهل السموات والارض اصدق من كان
من الكاذبين فانحط عدو الله سريعا فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من
جنوده وقال قد سلطت على مال ايوب فماذا عندكم فقال قائل منهم اكون اعصارا
فيها نار فلا امر بشيء من ماله الا اهلكته فقال انت وذاك فخرج حتى اتى الابل وهي
ثلاثة آلاف من الابل في كل خمس منها عبد يرعاها ولكل عبد اهل وولد ومال
فاحرقها ورعاتها جميعا ثم جاء عدو الله ابليس الى ايوب في صورة راعيها وهو في
مصلاه يصلي فقال يا ايوب اقبلت نار حتى غشيت ابلك فاحرقتها ومن فيها
غيري فجئت لاخبرك بذلك فعرفه ايوب فقال انها ليست بابلي ولكنها عارية عندي
فالحمد لله الذي اعطاها والحمد لله الذي اخذها ولو كان فيك خير ما نجوت منها
فرجع الى الثانية ولايوب سبعة آلاف شاة وعليها عبيد يرعونها فصاح صيحة اهلكتهم
جميعا ثم جاء عدو الله الى ايوب في صورة راعي غنمه وهو في مصلاه فقال
يا ايوب اقبلت صيحة حتى غشيت شاتك فماتت ومن فيها غيري فقال ايوب انها
ليست بشاتي ولكنها عارية عندي وهو اولى بها مني فالحمد لله الذي اعطاها والحمد
لله الذي اخذها ولو كان فيك خير ما نجوت منها قال فرجع الى الحرث واولادها والفدادين
واولادهم ونساؤهم ولايوب خمسمائة فدان يحمل آلة الفدادين لكل فدان منها عبدان

وثلاثة فلم يشعروا وعصفت ريح من تحت الارض فاهلكتهم جميعا وانطلق عدو الله فقال
له القول الاول ورد عليه ايوب الجواب الاول فلما راى انه لم ينجح منه شيئا صعد الى
السماء سريعا فقال الرب كيف وجدت صبر عبدي ايوب على بلائه وتسليمه لقضائي قال
الهي ان ايوب يرى ما متعته بولده فسلطني على ولده فانها المصيبة التي لا تقوى
عليها قلوب الرجال قال الله اذهب فقد سلطتك على ولده فانقض عدو الله سريعا
وكره ان يستعين باحد من اعوانه من الشياطين فزلزل بولد ايوب قصرهم وكان لايوب
ثلاثة عشر ولدا قال وهب وقال غيره سبعة بنين مع المعلمين والحكماء يعلمونهم
العلم والحكمة فلم يزل يزلزل بهم قصرهم حتى تداعى من قواعده ثم جعل يناطحهم بالخشب
حتى قتلهم ثم انطلق في صورة الحكماء الذي يعلمهم الحكمة حتى اتى الى ايوب جريحا
مشدوخا فنعى اليه اولاده والمعلمين ومن كان في القصر وجعل ينوح عليهم حتى
كاد ايوب يميل من مكانه ثم ان الله تعالى تلافى تلك الساعة فندم واستغفر وخر
ساجدا وقال كانوا عارية عندي وديعة اولى بهم مني فالحمد لله الذي اعطاهم و
الحمد لله الذي اخذهم فلما راى ابليس ذلك صعد الى السماء سريعا فقال الله تعالى كيف
وجدت عبدي الصابر قال الهي ان ايوب يرى انك متعته بنفسه فانت معوضه
المال والولد فسلطني على جسده فان تجدد عليه من ماله وولده قال الله تعالى
اذهب فقد سلطتك على جسده وليس لك سلطان على عينيه ولسانه وقلبه
لان قلبه للشكر ولسانه للذكر وعينيه ينظر بها الى السماء فانقض عدو الله
سريعا فوجد ايوب ساجدا لله فجاء من قبل الارض فاتاه من تحت وجهه فنفخ في انفه نفخة
مثل لهب النار اشتعل منها جسده واسود منها وجهه وتقطع منها شعره ونبتت في

ثآليل

ثآليل مثل اليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها فحك حتى سقط اظفاره ثم حكها بالاحجار
والمسوح الخشنة حتى ورمت وتقرحت ودودت وسال القيح والصديد فصبر على ذلك
زمانا ثم انهم تاذوا بنتنه وكانوا [illegible] وما سال عليهم من صديده فلما راوا ذلك
خرجوا به الى عريشا على كناسة ثم بسطوا [illegible] ايوب حتى قعد في وسطه ثم اخذوا
باطرافه فحملوه حتى وضعوه في ذلك العريش فلبث فيه ثلاث سنين وجهد الجهد
واشتد البلاء واعتزله المعارف وقطعه الاخوان والاصحاب وكفر به اهل [illegible] ولم يبق
له من اهله الا امراته تقوم عليه وتكتسب له ما تطعمه وتسقيه وهي رحمة بنت منسا بن يعقوب
بن اسحق فلما راى ابليس ان امراته تقوم عليه تعهده عرض لامراته في صورة عظيم
لبهاء وجمال فقال لها انت صاحبة ايوب المبتلى قالت نعم قال هل تعرفيني قالت لا
قال انا اله الارض وصنعت بصاحبك ما صنعت وذلك انه عبد اله السماء وتركني
فاغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك ما كان لكما من ولد
ومال ثم اراها [illegible] وقال لو ان صاحبك اكل طعاما ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلاء
فرجعت الى ايوب فاخبرته بما قال لها فقال ايوب قد اتاك عدو الله ليصدك عن دينك
واني اقسم بالله لو ان الله شفاني لاجلدنك مائة جلدة ولا [illegible] الا باذنه وعن ابن عباس ره
قال مكث ايوب في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم
يتضعضع ولم يسئل العافية ويقول يا رب الان هذا [illegible] وان يكون سخطا
فاغفره فقال له رجل الا تدعو الله فيكشف عنك فقال قد اتى علي في الرخاء سبعون
فدعني حتى ياتي في البلاء سبعون ليكون الشكر بهما ثم يدعو الله بالعافية
قال وهب التقيا الملكان في السماء الرابعة فقال احدهما للآخر من اين والى اين قال ارسلت

سوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر امرت باهراق الزيت اشتهاه فلان
العابد يا هذا اذا سلك بك سبيل البلاء فقر هنيئا فانه سلك بك سبيل الانبياء و
الصالحين واذا سلك بك سبيل الرخاء فانك على نفسك فقد خولف بك عن
سبيلهم وقال ابو الدرداء تكرهون السقم وانا احبه وتكرهون الفقر وانا احبه و
تكرهون الموت وانا احبه احب السقم تكفير الخطايا واحب الفقر تواضعا لربي
واحب الموت اشتياقا الى ربي وقال حفص بن حميد المروزي اجتمعت العلماء و
الفقهاء والحكماء والشعراء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم وروى عن وهب قال
كان لايوب ثلاثة اصحاب حكماء وكانوا من اهل الشام احدهم دمشقي يقال له اليفن
والآخر فلسطيني يقال له صوفر والثالث حمصي يقال له بلدد وكان يغشاهم و
على يدي ايوب فلما بلغهم ما نزل به من البلاء جاءوه فزجروه فجاءهم عدو الله ابليس
فصرف رأيهم ووضع لهم امر ايوب على الرياء والخضوع والتزين قالوا لو كان هذا صادقا
مخلصا في الاعمال ما جرى عليه هذا الجزاء ولا ابتلي بهذا البلاء فاعتمروا واهتدوا في انفسهم
وهابوا ان يكلموه بذلك فلما رأى ايوب جفاءهم وابطاء منطقهم فقال يا رب
ما الذنب الذي اذنبت ولم يطلع احد غيري ام ما العمل الذي عملته فصرفت به
وجهك الكريم وقضيت هذا البلاء علي فقال له صاحبه التعشي قد اعيانا امرك
يا ايوب غير انا كنا نرى من عملك اعمالا نرجو لك الثواب عليها وظننا انك مخلص في
ذلك فكنت مرائيا فابتليت بهذا البلاء من اجل عملك فقال ايوب الحمد لله البلاء
عندي عدل وقد علمت ان بلاء الدنيا ليس ببلاء وان رخاءها ليس برخاء لانهما
يزولان ويموت منهما اهلهما ولكن طوبى لمن كانت راحته في الدار التي لا يموت اهلها

اهلها

اهلها على البلاء راضي بقضاء الله وقال له صاحبه صوفر اتزكي نفسك يا ايوب وانت خاطئ
يا ايوب لو اعترفت بذنبك وبكيت على خطيئتك واقبلت على ربك عسى ان يجعل
لك هذا البلاء نورا وذخرا في آخرتك فقال ايوب اسألك يا الهي ان لا تهلكني قبل
ان تعلمني ما ذنبي ولاي شيء صرفت وجهك الكريم عني فقال له صاحبه اليفن زعم
انك لا تعلم لك ذنبا وان هذا البلاء اصابك بغير ذنب بل هو عقوبة اصرارك وسوء
اسرارك وذنبك لا يعلم احد ثم قال له صاحبه بلدد الم تعلم يا ايوب ان الرب يجزي اهل
السر في عمله ويبطل عنه العلانية التي خادع بها عن نفسه ويكون عاقبة امره خسرا
فكيف عاقبة امرك يا ايوب فقال الفتى حضرهم وسمع قولهم ايها الكهول ان ايوب
نبي الله وخيرته من اهل الارض اختاره الله لوحيه وان نسبتي للنبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وليس بلاؤه لاوليائه دليلا على غضبه عليهم وهوانهم ولكنها
كرامتهم فاتقوا الله ايها الكهول في انفسكم ثم قال لايوب تمسك بالله وثق به وتضرع
اليه يفرج عنك انشاء الله تعالى وقال ابن عباس ان ايوب لما طال البلاء اشتهى ادامه في لحم
وسمن ولبن فلم تصب امرأته ذلك فباعت قرنها فاتت به فلما رأى ذلك ايوب قال
من اين لك هذا فكشفت عن رأسها فقالت خير ترى شعري فقال ايوب عند ذلك
الهي ابتليتني بذهاب المال والولد والبلاء في جسدي ثم صبرت اعين في شعر حليلتي
ان كان هذا سخطا فارض عني وان كان رضا فزدني الهي انت تعلم انه لم يخالف قلبي لساني
ولم تتبع عيني بصري ولم اجلس على طعام الا ويتيم معي فتفرج عني وشفي عند ذلك
قوله وايوب اذ نادى ربه الى قوله وذكرى للعابدين وقال واذكر عبدنا ايوب اذ
نادى ربه اني مسني الضر الآية قال ابن عباس فجاء جبريل عليه السلام فقال السلام عليك

يا ايوب رب العزة يقرئك السلام ويقول اركض برجلك اليمنى قال فضرب بها الارض
فنبعت كل دود وقيح من فرقه الى قدمه ونبعت عين ماء تحت رجله اليمنى ثم قال اركض
برجلك اليسرى فنبعت عين اخرى قال جبريل عليه السلم ثم ادخل هذه العين فاغتسل
فيها فخرج منها سليما صحيحا على حسنه وجماله فقال اشرب من العين اليمنى فشرب منها
فخرج كل شيء كان في بطنه قال فشفاه الله من كل بلائه وامراته غائبة تسال عليه وتطلب
له وانزل عليه ثوبان ابيضان من السماء فلبسهما ثم تخطا اربعين خطوة وصار الى الصلوة
فاقبلت امراته حتى وقفت عليه فوجدته صحيحا قائما يصلي فتحيرت وانكرت ووجدت
عينا من ماء فلما رات ذلك خيل اليها انها اخطات طريقها فقالت انشدك الله يا عبد الله
هل اخطات طريقي قال في ايش قالت انا حليلة ايوب قال ومن ايوب قالت وما سمعت
بايوب الصديق الزمن المبتلى والله لكانك هو في زمان صحته وانك اشبه الناس به صورة
وحسنا فلما قالت هذا تبسم ايوب ضاحكا وكان نقي الثغر عليه السلم فتحققت معرفتها
بحسن ثغره فمالت عليه فاعتنقته واعتنقها وزعم وهب ان ابن عباس ان الله احيا
لهما اولادهما واموالهما وكل شيء بعينه فذلك قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم الاية وقال
وهب قال اهل الكتابين بل احدث الله له من صلبه ولم يخرج له الذين هلكوا وما [illegible]
مال الذي هلك وكان عمر ايوب ثلاثا وسبعين سنة قبل ان يصيبه البلاء فرد الله
مثلها ثلاثا وسبعين سنة فلما اراد ايوب ان يوفي نذره اوحى الله اليه ان خذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ ايوب ضغثا من شجرة دقيقة القضبان يقال لها
الثمام فبر الله يمينه فمدحه الله فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد الاية وقال الزجاج
ولم يصبه ما اصابه من البلاء الا لذنب فحمد الشيطان به مسكين على الظلم يدا عند [illegible]

وقال ابن عباس اوحى الله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال الضحاك ايوب اوحى الله اليه
ان شئت بعثت لك وان شئت اتركهم في الجنة واعطيتك بدلهم في الدنيا قال يا رب
دعهم في الجنة واعطني غيرهم قال ان شئت فعلت فولدت امراته بعد ذلك ستة وعشرين
ولدا فلما انصرف الى داره بعث الله اليه سحابة فامطرت في داره بعد صلوة العصر حتى
توارت بالحجاب جراد الذهب فكان ايوب يجمع ذلك الجراد الى الليل فاوحى الله اليه
يا ايوب ما هذا الحرص قال يا رب ومن يشبع من الخير والنعمة فائدة كان ببابل سبع
مداين في كل مدينة اعجوبة في احداها تمثال الارض فاذا التوى على الملك شيء من مملكته
خرج جنده اليهم فخرق انهارهم في التمثال فلا يطيقون سد النقب حتى يعيدوا ما لم
في التمثال لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعام اتى
كل واحد بالجب من شراب فيصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقي
شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله قرعوه
فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مراة اذا ارادوا ان يعلموا
حال الغائب نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشاهدونه وفي الخامسة
اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة
قاضيان جالسان على الماء فياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء ويجلس مع القاضي
ويغطس المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا يظل الا ساقها فان جلس تحتها احد اظلته الى الف
مثل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس فائدة يستحب عتق المملوك
المؤمن الضعيف الصالح والاولى اذا اتى عليه بعد ملكه سبع سنين والمملوك المؤمن
اذا كان تحت ضيق وشدة يستحب شراؤه وعتقه وهو مذهب الشيخ ابي جعفر وقال ابن ادريس

يجب عتقه والمملوك اذا ضربه بالكف فوق الحد يستحب العتق والمملوك اذا وطئ امة الكره ملك
حامل منه في القبل قبل ان يمضي له اربعة اشهر وعشرة ايام اذا لم يعزل عنها ومن
عدى الوالدين والولد والمحرمات عليه في النكاح من ذوي نسبه خمسة اي صاحب العلم
يحتاج الى سبع خصال اولها السؤال ثم الصمت ثم الاستماع ثم التفكر ثم العمل ثم طلب
الصدق من نفسه ثم كثرة الذكر انه من نعم الله عليه ثم ترك الاعجاب بما يحسنه

الباب الثامن في المواعظ الثمانيات يشتمل على اثني عشر فصلا منها الفصل الاول ما ورد
عن النبي صلى الله عليه وآله روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام عن
النبي صلى الله عليه وآله قال في وصيته له يا علي ينبغي ان يكون في المؤمن ثمان
خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله
لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة وقال
النبي صلى الله عليه وآله ثمانية اشياء لا تشبع من ثمانية العين من النظر والارض من
المطر والانثى من الذكر والعالم من العلم والسائل من المسألة والحريص من الجمع والبحر
من الماء والنار من الحطب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية لا تقبل لهم
صلوة العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه والناشز عن زوجها وهو عليها ساخط و
مانع الزكوة وتارك الصلوة والجارية المدركة تصلي بغير خمار وامام قوم يصلي بهم وهم
له كارهون والزبين قالوا يا رسول الله وما الزبين قال الذي يدافع البول و
الغائط والسكران فهؤلاء ثمانية لا تقبل منهم صلوة وقال عليه السلام ثمان خصال عن جابر
الانصاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فاتته فاطمة عليها السلام
تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف

خنقتها

خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة
ان الله جل ذكره اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك واطلع ثانية فاختار
منها بعلك واوحى الي فانكحتك اياه اما علمت يا فاطمة لكرامة الله اباك زوجك
اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما قال فسرت بذلك فاطمة واستبشرت فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وآله فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يزيدها من الخير
كله من الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد عليهم السلام فقال عليه السلام يا فاطمة ان لعلي ثمان
ثماني خصال ايمانه بالله ورسوله وعلمه وجهاده في سبيله وزهده وحكمته وتزويجه
وسبطاه حسن وحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه بكتاب الله
يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين قبلنا ولا يدركها
احد من الآخرين بعدنا نبينا وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك و
شهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة
وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ثمان خصال من عمل بها من امتي حشره الله مع النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين فقيل وما هي يا رسول الله قال من زوج محتاجا وزوج
عزبا واغاث ملهوفا وربى يتيما وهدى ضالا واطعم جائعا واروى عطشانا و
صام في يوم حر شديد وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا احب الله عبدا الهمه
ثمان خصال قيل وما هي يا رسول الله قال غض البصر عن محارم الناس والخوف
من الله عز وجل والحياء والتخلق باخلاق الصالحين والصبر واداء الامانة والصدق
والسخاء وروى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

الى السماء امر بعرض الجنة والنار علي فرايتهما جميعا ورايت الجنة والوان نعيمها
ورايت النار والوان عذابها فلما رجعت قال لي جبريل عليه السلام قرات يا رسول
الله ما كان مكتوبا على ابواب الجنة وما كان مكتوبا على ابواب النار فقلت لا
يا جبريل فقال ان للجنة ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة
منها خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت يا جبريل ارجع معي لاقراها
فرجع معي جبريل فبدأنا بابواب الجنة فاذا على الباب الاول مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله لكل شي حيلة وحيلة طيب العيش في الدنيا
اربع خصال القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة اهل الخير وعلى الباب
الثاني مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شي حيلة وحيلة
السرور في الاخرة اربع خصال مسح راس اليتيم والتعطف على الارامل والسعي في
قضاء حوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب لا اله الا
الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شي حيلة وحيلة الصحة في الدنيا اربع
خصال قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي وعلى الباب الرابع
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليبر والديه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او يسكت وعلى الباب
الخامس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من اراد ان لا يذل
فلا يذل ومن اراد ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يظلم فلا يظلم ومن اراد
ان يستمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بقول لا اله الا الله محمد رسول الله
وعلى الباب السادس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من احب ان

يكون

يكون قبره واسعا فسيحا فليبن المساجد من احب ان لا تاكله الديدان تحت الارض
فليكنس المساجد من احب ان لا يظلم لحده فلينور المساجد من احب ان يبقى طريا
تحت الارض فليشتر بسط المساجد وعلى الباب السابع مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله علي ولي الله بياض القلب في اربع خصال في عيادة المريض واتباع الجنازة
وشراء اكفان الموتى واداء القرض وعلى الباب الثامن مكتوب لا اله الا الله محمد رسول
الله علي ولي الله من اراد الدخول من هذه الابواب الثمانية فليتمسك باربع
خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وكف الاذى عن عباد الله عز وجل ثم
جئنا الى النار فاذا على الباب الاول مكتوب ثلث كلمات لعن الله الكاذبين لعن الله
الباخلين لعن الله الظالمين وعلى الباب الثاني مكتوب من رجا الله سعد ومن
خاف الله امن والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره وعلى الباب الثالث
مكتوب من اراد ان لا يكون في القيامة عريانا فليكس الجلود العارية ومن اراد ان لا
يكون عطشانا في يوم القيامة فليسق العطشان في الدنيا ومن اراد ان لا يكون جائعا
في القيامة فليطعم الجائع في الدنيا وعلى الباب الرابع مكتوب اذل الله من اهان
الاسلام اذل الله من اهان اهل بيت نبي الله اذل الله من اعان الظالمين على ظلم
المخلوقين وعلى الباب الخامس مكتوب لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ولا
تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من عين ربك ولا تكن عونا للظالمين فان الجنة
لم تخلق للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب انا حرام على المجتهدين انا حرام على
المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب السابع مكتوب حاسبوا انفسكم قبل
ان تحاسبوا ووبخوا انفسكم قبل ان توبخوا وادعوا الله قبل ان تردوا عليه فلا تقدروا

على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعبد الناس من اقام الفرائض و
ازهد الناس من اجتنب الحرام واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه واورع
الناس من ترك المراء وان كان محقا واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب واكرم
الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه واسعد الناس من خالط
كرام الناس الفصل الثالث فيما ورد عن علي عليه السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب
يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون
وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو
واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا
النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع
كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول
في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد
ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وقال علي عليه السلام
لا خير في صلاة لا خشوع فيها ولا خير في صوم لا امتناع فيه من اللغو ولا خير في
قراءة لا تدبر فيها ولا خير في علم لا ورع فيه ولا خير في مال لا سخاء فيه ولا خير في
اخوة لا حفظ فيها ولا خير في نعمة لا بقاء فيها ولا خير في دعاء لا اخلاص فيه ولا
احلال وقال علي عليه السلام ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الجالس على مائدة
لم يدع اليها والمتامر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئام
والداخل بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان و
الجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بحديثه على من لا يسمعه وروي ان امير

المؤمنين

المؤمنين عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال كيف
اصبحت يا ابا الحسن فقال يا رسول الله اصبحت مطالبا بثمان خصال الله تعالى يطالبني
بالفرض وانت بالسنة والملكان بصدق اللسان وملك الموت بالروح والعيال
بالقوت والشيطان بالمعصية والنفس بالشهوة والدنيا بالرغبة وقال جابر بن
عبد الله الانصاري لقيت علي بن ابي طالب عليه السلام ذات يوم صباحا فقلت
كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزر اخا ولم
يدخل على مؤمن سرورا قلت وما ذاك السرور قال يفرج عنه كربا او يقضي
عنه دينا او يكشف عنه فاقته وقال جابر رضي الله عنه لقيت عليا عليه السلام يوما
فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال عليه السلام اصبحنا وبنا من نعم الله وفضله
ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه فما ندري اي نعمة نشكر اجميل ما ننشر ام قبيح ما يستر و
روى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان يقول من اختلف الى
المساجد اصاب احدى الثمان اخا مستفادا في الله او علما مستطرفا او آية محكمة
او رحمة منتظرة او كلمة ترده عن ردى او يسمع كلمة تدله على هدى او يترك ذنبا
حياء واقول هذا الحديث رواه الشيخ الصدوق مرسلا عن الاصبغ بن نباتة بطريق
فيه ابو الجارود وهو ضعيف لكن ارسال الصدوق بقوله وكان امير المؤمنين عليه السلام
يقول اكثر ما يشعر بالصحة والمراد بالمستطرف وهو من الطرفة هو الشيء النفيس
والمحكم ما استقل بالدلالة على معناه من غير توقف على شيء والمراد بالرحمة المنتظرة
اصابته سببها لان التردد الى المسجد مظنة فعل العبادة التي توجب الرحمة و
يمكن ان يكون المراد بها الفيض الذي ينزل من جانب الله تعالى في ساعات الاجابة

الى العبادة سيما الى المتخلفين الى المساجد فربما استفاض من تلك الرحمة على من جلسها
في تلك الساعة والمراد بترك الذنب خشية تركه خوفا من الله تعالى فينظر الى
اختلافه الى المساجد يوجب رقة القلب التوجه الى جناب القدس وذلك
موجب للخوف والمراد بتركه حياء تركه الذنب استحياء من صاحب البيت ان
يعصيه في بيته ويمكن ان يكون ذلك لترك استحياء من الناس وهو ايضا نعمة
من نعم الله تعالى وروي عن ابي الدرداء انه قال كنت جالسا في محفل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله فجرى من ذكر الصحابة فوصفوا لكل واحد منهم بفضيلة
على غيره فقلت يا اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ان اخبركم برجل من بينكم اقل
مالا من الجميع عليه الصمت اذا التقى عليهم علماء السوء ان ذلك هو الفضل
وان القدرة على المجادلة والمناقشة هو الذي يتجلى به فقر منهم فذلك
من الاسد واعلم ان المرء سبيل المقت عند الله وعند الخلق للناس تزكية
النفس وهو قبيح قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل لبعض
الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك
واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله تعالى
وان اردت ان تعرف ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى
اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك
ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليها اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال
تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم
الخامس اللعن فاياك ان تجري على لعن المؤمنين والمسلمين او انسان بعينه

وانت

وانت تعلم انه ليس ممن يلعن ولا تقطع بشيء منها وتلك على احد ممن تعاشره وتخالطه
من المؤمنين بشرك وكفر ونفاق فان المطلع على الاسرار هو الله تعالى فاذا ظهر
لك من احد من الاصحاب والاخوان امارة تدل على النفاق او على شيء مما نهى الله
عنه مثل الغيبة والنميمة والحسد والتهمة ومعاداة ذوي الشرف والناصبة
من حيث انهم اهل الحسب والنسب العلم والفضل وما اشبه ذلك فينبغي لك
الاعتزال عنهم والفرار منهم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن مجالسة
من اشرنا اليهم من الحساد والمنافقين وامر صلى الله عليه وآله بمجالسة اهل الخير
والمؤمنين وقال ايضا من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله تعالى
ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله تعالى حب الدنيا والرغبة فيها
ومع الفقراء حصل له الشكر والرضا بقسم الله تعالى ومع السلطان زاده الله
تعالى القسوة والكبر ومع النساء زاده الله الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد
من الجرأة على الذنوب وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات
ومع العلماء ازداد من العلم ومع الزهاد ازداد رغبة في الآخرة واياك ومصاحبة
من طبعه يميل الى خلاف ما تريد وربما خالف جميع اقوالك ولقد احسن القائل
حيث قال: واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا حياء ووفاء وكرم قوله للشيء
لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم الثاني احفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق
الله تعالى وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه
حتى يكافيه الله ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالب به يوم القيمة الثالث المزح و
السخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط

المهابة وتستجر الوحشة وتؤذي القلوب وهو مبدأ العداوة والتقاطع وتزرع
الحقد في القلوب فلا تمازح احداً وان مازحك غيرك فلا تجبه واعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه
آفات مجامع آفات اللسان ولا ينفك عنه ولا ينفك من آفاته الا العزلة و
ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة فاحترز فانها اقوى اسباب هلاكك في الدين
والآخرة الفصل الرابع في العزلة قيل السلامة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة
في العزلة وقيل الخلق اصل والخلطة عارض فليلزم الاصل ولا يخالط الا بقدر
الحاجة ولا يخالط الا بحجة واذا خالط فليلازم الصمت فانه اصل والكلام عارض
ولا يتكلم الا بحجة فخطر الصحبة كثير يحتاج العبد الى مزيد علم والاخبار والآثار في
التحذير عن الصحبة والخلطة كثيرة والكتب بها مشحونة واعتمد الاخيار على
ذلك لعلمهم بفساد الاختلاط ودليلنا على ذلك تواتر الاخبار منها الخبر المروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي
دين دينه الا من فر بدينه من قرية الى قرية ومن شاهق الى شاهق ومن جحر
الى جحر كالثعلب الذي يروغ قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لم تنل المعيشة الا
بمعاصي الله فاذا كان ذلك الزمان كانت حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله وقد امرتنا بالتزويج قال انه اذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على
يدي ابويه فان لم يكن له ابوان فعلى يدي زوجته وولده فان لم تكن له
زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال يعيرونه بضيق المعيشة فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده موارد الهلكة رواه

الشيخ

الشيخ الجليل زين السالكين جمال الدين احمد بن فهد رحمه الله في كتاب التحصين
عن ابن مسعود وقد تقرر ان الوحدة والعزلة ملاك الامر ومقصد ارباب الصدق
فمن استطاعها وقدر على ذلك فيجمع عمره خلوة وهو الاسلم لدينه فان لم يتيسر
له ذلك وكان مبتلى بنفسه فلازم بالاهل والاولاد فليجعل لنفسه من ذلك نصيبا
نقل عن سفيان الثوري فيما رواه احمد بن حرب عن خالد بن زيد عنه انه
قال كان يقال ما اخلص عبد لله اربعين صباحا الا انبت الله سبحانه الحكمة
في قلبه وزهده الله سبحانه في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره داء الدنيا ودواءها
فليتعاهد العبد نفسه في كل سنة مرة وقيل العزلة نوعان فريضة وفضيلة
فالفريضة العزلة عن الشر واهله والفضيلة عزلة الفضول واهله وقيل العزلة
بغير عين العلم زلة وبغير زاد الزهد علة وقيل العزلة عز وزيادة وقيل ان تقا
الخلق عين العزلة فالخلوة مخصوصة بالعبادة في بعض الاوقات والعزلة عن
النفس وشهواتها وما تدعوا اليه وعن الناس ايضا وعن كل شيء يشغل عن عبادة الله
سبحانه فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود وقال ابو بكر الوراق ما ظهرت
الفتنة الا بالمخالطة من لدن آدم الى يومنا هذا فارجع الى الحجرة الا ما اوسيت والمخالطة
تخليط الا ما رأيت وقال بعضهم نعم الجليس الوحدة لا اسمع ما اكره ولا ارى ما لا احب
ولا اشتهي ما لا اراه ولا اتكلم بما اندم عليه لم ار شيئا ابعث لطلب الاخلاص من الخلاء لانه اذا خلا
لم ير غير الله سبحانه فاذا لم ير غير الله لم يحركه الا حكم الله ومن احب الخلق فقد تعلق
بعمود الخالق الاخلاص واستمسك بركن كبير من اركان الصدق وقيل في العزلة بركتها
حلوة الوجدان لا ينكرها الا من ضعف يقينه وعدم توكله بما زين له الشيطان الخلطة

وامره بالمباشرة لكل من يتوقع منه ان يعطيه شيئا من حطام الدنيا الحرفة على شيوخ
نفسه وربما كان ذو صنعة فيترك صنعته وكسبه ويكون من اهل البطالة والتعطيل
ولم يكن من العلماء العاملين فيرجع كلا على المسلمين فينبغي لمثل هذا ان ينظر الى ما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قال ان الله تعالى قد تكفل لطالب العلم
برزقه خاصة عما ضمنه لغيره يعني ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق كسب مثل
الصناعات او التجارات او غير ذلك ساعيا الطمع في اموال الناس حتى يحصل غالبا
وطالب العلم لا يكلفه بذلك بل بطلب العلم وكفاه مؤنة الرزق ان احسن النية
اخلص العزيمة وعنى في ذلك من بركة التوكل عليه وكثرة نعمه على الوصف لم
ما لا يعلمه الا الله تعالى من حسن صنع الله به وجميل احسانه الى وجزيل امتنانه لدي
منذ اشتغلت بطلب العلم وهو مبادي عشر الاربعين بعد الالف الى يومنا هذا
وهو منتصف شهر صفر سنة سبع وستين والف وبالجملة فليس الخبر كالعيان والاخبار
المرئية كالآثار النبوية التي وردت في التوكل كثيرة لا يمكن ذكرها في هذه الرسالة
وروى الكليني قال ان آدم وحوا لما اهبطا الى الارض كانا عريانين فلما رأى الله تعالى
عري آدم وحوا انزل من الجنة ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن
الابل اثنين ومن البقر اثنين فامر آدم ان يأخذ صوف الكبش فاخذ فغزلته حوا و
نسجته فهي آدم فحصل منه آدم جبة لنفسه وحصل لحوا درعا وخمارا فلبساه وجاء جبرئيل
بحبات من الشجرة التي اكل منها وعلمه الزرع والحرث كلها فقال يا آدم لا تأكل خبزا
بغير الاعرق الجبين فينبغي لولده ان يعملوا الحرث ليستغنوا به عن الطمع في
اموال الناس نسئل الله ان يغنينا بفضله وجوده وان يلهمنا التوكل عليه وتفويض

امرنا

امرنا اليه قال الشاعر: رضيت بما قسم الله لي : وفوضت امري الى خالقي : لقد احسن
الله فيما مضى : كذلك يحسن فيما بقي **الفصل الثاني فيمن يستحق الزكوة** يستحق
الزكوة ثمانية اصناف الفقراء وهم الذين لا شيء لهم والمساكين وهم الذين لهم بلغة من العيش
لا تكفيهم والعاملون عليها وهم السعاة للصدقات والمؤلفة قلوبهم وهم الذين
يمالون للجهاد وفي الرقاب وهم المكاتبون والعبيد اذا كانوا في شدة والغارمين
وهم الذين ركبتهم الديون في غير معصية الله تعالى وفي سبيل الله وهو الجهاد وما جرى
مجراه وابن السبيل وهو المنقطع به وان كان في بلده ذو يسار ويراعى فيهم
اجمع الا المؤلفة قلوبهم شروطا اربعة الايمان والعدالة وان لا يكون من بني هاشم
مع تمكنهم من الاخماس وان لا يكون ممن يجبر على نفقته من الوالدين والولدين
والزوجة والمملوك وغيرهم واما المؤلفة قلوبهم فانما يعطون بشيء يستعان
بهم على الجهاد وان كانوا كفارا ويجوز دفع الزكوة الى واحد من الاصناف والافضل
ان يجعل لكل صنف منهم شيئا ولو كان قليلا واقل ما يعطي المستحق ما يجب في
النصاب الاول خمسة دراهم او نصف دينار وبعد ذلك درهم او عشر دينار
الفصل الثالث في شروط الحج يجب حج الاسلام بثمان شروط البلوغ
وكمال العقل والحرية والصحة ووجود الزاد والراحلة والرجوع الى الكفاية اما
من المال او الصناعة والحرفة وتخلية السرب من الموانع وامكان المسير ولو
اختل واحد من هذه الشروط سقط الوجوب ولم يسقط الاستحباب ومن شرط صحته
اداء الاسلام وكمال العقل وعند تكامل الشروط يجب الحج مرة واحدة وما زاد عليها
يستحب ووجوبه على الفور دون التراخي وما يجب عند السبب فهو ما يجب بالنذر

والعمد وذلك بحسبهما ان كان واحداً فواحد وان كان اكثر فاكثر ولا يتداخل الفرضان
واذا اجتمعا لا يجزي احدهما عن الآخر وقد روي انه اذا حج بنية النذر اجزأ عن
حجة الاسلام والاول احوط ولا ينعقد النذر الا من كامل العقل الحر ولا تراعى
باقي الشروط **الفصل التاسع فيمن حصل طوافه** السهو في الطواف على ثمانية اقسام
ثلاثة منها توجب الاعادة اولها من زاد في الطواف متعمداً اذا كان فريضة وان شك
فيما دون السبعة ولا يدري كم طاف اعاد اذا كان فريضة وان شك بين الستة
والسبعة والثمانية اعاد وخمسة منها لا توجب الاعادة اولها من نقص طوافه دون سبعة
ثم ذكر ما نقص تمم وليس عليه شيء ومن شك فيما دون السبعة في النافلة بنى
على الاقل ومن زاد في الطواف في النافلة تمم اسبوعين ولا يجوز القران في طواف
الفريضة ويجوز في النافلة والافضل الانصراف على وتر **الفصل العاشر في الافعال
الواجبة يوم النحر الثالث بمنى** يوم النحر لانه اولها رمي جمرة العقبة بسبع حصيات
ثم الذبح ثم الحلق قال الشاعر: ثلاثة ترتيبهن حق الرمي ثم الذبح ثم الحلق فالرمي
يحتاج فيه الى شروط **ستة** مسنونة كلها الا ان الرمي مسنون العدد وهو سبع حصيات
ويلتقطها ولا يكسرها وتكون برشا ولا يجوز غير الحصى تكون على وضوء ويرميها من
قبل وجه الجمرة ويكون بينه وبينها نحو من عشر اذرع الى خمسة عشر ذراعا ويدعو
اذا رمى واما الذبح فعلى المتمتع اقسام هدي التمتع والاضحية وما يلزم من الكفارات
والنذور وهدي المتمتع فرض مع القدرة ومع العجز الصوم بدل منه والهدي له شروط
والكلام يتعلق به وهو اربعة وعشرون فكما ان كان من البدن تكون اناثا ويكون
ثنيا فما فوقه وكذلك ان كان من البقر وان كان من الغنم فحلا من الضأن فان لم يجد

فان رجع من قوله امر من يطوف عنه ومن شك بين السبعة والثمانية قطع وليس عليه شيء صح

[illegible]

فثنياً ولا يكون ناقص الخلقة ولا يجزي مع الاختيار الا واحد عن واحد وعند الضرورة عن خمسة
وعن سبعة وعن سبعين ولا يذبح الا بمنى ويقسمه ثلاثة اقسام قسم يأكله وقسم يهديه
وقسم يتصدق به ويجوز اخراج اللحم من منى ويجوز ادخاره ويدعو عند الذبح ويكون يده
مع يد الذابح ويذكر صاحبه على الذبح فان لم يذكره اجزأت واذا لم يجد الهدي ووجد ثمنه
خلفه عند من يثق به يذبحه عنه في ذي الحجة فاذا عجز عن ثمنه صام بدله ثلاثة ايام
في الحج يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة فان فاته صام ثلاثة ايام بعد انقضاء
ايام التشريق واما الاضحية فمسنونة غير واجبة وشرط استحبابها شرط استحباب الهدي
سواء وايام ذبح الاضاحي بمنى اربعة ايام يوم النحر وثلاثة بعده وفي الامصار ثلاثة
ايام يوم النحر ويومان بعده واما الهدي الواجب فهو كل ما يلزم المحرم من الكفارة في
الجزاء في حال الاحرام واما المنذور وغيره فان كان الاحرام للحج ذبحه بمنى وان كان للعمرة المفردة
ذبحه بالحزورة قبالة الكعبة ولا يأكل شيئا منه ولا يدخره ولا يخرجه الا ما يقيم ثمنه
فيتصدق به والهدي الواجب يجوز ذبحه في طول ذي الحجة واما الحلق فيستحب للصرورة
وغير الصرورة يجزيه التقصير والحلق افضل فان نسي حتى يرحل من منى فليعد
ليحلق بها فان لم يتمكن حلق في موضعه وبعث شعره الى منى ليدفن هناك وليس
على النساء حلق ويكفيهن التقصير ويبدأ بالناصية ويحلق الى الاذنين فاذا فرغ من
ذلك مضى في يومه الى مكة وزار البيت وطاف طواف الحج او من الغد اذا كان متمتعا
وان كان غير متمتع جاز له تأخيره عن ذلك ويغتسل عند دخول المسجد الحرام والطواف
مثل ما فعله يوم قدم مكة سواء ويطوف اسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام ثم يخرج الى
الصفا والمروة ويسعى بينهما سبع مرات كما فعل في اول مرة سواء فاذا فعل ذلك فقد حل

من كل شيء احرم منه الا النساء ثم يطوف طواف النساء رجلا كان او امرأة او خصيا
اسبوعا ويصلي ركعتين عند المقام مثل طواف الحج سواء فاذا فعل ذلك فقد حل
من كل شيء ثم يعود الى منى ويقيم بها ايام التشريق ولا يبيت لياليها الا بمنى فان
بات بغيرها كان عليه عن كل ليلة شاة ويرمي كل يوم من ايام التشريق ثلاث جمار
باحدى وعشرين حصاة كل جمرة بسبع حصيات على ما وصفناه سواء يبدأ بالجمرة
الاولى ويرميها عن يسارها ويكبر ويدعو عندها ثم الجمرة الثانية ثم الثالثة ومثل
ذلك سواء ويجوز ان ينفر في النفر الاول وهو اليوم الثاني من ايام التشريق فاذا
اراد ذلك دفن حصاة يوم الثالث ومن فاته رمي يوم قضاه من الغد بكرة ورمى
ما يخصه عند الزوال ومن نسي رمي الجمار حتى جاء الى مكة عاد الى منى ورمى بها
فان لم يذكر فلا شيء عليه الترتيب واجب في الرمي يبدأ بالعظمى ثم الوسطى
ثم جمرة العقبة فان رماها منكوسة اعاد ويجوز الرمي راكبا والمشي افضل و
يجوز ان يرمى عن ثلاثة العليل والمغمى عليه والصبي والتكبير عقيب عشر صلوات
بمنى واجب اوله صلاة الظهر يوم النحر وفي الامصار عقيب عشر صلوات اوله عقيب الظهر
يوم النحر وفي النفر الاول لا ينفر الا بعد الزوال وفي الثاني يجوز قبل الزوال
ويعود الى مكة لوداع البيت ويدخل مسجد الحصبة ويصلي فيه ويستلقي على قفاه
وكذلك مسجد الخيف ويستحب للصرورة دخول الكعبة وغير الصرورة يجوز له
تركه فاذا دخلها صلى في زوايا البيت وبين الاسطوانتين وعلى الرخامة الحمراء ولا
يبصق فيه ولا يمتخط فاذا خرج ودع البيت ويخرج من المسجد من باب الحناطين ويسجد عند
باب المسجد ويدعو ويشتري بدرهم تمرا ويتصدق به وينصرف انشاء الله تعالى

الفصل

الفصل الحادي عشر في معرفة حقيقة افعال الحج قال الصادق عليه السلام اذا
اردت الحج فجرد قلبك لله من قبل عزمك من كل شاغل وحجاب كل حاجب وفوض
امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك وسكناتك و
سلم لقضائه وقدره وودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من حقوق تلزمك
من جهة المخلوقين ولا تعتمد شيئا على زادك وراحلتك واصحابك وقوتك و
شبابك ومالك مخافة ان يصير ذلك عدوا او وبالا فان من ادعى رضاء الله و
اعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا
لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع
اوقات فرائض الله وسنن نبيه صلى الله عليه وآله وما يجب عليك من الادب
والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاء وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغسل بماء
التوبة الخالصة ذنوبك والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع و
احرم من كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب بمعنى اجابة صافية
خالصة زاكية لله عز وجل في دعوتك له متمسكا بعروة الوثقى وطف
بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين حول البيت وهرول
هربا من هواك وتبريا من جميع حولك وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك
بخروجك الى منى ولا تتمنى لك ولا تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات و
جدد عهدك عند الله بوحدانيته وتقرب الى الله واتقه بمزدلفة واصعد بروحك الى
الملأ الاعلى بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع عنك عند الذبيحة
وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمار واحلق العيوب

الظاهرة والباطنة بحلق رأسك وادخل في امان الله وكنفه وستره وكلائته من مقامك
مرادك بدخول الحرم وزيارة البيت محققا لتعظيم صاحبه ومعرفة بجلاله وسلطانه
واستلام الحجر رضا بقسمته وخضوعا لعزته وودع ما سواه بطواف الوداع وقف
روحك وسرك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله
نقيا عند المروة واستقم على شرط حجك هذا ووفاء عهدك الذي عاهدت به
مع ربك واوجبته الى يوم القيمة واعلم ان الله لم يفترض الحج ولم يخصه من جميع
الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ولا شرع لنبيه صلى الله عليه وآله سنة في خلال المناسك
على ترتيب ما شرعه الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر والبعث والقيامة و
فصل بيان السابقة من الدخول في الجنة اهلها اغناهم مناسك الحج من اولها
الى آخرها لاولي الالباب واولي النهى **الفصل الثاني عشر في بيان المواضع التي لا
يجب فيها المهر** لا يجب المهر في ثمانية مواضع اذا زوج الرجل عبده بامته لم يلزمه
المهر بل يستحب للسيد ان يعطي الجارية شيئا من ماله واذا زوج الرجل امته مدلسا
لها بالحرة واختار الزوج الفسخ فسخ ولا مهر عليه واذا فسخت المراة نكاحها بعيب في
الرجل قبل دخوله بها فلا مهر لها عليه الا العنين فان لها عليه نصف الصداق
او الخصي فان لها عليه الصداق تاما اذا دخل الخصي بها ولم يعلم لما رواه الحسين بن
سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة بن محمد عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام ان
خصيا دلس نفسه لامراة فقال يفرق بينهما وتاخذ المراة منه صداقها ويوجع
ظهره كما دلس نفسه وروي في باب المهر بخبر صحيح مضى اذا دخل بها كان لها المهر

وقال

وقال الاديبي لا دليل على صحة الرواية وروى الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن
ابي بكر عن ابيه عن احدهما عليهما السلام انه يفرق بينهما ولم يتعرض لذكر المهر وقال ابن
بابويه في الرسالة عليه نصف الصداق واذا دلست المراة نفسها بعيب ما يرد به النكاح
واختار الزوج فسخ نكاحها فسخ ولا مهر عليه واذا تزوج الرجل ولم يسم مهرا وطلقها
قبل الدخول فلا مهر عليه بل يجب ان يمتعها على قدر حاله وحالها فان دخل
بها كان عليه مهر مثلها فان مات قبل الدخول فلا مهر لها ايضا وهل لها المتعة
ام لا الصحيح انه يجب المتعة على ما رواه احمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الحميد
عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل تزوج امراة ولم يسم
لها مهرا ومات قبل ان يدخل بها قال هي بمنزلة المطلقة واذا تزوج الرجل المراة
على حكمها او حكمه ومات الرجل او المراة قبل الدخول بها وقبل ان يحكم لم يكن لها
المهر وكان لها المتعة واذا تزوج المريض وسمى مهرا ومات قبل الدخول بها
وقبل ان يبرأ لم يكن لها منه واذا مات بعد الدخول كان لها المهر والميراث واذا ارتدت
المراة قبل الدخول بها انفسخ النكاح بينها وبين الزوج ولا مهر لها عليه وروي في التهذيب
في باب حد الزنا احمد بن محمد عن البرقي عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن
ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال في المراة اذا زنت قبل ان يدخل بها قال
يفرق بينهما ولا صداق لها لان الحدث كان من قبلها وقال الشيخ في النهاية لها
نصفها وله ان يرجع على وليها بالمهر وليس له فراقها الا بالطلاق ختمنا ونذكر فيها
فوائد فائدة يضيق في المطعم والمشرب على ثمانية الظاهر عند ثلاثة اشهر من حين
رافعته زوجته الى الحاكم اذا امتنع من الطلاق او الكفارة مع القدرة عليها ومن قبل

او فعل فعلاً يوجب الحد او التعزير والتجأ الى الحرم فانه يضيق عليه في المطعم والمشرب
حتى يخرج فيقاد منه او يقام عليه الحد او التعزير ومن اسلم وله اكثر من اربع زوجات
اجبر ان يختار منهن اربعا ومن اقر لانسان بنبي ولم يثبته واصر على ذلك عزر و
ضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يثبته ومن ادعى على غيره بنبي فنكث ولم يقر به
ولا انكره عزر وضيق عليه في المطعم والمشرب حتى يموت على ما ذهب اليه الشيخ
وجاءت بذلك احاديث رواها محمد بن سليمان الديلمي وهو غال وروت طرق
العدول احاديث تعارضها وذهب الشيخ المفيد الى ان الامام مخير في قتله او
او قطع يده او رجله وهو الصحيح لان الآية تقتضي التخيير والمرتد يضيق عليه في
المطعم والمشرب ويضرب في اوقات الصلاة فان تاب تقبل توبته وان لم يتب
قتل والمرتدة تخلد في السجن وتضرب اوقات الصلاة ويضيق عليها في المطعم
والمشرب روى محمد بن علي بن محبوب عن يعقوب بن زيد عن ابن ابي عمير
عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في المرتدة عن الاسلام قال لا تقتل وتستخدم
خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشراب الا ما يمسك نفسها وتضرب على الصلاة
فان تابت فانها تقبل توبتها وتخرج من السجن سواء ارتدت عن فطرة او عن
فطرة وهذا هو الذي يقوى في نفسي لاستشهاد بالتوبة الخبر مطلقا وهو قول
النبي صلى الله عليه وآله التوبة تجب ما قبلها وروى الحسن بن محبوب عن غير واحد
من اصحابنا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في المرتدة اذا ارتدت استتيبت فان تابت
ورجعت والا خلدت في السجن وروى حماد بن صهيب عن ابي عبد الله عليه السلام
قال المرتد يستتاب فان تاب والا قتل والمرأة تستتاب فان تابت والا حبست

حتى يقر او ينكر والجارية الى قبل
ولم ياخذ الا ان تمنع من البيان
ويضيق عليه في المطعم والمشرب
صح

في السجن

في السجن وهذان الخبران مطلقان وقد روى الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام
في وليدة كانت لنصراني فاسلمت وولدت لسيدها غلاما ثم ان سيدها مات واوصى
بها عتقا السرية على عهد عمر فنكحت نصرانيا فتنصرت وولدت منه ولدين وحبلت
بالثالث قال فقضى فيها ان يعرض عليها الاسلام فعرض فابت فقال اما ما ولدت من
ولد نصراني فهو عبد لاخيه الذي ولدته لسيدها الاول وانا احبسها حتى تضع
ولدها الذي في بطنها فاذا ولدت قتلتها وروى علي بن الحسن بن فضال ما يقارب
معناه وقال الشيخ في التهذيب هذا الخبر مقصور على هذه القضية ويجوز بيع
ام الولد في ثلاثة مواضع اذا مات ولدها من سيدها جاز بيعها واذا كان ثمنها
دينا على مولاها ولم يملك غيرها بيعت وقضي ثمنها الاول سواء كان مولاها حيا او
ميتا وقال سيدنا علم الهدى المرتضى رحمه الله لا يجوز بيعها ما دام حيا في الثمن ولا في
غيره وقال الشيخ ابو جعفر في النهاية اذا مات السيد ولم يخلف غيرها وكان ثمنها
على مولاها قومت على ولدها وتركت الى ان يبلغ فاذا بلغ اجبر على ثمنها فان مات
قبل البلوغ بيعت وقضي ثمنها الدين وجاء بما قاله ثلاثة احاديث واهله
التهذيب احدها في كتاب العتق وهي رواية ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن رجل اشترى جارية فولدت منه ولدا فمات الولد فقال ان شاء بيعها
باعها فان مات مولاها وعليه دين قومت على ابنها فان كان ابنها صغيرا انتظر به
حتى يبلغ ثم يجبر على قيمتها فان مات بيعت في ميراث الورثة ان شاء الورثة والحديث
الآخر في باب بيع الحيوان رواه ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثل الاول ان السيد

سائر لسند الحديث الثاني والحديث الآخر في باب السراري رواه علي بن الحسن عن
علي بن اسباط عن عمه يعقوب الاحمر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام والصحيح
انها تباع ولا ينتظر بها بلوغ ولدها لان هذين الحديثين ضعيفان واذا مات سيدها
وعليه دين ولم يخلف غيرها بيعت في قضاء دينه على ما ذكره الشيخ في النهاية
في باب السراري والصحيح انها تباع في هذا القسم لما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن
عيسى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن محمد بن
يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما رجل اشترى جارية فاولدها ولم يؤد ثمنها
ولم يدع من المال ما يؤدى عنه اخذ ولدها وبيعت واودي عنه قلت فاذا بيعت
فيما عدا ذلك من دين قال لا واذا لم يكن للميت وارث غير ولد من جارية مملوكة حتى لو
ولده عين وخلفه ثلثه التالث بقدر ثمنها او اكثر وجب شراؤها من تركته واعتقت
واعطيت بقية المال ذكر ذلك الحسن بن عقيل في كتاب التمسك انه ان ابى
صاحبها الذي هي ام ولده ان يبيعها اجبر على بيعها للعتق وان كان ما خلف اقل
ثمنها لم يجب شراؤها واذا قتلت ام الولد خطأ فسيدها بالخيار بين ان يفديها
باقل الامرين من الدية او قيمتها او يسلمها الى الورثة فان شاؤوا ابقوها وان شاؤوا
وبه قال الشيخ ابو جعفر في المبسوط في كتاب امهات الاولاد وفي المسائل
الخلاف في كتاب امهات الاولاد مستدلا عليه باجماع الفرقة وقد روى الحسن بن
محبوب عن نعيم بن ابراهيم عن مسمع بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
ام الولد جنايتها في حقوق الناس على سيدها وهذا الخبر ضعيف لان نعيم بن ابراهيم
ومسمع بن عبد الملك لا اعرفهما بجرح ولا تعديل واذا اسلمت عند ذمي وطئها

ولد

ولد بيعت وسلم ثمنها الى المالك الذي على ما قاله الشيخ ابو جعفر في المبسوط وان لم يدرس
في السرائر وفي كتاب اسحق بن عمار رواه عن جعفر عن ابيه ان عليا عليه السلام كان يقول
في ام ولد النصراني اذا اسلمت بيعت لسيدها في قيمتها والصحيح انها لا تباع ولا
تقر عند الذمي بل يلزم الحاكم سيدها نفقتها وتركها عند من يرى تركها عنده
مصلحة وهذا القول قال الشيخ ابو جعفر في مسائل الخلاف وقال تكون عند امرأة
مسلمة تتولى القيام بها واذا رهن الانسان جاريته وقبضها المرتهن ثم ان المالك
الراهن وطئها بعد ذلك وحملت منه فان كان له مال بيعت في الرهن واذا تزوج
الرجل امة غيره او وطئها باباحة سيدها او وطئها بشبهة وولدت من ذلك
الوطء ثم اشتراها من سيدها جاز له بعد ذلك بيعها لما رواه في باب الزيادات في
كتاب النكاح من التهذيب عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد عن ابي عبد الله عليه السلام
في الرجل يتزوج الامة تلد منه الاولاد ثم اشتراها فمكثت عنده ما شاء الله ولم تلد منه شيئا
بعد ما ملكها قال هي امته ان شاء باعها ما لم يحدث عنده حمل بعد ذلك وان شاء اعتقها
وان قتلت سيدها خطأ بيعت وسلم ثمنها الى ورثته ورواه احمد بن محمد عن
يحيى عن ابي عبد الله عن الحسن بن علي عن حماد بن عيسى عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال قتلت ام الولد سيدها خطأ وبيعت في قيمتها حمل الشيخ في الاستبصار
هذا الخبر على من مات ولدها وروى غياث عن ابراهيم عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
ووهب بن وهب عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انها حرة لا سعاية عليها ولا ينفعه
فائدة الواو تاتي على ثمانية تارة تكون للعطف وتارة تكون بمعنى رب وتارة
للقسم وتارة تكون بمعنى مع وتارة تكون واو الفاعلين في مثل يقومون او علامة

الرفع في مثل زيدون وتارة تزاد في مرسوم الخط في مثل عمرو وفي قابيته وبجئ عمرو
بعد لا النافية في الجواب اذا قيل لشخص هل فعلت كذا فيقول لا وعافاك الله
يحكى عن الصاحب بن عباد الوزير اسمعيل رحمه الله انه قال هذه الواو احسن
من واو الاصداغ على خدود الملاح وتارة تكون واو الثمانية في مثل قوله تعالى
يقولون سبعة وثامنهم كلبهم وكذلك في قوله جل وعلا التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن
المنكر وقوله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا وقيل وسط
العاطف هنا لتنافيهما وانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيابة
والبكارة ويحكى عن العرب انها كانت تعد من الواحد الى السبعة بلا واو ويقولون
وثمانية بالواو لان العقد عندهم سبعة وانكر الزمخشري هذه الواو اعني واو
الثمانية وزعم انها لم ترد في كلام العرب وجعلها واو الحال وقال ابن هشام
في المغني ان الواو يأتي على احد عشر نوعا فائدة النون تأتي على ثمانية اوجه نون
الاصل ونون الزيادة ونون العوض ونون الاستقبال ونون الحجز عن نفسه
وغيره ونون التاكيد ونون جمع النساء ونون الاعراب فنون الاصل مثل نصر
ونون الزيادة مثل انقطع ونون العوض مثل مسلمات ونصرانيات اي نون
التنوين وهما الضمتان في هذين المثالين وذا التعويض من نون الجمع في نحو
مسلمون ونون الاستقبال في مثل ننصر ونون الحجز عن نفسه وغيره مثل نصرنا
ونون التاكيد مثل لاضربن انا وسلي ونون جمع النساء مثل يضربن ونون الاعراب

مثل

مثل جاء زيد فائدة الهاء على ثمانية هاء الاصل وهاء الزيادة وهاء الكناية وهاء الاقامة
وهاء البدل وهاء التنبيه وهاء الندبة وهاء الوقف فهاء الاصل مثل هرب وهاء الزيادة
الاقامة وهاء الكناية مثل نصره وهاء العلامة مثل ناصحه وهاء البدل مثل علامة
وهاء التنبيه مثل حجارة وهاء الندبة مثل وامحمداه من حرف زيداه وهاء الوقف
مثل قه تتمة قال بعضهم طلبت ثمانيا خصال فوجدت بها خير الدنيا والآخرة من
طلب القدر والمنزلة فما وجدت الا بالعلم فتعلموا العلم تدركوا الدارين وطلبت
الكرامة فما وجدت الا بالتقوى اتقوا لتكرموا وطلبت الغنى فما وجدت الا بالقناعة
عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت الراحة فما وجدت الراحة الا بترك مخالطة الناس
لقوام عيش الدنيا اتركوا مخالطة الناس تستريحوا في الدارين وتأمنوا من العذاب
وطلبت السعادة فما وجدت الا بطاعة الله اطيعوا الله تسعدوا وطلبت الخضوع
فما وجدت الا بقبول الحق اقبلوا الحق فان قبول الحق يبعد من الكبر وطلبت العيش
فما وجدت الا بترك الهوى فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم وطلبت المدح فما وجدت
الا بالسخاوة كونوا من الاسخياء تمدحوا ولقد طلبت نعيم الدنيا والآخرة فما وجدتها
الا في هذه الخصال التي ذكرناها وقيل لحكيم ما النعمة فقال في ثمان الغنى والامن والصحة
والشباب وحسن الخلق والعز والاخوان والزوجة الصالحة وقيل لحكيم ما الذي لا يمل
منه وان تكرر فقال ثمانيا الخبز البارد ولحم الضان والماء البارد والثوب اللين و
الفراش الوطي والرائحة الطيبة والنظر الى من تحب ومحادثة اخوان الصدق وقال
قيصر لقس ما افضل الحكمة قال معرفة الانسان بقدره قال فما اكمل العقل قال وقوف الانسان
عند علمه قال فما وفر الحلم قال حلم الانسان عند غضبه قال فما صون المروءة قال الاستبقاء

ما وجهه قال فما اكل المال قال ما اعطى الحق منه قال فما احسن السخاء قال البذل قبل
السؤال قال فما انفع الاشياء قال تقوى الله واخلاص العمل قال فاي الملوك خيرهم قال اكثرهم
من الحلم عند القدرة وابعدهم من الجهل عند الغضب حتى يرى انه لا يملك الامرة الا
بالعدل بين رعيته وقال بعض العلماء اوصاف البشرية ثابتة الكثرة والعدد و
النقص والزيد والعلة والطول والانظار والاشكال فنفى عنه سبحانه من نفسه
الكثرة والعدد بقوله تعالى قل هو الله احد والنقص والزيد بقوله الله الصمد والعلة
والطول بقوله لم يلد ولم يولد والانظار والاشكال بقوله ولم يكن له كفوا احد
وقال الشاعر: صفات الله عز وجل جلاله ... خذها اليك المعلم ... هو الحي
باق عالم ذو ارادة ... سميع بصير قادر متكلم وقال بعضهم في صفات المخلوق ثمانية
خصت بها سائر الورى فيه ... وكل امرئ لا بد يلقى الثمانية ... سرور وغم واجتماع
وفرقة ... ويسر وعسر ثم سقم وعافية الباب التاسع في المواعظ الشافية ويشتمل على
اثني عشر فصلا مختلفة الفصل الاول فيما روته الخاصة من الاخبار النبوية تسع
اشياء لها تسع آفات روى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة
الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة
المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر الناس يحشرون على نحو انواع قال الله تعالى
فتاتون افواجا اي من القبور الى الموقف كل امة مع امامهم وقيل جماعة مختلفة سأل
معاذ بن جبل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور
ثم ارسل عينيه صلى الله عليه وآله وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة

وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكوسون ارجلهم فوق رؤوسهم يسحبون
عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما وبعضهم قطعت ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون
على جذوع من النار وبعضهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم ملبسون جبابا سابغة
من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين
على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على وجوههم فاكلة الربوا واما العميان
فالذين يجورون في الحكم واما الصم البكم المعجبون باعمالهم واما الذين قطعت ايديهم
وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة
بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات
واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب اهل الكبر والفخر
والخيلاء وعن الحسين بن علي عليهما السلام قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر
دعى بقوسه فاتكى على سيتها ثم حمد الله واثنى عليه وذكر ما فتح الله له ونصره به
ونهى عن خصال تسعة عن مهر البغي وعن عسب الدابة يعني كسب الفحل وعن خاتم
الذهب وعن ثمن الكلب وعن مياثر الارجوان قال ابو عمرو الارجوان ثياب حمر
الخز وعن لبوس ثياب القسي وهي ثياب تنسج بالشام وعن اكل لحوم السباع وعن
صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة وبينهما فضل وعن النظر في النجوم
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة
الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة
والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام بينما رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ورد عليه وفد عبد القيس

فأكلوا عليه ثم وضعوا بين يديه حلاوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أصدقة
ام هدية قالوا بل هدية يا رسول الله فقال اي ثماركم قالوا البرني فقال صلى الله عليه وآله
في برنيكم هذا تسع خصال ان هذا جبرئيل يخبرني ان فيه تسع خصال تطيب
النكهة وتطيب الفم وتقوي المعدة وتهضم الطعام وتزيد في السمع والبصر وتقوي
الظهر وتخبل الشيطان وتقرب من الله عز وجل وتباعد من الشيطان تسع
خصال اعطاها الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عن ام هاني بنت ابي طالب قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي وانزل
القرآن علي وفتح الكعبة على يدي وفضلني على جميع خلقه وجعلني في الدنيا سيد
ولد آدم وفي الآخرة زين القيامة وحرم دخول الجنة على الانبياء حتى ادخلها انا و
حرمها على اممهم حتى تدخلها امتي وجعل الخلافة في اهل بيتي من بعدي الى النفخ
في الصور فمن كفر بما اقول فقد كفر بالله العظيم اعطي شيعة علي عليه السلام ومحبوه
تسع خصال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنت ذات يوم عند النبي صلى
الله عليه وآله اذ اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الا ابشرك يا ابا
الحسن قال بلى يا رسول الله قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله عز وجل انه قد
اعطى شيعتك ومحبيك تسع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة و
النور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز على الصراط و
دخول الجنة قبل سائر الناس ونورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم اعطي النبي
صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام تسع خصال عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اعطيت فيك يا علي تسع خصال ثلث في الدنيا و

ثلث

ثلث في الآخرة واثنتان لك وواحدة اخافها عليك فاما الثلاث التي في الدنيا فانك
وصيي وخليفتي في اهلي وقاضي ديني واما الثلاث التي في الآخرة فاني اعطى لواء الحمد
فاجعله في يدك وآدم وذريته تحت لوائي وتعينني على مفاتيح الجنة
واحكمك في شفاعتي لمن احببت واما اللتان لك فانك لن ترجع من بعدي كافرا
ولا ضالا واما التي اخافها عليك فغدر قريش بك من بعدي يا علي وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله شيئا الا وجعل له سيدا فالنسر سيد الطيور
والثور سيد البهائم والاسد سيد السباع والوحوش واسرافيل سيد الملائكة
وآدم سيد البشر والجمعة سيد الايام ورمضان سيد الشهور وانا سيد الانبياء
وعلي سيد الاوصياء وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم
بها اوصاني ربي بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب و
القصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني
وان يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا عن صفوان بن عسال قال
قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي صلى الله عليه وآله فقال له صاحبه لا تقل
نبي انه لو سمعك لكان له اربع اعين فأتيا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألاه
عن تسع آيات بينات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشركوا بالله شيئا
ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذي
سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار
يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا يده ورجليه
وقالا نشهد انك نبي قال عليه السلام فما يمنعكما ان تتبعوني قالا ان داود دعا ربه ان لا

من ذريتي وانا نخاف ان اتخذنا ان يقتلنا اليهود فقال بعضهم المراد بتسع آيات
معجزات موسى عليه السلام وقال آخرون التسع المذكورة في الحديث كما ذكره النبي صلى الله
عليه وآله والآخر مخصوص بان اليهود وهو قوله لا تقتلوا والثاني لا يلزم ان الآيات
عشر وقولهما لا يزال في ذريته نبي اي لا ينقطع النبوة في ذريته الى يوم القيمة فيكون
دعاؤه مستجابا فيكون في ذريته وهو افتراء على داود ولم يكن اليهود بان يعرفوا
حقيقة الفصل الثاني ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال امير المؤمنين علي عليه السلام والله لقد اعطاني الله تسعا لم يعطها احدا قبلي خلا
النبي صلى الله عليه وآله لقد فتحت لي السبل وعلمت الاسباب واجري لي السحاب وعلمت
المنايا والبلايا وفصل الخطاب ولقد نظرت الى الملكوت باذن ربي جل جلاله فما
غاب عني ما كان قبلي وما يأتي من بعدي وان بولايتي اكمل الله لهذه
الامة دينهم واتم عليهم النعم ورضي اسلامهم اذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه
وآله يا محمد اخبرهم اني اكملت لهم دينهم واتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الاسلام
دينا كل ذلك من من الله به علي فله الحمد وعن عامر الشعبي قال تكلم امير المؤمنين
علي عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فقأن عيون البلاغة وايتمن جواهر
الحكمة وقطعن جميع الخلق عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث منها في المناجاة وثلاث منها
في الحكمة وثلاث منها في الادب فاما اللاتي في المناجات فقال الهي كفاني عزا ان اكون لك
عبدا وكفى بي فخرا ان تكون لي ربا انت كما احب فاجعلني كما تحب واما اللاتي في
الحكمة فقال قيمة كل امرئ ما يحسنه وما هلك امرؤ عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه
واما اللاتي في الادب فقال امنن على من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره

واستغن

واستغن عمن شئت تكن نظيره الفصل الثالث ما روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام تسعة اشياء تجب فيها الزكوة عن ابي عبد الله عليه السلام قال وضع رسول الله
صلى الله عليه وآله الزكوة على تسعة اشياء وعفى عما سوى ذلك الحنطة والشعير
والتمر والزبيب والذهب والفضة والبقر والغنم والابل فقال السائل فالذرة
فغضب ثم قال كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله السماسم والذرة و
الدخن وجميع ذلك فقيل انهم يقولون لم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وانما وضع على التسعة لم يكن بحضرته غير ذلك فغضب وقال كذبوا
وهل يكون العفو الا عن شيء قد كان ولا والله ما عرفنا شيئا عليه الزكوة غير هذا
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تسع الآيات التي اعطاها الله موسى عليه السلام
فقال الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده
روى يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لفاطمة عليها السلام تسع
اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية و
الرضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال تدري لاي شيء سميت فاطمة صلوات
الله عليها قلت اخبرني يا سيدي قال فطمت من الشر قال ثم قال لولا ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه تزوجها لما كان لها كفو على وجه الارض الى يوم القيمة آدم فمن دونه
وقال الصادق عليه السلام الدنيا تمثلت له صورة راسها الكبر وعينها الحرص واذنها
الطمع ولسانها الريا ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء
وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الطمع ومن
مدحها البسته الريا ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمأن اليها اولته الغفلة و

ومنا عجبه متاعها الفتنة ولا يبقى من جمعها ونخل بارد نزل مستقرها وهي النار
الفصل الرابع في وصف المفسدين في قول صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون يعني ان صالحا لما اوعد قومه العذاب
قالت التسعة الذين عقروا الناقة هلموا فلنقتل صالحا لنبيتنه باهله قد سمتهم الملائكة
بالحجارة فلما اصبح وجد هؤلاء مصروعين مشدوخين قد رضخوا بالحجارة فخرج
قومهم في جمع عظيم يريدون قتله فمنعهم قوم صالح فقالوا لم تريدون فقالوا نريد ان
نقتل صالحا فان التسعة من قومه كما قتل منا قال لهم صالح لا تعجلوا حتى تشهدوا الاية
الذي وعدكم فان كان حقا فلا تريدون بكم علينا غضبا وان كان باطلا فانتم من
وراء امركم فانصرفوا وتركوهم فذلك قوله تعالى فكان في المدينة الى قوله خاوية
بما ظلموا الاية الفصل الخامس في بيان الكبائر التسع اقول فكان فساد مفسدي
صالح عليه السلام كان من تسعة رهط كذلك فساد اعضائك من تسع خصال وهو
ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية قال
صلى الله عليه وآله الكبائر في الاسلام تسع اربع في اللسان الشرك وشهادة الزور
وقذف المحصنة والسحر واثنتان في البطن واكل الربا واكل اموال اليتامى ظلما وواحدة
في اليد قتل النفس بغير حق وواحدة في الرجل الفرار من الزحف وواحدة في الجسد كله
عقوق الوالدين فان اردت النجاة من الهلاك فاترك هذه الكبائر التسع واجتهد في
الخلاص من تسع اخرى ثلث في قلبك وثلث في لسانك وثلث في جوارحك اما الثلث
في جوارحك فاداء طاعة الله وطلب رضاء الله والاشتغال بامره كما قال النبي صلى
الله عليه وآله يقول الله عز وجل اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت

نعمته

نعمته ولذته في ذكري اشتاق واحبني ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه وصار مثلا
بين عينيه ولا يسهوا اذا سهى الناس اولئك كلامهم كلام الانبياء اولئك الذين
اذا اردت باهل الارض من عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفت بهم عنهم واما الثلث
في لسانك فتحمد به شهادة ان لا اله الا الله كما قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا
وقول الصدق والاشتغال بذكر الله كما قال فاذكروني اذكركم واما التي في قلبك
فاولها عرفان ان الله وبنعمه عليك وعرفانك فان ذلك العرفان ايضا من الله كما
قال بعض الصوفية ان فطنت لسره فرغت لذكره وان فرغت لذكره اذا التالي
قربه وان اذاقك القرب توجهك تاج كرامته فدلك على كرمه بما نشره وان اقعدك
على كرسي بساطه ادخلك في روح مناجات انسه وان ادخلك في روح مناجاة انسه
سقاك من صرف شراب محبته واعلم انما اختيار محبة الله واي شيء اشرف من محبته
العبد الضعيف للرب الجليل وقال يحيى بن معاذ الهي احب ان احبك وانت تعلم
اني احبك فما المانع مني بين يديك ثم انشأ يقول؛ ارضى حبه واضناني؛ و
في بحار البلاء القاني؛ مغرب الجسم في تحته؛ الى نجوم القضاء اوثاني؛ امرني
حبه واذلني؛ افرني حبه واضناني؛ حسبي ذو المن في لطفه؛ ذاك المهيمن
رحماني؛ والثالث الاكتفاء بالله عند الهموم والاحزان وقال وهب ان عابدا من
بني اسرائيل عبد الله في جبل ستين سنة فرت بها فرأى شجرة خضراء عنده عين
ماء فنقل صلاته الى اصل تلك الشجرة فاوحى الله اليه في ذلك الزمان قل لفلان انا
سقيتك كاس محبتي حتى صرت من اهل محبتي ثم سقيتك بكاس الانس حتى صرت
جليسي ومونسي ثم سقيتك من صافي ودادي ثم صرت عشقي اليس كذلك عبدي

قال العابد نعم يا حبيبي فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قل لعبدي ما حملك على ان
تشاغل بسوى وعزتي وجلالي لو لم تشاغل بسواي لناجيتك كما ناجيت الخضر
اذا ذهب فقد محوت اسمك من ديوان علمائي وما كان ذلك الا مكري بك
الفصل السادس في معرفة خلال الايمان روي ان من كمال ايمان العبد ان يكون فيه
تسعة خلال لا يدخله الرضى في الباطل ولا يخرجه الغضب عن حق ولا تحمله القدرة
على تناول ما ليس له وان يمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويحسن
تقدير معيشته ويكون ذا نفقة جميلة وحسن خلق وصفاء نفس الفصل السابع
ما روته العامة عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في
التورية ان امهات الخطايا ثلثة الكبر والحرص والحسد فانتشر منها ستة فصارت
تسعة والستة الشبع والنوم وحب المال وحب المحمدة والنساء وحب الرياسة قال
علي عليه السلام البكاء ثلثة احدها من خوف الله ومن هرب الخطيئة ومن خشية
القطيعة واما الاول فهو كفارة الذنوب واما الثاني فهو طهارة العيوب واما
الثالث فهو رضاء المحبوب فثمرة كفارة الذنوب النجاة من العقوبات وثمرة طهارة
العيوب النعيم القيم والدرجة العليا وثمرة الولاية مع رضاء المحبوب الرؤية
والزيادة الفصل الثامن ما ورد من العبادات قال بعض الصحابة العباد على ثلثة
اوجه او على ثلثة اصناف ولكل واحد منهم علامات يستحقر نفسه ويستقل
حسناته ويستكثر سيئاته والثاني ثلاث علامات يكون نديم الناس في جميع
الحالات ويكون احب الناس اليهم بالمال في الدنيا ويكون يحسن الظن بالله في الخلق
كلهم وللثالث ثلاث علامات يحلم بالعيب ولا يبالي بعد ان يرضى ربه ويكون في

جميع

جميع الحالات مع سيئات في امره ونهيه وقال الخليفة الثاني ان من ذرية ابليس
تسعة نور ووثين واعوان والمقات ومرة ولاقيس ومسوط وداسم وولهان
واما نور فهو صاحب الاسواق ينصب فيها رايته واما وثين فهو صاحب المصايب
واما اعوان فهو صاحب السلطان واما المقات فهو صاحب المزامير واما قيس
فهو صاحب الخمور واما مسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون
لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل في بيته ولم يذكر اسم الله
اوقع فيما بينهم النزاع حتى يقع الطلاق والضرب واما ولهان فهو يوسوس في الوضو
والصلوة والعبادات وقال بعض الصحابة من حفظ الصلوة الخمس بوقتها وداوم
عليها اكرمه الله بتسع كرامات اولها ان يحبه الله ويكون بدنه صحيحا وتحرسه
الملائكة وتنزل البركة في داره ويظهر في وجهه سيماء الصالحين ويلين قلبه
ويمر على الصراط كالبرق اللامع وينجيه الله من النار وينزله في جواره مع الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل لا دين لمن لا عقل له ولا عمل لمن لا دين له ولا
دين لمن لا علم له ولا الحظ لمن لا قناعة له ولا توفيق لمن خبثت سريرته من
استعمل الحزم فاز بالسلامة ومن استولى عليه التواني احاطت به الندامة ومن
يتقي الذنب لا يتقي الرب من لا يعصي هواه لا يطع عقله من لم يبغض الرذائل لم يحب
الفضائل الفصل التاسع في النمام اعلم ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصدقه
وكيف لا يبغض وهو لا ينفك من تسع خبائث مهلكات وهي الكذب والغيبة
والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة وهو
ممن قطع ما امر الله تعالى به ان يوصل قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل

ويفسدون في الارض وقال الله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق والنمام منهم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره والنمام منهم وقال صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم وقال لقمن الحكيم لابنه يا بني اني موصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سيدا ابسط خلقك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم واحفظ اخوانك وصل اقاربك وامنهم من قبول ساع او سماع باغ يريد افسادك ويروم خداعك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك وقال بعضهم لو صح ما نقله النمام اليك لكان هو المجترى بالشتم عليك والمنقول عنه اولى بحلمك لانه لم يقابلك بشتمك وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام ان رجلا اتاه يسعى اليه برجل فقال يا هذا نسئل عما قلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شئت ان نقيلك اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين وقد شهر عن عمر بن عبد العزيز فقد روي انه دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبإ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه ابدا وقد روي ان حكيما من الحكماء زاره اخ له واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة

الفصل العاشر في حد النميمة اعلم ان النميمة هو نقل القول الى المقول فيه كقولك

فلان تكلم فيك بكذا وكذا سواء كان نقل ذلك بالقول ام بالكتابة او بالاشارة والرمز وكان ذلك النقل كثيرا ما يكون متعلقا بنقص او عيب في المحكي عنه موجبا لكراهته له واعراضه عنه فذلك داخل في الغيبة ايضا فتجمع بين المعصية والغيبة والنميمة فلا ريب في حرمة النميمة على النمية وما ورد فيهما من النهي على الخصوص فانما تعد النميمة من الكبائر كما ذكرنا سابقا وسنذكر ما ورد في النميمة من الوعيد والعذاب الشديد لمرتكبها من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية قال الله تعالى مشاء بنميم وقال عتل بعد ذلك زنيم قال بعض العلماء دلت هذه الآية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا لان الزنيم هو الدعي وقال عز من قائل والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة قاطع قيل قاطع بين الناس وهو النمام وقيل قاطع الرحم الفصل الحادي عشر فيما ورد من الذم في الذي اوعد الله به مثل هذا قال الله تعالى ويل لكل همزة قيل الهمزة النمام وقال تعالى في امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين قيل كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بانه مجنون وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة نمام وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات والقتات هو النمام وقال صلى الله عليه وآله احبكم الى الله احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم الى الله تعالى المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاخوان الملتمسون للبراء العثرات وقال صلى الله عليه وآله الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال المشاؤن بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون للبراء العيب وقال ابو ذر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله من اشاع على مسلم بكلمة ليشينه بها بغير حق شانه الله تعالى في النار يوم القيامة وقال ابو الدرداء قال رسول

الله صلى الله عليه وآله أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقا
على الله عز وجل أن يذيبه بها يوم القيمة في النار وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال الجنة
انه قال الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة وعن أبي عبد الله عليه السلام قال
قال أمير المؤمنين عليه السلام شراركم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الإخوان المبتغون
للبراء المعايب وورد أن موسى على نبينا وعليه السلام استسقى لبني إسرائيل حين أصابهم
القحط فأوحى الله إليه أني لا أستجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمام وقد أصر على النميمة
فقال صلى الله عليه وآله يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال تعالى يا موسى أنهاكم عن
النميمة وأكون نماما فتابوا جميعا فسقوا وبالجملة فشر النمام عظيم ينبغي أن يتوقى
قيل باع بعضهم عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب إلا النميمة قال رضيت فاشتراه
فمكث العبد أياما ثم قال لزوجة مولاه إن زوجك لا يحبك وهو يريد أن يتسرى
عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى أسحر عليها فيحبك ثم قال للزوج
إن امرأتك اتخذت خليلا وتريد أن تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت
المرأة بالموسى فظن أنها تقتله فقام وقتلها فجاء أهل المرأة فقتلوه ووقع القتال
بين القبيلتين وطال الأمر **فصل في البواعث على النميمة** اعلم أن الباعث
على النميمة إما إرادة السوء بالمحكي عنه أو إظهار الحب للمحكي له أو التفرج بالحديث أو الخوض
في الفضول وكل من حملت إليه النميمة وقيل له إن فلانا قال فيك كذا وكذا أو هو
يدبر في إفساد أمرك أو في ممالاة عدوك أو تقبيح حالك أو ما يجري مجراه فعليه
ستة أمور **الأول** أن لا يصدقه لأن النمام فاسق وهو مردود الشهادة قال الله
تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة **الثاني** أن ينهاه عن ذلك

وينصحه

وينصحه ويقبح إليه فعله قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر **الثالث** أن يبغضه
في الله تعالى فإنه بغيض عند الله ويجب بغض من يبغضه الله تعالى **الرابع** أن
لا تظن بأخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم
بل تثبت حتى تتحقق الحال **الخامس** أن لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث لتتحقق لقوله تعالى
ولا تجسسوا **السادس** أن لا ترضى لنفسك ما نهيت النمام عنه فلا تحكي نميمته فتقول
فلان قد حكى لي كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد أتيت بما عنه نهيت
السابع أن تهجره ولا تخص صاحبك إلا بكذب طمعك من هذه الرذيلة التي تعتريه
الثامن أن تحفظ عهده إلا إذا أراد أن يشينك بين الناس **التاسع** أن تكتم عنه أسرارك
لخبث سريرته فلا تأمنه على سرك فكما أنه نم إليك كذلك ينم عليك **قيل**
لما مات وزير كسرى أبو زرجمهر وجد مكتوبا على منطقته **نحو** كلمات وهو إن كان القدر
تكفل بأرزاق العباد فالهم لماذا وإن كانت الأرزاق مقسومة فالحرص لماذا وإن كانت
الدنيا غرارة فالاتكال إليها لماذا وإن كانت الجنة حقا فترك العمل لماذا وإن كان
القبر حقا فتشييد البنيان لماذا وإن كان النار حقا فكثرة الضحك لماذا وإن كان
الحساب حقا فجمع المال لماذا وإن كان يوم القيمة حقا فقلة الخير لماذا وإن كان إبليس
عدوك فاتباع عدوك لماذا **وقيل** الزم نفسك **عشرة** أشياء أربعة في ظاهرك وستة
في باطنك فالتي في الظاهر الجوع والسهر والصمت والعزلة فاثنان فاعلان وهما الجوع
والعزلة واثنان مفعولان السهر والصمت ومعنى الصمت ترك الكلام والاشتغال
بذكر القلب لمعنى من نطق اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت يتضمن العزلة
وأما الستة التي في الباطن الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه **الستة** أمهات

يركب الا لسبب من الاسباب قال في المطول واما تقديم المسند فلتخصيصه بالمسند اليه
اى لقصر المسند اليه على المسند لان معنى قولنا قائم زيد انه مقصور على القيام لا يتجاوزه
الى القعود ونحوه ثم قال او للتنبيه او التفأل او التشويق الى المسند اليه انتهى ولا يخفى
عدم مناسبة اعتبار شيء من هذه الوجوه في هذا المقام قال القاضى البيضاوى في قوله
تعالى اراغب انت عن الهتى يا ابراهيم وقدم الخبر على المبتدا وصدر بالهمزة لانكار
نفس الرغبة انتهى وقد علمت ان ابتغاء الوسيلة اليه تعالى ليس بمنكر بدليل قوله تعالى
فابتغوا اليه الوسيلة لعلكم ترحمون وانما المنكر السلعة فكان الوجه تقديمها
وادخال الهمزة عليها بان يقال اسلعة انت جاعل ذريعة الثالث ان ترتيب هذا البيت
على ما قبله يقتضى انه قصد به الالتفات من الغيبة الى الخطاب قطعا وانه حكى عنهم
حالتهم الشنيعة التفت الى خطابهم بالانكار ومواجهتم بالتوبيخ كانهم حاضرون
يستمعون مثل قوله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن
عما كنتم تفترون وح فيه انه خطاب لمن اراد احد اللفظين بالجمع والآخر بالافراد وشرط
الالتفات هو الاتحاد الرابع ان الجاهلين هم العرب الذين حكى عنهم في البيت الاول فلا وجه
لتخصيص واحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذى قبله
الالتفات لانا نقول هذا وارد بقطع النظر عن الالتفات من حيث انه يستلزم الى
جماعة ثم خصص واحدا بالانكار ولا دخل له في الالتفات اصلا الخامس تنكير المسند اذ لا وجه
له مع تقدم العهد حيث علم ان المراد بالجاهل هم الاناس المذكورون في البيت الاول فكان
حق الكلام ان يقال اسلعة انتم الجاهلون وسيأتي السادس البقر اسم جمع كما نص عليه
في القاموس وغيره واسم الجمع وان كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضى في بحث العدد ما
تضمن الجزء كما اخبرنا قد خطر بالخاطر العليل والفكر الكليل انه لم يبق الاغلاط السبع التى
اشار اليها صاحب القاموس في البيت المشهور الذى ذكره الجوهرى في صحاحه فقال و
السلع بالتحريك شجر مر ومنه المسلعة كانوا في الجدب يعلقون شيئا من هذا الشجر
وعشر في اذناب البقر ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها في الجبل فيمطرون قال الشاعر
اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر انتهى وفي القاموس
التسليع في الجاهلية كانوا اذا استسقوا علقوا السلع مع العشر بثيران الوحش وحدروها
من الجبال واشعلوا النار في ذلك السلع والعشر فيمطرون بذلك وقول
الجوهرى يعلقونه في اذناب البقر غلط والصواب في اذناب وفي البيت الذى استشهد
به سبعة اغلاط انتهى اقول ينبغي ان نذكر البيت الذى قبل هذا البيت المذكور
فان فيه فائدة لبيان الاغلاط التي اشار اليها قال الشاعر لا در در اناس خاب
سعيهم يستمطرون لدى الازمات بالعشر اجاعل انت بيقورا مسلعة
ذريعة لك بين الله والمطر الاول من هذه الاغلاط ادخال الهمزة على غير محل الانكار
وهو جاعل والوجه ما تقتضيه القاعدة النحوية ادخالها على السلعة لانها محل
الانكار كقوله تعالى اراغب انت عن الهتى يا ابراهيم ائفكا الهة دون الله تريدون انما تعبدون الذكر
انتهى ويقال له الانكار التوبيخى فيقتضى ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم
نحو اتعبدون ما تنحتون اراغب انت ائفكا الهة دون الله تريدون اتأتون
الذكران اتأخذ وتنهبانا وقال العجاج اطربا وانت قنسرى والدهر بالانسان
دوارى اى اتطرب وانت شيخ كبير وهنا دخلت الهمزة على محل الانكار ونفى ان تكون
بوجوب ذلك في مغنى اللبيب الثانى تقديم المسند الذى هو على خلاف الاصل فلا

ونركب

ان اسم الجنس اذا كان مختصاً بجمع الذكور كالرهط والنفر والقوم فانما يعني الرجال فيعطى
حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رهط كما يقال تسعة رجال واذا كان مختصاً بالاناث
فيعطى حكم الاناث نحو ثلاث من المخاض لانما يعني حوامل النوق وان احتملتا كالخيل و
الابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصت على احد المحتملين فان الاعتبار
بذلك النص انتهى يعني اذا استعملت مراداً بها الذكور فيعطى حكم الذكور وقد نص صاحب
القاموس على انهم كانوا يعلقون السلع على الثيران فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف
البيقور بالمسلعة الثالث قوله بين الله والمطر اقول لعل الصواب ان يقول بينهم
وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون النيران في السلع والعشر المعلقة على
الثيران ليرحمهم الله وينزل المطر لاطفاء النار عنها الرابع ايراد المسلعة صفة جارية
على موصوف مذكور مخالف للاستعمال المعهود المسموع فان الذي يظهر من عبارة
الصحاح المذكورة انها ليست صفة مختصة بل هي اسم الثيران التي يعلق عليها السلع للاستمطار
حيث قال ومنه المسلعة ولم يقل البقر المسلعة وكذا نقل السيوطي في شرح شواهد
المغني عن ائمة اللغة ان المسلعة ثيران وحش علق فيها السلع ونحوه فلا تجري على موصوف
عند الاستعمال لانه اذا كان معنى المسلعة البقر الموصوفة بالتسليع فاذا قلت بقور
مسلعة فكانك قلت بقوراً بقراً موصوفة بالتسليع فقد وصفت الشيء بنفسه
فتامل كما ان لفظ القنب لما كانت اسماً لجماعة مجتمعة من الخيل ما بين الثلثين الى الاربعين
لم تستعمل جارية على موصوف قال ابو الطيب * ان القنابا دون سربها هذل * على
الشكيم وادنى سيرها سرع * ومثله لفظ الركب فانه اسم لركبان الابل ولم يستعمل جارياً
على موصوف بان يقال جاءني اناس ركب وانما يقال جاء ركب وان كان مشتقاً من الركوب

قال الطغرائي

وقال الطغرائي * والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح ولهو من خمر الكرى ثمل وقال ابن
الفارض * نحن ركب سروا بالليل ذات بهم * ببرهم في صباح منك منبلج * فليصنع الركب
ماشاؤا بانفسهم * هم اهل بدر فلا يخشون من حرج الخامس المنصوص عليه في كتب اللغة
ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وان الوسيلة تستعمل في التعدية بالى فيقال
مثلاً الايمان ذريعة الى دخول الجنة كما يقال وسيلة الى دخول الجنة فاستعمالها
بدون الى مع لفظة بين مخالف لوضعها الذي استعملت عليه اما لفظ اللام فلتبيينها
للاختصاص ولا مدخل لها في التعدية كما يقال الحمل هذا الكتاب تحفة لك وحصل الاحسان
لدخولك ونحو ذلك هذا ما لاح للخاطر الفاتر وتبين للنظر القاصر ومع الباع
في هذا المجال والله اعلم بحقيقة الحال ولا يخفى على كل ذي ذوق سليم ان فوق
كل ذي علم عليم ولقد وجدت هذه الاغلاط السبعة التي وفق الله سبحانه لاتمام
شرحها وبيانها بجملة من غير تفصيل بخط فضلاء العصر فاحببت ان اذكرها بلفظها
قال اقول خطر لي ان من جملة الاغلاط ان البيقور على قوله ومنها انه على تقدير كونه بقره
ليس هو ذريعة بين الله والمطر بل هو ذريعة بل التسليع يكون ذريعة على قوله
ومنها انه على تقدير كونه ذريعة ليس هو ذريعة بين الله والمطر ومنها ان الذريعة وهي الوسيلة لا تستعمل
الا مع اللام بل مع الى يقال هو ذريعة الى الشيء ومنها انه كيف يمكن ان يكون
البيقور وسيلة لفلان بين الله والمطر لانه لا معنى له اصلاً ولا يعتقده موحد ولا
مشرك ومنها ان بين هذا البيت في محله لانه لا يقال ذريعة بين شيء وشيء لكن
يقال واسطة بين شيء وشيء ومنها ان التسليع لا يكون الا بثيران الوحش لا بمطلق
البقر ومنها ان الخاطب لم يجعله ذريعة وانما هو في زعم العرب قديماً قبل وجود

٣ اسم جمع لا اسم جنس واسم الجمع لا يوصف بالمؤنث ومنها ان البيقور ليس في ذريعة
بل التسليع يكون ذريعة على قوله

هذا المخاطب هذا ما لاح بخاطري والآن يمكن الجواب عن بعضها فتأمل الحق قال
الشاعر الا انما القرآن تسعة احرف سأنبيها في نظم شعر بلا خلل حلال حرام محكم متشابه
بشير نذير قصة عظة مثل الباب العاشر في المواعظ العشرية وينبني على
عشر فصلا وخاتمة الفصل الاول ما روته العامة والخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله قال
قال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال خمسة في الدنيا
وخمسة في الآخرة اما الدنيا فتطهير اموالكم وتطهير ابدانكم ودفع امراضكم ودخول السرور
في القلوب وزيادة الاموال وسعة الرزق واما في العقبى فظلة الغيم وسهولة
الحساب ورجحان الميزان بالثواب وجواز على الصراط ورفع درجة الاعلى قال النبي
صلى الله عليه وآله عليكم بالصدقة فان فيها عشر خصال يدرج العبد بالدرجة
الصلحاء بالصدقة ومخالطة الصلحاء وصلة الرحم وعيادة المريض وترك مخالطة
الاغنياء وقلة الامل وحفظ الموت وقلة الكلام والتواضع وحب الفقراء والمساكين
ورعاية اليتيم والاسير وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا ظهرت في امتي عشر خصال
عاقبهم الله تعالى بعشرة قيل وما هي يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اذا قللوا الدعاء
نزل البلاء واذا تركوا الصدقات كثرت الامراض واذا منعوا الزكوة هلكت المواشي
واذا جار السلطان منع المطر واذا كثر فيهم الزنا فوت الفجاءات واذا كثر الربا كثر
الزلازل واذا حكموا بخلاف ما انزل الله تعالى سلط عليهم عدوهم واذا نقضوا
العهد ابتلاهم الله بالقتل واذا طففوا الكيل اخذهم الله بالسنين ثم قرأ ظهر
الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون
وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خافوا من الله وصلوا الرحم فانه في

الدنيا

الدنيا بركة وفي العقبى مغفرة وفي صلة الرحم عشر خصال رضاء الرب وفرح القلوب
وفرح الملائكة وثناء الناس وترغيم الشيطان وزيادة العمر وزيادة الرزق وفرح
الاموات وزيادة المروة وزيادة الثواب منقول من كتاب لسان الالباب جاء
رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال لم لا تأذن لي ان اتمنى الموت فقال صلى الله
عليه وآله الموت لا بد منه وسفر طويل ينبغي لنا زاده اني رفع عشر هدايا فقال
وما هي قال صلى الله عليه وآله هدية عزرائيل وهدية القبر وهدية منكر ونكير
وهدية الميزان وهدية الصراط وهدية مالك وهدية رضوان وهدية النبي و
هدية جبرئيل وهدية الله تعالى اما هدية عزرائيل فاربعة اشياء رضا الخصماء
وقضاء الفوائت والشوق الى الله والتمني للموت وهدية القبر اربعة اشياء
ترك الغيبة واستبراء من البول وقراءة القرآن وصلوة الليل وهدية منكر ونكير
اربعة اشياء صدق اللسان وترك الغيبة وقول الحق والتواضع لكل احد وهدية
الميزان اربعة اشياء كظم الغيظ وورع صادق والمشي الى الجماعات والتداعي الى
الغمرات وهدية الصراط اربعة اشياء اخلاص العمل وحسن الخلق وكثرة ذكر الله و
احتمال الاذى وهدية مالك اربعة اشياء البكاء من خشية الله وصدقة السر
وترك المعاصي وبر الوالدين وهدية رضوان اربعة اشياء الصبر على المكاره والشكر
على النعم وانفاق المال في طاعته وحفظ الامانة في الوقت وهدية النبي صلى الله عليه وآله
اربعة اشياء محبته والاقتداء بسنته ومحبة اهل بيته وحفظ اللسان عن الفحشاء
وهدية جبرئيل اربعة اشياء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للخلق
والرحمة على كل احد وقال النبي صلى الله عليه وآله عشرة من امتي يبغضهم الله

قلة الاكل وقلة الكلام وقلة النوم
وصلوة الليل والتهجد هدية الله تعالى
اربعة اشياء

يوم القيمة ويامر بهم الى النار فقالوا يا رسول الله من هم هؤلاء فقال شيخ زان وامام ظالم
ومدمن الخمر وعاق والديه وقاذف المحصنة والماشي بالنميمة وشاهد الزور
ومانع الزكوة والظالم وتارك الصلوة الا ان تارك الصلوة يضاعف له العذاب
يوم القيمة ويأتي قد غلت يداه الى عنقه والملائكة يضربونه على وجهه و
جبينه بمقامع من نار وتقول له الجنة لست مني ولا انت من اهلي وتقول له النار
ادن مني فلا عدمتك عذابا شديدا فضربه الله تعجيل لرحمتهم فيدخلها كالسهم السريع
فيقع على ام راسه او عنده قارون الى الدرك الاسفل من النار وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما عبد الله بشيء الا بالعقل ولا يتم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال
الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل
الخير من غيره ولا يتبرم من طلب الحاجة ولا يسأم من طلب العلم طول عمره الفقر
احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة
لا يرى احدا من الناس الا هو خير منه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة
اشياء تورث الشيب كثرة مجامعة النساء وغسل الراس بالطين وطول القيام
على الخلاء والكلام على حال الحدث وكثرة الطيب وشرب الماء بالليل والنظر
الى الفرج والنوم على الوجه وشرب الماء من قيام ومسح الوجه بالكمين الفصل
الثاني مما رويته العامة من النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم ويرضي الرب ويسخط
الشيطان ويحبه الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفئ
المرة ويجلو البصر ويذهب الصفرة من السن وفي بعض النسخ ويذهب الحفر وهو

من السنة

من السنة وقال النبي صلى الله عليه وآله عشرة من هذه الامة كفار بالله العظيم ويزعمون انهم
مؤمنون القاتل على غير حق والديوث ومانع الزكوة وشارب الخمر ومن وجد الى الحج
سبيلا ولم يحج والساعي في الفتن وبايع السلاح لاهل الحرب وناكح المرأة في دبرها
وناكح البهيمة وناكح ذات محرم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكون العبد في
السماء ولا في الارض مؤمنا حتى يكون مفضولا ولا يكون مفضولا حتى يكون مسلما ولا
يكون مسلما حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا يسلم الناس من يده ولسانه حتى
يكون عالما ولا يكون عالما حتى يكون عاملا بالعلم حتى يكون زاهدا ولا يكون زاهدا
حتى يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون متواضعا ولا يكون متواضعا حتى يكون
عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله العافية على عشرة
اوجه خمسة في الدنيا وخمسة في الآخرة فاما التي في الدنيا العلم والعبادة
والرزق الحلال والصبر على الشدة والشكر على النعمة واما التي في الآخرة فانه يأتيه ملك
الموت باللطف والرحمة ولا يروعه منكر ونكير في القبر ويكون آمنا من الفزع الاكبر و
يمحى سيئاته وحسناته مقبولة ويمر على الصراط كالبرق اللامع ويدخل الجنة في السلامة
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عشرة ما علمني ابو كم ابراهيم خمسة في الراس
خمسة في الجسد فاما اللواتي في الراس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص
الشارب واعفاء اللحية واما التي في الجسد فالختان والاستحداد والاستنجاء ونتف
الابط وقص الاظفار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كثر ضحكه عوقب
بعشر عقوبات اولها ان يموت قلبه ويذهب الماء من وجهه ويشمت به عدوه الا
الشيطان ويغضب عليه الرحمن ويناقش به يوم القيمة ويعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله

ولا يكون عالما

ولا يكون عارفا بنفسه

يوم القيمة ولعنته الملائكة وتبغضه اهل السموات والارض حتى كل شيء حفظه
يفتضح يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله عشرة اصناف من امتي لا يدخلون
الجنة الا ان يتوبوا ولهم القلاع والجيوف والقتات والديوث وصاحب العرطبة
وصاحب الكوبة والعتل والزنيم والقتات والعاق والديه قيل يا رسول الله
فما القلاع قال الذي يمشي بين يدي الامير قيل فما الجيوف قال النباش قيل وما
القتات قال النمام قيل وما الديوث قال الذي لا يغار على اهله قيل وما صاحب العرطبة
قيل الذي يضرب بالطبل قيل وما صاحب الكوبة قال الذي يضرب بالطنبور
قيل فما العتل قال الذي لا يغفر الذنب ولا يقبل العذر قيل فما الزنيم قال ولد
الزنا قيل وما القتات قال الذي يقعد على الطريق فيغتاب الناس والعاق
لوالديه معروف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانية نفر لا يقبل الله صلوتهم
رجل صلى واحدا بغير قراءة ورجل صلى ولا يؤدي الزكوة ورجل يؤم قوما وهم له كارهون
ورجل مملوك آبق الى ان يرجع ورجل شارب الخمر مدمن وامراة باتت وزوجها
ساخط عليها او امراة حرة تصلي بغير خمار والامام الجائر وآكل الربا ورجل لا تنهيه
صلوته عن الفحشاء والمنكر لا يزداد من الله الا بعدا وقال رسول الله صلى الله عليه
للداخل في المسجد عشر خصال وهي ان يتعاهد خفيه او نعليه وان يبدأ
برجله اليمنى واذا دخل يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والحمد لله وسلام
على رسول الله والملائكة اللهم افتح لنا ابواب فضلك وابواب رحمتك انك انت
الوهاب وان يسلم على اهل المسجد وان يقول اذا لم يكن في المسجد احد السلام
على عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

وان لا يمر

وان لا يمر بين يدي المصلي وان لا يدخل الا متوضيا وان لا يعمل فيه عمل الدنيا وان لا يتكلم
بكلام الدنيا وان لا يخرج حتى يصلي ركعتين وان يقول وان يقول اذا قام ليخرج
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك قال
النبي صلى الله عليه وآله الصلوة عماد الدين وفيها عشر خصال زين الوجه ونور القلب
وراحة القلب وراحة البدن وانس القبور ومنزل الرحمة ومصباح السماء وثقل
الميزان ومرضات الرب وثمن الجنة وحجاب من النار ومن اقامها فقد اقام الدين
ومن تركها فقد هدم الدين وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس
بن عبد المطلب يا عماه الا اعلمك الا افضل بك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك
غفر لك ذنبك اوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره وسره وعلانيته
ان تصلي اربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغت من
القراءة فقلت وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة
ثم تركع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم ترفع راسك
من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا
قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في كل ركعة ان استطعت ان تصليها
في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل شهر فان لم تفعل ففي كل سنة فان لم تفعل
ففي عمرك مرة وروت علماؤنا رضي الله عنهم هذه الصلوة عن ائمة الهدى صلوات
الله عليهم وهي مشهورة عندنا بصلوة جعفر ويقال لها ايضا صلوة الحبوة وفيها
ثواب جزيل وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة الجنة
بعث اليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا ارادوا ان يدخلوها قال لهم الملك

فتقولان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية قال التي هي عشرة خواتيم
مكتوب في احدها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها
بسلام آمنين وفي الثالث مكتوب ذهبت عنكم الاحزان والهموم وفي الرابع مكتوب
البسناكم الحلي والحلل وفي الخامس مكتوب زوجناكم الحور العين وفي السادس مكتوب اني
جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع مكتوب صرتم شبابا لا تهرمون ابدا وفي الثامن مكتوب
رافقتم الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وفي التاسع مكتوب صرتم
آمنين لا تخافون ابدا وفي العاشر مكتوب كنتم في جوار الرحمن الرحيم ذا العرش الكريم
العظيم ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون الجنة فيقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ
من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا اراد الله تعالى ان يدخل اهل النار النار
يبعث اليهم ملكا ومعه عشر خواتيم اولها مكتوب ادخلوا جهنم لا تموتون فيها ابدا
ولا تخرجون وفي الثاني مكتوب خوضوا في العذاب لا راحة لكم وفي الثالث مكتوب ايسوا
من الفرج وفي الرابع مكتوب ادخلوا في الغم والحزن ابدا وفي الخامس مكتوب لباسكم النار و
طعامكم النار وشرابكم النار ومهادكم النار وغواشيكم النار وفي السادس مكتوب
سخط الله عليكم في النار ابدا وفي السابع مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بما فعلتم من المعصية
وفي الثامن مكتوب عليكم لعنتي بما تعمدتم من الذنوب الكبائر ولم تتوبوا ولم تندموا
وفي التاسع مكتوب اتبعتم الشيطان وآثرتم الدنيا وتركتم الآخرة هذا جزاؤكم وفي العاشر
مكتوب لوموا انفسكم لا تلومونا بالملك وما نهيتم عنه فلم تنتهوا وامرتم به فلم
تأتمروا فذوقوا العذاب بالكفر سأل النبي صلى الله عليه وآله الذات يوما ابليس لعنه الله

كم اعداؤك

كم اعداؤك من امتي يا ابليس قال خمسة عشر نفرا اولهم الامير الجائر والغني المتكبر والذي لا
يبالي من اين يكتسب وما ذا ينفقه والعالم الذي صدق الامير على جوره والتاجر الخائن
والمحتكر والزاني وآكل الربا والبخيل والذي لا يبالي من اين يجمع المال ثم قال للنبي
صلى الله عليه وآله فكم اعداؤك من امتي قال خمسة عشر نفرا اولهم انت يا محمد اني ابغضك
والعالم العامل بالعلم وحامل القرآن اذ يعمل بما فيه والمؤذن لله خمسة اوقات و
محب الفقراء والمساكين واليتامى وذو قلب رحيم والمتواضع للخلق وشاب نشأ
في طاعة الله والذي يصلي بالليل والناس نيام والذي يمسك نفسه عن الحرام والذي
ينصح وفي رواية يدعو للاخوان وليس في قلبه شيء والذي ابدا يكون
على الوضوء وصاحب السخاء وحسن الخلق والمصدق بما ضمن الله له والمحصنات
المستورات والمستعد للموت الفصل الثالث ما روينا الخاص عن النبي صلى الله
عليه وآله لا يكون المؤمن عاقلا حتى يكون فيه عشر خصال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما عبد الله عز وجل بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى
يجتمع فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من
غيره ويستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلاب
الحوائج قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا
القوت والعاشرة وما العاشرة لا يرى احدا الا قال هو خير مني واتقى انما الناس
رجلان فرجل هو خير مني واتقى وآخر هو شر مني وادنى فاذا رأى من هو خير منه
واتقى تواضع له ليلحق به واذا لقي الذي هو شر منه وادنى قال عسى خير هذا باطن
وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده وساد اهل

وثمانية عشر لا يدخلون الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن
خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو
الخنثى ولا جيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال ابن بابويه
رحمه الله يعني شديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته ويسمى
الغربيب لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد
قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من غرفة له ونحن نتذاكر الساعة فقال
لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات الدجال والدخان وطلوع الشمس من مغربها
ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وثلث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تنزل
معهم اذا نزلوا وتقيل معهم اذا قالوا من مجموع الغرائب قال النبي صلى الله عليه وآله
عشر علامات قبل الساعة لا بد منها السفياني والدجال والدخان والدابة و
خروج القائم عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام وخسف
بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قال
النبي صلى الله عليه وآله اقرأ يس فان في يس عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع ولا
ظمآن الا روي ولا عار الا كسي ولا عزب الا تزوج ولا خائف الا أمن ولا مريض
الا برئ ولا محبوس الا اخرج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قرئت عند ميت
الا خفف الله عنه ولا قرأها رجل على ضالة الا وجدها عن معاذ رضي الله عنه
انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اهوال يوم القيامة فقال يا معاذ سألت عن
امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه بالدموع وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم

بعضهم

على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسون ارجلهم
فوق رؤوسهم يسحبون عليها وبعضهم عميان وبعضهم صم وبكم وبعضهم يمضغون
السنتهم فهي على صدورهم يسيل القيح يتأذى منهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة
ايديهم وارجلهم وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من قطران لاصقة بجلودهم فاما الذين
على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت
واما المنكسون على رؤوسهم فاكلة الربا واما العمي فالذين يجورون في الحكم
واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فهم المنابون
واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون
على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا
من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله من اموالهم واما
الذين يلبسون الجلابيب فاهل الكبر والفخر والخيلاء كفر بالله العظيم من هذه الامة
عشرة القتات والساحر والديوث وناكح المرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة ومن
نكح ذات محرم منه والساعي في الفتنة وبائع السلاح من اهل الحرب ومانع الزكاة
ومن وجد سعة فمات ولم يحج بيان شيعة علي عليه السلام وانصاره عشر خصال
روي عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شيعتك
وانصارك بعشر خصال اولها طيب المولد وثانيها حسن ايمانهم بالله وثالثها حب الله عز وجل
لهم ورابعها الفسحة في قبورهم وخامسها النور على الصراط بين اعينهم وسادسها نزع الفقر
من بين اعينهم وغنى قلوبهم وسابعها المقت من الله عز وجل لاعدائهم وثامنها الامن
من الجذام وتاسعها انحطاط الذنوب والسيئات عنهم وعاشرها هم معي في الجنة وانا

معهم كانت لامير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال
ما احب ان لي باحد منها ما طلعت عليه الشمس قال له انت اخي في الدنيا والآخرة
واقرب الخلائق مني في الموقف وانت الوزير والوصي والخليفة في الاهل والمال
وانت آخذ لوائي في الدنيا والآخرة ووليك وليي وعدوك عدوي وعدوي
عدو الله وقال النبي صلى الله عليه وآله عشرة اشياء تورث النسيان الحجامة على
النقرة واكل سؤر الفار واكل التفاح الحامض والقاء القملة والبول في الماء الراكد
واكل الكزبرة والاكل على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل
ما لم يذكر اسم الله عز وجل عليه عشرة اشياء تورث الفقر لبس السراويل من قيام
والمشي بين الاغنام وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على عتبة الباب و
الاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشر البيض واللعب بالحصا
والاستنجاء باليمين والمشي بالقرد وقال النبي صلى الله عليه وآله عشرة اشياء تورث
الفرح والنجاة من الغم قراءة يس وتقليم الاظفار وحلق العانة والامتثال والركوب
على الفرس والسواك وصحبة الاخوان وغسل اللحية عند الغسل والوضوء سال
رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام هل تنزل الى الارض من بعدي
قال نعم يا رسول الله انزل الى الارض من بعدك عشر مرات وارفع عشر جواهر
من وجه الارض قال صلى الله عليه وآله ما هذه الجواهر فقال الاول انزل الى الارض و
ارفع البركة منها الثاني ارفع منها الرحمة الثالث ارفع منها الحيا من عيون النسا الرابع
ارفع الحمية من رؤس الرجال الخامس ارفع العدل من قلوب السلاطين السادس
ارفع الصدق من قلوب الاصدقاء السابع ارفع السخاوة من قلوب الاغنياء الثامن

ارفع الصبر

ارفع الصبر عن الفقراء التاسع ارفع الحكمة من قلوب الحكماء العاشر ارفع الايمان من قلوب
المؤمنين وسئل النبي صلى الله عليه وآله ما لنا ندعوا الله فلا يستجيب ما دعونا وقال
تعالى استجب لكم ما عليه السلام وقال ان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء اولها انكم عرفتم الله
فلم تؤدوا طاعته الثاني انكم قراتم القرآن فلم تعملوا به الثالث ادعيتم محبة لرسوله
وابغضتم اولاده الرابع ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه الخامس ادعيتم محبة
الجنة فلم تعملوا لها السادس ادعيتم مخافة النار ورميتم ابدانكم فيها السابع اشتغلتم
بعيوب الناس عن عيوب انفسكم الثامن ادعيتم بغض الدنيا وجمعتموها التاسع
اقررتم بالموت فلا تستعد والعاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم فلهذا لا يستجاب
دعاؤكم مر ابراهيم بن ادهم في اسواق البصرة فاجتمع الناس عليه فقالوا يا ابا اسحق
ان الله تعالى يقول في كتابه ادعوني استجب لكم فكنا ندعوه فلم يستجب لنا دعائنا
فقال يا اهل البصرة لانه ماتت قلوبكم في عشرة اشياء قالوا ما هي يا ابا اسحق قال
اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الى آخر الحديث وقال النبي صلى الله عليه وآله الاحكام
في عشرة اشياء البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن
والجوز والزيت وقال النبي صلى الله عليه وآله الشريعة اقوالي والطريقة افعالي و
الحقيقة احوالي والمعرفة راس مالي والعلم سلاحي والتوكل ردائي والقناعة
كنزي والصدق منزلي واليقين مأواي والفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء
المرسلين الفصل الرابع ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام ينبغي ان يكون الاخلاق
الا بواب بعشرة اوجه روي عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام كانت
الكلام فيما مضى من الدهر يكون ينبغي ان يكون الاختلاف الادب بعشرة اوجه

أولها بيت الله عز وجل لقضاء نسكه والقيام بحقه واداء فرضه الثاني ابواب الملوك
الذين طاعتهم متصلة بطاعة الله عز وجل وحقهم واجب ونفعهم عظيم وضررهم
شديد الثالث ابواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا الرابع ابواب
اهل الجود والعطايا والبذل الذين ينفقون اموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة الخامس
ابواب السفهاء الذين يحتاج اليهم في الحوادث ويفزع اليهم في الحوائج السادس ابواب
من يتقرب اليه من الاشراف لالتماس الهبة والمروة والحاجة السابع ابواب من
يرتجى عندهم النفع في الراي والمشورة وتقوية الحزم واخذ الاهبة لما يحتاج
اليه الثامن ابواب الاخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم التاسع
ابواب الاعداء الذين تسكن بالمداراة غوائلهم وتدفع بالحيل والرفق و
اللطف والزيارة عداوتهم العاشر ابواب من ينتفع بغشيانهم المؤدبين الذين
يستفاد منهم حسن الادب ويؤنس بمحادثتهم عن علي عليه السلام انه قال ان
الله تعالى خلق العقل من نور مكنون مخزون في سابق علمه لم يطلع عليه ملك
مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والرأفة قلبه والرحمة همه والزهد
رأسه والحلم وجهه والحياء عينيه والحكمة لسانه والخير سمعه والعبرة بصره
ثم قواه بعشرة اشياء الخوف والرجاء والايمان واليقين والصدق والسكينة
والشوق والقنوع والرضا والتسليم وقال امير المؤمنين عليه السلام عشرة
يفتنون انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف ان يعلم الناس كثيرا والرجل
الحكيم ذو العلم الكثير ليس بذي فطنة والذي يطلب ما لا يدرك ولا ينبغي له
والكاد غير المتئد والمتأني الذي ليس له مع تؤدته علم وعالم ليس بمريد للصلاح

ومريد للصلاح ليس بعالم وعالم يحب الدنيا والرحيم بالناس يبخل بما عنده وطالب العلم يجادل
فيه من هو اعلم منه فاذا علمه لم يقبل منه عشرة اشياء بعضها اشد من بعض روى
عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون
فمن بين مستفت ومن بين مستعد اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام بعينيه هاتيك
العظيمتين ثم قال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت قال انا رجل من
رعيتك واهل بلادك فقال له ما انت من رعيتي ولا من اهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا
ما خفيت علي فقال الامان يا امير المؤمنين فقال عليه السلام هل احدثت في مصري
هذا حدثا منذ دخلته قال لا قال فلعلك من رجال الحرب قال نعم قال اذا
وضعت الحرب اوزارها فلا باس قال انا رجل بعثني اليك معاوية متغفلا لك
اسألك عن شيء بعث فيه ابن الاصفر وقال له ان كنت انت احق بهذا الامر والخليفة
بعد محمد صلى الله عليه وآله فاجبني عما اسألك فانك اذا فعلت ذلك اتبعتك
وبعثت اليك الجائزة فلم يكن عنده جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك
لاسألك عنها فقال امير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه
ومن معه والله لقد اعتق جارية فما احسن ان يتزوج بها حكم الله بيني وبين هذه
الامة قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على
جميع منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابني فسل ايهما احببت فقال اسأل هذا
ذا الوفرة يعني الحسن عليه السلام وكان صبيا فقال له الحسن عليه السلام سلني عما بدا لك

فقال الشامي كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين وما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عليه السلام بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو الحق وما سمعته باذنيك باطلا قال الشامي صدقت قال وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه فقال صدقت يا ابن رسول الله قال وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر اليها حين تطلع من مشرقها وحين تغيب من مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان هو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدري اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص بوله كما انتكص بول البعير فهي امرأة واما عشرة بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد الذي يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفئ النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد السحاب الملك واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين فقال الشامي صدقت اشهد انك ابن رسول الله وان عليا اولى بالامر من معوية ثم كتب الى ابن الاصفر يا معوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني

بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة واما انت لو سالتني درهما ما اعطيتك وقال علي عليه السلام الخير ميراث والعقل خير مصاحب والادب خير حرفة والتقوى خير زاد والعبادة اربح بضاعة والعمل الصالح خير قائد وحسن الخلق خير قرين والحلم خير وزير والقناعة افضل غنى والتوفيق خير عون وروي عن علي عليه السلام انه كان ينشد هذه الابيات ان المكارم اخلاق مطهرة ۞ فالعقل اولها والدين ثانيها ۞ والعلم ثالثها والحلم رابعها ۞ والجود خامسها والعرف سادسها ۞ والبر سابعها والصبر ثامنها ۞ والشكر تاسعها واللين عاشرها ۞ والعين تعلم من عيني محدثها ۞ ان كان من حزبها او من اعاديها ۞ والنفس تعلم اني لا اصدقها ۞ ولست ارشد الا حين اعصيها

الفصل الخامس ما ورد عن الامام ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام روي عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال فرض الله عز وجل الصلوة وسن رسول الله صلى الله عليه وآله على عشرة اوجه صلوة الحضر وصلوة السفر وصلوة الخوف على ثلاثة اوجه وصلوة الكسوف للشمس والقمر وصلوة العيدين وصلوة الاستسقاء والصلوة على الميت في عشر خصال عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا المقدام انما شيعة علي عليه السلام الشاحبون الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم خميصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم محزونون وعن ابي جعفر عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها

شربها ومحل اثمانها بني الاسلام على عشرة اسهم على شهادة ان لا اله الا الله والصلوة
وان محمدا رسول الله وهي الفريضة في الليلة واليوم والصوم وهي الجنة و
الزكوة وهي الطهرة والحج وهي الشريعة والجهاد وهي العز والامر بالمعروف وهو
الوفاء والنهي عن المنكر وهي الحجة والجماعة وهي الالفة والعصمة وهي الطاعة
وعن الفضل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال قال من لقي الله عز وجل بعشر
دخل الجنة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء
من عند الله عز وجل واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج
البيت والولاية لاولياء الله والبراءة من اعداء الله واجتناب كل مسكر الازلام
التي كانت في اهل الجاهلية يستقسمون بها عشر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه
السلام قال الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام
والمنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون
البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها
من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا مات احدها اكلوه
وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما يقتله الذئب والاسد فحرم الله تعالى
ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر
والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى
الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل
وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم
والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى ستة اسهم والمعلى سبعة اسهم والتي لا انصباء

لها السبع والسفيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار
فحرمه الله تعالى الفصل السادس فيما ورد عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام لا يطمعون عشرة في عشرة خصال عن يحيى بن عمران الحلبي قال
سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في
كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم ولا المستهزئ بالناس
في صدق المودة ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود
في راحة القلب ولا المعاقب على الذنب الصغير في السودد ولا القليل التجربة المعجب
برأيه في رياسة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال عشرة مواضع لا يصلى فيها الطين
والماء والحمام ومسان الطريق وقرى النمل ومعاطن الابل ومجاري الماء والسبخة و
الثلج ووادي ضجنان وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يؤكل من الشاة عشرة اشياء الفرث
والفرث والدم والطحال والنخاع والغدد والقضيب والانثيين والرحم والحياء و
الاوداج او قال العروق وعن ابي عبد الله عليه السلام عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم
والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن والسن
وقال ابو عبد الله عليه السلام يحرم من الاماء عشرة لا تجمع بين الام والبنت ولا بين
الاختين ولا امتك وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي حامل من غيرك حتى
تضع ولا امتك ولها زوج ولا امتك وهي عمتك من الرضاعة ولا امتك وهي خالتك
من الرضاعة ولا امتك وهي حائض حتى تطهر ولا امتك وهي رضيعتك ولا امتك
ولك فيها شريك روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال النشرة على عشرة اجزاء في المشي
والركوب والارتماس في الماء والنظر في الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة

الحساء والجماع والسؤال ومحادثة الرجال عشر كلمات عظات عن ابان بن عثمان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال جاء اليه رجل فقال له بابي انت وامي عظني موعظة فقال
عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله
حقا فالبخل لماذا وان كان العقوبة من الله النار فالمعصية لماذا وان كان الموت
حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله حقا فالمكر لماذا وان كان الممر على الصراط
حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا
فانية فالطمانينة اليها لماذا وقال ابو عبد الله عليه السلام المكارم عشر فان
استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده
وتكون في ولده ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر صدق
مع الناس وصدق اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام
السائل والمكافاة على الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خص رسوله بمكارم الاخلاق
فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله عز وجل وارغبوا اليه في الزيادة
منه فذكرها عشر اليقين والقناعة والصبر والشكر والرضا وحسن الخلق و
السخاء والغيرة والشجاعة والمروة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كلوا البطيخ
فان فيه عشر خصال هو شحمة الارض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام
وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو اشنان وهو ادم ويزيد في الباه
ويغسل المثانة ويدر البول الفصل الثاني وسن النبي الامي العربي التهامي

الهاشمي

الهاشمي محمد بن عبد الله الداعي الى الله صلى الله عليه وآله وسلم
هو خاتم النبيين وسيد المرسلين امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
بن كلاب بن مرة قالت ام معبد كان النبي صلى الله عليه وآله ظاهر الوضاءة
ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه نحلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج
وفي اشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج
اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه
من بعيد واحسنه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرز
خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يائس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين
غصنين وقال علي عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن الصدر له
شعرات من لبته الى سرته تجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر
غيرها طويل الزندين شثن الكفين والقدمين ذائل الاطراف اذا مشى كانما
ينحط في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة حمامة
لونه لون جسده وعرقه كاللؤلؤ وريحه كالمسك الاذفر وريقه كالسكر و
الزبد وخلقه خلق اهل الجنة كريما سخيا متواضعا محتملا رحيما بالذات لطيفا
صبورا شكورا شاهدا مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
شفيعا للمذنبين يوم القيمة صلى الله عليه وآله فلما ادنى زمانه واقترب
خروجه الى الحرم اقتحمه عبد المطلب ليزوج ابنه عبد الله فاخذ بيده فذهب
الى وهب بن عبد مناف ليزوجه ابنته آمنة فمر به على امراة من بني اسد
يقال لها ام قتال بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل

بنا اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه
رات نور رسول الله صلى الله عليه وآله في جبهته اين تذهب يا عبد الله لك عندي
مائة من الابل بان تقع علي الآن قال انا مع ابي لا استطيع خلافه فخرج به عبد المطلب
فخطب الى وهب ووهب يومئذ سيد بني زهرة فزوجه آمنة فزعموا انه حين دخل
عليها مكانه فوقع عليها فحملت بمحمد صلى الله عليه وآله ثم خرج من عندها فاتى المراة
التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت
علي الامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم
من حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة وكانت تنصرت واتبعت الكتب حتى ادركت
فيما طلبت من ذلك انه كائن لهذه الامة نبي من بني اسمعيل ثم قالت ام قتال
اخت ورقة عليك بآل زهرة حيث كانوا ۞ وآمنة التي حملت غلاما ۞ يرى المهدي
حين يرى عليه ۞ ويغلب كل بكر واماما ۞ ويمنع كل محصنة حديد ۞ اذا ما كان تماما
هناما ۞ يبارك بلا ورع اليه ۞ يسود الناس مهتديا اماما ۞ تبنى بالبطاح ه
حافتاه ۞ اذا ما كان نعزا او ظلاما ۞ فيهدي اهل مكة بعد كفر ۞ ويفرض بعد ذلكم
الصياما ۞ ثم لم يلبث عبد الله ان هلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حامل به
وقال الواقدي في روايته كانت في وقت آمنة عشر عجايب وفي وقت ولادته
عشرة اخرى اما التي في وقت الحمل اولها ان اصنام الدنيا اصبحت كلها منكوسة
ثانيها ان عرش ابليس اصبح منكوسا ثالثها ان ابليس غرق في البحار سبعين يوما رابعها
ان كل دابة لقريش نطقت تلك الليلة فقالت حملت آمنة بمحمد ورب الكعبة
خامسها انه لم يبق كاهنة في قريش ولا في العرب الا حجبت عن صاحبها وانتزع

علم

علم الكهانة منها سادسها انه لم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا سابعها
انه لم يبق ملك من ملوك الدنيا الا اصبح اخرس لا ينطق يومه ذلك ثامنها انه مر
وحش المشرق الى وحش المغرب بالبشارة وكذا الساحل البحر بشر بعضها بعضا
بمحمد صلى الله عليه وآله تاسعها ان آمنة كانت تحدث انها اتيت حين حملت برسول
الله صلى الله عليه وآله فقال لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض
فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا عاشرها ان آمنة رات حين حملت
به انه خرج منها نور رات قصور بصرى بارض الشام ولم تر من حمل قط اخف ولا
ايسر منه واما العشرة التي كانت في وقت الولادة اولها ان آمنة ام رسول الله صلى
الله عليه وآله قالت لقد اخذني ما ياخذ النساء من الطلق ولم يعلم بذلك احد
من قومي واني لوحيدة في المنزل اذ سمعت وجبة عظيمة فهالني ذلك فرايت
كان جناح طير ابيض مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل وجع اجده فهذه
اول عجيبة ثانيها اني التفت فاذا انا بشربة بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى
فتناولتها وشربتها فاضاء منها نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طولا كانهن من
بنات عبد مناف يحدقن بي فعجبت واغوثاه من اين علمن بي هؤلاء واذا به
بديباج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن اعين الناس
ثالثها اني رايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجري
مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت وكشف عن بصري فرايت تلك
الساعة مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علم في المشرق
وعلم في المغرب وعلم في ظهر الكعبة فاخذني المخاض فولدت محمدا صلى الله عليه وآله

رابعها انه لما خرج من بطني نظرت اليه فاذا انا به ساجداً قد رفع اصبعه الى السماء كا
لمتبتهل المتضرع خامسها اني رايت سحابة قد اقبلت حتى غشيته وسمعت منادياً
ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته
وصفته ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انا به مدرجاً في ديباج ابيض
وتحته حريرة خضراء قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب فاذا قائل
يقول قبض محمد صلى الله عليه وآله على مفتاح النصرة ومفتاح الدولة و
مفتاح النبوة سادسها اني رايت سحابة اخرى قد اقبلت اعظم من الاولى فغشيته
فسمعت منادياً ينادي اعرضوه على روحاني الجن والطير والسباع واعطوه
صفاء آدم ورقة نوح ولسان اسمعيل وجمال يوسف وصوت داود و
صبر ايوب وزهد عيسى وكرم يحيى صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ثم
تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا انا به قد قبض على حريرة خضراء
مطوية ينبع من تلك الحريرة ماء معين قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله
عليه وآله على الدنيا لا يبقى احد من اهلها الا يدخل في دينه ان شاء الله سابعها
اني رايت ثلثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم وفي يد احدهم ابريق
من فضة تفوح منه ريح المسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء
وفي يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتماً تحار منه ابصار
الناظرين ثم حمل ابني فناوله صاحب الطست فغسله بذلك الماء من الابريق
سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختماً واحداً ولفه في الحريرة ورده علي
كالبدر تسطع ريحه كالمسك ثم مضوا فلم ارهم بعد ذلك ثامنها ما رأى عبد المطلب

قال الواقدي في روايته قال عبد المطلب كنت تلك الليلة في الكعبة فلما انتصف
الليل اذا انا بالبيت الحرام قد استمال بجوانبه الاربع وخر ساجداً في مقام ابراهيم
ثم استوى قائماً اسمع منه تكبيراً عجيباً ينادي الله اكبر الله اكبر رب المصطفين
المطهرين اجتبني من انجاس المشركين تاسعها قال عبد المطلب ثم رايت الاصنام
قد انتفضت كما ينفض الثوب وانكب هبل على وجهه وسمعت منادياً ينادي الا
ان آمنة قد ولدت محمداً صلى الله عليه وآله فاذا انا بآمنة قد اغلقت عليها
بيتها اثر النفاس والولادة فدققت الباب ففتحت فقلت هلمي محمداً انظر اليه
قالت حيل بينك وبينه ان تراه قلت ولم ذلك قالت لانه اتاني آت ساعة
ولادته فقال يا آمنة انظري ان لا تخرجي هذا الغلام الى احد من ولد آدم حتى
تأتي عليه من مولده ثلثة ايام فسل عبد المطلب سيفه وقال لتخرجينه او
لاقتلنك قالت شأنك واياه وهو في ذلك البيت قال عبد المطلب فلما هممت
ان الج خرج الي شخص شاهر سيفه وقال لي الى اين تحلت قلت انظر الى ابني
محمد قال ارجع وراءك فلا سبيل لاحد من ولد آدم الى رؤيته حتى تنقضي زيارة
الملائكة عاشرها ان عبد المطلب خرج مبادراً ليخبر قريشاً ذلك فاخذ الله
لسانه فلم ينطق بهذه الكلمة وحدها سبعة ايام قال فلما مضت من ولادة
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة ايام ارسلت آمنة الى عبد المطلب ان ائت
فانظر الى ولدك فاتاه فنظر ودرى في قصص الانبياء عن محمد بن اسحق قال ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله عام الفيل لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع
الاول هذا ما روته العامة واما ما روته الخاصة وهو الصحيح المروي عن ائمة الهدى

صلوات الله عليهم قال من صام اليوم السابع عشر من ربيع الاول وهو مولد سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الله له صيام ستين سنة وقال الشيخ المفيد محمد بن النعمان
رضي الله عنه في تاريخ الائمة عليهم السلام السابع عشر من شهر ربيع الاول كان مولد
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله عند طلوع الفجر من يوم الجمعة في عام الفيل وهو
يوم شريف عظيم البركة ولم يزل الصالحون من آل محمد عليهم السلام على قديم الاوقات
يعظمونه ويعرفون حقه ويرعون حرمته ويتطوعون بصيامه وذكر الحديث
السابق ثم قال ويستحب فيه الصدقة وزيارة المشاهد والتطوع بالخيرات و
ادخال السرور على اهل وده في قصص الانبياء حديث المعراج وهو حديث طويل
نقلت منه محل الحاجة قال الله تعالى يا محمد سل تعط فقال النبي صلى الله عليه وآله
ربنا ولا تحمل علينا اصرا وشدة وجهرا فحرم علينا اتركه ونقصه الطيبات كما حملته
على الذين من قبلنا قال الله قد رفعت الاصر والشدة عن امتك قوله تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر الآية وكان الاصر على بني اسرائيل
في عشرة اشياء اولها كانوا اذا اصابهم حدث من جنابة او حيض او نفاس ولا يجدون
الماء يبقون نجسا قذرا ولا يطهرهم غير الماء ثانيها كان عليهم فرض ان يصلوا
في المسجد ولا يجوز لهم ان يصلوا في غير المساجد ثالثها كانوا في صيامهم اذا صلوا
العتمة او ناموا حرم عليهم الطعام والشراب الى الليل القابل رابعها كان عليهم
حراما الجماع بعد صلاة العتمة او النوم خامسها كان قبول صدقاتهم بالقربان
مع الفضيحة اذا تصدق قرابين ان قبلها الله تعالى تجيء نار وتحرق بعضه ثم ياكل
بقيته المساكين وان لم يقبلها الله لا تحرقه النار فيفتضح صاحبه سادسها كانوا اذا اصا

ثيابهم

ثيابهم قذر كان عليهم القطع ولا يجوز لهم الغسل ثامنها كان ذنبهم ايضا مع الفضيحة
كانوا اذا اذنبوا ذنبا بالليل فاذا اصبحوا كان مكتوبا على باب دارهم فافتضحوا تاسعها كانت
هذه الاشياء العشرة امر اهل بني اسرائيل فرفع الله هذه العشرة عن هذه الامة بدعوة
النبي صلى الله عليه وآله وزادهم عشرة بعد تلك العشرة المتقدمة بفضل ما دعا
النبي صلى الله عليه وآله فقال ربنا ولا تحمل علينا اصرا الآية فقال الله يا محمد لا احرم
على امتك الطيبات بذنوبهم كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك وما حرمت
على بني اسرائيل فقد احللته لامتك بفضل دعائك قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
الى قوله الخبائث يا محمد لا آمر امتك بخمسين صلاة كما امرت بني اسرائيل لاجل
دعوتك والطهر هم من الجنابة والحيض والنفاس بالتراب والتيمم بفضل دعائك
قوله تعالى وان كنتم مرضى والآية يا محمد لا افسد صلاة امتك اذا صلوا في غير المساجد
بفضل مقبولة دعائك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الآية وقال النبي صلى الله عليه
وآله جعلت لي الارض مسجدا وطهورا يا محمد لا احرم على امتك الطعام والشراب
بعد صلاة العشاء والنوم وقبل صلاة العشاء كما حرمت على بني اسرائيل لاجل دعوتك
ورخصت لهم الاكل والشرب الى تبيين الصبح بفضل دعائك قوله تعالى وكلوا واشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ورفعت ايضا الحساب عما ياكل
امتك في رمضان يا محمد لا احرم على امتك الحلوة بعد صلاة العشاء كما حرمت على بني
اسرائيل لاجل دعوتك ورخصت لهم الحلوة الى تبيين الصبح بفضل دعائك قوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالآن باشروهن الآية يا محمد لا احمل صدقات
امتك مع الفضيحة كما حملت صدقات بني اسرائيل لاجل دعوتك واجعل صدقاتهم

اذا تصدقوا بعيني بفضلي فذلك قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده و
يأخذ الصدقات يا محمد لا اجعل طهارة ثياب امتك اذا اصاب ثيابهم قذر
القطع كما جعلت طهارة ثياب بني اسرائيل لاجل دعوتك فانزل عليهم ماء طهورا
ليطهرهم بفضله فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا يا محمد لا
افضح امتك بكتابة الذنوب على بابهم اذا اذنبوا كما فضحت بني اسرائيل
لاجلك واستر ذنوبهم من الملائكة والخلائق بفضلي قال الله تعالى يا محمد سل
تعط فقال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كما حملت على بني اسرائيل مثل تعجيل
العقوبة اذا اذنبوا وجعل توبتهم القتل وعزلة النساء لا تجعل توبة امتي القتل
ولا تعجل عليهم العقوبة اذا اذنبوا فقال الله تعالى يا محمد لا اجعل توبة امتك
القتل لاجل دعوتك وجعلت توبتهم الندامة بفضلي ولا اعجل عليهم العقوبة
لاجل دعوتك واعجل عليهم الرحمة فذلك قوله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة
يا محمد سل تعط فقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فدعا بثلث
دعوات الاولى بالعفو الثانية بالغفران الثالثة بالرحمة لان اهلك الله قبل
امته امما ثلاثة احدها بالخسف فهو قارون ومن تبعه قوله تعالى فخسفنا به
وبداره الارض الاية والاخرى بالمسخ وهم قوم داود وعيسى فذلك قوله و
جعل منهم القردة والخنازير والثالث بالقذف والحجارة وهم قوم لوط قوله تعالى
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فخاف النبي صلى الله عليه وآله فسئل العفو
على امته فقال اللهم اعف عنا من الخسف فقال الله يا محمد لا اخسف بهم الارض
لاجل دعوتك واخفي ذنوبهم حتى لا يراها الملائكة والادميون بفضلي فقال

النبي ص

النبي صلى الله عليه وآله واغفر لنا من المسخ فقال الله لا امسخ ابدانهم ولا احولهم
من الانسانية الى جنس آخر لاجل دعوتك وامسخ ذنوبهم اي احولها حسنات
بفضلي قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال النبي صلى الله عليه
وآله وارحمنا من القذف فقال الله لا امطر عليهم الحجارة لاجل دعوتك وامطر
رحمتي عليهم بفضلي فقال النبي صلى الله عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين
فقال الله انا ناصرك وناصر امتك يا حبيبي فاعطى الله محمدا ما سأل وما لم يسئل
لان الله تعالى رزق امتك بالصلوة فهي تجمع في صلوتهم عبادات الملائكة من
الركوع الى الترقي اذا كبروا اعطيتهم ثواب المكبرين واذا سجدوا اعطيتهم ثواب الساجدين
واذا سبحوا اعطيتهم ثواب المسبحين حتى يبلغ الى مراتبك في امتك وقال النبي صلى

واذا ركعوا اعطيتهم ثواب الراكعين
واذا قاموا اعطيتهم ثواب القائمين
واذا قعدوا اعطيتهم ثواب القاعدين

الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يوضع للانبياء منابر ويوضع لي منبر ومنبري
اقرب الى العرش من سائرهم فيجلس الانبياء على منابرهم ولا اجلس على منبري
لشغلي بامتي فيقال اين النبي القرشي الابطحي التهامي صاحب التاج وانا قد
وصاحب الحوض والشفاعة قم فتكلم في امتك فقال النبي صلى الله عليه وآله
فاقوم واسجد عند عرش الرحمن واقول يا رب امتي امتي وذكر الحديث الى
آخره **الفصل الثامن في اداب الدعاء وهي عشرة الاول** ان ترصد للدعاء
الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور ويوم
الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال الله تعالى وبالاسحار هم
يستغفرون ويقول صلى الله عليه وآله ينزل الله تعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حتى يبقى
ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن سألني فاعطيته ومن

يستغفر لي فاغفر له وقيل ان يعقوب عليه السلام انما قال سوف استغفر لكم ربي ليدعوا
في وقت السحر فقيل انه قام وقت السحر واولاده يؤمّنون خلفه فاوحى الله تعالى
اني قد غفرت لهم وجعلتهم انبياء الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة فقد روي
ان ابواب السماء تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث
وعند اقامة الصلوة المكتوبة فاغتنموا الدعاء فيها وقال مجاهد ان الصلوة
جعلت في خير الساعات فعليكم بالدعاء خلف الصلوة وقال النبي صلى الله عليه وآله
الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال صلى الله عليه وآله الصائم لا ترد دعوته
وبالحقيقة ترجع شرف الاوقات الى شرف الحالات ايضا اذ وقت السحر وقت
صفاء القلب واخلاصه وفراغه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع
الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله فهذا احد اسباب شرف الاوقات
سوى ما فيها من الاسرار التي لا يطلع عليها البشر وحالة السجود ايضا اجدر بالاجابة
لقول النبي صلى الله عليه وآله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
فيه من الدعاء وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اني نهيت ان
اقرأ راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه
بالدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم الثالث ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث
يرى بياض ابطيه وروى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى
الموقف بعرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتى غربت الشمس وروى
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربكم حيي كريم
يستحيي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا وروى انس ان النبي صلى الله عليه وآله

كان

كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يشير باصبعيه وقال ابو الدرداء
ارفعوا هذه الايدي قبل ان تغل بالاغلال ثم ينبغي ان يمسح بهما وجهه وقال
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما
مما يلي وجهه فهذه هيئات اليد ولا يرفع بصره الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله
لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء او لتخطفن ابصارهم
الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وروي عنه انه لما دخل المدينة مع اصحابه
كبّر وكبّر الناس ورفعوا اصواتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ايها الناس
ان الذي تدعون ليس باصم ولا غائب ان الذي تدعون بينكم وبين اعناق
ركابكم وقد اثنى الله على نبيه زكريا حيث قال اذ نادى ربه نداء خفيا الخامس
ان لا يتكلف السجع في الدعاء فان حال الداعي ينبغي ان يكون حال متضرع
والتكلف لا يناسبه قال صلى الله عليه وآله سيكون قوم يعتدون في الدعاء
وقد قال في الدعاء والطهور وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان
الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء
على سبع كلمات فما دونها ويشهد له آخر سورة البقرة فان الله تعالى لم يخبر في
موضع من ادعية عباده اكثر من ذلك واعلم ان المراد بالسجع هو المتكلف من الكلام
فان ذلك لا يلائم الضراعة والخشوع والا ففي الادعية المأثورة عن النبي والائمة
صلوات الله عليهم كلمات متوازنة لكنها غير متكلفة فينبغي ان يقتصر على الدعوات
او يلتمس بلسان التضرع من غير سجع وتكلف فالتضرع هو المحبوب عند الله تعالى

السادس التضرع والخشوع والرغبة والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقال تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وآله
اذا احب الله عبدا ابتلاه حتى يسمع تضرعه السابع ان يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة
ويصدق رجاءه فيه وقال صلى الله عليه وآله لا يقل احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت فليعزم المسألة فانه لا مكره له وقال صلى الله
عليه وآله اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء وقال صلى الله
عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب
دعاء من قلب غافل الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا قال ابن مسعود كان
النبي صلى الله عليه وآله اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا وينبغي ان لا يستبطئ
الاجابة لقوله عليه السلام يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي فاذا
دعوت فاسئل الله كثيرا فانك تدعو كريما وقال بعضهم اني اسئل الله منذ
عشرين سنة حاجة وما اجابني وانا ارجو الاجابة سألت الله ان يوفقني لترك
ما لا يعنيني وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا سأل احدكم ربه مسألة فعرف
الاجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ابطأ عنه من ذلك
شيء فليقل الحمد لله على كل حال التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله فلا يبدأ
بالسؤال قال سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يستفتح
الدعاء الا استفتحه بقول سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب قال سليمان الداراني
من اراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة عليه فان الله يقبل الصلوتين وهو اكرم من ان

ما بينهما

ما بينهما وروي في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا سألتم الله حاجة
فابدؤا بالصلوة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما
ويرد الاخرى رواه ابو طالب المكي العاشر دعاء الاستسقاء وهو ادب السائل
وهو الاصل في الاجابة مثل التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى بكنه الهمة
فذلك هو السبب القريب في الاجابة روي ان الناس اصابهم قحط شديد على
عهد موسى عليه السلام فخرج موسى ببني اسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا ثم خرج
ثلث مرات فلم يسقوا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني لا استجيب لك
ولمن معك وفيكم نمام فقال موسى يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى
الله تعالى اليه يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فقال موسى عليه السلام
لبني اسرائيل توبوا باجمعكم عن النميمة فتابوا فارسل الله تعالى عليهم الغيث
وقد مر هذا الخبر في الباب التاسع ومن اللطف ما روي من مناجات برخ الاسود
الذي امر الله تعالى كليمه موسى عليه السلام ان يسأله ان يستسقي لبني اسرائيل بعد
ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى عليه السلام ليستسقي لهم في سبعين الفا فاوحى
الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم وسرايرهم خبيثة
يدعونني على غير يقين ويأمنون مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له
برخ يخرج حتى استجيب له فسأل عنه موسى عليه السلام فلم يعرف فبينا
موسى عليه السلام ذات يوم يمشي في طريق فاذا بعبد اسود بين عينيه تراب من
اثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى بنور الله تعالى فسلم عليه
فقال له ما اسمك قال برخ فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج استسق لنا فخرج

فقال في كلامه ما هذا مني فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقضت
عليك عيونك ام عاندت الرياح طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك
على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلقك الخاطئين خلقت الرحمة وامرت
بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة فما برح حتى اخضلت
بنو اسرائيل بالقطر فلما رجع برخ استقبله موسى عليه السلام فقال كيف رايت
حين خاصمت ربي كيف انصفني وقال سفيان الثوري بلغني ان بني اسرائيل
قحطوا سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المزابل واكلوا الاطفال وكانوا كذلك
يخرجون الى الجبال يبكون ويتضرعون فاوحى الله تعالى الى انبيائهم لو مشيتم
الي باقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ ايديكم الى عنان السماء وتكل السنتكم عن
الدعاء فاني لا اجيب لكم داعيا ولا ارحم لكم باكيا حتى تردوا المظالم الى اهلها
ففعلوا فمطروا من يومهم وقال مالك بن دينار اصاب الناس في بني اسرائيل
قحط فخرجوا مرارا فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الي بابدان
نجسة وترفعون الي اكفا قد سفكتم بها الدماء وملأتم بطونكم من الحرام الآن قد
اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا وروي انه قحط بنو اسرائيل على عهد موسى
فخرجوا للاستسقاء سبعين مرة فلم يستجب لهم فقام موسى عليه السلام الى الطور ليلة
بكى وقال اللهم ان كان جاهي عندك قد خلق فاني اسالك بجاه النبي الامي الذي تبعثه
في آخر الزمان ان تسقينا فاوحى الله اليه يا موسى جاهك عندي
لم يخلق وانك عندي لوجيه ولكن بين اظهركم فجعل موسى يتخلل الصفوف
وينادي ايها العبد العاصي منذ اربعين سنة اخرج عنا فانا منعنا بك

ثم ان العاصي حصر فعرف انه المعني بذلك فقال في نفسه ما اصنع ان مكثت بينهم
منعهم الله لاجلي وان خرجت منهم عرفوني وافتضحت في بني اسرائيل ثم انه ادخل راسه
في ذيل قميصه فقال الهي عصيتك بجهدي وتجرات عليك بجهلي وقد جئتك
تائبا نادما فاقبلني ولا تفضحني من اجلي فما استتم كلامه حتى جاءت غمامة بيضاء
فطبقت الآفاق ونفضت بمثل افواه القرب فقال موسى عليه السلام الهي سقيتنا ولم تخرج من
بيننا احد فقال يا موسى ان الذي منعتكم من اجله سقيتكم به فقال الهي ارني
عليه فقال تعالى اني سترت عليه في حال المعصية فكيف افضحه في حال التوبة اني يا
موسى ابغض النمامين واكون نماما وقال ابو الصديق الناجي خرج سليمان عليه السلام
يستسقي فمر بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا
خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان ارجعوا
فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال الاوزاعي خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال
بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا نعم
مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا ورفع يديه ورفعوا ايديهم
فسقوا وقيل لمالك بن دينار ادع لنا ربك فقال انكم تستبطئون المطر وانا استبطئ
الحجارة وروي ان عيسى بن مريم عليهما السلام خرج يستسقي فلما ضجروا قال لهم عيسى
من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم فلم يبق في المفازة الا رجل واحد فقال له
عيسى فقال اما اني ما اعلم من شيء غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت بي امرأة فنظرت
اليها باحدى عيني فلما جاوزت ادخلت اصبعي في عيني فانتزعتها واتبعت المرأة بها فقال له عيسى عليه السلام
فادع الله حتى اؤمن على دعائك قال فدعا فتجللت السماء سحابا ثم صبت فسقوا وروي

يحيى الصنعاني اصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلثة من علمائهم
فخرجوا حتى يستسقوا بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو
عمن ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك انزلت
في توراتك ان نعتق ارقائنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم
انك انزلت في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك
وقفنا ببابك فلا ترد دعائنا فسقوا وروى عطاء السلمي قال منعنا الغيث فخرجنا
نستسقي فاذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فنظر الي فقال يا عطا هذا يوم
النشور او بعثر ما في القبور فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال يا عطا
ا بقلوب ارضية او بقلوب سماوية فقلت بل بقلوب سماوية فقال هيهات يا عطا
قل للمتبهرجين لا يتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه وقال الهي وسيدي
لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالمكنون من اسمائك وما وارت الحجب
من آلائك الا ما سقيتنا ماء غدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد يا من
هو على كل شيء قدير قال عطا فما استتم كلامه حتى ارعدت السماء وابرقت و
جاءت بمطر كافواه القرب فولى وهو يقول * نعم الزاهدون والعابدونا
اذ لمولاهم اجاعوا البطونا * اسهروا الاعين العليلة فيه * فانقضى ليلهم وهم ساهرونا
شغلتهم عبادة الله حتى * قيل في الناس ان فيهم جنونا الفصل الرابع فيما يقارن
حال الدعاء من الافعال ينبغي للداعي ان يعتمد على عشرة امور الاول التلبث بالدعاء
وترك الاستعجال فيه لما وصف الوجه القديم ولا تمل من الدعاء فانه من
الاجابة بمكان وروى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله

تبارك

تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلام ان العبد اذا عجل فقام لحاجته يقول
الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحاجة وفي رواية اذا
استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي اتراه يظن ان حوائجه
بيد غيري وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب وتان
في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات
الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب السائل
اللحوح روى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله
لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله
عليه السلام ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه
ان الله يحب ان يسئل ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله
الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا
دعا ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا
موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست
بغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى
حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء
لبعده من الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولرواية اسمعيل بن همام
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة
علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن
النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفر

يؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي يصلي
ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون
له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو
ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل في
زحف وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس التعميم في الدعاء وروي ابن القداح عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعمم
فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى واصبر نفسك مع
الذين يدعون ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة وروي ابو خالد قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب
لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل
لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار
له وروي عبد الاعلى عنه عليه السلام ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا
عن اجابة والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وروي
علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء
والصبيان ثم دعا وامنوا وروي السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال الداعي
والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وفي
دعائهم عليهم السلام ولا يجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام
يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي
بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية

من قلب

من قلب وجل واوحى الله الى عيسى عليه السلام اذل لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات
واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك
صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما
لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة
المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز
عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي
اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذلك
لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي
اوليائي بالذل والخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم
على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون
ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها
يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل
لهم قلبك ولسانك واعلم ان من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا
الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم المدحة لله والثناء قبل المسألة روي
الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم اذا اراد ان يسأل
احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له
والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل
المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله

عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة
فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من
حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله
شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم
الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى
عيص بن القاسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن
على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيا له من
الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه
واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم يا احد
يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه
يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل
فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما
اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة
التاسع تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وروى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطأ الله
به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عليه السلام قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول
اللهم صل على محمد فقال لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد وآل محمد واهل بيته

وروى

وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني دخلت البيت ولم
يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله فقال اما انه لم يخرج
احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا مكث في النار
يناشد الله سبعين خريفا سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون
سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سال الله بحق محمد واهل بيته
لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل عليه السلام ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا
رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما
قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو
معقول على وجهه بقدمه قال فقال كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت
فيه خلفا قال فقال له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار فقال ما احصي يا رب
قال اما وعزتي وجلالي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم
حتمته على نفسي لا يسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني
وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمدا صلى
الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم حوائج كبار
لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا
فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين
هم الوسائل الى الله الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهمته داهية يريد
كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من
تستشفعون باعز الخلق عليه فقال المعترض من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن

قال فاخرجه اليه

به يا ابا عبد الله فقلت لا اقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال
سلمان دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا بأسرها سألته
بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه و
بدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك
وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف
مرة وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوبا
حتى يصلى على محمد وآل محمد وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة
على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل
اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه
العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد الآداب وذروة سنامها اما اولا فلانه دال
على رقة القلب الذي هو دليل الاخلاص الذي هو سبب حصول الاجابة قال
الصادق عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك
دونك فقد قصد قصدك ولا تجود العين من رقة القلب على ما ورد به
الخبر وهو من خشية العبد من الله تعالى ومما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
يا موسى لا تطول املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب
مردود الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما
فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل قلب حزين
وانه لن يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع

في سبيل الله

في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا
من الضحك وان الضحك يميت القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلو فقه امر
الحق سبحانه في وصاياه للانبياء به يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك
الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك
تأخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع
واخشع لي بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين و
اجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين ومما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا
دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك
واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي
بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمي وقل لهم لا يتمادون
في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو
قلبك وقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد
القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل
واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوك
واستعن بي على ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان وفيه يا موسى اجعلني
حرزك وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات واما رابعا فلما فيه من
الخصوصيات والفضائل التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان
بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما

ما ادرك العابدون درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيع الاعلى قصرا
لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت
في الدنيا وتخوّف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها وقال
عيسى عليه السلام يا عيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الاهل
وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الله وعن امير المؤمنين عليه السلام
لما كلم الله موسى عليه السلام قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى
اقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام ما من شيء الا
وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت
العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان
باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين
بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر
جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء
الا وله كيل او وزن الا الدمعة فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار
ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى ابو حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة
من الله لا يراد بها غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله
وتسيل دموعي على وجنتي احب اليّ من ان اتصدق بجبل من الذهب وفي
خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه من خشية الله
كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة

عين

عين من الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام قال الهي ما لعبد بلّ وجهه
من الدموع من مخافتك قال جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة تقريب
وتحقيق وان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق عليه السلام وان لم يكن بكاء فتباك
وعن سعد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتباكى في الدعاء وليس لي
بكاء قال نعم ولو مثل رأس الذباب تتمة واذا وفقت للدعاء وساعدتك
العينان على البكاء وجادت لك بارسال الدموع السجام عند تذكار الذنوب
العظام والفضائح في يوم القيام وانشقاق الخلائق من الملك العلام [illegible]
بالخلائق وقد خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد
الناطق وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان يوم تبلى فيه السرائر
وتظهر به الضمائر وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت سودة زوج النبي صلى الله عليه وآله
واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه وكيف وانّ لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه
ومنهم من يوطأ بالاقدام المطوق بشجاع في رقبته حتى يفرغ الحساب
ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطأه باخفافها وذوات
الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطأه باظلافها واحضر الفكر في احوال الناس في
ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه يحصل لك باعث الخوف
لا محالة وذلك امية البكاء والرقة خلاص القلب فاغتنم فرصة الابتهال واعلم انك

من افضل ساعات العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن
طلب الآمال والغرض السؤال واذا سألت فليكن مسئلتك وطلبك دوام اقباله
عليك واقبالك عليه وحسن تأدبك بين يديه واسئل ما يجي بها المالك ويغني
عنك وبالسؤال المال لا يجي اليك ولا تبقى له وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لو جمع بكاء اهل الارض الى بكاء داود عليه السلم لكان بكاء داود اكثر ثم
لو جمع بكاء اهل الارض وبكاء داود عليهما السلم بكاء نوح عليه السلم لكان بكاء نوح
اكثر وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه ولو جمع بكاء اهل الارض وبكاء
داود وبكاء نوح وبكاء آدم لكان بكاء آدم اكثر وكان يحيى بن زكريا اذا دخل بيته
بكا واذا قرب اليه الطعام بكى واذا رأى منكرا بكى واذا رأى معروفا بكى وان شهد
جنازة بكى وان جلس اليه اخوانه بكى وابكى فقال له ابوه يوما لم تبكي وانما يا بني
لو كانت النار خلقت لك ما زدت عليه فقال يا ابه وهل خلقت النار الا
للاصحاب ولاخواننا من الجن والانس اما تقرأ يا ابه سنفرغ لكم ايه الثقلان
يرسل عليكما شواظ من نار الآية يطوفون بينها وبين حميم آن وجعل يجول
في الدار ويصرخ حتى يغشى عليه الفصل العاشر بما ورد من كلام الحكماء
قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل اذا تاب بعشرة استغفار باللسان وندم بالقلب
واقلاع بالبدن والعزم ان لا يعود وحب الآخرة وبغض الدنيا وقلة الاكل
وقلة الشرب وقلة الكلام وقلة النوم وقال حكيم للعاقل عشر خصال خمس
منها في الظاهر وهي الصمت وحسن الخلق والتواضع وصدق القول والعمل
الصالح وخمسة في الباطن وهي التفكر والاعتبار والخشوع وتصغير النفس وذكر

الموت

الموت وقال بعض الحكماء في السفر عشر خصال مذمومة مفارقة الانسان من يألفه
ومصاحبة من لا يألفه والمخاطرة بما يملكه ومخالفة العادة في اكله ونومه ومباشرة
الحر والبرد بجسمه ومجاهدة البول في مسالكه ومقاساة سوء عشرة المكارين
وملاقاة الهوان من العشارين والدهشة التي تنالهم عند دخول البلد والبلد
الذي لم يجده من ابتداء النزول وقال بعض الحكماء عشر خصال يبغضها الله
من عشرة البخل من الاغنياء والكبر من الفقراء والطمع من العلماء وقلة
الحياء من النساء وحب الدنيا من الشايخ والكسل من الشباب والحدة من السلطان
والجبن من الغزاة والعجب من الزهاد والرياء من العباد وقال لقمان عليه السلم
لابنه ان الحكمة اشياء احدها تحيي القلوب الميت وتجلس المسكين مجالس الملوك
وتشرف الوضيع وتحرر العبيد وتأوي الغريب وتغني الفقير وتزيد لاهل
الشرف شرفا وللسيد سوددا وهي افضل من المال وحرز من الخوف ودرع
في الحرب وبضاعة حين يربح وهي شفيعة حين يعتريه الهول وهي دليله
حين تنتهي به اليقين وستر حين لا يستره ثوب قيل جمع من الملوك ستة
من الحكماء فامرهم ان يتكلم كل واحد منهم حكمة فقال كل واحد منهم حكمتين
فصارت عشرة اما الاول قال خوف الخالق امن وامنه كفر ولين المخلوق عتق
وخوفه رق اما الثاني قال الرجاء الى المستغني لا ينفعه فقره والاياس عنه فقر لا
ينفع معه غنى اما الثالث قال لا ينفع مع غنى القلب فقر الكيس ولا ينفع مع فقر القلب
غنى الكيس اما الرابع قال لا يزداد غنى القلب مع الجود الا غنى ولا يزداد فقر القلب
مع فقر الكيس الا غنى والا جود ان يقال لا يزداد فقر القلب مع غنى الكيس الا

نحو ما قال الحكماء اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير من الشر وترك الجميع من الشر خير
من اخذ القليل من الخير وقال بعض الحكماء ان الالهام والوسوسة شيئان فالالهام
من الله والوسوسة من الشيطان فاما الالهام فهو على عشرة اوجه حسن الظن
بالله وصدق اللسان والخلق الحسن والتواضع والرغبة في الخير وقيام الليل
وصيام النهار والتسبيح والذكر والتفكر والامن على الرزق والخوف من الذنوب
الماضية واما الوسوسة فهي على عشرة اوجه سوء الظن بالله والكذب وبغض
الناس وطول الامل وارادة الرياسة والغيبة والخوف على الرزق وحب
الدنيا والجهل وقال حكيم عقبى الدنيا زوال وعقبى الحي ممات وعقبى العطايا
المزابل وعقبى الجمع الحساب وعقبى العمارة الخراب وعقبى الظلم العذاب
وعقبى العمل السيئات وعقبى التائب الغفران وعقبى المذنب الخذلان
وعقبى الزهد الرضوان وعقبى الهلاك سلطانه وجه استقبل كل شيء هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال افلاطون عشرة اذلاء ابدا الدنيوية
النمام والكذاب والحاسد والعاشق والمحتاج والطامع والاسير والنمام واللئام

الفصل الحادي عشر ما ورد من كلام الزهاد

قال بعضهم ان من عبد
ربه على الله تعالى عشر خصال الا ونجاه الله من الآفات والعاهات و[illegible]
في درجة المقربين اولها صدق دائم مع قلب قانع الثاني صبر كامل مع شكر دائم الثالث
فقر دائم مع زهد حاضر الرابع ذكر دائم مع بطن جائع الخامس خوف دائم مع حزن
ممتد السادس جهد دائم مع بدن متواضع السابع رفق دائم مع رحم حاضر الثامن
حياء دائم مع قلب خاشع التاسع علم دائم مع علم نافع العاشر ايمان دائم مع قلب

ثابت وقال آخر لا تصلح عشرة بغير عشرة لا يصلح العقل بغير ورع ولا الفضل بغير
علم ولا الفوز بغير خشية ولا الامر ولا السرور بغير امن ولا الغنى بغير جود ولا
الفقر بغير قناعة ولا الرفعة بغير تواضع ولا الجهاد بغير توفيق وقال بعضهم
اضيع الاشياء عشرة عالم لا يسئل وعلم لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح
لا يستعمل ومسجد لا يصلى فيه ومصحف لا يقرأ فيه ومال لا ينفق منه وخيل لا
يركب وعلم في بطن من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لسفره وقال
ابو الفضل سمى الله تعالى كتابه بعشرة اسماء قرآنا وفرقانا وكتابا وتنزيلا
وهدى ونورا ورحمة وشفاء وموعظة وذكرا اما القرآن والفرقان و
التنزيل والكتاب فمشهور واما الهدى والنور والرحمة والشفاء فقال الله تعالى
قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين
واما الروح فقال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا واما
الذكر فقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وقال ابن عباس ان الارض
تنادي كل يوم بعشر كلمات تقول يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك في
بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني وتضحك على ظهري وتبكي في بطني
وتاكل الحرام على ظهري وتدخل في بطني وتمشي مسرورا على ظهري وتقع حزينا في
بطني وتمشي في النور على ظهري وتقع في الظلمات في بطني وتمشي في الجماعة
على ظهري وتقع وحيدا في بطني وقال في الكتاب عشر خصال من كانت فيه
سعد الاول ليس له بيت وذلك من صفات المجردين الثاني انه فقير الحال
وذلك من صفات العابدين الثالث انه اذا مات فلا يخلف زاده وذلك من علامات

المتوكلين السابع اذا حضرت الطعام جلس عنه بعيدا بمعزل وذلك من علامات الزاهدين
الخامس اذا ضرب وطرد يعود بادنى شئ وذلك من علامات المريدين السادس لا يفارق
صاحبه على الشدة والرخاء وذلك من علامات الصابرين السابع اذا مات لم يخلف
ميراثا وذلك من علامات الزاهدين الثامن انه لا يزال جوعانا وذلك من علامات
المجاهدين التاسع انه لا يزال خائف وذلك من علامات الصالحين العاشر انه
يرضى بالقليل من الدنيا وذلك من علامات القانعين عن الحسن البصري قال
بينا انا اطوف في ازقة البصرة واسواقها مع شاب عابد اذا انا بطبيب جالس
على الكرسي وبين يديه رجال ونساء وصبيان بايديهم قوارير فيها ماء ولكل واحد
منها يستوصف دواء فتقدم الشاب الى الطبيب وقال هل عندك دواء يغسل
الذنوب ويشفي مرضى القلوب قال نعم قال هات قال خذ مني عشرة اشياء خذ
عروق شجرة الفقر مع ورق شجرة التواضع واجعل فيها اهليلج التوبة واجعله في
هاون الرضا واسحقه بسحاق القناعة واجعله في قدر التقى وصب عليه ماء
الحياء واغلها بالمحبة واجعله في قدح الشكر وروحه بمروحة الرجاء واشربه
بملعقة الحمد فانك اذا فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء الدنيا والآخرة
وقال بعضهم عشرة اشياء تورث الفقر لبس السراويل قائما والمشي بين الاغنام
وقص شعر اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح
الوجه بالذيل والمشي على قشور البيض والتعب بالحصى والاستنجاء باليمين والضحك
في المقابر وكثرة الاستماع تنبيه ينبغي ان يكون للمريد جريدة يكتب فيها جملة
الصفات المهلكات وجملة الصفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات ويعرض

نفسه

نفسه عليها كل يوم ويكفيه من المهلكات عشرة فانه ان سلم منها سلم من غيرها وهي
البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره الطعام وشره الوقاع
وحب المال وحب الجاه ومن المنجيات عشرة الندم على الذنوب والصبر على البلاء
والرضا بالقضاء والشكر على النعماء واعتدال الخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص
في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق وحب الله تعالى والخشوع له فهذه عشرون خصلة عشرة
مذمومة وعشرة محمودة فمهما نفى من المذمومات واحدة فيخط عليها في جريدته ويدع
الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفاية آفاتها وتنزيه قلبه منها وليعلم ان ذلك
لم يتم الا بتوفيق الله تعالى وعونه ولو وكله الى نفسه لم يقدر على محو اقل الرذائل
عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية وهكذا حتى يخط على الجميع وكذلك يطالب
نفسه بالاتصاف بالمنجيات فاذا اتصف بواحدة منها كالتوبة والندم فليخط
عليها ويشتغل بالباقي وهذا يحتاج اليه المريد المشمر لذلك الجد والاجتهاد والله
الهادي الى سبيل الرشاد والمقصود بيان المرشد الى الارشاد لذا السؤال انما
من سائر المسائل اعلم يا اخي ان اصل جميع صفات النفس الامارة مبنية على
عشرة اخلاق منها الشهوة والغضب والحرص والحسد والكبر والبخل والنفاق و[illegible]
وحب الدنيا وحب الجاه وهذه الاخلاق يجمعها صفات النفس وهي حجاب بين
العبد والرب وان الله تعالى ذم هذه الاخلاق في كتابه وذمها رسول الله صلى الله عليه
وآله وهي مذمومة عند جميع الخلائق وينشعب منها جميع الآفات وهي الموبقات
ومن لم يطهر نفسه من هذه الصفات لا يصلح للبساط والولاية ومن طهر نفسه عنها
فهو الفالح الذي دخل في قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها اي نقصها

بالمعاصي وصنيعه لولا ما الزهد وهي عشرة خصال قال لبعض اصحابه اوصيك بتقوى
الله في السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصي و
الآثام وترك الشهوات على الطعام والمواظبة على الصيام ودوام القيام واحتمال
الجفاء من جميع الانام وترك مجالسة السفهاء والعوام ومجالسة الصالحين و
الكرام وقيل كان في بني اسرائيل رجل زاهد عابد قد عبد الله مائة وثمانين
سنة لم يعص الله طرفة عين فبلغ خبر عبادته الى الملائكة فاستأذن ملك
من الملائكة ربه عز وجل في زيارته فأذن له فلما صار بين يديه اقام معه
ستة ايام فلم يكلمه العابد ولم يلتفت اليه فقال له الملك اما تسألني من انا
فقال فضل الكلام وبال به فقال الملك يا اخي انا ملك من الملائكة
اشتقت اليك والى زيارتك فصرت بين يديك فعظني واوصني فقال
العابد اوصيك بعشرة اشياء فاحفظها كن عالما جاهلا محبا مبغضا راغبا
زاهدا سخيا بخيلا شجاعا عاجزا قال الملك وما ذلك قال العابد كن عالما بالله
جاهلا بغيره محبا لاولياء الله مبغضا لاعداء الله زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة
سخيا بالدنيا بخيلا بالدين شجاعا في طاعة الله عاجزا عن معصيته ثم خطاك
الله اشغلتني عن عبادة ربي **الفصل الثاني في العلاج الذي يمنع الانسان عن الغيبة**
اعلم ان مساوي الاخلاق كلها انما تعالج بمعجون العلم والعمل وانما علاج كل
علة بمضادة سببها فلنبحث عن سبب الغيبة اولا ثم نذكر علاج كف اللسان عنها
على وجه يناسب علاج تلك الاسباب فنقول جملة ما ذكروه من الاسباب الباعثة
على الغيبة عشرة اشياء قد نبه الامام الناطق جعفر بن محمد الصادق عليه الصلوة

السلم

والسلام اجمالا بقوله اصل الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء غيظ ومساعدة قوم
وتهمة وتصديق خبر بلا كشفه وتهمة وسوء ظن وحسد وسخرية وتعجب وتبرم
وتزين ونحن نشير اليها مفصلة الاول تشفي الغيظ وذلك اذا جرى سبب غضب
به عليه واذا هاج غيظه تشفى بذكر مساويه وسبق اللسان اليه بالطبع ان لم
يكن دين وورع وقد يمتنع من تشفي الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في
الباطن ويصير حقدا ثابتا فيكون سببا دائما لذكر المساوي فالحقد و الغضب
من البواعث العظيمة على الغيبة الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء و
مساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه
لو انكر او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من
حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج
الى ان يغضب لغضبهم اظهارا للمساهمة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر
العيوب والمساوي الثالث ان يستشعر من انسان انه سيقصده ويطول
لسانه فيه او يقبح حاله عند محتشم او يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل ان
يطعن فيه ليسقط اثر شهادته وفعله او يبتدئ بذكر ما هو صادق ليكذب
عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الاول ويستشهد به ويقول ما من عادتي
الكذب فاني اخبرتكم بكذا وكذا فكان كما قلت الرابع ان ينسب اليه شيء فيريد
ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله ولا يحسن غيره ان يذكر غيره بانه كان مشاركا
له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فعله الخامس ارادة التصنع والمباهاة
وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه

ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم انه افضل منه او يحذر
ان يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك الحسد وهو انه ربما يحسد من يثني
الناس ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه
بالقدح فيه فيريد ان يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا اكرامه والثنا
عليه لانه يثقل عليه ان يسمع ثناء الناس عليه واكرامهم له وهذا هو الحسد
وهو غير الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن والقرين
الموافق السابع اللعب والهزل والمطايبة وتزجية الوقت بالضحك فيذكر غيره
بما يضحك الناس على سبيل المحاكات والتعجب الثامن السخرية والاستهزاء
استحقارا له فان ذلك قد يجري في الحضور ويجري ايضا في الغيبة ومنشاه
التكبر واستصغار المستهزى به التاسع وهو ماخذ دقيق ومما يقع فيه الخواص
واهل الحذر من مزال اللسان وهو ان يغتم بسبب ما يبتلى به احد فيقول
مسكين فلان قد غمني امره وما ابتلي به ويذكر سبب الغم فيكون اغتمامه ويلهيه
الغم عن الحذر من ذكر اسمه فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتابا فيكون غمه
ورحمته خيرا ولكن ساقه الى شر من حيث لا يدري والترحم والغم ممكن من
دون ذكر اسمه ونسبته الى ما يكره فيهيجه الشيطان على ذكر اسمه ليبطل به
ثواب اغتمامه وترحمه الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على منكر قارفه انسان
فيظهر غضبه ويذكر اسمه على غير وجه النهي عن المنكر وكان الواجب ان يظهر عليه
على ذلك الوجه خاصة وهذا مما يقع فيه الخواص ايضا فانهم يظنون ان الغضب
اذا كان لله تعالى كان عذرا كيف كان وليس كذلك اذا عرفت هذه الوجوه التي هي

اسباب الغيبة فاعلم ان الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين احدهما
على الجملة والآخر على التفصيل اما على الجملة فهو ان يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته
كما قد سمعته في الاخبار المتقدمة في غير هذا الباب وان يعلم انها تحبط حسناته
فانها تنقل في القيمة حسناته الى من اغتابه بدلا عما اخذ من عرضه فان لم يكن
له حسنات نقل اليه من سيئاته وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه
عنده باكل الميتة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما النار في اليبس
باسرع من الغيبة في حسنات العبد روي ان رجلا قال لبعض الفضلاء بلغني
انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عندي ان احكمك في حسناتي فمهما آمن
العبد بما وردت به الاخبار لم يطلق لسانه بالغيبة خوفا من ذلك وينفعه
ايضا ان يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله
صلى الله عليه وآله طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومهما وجد عيبا
فينبغي ان يستحيي من ان يترك نفسه ويذم غيره بل ينبغي ان يعلم ان عجز غيره عن
نفسه في التنزه من ذلك العيب كعجزه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره
فان كان امرا خلقيا فالذم له ذم للخالق فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع
قال رجل لبعض الحكماء يا قبيح الوجه فقال ما كان خلق وجهي الي فاحسنه
وان لم يجد عيبا في نفسه فليشكر الله ولا يلوثن نفسه باعظم العيوب فان
ثلب الناس واكل لحم الميتة من اعظم العيوب فيجرح ذا عيوب بل لو انصف من
نفسه لعلم ان ظنه بنفسه انه بريء من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب
وينفعه ان يعلم ان تألم غيره بغيبته كتألمه بغيبة غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه

ان يتحاب فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضى لنفسه فهذه معالجات جملية فاما
التفصيل فهو ان ينظر الى السبب الباعث له على الغيبة فلنذكر ما ذكرنا اما الغضب
فيعالجه بان يقول انك ان امضيت غضبك عليه فلعل الله تعالى يمضي غضبه عليك بسبب الغيبة
اذ نهاك
عنها فاجترات على نهيه واستخففت بزجره وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لجهنم
بابا لا يدخله الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا
وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من
اي الحور شاء وفي بعض كتب الله تعالى يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك
حين اغضب فلا امحقك فيمن امحق فاما الموافقة فبان تعلم ان الله تعالى
يغضب عليك اذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين فكيف ترضى لنفسك ان
توقر غيرك وتحقر مولاك فتترك رضاه لرضاهم الا ان يكون غضبك لله
تعالى وذلك لا يوجب ان تذكر المغضوب عليه بسوء بل ينبغي ان تغضب لله
تعالى على رفقائك اذا ذكروه بسوء فانهم عصوا ربك بافحش الذنوب وهو
الغيبة تنزيه النفس بنسبة الخيانة الى الغير حيث يستغنى عن ذكر الغير
فتعالجه بان تعرف ان التعرض لمقت الخالق اشد من التعرض لمقت الخلق
وانت بالغيبة متعرض لسخط الله يقينا ولا تدري انك تتخلص من سخط الناس
ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلك في الآخرة وتخسر حسناتك با
لحقيقة وتحصل ذم الله تعالى لك نقدا وتنتظر دفع ذم الخلق نسيئة وهذا غاية
الجهل والخذلان واما عذرك كقولك انى ان اكلت الحرام ففلان يأكل وان قبلت مال السلطان
ففلان يقبل وان قصرت وكذا في الطاعة ففلان مقصر ونحو ذلك فهذا

جهل لانك تعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فان من خالف امر الله لا
يقتدى به كائنا من كان ولو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها لم
توافقه ولو وافقته سفه عقلك ففيما ذكرته غيبة وزيادة معصية اضفتها الى ما
اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وغباوتك وكنت
كالشاة تنظر الى المعزى تردي نفسها من الجبل فهي ايضا تردي نفسها ولو كان لها
لسان وصرحت بالعذر وقالت العنز اكيس مني وقد اهلكت نفسها فكذلك انا افعل
لكنت تضحك من جهلها وحالك مثل حالها ثم لا تعجب ولا تضحك من نفسك واما
قصدك المباهاة وتزكية النفس بزيادة الفضل بان تقدح في غيرك فينبغي ان
تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله تعالى وانت من اعتقاد الناس فضلك
على خطر وربما نقص اعتقادهم فيك اذا عرفوك بثلب الناس فتكون قد بعت
ما عند الخالق يقينا بما عند المخلوق وهما ولو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل
لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئا واما الغيبة للحسد فقد جمعت بين عذابين
لانك حسدته على نعمة الدنيا وكنت معذبا بالحسد فما قنعت بذلك حتى
اضفت اليه عذاب الآخرة فكنت خاسرا في الدنيا فجعلت نفسك خاسرا في الآخرة
لتجمع بين النكالين فقد قصدت محسودك فاصبت نفسك واهديت اليه
حسناتك فاذا انت صديقه وعدو نفسك اذ لا تضره غيبتك وتضرك وتنفعه
اذ تنقل اليه حسناتك او تنقل اليك سيئاته ولا تنفعك فقد جمعت الى خبث الحسد
جهل الحماقة وربما يكون حسدك وقدحك سبب انتشار فضل محسودك فقد
قيل اذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود واما الاستهزاء فمقصودك

فهذا خزيك عند الناس واما خزيك في نفسك عند الله تعالى وعند الملائكة المقربين فلو
تفكرت وحسرتك وحيائك وخجلتك وخزيك يوم تحمل سيآت من اغتبته
به وتساق الى النار لادهشك ذلك عن خزي صاحبك ولو عرفت حالك
لكنت اولى ان يضحك منه فانك تحرقت به عند نفر قليل وعرضت نفسك
لان ياخذ بيدك في القيمة على ملأ من الناس ويسوقك تحت سيآته كما يساق
الحمار الى النار مستهزءا بك وفرحا بخزيك ومسرورا بنصرة الله تعالى اياه وتسليطه
على الانتقام اما الرحمة على اثمه فهو حسن لكن حسدك ابليس فاستنطقك
بما ينقل من حسناتك اليه ما هو اكثر من رحمتك فيكون جبرا لاثم المرحوم
فيخرج عن كونه مرحوما وتنقلب انت مستحقا لان تكون مرحوما اذ حبط اجرك
ونقصت من حسناتك وكذلك الغضب لله تعالى لا يوجب الغيبة فانما
حبب الشيطان اليك الغيبة ليحبط اجر غضبك وتصير متعرضا لمقت الله
تعالى بالغيبة فبالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة والتحقيق بهذه الامور التي
هي من ابواب الايمان فمن قوي ايمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لا محالة
نكتة ان تلك الاسباب التي هي الباعثة على الغيبة عشرة فاعلم ان الاعذار
المرخصة في الغيبة عشرة ايضا وهي ذكر مساوي الغير وهو غرض صحيح في الشرع
لا يمكن التوصل اليه الا به فيدفع ذلك اثم الغيبة وقد حصرها في عشرة
اشياء الاول التظلم فان من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة واخذ الرشوة كان مغتابا
عاصيا اما المظلوم من جهة القاضي فله ان يتظلم الى من يرجو منه ازالة ظلمه وينسب
القاضي الى الظلم اذ لا يمكنه استيفاء حقه الا به فقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان لصاحب

الحق

الحق مقالا وقال صلى الله عليه وآله مطل الواجد يحل عقوبته وعرضه الثاني الاستعانة على
تغيير المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح ومرجع الامر في هذا الى القصد الصحيح فان لم
يكن ذلك هو المقصود كان حراما الثالث الاستفتاء كما يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي
فكيف طريقي في الخلاص والاسلم هنا التعريض بان يقول ما قولك في رجل
ظلمه ابوه او اخوه وقد روي ان هندا قالت للنبي صلى الله عليه وآله ان ابا سفيان
شحيح لا يعطيني ما يكفيني انا وولدي افآخذ من غير علمه فقال صلى الله عليه وآله خذي
ما يكفيك وولدك بالمعروف فذكرت الشح والظلم لها ولولدها ولم يزجرها
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان قصدها الاستفتاء الرابع تحذير المسلم
من الوقوع في الخطر والشر ونصح المستشير فاذا رايت متفقها يتلبس بما ليس من اهله
فلك ان تنبه الناس على نقصه وقصوره عما يؤهل نفسه له وتنبههم على الخطر
اللاحق بهم بالانقياد اليه وكذلك اذا رايت رجلا يتردد الى فاسق يخفي امره
وخفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع فلك ان تنبهه على
فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على افشاء البدعة وسراية الفسق وذلك
موضع الغرور والخديعة من الشيطان اذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد
على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق و
كذلك اذا رايت رجلا يشتري مملوكا وقد عرفت المملوك بعيوب منقصة فلك ان تذكر
للمشتري فان في سكوتك ضررا للمشتري وفي ذكرك ضررا للعبد لكن المشتري اولى
اولى بالمراعات ولتقتصر على العيب المنوط به ذلك الامر فلا تذكر في عيب التزويج ما
يخل بالشركة او المضاربة او السفر بل تذكر في كل امر ما يليق بذلك الامر ولا تتجاوزه

ويقصد بذلك نصح المشتري لا الوقيعة ولو علم انه يترك التزويج بمجرد قوله لا تصلح لك
فهو الواجب فان علم انه لا ينزجر الا بالتصريح بذلك العيب فله ان يصرح به قال
النبي صلى الله عليه وآله اترعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه
يحذره الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة بنت قيس حين شاورته في
خطابها اما معوية فرجل صعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه
الخامس الجرح والتعديل للشاهد والراوي ومن ثم وضع العلماء كتب الرجال و
قسموها الى الثقات والمجروحين وذكروا اسباب الجرح غالبا ويشترط اخلاص
النصيحة في ذلك كما مر بان يقصد في ذلك حفظ اموال المسلمين وضبط السنة
وحمايتها عن الكذب ولا يكون حامله العداوة والتعصب وليس له الا ذكر ما يخل با
لشهادة والرواية منه ولا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة وشبهه اللهم
الا ان يكون متظاهرا بالمعصية كما سيأتي السادس ان يكون المقول فيه مستحقا
لذلك لتظاهره بسببه كالفاسق المتظاهر بفسقه بحيث لا يستنكف من ان يذكر
بذلك الفعل الذي يرتكبه فيذكر بما هو فيه لا بغيره قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وظاهر الخبر جواز غيبته
وان استنكف من ذكر ذلك الذنب وفي جواز اغتياب مطلق الفاسق احتمال
ناش من قوله صلى الله عليه وآله لا غيبة لفاسق ورد بمنع اصل الحديث او بحمله
على فاسق خاص او بحمله على النهي وان كان بصورة الخبر وهذا هو الاجود الا ان
يتعلق بذلك غرض ديني ومقصد صحيح يعود على المغتاب بان يرجو بذكره رجوعه عن
معصيته بذلك فيلحق بباب النهي عن المنكر السابع ان يكون الانسان معروفا باسم

يعرب

يعرب عن غيبته كالاعرج والاعمش والاعور فلا اثم على من يقول ذلك فقد نقل
العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علم بعد ان
صار مشهورا به والحق ان ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل
فيه على حكايتهم واما ذكره عن الاحياء فمشروط بعلم رضا المنسوب
اليه لعموم النهي وح يخرج عن كونه غيبة وكيف كان فلو وجد عنه معدلا و
امكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى الثامن لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد
او التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحاكم بصورة الشهادة في حضرة الفاعل و
غيبته ولا يجوز التعرض اليها في غير ذلك الا ان يتجه فيه احد الوجوه الاخرى
التاسع قيل اذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فاجرى احدهما ذكرها في
غيبة ذلك العاصي جاز لانه لا يؤثر ذكرها عند السامع شيئا وان كان الاولى
تنزيه النفس واللسان عن ذلك لغير غرض من الاغراض المذكورة خصوصا مع
احتمال نسيان المقول له لتلك المعصية او خوف اشتهارها منهما العاشر
اذا سمع احد مغتابا لآخر وهو لا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة ولا عدمه
قيل لا يجب نهي القائل لامكان استحقاق المقول عنه فيحمل فعل القائل على
الصحة ما لم يعلم فساده لان ردعه يستلزم انتهاك حرمته وهو احد المحرمين
والاولى التنبيه على ذلك الى ان يتحقق المخرج منه لعموم الادلة وترك
الاستفصال فيها وهو دليل ارادة العموم حذرا من الاغراء بالجهل ولان
ذلك لو تم لتمشى فيمن يعلم عدم المقول عنه بالنسبة الى السامع لاحتمال
اطلاع القائل عليها بما يوجب تسويغ مقاله وهو هدم قاعدة النهي عن الغيبة

وهذه الفرقة مستثنى من جهة استماع الغيبة وقد تقدم انها احد المتابعين وبالجملة فالتجرد
عنها من دون وجه راجح في فعلها افضل من الاباحة لتسنم القمة بالاخلاق الفاضلة
ويؤيد اطلاق النهي فيما تقدم لقوله صلى الله عليه وآله هل تدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره واما جرحها لأكرة المبتدعة
ولخزاة الفسقة والتنفير منهم والتحذير من اتباعهم فذلك يوصف بالوجوب
مع امكانه مفصلا عن غيره والمعتمد في ذلك كله على المقاصد فلا يغفل المتيقظ
من ملاحظة مقصده واصلاحه والله الموفق والمعين تتمة نذكر فيها فوائد
مهمة فائدة قرن الله سبحانه في كتابه العزيز بين عشرة قرن بين الخبيث و
الطيب قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير والظلمة
والنور والجنة والنار والظل والحرور فاذا تاملت تفسير ذلك وجدت
مرجعها جميعا الى العلم وقرن سبحانه وتعالى اولي العلم بنفسه وملائكته فقال
عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما وزاد في اكرامهم
على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في
العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه
وتعالى الدرجات لاربعة اصناف المؤمنين لاهل بدر بقوله تعالى انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم وللمجاهدين
وفضل الله المجاهدين ومن عمل الصالحات من يأته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى وللعلماء في قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم

والذين

والذين اوتوا العلم درجات فضّل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات
وفضّل الله العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل
الناس والشاهد على ذلك من كتاب الله تعالى وسنة نبيه وقد ذكرت بعضها
ورد في كتاب الله تعالى واما السنة فهي في ذلك كثيرة تجوز عن الحصر ومنها
قول النبي صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقوله صلى الله عليه
وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله صلى الله عليه وآله من طلب علما فلم يدركه
كتب الله تعالى له كفلا من الاجر ومن طلب علما فادركه كتب الله تعالى له كفلين من
الاجر وقوله صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر
الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له
بكل قدم عبادة سنة وبنى الله تعالى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على
الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم
عتقاء الله من النار وقوله صلى الله عليه وآله من طلب العلم فهو كالصائم
نهاره والقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له
ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى وقوله صلى الله عليه وآله من جاءه
الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة
واحدة في الجنة وقوله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد سبعين درجة
بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يضع
البدعة للناس فيبصرها العالم فيزيلها والعابد مقبل على عبادته وقوله
صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملائكته

واهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها والحوت في الماء ليصلون على
معلم الناس الخير وقوله صلى الله عليه وآله من خرج في طلب العلم فهو خارج في
سبيل الله تعالى حتى يرجع وقوله صلى الله عليه وآله من خرج يطلب بابا من العلم
ليرد به باطلا الى حق وضالا الى هدى كان عمله كعبادة اربعين عاما فائدة
اعلم ان النظر بمعنى الفكر وموضع النظر ينبغي ان يكون في ملكوت السموات و
الارض فانه اذا تفكر الناظر في العالم بما فيه من افلاكه المتحركة وانجمه السائرة
وسمائه المرفوعة وارضه الموضوعة المبسوطة الساكنة على الهواء مع ثقلها
وعظمها وما فيها من الجبال الراسية والبحار الزاخرة والانهار الجارية والنبات
النامية وكل ذلك يفتقر الى صانع بالضرورة ودل على موضع هذه الدلالة
بيان الله تعالى بقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل و
النهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من
ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح و
السحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون تضمنت هذه
الاية عشرة آيات فكل آية فيها دلالة من الدلالات كل واحدة منها لو انفردت لكفى
فدلالة السموات والارض على الله تعالى من حيث خلقه اياهما واعدامه
اياهما اولا الثاني امساكهما من غير علاقة ولا عماد الثالث ابقاؤهما على الوجه الذي
يقتضيه مصلحة العباد من فتق ما بينهما ورفع السماء ودحو الارض لتحصل المنفعة
بالشمس والقمر والنجوم والمنفعة بها ظاهرة الى غير ذلك من الوجوه ودلالة
اختلاف الليل والنهار عليه سبحانه من ثلاثة وجوه الاول انهما على ما هما عليه

من الاختلاف

من الاختلاف والتفاوت في اليقظة والمنام التي لا تحصل لو دام احدهما سرمدا دون
الآخر من ابتغاء الفضل واصلاح امر المعيشة بالسعي في النهار والسكون الثاني
في الليل الى غير ذلك ذلك تقدير العزيز العليم الذي لا يقدر عليه سواه واما
الفلك فهي السفن وان كانت انما صارت سفنا بتركيب الناس وافعالهم
فدلالتها على الله سبحانه ظاهرة من وجوه ثلاثة الاول خلقه الامور التي لا تتم
الا بها كالخشب والحديد وغير ذلك وهدايته الخلق الى تركيبها على الوجه الذي
يصح معه الانتفاع بها الثاني خلقه الماء على ما هو عليه من الرقة والاحوال
التي تجري معها السفن وتقف وتحمل على ظهره الثالث ارسال الرياح التي تجري بها
السفن ولولا مجموع هذه الامور لما انتفع العباد بها الى غير ذلك ولا تقدر
على هذه الامور الا الله تعالى واما انزال الماء فدلالته على الله تعالى من وجوه اربعة
النشأة وانزاله من السماء الى الارض الثاني حصوله على ما هو عليه من الاوصاف
اللائقة بمصالح العباد كالرقة والبرودة والحلاوة الثالث نزوله على وجه
يتم الانتفاع به ولو نزل دفعة واحدة لعظمت المضرة بسببه في الحرث والهلاك
الرابع نزوله بحسب ما يحتاج اليه العباد وبحسب ما يعلم الله من مصالحهم الى غير
ذلك من الوجوه التي لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى واما احياء الله
به الارض بعد موتها فدلالته على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول اخراجه
النبات منها رزقا للعباد بحسب ما يقتضيه حاجاتهم وتتعلق به مصالحهم
الثاني اختلاف الخارج منها في النبات والالوان والروائح والطعوم والمنافع الثالث
تدبيره وتخريج كل ثمرة من شجرة مخصوصة تمييزا للصالح وتكميلا للنافع ولو كان

من رغب في تحصيل ثمرة مخصوصة غرس شجرتها التي عوده سبحانه انه يخلقها منها
ولو اختلف ذلك عليهم بان كان سبحانه تارة من شجرة وتارة من شجرة اخرى لبطلت
العناية في ذلك عليهم وكان من رغب في تحصيل ثمرة مخصوصة يحتاج الى غرس
كل شجرة لانه لا يدري من اي ذلك تحصل مقصوده فلذلك تكمل سبحانه
عليهم النعمة لما عودهم في ذلك عادة لا تختلف الى غير ذلك من وجوه الدلائل
وجميع ذلك لا يقدر عليه الا الله تعالى واما تشجر الدوحات فيها فدلالتها على
الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول خلقها اياها على اختلاف هيئاتها وصورها
وظهورها الثاني تركيبها على ما اختصت به من الامور النفيسة كالحيوة و
القدرة والشهوة والنفرة التي معها يتم انتفاعها واختصاص ما اختصت منها
بالعقل والنطق وما اشبه ذلك الثالث ابداعه النسل منها الذي صار
خلفا عنها وقائما مقامها ثم تيسير نسلها على البالغ من وجوه الحكمة والتمام
من احوال النعمة لانه سبحانه عودهم كل جنس من الحيوان من جنس مخصوص
ليكون من رغب منهم في تحصيل شي من ذلك قصد الجنس الذي يحصل
منه ولو اختلف ذلك عليهم لعظمت عليهم المؤنة على مثل ما قدمناه في
خلق الثمار والاشجار وكل ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه واما تصريف
الرياح فدلالته على الله من وجوه اربعة الاول احداثه بعد ان لم تكن الثاني
تصريفها اياها بين الاحوال المختلفة من الحر والبرد والشدة واللين الثالث
تقليبه اياها في الجهات بين الجنوب والشمال والصبا والدبور الرابع تعلق
العباد بها في الزروع والثمار والحبوب وغير ذلك مما لا يقدر عليه الا الله سبحانه

واما السحاب

واما السحاب المسخر فدلالته على الله سبحانه من وجوه ثلاثة الاول احداثه له بعد ان لم
يكن الثاني امساكه مرة في الهوى مع ما فيه من الثقل وسيره مرة اخرى الثالث ما
اشتمل عليه السحاب من الرعد والبرق وما اودعه من الماء بحسب ما تعلقت به مصالح
العباد وغير ذلك من وجوه الدلالة وجميع ذلك لا يقدر عليه الا الله سبحانه الذي
اتقن كل شي انه خبير بما تفعلون فائدة في قوله تعالى رب اشرح لي صدري سئل
رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر فقال نور يقذف في القلب فقيل
وما امارته قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل النزول ويدل ان شرح الصدر عبارة عن النور قوله تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه واعلم ان الله تعالى ذكر عشرة اشياء ووصفها
بالنور احدها وصف ذاته بالنور الله نور السموات والارض وثانيها الرسول قد
جاءكم من الله نور وكتاب مبين وثالثها القرآن واتبعوا النور الذي انزل معه
ورابعها الايمان يريدون ليطفئوا نور الله وخامسها عدل الله واشرقت الارض
بنور ربها وسادسها ضياء القمر فيهن نورا وسابعها النهار وجعل الظلمات والنور
وثامنها البينات انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وتاسعها الانبياء نور
على نور وعاشرها المعرفة مثل نوره كمشكوة لا ثبت هذا فنقول احدها كان
موسى عليه السلام قال رب اشرح لي صدري بمعرفتي اتوا يحملوا لكبريائك وثانيها
رب اشرح لي صدري بالتخلق باخلاق رسلك وانبيائك وثالثها رب اشرح لي
صدري باتباع وحيك وامتثال امرك ونهيك ورابعها رب اشرح لي صدري
بنور الايمان بك والايقان بالهيتك وخامسها رب اشرح لي صدري بالاطلاع على

على امرٍ بعد لك وقضائك وحلمك وما دهما رب اشرح لي صدري بالانفعال عما
فوق سمك وقدرك ان اقوا بجلال عزتك كما فعل ابراهيم عليه السلام حيث انتقل
من الكواكب والقمر والشمس الى حضرة العزة وسابعها رب اشرح لي صدري من
مطالعة ما دونك ولقائك الى مطالعة ما رضاك والبعد لمن سواك وثامنها رب
اشرح لي صدري بالاطلاع على عجائب آياتك وما قد بينت في رحمك و
بين سمواتك وتاسعها رب اشرح لي صدري في ان اكون خلف صدق للانبياء المتقد
ومشيتهما بهم في الانقياد بحكم رب العالمين وعاشرها رب اشرح لي صدري بان
تحصل سراج الايمان في قلبي كالمشكوة التي فيها المصباح فائدة يجوز المشي في
الصلوة في عشرة مواضع من وجد الامام راكعا او خاف فوت تلك الركعة وبينه
وبين الصفوف قد يزيد على مربض عنز كبر وركع ومشى في ركوعه حتى يلحق
بالصف فسجد وان شاء ركع وسجد موضعه فاذا رفع الامام راسه رفع هو راسه
وقام ومشى في صلوته حتى يلحق بالصف ومن كان في صلوة الجماعة ورأى خللا
في صف مشى ووقف في ذلك الخلل والمرأة اذا جاء رجل او رجال وقاموا في صفها
مشت القهقرى ووقفت منفردة عن صف الرجال ومن رعف في الصلوة ولما
ثم يجد بقرصه قدر درهم وقضاء بعد جاز ان يمشي ليرجع على نفسه او على غيره
ويقف منفردا او يقف في صف غير ذلك الصف ومن كان في دعاء الوتر وهو
عطشان ونوى عزم الصوم من الغد والماء مرونيه وبينهما خطوتان او ثلاث
سعى فيها وشرب منها قدر حاجته وعاد في الدعاء كذلك وللمصيد لا عرج
عن ابي عبد الله عليه السلام هذه الشروط مقيد في الباب الاخير من كتاب التهذيب

ورده

ورواه في الباب الاول علي بن جعفر او غيره عمن حدثه مطلقا والسائر اذا اخذ بالسير
ولم يتمكن من الوقوف في الصلوة صلى ماشيا جاءت بذلك الاحاديث في باب صلوة المسافر و
من كان في الصلوة ورأى حية او عقربا جاز له ان يمشي اليها ويقتلها ويتم الصلوة وكذا
عمار الساباطي في زياداته عن ابي عبد الله عليه السلام في الحية اذا كانت بينها خطوة واحدة فليخط و
ليقتلها والا فلا ومن خاف ضياع مال او اباق عبد او اتلاف دابة او هلاك صبي
جاز له ان يمشي في الصلوة ويستوثق في حفظ ذلك ويرجع فيتم وان لم يتمكن
الا بقطع الصلوة قطعها والمتيمم اذا صلى ركعة واحدة واحدث ما ينقض التيمم
من غير تعمد ثم وجد الماء جاز له ان يمشي اليه ويتوضأ ويبني على صلوته ما لم يتكلم
ويستدبر القبلة جاء به حديثان صحيحان واليه ذهب ابو الحسن علي بن بابويه
في الرسالة والشيخ ابو جعفر في كتبه لم يقيد بصلوة ركعة ومن كان في مكان
مغصوب وتضيق عليه وقت الصلوة صلى ماشيا اليها وخرج من ذلك الموضع
اذا تمكن من الخروج فائدة النجاسات عشر البول والغائط مما لا يؤكل لحمه من
ذي نفس سائلة والمني من ذي النفس السائلة مطلقا وكذا الميتة والدم منه و
الكلب والخنزير والكافر والمسكر والفقاع وقد نظم بعض الشعراء هذه النجاسات
العشرة في هذين البيتين فقال بول ثم مني ثم يابه ؞ وميات ثلاث ثم خاء ؞
فهذا سبعة زدها ثلاثا ؞ هو الكافات جمعا ثم فاء ؞ دم ومني ثم بول وغائط ؞
وكلب خنزير كذاك الكافر ؞ وميتة ذي نفس وما كان مسكرا كذاك فقاع
وذاك الظاهر واما المطهرات فعشرة الماء والاسلام والشمس والارض الطاهرة والحجر
منها والنار والاستحالة كصيرورة العذرة والدم ترابا لقوله عليه السلام التراب طهور

والكلب والخنزير في المملحة لحاقاً بالتحول لزوال الاسم والعذرة والنطفة والعلقة
والدم في وسط البيضة حيواناً والماء النجس بول الحيوان المحلل وكثيرة الدم قيحاً
او صديداً خالياً عنه واما في استحالة الدبس النجس خلاف واسلام الكافر و
انتقال الدم النجس الى البعوض والبرغوث لم يعد استحالة الى دمهما ونقص
البئر بالنزح وثلثي العصير بالغليان ولو بالشمس وانقلاب الخمر والعصير النجس
خلاً وان كان بعلاج الا اذا كانت فيه نجاسة اخرى وكذا انقلاب النبيذ خلاً في
قول والجسم الطاهر في الاستنجاء من الغائط غير المتعدي ويقال له الاستجمار
كالحجر والخشب والكرسف لكن ثلاثة احجار وغيرها من الاجسام الطاهرة
حتى تزول النجاسة فان لم تزل بثلاثة زاد عليها حتى تزول النجاسة و
زوال عين النجاسة من غير الآدمي من الحيوان وان لم يعف من الفقهاء من اشترط
الغيبة وعن الآدمي في نحو باطن العين والانف والفم وصماخ الاذن والاحليل
وفرج المرأة وليس الذبح مطهراً عند علمائنا اجمع الا من شذ ولا مسح الصيقل
السيف والسكين النجسين لعدم ورود الشرع به وعند جمهور العامة مطهر
قال الشهيد رحمه الله ولا الغيبة في الحيوان نعم لو علم المكلف بالنجاسة ثم
مضى زمان يمكن فيه الازالة تحكم بالطهارة لظاهر تنزه المسلم عن النجاسة وقد
نظم بعض الشعراء هذه المطهرات في هذه الابيات فقال تراب وماء ثم شمس
منيرة • واسلام صدق ثم نار وتستر • ونقص عصير وانقلاب لخمرة •
كذلك للاستنجاء حجر مطهر • وغيبة حيوان كذاك استحالة • وهذا تمام
الشعر والله اكبر فائدة العمرات الواجبة عشرة عمرة التمتع وعمرة القارن وعمرة

المفردة

المفردة والعمرة التي تؤدى بعد العمرة التي افسدها وعمرة من فاته الوقوف بالموقفين
وعمرة الآبق من قابل المرأة اذا افسد حجه والعمرة المنذورة التي اذا دخل فيها والعمرة لمن
دخل مكة في حاجة وتسقط هذه العمرة عن المريض والحطابة والعمرة التي استؤجر
عليها والعمرة الواجبة بالنذر والعهد واليمين فائدة الجراحات عشر اولها
الخارصة وهي شبه الخدش وفيها بعير والدامية وهي التي تشق اللحم وفيها بعيران
ثم الباضعة وهي التي تبضع اللحم وفيها ثلاثة ابعرة وسمى ابن ادريس هذه
الباضعة متلاحمة ثم السمحاق وهي التي تبلغ القشرة التي بين العظم واللحم
وفيها اربعة ابعرة ثم الموضحة وهي التي تبلغ العظم وفيها خمسة ابعرة ثم الهاشمة
وهي التي تهشم العظم وتكسره من غير ان تفسد وفيها عشرة ابعرة ثم المنقلة و
هي التي تحوج الى نقل العظم من موضع الى موضع وفيها خمسة عشر بعيراً
ثم المأمومة وهي التي تبلغ ام الراس وهي الخريطة التي فيها الدماغ و
وفيها ثلث الدية ثلاثة وثلاثون بعيراً ان كان من اصحاب الابل ولم يلزمه
ثلث البعير الذي يكمل به ثلث المائة وهو مذهب السيد في الانتصار والمفيد
في المقنعة وابي جعفر في النهاية ثم الدامغة وهي التي تخرق الخريطة وتصل الى
جوف الدماغ وفيها ما في المأمومة في الراس واعلم ان اصحابنا اتفقوا على ديات
ست من هذه الجراحات وهي السمحاق والموضحة والهاشمة والمنقلة والمأمومة
والجائفة واختلفوا في الخارصة والدامية والباضعة وقال ابو جعفر وابو الصلاح
في الكافي ومصنف الوسيلة الخارصة هي الدامية وفيها بعير ثم الباضعة وهي
التي تبضع اللحم وفيها بعيران ثم المتلاحمة وهي التي تنفذ في اللحم وفيها ثلاثة ابعرة

والصحيح ما ذهبنا اليه ما يدل عليه ما رواه محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن
الحسن بن ظريف عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال في الخارصة
شبه الخدش بعير وفي الدامية بعيران وفي الباضعة ثلاث من الابل الحسين بن
سعيد عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
في الباضعة ثلاث من الابل وعنه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال في الباضعة ثلاث من الابل فاما احتج بما رواه سهل بن زياد عن
محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قضى رسول الله صلى الله عليه
وآله في الدامية بعيرا وفي الباضعة بعيرين وفي المتلاحمة ثلاثة ابعرة وبما رواه
علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله في
الحكم فالجواب ان الاخبار التي استدللنا بها اعدل رجالا لان سهل بن زياد
ضعيف ومحمد بن الحسن غال والسكوني من رجال العامة وهذه الجراحات انما
يكون هذا حكمها اذا كانت في الراس والوجه اما اذا كانت في البدن ففيها
بحساب ذلك من الراس منسوبا الى العضو الذي هي فيه مثال ذلك الموضحة في
الراس والوجه ففيها نصف عشر دية الاصبع وهكذا باقي الجراحات وقال الشيخ
في النهاية والقصاص ثابت في جميع الجراحات الا المأمومة خاصة لان فيها
تغريرا بالنفس وليس فيها اكثر من ديتها وذهب الشيخ في مسائل الخلاف والمبسوط
الى ان القصاص لا يثبت في المأمومة والجائفة والهاشمة والمنقلة وهو اختيار
ابن ادريس فائدة اسماء الحيض عشرة الحيض قال الله تعالى يسئلونك عن المحيض

قل هو

قل هو اذى والضحك لقوله تعالى فضحكت والطمث قال الشاعر الا ابلاء الرفيه
خبث نفسه واول شيء تبتدي به دم الطمث والنفس قال الشاعر تسيل على
حد الظباة نفوسنا وليس على غير الظباة تسيل والسيل يقال جاء الوادي
اذا سال والاذى والقرء لقول النبي صلى الله عليه وآله دعي الصلوة ايام اقرائك
والاكبار والاعصار وقد جمعها بعض الشعراء في بيت واحد فقال حيض وقرء
وضحك نفس اعصار طمث اذى سيلان اكبار فائدة قيل في الانسان
من اعضائه عشرة اولها كاف وهي الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل
والكبد والكفل والكلية والكرة والكعب فائدة ان شعب البلاغة التي
ذكرت في علم المعاني والبيان عشرة الاولى الاستعارة وهو ان يحاول المتكلم
تشبيه شيء بغيره ولا يأتي بلفظة التشبيه طلبا للزيادة الا لدلالة الايجاز
فيستعير اسم المشبه به للمشبه من غير تعرض لذكر المشبه فيحصل به زيادة
بلاغة مثاله في القرآن قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ووجه الاستعارة
ان الثوب لما كان يحيط بجميع البدن ويشتمل من جهاته استعار اسم الخوف
والجوع حيث اراد الاخبار عن احاطة الجوع والخوف من جميع الجهات فهو ابلغ في
المقصود من الحقيقة اذ لو قال فجعل الله الجوع والخوف محيطا بهم من جوانبهم كانه
لباس لهم لم يكن فيه من الحسن ما في الاستعارة الثانية التشبيه وهو الدلالة على
شيئين اشتركا في معنى وهو ثابت لما دخلت عليه اداة التشبيه نفسه وهو اشهر
معانيه فيحصل المعنى لما لم تدخل عليه الاداة كالآخر مثاله زيد كالاسد ووجهه
كالقمر وقوله تعالى كانهم جراد منتشر شبه الناس عند خروجهم من القبور مضطربين

مجرمين فتطبق الجهات بكثرتهم لا يلوي بعضهم على بعض بالجراد المنتشر لما ذكرنا
من المعنى الثالثة الكناية وهو لفظ استعمل في معناه والمراد به لازم ذلك المعنى
مثاله في قوله تعالى في عيسى عليه السلام وامه كانا ياكلان الطعام كنى به عن خروج
الخارج منهما لانه من لوازمه فوقع احسن واوجز قول والظاهر من فحوى هذه الكناية
ان من اكل وخرج منه هذا الخارج فهو بمعزل عن الالهية فلا يليق بها وقد ضل
من نسب هذه النسبة اليها الرابعة الايجاز وهو التعبير بالالفاظ القليلة عن
المعاني الكثيرة وهو دليل على رجحان العقل وبيان كمال الفضل فكل نوع من
الايجاز محمود وحد الايجاز وقد اجمع ارباب المعاني والبيان ان اوجز كلمة
كانت العرب تستعملها قولهم القتل انفى للقتل فلما نزل قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة اذعنوا له برجحانه وكثفه وتباينه بوجوه حسنة ذكرناها في الباب الخامس
فلا احتياج لاعادتها الخامسة الاطناب وهو ذكر الشيء مرة بعد اخرى بلفظ غير
الاول لشدة الاعتناء به مثاله اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس
لكم به علم الاية فقوله بافواهكم اطناب لا يدل ما دل عليه يقولون لان
القول لا يكون الا بالفم ولكن نبه به على تعظيم هذا الامر لشناعته وقبحه
السادسة المغالطة وهي من احسن ما يتعاطاه الشيء المجيد وهو ان ياتي بكلام
يدل على معنى وله مثل او نقيض يكون المثل او النقيض احسن موقعا مثاله
في حق المنافقين وقد صدر منهم حركات وكلمات في حق النبي صلى الله عليه وسلم واوله
بالاستهزاء فقال تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب فغالطوا
في الجواب عن ذلك هيا بين اللفظتين الموهمتين صدق ما كانوا يؤمنون حتى كذبهم الله

بقوله

بقوله قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن الثامنة التضمين وهو ان يضمن
المتكلم كلامه شيئا من القرآن والحديث والامثال العربية او الشعر وقد اعتنا به
من الخطباء والوعاظ والتضمين يزيد الكلام حسنا وعذوبة التاسعة الاستدراج
وهو ان يسوغ لغرضه الفاظا يكسوها من اللطافة ما يخدع بها الالباب وهو
الركن الاعظم في هذه الصناعات وفي القرآن منه مواضع كثيرة منها اذ قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء الاية فانه لما اراد ان ينقل
قومه من ارضهم الى غيرها استمالهم بما سرهم ثم استدرجهم الى مطلوبه وهو قوله
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم التاسعة البادي وتسمى براعة
الاستهلال وهو جعل اول كلامه دالا على المقصود فيجعل التحميد والدعاء
مشعرا بذلك كقول الفقيه الحمد لله الذي وفق للتفقه في الدين من اختار
من العباد وكقول النحوي الحمد لله الذي رفع من الخفض جلاله وكقولي
في اول ديباجة هذا التاليف الحمد لله وعظنا بالناطق والصامت الزجر
بهما عن ارتكاب السيئات العاشرة التخلص وهو ان يصل بين المعنى الذي
ينتقل عنه والذي ينتقل اليه تعلقا وارتباطا بحيث يكون الكلام المشتمل
على المعاني المتعددة كالمستمر في سلك واحد كقصة ابراهيم عليه السلام في سورة
الشعراء فان فيها من التخلص ما يدهش العقول ويطرب الفحول ومنه قول الطيب
نام في قومسين * قومي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود * اراد بقومسين
بلدة بعينها لها دامغان والسرى السير بالليل واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى

محمد بن حمدان ابي قبيلة والقود الطويلة الظهور والاعناق جمع القواد ي اورث
فيا ما زاوله الشري وساوق المطايا بالخط يقف القرآن منه شيئ كثير هذه العشرة
هي قواعد اصول الكتابة فمن ادركها استحق اسم الكاتب والمنشي والكتاب فيما لا
مستحيلة تدل على فضلهم وتوقد فطنتهم منها ما حكى ان الصاحب بن عباد
رحمه الله كان من افضل عصره ادبا وبلاغة وكان كثيرا ما يستعمل ملح التصحيف
فمر يوما في موضع يباع فيه الخبز والجبن فرأى هناك جارية من احسن الناس
وجها واقلهن حياء وكان معه جماعة من اصحابه فاقبل على ابن عباد فقال له
الخبازين فقال يا ابن عباد يا مولاي والجبانين فلم يفهم الحاضرون مرادهما
وعلموا انهما يريد الخبز والجبن فسألوا ابن عباد عن مرادهما فقال لا اتبعها منهم لا
غاليه انتهى تلك الظاهر ان الصاحب رحمه الله اراد بقوله الجبانين فاجابه
ابن عباد ومن عجايب ما اتفق للصاحب انه خلا يوما في داره في موضع وقت
القيلولة فلم يشعر الا وقد دخل عليه رجل رث الهيئة والثياب من غير اذن فقال
له الصاحب ادخل يا كلب بغير اذني فقال له الرجل الكلب من لا يعرف للكلب
ثلثمائة اسم فتبسم الصاحب فقال او تحسن ذلك فقال نعم وسردها له فاقبل
عليه وادناه واعطاه من المال ما يرضيه واغناه وابن هولاء من قوم سموا
انفسهم الكتاب لم يكن معهم من شروط الكتابة سوى شيء يسير الذي يعرفه
آحاد الاطفال وليتهم اقتصروا على هذه النسبة بل زادوا على ذلك وتسموا
باسم العلم والعلماء ولم يلتفتوا الى قول النبي صلى الله عليه وآله خصال الحمق
اولها الشرف وانكان دنيا والعز وانكان مهينا والغنى وانكان فقيرا والنوع

وانكان

وانكان ضعيفا والسل وانكان حقيرا والجود وانكان سفيها والفهم وانكان بليدا فائدة
اقسام البيع عشرة بالنسبة الى الاجل اربعة والى الاخبار براس المال اربعة والمساواة
الثمن والعوض قسمان فاما نسبته الى الاجل فانكان الثمن والمثمن حالين فهو النقد
وعكسه بيع الكالي بالكالي وهو منهي عنه وانكان المثمن حالا والثمن مؤجلا فهو السلف
وعكسه والنسيئة بالنسبة الى الاخبار براس المال الربح فانكان مع زيادة فهو المرابحة
وعكسه المواضعة وانكان مع التساوي فهو التولية وانكان مع عدم الاخبار فهو
المساومة وانكان مع التساوي فانكان شرط فيه القبض في المجلس فهو الصرف والا
اشترط فيه القبض في المجلس فهو الربا فائدة اعلم ايها الاخ وفقنا الله واياك ان الزهد
في الدنيا راس كل خير كما ان الرغبة فيها راس كل شر ولا يتم لك الزهد في الدنيا الا
بالعمل قال الله تبارك وتعالى الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو
حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا وينبغي
في ايضاح هذا المعنى عشرة وجوه احدها ان حب الدنيا مذموم ومبغوضها مسلوب قال
الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم
وقال سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم
يصليها مذموما مدحورا وقال جل وعلا فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا وزينتها نوف
اعمالهم وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا
فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تبارك وتعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قدم الله
نيال الدنيا اي كثيرا ذا سمعها العاقل علم ان الله تعالى لم يذمها وينهى عنها الا

لو صفحت فيها وذلك والله اعلم ان الله تعالى يبغضها فالعقل البالغ فيها اذ كان
الله تعالى يبغضها ولا يحبها وانت محبه فينبغى لمن احب احدا ان يبغض الذى يبغضه
المحبوب ويكون عدو له وقال بعضهم في هذا المعنى واجاد ؛ تود عدوى
ثم تزعم انني ؛ صديقك ان الرأي منك لعازب ؛ انها ان اوصاف الدنيا
كلها قبيحة وان كان ظاهرها حسنا جميلا فباطنها قبيح مذموم وكما حكى عن عيسى
عليه السلام رأى طيرا حسنا عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شىء فقال
قال انا الدنيا عافانا الله من شرها وقال الله تبارك وتعالى اعلموا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد الاية وقال
جل جلاله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض
مما ياكل الناس والانعام كذلك كشف لا استار حكمة الله تعالى الدنيا بالماء والماء
ليس له قرار وكذلك الدنيا والماء قليله كاف وكثيره مضر ان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى والماء ان امسكته صار بليه وبالماء يتميز الارض الطيبة من
الارض الخبيثة كذلك المال يتميز به الكريم واللئيم والماء طبيعته النقصان و
كذلك الدنيا والماء الكثير يفسد الزرع كذلك المال الكثير يفسد القلب انتهى
ملخصا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان مطعم ابن آدم جعل مثلا للدنيا
وان قزحه وملحه فانظر الى ما يصير قوله عليه السلام قزحه يعنى طيبه بالابازير
وقال على عليه السلام مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها
لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن احذر ما تكون
منها انس ما تكون بها وان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه عنه مكروه وان

الى الناس

الى الناس ازاله عنه ايحاش وقال ايضا عليه السلام الدنيا اولها عناء وآخرها فناء وحلالها حساب
وحرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها سقم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر
فيها حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر بها
بصرته ولنعم ما قال في هذه المادة كلام حسنه فيها قول بعضهم ان الدنيا تقبل اقبال
الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وصال الملول وتفارق فراق العجول فخيرها
يسير وعيشها قصير واقبالها خديعة وادبارها فجيعة ولذاتها فانية وتبعاتها
باقية فاغتنم غفوة الزمان وانتهز فرصة الامكان وخذ من نفسك لنفسك و
تزود من يومك لغدك وقال آخرون ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفى لصاحب
ولا تخلو من فتنة ولا تخلى من محنة فاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل
بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها ينتقل واحوالها تتبدل ولذاتها تفنى و
تبعاتها تبقى وقال آخر الدنيا اما نقمة نازلة او نعمة زائلة وقال آخر ان الدنيا
كثيرة التغير سريعة التنكر شديدة المكر دائمة الغدر فاقطع اسباب الهوى عن
قلبك واجعل ابعد املك بقية يومك وكن كانك ترى ثواب عملك وقال آخر
من نكد الدنيا انها لا تبقى على حالة ولا تخلو من استحالة تصلح جانبا بافساد جانب
وتسر صاحبا بمساءة صاحب فالكون فيها خطر والثقة بها غرور وقال آخر لما
نال افضل ما تحب به نفسك ثم تبين هذا سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه
عديم وملك لولا انه هالك وغناء لولا انه فناء وجسيم لولا انه ذميم ومحمود
لولا انه مفقود ومعنى لولا انه معنى وارتفاع لولا انه اتضاع وعلاء لولا انه بلاء وحسن
لولا انه حزن وهو يوم لو وثق له بغد وروى ان عيسى عليه السلام راى الدنيا في صورة

يحوز نشوها. مليها من كل زينة فقال الحاكم نحت قال لا احسنهم فقال الطاعون له امر
ماتوا فقالت اقتلتم كلهم فقال عليكم بوسالا وجلت الباقين كيف لا يصبر
بان لحلت الماضين والى هذا يشير الشيخ ابو منصور الثعالبي في قوله تنح عن الدنيا
ولا تخطبن تنالدين ناكح فليس يفي مرجوها بمخوفها ومكروهها اما تأملت ناسج
لقد قال فيها الواصفون واكثروا وعندي لها وصف لعمري صالح * سلاف
قصارها ذعاف ومركب * شهي اذا استلذذته فهو جامح * وشخص جميل يؤنق
الناظرين حسنه * ولكنه اسرار سو فضائح وقال ابو العتاهية هي الدار دار الاذى
والقذى * ودار الفناء ودار الغير * فلو نلتها بحذافيرها * لمت ولم تقض منها
الوطر * ايا من تؤمل طول الخلود * وطول الخلود عليه ضرر * اذا ما كبرت وبان
الشباب * فلا خير في العيش بعد الكبر وقال احمد بن عبد ربه * الا انما الدنيا غضارة
ايكة * اذا اخضر منها جانب جف جانب * هي الدار ما الآمال الا فجائع * عليها ولا
اللذات الا مصائب * فكم سخنت بالامس عين قريرة * وقرت عيون دمعها الآن
ساكب * فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة * على ذاهب منها فانك ذاهب * الا انما
الدنيا الدنية جيفة * تحوم كلاب حولها وذئاب * فان كنت كلبا ربها لك
لفهر * وان لم تكن عقرتك كلاب ومن اقبح اوصاف الدنيا انها بابي جميع الخنا
وحجاب عن حضرة الوارث روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من هوان
الدنيا لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عندها الا تركها وقال بشر بن حارث ينبغي
لنا ان لا نحب هذه الدار لانا نعصي الله فيها والله لو لم يكن منا الا انا اعصينا
شيئا ابغضه الله عز وجل لكفانا وقال ابن المقفع دليلنا ان الفقر خير من الغنى

وان

وان القليل لما الخير من الكثير لما فان مخلوقا عصى الله بالغنى ولم نر مخلوقا
عصى الله بالفقر يعني بسبب تحصيل الفقر ولا فالفقر ربما كان سببا للفسق
كالسرقة وقطع الطريق وتعطيل الفرائض كالغنى والكفر والعياذ بالله منهما
او كالفقر والفسق يدل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من غنى يطغيني وفقر ينسيني وقال سليمان بن داود
عليهما السلام اوتينا مما اوتي الناس ومما لم يؤتوا وعلمنا مما علم الناس ومما لم يعلموا
فلم نجد شيئا افضل من تقوى الله في السر والعلانية وكلمة العدل في
الغضب والرضا والقصد في الغنى والفقر واذا ثبت للدنيا الاتصاف
بجميع هذه الاوصاف السيئة التي تحجب العاقل من تصف بواحد منها
كان هجرها عليه اوجب ونبذها وراء الظهر اصوب ثالثها ان الله يقول
تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ومراد الله تعالى خير من مرادنا
بل ما لم يرد الله تعالى لا خير فيه اصلا وعلى العاقل ان يكون مراده تبعا لمراد
مولاه رابعها ان اعظم اسباب حب الدنيا خوف الفقر والله تعالى يقول الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وعلى العاقل ان يكذب الشيطان ويخزيه
وقال سفيان الثوري ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر فاذا قبل
ذلك منه اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه سوء
الظن خامسها ان من هوان الدنيا على الله تعالى ان ساوى المؤمن والكافر و
الاحمق والعاقل والجاهل والعالم في نيلها ونيل الغالب ان تكون
الكفار والحمقاء اكثر اموالا قال سعيد بن المسيب الدنيا نذلة لا تميل الى

الا اذلا وقال الشاعر * كم كافر بالله امواله * تزداد اضعافا على كفره * و
مؤمن ليس له درهم * يزداد ايمانا على فقره * يا لائم الدهر وافعاله *
مشتغلا يزري على دهره * الدهر مامور له آمر * ينصرف الدهر الى امره
فائدة الطيبي في حاشية الكشاف * كم من اديب فهم قلبه * مستكمل العقل
مقل عديم * ومن جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم وقال اخر
كم من قوي قوي في تقلبه * مهذب الراي عنه الرزق منحرف * ومن ضعيف
قليل العقل مختلط * كانه من مياه البحر يغترف * هذا دليل على ان الاله
في الخلق سر خفي ليس ينكشف وقال حبيب الطائي * ينال الفتى من عيشه
وهو جاهل * ويكدي الفتى في دهره وهو عالم * ولو كانت الارزاق تاتي
على الحجى * هلكن اذا من جهلهن البهائم * وهذا البيت فيه اشارة الى سر
ذلك والحكمة فيه ويوضحه قول محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه وكل
الجميل بالغنى والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل وليعلم ان ليس له من الامر
شيء ولهذا الامر سر آخر يشير اليه قول بعض الحكماء لا يزال العاقل يشقى
بعقله لصحة فكره وحسن نظره وقول عبد الله بن المعتز العقل كالمرآة
المصقولة يرى صاحبها مساوي الناس والدنيا فلا يزال مهموما منغص
السرور والجهل كالمرآة الصدئة لا يرى صاحبها الا سرورا ابدا والى سر آخر
اشار اليه الشاعر * عتبت على الدنيا لتقديم جاهل * وتاخير ذي علم
فقالت الى العذر * بنو الجهل ابنائي وكل فضيلة * وابناؤها ابناء ضرتي
الاخرى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه * عتبت الى الدنيا وقلت الى متى

الابد حر آخر وليس يجلي * اكل شريف من علي جدوده * حرام عليه الرزق غير محلل
فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم * لانكم بهي عاديتم حين طلقني علي وقال آخر * الى متى
يا دهر حتى تعرف ايامك آبائيه * الكل تفعل في كل ذي * فضيلة او
همة عالية * فان تكن تجتبي منهم * فهي لعمري فطنة واهية وقال ابو ذر كان من هوان
الدنيا اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح
بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ومن ثم كان اكثر الانبياء صلوات الله و
سلامه عليهم مع ما خصهم الله تعالى من كرامته وفضلهم به على سائر خليقته
فقراء لا يجدون بلغة حتى صار ولاة الفقر مثلا قال البحتري فقري كفقر
الانبياء وغربة وصبابة ليس البلاء بواحد وينبغي للعاقل العالم ان
ينزه نفسه عن شيء يشاركه الكفار والحمقاء والجهال فيه قال امير المؤمنين
عليه السلام من كانت الدنيا همته كثر آفاتها وكثرة عنائها وقلة بقائها وقال ابو عبد
الله القرشي من لم يانف من مشاركة الاضداد في الاسباب فهو خسيس الهمة
سادسها ان الله تعالى جعل في المال حقوقا ان اعتنى المرء باداتها شغله عما هو اهم
من العبادات وربما كان مقام اعلا واشرف من ان يصرف الفكرة والبدن
للخروج من عهدتها وان اهملها اصبح وزرها واورث السؤال عنها قال
معاذ لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن جسده فيما ابلاه
وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه كيف عمل فيه
وروى معناه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وروي عن عيسى عليه السلام انه
قال في المال ثلاث خصال قالوا يا روح الله وما هي قال يكسبه من غير حله قالوا ان

كسب من علم قال الضيم في عزّ حجته قالوا فان وضع في حجته قال نُقله عن غنيّه ودخل ابو حازم على بشر بن مروان فقال له يا ابا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه فقال ومن يطيق هذا يا ابا حازم قال فمن اجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين والى هذا يشير قول بعض الحكماء رب مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم من سقم هو شفاؤه وقيل لعيسى عليه السلام لو دعوت الله تعالى ان يرزقك حمارا قال انا اكرم على الله من ان يجعلني خادم حمار وقيل لبعض الزهاد الا توصي فقال بماذا اوصي والله ما لنا شيء ولا لنا عند احد شيء ولا لاحد عندنا شيء هذا لان المال لا يحصل لاحد الا من غير تعب ونصب ما اذا لم يكن حاصلا الا بكثرة الكد والطلب فينظر الى ذلك تعب آخر لا يخلو من خيبة وظفر فان خاب اجتمع عليه تعب الطلب والحرمان وان ظفر توقع زوال ما ظفر او موته قبل ادراك اربه وكلاهما اشد من تعب طلبه والى شيء من ذلك اشار ابن السماك بقوله من نال من الدنيا ما تمناه فيها ومن لم ينل منها ما تمناه عليها فلما من تعجل السلامة والراحة وحصل في الرتبة اعظم ساعة وقال ابراهيم بن ادهم مساكين الاغنياء طلبوا الراحة فضيعوها فوجدها الزهاد فاكرموها وقال بعضهم من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا واهلها في عينه وقال الشاعر

ارى الزهاد في روح وراحة ... قلوبهم عن الدنيا مزاحة
اذا ابصرتهم ابصرت قوما ... ملوك الارض شيمتهم سماحة

واعلم ان المرء اما ان يطلب الدنيا باجمعها واما ان يطلب بعضها واما ان لا يطلب منها شيئا

اما حصول

اما حصول الدنيا باجمعها للشخص الواحد فلا يحتاج فيه الى دليل وهو محال ولكنه غير واقع اذ ثبت ان الدنيا ملك حقيقي للواحد تعالى وتقدس وقد جعلها تعالى بايدي جميع المخلوقين وديعة عندنا في استعمالها والانتفاع بها من غير سرف كما قال الشاعر

وما المال والاهلون الا ودائع ... ولا بد يوما ان ترد الودائع

وقد ضرب بعض الحكماء للدنيا مثلا فقال ان مثل الدنيا فيما يأتيك لكل احد من اغراضها مثل رجل دعا قوما الى داره فاخذ طبق ذهب عليه بخور ورياحين وكان اذا دخل احدهم تلقاه به ودفعه اليه لا ليتملكه بل ليشمه ويدفعه الى من يجيء بعده فكان جاهلا بسوء ظن انه قد وهب له فيفجع اذا استرجع منه ومن كان عارفا بسوء رسمه شكره ورده بانشراح صدر واحمق فحصولها للواحد محال وطلبه جهل قال تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها حكى احمد بن سعيد ان كريم الملك عزم على عقد ... الملك المعز ... فرأى في النوم هاتفا ينشد هذه الابيات

يا احمد اقنع بالذي اوتيته ... ان كنت لا ترضى لنفسك ذلها
ودع التكاثر في الغنى لمعاشر ... اضحوا على جمع الدراهم ولها
واعلم بان الله جل جلاله ... لم يخلق الدنيا لاجلك كلها

واما ارادة بعضها فمما لا ينبغي ان يتصف به عاقل لان الله تعالى وصف الدنيا بالقلة فقال قل متاع الدنيا قليل وعسى ان يكون ذلك البعض بالغا ما بلغ من جنب هذا القليل من كثرة شركائه فيه وتجاوزهم عن الحصر على ما فيه من لذات تفنى وتبعات تبقى وهموم تزيد وافراح تبيد وقد قيل

الم تر ان الدهر يهدم ما بنى ... ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه ... فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

وما قدر هذا النزر اليسير الحقير حتى تتعب فيه بدنك طالبا وتفرق

اليه قلبك راغبا وتكون بترك الآخرة جانبا ويصير لك من الله حاجبا فلا تغتر الا
كونك للزهد مواظبا والى الله ذاهبا وفيه راغبا ومنه اليه هاربا ناسيها ان
بين الدنيا والآخرة تضادا فلا تجتمعا اصلا قال وهب ابن منبه مثل الدنيا والآخرة
مثل ضرتين ان ارضيت احدهما اسخطت الاخرى وقال ابن السماك من جرعته
الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيه عنها فلو كان الجمع بين
حبهما محالا وكان تقديم الدنيا على الآخرة ضلالا كان ينبغي للعاقل ان يلقي
للآخرة بالا ويعرض عن فتنة الدنيا اولادا واموالا ويتعرض لنفحات الحق قبولا و
اقبالا ويتأبى من الدنيا فلو التفت اليه باكراه سعيا ولحقا لا وقال بعض
السلف من عمل للآخرة احرزها والدنيا ومن آثر الدنيا حرمها والآخرة وروى
عن قول عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك
فاستخدميه تاسعها ان في محبة الدنيا والحرص على جمعها احد نقصين نقص الايمان
او نقص العقل اما نقص الايمان فمن وجهين احدهما انه لا يؤمن بقضاء الله وقدره
اذ فيه سبقا بما يدركه المرء من كثا وفاته المقدر كاين لا محالة تغافل كان اكثر
فليرح العاقل نفسه وليرب بها عن ذلة الطلب فان كان اقتارا فليس له من سعيه
الا النصب فان الارادة تخصيص المقدر بالوقوع في وقت دون ما قبله وما بعده
فلا يعجله سعي الكد ولا يؤخره طول الغفلة وقيل لحاتم الاصم علام بنيت امرك
فقال على اربع خلال علمت ان لي رزقا لا يصل الى غيري ولا يتبدل فاطمأنت
لذلك نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فانا مشتغل به ...
في هذه الكلمات خير الدنيا والآخرة وقال ابراهيم الخواص العلم كله في كلمتين لا تتكلف

ما كفيت

ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت فان قيل فكيف زيادة المال المتعلقة على الجمع
بتقييد ذلك المكتوب المعلق قلنا المكتوب ضربان قسم مكتوب من غير شرط
او تعليق بفعل العبد وهو الارزاق والآجال وقسم معلق بفعل العبد وهو الثواب
والعقاب وثانيهما ان لا يثق بوعد الله وقد قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقال جل ذكره وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ولو ان ملكا من ملوك الدنيا وعدك بالجائزة وانت
حسن به الظن لوثقت بوعده واطمأنت بقوله بل لو عاملت كافرا مستورا ظاهره و
معيقا في معاملته لكنت لا تتهم في وعده كما اشار عليه قول علي عليه السلام نيابة
البيت: اتطلب رزق الله من عند غيره * وتصبح من خوف العواقب آمنا * وترضى
بصراف وان كان كافرا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا * فكيف بالملك الحق الذي
لا يجوز عليه الكذب ولا خلف الوعد فان فضيحة اقطع من فضيحة من جاهره بانها
واي مصيبة اعظم من لم يبلغ الايمان على وجه تام فان قال انه صحيح الايمان كامله قلنا
فسعيه للدنيا حينئذ جنون محض كما قال ابن الوردي * جرى قلم القضاء بما يكون
فسيان التحرك والسكون * جنون منك ان تسعى لرزق * ويرزق في غشاوته
الجنين عاشرها ان فراق ما تجمع من الدنيا واقع لا محالة اما من جانب المجموع او
من جانب الجامع وقال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم تبق لها واقتضت حكمة الله
البالغة تغييب الآجال عن اربابها ليكون الموت متوقع الهجوم في كل نفس ولحظة
وعرفت فطن الاكياس ان من حق ما هو كذلك ان يستعد لوصوله فلم يخدعهم لموع
سراب الامل والاماني ولم يغرهم خدع ظاهر زينتها ما هو باطله الحقيقة وقف

واي عيش يطيب ليس للموت طبيب واذا المرء يجري من الزمان الى غاية تنتهي به
اجله وتنطوي ما اسلف فيها صحيفة عمله فالسعيد من اخذ نفسه لنفسه و
يومه بامسه وغده قبل ان يسوقه الاجل قبل ان يتم العمل وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله في بعض خطبه ايها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى و
الابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان كتراكض البريد يقربان
كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب
في الباقيات الصالحات وقال صلى الله عليه وآله في خطبة اخرى ان المؤمن
بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه واجل قد بقي لا يدري
ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن
الحيوة قبل الممات فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة فوالذي نفس محمد
بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وسئل
صلى الله عليه وآله من اكيس الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا
له اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وعن ابي سعيد الخدري
قال اشترى اسامة بن زيد من زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر
فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا تعجبوا من اسامة المشتري
الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي فظننت
ان شفري يلتقيان حتى اقبض ولا رفعت طرفي فظننت اني واضعه حتى
اقبض ولا لقمت لقمة فظننت اني اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال
يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما

توعدون

توعدون لآت وما انتم بمعجزين وقال بعض البلغاء امل عمل الى محل فانه يعادي
الموت يجد ولك ليس بعده ولك وقال عمر لابي ذر رضي الله عنه عظني فقال
ارض بالقوت وخف الفوت واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت وقال
الجاحظ وجد مكتوب على حجر يا ابن آدم انك لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت
في طويل ما ترجو من املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت
من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك اذا قد زلت بك قدمك و
اسلمك اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال
ابو حازم ان الدنيا غرت اقواما فعملوا فيها بغير الحق ففجاهم الموت فخلفوا
مالهم لمن لا يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم وقد خلفنا من بعدهم فينبغي لنا ان
ننظر الذي كرهناه منهم فنجتنبه والذي غبطناهم به فنستعمله وقال الغيا
انما بيننا وبين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا وهم
من غد على وجل وانما اليوم فما عسى ان يكون فاخذ ابو العتاهية فقال
قنع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها ليس فيما مضى ولا
في الذي لم يات من لذة لمستحليها انما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي
انت فيها وقال ابو اسحق المروزي انما هذه الحيوة متاع والسفيه الغوي من
يصطفيها ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها ومن ثم قال
بعض الصوفية الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وقال بعض البلغاء الامل كالسراب
غر من رآه وخاب من رجاه وقال عبد الله بن المعتز نسر بالآمال في كل
ساعة وايامنا تطوى وهن مراحل ولم نر مثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته

الأمان باطل * وما اتجه التفريط في زمن الصبا * فكيف به والشيب في الرأس نازل * ترحل من الدنيا بزاد من التقى * فعمرك ايام تعد قلائل وقال بعض البلغاء ما انقضت ساعة من امسك الا بقطعة من نفسك قال ان بعض الزهاد كان يحمل عصى وليس بكبير ولا مريض فقيل له في ذلك فقال لاعلم اني مسافر وان الدنيا دار قلعة لان العصى من آلة السفر فاخذه بعض الشعراء وقال حملت العصى لا الضعف اوجب حملها * لاعلمها ان المقيم على سفر وقال بعضهم تالله لو عاش الفتى من عمره * الفا من الاعوام مالك امره متمتعا فيها بكل لذاذة * متلذذا فيها بسكنى قصره * لا يعرف الاسقام فيها مرة * كلا ولا تجري الهموم بفكره * ما كان ذلك كله مما يفي * بمبيت اول ليلة في قبره واعلم ان جميع ما ذكرناه من ذم الدنيا فهو لا ذم ذاتها وبمقتضى حقيقتها وصفاتها واحسن من ذلك كله ما ذكره شيخ السالكين وامام العارفين وقدوة المؤمنين الشيخ الزاهد احمد بن فهد قدس سره فقال بعد البسملة والحمد لله مثل المؤمن في الدنيا كمثل مدينة وحولها اسوار احاطت بها وقلعة وفي تلك المدينة كالقصر للملك وهو الايمان في قلبه كمثل الملك في ذلك القصر وللملك سرير وهو التوحيد وله تاج وهو المحبة وله وزير وهو العقل وله حاجب وهو التقوى وله قاضي وهو العلم وله نديم وهو الزهد وله صاحب سر وهو الذكر وله علم وهو الانس وله سراج وهو الحكمة وله سيف وهو الحق وله درع وهو التوكل وله رسول وهو الصدق وله منار وهو الاقرار وله حصن وهو الخوف وله دليل وهو القرآن وله بواب وهو المراقبة وعلى باب المدينة وهو الصبر

وتحته

وتحته حصان وهو الشكر وله جنود يفتخرون ولا صحاب لا يخافون فبينا هو في قصره متكئ على فرشه وسريره اذا اقبل بعض جماعة المشفقين عليه وقال له ايها الملك الكريم ان الشيطان الرجيم قد اقبل وتوجه اليك في جيش عظيم وحرض في عسكره واستعد في مدينتك فانا اظنه غداة غد واصل وعلى مدينتك نازل ومن حولها بجنوده نازل فنادى الملك في جماعته واهل النصح من خاصته واعاد عليهم الخطاب وطالبهم بالرأي والجواب ثم التفت الى الوزير وهو العقل الخطير وقال له ماذا تشير فقال تحفر حول مدينتنا خندقا من الزهد فانه ليأس عدونا يصد ولكيده يرد فان رمحه يحفره بصاول الخلق والطلق في مجاريه دموع الارق فلما احاط الخندق بالمدينة انشا في الحال يقول *
ولما احاطت بي جنود وساوسي * حفرت لزهدي حول قصري خندقا * حفرناه في ارض التوحد والصفا * واجريت فيه دمع عيني به فقا * وصارت وجدي واعترضت بحال العشق * واصبحت من كيد المكاره مطلقا * فبينا هو كذلك اذ علت عزة الباطل واقبل العدو بين فارس وراجل فنزل الهوى من بين الشمال وضرب خيامه ودق طبوله ونشر اعلامه وكانت جنوده عشرة وهي الحسد والكبر والعجب والتجبر والغل والمخالفة والحقد والغدر والوسوسة في الصدر ونزلت النفس من شمال المدينة وكانت جنودها عشرة وهي الحرص والشهوة والرغبة والشوق والزيغ والشح والبخل والطمع والامل والكسل ونزلت الدنيا امام المدينة وكانت جنوده عشرة وهي الرياء والتفاخر والتكاثر والبطر واللهو واللعب والزور والكذب والغش والخديعة والتفريط في الشريعة ونزل

ابليس اللعين من وراء المدينة فكانت جنوده عشرة وهي الظلم والخيانة وترك
الامانة والكفر والنفاق والافك والشقاق والعداوة بين الاهل والجيران
وحب الزينة والمال ومعصية ذي الجلال قال المال ما ابرد اتباع وتجبر
ثم انشا يقول ❊ اني بليت باربع ما سلطوا ❊ الا لعظم بليتي وشقائي ❊ ابليس
والدنيا ونفسي والهوى ❊ واهد نصرني على الاعداء ❊ ابليس يسلك في سبيل
مهالكي ❊ والنفس تامرني بكل بلائي ❊ وجنودهم حاطوا بحول مدينتي ❊ يا ملك
في شدتي وتخافي ❊ فاجابه وزير العقل وهو يقول ❊ لا تجزعن لما بحرب
حل بنا ❊ فحول لدينا القرآن يحرسنا ❊ ونحن في ستر من كل ناحية ❊ فنسأل الله
اذ الجيد فقنا ❊ ندعو فناه فانا ناموقنة ❊ لكن بكر ناس ليس يعرفنا ❊ ومن
يكن ناسيا ابليس ياتيه ❊ ونحن نذكره والله يذكرنا ❊ ثم ان الملك نادى يا غياث
المستغيثين ويا امان الخائفين ويا صريخ المكروبين ويا رجاء المنقطعين ويا
دليل المتحيرين ويا منقذ الهالكين ويا اله العالمين ثبت اشجاعة ورشد
اذ وادركاه وقال للوزير وهو العقل كن انت في مقابلة الهوى واطلب
النصر من المولى وقد سلمت مدينتي اليك واعتمدت في حفظها عليك فقال
اشدد لي اخوانا ليكونوا على العدو اعوانا فضم اليه من جنوده عشرة وهي
محبة الملك والتواضع وحسن الخلق والتيقظ والايثار والنصيحة والوفاء والثبات
والمحبة الى الخلق والذكر قال وسلم الجانب الثاني الى صاحبه وهو التقوى
سلم اليه من جنوده عشرة وقال كن انت في مقابلة النفس وهو التوكل والعفاف
والحياء والصفا والبذل وغض الطرف عن الآثام وذكر الموت والسكينة والوقار

والقناعة

والقناعة والمبادرة الى الطاعة وسلم الجانب الثالث الى نديمه وهو الزهد و
قال كن انت في مقابلة الدنيا وضم اليه من جنوده عشرة وهو الاخلاص وطلب
الحلال والاقتصاد والشكر والخوف من عذاب الله تعالى والتوبة والصدق
ونصيحة الخلق والادب والوفاء ورفض هذه الدنيا قال وسلم الجانب الرابع
الى صاحب سره وهو الذكر وقال كن انت في مقابلة الشيطان وضم اليه من جنوده
عشرة وهي العدل والامانة والديانة والايمان والاحسان والحلم والتواضع
والاستغفار وترك الاصرار والتهجد بالاسحار وهي حفظ الملك باب المدينة و
استعان بحول الله وقوته فلما استتم الملك قراره نادى ابليس لعنه الله في
خيله ورجاله ونصب على المدينة منجنيقات البهتان وعرادات الجحود و
الطغيان فقابلوها بمنجنيقات التوحيد وعرادات التمجيد ونحو العدو
ورشقوا جنود الملك بالسهام فخرج اليهم من العسكر [illegible] الظلام واشعلوا
مشاعيل الحكمة بالاحكام واقاموا على ابراج المدينة حراس الزهد وقدموا عليها
وقاية التوبة فلما بدا ضوء الصباح وادرع [illegible] ولاح [illegible] الصياح
فانتضوا الصفاح وهزوا الرماح وتدانوا للكفاح فعند ذلك رفع الملك يديه
الى السماء وابتهل الى الله في الدعاء وقال شعرا ❊ وقد بلغ الامر منتهاه ❊
وحل بي مثل ما تراه ❊ من لم يكن لي سواه ❊ عوني فكيف اشكو الى سواه ❊ يا [illegible]
في ضوضاه ❊ لذا بالمقام الذي تراه ❊ ما بال سقمي اذا بجسمي ❊ سقمي وجسمي
كما تراه ❊ ثم قال لجنوده ابرزوا اليهم فان الله ينصركم عليهم فما انتم اقل منهم
عددا ولا اضعف منهم مددا وفتح ابواب المدينة وبادر كل قرن الى قرينه

فأيدهم الله بالنصر والسكينة وألقى في قلوب الاعداء الرعب والهلع والخوف و
الجزع فتولوا مدبرين وهم الملوك خائبين وسرت جنود الملك في اثرهم محيرين
لهلاكهم طالبين فمنهم من قتلوه ومنهم من اسروه فالتجأت النفس الى حصن البدن
فاحاطوا بها ونازلوها وحاصروها وضايقوها واشتد وفي هذا الفتح سُرّ
الى العقل في جيش عظيم عرمرم موافق من اهل الهوى كل معرض ونادوا
حيا الله السكرين كلاهما الا فاسلمي يا ايها النفس تسلمي فاستحوذ
عليها ولا الها فقال النفس يا ويلك توبي وسلمي فعند ذلك دخلت في
الطاعة والتسليم ونالت من الرغم في حكم العزيز الحكيم هذا ما وجدناه والحمد لله
رب العالمين عشرة اشياء في عشرة اصناف من الناس تسعة من كل عشرة
فيما صنف وواحدة في العالم قال بعضهم قسم المال عشرة تسعة في الروم وواحدة
في العالم قسمة البركة عشرة تسعة في الشام وواحدة في العالم قسم الايمان عشرة
تسعة في اليمن وواحدة في العالم قسم العلم عشرة تسعة في العراق وواحدة في العالم
قسمة الشجاعة عشرة تسعة في الرجال وواحدة في العالم قسمت الشهوة عشرة
تسعة في النساء وواحدة في العالم قسم الحسد عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم
قسم الحلم عشرة تسعة في العلماء وواحدة في العالم قسم الكرم عشرة تسعة في [illegible]
وواحدة في العالم قسمة الحمق عشرة تسعة في العرب وواحدة في العالم وقال بعض الشعراء
ونعم ما قال سعادة المرء على كل حال خصال يا لها من خصال علم وحلم و
تقى خالص وصحة الجسم ومال حلال وولد بار وحياة بالرضى وزوجة فيها
التقى والجمال وامن قلب من مخافاته والعمل الصالح راس الكمال وقال بعضهم في

اكرام الضيف

في اكرام الضيف للضيف عشر خصال ان اقمت بها والبشر اوله والرحب
ثانية ان الكرامة يطفي نورها الغيبا واجلس بجانبه كيما تونسه ان الضيف
اذا حدثته [illegible] لا تشكون اليه حاجة عرضت لا تشكون اليه الفقر والفلسا
وان اضاقك [illegible] فاحضر له خبزا لا تكن يبسا وان طبخت له
لحما فنضجه وان يكن ذاك فاسل عليكما ما كان عندك من شيء فعجله
لا تكرم الضيف حتى تكرم الفرسا مسئلة ما تقول الفقهاء في رجل نظر الى مرأة
فعلق حبها بقلبه واشتد عليه الامر فقالت له نفسه هذا كله من اول نظرة
فلو اعدت النظر اليها الى ما دون ما في نفسك فلوت بما فهل يجوز له ان
يعيد النظر لهذا المعنى فكان الجواب لا يجوز هذا لعشرة اوجه احدها ان الله سبحانه
وتعالى امر بغض البصر ولم يجعل شفاء القلب فيما حرم على العبد الثاني ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن النظرة الفجأة وقد علم انها تؤثر في القلب فامر
بمداواته بصرف البصر لا بتكرار النظر الثالث انه عليه السلام صرح بان الاولى له وليست
له الثانية ومحال ان يكون دواؤه مما له ودواؤه مما ليس له الرابع ان الظاهر قوة
الامر بالنظرة الثانية لا تناقصه والتجربة شاهدة به والظاهر ان الامر كما رآه اول
مرة فلا تحسن المخاطرة بالاعادة الخامس انه ربما رأى ما هو فوق الذي في نفسه
فزاد عذابه السادس ان ابليس عند قصده للنظرة الثانية يقوم في ركائبه
فيزين له ما ليس بحسن لتتم البلية السابع انه لا يعان على بليته اذا اعرض عن امتثال
اوامره سبحانه وتعالى وتداوى بما حرم عليه بل هو جدير ان يتخلف عنه المعونة
الثامن ان النظرة الاولى سهم من سهام ابليس مسموم ومعلوم ان الثانية اشد

سماً فكيف يتداوا من السم بالسم التاسع ان صاحب هذا المقام في مقام معاملة الحق
عز وعلا في ترك محبوب كما زعم وهو يريد بالنظرة الثانية ان يتبين حال المنظور
اليه فان لم يكن مرضياً تركه وذلك لا يلايم رضى الله تعالى فان معاملة الله تعالى
بترك المحبوب لاجله العاشر يتبين بضرب مثل يطابق الحال وهو انك اذا ركبت
فرساً جيداً فمالت بك الى درب ضيق لا ينفذ ولا يمكنها ان تستدير فيه للخروج
فاذا همت بالدخول فيه فامنعها لئلا تدخل فان دخلت خطوة او خطوتين
فصح بها وردها الى ورائها عاجلاً قبل ان تتمكن دخولها فان رددتها الى ورائها
سهل الامر وان توانيت حتى ولجت وسقتها داخلاً ثم جذبتها بذنبها عسر عليك
او تعذر خروجها فهل يقول عاقل ان طريق تخليصها سوقها الى داخل وكذلك النظر
فاذا اثرت في القلب فان عجل الحازم وحسم المادة من اولها سهل علاجه وان كرر
النظر ونقب محاسن الصورة ونقلها الى قلب فارغ فنقشها فيه تمكنت المحبة
وكلما تواصلت النظرات كانت تسقي الشجرة فلا تزال تنمي حتى يفسد القلب
ويعرض عن الفكر فيما امر به فيخرج بصاحبه الى المحن ويوجب ارتكاب المحظورات
ويلقي في التلف والسبب في هذا ان الناظر التذت عيناه باول نظرة
فطلبت المعاودة كأكل الطعام اللذيذ اذا تناول منه لقمة ولو انه غض اولا
لاستراح قلبه وسلم قال وهيب بن منبه قد عاقب الله النساء بعشر خصال
بشدة النفاس والحيض وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل وشهادة ثنتين واحد و
جعلهن ناقصات الدين والعقل ولا تصلي ايام حيضها ولا يسلم على النساء وليس
عليهن جمعة ولا جماعة ولا يكون منهن نبي ولا تسافر الا بولي قوله تعالى انما

يريد

يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون استفهام بمعنى الامر اي انتهوا دلت الاية على
تحريم الخمر قطعاً من عشرة اوجه اولها انه قرنها بالميسر وذلك حرام وكذا ما قرن به
وثانيها انه قرنها بالانصاب وهي كذلك وثالثها انه قرنها بالازلام وهي كذلك
ورابعها انه قال رجس وخامسها انه قال من عمل الشيطان وسادسها بالاجتناب والامر
للوجوب وسابعها انه وعد الفلاح على ذلك وانما يدرك الفلاح باجتناب الحرام
وثامنها انه قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء وما يؤدي
الى ذلك فهو حرام وتاسعها انه يصد عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك حرام وعاشرها
انه امر بالانتهاء عن ذلك وانما يجب الانتهاء عما هو حرام ونظير قوله تعالى فهل انتم منتهون
قوله فهل انتم شاكرون فهل انتم مسلمون وقال القشيري الخمر حرام لانها تزيل
العقل وتورث السكر ومن سكر من خمر الغفلة فسكره اصعب من سكر من شرب الخمر
وشرب الخمر يوجب الحد وخمر الغفلة يوجب البعد ومن سكر من الخمر فهو ممنوع
عن الصلوة ومن سكر من الغفلة فهو محروم عن الصلة وكما ان السكران لا يتوجه
عليه الحق ما لم يفق فالغافل لا ينجع فيه الوعظ ما لم يتنبه وكما ان الخمر سبب كل شر
وذلة فالغفلة سبب كل بعد وحجبة الباب الحادي عشر مما ورد من المواعظ و
الاخبار الاعشرية يشتمل على احد عشر فصلاً وخاتمة الفصل الاول في اسما الكواكب
الاحد عشر التي راها يوسف عليه السلام في المنام ساجدين مع الشمس والقمر عن
جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله عز وجل حكاية عن يوسف عليه السلام اني
رايت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فقال تسمية النجوم وهو
الطارق

وحوبان والزبال وذو الاكتاف وقابس ووثاب وعموران وفليق ومصبح و
الصلح والضياء والنور يعني الشمس القمر وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء
الفصل الثاني في اسماء زمزم وهي احد عشر من معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اسماء زمزم ركضة جبرئيل وحفيرة اسمعيل وحفيرة عبد المطلب وزمزم وبرة
والمضنونة والرواء وشبعة وطعام ومطعم وشفاء سقم الفصل الثالث ما روي في
كلام علي عليه السلام روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال
امير المؤمنين عليه السلام ان لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث
واداء الامانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المواتات
للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله
عز وجل طوبى لهم وحسن مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي
صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه
شهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما
خرج منها ولو طار من اصلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا
ان المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه
وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا
وقال نوف البكالي اتيت امير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة
فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين عظني فقال يا نوف احسن يحسن اليك
فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا امير المؤمنين
قال يا نوف قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال عليه السلام اجتنب
الغيبة

الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال عليه السلام يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو
يبغضني ويبغض الائمة من ولدي وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا
وكذب من زعم انه يعرف الله عز وجل وهو مجتر على معاصي الله كل يوم وليلة يا
نوف اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا يا نوف صل
رحمك يزيد الله في عمرك وحسن خلقك يخفف حسابك يا نوف ان سرك ان تكون
معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيمة
ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزين للناس وتبارز
الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عني ما اقول لك تنل
به خير الدنيا والاخرة الفصل الرابع ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال النبي صلى
الله عليه وآله من مات على حب آل محمد مات شهيدا ومن مات على حب آل محمد
مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد
مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة
ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد فتح الله له في قبره بابا الى الجنان الا ومن مات
على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات
على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض
آل محمد لم يشم رائحة الجنة الفصل الخامس في بيان المواضع التي لا يسلم فيها وهي
احد عشر الاول على اليهودي والنصراني الثاني اذا صلى الجمعة والامام يخطب لا
يسلم لاشتغال الناس بالاستماع الثالث المار في الحمام وغيره الرابع المشتغل بالاذان
والاقامة الخامس القارئ للقرآن السادس المشتغل برواية الحديث ومذاكرة العلم

السابع اللعب بالنرد والشطرنج الثامن الغنى التاسع سطح الحمام وفي معناه كل ما يشغل
بالمعصية العاشر كان يشغله بقضاء الحاجة الحادي عشر المرأة الاجنبية الفصل الثاني
في الخيار وهي احد عشر موضعاً خيار المجلس للبائع والمشتري ما لم يفترقا
بالابدان او يقع العقد بشرط ترك الخيار وخيار ثلاثة ايام في الحيوان للمشتري خاصة
ما لم يتصرف فيه وقال السيد المرتضى رحمه الله الخيار للبائع والمشتري معاً وخيار
البائع بعد مضي ثلاثة ايام اذا لم يقبض الثمن ولم يقبض المشتري المبيع قال الحسن
بن محبوب وابن سعيد عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج عن علي بن يقطين
انه سأل ابا الحسن عليه السلام عن الرجل يبيع الشيء ولم يقبضه صاحبه ولا يقبض الثمن
قال الاجل بينهما ثلاثة ايام فان قبض بيعه والا فالبيع بينهما باطل وخيار بائع الخضر
بعد مضي يوم اذا لم يقبض الثمن او لم يقبض المشتري المبيع رواه احمد بن محمد عن
يعقوب بن يزيد عن احمد بن ابي حمزة او غيره عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام وابي
الحسن عليه السلام في الرجل يشتري الشيء الذي يفسد في يومه ويتركه حتى يأتيه بالثمن
فقال ان جاء فيما بينه وبين الليل والا فلا بيع له وهذا الحديث مرسل لا يعتمد عليه
وانما المعتمد في هذا الحكم على الاجماع وخيار الرد بالعيب في النكاح والمعاملات وخيار
فيما ظاهره انه اصلح البيع وفسخه اذا لم يكن عالما بالغبن والخيار اذا لم يسلم المشتري
كل المبيع او وجده بغير الصفة ومن اشترى مرابحة نقداً فعلم بذلك ان البائع
اشتراه نسيئة فهو مخير بين فسخ البيع وبين اخذها بالثمن الذي انعقد عليه البيع
على ما ذكره الشيخ في المبسوط واختاره ابن ادريس وقال في النهاية يكون له مثل ذلك
الاجل وبه قال صاحب الوسيلة وهو الصحيح يدل على ذلك ما رواه محمد بن يعقوب

عن علي بن ابراهيم

عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام
في الرجل يشتري المتاع الى اجل فقال ليس له ان يبيعه مرابحة الا الى الاجل الذي
اشتراه اليه وان باعه مرابحة كان للذي اشتراه من الاجل مثل ذلك الحسن بن محبوب
عن ابي محمد الوابشي عن ابي عبد الله عليه السلام مثل معناه ومن اشترى سلعة مرابحة
فعلم بعد ذلك ان البائع اشتراها بأقل من الثمن الذي اخبره به فهو مخير بين فسخ
البيع وبين ان يأخذها بالثمن الذي انعقد عليه البيع وليس له غير ذلك ومن اشترى
المبيع او غيره شرطاً فلم يف بالشروط عليه كان من له الشرط مخيراً بين الفسخ و
الامضاء وخيار الوصي في قبول الوصية والامتناع منها ما لم يمت الموصي فان مات
قبل ان يبلغه الامتناع من قبولها وجب القيام ولزمته الوصية والخيار في المطالبة
بالحقوق وتركها الفصل السابع في العقود اللازمة من طرف جائزة من طرف اخر وهي
احد عشر الرهن لازم من جهة الراهن وهو جائز من جهة المرتهن وبيع الحيوان في مدة
ثلاثة ايام اذا لم يقع البيع بشرط ترك الخيار لازم من جهة البائع جائز من جهة المشتري
فان تصرف لزم البيع وذهب المرتضى الى انه جائز من جهة البائع والصحيح الاول
لان الخيار باطل وضمان المتبرع لازم من جهة الضامن والمضمون عنه جائز من
جهة المضمون له والحوالة على غير الملي اذا لم يكن المحال عالماً بالاعسار لازم من جهة
المحيل جائز من جهة المحتال واذا حدث في الرقيق في مدة السنة من حين عقد البيع
جنون او جذام او برص صار البيع جائزاً من جهة المشتري دون البائع واذا كان
العيب سابقاً وقت البيع من غير ان يعلم المشتري به فالبيع لازم من جهة البائع
جائز من جهة المشتري فهو مخير بين رده وبين الامساك بارش العيب الفصل

ماله يتصرف فيه فليس له الا الارش واذا باع شيئا معيبا بثمن معين موجه فظهر في الثمن
عيب لم يعلم به البايع فالبيع لازم من جهة المشتري وجائز من جهة البايع وهو مخير بين
الرضا وبين الفسخ وليس له ان يلزم المشتري بثمن غيره واذا عجز المكاتب المشروط من اداء
ما يجب عليه اداؤه من مال الكتابة صارت الكتابة لازمة من جهة المكاتب جائزة من جهة
السيد وهو مخير بين فسخ الكتابة وبين الصبر عليه واذا اوصى انسان لغيره بشيء من ماله
او اهل وقبل الموصى له ذلك ثم مات الموصي فالوصية لازمة من جهة الورثة جائزة
من جهة الموصى له وهو مخير بين الاخذ والترك واذا اوصى له باكثر من الثلث واجاز
الورثة قبل موت الموصي كانت لازمة للورثة بعد موت الموصي وذهب المفيد رحمه الله
في المقنعة وسلار وابن ادريس الى انها لا تلزمهم الا ان يجيزوها بعد موت الموصي
الصحيح ما ذهب اليه ويدل عليه ما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن
مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل اوصى بوصيته وورثته شهود فاجازوا
ذلك فلما مات نقضوا الوصية هل لهم ان يردوا ما اقروا قال ليس لهم ذلك الوصية
جائزة عليهم اذا اقروا بها في حياته وروى ايضا ابو علي الاشعري عن محمد بن
عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام مثله

الفصل الثامن ما ورد من كلام العلماء قال بعض العلماء الباعث على زيادة الحفظ
احد عشر شيئا الاول تناول الحلال الثاني اكل الحلو الثالث اكل اللحم الرابع
اكل العدس الخامس قراءة آية الكرسي السادس المداومة على الوضوء السابع الجلوس
الى جهة القبلة الثامن اطاعة الوالدين التاسع رؤية العلماء والنظر الى وجوههم
العاشر استماع كلامهم والعمل به الاحد عشر احياء الليل بالعبادة والطاعة

وقال

وقال بعض المحققين الذي يوجب النسيان والترديد احد عشر الاول قراءة سورة قبر
الثاني الوضوء الثالث الاستبال الرابع الغسل في الماء الجاري الخامس التكلم مع الحائض
السادس ازالة الشعر عن الاعضاء السابع حلق الراس الثامن تقليم الاظفار التاسع
المداومة على الطاعات والعبادات العاشر المداومة على ترك الجماعة الفصل التاسع
قال بعض العلماء الافعال التي يسرع الشيب والهرم الاول المجامعة بافراط الثاني
غسل الراس بماء الورد الثالث شرب الماء بالليل الرابع مسح الوجه ببطانة الثياب
الخامس شرب الماء واقفا السادس كثرة الجلوس لقضاء الحاجة السابع الكلام عند
التخلي الثامن النظر الى العورة التاسع العبث بالذكر العاشر النوم على الوجه الاحد عشر
الغم والهم وقال بعض العلماء احد عشر خصلة تزيد في العمر الاول التصدق الكثير
الثاني كثرة الدعاء الثالث طاعة الوالدين الرابع الصلوة بالليل الخامس الاستغفار
قبل طلوع الفجر السادس المواظبة على النوافل اليومية السابع الصلوة مع المؤمنين
الثامن الدعاء للمؤمنين التاسع كثرة تلاوة القرآن العاشر ذكر الله عز وجل في
السر والعلانية الاحد عشر الصلوة على محمد وآله وقيل اصول الاخلاق الذميمة
احد عشر كثرة الطعام وكثرة الكلام والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه والكبر و
العجب والرياء والحرص والبخل واصول الاخلاق المحمودة احد عشر التوبة والخوف و
الرجاء والزهد والصبر والشكر والاخلاص والصدق والرضا بالقضاء والمحبة
وذكر الموت وصية للشيخ الشهيد الكامل المحقق العلامة شمس الدين محمد بن مكي
رحمه الله لبعض اخوانه منقولة من خط الشهيد الثاني الشيخ زين الدين نور الله
مرقده الشريف عليك بتقوى الله في السر والعلانية واختيار الخير لكل مخلوق ولو

الاحد عشر الجلوس في الماء الجاري

اليك واحتمال الاذى ممن كان من خلق الله ولو شتمت واهنت لا تقابل الشاتم بكلمة واحدة
واذا غضبت فاياك والكلام ولكن تحول من مكانك وصب شيئا على بدنك يزول غضبك
وعليك بالفكر في آخرتك ودنياك واياك تخلو من التوكل على الله في جميع امورك
وكن واثقا به في مهماتك كلها وعليك بالشكر على من انعم عليك واياك والضحك
فانه يميت القلب واياك وتاخير الصلوة عن اول اوقاتها ولو كان للتاني شغل مهم
ولا تترك القضاء للصلوة عليك ولو يوما واحدا واذا فرغت من الصلوة فصل
النوافل وعليك بالملازمة في طلب العلم ممن كان ولا تتعلم على كل الحديث تستقبل
من كل احد واياك ومنازعة من تقرا عليه والرد عليه بل خذ ما يعطي بالقبول
واياك ان تترك النظر في الذي تقرا اليه واحدة واجعل لك وردا من القرآن
وان تمكنت من حفظه فافعل بل احفظ ما استطعت واجتهد ان يكون كل يوم
خير من الامس الماضي عليك ولو بقليل واياك ان تسمع غيبة احد من خلق الله
تعالى فانما نقمة لا تعد ولا تحصى ولا تنقطع عن الزيارات واياك واياك ان
تجادل احدا في غير العلم واياك وكثرة الكلام واياك ان تنقل كلام احد واذا
زدت او دعوت اذكرنا سرا اوادع لنا بخاتمة الخير وحسن التوفيق وان تمكنت
عقيب كل صلوة فافعل وعليك بالمواظبة لكل يوم بخمسة وعشرين مرة اللهم
اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فان فيها ثوابا جزيلا
ولا تترك الاستغفار عقيب العصر سبعا وسبعين مرة واكثر من قراءة انا انزلناه
في ليلة القدر وقل هو الله احد

الفصل العاشر في الكبر

وبيان حال بعض السلف
واحوالهم قال الغزالي في احياء العلوم الكبر هو خلق في النفس وهو الركون الى رؤية

النفس

النفس فوق المتكبر عليه في صفات الكمال ولا يكفي ان يستعظم نفسه ليكون متكبرا
بل ذلك هو العجب فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره اعظم من نفسه او مثل
نفسه ولا يكفي ان يستحقر غيره فانه مع ذلك لو رأى نفسه احقر لم يتكبر ثم هذا
الخلق يقتضي اعمالا في الظاهر والباطن هي ثمراته ويسمى ذلك تكبرا فانه مهما
عظم عنده قدر نفسه بالاضافة الى غيره حقر من دونه وازدراه واقصاه عن نفسه
وابعده وترفع عن مجالسته ومواكلته ورأى ان حقه ان يقوم ماثلا بين يديه
ان اشتد كبره فان كان اشد من ذلك استنكف عن استخدامه ولم يجعله اهلا للقيام
بين يديه فان كان دون ذلك فيأنف عن مساواته ويتقدم عليه في مضايق
الطرق وارتفع عليه في المحافل وانتظر ان يبدأه بالسلام واستبعد ان قصر
في قضاء حوائجه وتعجب منه وان حاج او ناظر انف ان يرد عليه وان وعظ
استنكف من القبول وان وعظ عنف في النصح وان رد عليه شيء من قوله غضب
وان علم لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظر
الى العامة كانه ينظر الى الحمير استجهالا لهم واستحقارا والاعمال الصادرة من
الكبر كثيرة وهي اكثر من ان تحصى فهذا هو الكبر وآفته عظيمة وغائلته هائلة جسيمة
وفيه هلاك الخواص من الخلق وقل ما ينفك عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا
من عوام الناس لا تعظم آفته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال ذرة من كبر وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول
الحق والانقياد له وقال تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق قيل في التفسير سارفع فهم القرآن عن قلوبهم وفي بعض التفاسير حجب قلوبهم

من الملكوت وسئل ثابت بن قيس بن شماس فقال يا رسول الله اني امرؤ قد حبب الي
من الجمال ما ترى افمن الكبر هو فقال صلى الله عليه وآله لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص
الناس اي ازدراهم وحقرهم واستخفهم وهم عباد الله امثاله او خير منه فايدة
العلماء والعباد في آفة الكبر على ثلاث درجات الاول ان يكون الكبر مستقرا في قلبه
يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد فيتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيرا
منه وهذا قد رسخ في قلبه شجرة الكبر ولكنه قطع اغصانها بالكلية الثاني ان
يظهر ذلك على افعاله بالترفع في المجالس والتقدم على الاقران واظهار الانكار
على من يقصر في حقه وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وفي
العابد ان يعبس وجهه ويقطب جبينه كانه متنزه عن الناس وليس يعلم المسكين
ان الورع ليس في الجبهة حتى تقطب ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى يصعر ولا
في الرقبة حتى تطاطا ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب الثالث ان يظهر على
لسانه حتى يدعوه الى الدعوى والمفاخرة والمباهاة وتزكية النفس والتشدق
لغلبة المرء في العلم والعمل كان يقول العابد اني لم افطر منذ كذا ولا انام الليل وفلان
ينام سحرا ولا يكثر القراءة او ما يجري مجراه وقد يزكي نفسه ضمنا فيقول قصدني فلان
فهلك عدوه واخذ ماله او مرض او ما يجري مجراه ادعى الكرامة لنفسه واما مباهاته
فهو انه لو وقع مع قوم يصلون بالليل قام وصلى اكثر مما كان يصلي وان كانوا يصبرون
على الجوع تكلف الصبر عليه ليغلبهم ويظهر لهم قوته وعجزهم وكذلك يشتد في
القتال خوفا من ان يقال عجز او عبد سنه او ضعف في دين الله واما العالم
فيتفاخر ويقول انا متفنن في العلوم ومطلع على الحقائق ورايت من الشيوخ فلانا وفلانا و

ومن رايت

ومن رايت وما فضلك ومن لقيت واما مباهاته فهو ان يجتهد في المناظرة ان يغلب
ولا يغلب ويسهر طول الليل والنهار في تحصيل علوم يتجمل بها في المحافل كالمناظرة
والجدل وتحسين العبارة وحفظ العلوم الغريبة فهذه كلها اخلاق الكبر فليت شعري
من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر
على غيره وهو بقول رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل النار والعالم هو الذي
ثم ان الله تعالى قال ان لك عندنا قدرا ما لم تر لنفسك قدرا فايدة اعلم ان الكبر
يظهر في شمائل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرا واطراقه راسه وجلوسه متربعا
ومتكيا وفي اقواله حتى في صوته وفي مشيته وتبختره وقيامه وجلوسه وحركاته
وسكناته ومنهم من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض
فمنها التكبر بان يحب قيام الناس له او بين يديه ومنها ان لا يمشي الا ومعه
غيره يمشي خلفه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الاوقات يمشي مع
الاصحاب فيامرهم بالتقدم ويمشي في الغمار اما لتعليم غيره واما لينفي عن نفسه
وسواس الشيطان بالكبر والعجب ومنها ان لا يزور غيره ومنها ان يستنكف من
جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى
والمعلولين ويتحاشى عنهم وهو كبر ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته و
التواضع خلافه ومنها ان لا ياخذ متاعه ويحمله الى بيته وهو خلاف عادة
المتواضعين قال ابو الدرداء اعلم ان لله عبادا يقال لهم الابدال خلفاء من الانبياء
هم اوتاد الارض لم يفضل الناس لا بكثرة صوم ولا صلاة ولا حسن حلية لكن الورع

وحسن النية وسلامة الصدر لجميع المسلمين والنصح لهم ابتغاء مرضات الله تعالى
بغير لحين وتواضع في غير مذلة وهم قوم اصطفاهم الله واستخلصهم لنفسه وهم
ابعون صديقا واعلم يا اخي انهم لا يلعنون شيئا ولا يؤذونه ولا يحقرونه علا
السخاء وبحبهم البشاشة وصفتهم السلامة واليوم في خشية وغدا في
غفلة بل مداومتهم على حالهم الظاهر وهم فيما بينهم وبين ربهم قلوبهم تصعد ارتياحا
الى الله تعالى واشتياقا اليه اولئك حزب الله هم المفلحون قال الراوي يا ابا الدرداء
ما سمعت بصفة اشد من هذه الصفة وكيف لي ان ابلغها قال ما بينك وبين
ان تكون في اوسعها الا ان تبغض الدنيا فانك اذا ابغضت الدنيا اقبلت
على حب الاخرة وبقدر حبك للآخرة تزهد في الدنيا وبقدر ذلك تبصر ما ينفعك
واذا علم الله تعالى من عبد حسن الطلب افرغ عليه السداد واكتنفه بالعصمة قال
يحيى بن كثير فنظرنا في ذلك فما تلذذ المتلذذون بمثل حب الله تعالى وطلب مرضاته
وقال في الاحياء لا وصول الى لقاء الله الا بمحبته ولا انس به الا بعد هذه الدنيا والتجافي
عن غرور الدنيا ولا انس الا بدوام الذكر ولا محبة الا بالمعرفة الحاصلة بدوام
الفكر ومنه اعلم انه ان كان همك ما يدخل بطنك فقيمتك ما يخرج منها واذا لم
يكن قصدك من الطعام الا التقوي على عبادة الله فعلامة ذلك ان تأخذ ثلاثة
امور من ماكولاتك في وقته وقدره وجنسه اما الوقت فاقله ان يكفي في اليوم
والليلة مرة واحدة فتواظب على الصوم واما قدره فبان لا تزيد ما يتفق واما
ملبسك فليكن غرضك منه دفع الحر والبرد وستر العورة وغيره فضول طلبه
يضيع زمانك وكذلك المسكن اذا اكتفيت بقصور كفاك السماء سقفا والارض

مستقرا وان غلبك حر او برد فعليك بالمساجد فان طلبت مسجدا خاصا طال املك
وانصرف اكثر عمرك اليه وعمرك هو ... ثم ان تيسر لك فقصدت من الحائط
سوى كونه حائطا لا يحجبك عن الابصار ومن السقف سوى كونه دافعا
للامطار فاخذت برفع الحيطان وتزيين السقوف فقد تورطت في مهواة بعيد
رجوعك منها وهكذا جميع ضرورات امرك ان اقتصرت عليها تفرغت لله وقدرت
على التزود لآخرتك وان تجاوزت حد الضرورة الى اودية الاماني تشعبت همومك
ولم يبال الله في اي واد اهلكك واعلم ان منع التدبير والاحتياط هذا الترخيص
فاذا دفعته يوما بيوم في تسويفك ومقتلك اختطفت فجأة في غير وقت ارادتك
ولم تفارقك حسرتك وندامتك فان كنت لا تقدر على ملازمة ما ارشدتك اليه
لضعف خوفك فانا سنورد عليك من احوال الخائفين ما نرجو ان يزيل بعض
القساوة عن قلبك فانك تحقق ان عقل الانبياء والاولياء والعلماء وعلمهم ومكانهم عند
الله ليس دون عقلك وعلمك ومكانك فتأمل مع كلال بصيرتك وغشاوة عين
قلبك في احوالهم اشتد عليهم الخوف وطال بهم الحزن وكثر البكاء حتى كان بعضهم يصعق
وبعضهم يدهش وبعضهم يسقط مغشيا عليه وبعضهم يخر ميتا الى الارض ولا غرو
ان كان ذلك لا يؤثر في قلبك فان قلوب الغافلين مثل الحجارة روي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قرأ آية في سورة الحاقة فصعق وروي انه صلى الله عليه وآله كان اذا
دخل في الصلوة يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل وقال صلى الله عليه وآله من قال
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى الاخلاص ان يخلص قلبه لله فلا يبقى فيه شرك
لغير الله فيكون الله محبوب قلبه ومعبود قلبه ومقصود قلبه فقط ومن هذا حاله

فالدنيا سجنه لانها مانعة له عن مشاهدة محبوبه والموت خلاص من السجن وقدوم على
المحبوب وانما تحصل هذه المرتبة من حب الله بشيئين احدهما قطع علائق الدنيا و
اخراج حب غير الله من القلب مثل الاناء لا يتسع للخل مثلا ما لم يخرج منه الماء وكمال الحب
ان يحب الله بكل قلبه ما دام يلتفت الى غيره فزاوية من قلبه مشغولة بغيره فبقدر ما
يشتغل بغير الله ينقص منه حب الله تعالى فاحد اسباب ضعف حب الله تعالى في القلوب
قوة حب الدنيا ومنه حب المال والاهل والولد والاقارب والعقار والدواب و
البساتين والمتنزهات حتى ان المتفرج بطيب اصوات الطيور وروح نسيم الاسحار
ملتفت الى نعيم الدنيا الثاني قوة معرفة الله تعالى واتساعها واستيلاؤها على القلب
ولا تحصل هذه المعرفة بعد انقطاع شواغل الدنيا من القلب الا بالفكر والذكر الدائم
والجد البالغ في الطلب والنظر المستمر في الله وصفاته وملكوت سمواته وسائر
مخلوقاته قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى يوم القيامة بناس الى الجنة
حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها
ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون
يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريتنا ما اريتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك
كان اهون علينا فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم
واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم
هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي
فاليوم اذيقكم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب المقيم واعلم ان النار خلقها الله تعالى
باهلها ولها وخلق لها اهلا لا يزيدون ولا ينقصون وان هذا امر قد قضي وفرغ منه

فان قلت

فان قلت ليت شعري ما ذا موردي والى ما ذا مالي ومرجعي وما الذي سبق به القضاء
في حقي فلك علامة تستأنس بها وتصدق رجاك بسببها وهو ان تنظر الى احوالك
واعمالك فان كلا ميسر لما خلق له فان كان قد يسر لك سبيل الخير فابشر فانك مبعد
من النار وانك لا تقصد خيرا الا وتحيط بك العوائق فتدفعه ولا تقصد شرا الا
ويتيسر لك اسبابه فاعلم انه مقضي عليك هكذا قال في احياء العلوم ثم قال
ولا ينبغي ان يثق بعلامة الخير فان الخاتمة مجهولة كيف وقد روي ان الرجل
يعمل باعمال اهل الجنة طول عمره ثم يختم له بالشقاوة ويعمل باعمال اهل النار طول عمره
ثم يختم له بالخير والسعادة وكان ابدا وان ذلك لخطيئة رحمنا الله ان السلامة بتيسير
منيته والمستعان بالله تعالى كان بعض السلف يقعد في محرابه طول الليل مطرق
الرأس وبيده لحيته كالمستعطي وكان يقول اللهم كلما رايتني بعيدا بكيت
على سوء حظي منك يا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والذي يعني العبد
خدمة سيده لا غيرها فان اقبلت عليه يقبل لك استقبالك وان اعرضت فمن فضلك
اذ قال العبد يا رب اني الملك يحل الرفق عبدك فعد الى العفو قال لا ان تجد لي
عند النكرة قلوبهم من جلالهم حديد العزم في نار التخويف ثم كيما عرفت حب
الدنيا بالملح الملح يحيطهم العافية يلتق يتعب في التعب ولا يجد لذة ات
يعدد في سواد البلد الخرج واقضا تا القوم تحت نخلة يخرج تخصصك في الليل
حلوة النعيم بعين ما تحمل المتحملون لاجل من كتب من خشية الله فلا
تمسها النار ابدا خلق مستحقا واستقرض منك بعض ما حصل من الدنيا
بيعها فلابد فيه من حزن شديد على فرح ما ان يذهب عنك وتذهب عنه والله

الدنيا ظهرك فتعزلك لآخرة فقابلها الغرب فهمك لكثرة اشتغالك بالنهار ثم
فكرك بنومه من اول الليل ثم انتبه لعلك تنتبه مما انت فيه ولقد احسن القائل
حيث قال شعرا ظفر الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب
وبقينا مذبذبين حيارى بين صد الوصال والاجتناب ونجي القرب
بالبعاد فهذا نقص حال الحال للالباب فاستقا لنا شربة تذهب الغم
وتهدي لي طريق الصواب يا طبيب السقام يا مرهم الجرح يا مشتفى من
الاوصاب لست ادري بما اداوي سقامي اوبما الوذ يوم الحساب وقال
اخر عليك بجمع النفس من كل همة تعوض بنوم في فؤادك بارق اذا لم
تودا لم النفس واطلق بانك في دعواك لست بصادق وما دمت بين
الناس تطلب رفعة فلا تطمعن في رفعة عند خالق وقال بعضهم في صفة
الغواية والجهل مضيا فعمان حتى مدوم بعد خمسين واربعين لقد ملك
لولا ان العزيز كريم تبت من كل مأثم فضي ان يحيي بهذا الحديث ذاك القدم
وقال اخر يا طويل الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات ان في القبر
ان نزلت اليه لرقادا يطول بعد الممات ومهادا ممهدا لك فيه بذنوب
عملت او حسنات امنت البيات من ملك الموت وكم نال امنا بييات
تنبيه في معرفة المحبة قال بعض العارفين من عبد الله بمحض المحبة من غير خوف
هلك بالبسط والادلال ومن عبده بطريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد
والاستيحاش ومن عبده من طريق المحبة والخوف احبه الله تعالى فقربه ومكنه
وعلمه ومن جملة شروط المحبة كتمان الحب وتجنب الدعوى والتوقي في اظهار الوجد

والمحبة

والمحبة تعظيما للمحبوب واجلالا له وهيبة منه وغيرة على سره فان الحب سر من اسرار
الحبيب ولانه قد يدخل في الدعوى ما يتجاوز حد المعنى فيكون ذلك من الافتراء
وتعظم العقوبة عليه في العقبى وتعجل عليه البلوى في الدنيا وقد قال بعض العارفين
اكثر الناس من الله بعدا اكثرهم اشارة به كأنه اراد من يكثر التعريض به في كل شيء
ويظهر التصنع بذكره عند كل احد فهو ممقوت عند المحبين والعلماء بالله وقد
قال ابو تراب النخشبي في علامات المحبة ابياتا لا تخدعن فللمحب دلائل وله من
تحف الحبيب وسائل منها تنعمه بمر بلائه وسروره في كل ما هو فاعل فالمنع
منه عطية مقبولة والفقر اكرام وبر عاجل ومن الدلائل ان يرى من عزمه
طوع الحبيب وان الح العاذل ومن الدلائل ان يرى متبسما والقلب فيه
من الحبيب بلابل ومن الدلائل ان يرى متفهما لكلام من يحظى لديه السائل
ومن الدلائل ان يرى متقشفا متحفظا من كل ما هو قائل واما علامات الانس
بالله فاعلم ان علامة الانس خاصة ضيق الصدر من معاشرة الخلق والتبرم بهم
بعذوبة الذكر فان خالطهم فهو كمنفرد في جماعة ومجتمع في خلوة وغريب في حضر
وشاهد في غيبة وغائب في حضور وقد قيل الانس بالله لا يحويه بطال وليس
يدركه بالحول محتال والانسون رجال كلهم نجب وكلهم صفوة لله عمال
قال الثوري يوما عند رابعة اللهم ارض عنا فقالت اما تستحيي من الله ان
تسأله الرضا وانت عنه غير راض فقال استغفر الله فقال جعفر بن سليمان
الضبعي فمتى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة مثل سروره
بالنعمة وكان الفضيل اذا استوى عنده المنع والعطاء فقد رضي عن الله تعالى وقال

ابو سليمان الداراني ان الله تعالى قد رضي من عبيده بما رضي العبيد من مواليهم قلت
وكيف ذلك قال اليس مراد العبد من الخلق ان يرضى عنه مولاه قلت نعم قال فان
محبة الله من عبيده ان يرضوا عنه وقال سهل حظ العبيد من اليقين على قدر
حظهم من الرضا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله بحكمه وجلاله جعل الروح والفرج
في الرضا واليقين وجعل الغم والحزن في الشك والسخط ويكون الرضا على وجهين
احدهما ان يبطل الاحساس بألم البلاء والمصيبة لفرط حب الله تعالى واستيلائه
على القلب لان القلب اذا كان مستغرقا بامر من الامور لم يدرك ما عداه كالرجل
المحارب فانه في حال غضبه او حال خوفه قد تصيبه جراحة ولا يحس بها وعن
ذلك تقطيع النسوة ايديهن عند مشاهدة يوسف عليه السلام والثاني ان يحس بالالم
ويكون راضيا به بل راغبا فيه بعقله وان كان كارها بطبعه كالذي يلتمس من
الفصاد الفصد والحجامة فانه يدرك الالم الا انه راض به ومتقلد من الفصاد
منة الفضل وتمنوا ان يغلب الحب بحيث يكون حظ المحب مراد محبوبه ورضاه
لا المعنى الاخر وراءه ويروى ان يونس عليه السلام قال لجبرئيل عليه السلام دلني على اعبد اهل
الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب ببصره وسمعه وهو يقول
الهي متعتني بهما ما شئت انت وسلبتني ما شئت انت وابقيت لي فيك الامل يا بر
يا وصول ونقل قال بعض السلف من حسن الرضا بقضاء الله تعالى ان لا يقول هذا
يوم حار اي من حيث الشكاية وذلك في الصيف واما في الشتاء فهو شكر وذم الاطعمة
وعيبها مناقض للرضا لان مذمة الصنعة مذمة للصانع وقول القائل الفقر بلاء
ومحنة والعيال هم وتعب كل ذلك قادح في الرضا بل ينبغي ان يسلم التدبير

لمدبره وفي حديث ان الله تعالى ثلثمائة خلق من لقيه بخلق منها مع التوحيد دخل الجنة
واحبها الى الله السخاء وقال الجنيد حرم الله تعالى الجنة على صاحب العلاقة وقال ابن الجلاء
اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني اذا اطلعت على سر عبد فلم اجد فيه حب الدنيا و
الاخرة ملأته من حبي وتوليته بحفظي وقال ابراهيم بن ادهم الهي انك تعلم ان الجنة
لا تزن عندي جناح بعوضة في جنب ما اكرمتني به من محبتك وانستني بذكرك و
فرغتني للتفكر في عظمتك وكان الخواص يضرب بيده على صدره ويقول واشوقاه لمن
يراني ولا اراه وقال الجنيد بكى يونس عليه السلام حتى عمي وقام حتى انحنى وصلى حتى
اقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته اليك
شوقا مني اليك واعلم ان الشيطان لعنه الله ملازم للمتشمرين لعبادة الله تعالى
لا يغفل عنهم لحظة حتى يحملهم على الرياء في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص
الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فان هذه سنن في اوقات مخصوصة
وللنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها ولاستيناس الطبع بها فيدعو
الشيطان الى فعل ذلك ويقول هذه سنة لا ينبغي ان تتركها ويكون انبعاث
القلب باطنا لاجل تلك الشهوة الخفية او مشوبة بها شوبا يخرج عن حد الاخلاص
بسببها وما لا يسلم عن هذه الآفات كلها فليس بخالص بل من يعتكف في مسجد
معمور نظيف العمارة يأنس الطبع به فالشيطان يرغبه فيه ويكثر عليه فضائل
الاعتكاف وقد يكون المحرك الخفي في سره هو الانس بحسن صورة المسجد واسترواح
الطبع اليه ويتبين ذلك في ميله الى احد المسجدين اذا كان احسن من الآخر وكل
ذلك امتزاج بشوائب الطبع وكدورات النفس ومبطل لحقيقة الاخلاص والعياذ بالله

بمزج بخالص الذهب له درجات متفاوتة فمنها ما يغلب ومنها ما يقل ولكن يسهل دركه
ومنها ما يدق بحيث لا يدركه الا الناقد البصير وغش القلب دغل الشيطان وخبث
النفس اغمض من ذلك وادق كثيرا ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل عند الله
من عبادة سنة من جاهل واريد به العالم البصير بدقائق آفات الاعمال واما حكم
هذا المشوب بالنظر الى ثوابه وعقابه فنقول قال الغزالي في الاحياء ان ظاهر الاخبار
يدل على انه لا ثواب له وليس تخلو الاخبار من تعارض فيه والذي ينقدح
لنا فيه والعلم عند الله ان ينظر الى قدر قوة البواعث فان كان الباعث الديني
مساويا للباعث النفسي تقاوما وتساقطا فصار العمل لا له ولا عليه وان كان
باعث الرياء اقوى فهو ليس بنافع بل مضر ومقتض للعقاب وان كان قصد التقرب
اغلب فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الديني لكن الانسان فيه على خطر
عظيم لانه ربما يظن ان الباعث الديني اقوى ويكون الاغلب على سره الحظ النفسي
وذلك مما يخفى غاية الخفى فلذلك ينبغي ان يكون ابدا بعد كمال الاجتهاد مترددا
بين الرد والقبول خائفا من ان يكون في عبادته آفة يكون وبالها اكثر من ثوابها و
لذلك قال عبد العزيز بن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة و
حججت ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال الله الا وحاسبت نفسي فوجدت
نصيب الشيطان اوفى من نصيب الله تعالى ليته لا لي ولا علي ومع هذا فلا ينبغي
ان يترك العمل عند خوف الآفة والرياء فان ذلك منتهى بغية الشيطان وكان
كرز بن وبرة يختم القرآن في كل يوم ثلاث مرات ويجاهد نفسه في العبادات غاية
المجاهدة فقيل له قد اجهدت نفسك فقال كم عمر الدنيا فقيل سبعة آلاف سنة

قال فكم

قال فكم مقدار يوم القيامة فقيل خمسون الف سنة فقال فكيف يعجز احدكم ان
يعمل سبع يوم حتى يأمن ذلك اليوم يعني انك لو عشت عمر الدنيا واجتهدت
سبعة آلاف سنة وتخلصت من يوم واحد كان مقداره خمسين الف سنة
لكان ربحك كثيرا وكنت بالرغبة فيه جديرا فكيف وعمرك قصير والآخرة
لا غاية لها قال صاحب تاريخ اهل جرجان دخل كرز جرجان غازيا مع يزيد بن
المهلب سنة ثمان وتسعين ثم سكن جرجان واتخذ مسجدا وهو باق الى اليوم
بقرب قبره وكان معروفا بالزهد والعبادة روى عن انس بن مالك والربيع
بن خثيم عن ابن فضيل عن ابيه قال لم يرفع كرز راسه الى السماء اربعين سنة
حياء من الله تعالى وقال ابن شبرمة سال كرز ربه عز وجل ان يعطيه الاسم الاعظم
على ان لا يسأل به شيئا الا اعطاه الله ذلك فكان يقوى ان يختم القرآن في اليوم والليلة
ثلاث مرات وقال عبد الله بن داود كان احدهم اذا بلغ اربعين سنة طوى فراشه
اي كان لا ينام طول الليل وكان كهمس بن الحسن يصلي كل يوم الف ركعة ثم يقول
لنفسه قومي يا مأوى كل شر فلما ضعف اقتصر على خمسمائة ثم كان يبكي ويقول ذهب نصف
عملي وقال الربيع اتيت اويسا فوجدته جالسا قد صلى الفجر ثم جلس فجلست فقلت لا
اشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلاة حتى صلى العصر
ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم ثبت مكانه حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى
صلى الصبح ثم جلس فغلبته عيناه فقال اللهم اني اعوذ بك من عين نوامة ومن
بطن لا تشبع فقلت حسبي هذا منه ثم رجعت وقال علي بن سهل له الرياضة العظيمة
كان ربما امتنع عن الاكل عشرين يوما يبيت فيها قائما هائما صائما وكان تشوق

[illegible]

ابناء النعمة والمترفين قال علي بن سهل ما الحمت قط الاولى وشاهدت في
قال اشتد علي الشوق فاطلقني عن الاكل ومنعني عن النوم فنمت ليلة فرأيت
في المنام اني دخلت الجنة فرأيت قصرا عظيما فقلت لمن هذا القصر فقيل لمحمد بن
يوسف ثم انتهيت الى قصر آخر فقلت لمن هذا فقيل لك يا ابا الحسن فالتفت
على العتبة فلمح ضوء وجهها كالشمس فنظرت اليها فاذا هي تقول انت لا ترغب
فينا ثم قالت بصوت ما سمعت نغمة احلى ولا احزن منها اقيم للجليل بكل قلب
على الحضر من الخطر العظيم فظننت انها تعنيني وكان علي بن سهل يقول ليس
من كنتم بالعلل واسقام انما هو دعاء ولحاجة ادمي فاجيب فكان كما قال فان
يوما قاعدا في جماعة فقال لبيك ووقع ميتا رحمه الله فهكذا كانت سيرة السلف
الصالحين في مرابطة النفس ومراقبتها فمهما تمردت نفسك عليك وامتنعت من
المواظبة على العبادة فطالع احوال هؤلاء فانه قد عز الآن وجود مثلهم ولو قدرت
على مشاهدة من يقتدي بهم فهو انجع في القلب واذا عجزت عن هذا فلا تغفل
عن سماع احوال هؤلاء فان لم تكن ابل فمعزى وخير نفسك بين الاقتداء بهم
هم العقلاء والحكماء وذوو البصائر في الدين وبين الاقتداء بالجهلة الغافلين من
اهل عصرك ولا ترض لها ان تختر طريق سالك الحمق فان حدثتك نفسك
بان هؤلاء رجال اقويا لا يطاق الاقتداء بهم فطالع احوال النساء المجتهدات
وقل لها لا تستنكفي يا نفس ان تكوني اقل من امرأة فأخس برجل يقصر عن امرأة
في امر دينه ودنياها ولنذكر الآن نبذا من احوال المجتهدات فقد روي عن
حبيبة العدوية انها كانت اذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشدت عليها درعها

دخارها

وخمارها ثم قالت الهي قد غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها
وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل على صلاتها فاذا كان السحر
وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري اقبلت
مني ليلتي فأهنأ ام رددتها علي فأعزى وعزتك لهذا دأبي ما ابقيتني وعزتك
لو انتهرتني من بابك ما برحت لما وقع في نفسي من جودك وكرمك ان رجلا لرابعة
العدوية فقال لها اني قد اكثرت من الذنوب والخطايا افترى ان تبت يقبلني فقالت
ويحك اما سمعته يدعو الله من عنده فكيف لا يقبل المقبلين اليه وروي عن
عجردة انها كانت تحيي الليل وكانت مكفوفة البصر فاذا كان في السحر نادت بصوت
لها محزون اليك قطع العابدون دجى الليالي يستبقون الى رحمتك وفضل
مغفرتك فبك يا الهي اسألك لا بغيرك ان تجعلني في اول زمرة السابقين
وان ترفعني لديك في عليين في درجة المقربين وان تلحقني بعبادك الصالحين
فانت ارحم الرحماء واكرم الكرماء يا كريم ثم تخر ساجدة فيسمع لها وجبة ثم لا
تزال تدعو وتبكي الى الفجر وقال يحيى بن بسطام كنت اشهد مجلس شعوانة
فكنت ارى ما تصنع من النياحة والبكاء فقلت لصاحب لي لو اتيناها اذا خلت
فامرناها بالرفق بنفسها فقال انت وذاك قال فاتيناها فقلت لها لو رفقت
بنفسك واقصرت عن هذا البكاء شيئا لكان اقوى لك على ما تريدين قال فبكت
ثم قالت والله لوددت ان ابكي حتى تنفد دموعي ثم ابكي دما حتى لا يبقى قطرة
من دم في جارحة من جوارحي واني لي بالبكاء فلم تزل تردد واني لي بالبكاء حتى
غشي عليها قال محمد بن معاذ حدثتني امرأة من المتعبدات قالت رأيت في منامي

كانى ادخلت الجنة فاذا اهل الجنة قيام فقال لى خرجوا لينظرون الى هذه المرأة التى
زخرفت الجنان لقدومها قلت ومن هذه المرأة فقالت امرأة سوداء من اهل
الابلة يقال لها شعوانة قالت فقلت اختى والله قالت فبينما انا كذلك اذا
قبل بها على نجيبة يطير بها فى الهواء فلما رأيت ناديتها يا اختى ما ترين مكانى من
مكانك فلو دعوت لى مولاك فالحقنى بك قال فتبسمت الى وقالت لم يأن
لقدومك ولكن احفظى عنى اثنتين الزمى الحزن قلبك وقدمى محبة الله على
هواك ولا يضرك متى مت قال جعفر الصادق عليه السلام دخلت على شعوانة رضى
الله عنها فرأيتها على حالة كرهت ان اشغلها فامسكت ولم اكلمها فنظرت بها
العتلة طويلا ثم قالت لى متى ثم تنفست الصعداء وقالت ؛ اخرجونى بالنار
يا غاية المنى ؛ فانى رجاك وانت تحققين ؛ ثم اقبلت على وحددت نظرها الى
وقالت يا ابن رسول الله متى دخلت على فقلت منذ زمان لكنك كنت مشغوله
فكرهت ان اشغلك عما كنت فيه قال ففرحت فرحة عظيمة وخرقت مرقعة كانت
عليها وقالت واشوقاه الى مشاهدة ذلك الجمال ومعاهدة ذلك الكمال ثم شهقت
شهقة اخرى وخرجت فيها روحها رحمة الله عليها وروى هذه الرواية ابو الفرج
ابن الجوزى فى كتاب الدهش فى الوعظ وقال عبد الله بن الحسن كانت لى
جارية رومية وكنت بها معجبا وكانت فى بعض الليالى نائمة الى جانبى فانتبهت
فالتمستها فلم اجدها فقمت اطلبها فاذا هى ساجدة وهى تقول بحبك لى الا غفرت لى
ذنوبى فقلت لها لا تقولى بحبك لى ولكن قولى بحبى لك فقالت لا يا مولاى
بحبه لى اخرجنى من الشرك الى الاسلام وبحبه لى ايقظ عينى وكثير من خلقه نيام قال

الخواص

الخواص دخلنا على رحلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى
عميت وصلت حتى اقعدت وكانت تصلى قاعدة فسلمنا عليها ثم ذاكرناها شيئا من
العفو ليهون عليها الامر قال فشهقت ثم قالت علمى بنفسى قرح فؤادى وكلم كبدى
والله لوددت ان الله لم يخلقنى ولم اكن شيئا مذكورا ثم اقبلت على صلوتها قال
وان اردت ايها الاخ الاطلاع التام على احوال السلف وبقية الخلف فعليك بمطالعة
كتاب الدهش فى الوعظ تاليف ابو الفرج ابن الجوزى فانه ذكر فيه اخبارا تفتح الطباع
وتطرب الاسماع ولنورد جملة منها قال ابراهيم بن محمد الكوفى سمعت محمد بن السماك
الواعظ يقول كنت كثيرا ما اطلب الزهاد والعباد فذكر فقرعت الباب فخرجت
الى جارية خماسية القد فقالت ما شأنك ايها الطارق قلت اريد منزل فلان
قالت عليه نقعت وما حاجتك قلت احب ان تستاذنى لى الدخول عليه
قال فدخلت واذا انا برجل قد احتفر قبرا فى داره ووضع رجليه وبيده خوص
يصنعه وهو يتلو ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قال فسلمت عليه فرد على السلام وقال
ما اسمك قلت محمد قال ابن من قلت ابن السماك قال انت الواعظ عندى

قلت اجل قال انت الواعظ؟

بمنزلة الطبيب يداوى داء قد اعيا المعالجين قلت فعسى ان تاتى له برفقك
تلصق عليه بعض من اهلك فما نقم ابتلايه فما قلت له اما تقيم الا داود بعد
هذه الدار الا الجنة والنار قال فتغير وجهه فقلت يا اخى ان العرق ولى وان الضعف
قد تولى وان كاتبيك قد حفظا عليك ما سلف لك من قبيح العمل ولعل الستر
تهاجلك قبل ادراك الامل فلما سمع ما تليت شهق شهقة وخر مغشيا عليه

قال فاقبلت امرأته وابنته يبكيان من خلف الستر فبقي كذلك طويلا ثم افاق وقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم سكن تحركته
فاذا هو ميت رحمه الله وقال بعض الصالحين كنا في مجلس بعض الوعاظ فوعظ ف
ابكى من حضر وكان في المجلس شاب فذكر الواعظ النار وما اعد الله فيها من العذاب
الاليم لمن عصاه فصاح ذلك الشاب واسفا على ما فرطت في جنب الله ضيعت
عمري وبليت اجلي فقصرت في عملي ثم انه استقبل القبلة وقال اللهم اني
استقبلتك في يومي هذا بتوبة لك لا يخالطها رياء لغيرك فاقبلني على ما كان مني
واقلني عثرتي وارحم عبرتي الهي اليك رجعت بجميع جوارحي صادقا من قلبي فالويل
لي ان لم تقبلني ثم سقط مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت فحسب عمره فوجد ستين
سنة وحسب ايامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وستمائة يوم فصرخ وقال يا
ويلتا القى الله تعالى باحد وعشرين الف ذنب وستمائة ذنب هذا على ان في كل يوم
ذنبا واحدا فكيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم خر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو
ميت فسمعوا قائلا يقول يا لها مامونة الى الفردوس الاعلى وقال الحواريون لعيسى
عليه السلام يا روح الله من هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال
عيسى عليه السلام الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها فاماتوا
منها ما يخشى ان يميتهم وتركوا ما ورآء ذلك فما عرض لهم من نائلها رفضوه وما
ارتفع منها بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فلم يجددوها وخربت
في صدورهم فلم يعمروها هدموها فبنوا بها آخرتهم وباعوها فاشتروا بها ما
يبقى لهم فيهم العجب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا ونطق الكتاب

وبه

وبه نطقوا ليسوا يرون نائلا فوق ما يرجون ولا امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون
اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيا ويح من يحجبهم الهوى عنهم وقيل
ان لصا تسور على مالك بن دينار داره فلم يجد في الدار شيئا يسرقه ورآه وهو قائم
يصلي فلما فرغ مالك من صلوته وسلم التفت الى اللص وسلم عليه وقال يا اخي تاب
الله عليك دخلت منزلي فلم تجد ما تاخذه ولا ادعك تخرج الا بفائدة فقال ما
هي فاتاه مالك باناء فيه ماء وقال له قم فتوضأ وصل ركعتين وقال يا مالك
اتحب عليك ان اصلي ركعتين اخريين قال بقدر ما قدره الله لك قال فلم يزل
اللص يصلي الى الصبح فقال له مالك انصرف راشدا فقال يا سيدي اتحب عليك
ان اقيم عندك هذا اليوم فقد نويت صيامه فقال له مالك اقم ما شئت فاقام
عنده اياما صايما قائما فلما اراد الانصراف قال له مالك قد نويت التوبة قال
له يا مالك ذلك بيد الله عز وجل فتاب وحسنت توبته وخرج من عنده فلقيه
بعض اصحابه من اللصوص فقال له ما اظنك الا وقعت بكنز فقال له يا اخي
كنز واي كنز وقعت بمالك بن دينار رحت لاسرقه فسرقني وقد تبت الى الله تعالى
وها انا ملازم الباب فلا ابرح حتى انال ما نال الاحباب وقيل مر ابراهيم بن ادهم
بسكران على قارعة الطريق فعدل اليه وقعد عند راسه وجعل ينظر اليه و
يبكي ويقول ليت شعري باي ذنب اصابتك هذه الفتنة ثم وضع راسه في حجره
ومسح وجهه ثم دعا بماء فغسل وجهه وفمه ثم مضى وتركه فلما افاق اخبر بما فعل
ابراهيم بن ادهم فخجل الرجل وندم على ما فعل وتاب الى الله عز وجل وعاهد
ان لا يعود الى معصيته ابدا قال فرأى ابراهيم في منامه قائلا يقول يا ابراهيم

طهرت منه لاجلنا فطهرنا قلبه لاجلك وقال سري السقطي رحمه الله كنت في
بعض سياحتي فمررت بمغارة فسمعت فيها انينا فتبعته حتى قربت من المغارة
واذا انا بفتى قد انحلت اجزاؤه وقلقت احشاؤه وبكا عليه مكانه فقلت له يا فتى
متى النجاة قال في اداء الفرائض ورد المظالم والا انا تبالي الله عز وجل قلت هل لك
ان تعظني قال عظ نفسك بنفسك وراقب الله تعالى في الخلوات يكفر عنك
السيئات ويباهي بك اهل السموات قلت له زدني قال ان لله عبادا خلقهم
لخدمته واصطفاهم بمحبته ومنح قلوبهم الاقبال عليه وسقاهم بكاس الشوق
فيقظات في الفكر احلامهم واصفرت من السهر الوانهم فاجفانهم منكرة
البكا سفرة وخدودهم [illegible] اكبادهم من شدة الظما مجروحة ثم قال انصرف عني فقد
شغلتني وقيل كان عابدا بالبصرة قد اخذه الخوف والى له واسهره البكاء فلما
حضرته الوفاة جلس اهله يبكون حوله فقال لهم اجلسوني فاجلسوه فاقبل على
ابيه فقال يا ابت ما الذي ابكاك فقال يا بني ذكرت فقدك وانفرادي بعدك
فالتفت الى امه فقال يا اماه ما الذي ابكاك قالت يا بني لتجرعي مرارة ثكلك فالتفت الى
زوجته وقال لها ما الذي ابكاك قالت لفقدي برك وحاجتي لغيرك فالتفت
الى اولاده وقال لهم ما الذي ابكاكم قالوا الذل واليتيم والهوان بعدك قال فنظر اليهم
وبكا فقالوا فما يبكيك انت قال ابكي لاني رايت كلا منكم يبكي لنفسه لا لي اما فيكم
من يبكي لطول سفري اما فيكم لقلة زادي اما فيكم من يبكي لمضجعي في التراب اما فيكم
من يبكي لما القاه من سوء الحساب اما فيكم من يبكي لموقفي بين يدي رب الارباب
ثم سقط على وجهه فحركوه فاذا هو ميت وقال بعض الصالحين بينا انا في جبال

الشام

الشام واذا انا برجل خارج من بين تلك الجبال فلما راني استتر مني بشجر فقلت سبحان
الله تبخل علي بالنظر اليك فقال يا هذا اني اقمت في هذا الجبل دهرا طويلا
اعالج قلبي في الصبر عن الدنيا واهلها فطال في ذلك تعبي وفني فيه عمري
فسالت الله تعالى ان لا يجعل حظي من عمري في مجاهدة قلبي فوجدته قد
سكن من الاضطراب والف الانفراد فلما نظرت اليك خفت ان اقع في الامر الاول
فاليك عني ثم صاح واغماه من طول مكثي في الدنيا ثم حول وجهه عني ثم قال سبحان
من اذاق قلوب العارفين لذة الخلوة وحلاوة الانقطاع اليه سبحان من
الهى قلوبهم عن الجنان وعن الحور الحسان فلا شي عندهم الذ من مناجاته ثم ولى
وهو يبكي وقال ابن السماك كنت جالسا عند باب داري اذ جاءني رجل من بعض
اخواني فقال لي ان لي ولدا من المريدين في العبادة والمخلصين في الارادة يقوم
الليل ويصوم النهار ومع ذلك لا يفتر من البكاء وقد اضر ذلك ببدنه وانا عليه
خائف ان يهلك فاحب [illegible] الرفق بنفسه فلعله ان ينام في الليل نومة واحدة
يتقوى بها على عبادة ربه عز وجل قال ابن السماك قلت نعم ان شاء الله تعالى فبينما
هو يخاطبني اذ طلع علينا شاب له نور كالبدر وهو [illegible] اصفر ناحل الجسم
فقال يا ابا بكر هذا ولدي فقلت له حبيبي ان الله عز وجل قد فرض عليك
طاعة ابيك وهذا الشيخ عصيته وقد سالني ان اسالك حاجة قال وما هي
ايها الشيخ قلت تفطر في الجمعة مرة وتنام في الليل نومة فانك تتقوى بذلك على عبادة
الله عز وجل فقال اما والله لقد طاب مني التفسح في العمل قبل حلول الاجل
اما الان [illegible] سبقنا اخواننا على السباق فاخشى ان ترضى مالي في اعمالهم

يؤخذ في اعمالهم دونهم تقصير فيا سوء حالي ان بادرني اجلي قبل ان الحق بالامس يا ابا بكر لو
رايت اخواني الذين تابعتهم وقد تجافت جنوبهم عن المضاجع فركبوا رواحل الظلام وقطعوا
عليها الليل والناس نيام فوصلوا الكلال بالكلال اشتياقا الى ذي الجلال افتبصر
ايها الشيخ بالتقصير وانت لا تجتهد ان تلحق بهم وقال احمد بن ابي الحواري رايت
شابا قد اخذ من مقبرة فقلت له من اين فقال من هذه القافلة النازلة قلت والى اين
قال التزود والحقها قلت وانتم قالوا ابن تنح قلت لهم قال قلت متى ترحلون قالوا
حين تقدمون وقيل ان عمر بن عبد العزيز دخل الجبانة فبكى بكاء شديدا حتى
عيناه فقيل له في ذلك فقال اتيت قبورا لا حبيب فسلمت عليهم فلم يردوا جوابا
فلما ذهبت لانصرف ناداني التراب يا عمر الا تسالني ما لقيت الاحبة قلت لي قال خرقت
الاكفان ومزقت الابدان وغيرت الالوان فبكيت لذلك وقيل مر عيسى عليه السلام
بجانب جبل فقطرت عليه منه قطرات من ماء فصعد اليه لينظر من اين ذلك الماء
قال فراى قوما عليهم مسوح الشعر والاغلال في اعناقهم فسالهم عن امرهم فقالوا يا
روح الله قتلت انفسنا الذنوب فاقمنا عليها ماتم الحزن والبكاء فقال لهم كم لكم
على هذه الحالة قالوا لا ندري لكثرة ما مر علينا من الزمان فقال لهم عيسى عليه السلام
فمن اين تاكلون قالوا يا روح الله وهل نفرغ للاكل او الشرب غير انا اذا غلبنا الجوع
اتينا هذه الصخرة عند شدة الفاقة فتفلق لنا عن رمان على عددنا قوتنا
قال فانصرف عيسى عليه السلام وقال الحقيق لمن ضل فضلكم ان يكون له مثل ما لكم
وقال ابراهيم بن بشار كنت اماشي ابراهيم بن ادهم بريد الكوفة اذ عدل في
بعض الطريق الى قبر فترحم عليه وتاسف فقلت قبر من هذا ايها الشيخ قال قبر حميد

جابر

جابر امير هذه المداين كلها قلت فما شانه قال ذكروا انه ليلة يتقلب في ملاهيه
ثم نام فراى رجلا قائما على راسه بيده كتاب فتناوله منه ففضه فاذا فيه بالذهب
مكتوب لا تؤثرن فانيا على باق ولا يغرنك ما ملكت يداك فيد بالك فانه
يصدك عما ادخر لك في اخرتك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه وخيم وهو
ملك لولا انه هالك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وهو يعقب غدا ولذلك ان تستطيع
هذه الزخارف فالحقك بالمالكين فسارع الى جنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين فانتبه فزعا واقبل على ربه عز وجل فخرج من ملكه وقصد هذا الجبل
يتعبد فيه فسمعت به فقصدته فوجدته قد حرج رجل فكنت اختلف اليه حتى مات
رحمه الله وعن بشر الحافي قال رايت علي بن ابي طالب عليه السلام في المنام فقلت له عظني
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب و
احسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله العزيز الوهاب فقلت زدني يا
امير المؤمنين قال عليه السلام قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا فابن بدار الفنا
بيتا فابن بدار البقا بيتا وقال الرقه بادي سمعت ابا علي احمد يقول كان عندنا
ببغداد عشر فتيان يجتمعون على ما يرضي الله عز وجل فوجهوا احدهم لقضاء
حاجة فابطا عليهم فغضبوا للتاخر عنهم ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة و
يشمها ويقبلها فقالوا له يا كذا اذ احتبست عنا ثم جئت وانت تضحك فقال
جئتكم بعجائب عظيمة رايت بشر الحافي وقد وضع يده على البطيخة فلم ازل احتمي
اشتريتها بعشرين درهما قال فاخذ كل منهم ثلث البطيخة وجعل يقبلها ويضعها على
وجهه فقال احدهم ان بشرا كان كواحد منا فالذي بلغ به هذا المبلغ فقالوا التقوى

والعمل الصالح فقال الحمد لله ثم اياكم انى تايب الى الله عز وجل من كل ذنب ومن كل
ما بى خير وانا اسلك ان شاء الله طريقته فقال لكل منهم وانا على ذلك فخرجوا الى الله
وخرجوا الى طرسوس فى غزاة فاستشهد وانجمعهم فى مكان واحد وقيل كانت فى
بداية ابى حفص النيسابورى انه اشتغل قلبه بحب جارية فاستشار بعض اخوانه
فاشار عليه بان يمضى الى يهودى ليحتال له فى امرها فمضى اليه واطلعه على حاله
فامره اليهودى ان لا يصلى اربعين يوما ولا يعمل عملا يرضاه الله تعالى ففعل ذلك
ثم صار الى اليهودى فلم ينفع اليهودى فى امره فلم يبال به فقال اليهودى لعلك
انك عملت فى هذه المدة شيئا يرضاه الله تعالى فتفكر وقال والله ما عملت شيئا
الا انى نحيت حجرا من طريق المسلمين برجلى فقال اليهودى فذاك الذى لم يضيع لك هذا
المقدار فكيف يجوز ان تعصيه فخرج من نيسابور بها ماشيا الى
بعض المقامات فقيل له انى عثمانه فوضع يده على راسه ظانا منه بانا على راسه
ما خامر قلبه من الولد ولم يزل على ذلك حتى كان منه ما كان وحكايات المحبة من
غير محصورة وفيما ذكرناه كفاية للمعتبر وان اردت مزيد تفصيل بالمواظبة
على مطالعة كتاب حلية الاولياء فهو مشتمل على شرح احوال الصحابة والتابعين و
من بعدهم من الاولياء والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين وبالوقوف عليه
يتبين لك بعدك وبعد اهل عصرك من اهل الدين **الفصل الثالث فى بيان
احوال الاولياء وثبوت ما وقع من الكرامات منهم** اعلم ان الكرامات
قد وقعت فى كثير من الاولياء والعباد والصلحاء وانكانت روية بالاحاد
من اراد الاطلاع عليها فعليه بمطالعة كتاب حلية الاولياء وغيره من كتب

الاخلاق فيها من الدلايل النقلية روايات متجاوزة عن الحد لا يمكن استيفاؤها فى
هذه الرسالة ولنورد هنا مقدمة فى بيان الولى وما معناه وما هو فنقول فيه وجهان
الاول ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير فيكون معناه من توالت
طاعته من غير تخليل معصية والثانى ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل و
جريح بمعنى مقتول ومجروح وهو الذى يتولى الحق تعالى حفظه وحراسته على التوالى
من كل انواع المعاصى ويديم توفيقه على الطاعات واعلم ان هذا الاسم ماخوذ من
قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا وقوله انما وليكم الله ورسوله وقوله وهو يتولى
الصالحين وقوله انت مولانا فانصرنا وقوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا
اذا عرفت ذلك فنقول الولى هو القريب فى اللغة فاذا كان العبد قريبا فى حضرته
بسبب كثرة طاعته وكثرة اخلاصه وكان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله
واحسانه فهنا لك حصلت الولاية واما الدلايل العقلية على جواز الكرامات من الاولياء
فى وجوه الحجة الاولى ان العبد ولى الله بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الآيتين والرب ولى العبد قال تعالى الله ولى الذين آمنوا
وقال انما وليكم الله ورسوله وقال ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وايضا الرب
حبيب العبد والعبد حبيب الرب قال تعالى يحبهم ويحبونه وقال ان الله يحب
التوابين والذين آمنوا اشد حبا لله فاذا ثبت هذا فنقول اذا بلغ العبد فى
طاعته بحيث فعل كل ما امره به وترك كل ما نهاه عنه فلا يبعد ان يفعل الرب الكريم
مرة ما يريده العبد بل هذا اولى لان العبد مع لؤمه وعجزه وضعفه لما فعل كل ما اراده
وامره به فلان يفعل الرب ما اراده العبد مرة كان اولى ولهذا قال تعالى اوفوا بعهدى

اوف بعد كون الحجة الثانية انه لو اتسع الطماع الكريم لكان ذلك ما لا يحل لان الله ليس
اهلاً ان يعطيه الله هذه العطية فالاول قدح في قدرة الله فهو كفر والثاني باطل
لان معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه واسمائه ومحبة الله وطاعته و
المواظبة على ذلك وتقديسه وتمجيده وتهليله اشرف من اعطاء رغيف واحد او قطعة
او تمرة حبة او سعة وما اشبه ذلك فاعطاء المعرفة والمحبة والذكر والشكر
من سؤال فلان يعطيه رغيفا في مفازة فاي بعد فيه الحجة الثالثة قال عليه السلام
حكاية عن رب العزة جل جلاله ما تقرب عبد الي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال
متقربا الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا
ويدا ورجلا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يمشي وهذا الخبر يدل على انه لم
يبق في شيء منهم نصيب لغير الله وكذا في بصرهم وساير اعضائهم اذ لو بقي هناك
نصيب لغير الله لما قال الله تعالى كنت سمعه وبصره واذا ثبت هذا فنقول لا
ان هذا المقام اشرف من تسخير الحية والسبع واعطاء عنقود او خبز واحد من العنب او
واحدة او شربة ماء من مفازة الحجة الرابعة قال عليه السلام حاكيا عن ربه تعالى من اذى
وليا فقد بارزني بالمحاربة جعل ايذاء عبده قائما مقام ايذائه وهذا قريب من قوله
لرسوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله وثانيا
هذا الخبر المشهور انه تعالى يقول يوم القيمة لبعض عباده مرضت فلم تعدني
واستطعمتك فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني فيقول يا رب كيف افعل
وانت رب العالمين فيقول ان عبدي فلانا مرض فلم تعده ولو فعلت ذلك
لوجدت ذلك عندي وكذلك في السقي والاطعام فدلت هذه الاخبار على ان اولياء الله

يالون

يالون هذه المراتب الرفيعة ويصلون الى هذه الدرجات العالية فاذا جاز ذلك فاي
بعد في اعطاء كسرة او شربة او تسخير كلب ونحوه الحجة الخامسة انا نشاهد في العرف
ان من خصه السلطان بالخدمة الخاصة واذن له في الدخول عليه في محل الانس
فقد يخصه ايضا بان يقدره على ما لا يقدر عليه غيره بل العقل السليم يشهد بانه
حصل ذلك القرب فانه يتبعه هذه المناصب فكان القرب اصلا والمنصب تبعا
فالملك الملوك رب العالمين اذا شرف عبدا بان اوصله الى عتبات خدمته ودرجات
كرامته واوقفه على اسرار معرفته ورفع حجب البعد بينه وبين نفسه واجلسه على
بساط قربه وانسه فاي بعد في ان يظهر بعض تلك الكرامات في هذا العالم مع
ان كل هذا العالم بالنسبة الى ذرة من تلك السعادات الروحانية والمعارف
الربانية كالعدم المحض الحجة السادسة لا شك ان المتولي للافعال هو الروح
لا البدن ولا شك ان معرفة الله للروح كالروح للروح وقال عليه السلام ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني ولهذا المعنى نرى ان كل من كان اكثر علما باحوال عالم الغيب كان
اقوى قلبا واقل ضعفا ولهذا قال علي عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية
لكن بقوة ربانية رواه المؤالف والمخالف وذلك لان عليا عليه السلام في ذلك انقطع
نظره عن عالم الاجسام واشرقت قوته بانوار عالم الكبرياء والعظمة فتقوى روحه
وتشبه بجواهر الارواح وتلألأت فيه اضواء عالم القدس والعظمة فلا جرم حصلت
له من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره فكذلك العبد اذا واظب على
الطاعات حتى يبلغ الى المقام الذي قال تعالى فيه كنت له سمعا وبصرا ويدا ورجلا
فاذا صار نور جلال الله سمعا له سمع القريب والبعيد واذا صار ذلك النور يدا له قدر

على التصرف في الصعب والسهل والبعيد والقريب بالحجة السابقة وهي مبنية على القوانين
العقلية الحكمية وهي انا قد بينا ان جواهر الروح ليست من جنس الاجسام الفانية الفاسدة
المتعرضة للتفرق والتمزق بل هو من جنس جواهر الملائكة وسكان عالم السموات و
موضع القدس المطهرين الا انه تعلق بهذا البدن واشتغل بتدبيره فان صار في
ذلك الاستغراق ومحبته بحيث نسي الوطن الاول والمسكن المقدم وصار بالكلية
متشبثا بهذا الجسم الفاسد ضعفت قوته وبطلت مكنته ولم يقدر على شيء
من الافعال اما اذا استانس بمعرفة الله ومحبته وقل انغماسه في تدبير هذا البدن
اشرقت عليه انوار الارواح السماوية العرشية المقدسة وفاضت عليها من تلك
الانوار فقويت على التصرف في اجسام هذا العالم مثل قوة الارواح الملكية على هذه
الاعمال وذلك هو الكرامات وفيه دقيقة اخرى وهي ان جنس الارواح البشرية
مختلفة بالماهية فمنها القوية والضعيفة ومنها النورانية والكدرة ومنها الحرة و
النذلة والارواح الملكية ايضا كذلك الا ترى انه تعالى قال في وصف جبريل عليه السلام
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال في قوم آخرين من الملائكة وكم
من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا فكذا هنا فاذا اتفق في نفس من
النفوس كونها قوية القوة وقدسية العنصر مشرقة الجوهر علوية الطبيعة ثم انضاف
اليها انواع الرياضات التي من دونها عزة عالم الكون والفساد اشرقت وتلألأت
وقويت على التصرف في هيولى عالم الكون والفساد باعانة نور معرفة الحضرة الصمدية
وتقوية اضواء حضرة الجلال والعزة ولنقبض هنا عنان البيان فان وراءها
اسرارا دقيقة واحوالا عميقة من لم يصل اليها لم يصدق بها ومن حصل له الاطلاع علم ان تلك

المعجزات

المعجزات واحتج المنكرون للكرامات بوجوه الشبهة الاولى وهي التي عليها يعولون وبها
يصولون ان ظهور الفعل الخارق للعادة جعله الله دليلا على النبوة فلو حصلت
لغير النبي لبطلت هذه الدلالة لان حصول الدليل مع عدم المدلول يقدح في كونه
دليلا باطل الشبهة الثانية تمسكوا بقوله عليه السلام حكاية عن ربه عز وجل لن يتقرب
المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم فهذا يدل على ان التقرب باداء
الفرائض اعظم من التقرب باداء النوافل ثم ان التقرب ليس باداء الفرائض باداء
الفرائض لا يحصل لشيء من هذه الكرامات فالمتقرب باداء النوافل اولى ان لا يحصل
له ذلك الشبهة الثالثة تمسكوا بقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا
بشق الانفس فالقول بان الولي ينتقل من بلد الى بلد بعيد لا على هذا الوجه طعن
في هذه الاية وايضا ان محمدا صلى الله عليه وآله لم يصل من مكة الى المدينة الا في ايام
كثيرة مع التعب الشديد فكيف يعقل ان يقال ان الولي ينتقل من بلد نفسه الى
الحج في اليوم الواحد الشبهة الرابعة لو ان الذي ظهر عليه الكرامات اذا ادعى على انسان
درهما واحدا فهل يطالبه بالبينة او لا يطالبه فان طالبناه بالبينة كان عبثا لان
ظهور الكرامة عليه تدل على انه لا يكذب ومع قيام الدليل القاطع كيف يطلب
الدليل الظني وان لم يطالبه بها فقد ترك قوله عليه السلام البينة على المدعي فهذا
يدل على ان القول بالكرامة باطل الشبهة الخامسة اذا جاز ظهور الكرامة على بعض
الاولياء جاز ظهورها على الباقين فاذا كثرت الكرامات انقلب خرق العادة وصار عادة
وذلك يقدح في المعجزة والكرامة جميعا اما الجواب عن الشبهة الاولى ان الناس اختلفوا
في انه هل يجوز للولي دعوى الولاية فقال قوم من المحققين ان ذلك لا يجوز فعلى

هذا القول بقول الفرق بين المعجزات والكرامات ان المعجزة تكون مسبوقة بدعوى
النبوة والكرامة لا تكون مسبوقة بدعوى الولاية والسبب في هذا الفرق ان الانبياء
عليهم السلام انما بعثوا الى الخلق ليصيروا دعاة للخلق من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى
الطاعة فلو لم يظهروا دعوى النبوة لم يؤمنوا بهم واذا لم يؤمنوا بهم بقوا على الكفر واذا ادعوا
النبوة واظهروا المعجزة آمن القوم بهم فاقدام الانبياء على دعوى النبوة ليس الغرض
منه تعظيم النفس بل المقصود منه اظهار الشفقة على الخلق حتى ينتقلوا من الكفر الى الايمان
واما ثبوت الولاية للولي فليس الجهل بها كفرا ولا معرفتها ايمانا فكان دعوى الولاية
طلبا لشهوة النفس فعلمنا ان النبي يجب عليه اظهار دعوى النبوة والولي لا يجوز
له ذلك فظهر الفرق فاما الذين قالوا يجوز للولي دعوى الولاية فقد ذكروا الفرق
بين المعجزة والكرامة من وجوه الاول ان ظهور الفعل الخارق للعادة يدل على كون
ذلك الانسان مبرءا من المعصية ثم ان اقترن هذا الفعل بدعوى النبوة دل على كونه
صادقا في دعوى النبوة وان اقترن بادعاء الولاية دل على كونه صادقا في دعوى
الولاية وبهذا الطريق لا يكون ظهور الكرامة على الاولياء طاعنا في معجزات الانبياء عليهم السلام
الثاني ان النبي يدعي المعجزة ويقطع بها والولي اذا ادعى الكرامة لا يقطع بها لان المعجز
يجب ظهوره اما الكرامة فلا يجب ظهورها الثالث انه يجب نفي المعارضة عن المعجزة
ولا يجب نفيها عن الكرامة الرابع انه لا يجوز ظهور الكرامة على الولي عند ادعائه الولاية
الا اذا اقر عند الدعوى بكونه على دين ذلك النبي ومتى كان الامر كذلك صارت
تلك الكرامة معجزة لذلك النبي ومؤكدة لرسالته وعلى هذا لا يكون ظهورها قادحا في
نبوة النبي بل يصير مقويا لها والجواب عن الشبهة الثانية ان التقرب بالفرائض

وحدها

وحدها اكمل من التقرب بالنوافل اما الولي فانه انما يكون وليا اذا كان آتيا بالفرائض
والنوافل ولا شك انه تكون حاله اكمل من حال من اقتصر على الفرائض فظهر الفرق
والجواب عن الشبهة الثالثة انه قوله تعالى ومحل انما لكم محمول على المعهود والمتعارف
وكرامات الاولياء احوال نادرة فتكون كالمستثنيات عن ذلك المعهود وهذا
هو الجواب عن الشبهة الرابعة وهي التمسك بقوله البينة على المدعي والجواب عن
الشبهة الخامسة ان المطيعين فيهم قلة كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور
وقال ولا تجد اكثرهم شاكرين واذا حصلت القلة فيهم لم يكن ما يظهر عليهم من
الكرامات في الاوقات النادرة قادحا في كونها على خلاف العادة مسئلة
في الفرق بين الكرامات والاستدراج واعلم ان من اراد شيئا فاعطاه الله مراده لم
يدل ذلك على كون ذلك العبد وجيها عند الله سواء كانت العطية على وفق
العادة او على خلافها بل قد يكون ذلك اكراما للعبد وقد يكون استدراجا ولهذا
الاستدراج اسماء كثيرة في القرآن احدها الاستدراج قال تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون ومعنى الاستدراج ان يعطيه الله كل ما يريده في الدنيا ليزداد
غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد كل يوم بعدا من الله وتحقيقه انه ثبت في
العلوم العقلية ان تكرر الافعال سبب لحصول الملكة الراسخة فاذا مال قلب العبد
الى الدنيا ثم اعطاه مراده فقد وصل الطالب الى مطلوبه وذلك يوجب حصول
اللذة وحصول اللذة في الميل وزيادة الميل يوجب مزيد الطلب فلا يزال يتأدى كل واحد
منهما الى الآخر ويتقوى كل واحد منهما بين الحالتين درجة فدرجة ومعلوم ان
الاشتغال بهذه اللذات العاجلة دافع عن مقامات المكاشفات ودرجات العارفين

فلا جرم يزداد بعده من الله درجة فدرجة الى ان يتكامل فهذا هو الاستدراج وثانيها
المكر قال تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ومكروا ومكر الله وقال
ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وثالثها الكيد قال تعالى ان كيدي متين و
رابعها الخداع قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وخامسها الاملاء قال تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وسادسها الاخذ قال تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة وقال في قصة فرعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فظهر بهذه الآيات
ان الاتصال الى المرادات لا يدل على كمال الدرجات والفوز بالخيرات **الفصل الثاني**
عشر نذكر فيه الفرق بين الكرامات وبين الاستدراج وهذا فيه من الدقائق الغامضة
فنقول ان صاحب الكرامة لا يستانس بتلك الكرامة بل عند ظهور الكرامة يصير خوفه من الله
اشد وحذره من قهر الله اقوى لانه يخاف ان يكون ذلك من باب الاستدراج واما صاحب
الاستدراج فانه يستانس بذلك الذي يظهر عليه ويظن انه انما وجد تلك الكرامة لانه
مستحق لها وحينئذ يستحقر غيره ويتكبر عليه ويحصل له امن من مكر الله وعقابه فلا يخاف
سوء العاقبة واذا ظهر شيء من هذه الاحوال على صاحب الكرامة دل ذلك على انها كانت
استدراجا لا كرامة ولهذا المعنى قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة
الله تعالى انما وقع في مقام الكرامات فلا جرم ترى المحققين يخافون من الكرامات كما
يخافون من البليات والذي يدل على ان الاستيناس بالكرامة قاطع عن الطريق وجوه
تتضمن احد عشر **حجة الحجة الاولى** ان هذا الغرور انما يحصل اذا اعتقد الرجل انه
مستحق لهذه الكرامة لان على تقدير ان لا يكون مستحقا لها امتنع حصول الفرح بها
بل يجب ان يكون فرحه بكرم المولى وفضله اكثر من فرحه بنفسه فثبت ان الفرح بالكرامة

لا يحصل الا اذا اعتقد انه مستحق لها وهذا عين الجهل لان الملائكة قالوا لا علم لنا الا ما
علمتنا وقال تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وقال النبي عليه السلام ومنك ما لم
نكن نعلم فكيف يحصل ظن الاستحقاق **الحجة الثانية** ان الكرامات اشياء مغايرة
للحق تعالى فالفرح بالكرامة فرح بغير الحق حجاب عن الحق والمحجوب عن الحق كيف
يليق به الفرح والسرور **الحجة الثالثة** ان من اعتقد في نفسه انه صار مستحقا للكرامة
بسبب عمله حصل لعمله وقع عظيم في قلبه ومن كان لعمله وقع عنده كان جاهلا
اذ لو عرف ربه لعلم ان كل طاعات الخلق في جنب جلاله تقصير وكل شكر في جنب
آلائه ونعمائه قصور وكل معارفهم وعلومهم في مقابلة عزته حيرة وجهل و
وروى المقرئ في مجلس الشيخ ابي علي الدقاق قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب و
العمل الصالح يرفعه فقال الشيخ علامة ان الحق رفع عملك ان لا يبقى عندك
فان بقي عملك في نظرك فهو غير مرفوع وان لم يبق معك فهو مقبول مرفوع **الحجة**
الرابعة ان صاحب الكرامات انما وجد الكرامة لاظهار التذلل والتضرع في هذه
الحضرة فاذا ترفع وتجبر بسبب الكرامة فقد بطل ما به وصل الى الكرامة
فهذا طريق يقتضي ثبوته زواله ولهذا المعنى لما ذكر النبي صلى الله عليه
وآله مناقب نفسه واورد ما اكرمه الله تعالى به كان يقول في آخر كل واحد منها ولا فخر يعني
انا لا افتخر بهذه الكرامات بل افتخر بالكرام المعطي **الحجة الرابعة** ان صورة الكرامة
في حق ابليس وبلعام كان ظاهرا ثم قيل لابليس وكان من الكافرين ولبلعام فمثله
كمثل الكلب وقيل لعلماء بني اسرائيل كمثل الحمار يحمل اسفارا وبين تعالى في ذمهم بقوله
وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم العلم بغيا بينهم انه وقع في

ظلم الضلالات كان بسبب فرحهم بما اوتوا من العلم والزهد الحجة الثامنة ان الكرامة
غير المكرم وكل ما هو غير المكرم فهو ذليل وكل من تعزز بالذليل فهو ذليل و
لهذا المعنى قال الخليل عليه السلام اما اليك فلا فالاستغناء بالفقير فقر والاستغناء
القوي بالعاجز عجز والاستكمال بالناقص نقص والفرح بالمحدث تبرء
الاقبال بالكلية على الحق خلاص والخلاص فثبت ان الفقير اذا ابتهج بالكرامة
سقط عن كرامته اما اذا كان لا يبتهج الا بالمكرم ولا في الاعراض الا عن غيره
ولا في الخلق الا الخالق فهناك يحق الوصول الحجة التاسعة ان الابتهاج بالنفس
وصفاتها من صفات ابليس وفرعون قال ابليس انا خير منه وقال فرعون
اليس لي ملك مصر وكل من ادعى الالهية او النبوة بالكذب فليس له الا العجب ه
الشبع النفس وتقوية الحرص والعجب ولهذا قال عليه السلام ثلاث مهلكات وختمها
بقوله عليه السلام واعجاب المرء بنفسه الحجة العاشرة انه تعالى قال لموسى عليه السلام فخذ ما
آتيتك وكن من الشاكرين وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى
يأتيك اليقين يعني لما اعطاها العطية الكبرى امرها بالاشتغال بخدمة المعطي
لا بالفرح بالعطية الحجة الحادية عشرة انه لما خيرني ان اكون ملكا نبيا او عبدا نبيا
ترك الملك ولا شك ان وجدان ذلك الملك الذي تمهد الشرق والغرب من الكرامات
بل من المعجزات ثم انه عليه السلام ترك واختار العبودية لانه اذا كان عبدا كان افتخاره
بمولاه واذا كان ملكا كان افتخاره بعبيده ومولاه فلذلك قدم ذكر ذلك الاسم في
التشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
والحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الحجة الثانية عشر ان محب المولى عزيز ومحب

غير

غير من احب المولى لم يفرح بغيره والاستيناس والفرح بالغير يدل على انه ما كان محبا للمولى
كان محبا للنصيب نفسه ونصيب النفس انما طلب النفس فهذا الشخص ما احب الا نفسه
لكن جعل مولاه وسيلة الى تحصيل ذلك المطلوب ولهذا قال تعالى افرأيت من اتخذ
الهه هواه فهذا الانسان عابد للصنم الاكبر وهو الهوى ولذلك قال عليه السلام ابغض اله
عبد في الارض الهوى وقال المحققون النفرة الحاصلة من عبادة النفس اكبر من عبادة
الاصنام ولا خوف اعظم من الخوف بالفرح بالكرامات الحجة الثالثة عشر انه تعالى قرن
الفرج والرزق لمن يريد المحبة والكفاية والثقة والتوكل فقال ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وهذا يدل على ان
من خلا عن هاتين الصفتين لم يحصل له شيء من هذه الاحوال مسئلة في ان الولي
هل يعرف كونه وليا قال ابو بكر بن فورك لا يجوز وقال الشيخ ابو علي الدقاق وتلميذه
ابو القاسم القشيري يجوز حجة المانعين من وجوه الحجة الاولى تشتمل على اربعة وجوه
الاول انه لو عرف لحصل له الامن لقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وحصول الامن غير جائز لقوله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولحكمه فلانا الامن لا يحصل الا عند
اعتقاد العجز واليأس لا يحصل الا عند اعتقاد البخل وكلاهما في حق الله كفر فلذلك
ما حصول الامن والقنوط كفر الثاني ان الطاعات وان كثرت الا ان الحق تعالى
اعظم مع كون القهر غالبا لا يحصل الامن الثالث ان الامن يقتضي زوال العبودية
وترك الخدمة والعبودية يوجب العداوة فالامن يقتضي لك من الخوف الرابع انه
تعالى وصف المخلصين بقوله ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قيل رغبا

في ثوابنا ورهبا من عقابنا وقيل رغبا في فضلنا ورهبا من عدلنا وقيل رغبا في نعمائنا ورهبا
من فراقنا والاحسن ان يقال رغبا فينا ورهبا عنا كما قال عليه السلام واعوذ بك منك
الحجة الثانية ان الولي انما صار وليا لاجل ان الحق يحبه لا لاجل ان الولي يحب الله
او يحب الحق وكذلك القول في العدو ثم ان محبة الحق وعداوته سران لا يطلع عليهما
احد وطاعات العباد ومعاصيهم لا تؤثر في محبة الحق وعداوته لان الطاعات والمعاصي
محدثة متناهية وصفات الحق قديمة غير متناهية والمحدث المتناهي لا يصير غالبا للقديم
غير المتناهي وعلى هذا التقدير فربما كان العبد في الحال في عين المعصية الا ان نصيبه
من الازل كان القدم وتمام التحقيق ان محبته وبغضه صفته وصفة الحق غير معللة
ومن كانت محبته لا لعلة فانه يمتنع ان يصير عدوا لعلة المعصية ومن كانت عداوته
لا لعلة يمتنع ان يصير محبا وربما كانت محبة الحق وعداوته سرا لا يطلع عليه لا جرم قال
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب الحجة الثالثة ان العلم
بكونه وليا وبكونه من اهل الجنة والثواب يتوقف على الخاتمة ويدل عليه قوله
تعالى من جاء بالحسنة ولم يقل من عمل حسنة وهذا يدل على ان استحقاق الثواب
مستفاد من الخاتمة لا من اول العمل والذي يؤكد ذلك ان من مضى عمره في الكفر
ثم اسلم في آخر الامر كان من اهل الثواب وبالضد وهذا يدل على ان العبرة بالخاتمة
لا باول العمل ولذلك قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف واذا
ثبت وتحقق ان العبرة في الولاية والعداوة وكونه من اهل الثواب او العقاب بالخاتمة
ومعلوم ان الخاتمة غير معلومة لاحد فوجب القطع بان الولي لا يعلم كونه وليا واما
الذين قالوا ان الولي قد يعرف كونه وليا فقد احتجوا بان الولاية لها ركنان احدهما

غير المحبة وربما كان في الحال في عين الطاعة الا ان نصيبه من الازل العداوة

كونه

كونه في الظاهر منقادا للشريعة والثاني كونه في الباطن مستغرقا في نور الحقيقة فاذا حصل
الامران وعرف الانسان حصولهما عرف لا محالة كونه وليا اما الانقياد في الظاهر للشريعة
فظاهر واما استغراق الباطن في نور الحقيقة فهو ان يكون فرحه بطاعة الله و
استيناسه بذكر الله وان لا يكون له استقرار مع شيء سوى الله الحق ان مداخل الاغلاط
في هذا الباب كثيرة غامضة والقضاء عسر والتجربة خطر والجزم غرور ودون
الوصول الى عالم الربوبية استار تارة من النيران وتارة من الانوار والله العالم
بحقائق الامور فائدة اعلم ان بدن الانسان اشرف انواع اجسام العالم فان
المفسرين ذكروا في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم احد عشر وجها الوجه الاول
روى ميمون بن مهران عن ابن عباس في تفسير التكريم ان كل شيء ياكل بفيه الا
ابن آدم فانه ياكل بيديه وعن الرشيد انه لما احضرت الاطعمة عنده دعا بالملاعق
وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك ابن عباس في قوله
لقد كرمنا بني آدم اي جعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق فردها
واكل باصابعه الوجه الثاني قال الضحاك بالنطق والتمييز وتحقيق هذا الكلام ان
من عرف شيئا فاما ان يعجز عن تعريف غيره كونه عارفا بذلك الشيء او يقدر على
هذا التعريف اما القسم الاول فهو حالة الحيوانات غير الانسان فانه اذا حصل في
باطنها الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم
الثاني وهو حال الانسان فانه يمكنه تعريف كل ما عرفه ووقف عليه واحاط به فكونه
قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقا وبهذا البيان ظهر ان الانسان
الاخرس داخل في هذا الوصف لانه عجز عن تعريف غيره ما في قلبه باللسان لكنه

ذلك بطريق الاشارة والكتابة وغيرها ولا يحصل البلغاء لانه ذات قدرة على تعريفات
قليلة ولا قدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام الوجه الثالث قال
عطاء بامتداد القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان الاشجار اطول قامة من الانسان
بل ينبغي ان يشترط فيه شرطا وهو طول القامة مع استكمال القوة العقلية والقوى
الحسية والحركية الوجه الرابع قال يمان بحسن الصورة والدليل قوله تعالى وصوركم
فاحسن صوركم ولما ذكر خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتامل عضوا واحدا من اعضاء الانسان وهو
العين فانه خلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض الجفان ثم خلق
فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق
فوق بياض الجبهة سواد الشعر وليكن هذا المثال الواحد نموذجا لك في هذا الباب
الوجه الخامس قال بعضهم من كرامات الآدمي اتاه الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب
ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلا اما اذا استنبط الانسان
الواحد علما واودعه في الكتاب جاء الانسان الثاني فاستعان بذلك الكتاب
وضم اليه من عند نفسه اشياء اخرى ثم كذلك الذين يتعاقبون ويضم كل منهم اشياء
كثيرة الى علم المتقدمين كثرت العلوم وقويت الفضائل والمعارف وانتهت الى
العقلية والمطالب الشرعية الى اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب
لا يتاتى الا بواسطة الخط والكتبة ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الوجه السادس ان اجسام هذا العالم اما البسائط واما
المركبات اما البسائط فهي الارض والماء والنار والهواء والانسان ينتفع بكل هذه

الاربعة اما الارض فهي لنا كالام الحاضنة كما قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وقد سماها الله تعالى باسماء بالنسبة الينا وهي المهد والفراش والمهاد
واما الماء فانتفاعنا به في الشرب وفي الزراعة وغيرهما ظاهر وايضا سخر لنا البحر لناكل
منه لحما طريا الآية واما الهواء فهو مادة حياتنا ولولا هبوب الرياح لاستولى على هذه
المعمورة واما النار فبها طبخ الاغذية والاشربة ونضجها وهي قائمة مقام الشمس والقمر في
الليالي المظلمة وفي دفع البرد عنا كما قيل ومن بحق الشتاء مال النار فاكهة واما المركبات
فهي اما الآثار العلوية واما المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولي
على كل هذه الاقسام المنتفع بها والمستسخر لكل اقسامها فهذا العالم باسره جار مجرى
قرية معمورة او خان مغلة وجميع منافعها ومصالحها مصروفة الى الانسان وهو
فيها كالرئيس المخدوم والملك المطاع وسائر الحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك
يدل على كونه مخصوصا بالتكريم والتفضيل من عند الله تعالى الوجه السابع ان المخلوقات
تنقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت له القوة العقلية الحكمية دون الشهوانية والغضبية
وهم الملائكة حصل له النوعان وهو الانسان ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا
للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون افضل
من البهيمة والسبع لا شك واذا ثبت هذا ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام
المخلوقات بقي هنا بحث وهو ان الملك افضل من البشر المستجمع لهاتين القوتين
وذلك بحث آخر الوجه الثامن الموجود اما ان يكون ازليا وابديا معا وهو الله تعالى
واما ان يكون لا ازليا ولا ابديا وهو عالم الدنيا مع جميع ما فيه من المعادن والحيوان
والنبات وهذا اخس الاقسام واما ان يكون ازليا لا ابديا وهذا ممتنع الوجود لان

ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون ازليا ولكنه يكون ابديا وهو الانسان و
الملك ولا شك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك يقتضي كون
الانسان اشرف من اكثر مخلوقات الله تعالى الوجه العاشر العالم العلوي اشرف
من العالم السفلي وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر القدسية فليس
في موجودات العالم السفلي الوجه الحادي عشر اشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان
كذلك فكل موجود كان قربه من الله تعالى اتم وجب ان يكون اشرف واقرب موجودات
هذا العالم من الله هو الانسان بسبب ان قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر
الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بانه اشرف موجودات هذا
العالم السفلي وهو الانسان ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته
لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب العالية و
الصفات الشريفة فهي انما حصلت باحسان الله وانعامه فلهذا المعنى قال تعالى
لقد كرمنا بني آدم ومن تمام كرامته على الله انه وصف نفسه بالاكرام حين خلقه وعلمه
ما لم يعلم فقال اقرأ وربك الاكرم ثم وصف نفسه بالتكريم عند تربيته فقال ولقد
كرمنا بني آدم ثم وصف نفسه بالكرم في آخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما
غرك بربك الكريم وهذا يدل على انه لا نهاية لكرم الله وفضله مع الانسان الوجه
الحادي عشر قال بعضهم سبب هذا التكريم ان الله تعالى خلق آدم بيده وخلق غيره بكن
فيكون ومن كان مخلوقا بيد الكريم الحاكم كانت العناية به اتم وكان اكرم واكمل
ولما يكون بنوه ودونه اكمل من غيرهم ويدل ايضا على غاية التكريم ما في الاية وهو قوله
تعالى وحملناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البر على الخيل والبغال والحمير والابل

وفي البحر

وفي البحر على السفينة وهذا ايضا من مؤكدات التكريم المذكور اولا لانه تعالى سخر
هذه الدواب له ليركبها ويحمل عليها ويكتسب بها ما يختص بابن آدم وكل ذلك
يدل على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع وكل ما سواه من
المخلوقات كالرعية والعبيد له ثم اوضح ذلك التكريم بما خص ابن آدم من المطاعم
والمناكح بقوله تعالى ورزقناهم من الطيبات وذلك لان الاغذية اما حيوانية
واما نباتية والانسان يتغذى بالطف كلا القسمين واشرف انواعهما بعد التنقية
التامة والطبخ الكامل والنضج النافع وذلك مما لا يحصل الا للانسان وقوله
تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال تعالى في اول الاية ولقد كرمنا
بني آدم وقال في آخرها وفضلناهم ولا بد من الفرق بين هذا التكريم والتفضيل والا لزم
التكرار والاقرب ان يقال انه تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية
طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم انه
تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل لاكتساب العقائد الحقة والاخلاق الفاضلة
فالاول هو التكريم والثاني هو التفضيل وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ولم يقل
على الكل فهذا يدل على انه حصل في مخلوقات الله شيء لا يكون الانسان مفضلا
عليه وكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملائكة فلزم القول بان الانسان
ليس افضل من الملائكة بل الملك افضل منه وهذا القول مذهب ابن عباس و
اختيار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط ولا خلاف بين العلماء بان الانبياء
عليهم السلام افضل من الملائكة وانما الخلاف في عوام الملائكة وعوام المؤمنين فيهما
منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة ومنهم من قال بان الملائكة افضل

من البشر وقد عولوا على هذه الآية وهو في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب والله اعلم
بالصواب ونظير هذا الدليل ان يقال من الكبر بالذكر يدل على ان الحال في
القليل بالضد وذلك نزاله لدليل الخطاب واذا عرفت ذلك فاعلم ان من جملة
التكريم لبني آدم قد خص هذه الصلوة التي هي عماد الدين وقد ورد من الترغيب
في فعلها والترهيب عن تركها احاديث كثيرة تبنوا عن الحصر منها ما تقرب العبد
الى الله بشيء بعد المعرفة افضل من الصلوة واعلم ان من جملة ما تقرب العبد الى الله
تعالى المواظبة على صلوة النوافل خصوصا نافلة الليل وهي احد عشر ركعة ثمان
ركعات صلوة الليل وركعتان الشفع وركعة الوتر مع آدابها المذكورة في الكتب
المسطورة وهي اشهر من ان تذكر فيها ثواب جزيل قيل ان محمد بن يوسف
رأى حاتم الاصم واقفا يعظ الناس فقال له يا حاتم اراك تعظ الناس افتحسن
ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اقوم بالامر وامشي بالخشية وادخل بالهيبة
واكبر بالعظمة واقرأ واركع بالخشوع واسجد بالتواضع واجلس للتشهد بالتمام و
اسلم على السنة واسلمها الى ربي واحفظها ايام حيوتي وارجع باللوم على نفسي واخاف
ان لا تقبل مني وارجو ان تقبل وانا بين الخوف والرجا واشكر على من علمني واعلمها
من سألني واحمد ربي اذ هداني فقال محمد بن يوسف مثلك من يصلح ان يكون
واعظا الخ رجل راهبا فقال له كيف صلوتك فقال لا احد احدا يسمع بذكر الجنة
والنار تأتي عليه ساعة لا يصلي فيها قال كيف ذكرك للموت فقال لا ارفع قدما
ولا اضع اخرى الا ظننت اني ميت فقال الراهب كيف صلوتك ايها الرجل فقال
لا اصلي فابكي حتى ينبت العشب من دموع عيني فقال الراهب ان ضحكت وانت معترف

بذنبك

بذنبك وخطيئتك خير لك من ان تبكي وانت مدل بعملك وعبادتك فان المدل
لا يرفع له عمل فقال الرجل للراهب فاوصيني فاني اراك حكيما فقال ازهد
في الدنيا ولا تنازع اهلها وكن كالنحلة ان اكلت اكلت طيبا وان وضعت وضعت
طيبا وان وقعت على عود لم تكسره وانصح لله نصح الكلب لاهله يجيعونه ويطردونه
ويضربونه ويأبى الا ان ينصح لهم وكان وهب بن منبه اذا ذكر الحديث قال و
واسواتاه اذا كان الكلب انصح لاهله منكم لله تعالى روى عن امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام انه قال لرجل هل تدري تاويل صلوتك فقال الرجل وهل للصلوة
تاويل غير التعبد فقال اي والله لم يبعث محمد صلى الله عليه وآله بامر من الامور
الا وله تاويل وتنزيل وكل ذلك يدل على التوحيد فقال الرجل فما تاويل
رفع اليدين في الصلوة في الركعة الاولى قال تاويله الله اكبر من ان يحس بالحواس
او يلمس بالاحساس قال فما معنى مد الرجل عنقه في الركوع قال تاويله آمنت بك
ولو ضربت عنقي قال فما معنى السجدة الاولى قال تاويلها اللهم انك منها خلقتني يعني من الارض
قال فما معنى السجدة الثانية قال معناها اللهم واليها تعيدني قال فما معنى الجلسة
بين السجدتين قال فما معنى الجلسة بين السجدتين قال ومنها تخرجني تارة اخرى
قال فما معنى طرح الرجل اليسرى واقامة الرجل اليمنى قال معناه اقم الحق وامت الباطل
فايدة روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من فاته صلوة ولم يدر كم فاته من الصلوة الواجبة قليلة كانت او كثيرة
فليصل ليلة الاثنين خمسين ركعة ويسلم على كل ركعتين يقرأ الحمد مرة وقل هو الله
احد عشر مرة فاذا فرغ من صلوته صلى على النبي وآله مائة مرة بعد ان يستغفر ويسبح الله

ما تمرّ وجعل الله عز وجل المحسنين وكفّر كفارة الصلوة التي فاتته ولو كانت صلوة
ثانية متروكة لم يحاسبه الله تعالى على ما فاته من الصلوة وكيفيته التي اصلي يكفيك
لنه بماء قربه الى الله والامر في كيفية بيان حال الصلوة وفضلها ببيان مال
العبادات وعلمها يشكل لا يمكن حصر تلك الموظفات نسئل الله سبحانه ان يوفقنا
لبعض ما اخبر من الطاعات انه ولي ذلك والقادر عليه وقال بعضهم فشمّر ركعتين
ذلولي الى الله ان كنت قاريا مستريحا واذا ما هممت بالخوض في الباطل فاجعل مكانه
تسبيحا وقال الشيخ السعيد الشهيد بالسعيد شمس الدين محمد بن مكي تغمده الله بغفرانه
عظمت مصيبة عبدك المسكين في نومه مهر حور العين الاولياء تتقولك
في الدجى تتخشع وتخشع صحيتي فنظرت من عم قرع بابك بتهم ان تعظم
حوائجي سبقوني اتراهم لم يتبوا اوجعتهم ام ادخبوا اصفقوا عنهم دوني اذ لم
يكن للعفو عندك موضع للمذنبين فان يحسن ظنوني وقال آخر قد قوموا اذا
ما الليل جنهم قاموا من الفرش للرحمن عبادا ويركبون مطايا لا تملّهم حتى
اذا بادي الصبح قد نادا اذا ما بياض الصبح لاح لهم قالوا من الوجد ليت الليل قد
عادا هم المطيعون في الدنيا لسيدهم وفي القيمة سادوا كل من سادا الارض
تبكي عليهم حين تفقدهم لانهم جعلوا للارض اوتادا وقال بعضهم يا مدعي الحب
ثم انكب هوانا واستعن لينا فان الوقت قد آنا واهجر كراك وخل الفرش طالبة
واذكر ملاحتنا ما نفتنا انا نحن الذي يجلي للمحب كما شاء فاسمع ندانا وكن الله كي
يقظانا والله ديدنك الطاعات تحظ بنا واتبع رضانا فضد الضيق تلقانا
لا يشغلك عنا عزم فلنا حسن الوفا ولي الخير ولقانا كم ذا الرقاد وقتهم بان لنا

في آخر الليل قبل الفجر احسانا طوبى لمن بات طول الليل مجتهدا يقطع الليل تسبيحا و
قرآنا ان المهيمن ذو فضل وذو كرم رب العباد ومولاهم ومولانا موعظة حسنة
قم فاقطع الليل قليلا وتكبيرا ولا تكن بفضول الدهر مغرورا كم قد قام وصام التقى
تشمّرا حتى ترى تحت بطن الارض مقبورا وصل قباب الرفيع حدث ضاف
واصبح عبد القهر مقهورا يا من اقام ساستراحته كانه لم يكن في القوم مذكورا
او قاطعه بلا ذنب فاوبر طرا يصد ويعد الوصل مهجورا قد غاب دود البلا
في حسن منظره فصير لمنظر الموعب منكورا او قطع الدهر منه اسبابا غنا
يرفق بابار الحسن مجبورا ولبه اللحد في زجل طال عز ملاه عز الماء معفورا
يا ناسيا هادم اللذات في دعة كم دمرت تلك الايام تدميرا عجبت من كان
ينعى لوارثه لا يحسبن بصفو الدهر تكديرا وسوف يرحل صفر الكف عن
ويبعج الامل الممدود مقصورا عجبت من عامر دولته وقد رأى كل من
هواه مقبورا كم فرق البين شملا كان مجتمعا كم خرب الدهر ربعا كان معمورا
يا ويح من هذه الدنيا وزينتها تمدح مناظرة الحمد الجميل محمودا ترى لاهلة
سرورا بروقها يعد له ما تقرأ بمن العرض سرورا يا قلب ما لك لا تصغي لموعظة
زوّدتك بما الشيطان مسحورا وقد رأيت الذين قبلهم سلكوا سبل الهدى
فاضحى لهم زودا وانت يا نفس ما صنت الضلال وقد رأيت السبب في نهج الهدى
نورا وصرت للذنوب سودت صحفي ما كنت فيها الواله معذورا كم قد
تناسيت قرضا في الخفى وكم خطرت في البلد الغرا مهجورا وكم بايدي الكرام
الكاتبين وكم ذنبا بخفت بميزاني مستورا واجعله اذا ما الله اخرج لي

يوم الحساب كتابا فيه منشورا * فبالذنوب التي عنى الشقي بها * الى الجحيم وفي الاغلال

مجرورا * ترى باي لسان ام باي يد * يا رب اسالك الولدان والحورا * وقد طغت

الهوى مستبشرا فرحا * وقد عصيتك مختارا ومامورا * ترى ارى عنو لمالي التي قبحت

بيت عفوك يا مولاي مطمورا * وهل ترى بعد تقصيري وتعصيتي * ارا

عن الميزان مخبورا * ترى ارى ذلة النفس التي كسبت * منك العظيم عظيم الذنب

مغفورا * مولاي يا واحد الحق ملكه صمدا * حاشاك تمرح جيش الصبر مكسورا *

مالي سوى حسن ظني فيك من عمل * ولست منه بعفو منك مدخورا * انا

الضعيف الذي زلت به قدم * فان اقلت والا كنت مثبورا * اني ولكن بعد

آبقا مهما * مقترفا برضا مولاي ما زورا * فان صدق يقيني في الوصية

يوم المعاد يقيني الله محذورا * وسوف اظفر ما بين رمين الظى * اذا مولاي لم

سورا * اذ حاطني النار في يوم النشور وقد * اخذت من صدد ذلك اليوم

منشورا * قلبي بحبك مسرورا ابا حسن * حاشاه يحبح في النيران محرورا * يا

كاشف الكرب عن وجه الرسول ومن * اما دعد ولدين الله منصورا * يا

اول هلكت مع اوليه * من مرتضاه الذي اولوه تأخيرا * كذاك الواحد

القهار مجتبيا * ملك الانام الى ان ينفخ الصورا * لولاك لم يبتدع دنيا ولاخرة

كلا ولا قدر الاشيا تقديرا   تدبدع الله تعظيما وتكبيرا

يا موضحا من خفي الحكم ملتبسا * وكاشفا في علوم الغيب مستورا * حسبي ولا ولك لي

فخرا فكيف وقد اصبحت منك سبيل الخوف مصورا * ان تستضيك العدا حقا فلا عجب

كلا نفسك منهم كان ماثورا * اسمى العلي ملي لنا باسم مرتبة * لم يطهره الرحمن تطهيرا

فهذا اثبت حصرا من مناقبه * ان كان عد الحصى والرمل محصورا

فالشعر اقصر بي عن ذلك تعبيرا * حسبي علي امير المؤمنين ابو الغر

الميامين عمن امرهم شورا * حاشا القلب تردى في محبته * نطبا اذا قام يوم البعث

منشورا الباب الثاني عشر في المواعظ الاثني عشرية يشتمل على اثني عشر

فصلا وخاتمة الفصل الاول ما ورد من الاخبار عن النبي المختار وقال النبي صلى الله عليه

وآله من داوم على حضور الصلوة في الجماعة اعطاه الله خمس خصال او لها يدفع الله عنه

ضيق النفس وضيق القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف

ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون في الصلوة الحضر في الجماعة عاقبه الله

باثني عشر خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة في القبر وثلاثة عند الموت وثلاثة

يوم القيمة اما التي في الدنيا يرفع الله بركته من كسبه وينزع سيماء الخير من وجهه

ويكون بغيضا في قلوب المؤمنين واما التي عند الموت فانه يقبض روحه جائعا

عطشانا شديد الفزع واما التي في القبر مسائلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيق اللحد

واما التي في القيمة شدة الحساب وغضب الرب والعقاب بالنار وقال النبي صلى الله

عليه وآله لاحد اصحابه وهو زيد بن ثابت تزوج فان التزويج بركة والتعفف

مع عفتك ولا تزوج باثني عشر من النساء قيل يا رسول الله وما اثنى عشر نساء

قال صلى الله عليه وآله لا تزوج شهقة ولا لهفة ولا نهبرة ولا سلقلقة ولا

مذموية ولا مذمومة ولا حنانة ولا منانة ولا رقما ولا هيدرة ولا لفوتا وروى

عن النبي صلى الله عليه وآله قال في السواك اثنى عشر خصلة مطهرة للفم ومرضاة

للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقل البلغم ويشتهي الطعام وبضاعف

الحسنات وتصاب به السنة وتحضره الملائكة ويشد الشيطان وهو مر بطريقة القرآن
وركعتين بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك الفصل الثاني
مما ورد من امير المؤمنين عليه السلام لاهل التقوى اثنى عشر علامة روى ابو بصير عن ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان لاهل
التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد و
قلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف
وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى طوبى لهم وحسن
مآب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله فليس
من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك
الغصن به ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا
طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبيض هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن
من نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله
تعالى ذكره بمكارم بدنه ويناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا كونوا
وروي عن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال الخضر من التورية الاولى

اثنى عشر آية

آية فنقلتها الى العربية وانا انظر اليها في كل يوم ثلاث مرات الاولى يا ابن آدم لا
تخافن سلطانا ما دام سلطاني عليك باق وسلطاني عليك باق ابدا الثانية
يا ابن آدم لا تأنس باحد ما وجدتني فمتى اردتني ملوتني وخزائني مملوة ابدا الثالثة
يا ابن آدم لا تأنس باحد ما وجدتني فمتى اردتني وجدتني بازا قريبا الرابعة يا ابن
آدم انا احبك فانت ايضا احبني الخامسة يا ابن آدم لا تأمن من مكري حتى تجوز على

الصراط

الصراط السادسة يا ابن آدم خلقت الاشياء كلها لاجلك وخلقتك لاجلي وانت تفر
مني السابعة يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم من مضغة ولم اعي بخلقك
ايعييني رغيف لا سوقه اليك الثامنة يا ابن آدم اتغضب علي من اجل نفسك ولا تغضب
على نفسك لاجلي التاسعة يا ابن آدم علي فريضتي وعلي رزقك فان خالفتني في
فريضتي فاني لا اخالفك في رزقك العاشرة يا ابن آدم كل يريدك لاجله وانا اريدك
لاجلك فلا تفر مني العاشرة يا ابن آدم لا تطالبني برزق غد كما لا اطالبك بعمل غد
الثانية عشر يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت
محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض
الوحش في البرية ولا تنال الا ما قدرت لك وانت مذموم من الواحد الى الاثني عشر
عن عطاء بن طاوس قال اتى قوم من اليهود عمر بن الخطاب وهو يومئذ وال على
الناس فقالوا له انت والي هذا الامر من بعد نبيكم وقد اتيناك نسألك عن
اشياء فان انت اخبرتنا بها آمنا بك وصدقناك واتبعناك فقال عمر سلوني عما
بدا لكم قالوا اخبرنا عن اقفال السموات السبع ومفاتيحها واخبرنا عن قبر سار بصاحبه
واخبرنا عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس واخبرنا عن موضع طلعت
فيه الشمس لم تعد فيه واخبرنا عن خمسة لم تخلقوا في الارحام وعن واحد واثنين
وثلاثة واربعة وخمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة وحادي عشر وثاني
عشر قال فاطرق عمر ساعة ثم فتح عينيه وقال سألتم عمر عما ليس له علم ولكن ابن عم رسول
الله يخبركم بما سألتموني عنه فارسل اليه فدعاه فلما اتاه قال له يا ابا الحسن ان
معشر اليهود سألوني عن اشياء لم اجبهم فيها بشيء وقد ضمنوا لي ان اخبرتهم ان يؤمنوا

بالنبي صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام يا معشر اليهود اعرضوا علي مسائلكم فقالوا له
مثل ما قالوا لعمر فقال علي عليه السلام اتريدون ان تسألوا عن شيء سوى هذا قالوا لا
يا ابا شبير وشبر فقال لهم اما اقفال السموات فالشرك بالله ومفاتيحها قول لا اله
الا الله واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس عليه السلام في بطنه البحار
السبعة واما الذي انذر قومه لا من الجن ولا من الانس فتلك النملة التي انذرت
قومها من قوم سليمان بن داود عليهما السلام واما الموضع الذي طلعت فيه الشمس
لم تعد فيه فذلك البحر الذي انجى الله عز وجل موسى عليه السلام وغرق فيه فرعون
واصحابه واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فآدم وحوا وعصى موسى وناقة
صالح وكبش ابراهيم عليه السلام واما الواحد فالله لا شريك له واما الاثنان فآدم وحوا
واما الثلاثة فجبرئيل وميكائيل واسرافيل واما الاربعة فالتورية والانجيل و
الزبور والفرقان العظيم واما الخمسة فخمس صلوات مفروضات على النبي صلى الله عليه
وآله واما الستة فقول الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام واما السبعة فقول الله عز وجل وبنينا فوقكم سبعا شدادا واما الثمانية
فقول الله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية واما التسعة فالآيات
المنزلة على موسى بن عمران واما العشرة فقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة
واتممناها بعشر واما الحادي عشر فقول يوسف عليه السلام لابيه يا ابت اني رايت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين واما الاثنا عشر فقول الله عز وجل
لموسى عليه السلام اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قال فاقبل اليهود
يقولون نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك ابن عم رسول الله ثم

اقبلوا

اقبلوا على عمر فقالوا نشهد ان هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وانه احق بهذا
المقام منك واسلم من كان معهم وحسن اسلامهم **الفصل الثالث ما ورد من الاخبار**
ان الخلفاء والائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله **اثنا عشر** روى عن هشيم بن مجالد عن
الشعبي عن مسروق قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا
عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة قال انك
لحدث السن وان هذا شيء ما سألني عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا انه يكون
بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل **وقال** جرير عن اشعث عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء
بني اسرائيل **وعن** شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا وقال كلمة لم اسمعها
فقال القوم ما قال قال كلهم من قريش **وعن** الحسين بن واقد عن سماك بن
حرب عن جابر بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول هذا
الامر لن ينقضي حتى يملك **اثنا عشر** خليفة كلهم فقال كلمة خفية فلم افهمها فقلت
لابي ما قال فقال كلهم من قريش **وعن** ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون
على من ناواهم الى **اثنا عشر** خليفة قال ثم قال كلمة اصمنيها الناس فقلت لابي
ما كلمة اصمنيها الناس قال قال كلهم من قريش **وعن** سعد بن قيس الهمداني عن
جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله لا يزال هذا الامر مستقيما امرها
ظاهرة على عدوها حتى يمضي **اثنا عشر** خليفة كلهم من قريش فاتيته في منزله

ذلك ثم يكون ماذا قال الهرج ومن سماك وعبد الله بن عمير وحصين بن عبد الرحمن
عن جابر بن سمرة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابي فقال لا
تزال هذه الامة صالحا امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي اثنى عشر خليفة ثم
قال كلمة خفيت علي فقلت لابي فقال قال كلهم من قريش ومن سليمان بن قيس
الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وآله فاذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو
يقول انت سيد ابن سيد انت امام ابن امام ابو الائمة وانت حجة بن حجة ابو حجج
تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم ومن حسين بن زيد بن علي عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشروا
ثم ابشروا ثلاث مرات انما مثل امتي كمثل غيث لا يدري اوله خير ام آخره انما
مثل امتي كمثل حديقة اطعم منها فوج عاما لعل آخرها فوجا يكون اعرضها بحرا و
اعمقها طولا وفرعا واحسنها جنا وكيف تهلك امة انا اولها اثنى عشر
بعدي من السعداء واولي الالباب والمسيح عيسى بن مريم عليه السلام آخرها ولكن
تهلك بين ذلك نتج الهرج ليسوا مني ولست منهم ومن سماعة بن مهران قال
كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر عليه السلام في منزل فقال محمد بن
عمران سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن اثنى عشر محدثا فقال له ابو بصير
لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله عليه السلام فحلفه مرة او مرتين انه سمعه وقال
ابو بصير سمعته من ابي جعفر عليه السلام ومن تميم بن بهلول قال حدثني عبد الله بن
الهذيل وسألته عن الامامة فيمن تجب وما علامة من تجب له الامامة قال ان الدليل

على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالاحكام
اخو نبي الله وخليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون
من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الموصوف بقوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو له
بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول عن الله عز وجل الست اولى
بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه علي بن ابي طالب
امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق
اجمعين بعد رسول الله وبعده الحسن بن علي ثم الحسين سبطا رسول الله وابنا
خيرة النسوان اجمعين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد
ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي
ثم محمد بن الحسن عليهم السلام الى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول صلى الله
عليه وآله المعروفون بالوصية والامامة لا تخلو الارض من حجة منهم في كل عصر وزمان
وهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن
عليها وكل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن القرآن
والناطقون عن الرسول ومن مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية ودينهم الورع
والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود
وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار

ثم قال تميم بن بهلول حدثني ابو معوية عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام في الائمة
مثله سواء **الفصل الرابع في بيان معنى الآل** توضيح آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي وفاطمة
والحسنان عليهم السلام ويطلق على باقي الأئمة عليهم السلام تغليبا وفي القاموس آل الرجل اهله
واولياؤه واتباعه ولا يستعمل الا فيما فيه شرف غالبا واصله اهل ابدلت الهاء همزة
وهي الفا والدليل عليه تصغيره على اهيل وقال الكسائي اصله اول قلبت الواو
الفا بدليل تصغيره اويل **وقيل** الآل في الاصل الشخص سمي الاولاد بذلك
لانهم خرجوا من الشخص كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد ثم عمم
واستعمل في اهل البيت واهل الدين ولا يخفى ما فيه من البعد والتكلف **وقال**
بعض العارفين آل النبي صلى الله عليه وآله كل من انتسب اليه اما بالقرابة الروحانية
كالعلماء الراسخين واما بالجسمانية كعامة الذرية الطاهرة او بالقرابتين كالائمة
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين **وقال** المفسرون آل محمد صلى الله عليه وآله
هم الذين يؤول امرهم اليه فكل من كان مآل امرهم اليه اشد واكمل كانوا هم الآل
واختلف الناس في الآل فقيل هم الأقارب وقيل هم أمته فان حملنا على القرابة
فهم الآل وان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا آل **وروي** انه قيل
يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال صلى الله عليه
وآله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فثبت ان هؤلاء الاربعة هم المخصوصون
بمزيد التعظيم لوجوه **الاول** قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
الثاني انه عليه السلام كان يحبهم ويثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل الامة
مثله لقوله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون **الثالث** ان الدعاء للآل منصب عظيم

وقد جعل

وقد جعل الدعاء خاتمة التشهد في الصلوة ولم يوجد في غيرهم الآل **وقال** بعض العارفين
آل الرسول صلى الله عليه وآله اهله واقاربه اما ان يكون صورة فقط او معنى فقط او صورة
ومعنى فمن صحت نسبته الى الرسول صلى الله عليه وآله صورة ومعنى فهو الخليفة
والامام القائم مقامه سواء كان قبله كاكابر الانبياء الماضين او بعده كالاولياء الكاملين
ومن صحت نسبته اليه صلى الله عليه وآله معنى فقط كباقي الاولياء السابقة عليه
كمؤمن آل فرعون فهو ولده الروحي ومن صحت نسبته الصورية فقط فهو اما
ان يكون بحسب طينته كالسادات والشرفاء او بحسب دينه ونبوته كالعلماء
الطاهرين من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصلحاء والعباد وسائر المؤمنين
فالقرابة التامة المعتبرة هي القرابة الجامعة للصورة والمعنى ثم القرابة المعنوية
الروحية ثم القرابة الدينية الصورية الطينية اذا عرفت ذلك فاعلم ان
الآل عبارة عن الاقارب الذين يؤول اليهم امره صلى الله عليه وآله ومواريثه
العلمية والعملية والمقامية والحالية وهم على اقسام اربعة طبقة منهم من هو آله
في الصورة والمعنى تماما هو الخليفة والامام القائم مقامه حقيقة ومنهم من
يكون آله في المعنى دون الصورة كسائر الاولياء الذين هم محدثون في الكشوف
الشهودية وان لم يكونوا شرفاء صورة كالخلفاء والانبياء الكمل ايضا ومنهم من يكون
آله في الصورة دون المعنى بان صحت نسبتهم اليه صلى الله عليه وآله من حيث
الطينة العنصرية ولكنهم انفصلوا عن وراثته المعنوية الروحانية العلمية و
الكشفية الشهودية والحالية والمقامية ومن الاقبال الى الله تعالى عن حطام الدنيا
ومنهم من يكون له حظ من المعنى والخلق وهو من السادات والشرفاء الكمل

آل وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله صورة طينية عنصرية وله صورة
دينية شرعية وصورة نورية روحية وحقيقة معقولة معنوية فمن قام
بصورته الدينية وصحت نسبته الى صورته النورية الروحية وتحقق بحقيقته
المعنوية ونسبته صلى الله عليه وآله علما ومقاما وحالا وهو له كالولد الصلبي
حقيقة وفي هذه النسبة والقرابة تتفاوت المقامات والدرجات وفيها
ترتفع الاولياء وذلك اكمل واجمل وافضل وان انفردت القرابة الطينية وصحت
النسبة من الصورة العنصرية وتخلفت النسبة الروحانية المعنوية فسوف
يؤول الى ذلك ولا بد ان الولد على كل حال سر ابيه واذا صحت النسبة فلا بد
ان يكون معها من اخلاقه وعلومه واحواله صلى الله عليه وآله سر معنوي وان
وقعت منهم مخالفة في الصورة الدينية الشرعية فلا يجوز ان ينظر اليهم الا
نظر التعظيم والتبجيل والسادة وان كانوا على خلاف الشريعة ظاهرا فانهم ليسوا
بمعصومين ثم الاحوال لا بد لها من ان تحول والحقيقة ان ترجع لاطهارتها الاصلية
وتؤول فافهم واعمل بذلك فللعلم اسرار في هذا المقام مكتمة ولمح انوار على اهل الحجا
محرمة اقول والذي اعتقده والقى الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وآله واهل
بيته عليهم السلام انه لا يجوز لاحد من المسلمين ان يسب احدا من بني هاشم الذين شهدوا
لله بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وآله بالرسالة وللائمة عليهم السلام بالامامة
فيجب علينا مودتهم لايمانهم ولانتسابهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وان كانوا
فساقا ابغضنا فسقهم واعمالهم وقابلناهم عليها اذا ثبت بالتفصيل الشرع المطهر
بل نحن الهاشمي والفاطمي من سائر المؤمنين لا نهجره ولا نبغضه ولا نتبرأ منه

بجرد

بمجرد الاراجيف والشناعات والحسد خصوصا في زماننا هذا فان اهله قد انطووا
على الحسد والبغض فينسبون الى ذوي الشرف والنسب واهل الفضل والحسب
القبائح الشنيعة والفضائح العجيبة والعجب ممن يدعي محبة اهل البيت ع
يبغض من ينتسب اليهم وينتمي اولادهم وقد تيمم بسببهم التي انعم الله تعالى على
هذه الشجرة الطاهرة فيحسدهم عليها ويجعل حسده وزين له الشيطان ان يقدح
في عرض المحسود وغرضه من ذلك ان لا يعتقد عليه احد من الناس ولا يعطونه وربما
غضب الحاسد اذا سمع بمدائح هم دون شرفهم نسأل الله العفو والعافية والمعافاة
الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ولا يجعلنا ممن اذا غضب اخرجه غضبه الى غير
الطريق ولقد شاع في زماننا هذا الكذب في لسان فينبغي لنا ان نحمل كل امر يقع
ووضع وصالها وحالها على احسن الوجه ونقيم له حسن الاعذار ما لم يثبت
عليه ما لا يمكن توجيهه على وجه حسن فاذا ثبت ذلك عليه فان كان حقا لله تعالى
وتمكنا من اقامة الحد عليه اقمناه عليه لا نتبرأ منه على الاطلاق ولا نأمر باهانته في
اهانة كل شريف على الاطلاق وان كان الحق الذي ثبت عليه من حقوق الادميين
فالاولى لصاحب الحق تركه والعفو عنه اكراما لمن ينتسب اليه فقد روي عن
الصادق عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد ايها الخلائق انصتوا فان
محمدا صلى الله عليه وآله يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم النبي صلى الله عليه وآله
فيقول يا معشر الخلائق من كانت له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه
فيقولون بآبائنا وامهاتنا واي يد واي منة واي معروف لنا بل اليد والمنة
والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول بلى من آوى احدا من اهل بيتي او برهم

اوكساهم من عري او اشبع جائعهم فليقم حتى اكافيه فتقوم اناس قد فعلوا ذلك فيأتي
النداء من قبل الله تعالى يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم من الجنة
حيث شئت فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد واهل بيته صلوات
الله عليه وعليهم جعلنا الله ممن نال هذه المرتبة السنية بحق محمد وآله خير
البرية وهذه الرواية بعينها ذكرها الشيخ جمال الدين بن مطهر قدس الله روحه
في وصيته لابنه في اواخر كتاب القواعد وقد كان بعض فقهاء الجمهور معاصرنا
يقول ان الذرية الفاطمية عندي كالكتاب العزيز يجب اكرامهم واحترامهم
ورفعهم على الرؤوس فالصالح منهم كالآية المحكمة تكرم على الرؤوس ويعمل بها ويقتدى
بها والذي لا يكون صالحا منهم كالآية المنسوخة تكرم وتحمل على الرؤوس ولا يتبع ولا
يقتدى به وقد صار في عصرنا هذا علم كبير وعالم كثير ينسبون الى السادة و
ليسوا بسادات ويفعلون افعالا غير مرضية ويتجاهرون بها ويشنع الناس على
السادة الاشراف ولكن ما هذا باول ما جرى عليهم من الحوادث ويحق لي ان اقول
ما ذا من اول قطرة قطرت على بيد الفلاة وينبغي لمن يؤمن بالله ورسوله واليوم
الآخر ان يبالغ في اكرام السادات على ما بهم من العوج ولا يهجرهم ولا يعاديهم ولا
يقدح في اعراضهم ولا يحسدهم ولا يبغضهم ولقد بليت باناس يدعون محبة اهل
البيت عليهم السلام ويبغضون من ينتسب الى هذه العصابة الطاهرة من غير ذنب سلف
منا في حقهم ولا من شيء يعرفه والسبب الباعث على بغضهم وعداوتهم انهم يجدون
هذه الطائفة مكرمين مبجلين مفضلين على سائر الطوائف عند عامة المؤمنين
والمسلمين الذين منحهم الله مودة كل شريف لوصية سبقت من الله سبحانه ومن

رسوله

ومن رسول صلى الله عليه وآله في حقهم ذلك من فضل الله علينا وعلى من يشاء و
ان تقطعت من الحاسد الاحشاء ويحق لي ان اخاطب من شرب العداوة ولم يمكنه
اظهارها بما خاطب به السيد الجليل ابن طباطبا الحسني في قوله يا من يسر لي
العداوة ابدها ۞ واعمد لمكروهي بجهدك او ذر ۞ لله عندي عادة مشكورة فيمن
يعاديني فلا تتحير ۞ انا واثق بدعاء جدي المصطفى ۞ لابي غداة غدير خم فاحذر
الله اسعدنا بان دعا له ۞ فيمن يوالي او يعادي فاصبر ۞ وحينئذ يجب على
كل مسلم محبة من فضله الله على سائر خلقه ومودته واكرامه ويرغم بذلك انف
كل حاسد شرير ليس له نصيب في مثل هذا الثواب ولكنا لا نود ولا نكرم الا
من لا عوج لما وجدناه اصلا الا ان يكون من المعصومين عليهم السلام فاذا اوجبنا
مودة المؤمن لايمانه وان كان تصدر منه الذنوب ويقطع على انه من اهل الجنة و
الثواب يجب علينا مودة من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اما ان يكون
التطهير في الدنيا او في الآخرة فكما ان الايمان لا يتعقبه كفر فكذلك طهارة الاعراق لا
يتعقبها نجاسة سوء الاخلاق على اصح القولين اما مذهب السيد المرتضى رحمه الله
ومن تبعه على ان الايمان لا يتعقبه كفر او لشرط الموافاة عند من يجوز الكفر نعوذ
بالله منه بعد الايمان ويجب علينا بغضه وذمه ولعنه ولا نقطع بدخوله النار
نعوذ بالله منها الا بشرط وهو الموت على غير توبة وعدم عفو الله تعالى عنه
وعدم شفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من ذلك ثم
آخر امره للجنة نسأل الله الجنة فقد روي عن مولانا الحسين عليه السلام انه ذكر عنده
رجل فقالوا لا خير فيه فقال الحسين عليه السلام من ولد آثر لا اثر آباء لا اهلك

عليها الاعمال شهادة ان لا اله الا الله ورحمة الله وشفاعة رسول الله صلى الله
عليه وآله ولا يغتر احد بعمله وبعد آل على بيته فوالله لو فتش الانسان نفسه على
حقيقة لوجد نفسه مفارقة من بحار الذنوب التي لا تحصى مثل الرياء والتصنع
لمن يراه في الحال المسلمين والتهمة وسوء الظن بهم والغش والغيبة والنميمة والتفكه
بالاخذ في اعراض المسلمين والنظر اليهم بعين الازدراء لانه قد صار ارفع درجة
منهم عند الله تعالى بزعمه لما يتخيله في نفسه وهذا مقام الجاهل بنفسه
الغافل عنها وعن عظمة الله تعالى لانه اذا رأى نفسه واستعدته عما يقع فيه
عوام المسلمين من الزنا واللواط وشرب الخمر ظن المسكين المغرور انه قد وصل
ولم يبق فوقه مرتبة يرومها وما يعلم انه قد وقع فيما هو اعظم مما ترك لان ترك
الذنوب بين العبد وبين ربه وهذه اكثرها بينه وبين العباد وقد صح عن اهل
البيت عليهم السلام انهم قالوا الذنوب ثلاثة ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب
لله فيه المشية ان شاء غفر وان شاء عذب فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك
بالله واما الذنب الذي لا يترك فظالم العباد واما الذنب الذي لله فيه المشية
فالذنب الذي بين العبد وبين ربه فلو قاس المسكين اعماله الصالحة لوجدها
غيرها المقتبل منه متكدرة باشياء يطول شرحها يعرفها من وفقه الله تعالى
لمحاسبة نفسه فمنها ما يقتضي نقص اعماله ومنها ما يقتضي بطلانها فسبحان الحكيم
الحليم الستار ولو سلمنا انه خلص من هذه الاشياء جميعها وهذا مما يتعذر على
غير المعصوم لكان عجبه بنفسه وباعماله اعظم عند الله تعالى خطيئة من معصية
العاصي المعترف لله سبحانه بذنوبه وتقصيره الناظر الى نفسه بعين الازدراء

فقد روى

فقد روى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لو لم تكونوا تذنبون
لخفت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب فما ظنك بمن جعل سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله ارتكاب الذنوب خيرا منه وعنه صلى الله عليه وآله انه قال
النادم ينتظر الرحمة والمعجب ينتظر المقت فكيف يكون حال من ينتظر المقت من
الله بالنسبة الى من ينتظر الرحمة منه سبحانه اقول لما كانت ثمرة مودة آل
الرسول صلى الله عليه وآله ما ذكر من محبتهم لكونها سبب نجاتهم اذ المودة تقتضي
المناسبة او معاينة المستلزمة لاجتماعهم في الحشر والخلود في مستقر رحمة البارئ
سبحانه كما في الحديث المرء يحشر مع من احبه وقول بعضهم يحشر المرء على دين خليله
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مثل ذريتي كمثل سفينة نوح
من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق وقال صلى الله عليه وآله اولادي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد طهره الله واهل بيته
واذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب قال
الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقد دخل
في هذه الآية الكريمة من ليس منهم واقتدى بهم فصار لهم حكم الطهارة والتقديس
كما شهد النبي صلى الله عليه وآله لسلمان الفارسي رضي الله عنه بالطهارة والحفظ
الالهي والعصمة حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت
وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم فهذه الآية تدل على ان الله
عمم فيها بقوله تعالى ليذهب عنكم الرجس الآية فدخل اولاد فاطمة عليها السلام
ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي في حكم هذه الآية من القرآن فهم

المطهرون اختصاصاً من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وآله وعناية الله بهم
ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت عليهم السلام الا في دار الآخرة فانهم يحشرون
مغفوراً لهم واما في الدنيا فمن كان من ذريتهم وفعل ذنباً يستوجب عليه حداً اقيم
عليه اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة ولا يجوز
ذنبه وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وبما انزله ان يصدق الله في قوله ليذهب
عنكم الرجس الآية فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت وهم السادات الشرفا
قد عفى عنهم فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة اليهم ولا ما يشين اعراض من قد شهد
الله عز وجل بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عمله ولا بخير قدمه بل بسابق
عناية من الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فكما انه لا ينبغي لاحد من المسلمين ان يبغض
مؤمناً لاجل ايمانه ومن يبغض مؤمناً لاجل ايمانه كان كافراً فكذلك لا يجوز لمؤمن
ان يبغض من قد خصه الله سبحانه بالطهارة ممن ينتسب الى الشجرة النبوية فقد
روي في الخبر عن سيد البشر ان بغض الانصار كفر يعني ان كان بغضهم لاجل نصرتهم
لرسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك هنا لا يجوز لمسلم ان يعادي احداً
ينتسب الى هذه السلالة الطاهرة فانا رأينا كل من نصب العداوة لهؤلاء الاطهار
ولم يبق على وجه الارض منهم احد ومصداق ما روي عن الامام الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلام انه قال انا اذا نابت الاحزاب وما نجا كلب الاجرب وربما
يتمنى المبغض الحسود لاهل الشرف والحسب ان يكونوا امثاله في الدناءة والرذالة ولا كا
المناهي والملاهي والافعال الشنيعة التي يرتكبها الاقوام والاوباش من الناس فاني
وجدت بعض الفساق من بني الاسلام لكنه لا يخلون الفساق نيف وبعض الناس

والملاهي

والملاهي التي ارتكبها البعض ذوي الحسب ربما قال الا تعجب كل ما قبلنا الله كاتفاق
آحاد الناس ومرتكب الخبيث بذلك ان يكون نسباً وبالله في الا تهالك على الذنوب ليكون
في الآخرة مثلهم معذباً او في الدنيا متجاوزاً فاذا زجر هذا الفاسق عن فعله اجاب
عن نفسه وقال فلان السيد النجيب يفعل افعالاً اشنع واقبح مما فعلته وما اشبه
حال هذا بحال الكفار الذين كانوا يتمنون ان تكون الناس كلهم كفاراً حتى يجري عليهم
مهم في النار فاخبر الله تبارك وتعالى عنهم في كتابه فقال ودوا لو تكفرون كما
كفروا فتكونون اي انتم وهم سواء اي في الكفر ومن هذا القبيل قال بعضهم فاما
ان من غرق يوماً بالكسر * تمنى غرق الناس الامم * ولقد اجمع الفريقان المؤالف
والمخالف على حب من انتسب الى اهل البيت عليهم السلام ومودتهم بل يتشرفون بحبهم
اما المؤالف فلا يحتاج ان نذكر مدحهم فانه اشهر من ان يذكر لكن نذكر بعض من
مدح اهل البيت عليهم السلام من المخالفين وذلك دليل على اثبات فضلهم ووجوب
محبتهم والفضل ما شهدت به الاعداء فمن ذلك قول عمرو بن العاص من جملة
ابيات له * اذا لم تبرين اعداء علي * فما لك في محبته ثواب وقال عمر الفارض
فما ابطيته والزهي وكربلا * دبطوس والزوراء وسامراء * ما جئتم في كربة
الا انجلت * وتبدل الضراء بالسراء وقال آخر يا آل بيت النبي حبكم * فرض من الله
في القرآن انزله * يكفيكم من عظيم الشأن انكم * من لا يصلي عليكم لا صلاة له *
وقال الزعي من جملة قصيدة له مدح بها الرسول وآله عليهم السلام * كل من لم يرفضا
حبهم * هو في النار وان صلى وصاما وقال الحياني وهو الشيخ محمد ولد فضل
بعلبك وكان متشرفاً في تشيعه * يا بني الزهراء لا انفكم * ابد الآباد سوى من اهله *

من كلاح معنى آدم ؛ فلذا كل اليه قد سجد وقال ابن حجر ؛ يا امام العلوم ان اناسا
سلكوا في طريق حبك فازوا ؛ انت العلم في الحقيقة باب ؛ ومجاز وما سؤال مجاز
وقال الخزرجي ؛ مالي لحضرتك من شافع ؛ الا ولاء العترة الطاهرة ؛ حب علي بن
ابي طالب ؛ وولاية باطنه ظاهرة ؛ تخرجني بقبضة انه ؛ نطفة وجهي عما عم
وقال الشافعي ؛ يا راكبا قف بالمحصب من منى ؛ واهتف بقاطن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ؛ فيضا كملتطم الفرات الفائض ؛ واسألهم هل حب آل محمد
فرضا وان حبهم وجبت فرائضي ؛ واعلم باني من النفر الذي ؛ لولا اهل البيت
لست بناقض وقال ابن ادريس ؛ تقدم الذي قد صح على علي ما رضي ؛
ان كان رفضا حب آل محمد ؛ فليشهد الثقلان اني رافضي وقال ايضا وهو من
مشاهير اشعاره ؛ لو فتشوا قلبي لالفوا به ؛ سطرين قد خطا بلا كاتب ؛ العلم
والتوحيد في جانب ؛ وحب اهل البيت في جانب ؛ ان كنت فيما قلته كاذبا
فلعنة الله على الكاذب وقال ابو بكر البيهقي في كتابه الذي صنفه في مناقب
الشافعي ان الشافعي قيل له ان اناسا لا يصبرون على سماع منقبة وفضيلة لاهل
البيت عليهم السلام واذا احد يذكر شيئا من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهذا رفض
فانشأ الشافعي يقول اذا في مجلس ذكروا عليا ؛ وسبطيه وفاطمة الزكية ؛ فاجرى
بعضهم ذكرى سواهم ؛ فايقن انه لسلقلقية ؛ اذا ذكروا عليا او بنيه ؛ تشاغل
بالروايات العلية ؛ وقال تجاوزوا يا قوم هذا ؛ فهذا من حديث الرافضية
برئت الى المهيمن من اناس ؛ يرون الرفض حب الفاطمية ؛ على آل الرسول صلوة ربي
ولعنته لتلك الجاهلية وذكر الشيخ العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي جمال

الدين

الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه المسمى بدرر السمطين في فضائل المصطفى
والمرتضى والسبطين ان الامام الاعظم والحبر المكرم احد الائمة المتبعين المقتدى
بهم في نور الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي لما صرح بمحبة اهل البيت واكثر
من شيعتهم قيل فيه ما قيل هذا وهو السيد الجليل فقال مجيبا عن ذلك
اذا نحن فضلنا عليا فاننا ؛ روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل ؛ وفضل ابي بكر
اذا ما ذكرته ؛ رميت بنصب عند ذكري للفضل ؛ فلا زلت ذا رفض ونصب
كلاهما ؛ بحبيهما حتى اوسد في الرمل وقال ايضا قالوا ترفضت قلت كلا ؛
لكن توليت غير شك ؛ ان كان حب الولي رفضا ؛ فانني ارفض العباد هذا ما
وجدته في كتاب الفصول المهمة في معرفة الائمة من تاليفات العامة وهو كتاب
مشهور وقال العلامة الزمخشري ؛ كثر الشك والخلاف وكل ؛ يدعي الفوز
بالصراط السوي ؛ فاعتصامي بلا اله سواه ؛ ثم حبي لاحمد وعلي ؛ فاز كلب بحب
اصحاب كهف ؛ كيف اشقى بحب آل النبي وقال رجل من مشايخ دمشق الشام يمدح
الامام الهمام علي عليه السلام ؛ انت الامام الذي نرجو بطاعته ؛ يوم المعاد من الرحمن
غفرانا ؛ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ؛ جزاك ربك بالاحسان احسانا ؛
وقال بعض النصارى على امير المؤمنين صرخته ؛ وهو السواء في الخلافة مطمع
ولو كنت اهوى ملة غير ملتي ؛ لما كنت الا مسلما اتشيع وقد رايت تاليفا صنفه
جمعه محمد بن طلحة وسماه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول وكان شافعي المذهب
واقر بالعجز عن حصر فضائل امير المؤمنين واهل بيته عليهم السلام وهذا الكتاب موجود
الآن عندي وذكر الشيخ ابو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه

قدس الله نفسه وروح اسلافه في آخر كتاب جمعه في فضايل امير المؤمنين علي بن ابي
طالب سلام الله عليه واضاف الى ذلك ما وقع من الحكايات اللطيفة في مناقبه
عليه السلام وان كانت مناقبه لا يفي بها تحرير بنان ولا تقرير بيان وانا اذكر منها
الحكاية الحادية عشر بحذف الاسناد قال زينب بنت جحش لما استشهد امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام اتى الناعي الى المدينة فضجت المدينة بالبكاء والنحيب كاليوم
الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل الناس يهرعون الى منزل
عايشة فوجدوا الحجرة قد سبق اليها فخرجوا من عندها فلما كان غداة غد قالوا ان
ام المؤمنين عايشة غادية الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل الناس
يهرعون اليها وقال لا تطيق الكلام ولا ترد الجواب من كثرة الدهشة وشدة الحيرة
والناس حولها محدقون حتى انتهت الى باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذت
بعضادتي الباب ونادت السلام عليك يا سيد الانبياء السلام عليك يا شفيع
الشفعاء السلام عليك يا احسن من تقمص وارتدى واكرم من انتعل واحتذى
السلام عليك وعلى صاحبيك ابي بكر وعمر انا والله ناعية احب الخلق اليك
ونادبة اقرب الناس اليك قتل والله ابن عمك الذي فضله لا يخفى قتل والله
حبيبك المرتضى قتل والله من زوجته سيدة النساء فاطمة الزهراء فلو كشف عنك
يا رسول الله الثرى لرأيتني والهة عبرى باكية حيرى ثم استرجعت وقالت انا
لله وانا اليه راجعون ثم امرت ان يضرب بينها وبين الناس حجاب ثم قالت ايها
الناس ما لكم ولماذا انتم مجتمعون وما انتم قايلون قالوا يا ام المؤمنين ما تقولين
في علي بن ابي طالب عليه السلام قالت معاشر الناس وما عسى ان اقول في علي كان والله

سيد الاوصيا

سيد الاوصياء وابن عم خاتم الانبياء وامام الاتقياء والاصفياء وزوج البتول
الزهراء وسيف الله المسلول على الاعداء امير البررة وقاتل الكفرة واحد العشرة المبشرة
اقدمكم جهادا واستحكم اجتهادا خليفة النبي ومعدن الفكر سيد الدين ومولى
المؤمنين الانزع البطين المعقل الركين القوي في دين الله العالم بامر الله معاشر
الناس ولقد كان يحيي الدجى على هنات وهنات في ليالي مظلمات في محال
الحرة استوثق ظلامها وهجع نوامها وفطنت الكثبان وركبت القضبان حتى
انتهت خلال عسكره في ليلة من كثيب احمر لا ينفعه بعد النفر عن النهر فدنوت
منه فاذا هو واضع خده على التراب يبكي وينتحب يتململ تململ الثاكل وهو يقول
سجد لك وجهي وخضع لك قلبي واستسلم لامرك نفسي فكيف الفرار من اليم
عذابك وشديد عقابك قالت فدنوت منه حتى صرت بين يديه واخذت
راسه في حجري ومسحت عوارضه من التراب ثم رجعت من عنده ولا احد من خلق الله
احب الي منه قال زينب بنت جحش ثم القت نفسها على قبر رسول الله صلى الله عليه
وآله تبكي وتنتحب وهي تقول بابي انت وامي يا نبي الهدى قتل والله حامل لواك
غدا ثم نظرت الى الناس يبكون فقالت ايها الناس ابكوا فاليوم والله طاب البكا
فاليوم قبض محمد المصطفى وفاطمة الزهراء ثم رات الناس يبكون فتنفست
الصعداء ورمت بنفسها على القبر فما ظننتها الا انها فارقت الدنيا فحملها نساء
قريش الى منزلها وهي تقول عجبت لقوم يسألوني من الذي فضايله مشهورة
في المشاهد * فقد حزني واستهلت مدامعي * لوجهك يا من يرتجى للشدايد
وورد في الاحاديث المنقولة عن الثقات ان محسن بن علي صحى كان ابن

اصحاب علي عليه السلام ثم انه قدم الى الشام وافدا على معوية فلما قدم عليه فرح به
معوية وقال لجئت يا محفن من عند من وكان ذلك بمحضر جماعة عظيمة من
اهل الشام فقال محفن نعم يا معوية جئتك من عند ابخل الناس واجبن الناس
والأم الناس واعيى الناس فقال معوية لجلسائه اسمعوا ما يقول اخو كلالرخ
فلم يدر محفن اي الناس وبحضرته فلما تفرق الناس عنه قال معوية يا محفن اعد
ما قلت فقال محفن جئتك من عند ابخل الناس واجبن الناس والأم الناس
واعيى الناس فقال معوية والله لقد كذبت يا محفن ان يكون ابن ابي طالب
ابخل الناس وهو الذي لو ملك بيتا من تبن وبيتا من تبر لانفق تبره قبل
تبنه وان يكون اجبن الناس وهو الذي ما التقت فئتان قط الا كان
اشجعهما وان يكون الأم الناس وابوه ابو طالب شيخ قريش وسيد البطحاء وامه
فاطمة بنت اسد واخوه جعفر وعمه حمزة وابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله
وزوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله واولاده الحسن والحسين
والله ما جمع احد من النسب ما جمعه وان يكون اعيى الناس فوالله ما سن
الفصاحة لقريش غيره فقال فاذا علمت ذلك منه فكيف تقاتله فقال معوية
اقاتله على خاتمي هذا لو حق يجوز به امري فقال محفن فحسبك ذلك زادا ومصيرك
الى النار فقال لا بل لانك يا محفن ان انت من قوله تعالى ان رحمة الله قريب من
المحسنين واقول هذا من معوية عين الحماقة فان الاية مصرحة بان الرحمة انما هي
قريبة الى اهل الاحسان وان اساءته وهو محارب من حربه حرب رسول الله
حربه حرب الله من القول قوله صلى الله عليه وآله حربك يا علي حربي وسلمك

سلمي

سلمي وهو حرب الله وحرب رسوله لا يفلح ابدا وكيف وهو يقول صلى الله عليه وآله من
سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على
منخريه في النار فكيف حال من فعل السب مع ما اعظم منه وهو المحاربة المفضية
لا قتل الخوص المعصومة بل افضى الى قتل جماعة من فضلاء الصحابة كعمار بن
ياسر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة
الباغية وكهاشم بن عتبة من الافاضل ولو لم يكن له الا قتله
حجر بن عدي واصحابه لكفاه ذلك الاثم ولكنه يطبع طمعا كاذبا ويامل الامر دنيا
متى ما نال السامعين واستجلابا لذوي الغفلة والبهاليل ف عم ان الغرض من
تحرير ما ذكرناه وتقرير ما تلوناه من هذه الابحاث التي صدرت من المخالفين و
المعاندين من الاولين والاخرين هو ان تعتبر بها الحب لله من الاخلاص في محبة
اهل العبا وتخلص مودتك للسادة من هذه الذرية العلوية النجبا ولا يحملك
حسدك على التعدي عليهم ولا تقتدي بافعال الغشمة السابقين مع انهم كانوا
مقرين بفضلهم فاستوجبوا بذلك اللعنة الى الابدين والحمد لله الذي شرفنا
على كثير من عباده المؤمنين وجعلنا من شيعة الائمة المعصومين الراشدين
وان ذمتنا اعوانا الحاسدين فاسال الله الجليل ان يرزقنا الصبر الجميل على
من خذلنا وان يوفقنا للاقتداء بآثار سلفنا انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
ولقد عجبت من اناس يدعون محبة اهل البيت عليهم السلام ويبغضون من ينتسب
اليهم فاذا رأى بعضهم رجلا نسيبا اعرض عنه ولم يسلم عليه ولم يوده بل يتوقع
من غير سبب المودة والتسليم عليه من كل شريف الى الغني قد يئس مما في ايدي الناس

ولم يتوقع منا من احد من الناس الا المودة التي قد امر الله تبارك وتعالى بها جميع
المكلفين ولم اعرف له الآن على اثر ولا خبر وقد تحقق السيد الذي نسب الى الفقر و
الا النفس الابية التي لم تخضع لمخلوق قط على شيء من حطام الدنيا فالذي يقتضيه
الشرع والعرف ان الياس يجلب العز كما ان الطمع يوجب الذل واذا وجدنا رجلا
ابي النفس احببناه ولو كان عبدا حبشيا والظاهر ان السبب الباعث على بغض امثال
هؤلاء العصابة والحاقهم في غاية النجابة على ما اطلعت عليه من بعض الجيران هو
الحسد وعدم الانصاف فينبغي لنا ايها الاخوان ان نعد امثال هؤلاء من جملة العترة
بل الذين تقدموا في البغض والعداوة كانوا احسن حالا من هؤلاء بسبب ابغاضهم
فانهم لم ينسبوا احدا من بني هاشم الى شيء من القبايح ومن تتبع السير علم ما قلنا
فعلم من ذلك ان هؤلاء المبغضين لم يشبهوا المتقدمين الا في البغض ولا يجوز
ان ينسبوا الى الموالين والمحبين بل صاروا اقساما ثلاثا لا يعبأ بهم ولا يعتد بهم
الغافل من الاعداء ولا من الموالين فصار يتذبذب بين لا من هؤلاء ولا من هؤلاء
ولو كانوا في زمن احد الاعداء المتقدمين مثل معوية وعمرو العاص ومن يشبهه
لما رضوا بافعالهم الا يغالياس من مودة كل مبغض اهل البيت لان الرحمة مقرونة
بعدم الطمع وقد علمت مما قلناه ان الاعداء المذكورين كانوا من جملة المادحين
والمطرين لفضائل امير المؤمنين علي عليه السلام وقال الحسين بن الحجاج في الناس بعد
الطمع * يا بايعي الصادق فيه لقد * ارخصتم من طمع الكاذب * وكتب فيكم الا
لم اكن * اخاف ان يعثر بالراكب * فحكمكم لا ارتضي اذ * نظرتم فيه ولا ناصب *
لا ابن ابي سفيان يرضى به * ولا علي بن ابي طالب * والحاصل ان جميع من تقدم من ابناء

العترة

العترة الطاهرة كانوا مطرودين مقهورين محرومين فالذي يقتضيه العقل ان تقتدي
كل سيد باباته في جميع افعالهم فان لم يمكن ففي بعض الافعال مثل تحمل اذى الخلق
والصبر على الاحتياج والفقر ولا يشكو حاله لاحد من الناس ويجرع الغصص ويتهيأ
للآخرة الفرص اللهم ارزقنا ذلك ووفقنا لان نسلك احسن المسالك شعر
نحن بنو المصطفى ذوو محن * يجرعها في الحياة كاظمنا * الناس في الامن والسرور ولا
يأمن طول الزمان خائفنا

الفصل الخامس في بيان احوال اهل الكشف والكرامات من هذه العصابة

اعلم وفقك الله انه يوجد في هذه الطائفة جماعة من اهل الكشف والكرامات
يجتنبون الشبهات قد رضوا بالبلى باقل ما يجزي من القوت وشيمتهم الزهد و
الورع مجانبون الدعة ولقد اخبرني بعض الاصدقاء ممن اثق بقوله ان سيدا
من جملة سادات قريبة منا يقال له السيد محسن كان من اهل الكشف والكرامات
وربما كان في زماننا مشهورا في بلادنا وكان كلما عرض لاحد من الناس امر
من الامور ارسل اليه يستبشره فيه فيكتب له رقعة فيها لفظ ضيق لا يزيد
عليها شيئا فيكتب السيد تحت هذا الضمير بيت على فعل كذا وكذا فان كان فيه صلاحا
امره بفعله والا نهاه عن ذلك وذكر بعض فساده وذكر شيخ الطائفة الشيخ جمال
الدين ابو منصور الحسن بن مطهر قدس سره في كتابه المسمى كشف اليقين في فضائل
امير المؤمنين عليه السلام ما في بعض السادات قال نقل ابن الجوزي وكان حنبلي
المذهب في كتاب تذكرة الخواص ان عبد الله بن المبارك كان يحج سنة ويغزو سنة و
دام على ذلك خمسين سنة فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى
موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالا للحج فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف

ريش بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لها لم تفعلين هذا فالححت عليها فقالت يا
عبد الله لقد الجأتني الى كشف سري اليك انا امرأة علوية ولي اربعة بنات
مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة
فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فيأكلنها قال فقلت في نفسي
ويحك يا ابن المبارك اين انت من هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت
الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله
من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج الناس
وعادوا فخرجت القى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك
وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك اما قد اجتمعنا بك
في مكان كذا وكذا واكثر علي الناس في القول فبت مفكرا في ذلك فرايت رسول الله
صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة
من ولدي فسالت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة
فان شئت ان تحج وان شئت ان لا تحج وروى في روضة العلماء عن ابراهيم بن ادهم
انه خرج حاجا قال فدخل البادية يمشي راجلا يوما او يومين فاوى الى ميل فاضطجع
واسند اليه فغلبه النوم فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم اليه
قال ابراهيم فقمت اليه وسلمت عليه فصافحته ثم قلت يا رسول الله اخبرني عمن
يقبل الله الحج في هذه السنة فقال لي قبل الله تعالى الحج في هذه السنة من رجل
من اهل البصرة لم يحج قط واعتق من النار بشفاعته سبعون الف ممن وجبت لهم
النار قال ابراهيم فقلت في نفسي متعجبا يا رسول الله فقلت حجه قبل ان يحج قال نعم

قلت

قلت يا رسول الله اخبرني من هو حتى ازوره قال هو ساكن في محلة كذا وكذا قلت
فاسبت قلت حججت حجة الاسلام فلو وزرت من قبلت حجته واعتق بشفاعته سبعون
الف من النار عسى ان يكون خيرا لي من ان احج حجة التطوع قال فانصرفت وجئت البصرة
وفحصت عن الرجل واتيت داره فجئته وسلمت عليه فقال يا ابراهيم قلت نعم
ثم قصصت عليه الرؤيا وقلت اخبرني بحق الله تعالى باي عبادة نلت هذه
الفضيلة وباي خير قبلت حجتك قبل ان تحج فقال جمعت ثلثة آلاف درهم لاحج
فوضعتها لتدخل ايام الحج فدخل ابني يوما من الايام يبكي فقلت وما يبكيك يا بني
قال يا ابت دخلت بيت جارنا هذا العلوي وكانوا يشوون اللحم فاشتهيت منه فلم
يعطوني منه شيئا فابكاني ذلك وفي بعض الروايات كانت امرأتي حبلى فاذا هي
في السقف لا اصل فقد وجدت ريح الكباب فاشتهيته فبعثت الى بيت العلوي ان
اعطوني شيئا من كبابكم فابوا عليها ذلك فخرجت الى الصلوة فوجدت ذلك العلوي
في المسجد يصلي الحجني فلما فرغ من الصلوة قلت ايها الشريف انت جاري واحب
الناس الي وقد عرفتك في القديم حسن الخلق سخيا وقد دخل عليكم ابني وانتم
تشوون اللحم فسالكم فمنعتموه حتى بكا قال فكان ذلك حلالا لنا حراما على بيت
لانا كنا جائعين منذ ثلاثة ايام فاشتد علينا الجوع فخرجت الى بعض خربة البلد
فوجدت شاة ميتة فقطعت احدى رجليها وحملت الى منزلي وكنا نشويه لنا
كل من ذلك ونرد جوعنا ونسد خلتنا واستحييت ان اطلب القوت من الناس
مخافة ان يكون شكاية من الله تعالى ففعلت ذلك ولذلك منعناه قال الشاب
فقلت في نفسي هذا حج قريب ثم قلت للعلوي مكانك حتى اخرج فدخلت بيتي

فاخذت ثلاثة آلاف درهم ودفعتها اليه فهذه التي فعلت في هذه السنة قال
ابراهيم قلت استعملت السخاء مرة مع العلوي فرزقت الشفاعة عند الله ان له
لسخاء آلاف مرة فكان عادته السخاء كيف يكون حاله ولتصرفت من عنده وكان
ابراهيم رضي الله عنه بعد ذلك لا ياكل وحده ونقل ابن الجوزي في كتابه
قال قرأت في كتاب الملتقط وهو كتاب لجدي لابي الفرج بن الجوزي قال كان
ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت المرأة فخرجت
بالبنات الى سمرقند من شماتة الاعداء فاتفق وصولي في شدة البرد فادخلت
البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت
عنه فقالوا هذا شيخ البلد فشرحت له حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية
ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على
دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان
يكون عنده فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد فصاح بخادم له فخرج
فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته ومعها جوار فقال لها اذهبي
مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات
وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالالوان الاطعمة
وبتنا باطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة
قد قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه وآله واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال
لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعرض
عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم

فتحير الرجل

فتحير الرجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله نسيت ما قلت للعلوية وهذا
القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلتطم ويبكي وبث غلمانه في
البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر بها في دار المجوسي فجاء اليه فقال
اين العلوية قال عندي قال اريدها قال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وخلها
فلما الح عليه قال له المنام الذي رأيته انت رأيته انا ايضا والقصر الذي رأيته لي
خلق وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا
كلنا على يد العلوية وعاد من بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم
الله مؤمنين في القدم ونقل ايضا في كتابه عن ابن ابي الدنيا ان رجلا رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه وهو يقول امض الى فلان المجوسي وقل
له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض
له وكان الرجل في دنيا واسعة فرأى الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله ثانيا
وثالثا فاصبح فاتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله
صلى الله عليه وآله اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له اتعرفني
قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وآله فقال انا
اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال انا اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ودعا اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت
الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له ومن ابى فلينزع عما اعطيته فاسلم
القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابن له ففرق بينهما ثم قال لي اتدري ما الدعوة

فقلت لا والله واني اريد ان اسألك الساعة فقال لما زوجت ابني صنعت طعاما
ودعوت الناس فاجابوا وكان الى جانبنا قوم اشراف فقراء لا مال لهم فامرت
غلماني ان يبسطوا لي حصيرا في وسط الدار فسمعت صبية تقول لامها يا اماه
لقد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام كثير وكسوة
ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما نأكل حتى
ندعو له فرفعن ايديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وآمن بعضهن فتلك الدعوة التي اجيبت في. نقل ابن الجوزي ايضا في كتابه من
حدث ابي الفرج باسناده الى ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل
فبينا انا في الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف
دينار فقال السيدة تقول لك فرق هذا في اهل الاستحقاق فهو من اطيب
مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه فيهم حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء
صرفته اليهم قال فمضيت الى منزلي وجمعت اصحابي وسألتهم عن المستحقين
فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى
نصف الليل فاذا بطارق يطرق الباب فسألته من هو فقال فلان العلوي
وكان جاري فاذنت له فدخل فقلت له ما الذي جاء بك في هذه الساعة فقال
طرقني الساعة طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن عندي
ما اطعمه فاعطيته دينارا فاخذه وشكرني وانصرف فخرجت زوجتي وهي تبكي
وتقول اما تستحيي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه
اعطه الجميع فوقع كلامها في قلبي فقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف

فلما

فلما دخلت الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يبغض العلويين
فيقتلني فقالت لي زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا انا كذلك اذ
طرق الباب والمشاعل بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة فقمت مرعوبا
فلما مشيت قليلا تواترت الرسل فوقفت عند ستر السيدة فسمعت بكاءها وقالت
يا احمد جزاك الله خيرا وجزى زوجتك خيرا ما عني هذا فقد تمنا الحديث
وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك
قال وكان ذلك يساوي مائة الف درهم فاخذت المال وجعلت طريقي على باب العلوي
فطرقت الباب فقال من داخل الدار هات ما معك يا احمد فخرج وهو يبكي
فسألته عن بكائه فقال لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا الذي معك فعرفتها
فقالت قم بنا نصلي وندعو للسيدة ولاحمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا
معك والساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم اقول وجدت ايضا في كتاب آخر
لابي الفرج بن الجوزي خبرا يضاهي هذه المنقولة عنه فاثبته معها قال قال بعض
الصالحين دخلت الى مصر فوجدت بها حدادا يخرج الحديد من النار بيده و
يقلبه على السندان ولا يجد لذلك الما فقلت في نفسي هذا عبد صالح لا تعدوا
عليه النار فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا سيدي بالذي من
عليك بهذه الكرامة الا ما دعوت لي فبكى وقال والله يا اخي ما انا كما ظننت
فقلت له يا اخي ان هذا الذي فعلته لا يقدر عليه الا الصالحون فقال اسمع ان
لهذا حديثا عجيبا فقلت ان رأيت ان تعرفني به فافعل فقال نعم كنت يوما

من الايام جالسًا في هذا الدكان وكنت كثير التخليط اذ وقفت علي امرأة جميلة الصورة
لم ار قط احسن منها وجهًا فقالت يا اخي هل عندك شيء لله عز وجل فلما نظرت
اليها افتتنت بها فقلت هل لك ان تمضي معي الى البيت وادفع لك ما يكفيك زمانا
طويلا فقالت لست والله ممن يفعل هذا فقلت فاذهبي عني قال فذهبت
وغابت عني طويلا ثم رجعت وقالت قد احوجتني الضرورة الى ما اردت قال
فغلقت الدكان ومضيت بها الى البيت قال فقالت يا هذا ان لي اطفالا قد
تركتهم على فاقة فان رأيت ان تعطيني شيئا اذهب به اليهم وارجع اليك فافعل
قال فاخذت عليها العهد والمواثيق ثم دفعت اليها دراهم فمضت وغابت عني
ثم رجعت فدخلت بها الى البيت واغلقت الباب وسكرته فقالت لم فعلت
هذا فقلت خوفا من الناس فقالت ولم لا تخاف من رب الناس فقلت انه غفور
رحيم ثم تقدمت اليها فوجدتها تضطرب كما تضطرب السعفة في يوم ريح عاصف
ودموعها تتحدر على خديها فقلت لها مما اضطرابك فقالت يا هذا خوفا من الله
عز وجل ثم قالت يا هذا ان تركتني مستقيمة ضمنت لك ان الله لا يعذبك بنار
لا في الدنيا ولا في الآخرة قال فقمت ودفعت لها جميع ما كان معي وقلت يا هذه
اذهبي لسبيلك قد تركتك خوفا من الله عز وجل قال فلما رقدت غلبتني عيناي
فرأيت امرأة لم ار احسن منها وجها وعلى راسها تاج من الياقوت فقالت يا هذا جزاك
الله عنا خيرا فقلت لها ومن انت قالت ام الصبية التي اتتك وتركتها خوفا من الله
عز وجل لا احرقك الله بالنار لا في الدنيا ولا في الآخرة فقلت ومن هي رحمك الله
فقالت هي من نسل رسول الله صلى الله عليه وآله فحمدت الله عز وجل اذ وفقني

وعصمني

وعصمني ثم ذكرت قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ثم افقت من ذلك الوقت لم تعد على النار في دار الدنيا وارجو ان لا تعود
علي في الآخرة ورد روت الثقات بسند متصل موقوف الى ابي ميمن الشاعر المعروف
انه بعث معه الملك المعظم بالحلى الى مكة شرفها الله تعالى فلما قارب مكة خرج عليه جماعة
من الاشراف فنهبوا ما معه ونالوه منهم شدة وجراحة فكتب الى الملك معتمدا وفيها
ابيات صفات المقنع الثنا ٭ وحزت في الوجه حد الحسن والحسنا ٭ وهي طويلة
يقول فيها ٭ طهر بسيفك بيت الله من دنس ٭ ومن خساسة اقوام به وخنا
ولا تقل ما صل الا فرخ فحج ٭ فما يقاس اذا ما قسته عدنا ٭ ولا تقل انهم اولاد
فاطمة ٭ لو ادركوا آل حرب قاتلوا الحسنا ٭ فلما كان في الليل رأى امرأة مبيتة و
حولها نسوة فسأل عنها فقيل له هذه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتقدم
اليها وسلم عليها فاعرضت عنه فقال لها يا بنت رسول الله اني لكم محب فان لكم
بتبعة فقالت له يا فلان قد سمعنا ما قلت فهل سمعت ما قلنا ثم قالت صلوات
الله عليها حاشا بني فاطمة كلهم من دنس يعرضا او من خنا ٭ وانما الايام في غصبنا
وفعلها السوء اساءت بنا ٭ لا ان اتى من ولدي واحد ٭ تجعل كل الست عمدا لنا
فتب الى الله فمن يقترف ٭ ذنبا بنا يغفر ما قد جنى ٭ فاصفح لاجل المصطفى احمد ٭ ولا
تزر من آل العلى ٭ فانشدتها في منامي ٭ عند الى بنت نبي الهدى ٭ تصفح
من ذنب مسي جنا ٭ وتوبة يقبلها من اخي ٭ اساءة توقعه في العنا ٭ والله لو
قطعني واحد ٭ منهم بسيف البغي والقنا ٭ لم اره في فعله ظالما ٭ بل انه في فعله
احسنا ٭ قال فلما انتبهت كتبت جميع الاسباب الى الملك المعظم فارسل الى ال

جزيل وكم تفرقها في الأشراف والأخبار والآثار بذلك كثيرة والحكايات بذلك
أشهر من أن تذكر وكان الفقيه العلامة عز الدين أحمد بن عبد الكريم الحمصي
المعروف بابن الحلال رحمه الله يخص الأشراف بمدينة النبي صلى الله عليه وآله على
حفظ المام بجملة وأشعاره وكان يقول بصحته وهو ممن رواه عن ابن خنين
وكان عز الدين رحمه الله أقام بالمدينة إلى أن توفي بها في رابع شهر صفر سنة
سبع وثمانين وستمائة قدس الله روحه ولقد أحسن القائل في قوله * من لم
يكن علويا حين تنسبه * فما له في قديم الدهر مفتخر * مطهرون نقيات ثيابهم
تجري الصلاة عليهم أين ما ذكروا * فأنتم الملأ الأعلى وعندكم * علم الكتاب وما
جاءت به السور **الفصل السادس** اعلم أن الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في
الخلافة **اثني عشر** رجلا **روي** عن زيد بن وهب قال كان الذين أنكروا على أبي
بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام **اثني عشر** رجلا
من المهاجرين والأنصار كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن
الأسود الكندي وأبي بن كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان
الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الأسلمي وكان من الأنصار خزيمة بن
ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن
التيهان وغيرهم رحمة الله عليهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره فقال
بعضهم هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون
إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقال الله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع أمره فأتوا عليا عليه السلام

فقالوا

فقالوا يا علي ضيعت نفسك وتركت حقا أنت أولى به وقد أردنا أن نأتي الرجل
فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الحق حقك وأنت أولى بالأمر
منه فكرهنا أن ننزله دون مشاورتك فقال لهم علي عليه السلام لو فعلتم ذلك ما
كنتم إلا حربا لهم ولا كنتم إلا كالكحل في العين وكالملح في الزاد وقد اتفقت عليه
الأمة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها عز وجل ولقد شاورت في ذلك
أهل بيتي فأبوا السكوت لما تعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز
وجل ولأهل بيت نبيه عليهم السلام وهم يطلبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم
ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني
وغلبوني على نفسي ولببوني وقالوا لي بايع وإلا قتلناك فلم أجد حيلة إلا أن
أدفع القوم عن نفسي وذاك أني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك
بالصبر حتى ينزل الأمر ألا وإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم إلى إذلالك
وسفك دمك فإن الأمة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام
عن ربي تبارك وتعالى ولكن ائتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم
ولا تجعلوه في الشبهة في أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه وأبلغ في عقوبته إذا
أتى ربه وقد عصى نبيه وخالف أمره قال فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقالوا الأنصار للمهاجرين إن الله تعالى
بدأ بكم في القرآن فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار فبكم بدأ
فكان أول من بدأ وقام خالد بن سعيد بن العاص بإدلاله ببني أمية فقال

يا ابا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي بن ابي طالب من رسول الله صلى الله عليه وآله
الا تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة
وقد اقبل على رجال منا ذوي قدر فقال يا معشر المهاجرين والانصار اوصيكم
بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم امرا فاقبلوه الا ان عليا اميركم من بعدي و
خليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتوازروه ولا
تنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم الامر شراركم
الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري والقائمون بامر امتي اللهم من حفظ فيهم
وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوز الآخرة
اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات و
الارض فقال عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا
ممن يرضى بقوله فقال له خالد بل اسكت يا ابن الخطاب فوالله انك لتعلم انك
تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشا لتعلم انك الامها حسبا
واقلها ادبا واخملها ذكرا واقلها غنى عن الله عز وجل وعن رسوله وانك لجبان عند
الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر ما لك في قريش مفخر فاسكته خالد فجلس
ثم قام ابو ذر رحمة الله عليه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد يا
معشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الامر لعلي عليه السلام من بعدي ثم من بعده لولدي الحسن والحسين ثم في
اهل بيتي من ولد الحسين فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم واتبعتم
الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن

اهلها

اهلها ولا يموت سكانها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها
حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام
للعبيد ثم سكت وجلس ثم قام سلمان الفارسي رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر
الى من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم
من هو اعلم منك واكثر في الخير منك اعلاما ومناقب واقرب من رسول الله صلى
الله عليه وآله قرابة وقدمة في حياته قد اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته
فعما قليل يصفو لك الامر حين تزور القبور وقد اثقلت ظهرك من الاوزار لو
حملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو رجعت الى الحق وانصفت اهله لكان
ذلك نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك وقد سمعت
كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك
فقد اعذر من انذر ثم قام المقداد بن الاسود رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر اربع
على نفسك وقس شبرك بفترك والزم بيتك وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم
لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله عز وجل ورسوله
ولا تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من اوغادها فعما قليل تضمحل عنك
دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نصحتك ان قبلت نصحي ثم قام بريدة
الاسلمي فقال يا ابا بكر نسيت ام تناسيت ام خادعت نفسك اما تذكر اذ امرنا
رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين ونبينا عليه السلام بين
اظهرنا فاتق الله ربك وادرك نفسك قبل ان تدركها وانقذها من هلكتها

ودع هذا الامر وكله الى من هو احق به منك ولا تتمادى في غيك وارجع وانت
تستطيع الرجوع فقد نصحتك وبذلت لك ما عندي وان قبلت وفقت و
رشدت ثم قام عبد الله بن مسعود فقال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم
ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله منكم فان كنتم انما
تدعون هذا الامر بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وتقولون ان السابقة
لنا فاهل بيت نبيكم اقرب منكم واقدم سابقة منكم فعلي بن ابي طالب صاحب
هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز
وجل لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفه في اهل
بيته واردد الحق الى اهله تخف ظهرك وتقل وزرك وتلقى رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو عليك راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك عما
فعلت ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد
بالله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اهل بيتي يفرقون بين
الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال
انا اشهد على النبي صلى الله عليه وآله انه اقام عليا فقالت الانصار ما اقامه الا
للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله
صلى الله عليه وآله مولاه فقال صلى الله عليه وآله اعلموا ان اهل بيتي نجوم اهل
الارض فقدموهم ولا تقدموا عليهم ثم قام سهل بن حنيف فقال اشهد ان

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر امامكم بعدي علي بن ابي طالب وهو انصح
الناس لامتي ثم قام ابو ايوب فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر عليهم
فقد سمعتم ما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي الله صلى الله عليه وآله انهم اولى منكم
ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة من بعده فتكلموا بنحو هذا فاخبرني الثقة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابا بكر جلس في بيته ثلاثة ايام فلما كان اليوم
الثالث اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح مع كل واحد عشرة رجال من عشائرهم
شاهرين السيوف فاخرجوه من منزله وعلا المنبر فقال قائل منهم والله لئن احد
منكم تكلم بمثل الذي تكلم لنملأن اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم
احد بعد ذلك   حكاية منقولة من كتاب [illegible] العلوم وذكرها ايضا
صاحب كتاب عقلاء المجانين عن ابي الهذيل العلاف قال خرجت مع المامون
الى الرقة فبينا انا اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف لنا فيه مجنون يتكلم بالحكمة
فدخلت الدير واذا رجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد فسلمت عليه فرد السلام
ثم قال قلبي يحدثني انك لست من اهل هذه المدينة القليل عقول اهلها امن الرقة
قلت نعم انا من اهل العراق فقال الذي سائلك فافهم ما اقول فقلت بلى فقال
اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله هل اوصى قلت لا قال فكيف ولي ابو بكر مجلسه
من غير وصية فقال اختاره المهاجرون والانصار ورضي به الناس فقال فكيف
اختاره المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام لا ابايع الا علي بن ابي طالب وكذا
العباس وكيف اختاره وقد قالت الانصار منا امير ومنكم امير وطلب سعد بن عبادة

يوم السقيفة فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله وكيف نقول رضى به الناس وقد قال
سلمان الفارسى رضى الله عنه كردى نكردى اى فعلتموها عقبه وقال
ابو سفيان بن حرب لعلى عليه السلام مد يدك لابايعك وان شئت ملأتها خيلا
ورجلا ثم فقد نبوها ثم من بعد ابو بكر ستة اشهر فاين الاجماع ثم ولى ابو بكر الخلافة
صعد المنبر وحمد الله ثم قال وليتكم ولست بخيركم فكيف تقدم المفضول على
الفاضل ولما ولى عمر قال وددت ان كنت شعرة فى صدر ابى بكر ثم يقول بعد
ذلك كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه
ثم ان عمر رد السبى الذى سباه خالد بن الوليد فى ايام ابى بكر فان خالدا تزوج
امرأة مالك بن نويرة فزوجها عمر بعد ما ولدت منه ثم ولى عمر صهيبا على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عبد الرومى قاسط وكل هذا تناقض
امر نقض عبد الرحمن بن عوف حين ولى عثمان الخلافة واعطاه وصل ولاه ولا
وهو يعرفه قلت لا قال فقد عبد الرحمن بعد ذلك ما كنت احب ان اعيش حتى
يقول لى عثمان يا منافق فعرفه عثمان عبد الرحمن حين نسبه الى النفاق كعرفه
عبد الرحمن اياه اذ ولاه الخلافة واخرج من عائشة لما كانت تحرض الناس على
عثمان يوم الدار وتقول اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فلما ولى على عليه السلام
الخلافة قالت وددت ان هذه سقطت السماء على الارض ثم خرجت من بيتها تقاتل
على بن ابى طالب عليه السلام مع طلحة والزبير وسفكت الدم الحرام والله تعالى يقول
وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهذه مخالفة لله تعالى ولما
قتل عثمان جاء المسلمون والصحابة راسا الا الى على عليه السلام ليبايعوه فلم يفعل حتى قالوا له

والله

والله لئن لم تفعل لنلحقنك بعثمان فاخبرنا ايما اكثر من ضرب سعد او جاء عنق
سلمان كن جاء الناس يكرهونه على البيعة قال فلم اخرجوا يا وسقط فى يدى فقال
فى كم يجب القطع فى السرقة قلت فى ربع دينار فقال كم اعطاك هذا الذى جئت
معه الى هنا فقلت خمسمائة دينار فقال يجب ان تقطع اعضاك بحساب ما
اخذت قلت ولم قال لانك سرقت مال المسلمين فقلت للخليفة اعطانى
من ماله فقال ومن اين له مال المال لله تعالى ولعامة المسلمين والله لانك
احق بهذا السوط الذى يسطو به كل يوم والقيد حتى قال فخرجت من عنده
وانا خجل فحدثت المأمون حديثه فاستنكره وبقى زمان يستعيده منى
وقال ابو حامد الغزالى فى كتاب سر العالمين وكشف ما فى الدارين الفاظا
بعينه هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام يوم غدير خم
من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاى
ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال وهذا تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى
حب الرياسة وعقد البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول فى فتح الامصار
وامر الخلافة ونهيها فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون ومن كتاب انس الخاطر انه قيل لسلمة بن كهيل يا ابن
كهيل ما الزوج البتول بعلى بن ابى طالب عليه السلام قد رفضته العامة وله فى كل
خير ضرس قاطع فقال لان ضوء عيونهم قصر عن نوره والناس الى اشكالهم اميل
ولهذا المعنى قال بعض العلماء لما كان التجانس والتشاكل من قواعد الالفة و
اسباب المودة وكان وفور العقل وظهور الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة

اخوانه لا يروم مثله ويطلب شكله واما الذين من ذوي العقل والفضل اقل من اضداده
من ذوي الحمق والجهل لان المجانس الى كل جنس ميل فهذا هو السبب في قلة اهل
اصحاب الفضل وكثرة اعوان الموصوفين بالجهل ولقد احسن السيد تاج الدين
العاملي رحمه الله حيث قال كتمت آثار آل محمد محبوهم خوفا واعداؤهم بغضا فاين
من بين الفريقين بدت بما ملأ الله السموات والارض اقول اعلم رحمك الله ان
هنا قصة عجيبة ونكتة غريبة تدل على بطلان خلافة ابي بكر وعمر وقد غفل
خوارزم لذكرها بل اغمض العين عنها مع انه ذكر في بعض مصنفاته اشياء في الخلافة
والامامة وذكر المنازعات التي صدرت من الصحابة على الخلافة ولم يذكر هذه
القصة التي هي من اعظم القصص المشتهرات وهي التنازع بين الائمة في بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله والله عز وجل ينادي بهم ويقول يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الآية فصار لجميع الصحابة لا يجوز دفن
ابي بكر في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من غير اذنه ولا اذن وارثه وقد
عائشة ادفنته في حصتي من ارث من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
ذلك حجة لحفصة بنت عمر بن الخطاب في دفنها اباها واقتدت بفعل عائشة
كل دفنت اباها في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من غير رضى فاطمة عليها السلام
ومن غير اذن باقي نساء رسول الله صلى الله عليه وآله ومن المعلوم انه عليه السلام
قد مات عن ابنته فاطمة عليها السلام وتسع زوجات وما اجمع عليه كافة الاسلام
والقرآن العزيز ناطق بذلك ان للزوجات مع وجود الولد الثمن ومن المعلوم
ان بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقسم الى الآن فكيف جاز لهما الدفن في حجرته

من غير

من غير رضى جميع ورثته فان قلت انما دفنت كل واحدة اباها في حصتها من بيت رسول
الله صلى الله عليه وآله قلت في ذلك دلالة على بطلان امامة ابي بكر من وجوه الاول انه
ادعى على فاطمة في منعها ارثها من ابيها فقال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا
صدقة فادعاء عائشة ارثها من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مكذب لما رواه ابوها
الثاني مخالفة كتاب الله العزيز حيث قال يا ايها الذين امنوا الآية السابقة ومن
المعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأذن بدخول ابي بكر الى بيته فكيف جاز
لهم الدخول فيه والدفن فيه الثالث ان في دفنهما محرم عليهما لان بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يقسم بين الورثة الى الآن فمن ادعى القسمة بين الورثة فعليه
البيان ودون ذلك خرط القتاد الرابع على طريق المماشاة سلمنا دعوى عائشة
انما دفنت اباها في حصتها من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك حفصة و
ذلك من قبيل قول الفقهاء افعال المسلمين تحمل على الصحة لكن لا نسلم ان حصة كل واحدة
تفي بقبر ابيها لان من المعلوم ان حصتهما من ذلك اثنان من اثنين وسبعين حصة
ومن المعلوم ان حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تكسرت لم تكن تبلغ اثنين و
سبعين ذراعا لان حصتهما تسع الثمن وذلك لا يفي بذلك فاذا حققت هذا تبين
الانصاف وتركت التقليد والاعتساف وعلمت بانهما لم يجز لهما الدفن هنالك ولهذا
الامر الفظيع لم يتعرض فخر خوارزم لذكره بل اعرض عنه وقد نقل العلامة الطبرسي
احتجاجا في كتاب الاحتجاج قال رحمه الله روي انه مر فضال بن الحسن الكوفي بابي حنيفة و
هو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب له الذي كان معه
الى والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال الصاحب الذي كان معه ان ابا حنيفة ممن قد علت

حاله وظهرت حجته فقال هل رأيت حجة غلبت على حجة مؤمن ثم دون فضلهم عليه
فرد القوم السلام عليه باجمعهم فقال يا ابا حنيفة ان امثالك من الاشياء من الرافضة
وكلما قلت ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر ثم عمر يقول لي
بل علي خير منهما فبماذا ادحض حجته بين لي يرحمك الله فقال له ابو حنيفة قل للاخ
كيف تفضله على الرجلين وكونهما مع النبي صلى الله عليه وآله يجلسان على الفراش اذ وقع
ا هذا من يمينه وهذا من يساره وعلي بجانبه قال قد قلت له ذلك قال فما قال
لك فقال لقد تلى علي هذه الآيات ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وما كانا يجلسون على
الفراش وقد حاز الفضل عليهما بالجهاد والسيف فقال له ابو حنيفة قل للاخ
كيف تفضله على الرجلين مع كونهما صحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وبجوار
علي فانه عنه فقال قد قلت ذلك للاخ قال فما قال لك قال تلى يا ايها النبي انا
احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن فاستدل بهذه الآيات ان النبي صلى الله
عليه وآله لم يدخل بامرأة حتى وفاها امرها فقال ابو حنيفة كيف تقول الاخبار انما
لم يدخلا الا بحقهما من الارث قال قد قلت له للاخ قال فما قال لك اخوك في
جواب هذا فقال قال لي اخي ان النبي صلى الله عليه وآله توفي عن تسع نسوة وله اولاد
عليهم السلام وعمه العباس لفاطمة النصف وللعباس الربع ونصف الربع الآخر وهو
الثمن هل هو حق جميع الزوجات بعد وفاته عليه السلام فاذا انقسم على تسع نسوة
يقع لعائشة وحفصة تسع الثمن فاذا حققت ذلك كان مقداره مع ضيق
الموضع شبرا واحدا فيما استحقا مقام قبرين فقال ابو حنيفة اخرجوا عني هذا فهو الرافضي

مالزخ

بالله
اخ تامل ودود عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عمر بن الخطاب في اول يوم صعد المنبر في
الخلافة قال والله لقد اعطى علي بن ابي طالب عليه السلام اثنى عشر فضيلة لم يكن لي ولا لاحد
من الناس مثلها ولا واحدة منها الاول مولدنا بالكعبة الثاني تزوجه من السماء
الثالث زوجته فاطمة عليها السلام الرابع الحسن والحسين اولاده الخامس قول النبي صلى
الله عليه وآله بخ بخ من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
السادس يوم غدير خم قال صلى الله عليه وآله بخ بخ يا علي انت مني بمنزلة هرون من
موسى السابع سد ابواب الصحابة ولم يسد لعلي بابا الثامن قول النبي صلى الله عليه
وآله من عبد الله في مثل مكة والمدينة الف سنة الاخضر ما اكنوح في قومه
صبر على جوع مكة وجوع المدينة وانفق مال الجبل ابو قبيس وقاتل بين الصفا والمروة
في سبيل الله عامدا محتسبا ولم يأت بولايتك يا علي فكان علمه وزهده هباء
منثورا التاسع ان تنزل النجوم في داره العاشر ردت له الشمس مرتين مرة بالمدينة
ومرة بالعراق الحادي عشر انه تكلم مع الاموات والاسد والذئب والغزالة والثعبان
والسمكة يوم الخاتم والثاني عشر انه قادر ان يقتل حنين الف عمر مثلي بسيفه لم
دون تابينه وكان علي بن ابي طالب عليه السلام حاضرا فرفع رأسه وقال العمر قرب بالحق
قبل ان تشهد عليه نعمتي نذكرها فوائد حسنة فائدة الايام المكروهات
النحسات في كل سنة اثنى عشر يوما روي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
قال في السنة اثنى عشر يوما من اجتنبها نجى ومن وقع فيها غوى فاحفظوا في كل
شهر منها ما هي تلك الست ويذهب الاموال والرجال فاحفظوا هذه الوصية رحمكم الله
محرم الثاني والعشرون منه صفر العاشر منه ربيع الاول الرابع منه ربيع الآخر

الثامن والعشرون منه جمادى الاولى الثامن والعشرون منه جمادى الآخرة الثاني منه
رجب الثاني عشر منه شعبان السادس والعشرون منه رمضان الرابع
والعشرون منه شوال الثاني منه ذي قعدة الثامن والعشرون منه
ذي حجة الثامن منه وقد جمعها الشاعر في هذه الابيات فائدة اثنى عشر
شيئا يورث الفقر الاكتناس بالمنديل والاكل على ظهر المحمل يعني قرصة النخالة
ومسح الوجه بالسراويل وغسل اليدين بالنخالة والتبزق على الخلاء والبول
في الكانون وتعليم الاطفال يوم الاحد والتخليل بالتبن والنوم على غير الوضوء و
مسح الوجه بالذيل والطمع في اموال الناس والكذب فائدة اثنى عشر شيئا يورث
النسيان الحجامة على النقرة واكل سؤر الفارة واكل التفاح الحامض والقاء القملة
حية والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة واكل شيء على الجنابة والعبث بالذكر
وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله تعالى عليه والمشي بين المرأتين والنظر
الى المصلوب فائدة تكره الصلوة في اثنى عشر موضعا وادي ضجنان ووادي الشقرة
والبيداء وذات الصلاصل وبين المقابر والارض الرملة والسبخة ومعاطن الابل
وقرى النمل وجوف الوادي وجواد الطرق والحمامات وتكره الفريضة خاصة
في جوف الكعبة ويستحب ان يجعل بينه وبين ما يمر به والقبر ايضا سائرا ولو عنزة
فائدة السهو الذي لا حكم له فهو في اثنى عشر موضعا من كثر سهوه وتواتر
ومن شك وتيقن وقد انتقل الى حالة اخرى مثل من شك في تكبيرة الافتتاح
وهو في حال القراءة او في القراءة وهو في حال الركوع او في الركوع وهو في حال السجود
او في السجود وهو في حال القيام او في التشهد الاول وقد قام الى الثالثة ومن شك

والنافلة

في النافلة ومن سهى في سهو ومن سهى عن تسبيح الركوع وقد رفع راسه ومن زاد
ركوعا في الركعتين الاخيرتين وسجد بعده حذف السجود واعاد الركوع ومن ترك
السجدتين في واحدة منهما من على الركوع في الاولى وسجد السجدتين الفصل
السابع في بيان التقوى اقول اعلم ان التقوى مشتقة من الوقاية فالمتقي من وقى
ايمانه من النقصان ودينه من الخسران وجوارحه من الطغيان وفاه من الكلام و
بطنه من الحرام وعينه من النظر الى ريبة ولسانه عن الكذب والغيبة ويديه ان
يتناول بهما ما ليس له ورجليه ان يسعى بهما الى الفساد وفرجه يحفظه من المحرم في
الفساد ويكون دهره نفسه قبل حلول رمسه ويجعل يومه الذي هو فيه خيرا من
امسه واعلم ان التقوى راس كل خير لان الله تعالى سبحانه قد كرر ذكرها مرتبة يعجز
عن حصر فضلها العادون ويكل عن بيان وصفها الواصفون واحسن ما قيل فيها قول
امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد سئل عن التقوى فقال
عليه السلام هو ان لو وضع عملك على طبق ولم يجعل عليه غطاء وطيف به على اهل
الدنيا لما كان فيه شيء تستحي منه وقال الشاعر وليس بتقوى الله طول عبادة
ولكنما التقوى مجانبة الشر فان يخلص الانسان من ذنبه وان يبرز الا بريئة
من الشبه وسأل رجل بعض الزهاد عن التقوى فقال هل سلكت طريقا
ذا شوك فقال السائل نعم قال فما صنعت قال كنت احترز من الشوك ان يصيب
رجلي قال فكن في دين الله كذلك لتنال درجة المتقين وهذا ماخوذ من كلام
علي عليه السلام فانه قال في بعض كلامه اجعل الدنيا شوكا وانظر اين تضع قدمك
منها الخ وقد نظم ابن المعتز هذا المعنى فقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى

واحذر كماشٍ فوق ارض الشوك وقال بعض اهل البيت عليهم السلام المتقي من نقل عن الله امره
ونهيه وقال آخر ليست التقوى قيام الليل وصيام النهار والتخليط فيما بين ذلك التقوى
اداء ما افترض الله تعالى وترك ما حرم الله فان كان مع ذلك عمل فهو خير الى خير وقال
بعض العارفين انحصرت الدنيا والآخرة جميعاً تحت كلمة واحدة هي التقوى انظر
الى ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد لها من ثواب و
اضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة اخروية ولنذكر لك من خصالها و
آثارها الواردة فيها اثني عشر خصلة الاولى المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور الثانية الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا و
تتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالثة التأييد والنصر قال تعالى ان الله مع الذين
اتقوا الرابعة النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الخامسة اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم السادسة غفران الذنوب
قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم السابعة محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب
المتقين الثامنة قبول الاعمال قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين التاسعة الاكرام
والاعزاز قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم العاشرة البشارة عند الموت قال
الله تعالى ان الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
الحادية عشر النجاة من النار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الثانية عشر
الخلود في الجنة قال تعالى اعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين
منطوية فيها ومندرجة تحتها وهو كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير

ولقد اجاد

ولقد اجاد الشاعر حيث قال اوصاك ربك بالتقى واولو النهى * فاخضع
طول دهرك سجدا وقال آخر اذا الحال ذا ضيقة * ويفزعك رزقك مما
يجب * فراقب تقى الله سبحانه * تنال الاماني كما ترتقب * ومن يتق الله يجعل
له * ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال بعضهم واذا تكامل للفتى من عمره
خمسون وهو الى التقى لا يجنح * عكفت عليه المخزيات فماله * متأخر عنها ولا متزحزح
واذا رأى الشيطان غرة وجهه * حيا وقال فديت من لا يفلح روي ان صاحباً
لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقال له همام وكان رجلا عابداً قال له يا
امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال
عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
فلم يقنع بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا
عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة
من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون
فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء ولولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر
ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في
انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم فيها منعمون وهم والنار
كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة

وحاجتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة
تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها واسرتهم ففدوا
انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون
به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا
وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم فاذا مروا بآية فيها تخويف
اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم
فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم
يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد
براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا
يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد
منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي مني بنفسي
اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين و
حرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا
في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة
وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا لما حذر من الغفلة
وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها
سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم و

والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا
امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون
ان كان في الغافلين كتب من الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو
عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره
حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي
الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد
عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار
ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه
صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي
ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح
الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين
ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة
كانت نفسه فيها فقال عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع
الموعظة البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين قال عليه السلام
ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما
نفث الشيطان على لسانك روى عن ابراهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال سمعت
عبد الله بن عباس يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي تدخره
العلم به كن اشد اغتباطا منك بكنز الذهب الاحمر فاني موصيك بكلام ان وعيته
اجتمع لك امر الدنيا والآخرة لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة

لطول الامل ويقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي
منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي
ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم و
يقول لم اعمل فاتعنّا الا اجلس فاتمنّى لا يتمنّى المغفرة وقد دنت المصيبة
قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت ونصبت كان ذخرا
لي وهو يعصي ربه تعالى فيما بقي من عمره ان سقم ندم على العمل وان صح امن
واغترّ واخّر العمل معجبا بنفسه ما عوفي وقانطا اذا ابتلي ان رغب اشر وان بسط
له هلك تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما
ضمن له ولا يقنع بما قسم له يرغب قبل ان ينصب ولا ينصب فيما رغب ان استغنى
بطر وان افتقر قنط فهو يبتغي الزيادة وان لم يشكر ويضيع من نفسه ما هو اكثر
يكره الموت لاساءته ولا يدع الاساءة في حياته ان عرضت شهوة تابع الخطيئة
ثم تمنّى التوبة وان عرض له عمل الآخرة دافع يبلغ في الرغبة حتى يسئل ويقصر في
العمل حين يعمل فهو بالطول مدل وفي العمل مقل يبادر في الدنيا ضيا فيمرض
فاذا افاق واقع الخطايا ولم يعرض يخشى الموت ولا يخاف الفوت يخاف على غيره
بأقل من ذنبه ويرجو لنفسه بدون عمله وهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن
يرجو الامانة ما رضي ويرى الخيانة ان سخط ان عوفي ظن انه قد تاب وان
ابتلي يطمع في العافية عاد لا يبيت قائما ولا يصبح صائما يصبح وهمّه العشاء ويمسي
ونيته العشاء وهو مفرط يتعوذ بالله ممن هو فوقه ولا يتعوذ بالله ممن هو دونه
يهلك في بغضه اذا ابغض ولا يقصر في حبه اذا احب يغضب من اليسير ويعصي على

الكثير

الكثير فهو يطاع ويعصى والله المستعان هذا هو حالنا وما نحن عليه في هذا الزمان
نسئل الله سبحانه ان يصلح لانفسنا وان يحشرنا على قدر هدونا انه بنا قريب
وبالاجابة جدير **الفصل الثامن في آداب الواعظ** اقول ينبغي لكل واعظ لم
عاملا ان يعظ اولا نفسه ثم يعظ الناس ويجتنب ايضا ان يقول ما لا يفعل وان
يأمر بما لا يؤتي وان يسرّ غير ما يظهر ولا يجعل قول الشاعر، اعمل بقولي وان قصّرت
في عملي، ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري، عذرا له في تقصير نفسه وان يصبر
غيره فانا عدا النفس تعززها وتحسّن لها مساويها وان من قال ما لا يفعل فقد
مكر ومن امر بما لا يؤتي فقد خدع ومن اسرّ غير ما يظهر فقد نافق وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال المكر والخديعة وصاحبهما في النار وعلى ان امره
لا يؤثر مطرح وان كان ما لا يكره من نفسه مستقبح بل ربما كان سببا لاغراء المأمور
بترك ما امر به عنادا وارتكاب ما هو عنه كيادا وقال الشاعر، وعامل بالفجور
متهم، يأمر بها دحوص في الظلم، او كطبيب قد شفه سقم، وهو يداوي من
ذلك السقم، يا واعظ الناس غير متعظ، ثوبك طهّر اولا فلا تلم، وقال ابو
العتاهية، يا واعظ الناس غير متعظ، اكلبس الناس من عري وهو بتة، للناس
بادية ما ان يواريها، واعظم الذنب بعد الشرك نعلمه، في كل نفس تلهت عن
مساويها، عرفانها بعيوب الناس تبصرها، منهم ولا تبصر العيب الذي فيها
وقال ايضا، يا ذا الذي يقرأ في كتبه، ما امر الله ولا يعمل، قد بيّن الرحمن مقت
الذي، يأمر بالحق ولا يفعل، من كان لا تشبه افعاله، اقواله فصمته اجمل
من عدل الناس فنبّه ما، قد فارقت من ذنبه اعدل، انا الذي نهى و

عنه فتح الحكم لا بالعدل * وركب الذنب على جهله * فعل يقول فعلك لا يفعل وقال ابو
الاسود الدؤلي * يا ايها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم * تصف
الدواء لذي السقام وذي الضنا * كيما يصح به وانت سقيم * واراك تلقح بالرشاد
عقولنا * نصحا وانت من الرشاد عديم * ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت
عنه فانت حكيم * فهناك يسمع ما تقول ويشتفى * بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم وقال محمد بن عيسى
بن طلحة * لم تلم المرء على فعله * وانت منسوب الى مثله * من ذم شيئا واتى مثله
فانما يزري على عقله وقال بعضهم لا تكن كالابرة تكسو غيرها وهي عارية وقال
آخر شعرا * صرت كانك ذبالة نصبت * تضيء للناس وهي تحترق الفصل التاسع
في آداب العامل قال العالم الرباني الشهير بالشهيد الثاني الشيخ زين الدين
رحمه الله في كتابه منية المريد في آداب المفيد والمستفيد اعلم ان العلم بمنزلة الشجرة
والعمل بمنزلة الثمرة والغرض من الشجرة الثمرة ليس الا ثمرتها اما شجرتها بدون
الاستعمال فلا يتعلق بها غرض اصلا لان الانتفاع بها في وجه كان نوع من
الثمرة بهذا المعنى وانما كان الغرض الذاتي من العلم مطلقا العمل لان العلوم كلها
ترجع الى امرين علم معاملة وعلم معرفة اما علم المعاملة فهو معرفة الحلال و
الحرام ونظائرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة و
كيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم بالله تعالى وصفاته واسمائه وما
عداهما من العلوم اما الالات لهذه العلوم او يراد بها عمل من الاعمال في الجملة كما
لا يخفى على من تتبعها وظاهر ان علوم المعاملة لا تراد الا للعمل بل لولا الحاجة اليه

لم يكن

لم يكن لها قيمة وحينئذ فنقول المحكم للعلوم الشرعية ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه
وحفظها عن المعاصي والزامها الطاعات وترقيها من الفرايض الى النوافل ومن
الواجبات الى السنن اتكالا على اتصافه بالعلم وانه في نفسه هو المقصود مغرور
في نفسه مخدوع عن دينه يلتبس عليه عاقبة امره وانما مثله مثل مريض
به علة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حاذق الاطباء
فيسعى في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه
الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه
كيفية دق كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه
نسخة حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها ويقراها ويعلمها المرضى ولم
يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات
لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة
لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الى ان يبذل الذهب ويشتري الدواء ويخلطه كما تعلم و
يشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتماء وجميع
شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه فكيف اذا لم يشربه اصلا
وهكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعمل بها واحكم علم المعاصي الدقيقة
والجليلة ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها واحكم
علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع عن دينه
اذ قال الله تعالى قد افلح من زكيها ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها و
علمها الناس وعند هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء

لا يزيل المرض واماتت فطالبك القرب من الله تعالى وثوابه والعلم يجلب
الثواب يتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل العلم فان كان المسكين مغرورا
مزورا ولعن في التصعوا فاطش اليه واهمل العمل وان كان كيسا فيقول للشيطان
اتذكرني في فضائل العلم وتنسيني ما ورد في العالم الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى
في وصف بلعم بن باعوراء الذي كان في حضرته اثنى عشر الف محبرة كيف
عند العلم مع ما اتاه الله تعالى من الآيات المقدرة التي كان من جملتها انه كان
بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث وقوله تعالى في وصف العالم التارك لعلمه مثل الذين
حملوا التورية ثم لم يحملوها اى لم يفعلوا الغاية المقصودة من حملها وهو العمل بها
كمثل الحمار يحمل اسفارا فاى خزى اعظم من تمثيل حاله بالكلب والحمار وقد قال
صلى الله عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله تعالى الا بعدا
وقال صلى الله عليه وآله يلقى العالم في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور
الحمار في الرحى فكقوله عليه السلام شر الناس علماء السوء وقول ابي الدرداء ويل للذي
لا يعلم مرة ولو شاء الله تعالى لعلمه وويل للذي يعلم سبع مرات وان العلم حجة عليه
اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله تعالى وقال صلى الله عليه
وآله اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه فهذا وامثاله مما ذكرناه
في صدر هذا الباب اكثر من ان تحصى والذي اضر بفضيلة العلم هو الذي
اضر بهذه العلماء المقصرين في العمل بعلمهم وان عالم عند الله تعالى اشد من حال
الجهال فتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض واما علم المعرفة بالله تعالى

وما يتوقف

وما يتوقف عليه من العلوم العقلية فمثل العالم بها المهمل العمل الصحيح لامر الله تعالى
وحده ودقيق شكه عز وجل مثل من اراد خدمة ملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه
وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه لم يعرف ما يحبه ويكرهه وما يغضب عليه
وما يرضى به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو لابس لجميع ما يغضب به
وعاطل عن جميع ما يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك وهو
يريد التقرب منه والاختصاص به متلطخا بجميع ما يكرهه الملك عاطلا عن جميع
ما يحبه متوسلا اليه بمعرفته له ولنسبه واسمه وبلده وشكله وصورته وعادته
في سياسة غلمانه ومعاملته رعيته بل هذا مثال العالم بالفضيلتين معا التارك
لما يعرفه وهو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه واشتغل بادنى معرفة
ومعرفة ما يحبه ويكرهه لكان ذلك اقرب الى نيله المراد من قربه واختصاصه
بل تقصيره في العمل واتباعه الشهوات يدل على انه لم ينكشف له من المعرفة الا الاسامي
دون المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه واتقاه كما نبه الله تعالى عليه بقوله
انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتقيه ولا
يخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري نعم من
يعرف من الاسد لونه وشكله واسمه فقد لا يخافه فكانه ما عرف الاسد وفي فاتحة
الزبور راس الحكمة خشية الله تعالى الفصل العاشر ينبغي لكل عالم تطهير النفس
عن الرذائل الخلقية فانها اهم من العلوم الرسمية والعالم في تقصيره في العمل
بعد اخذه لظواهر الشريعة واستعمال ما دونه العلماء القدماء من الصلوة والصيام
والدعاء وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات ضروب آخر فان الاعمال الواجبة عليه

فضلا من غير الواجبة غير معتمرة بما ذكر من الخارج من الابواب التي رتبها الفقهاء وما هو
اهم هو معرفة اوجب في الطالبة والنافعة عليه اعظم وهو تطهير النفس من الرذائل الخلقية
من الكبر والرياء والحسد والحقد وغيرها من الرذائل المهلكات مما هو مقرر في علوم
تختص به وحراسة اللسان عن الغيبة والنميمة وكلام ذي اللسانين وذكر عيوب
المسلمين وغيرها وكذا القول في ساير الجوارح فان لها احكاما مخصوصة وذنوبا مقررة
في محالها لا بد لكل احد من تعلمها وامتثال حكمها وهي تكليفات لا توجد في كتاب البيوع
والاجارات وغيرها من كتب الفقه بل لا بد من الرجوع فيها الى علماء الحقيقة العاملين
وكتبهم المدونة في ذلك وما اعظم اغترار العالم بالله تعالى في رضاه بالعلوم التي سعة
ولعقاله الاصلاح نفسه وارضاه ربه تبارك وتعالى وعز وبين هذا الشان تظهر ذلك
من حيث العلم ومن حيث العمل فقد ذكرنا وجه الغرور فيه وان مثاله مثال
المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكريره وتعليمه لا بل مثاله مثال من به
علة البواسير والبرسام وهو مشرف على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله
فاشتغل بتعلم دواء الحيض والاستحاضة لامرأة فتشتغل عنه وذلك غاية
الغرور حيث ترك تعلم الدواء النافع وعلمه مع استعماله واشتغل بما ذكرنا
كذلك المتفقه المسكين قد تسلط عليه اتباع الشهوات في الاخلاد الى الارض
والحسد والرياء والغضب والبغضاء والعجب بالاعمال التي يظنها من الصالحات
لو فتش عن باطنها وجدها من المعاصي الواضحات فليلتفت الى قوله صلى
الله عليه وآله الرياء الشرك والى قوله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من
كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر والى قوله صلى الله عليه وآله الحسد ياكل الحسنات

كما تاكل النار

كما تاكل النار الحطب والى قوله صلى الله عليه وآله حب المال والشرف ينبتان النفاق كما
ينبت الماء البقل والى غير ذلك من الاخبار المروية في ابواب هذه المهلكات وكذا ترك
استعمال الدواء لساير المهلكات الباطنة وربما يختطفه الموت قبل التوبة والتلافي
فيلقى الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم النحو وتفريعات الخلاف
والمنطق ومباحث الالات وفقه الحيض والاستحاضة والسلم والاجارات واللعان
والجراحات والدعاوى والبينات والقصاص والديات ولا يحتاج الى شيء من
ذلك في مدة عمره الا نادرا وان احتاج اليه غيره فهو من فروض الكفايات ويغفل مع
ذلك عن العلوم التي هي فرض عين باجماع المسلمين فلعله بتلك العلوم اذا قصد
به وجه الله تعالى العظيم وثوابه الجسيم اما فرض كفاية ومرتبة فرض الكفاية بعد
تحصيل الفرض العيني فلو كان غرض هذا الفقيه العمل بعلمه وجه الله تعالى لاشتغل
في ترتيب العلوم بالاهم فالاهم والانفع فالانفع فهو اما غافل مغرور واما مريض
دينه مخدوع بطلب الرياسة والاستعلاء والجاه والمال فيجب عليه التنبه لهواه عند
العلماء قبل ان تقوى عليه فتهلكه وليعلم مع ذلك ايضا ان مجرد تعلم هذه
المسائل المدونة المروية ليس هو الفقه عند الله تعالى وانما الفقه من الله تعالى بادراك
جلاله وعظمته وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويحمل على
التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها ويستشعر الخوف
ويستثير الحزن كما نبه الله عليه في كتابه فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذي يحصل به الانذار غير هذا العلم
المدون بان مقصود هذا العلم حفظ الاموال لشروط المعاملة وحفظ الابدان با

ويدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله تعالى آلة والبدن مركب وانما العلم المهم
هو معرفة سلوك الطريق الى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هي الصفات
المذمومة فهي الحجاب بين العبد وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا بتلك الصفات
كان محجوبا عن الله تعالى ومن ثم كان العلم موجب الخشية بل هي محصورة في العلماء كما نبه
عليه سبحانه وتعالى بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء اعني ان يكون فقيها او غيره
مثال هذا الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر من سلوك طريق
الحج على علم خرز الراوية والخف ولا شك انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه
ليس من الحج في شيء كذلك هو الرجل لو لم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام
الا انها ليست المقصودة بنفسها كما حررناه بل هي مقدمة للمقصد الذاتي واذا كان هذا
مثال حال الفقيه العارف بشرع الله تعالى ورسوله والائمة عليهم السلام ومعالم دين الله
تعالى فكيف حال من يصرف عمره في معرفة علم الكون والفساد الذي ما آل محض الفائدة
والاشتغال بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجود او زائد عليها او مشترك بينهما او
غير ذلك من المطالب التي لا ثمرة لها ولم يحصل لهم حقيقة ما طلبوا معرفته فضلا
عن غيره وانما مثالهم في ذلك مثال ملك اتخذ عبيدا وامرهم بدخول داره والاشتغال
بخدمته وتكميل نفوسهم بما يوجب الزلفى لديه وحضرته واجتناب ما يبعدهم من جهته
فلما ادخلهم داره اشتغلوا عما امرهم به واخذوا ينظرون الى جدران داره وارضها
وسقفها حتى صرفوا اعمارهم في ذلك النظر وماتوا ولم يعرفوا ما اراده منهم سيدهم في
تلك الدار فكيف ترى حالهم عند سيدهم المنعم عليهم السيد الجليل المحسن اليهم مع
هذا الاهمال العظيم لطاعته والانهماك الفضيع في معصيته اعلم ان مثال العلماء مع

جسمه

بيت مظلم باطنه وضع السراج على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال دينارين ظاهرهما حسن
وباطنهما نحاس او كقشر اللوز ظاهرها مزينة وباطنها جيفة وكمثال رجل قصد ضيافة
الملك الى داره فجصص باب داره وترك المزابل في صدر داره وذلك لا يعزب واوضح مثل
بل اقرب مثال اليه رجل زرع زرعا فنبت في نبته حشيش يفسده فامر بتنقية
الزرع من الحشيش بقلعه من اصله فاخذ يجز رأسه ويقطعه فلا يزال يقوى اصله
فينبت لان منابت المعاصي ومنابت الرذائل هي الاخلاق الذميمة في القلب فمن لا
يطهر القلب منها لم تتم له الطاعات الظاهرة مع الآفات الكثيرة بل كمريض ظهرت به الجرب
فقد امر بالطلاء وشرب الدواء فاما الطلاء ليزيل ما على ظاهره والدواء ليقطع مادته
من باطنه فقنع بالطلاء وترك الدواء وبقي يتناول ما يزيد في المادة فلا يزال
يطلي الظاهر والجرب يتزايد الى ان اهلكه نسأل الله تعالى ان يصلحنا لانفسنا ويبصرنا
بعيوبنا وينفعنا بما علمنا ولا يجعله حجة علينا فان ذلك بيده وهو ارحم الراحمين
الفصل الحادي عشر في آداب المتعلم اعلم ان من جملة الآداب ادب المتعلم مع شيخه
وقدوته وما يجب عليه من تعظيم حرمته قال الصادق عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام
يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده
قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس
خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشر بيديك ولا تكثر من القول قال فلان وقال
فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته وانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها
متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله تعالى
وفي حديث الحقوق الطويل المروي عن زين العابدين عليه السلام وحق سائسك با

بالعلم التعظيم له وحقه ان توقر مجلسه وتحسن الاستماع اليه وان تقبل بكلك عليه وان
لا ترفع صوتك عليه ولا تجيب احدا يسئله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب
ولا تحدث في مجلسه احدا وان تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه
وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهدت لك
ملائكة الله عز وجل بانك قصدته وتعلمت علمه لله تعالى جل اسمه لا للناس ومما حكاه
الله تعالى عن موسى عليه السلام حين خاطب الخضر عليه السلام بقوله هل اتبعك على ان تعلمن مما
علمت رشدا وفي قوله تعالى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فهذه جملة
من الآداب الواقعة من المتعلم للمعلمين وجلالة قدر موسى عليه السلام وعظم شأنه
وكونه من اولي العزم من الرسل ثم لم يمنعه ذلك من استعمال الآداب اللائقة بالمتعلم
وان كان التعلم اولى منه من جهات اخرى ولو اردنا استقصاء ما اشتمل عليها تعالى
من الآداب الدقيقة لخرجنا عن وضع الرسالة لكنا نشير الى ما يتعلق بالكلمة الاولى
وهي قوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا فقد دلت على اثني عشر فائدة
من فوائد الآداب الاول جعل نفسه تبعا للمتعلم لانحطاط المنزلة وجانب المتبوع
الثاني الاستئذان اي هل تأذن لي في اتباعك وهو مبالغة عظيمة في التواضع
الثالث جعل نفسه والاعتراف الملة بالعلم لقوله على ان تعلمن الرابع الاعتراف
له بعظم النعمة بالتعليم لانه طلب منه ان يعامله بمثل ما عامله الله تعالى به اي يكون انعامه
عليه كانعام الله تعالى عليك ولهذا المعنى قيل انا عبد من تعلمت منه وقال ايضا
من علم انسانا مسئلة ملك رقه الخامس ان المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير
لكونه فعله لا لوجه آخر ودل ذلك على ان التعلم يجب عليه من اول الامر التسليم وترك

المنازعة

الاتيان بالتابع من غير قصد يعني الاتباع مطلقا لا يتقيد عليه فيه بقيد وهو غاية التواضع السابع

المنازعة السادس الابتداء بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمة ثم بطلب العلم السابع انه قال
هل اتبعك على ان تعلمني اي لم اطلب على تلك المتابعة الا التعليم كانه قال لا اطلب
منك مالا ولا جاها الثامن قوله مما علمت اشارة الى بعض ما علم اي لا اطلب منك المساواة
بل بعض ما علمت فانت ابدا مرتفع علي زايد القدر التاسع قوله مما علمت اقرار بان
الله تعالى علمه وفيه تعظيم للعلم والعالم وتفخيم لشأنهما العاشر قوله رشدا طلب
الارشاد وهو ما لولا حصوله لغوى وضل وفيه اعتراف بشدة الحاجة الى التعليم
وهضم عظيم لنفسه واحتياج بين للعلم الحادي عشر ورود ان الخضر عليه السلام علم اولا
انه نبي لبني اسرائيل موسى عليه السلام صاحب التوراة الذي كلمه الله تعالى بغير واسطة
وخصه بالمعجزات وقد اتى مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة
فدل على ان هذا هو الاليق لان من كانت احاطته بالعلوم اكثر كان علمه بما فيها
من البهجة والسعادة اكثر فتشتد طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل العلم اكمل ثم مع
هذه المعرفة من الخضر عليه السلام وهذه الغاية من الادب والتواضع من موسى عليه السلام
اجابه بجواب منبع وكلام منبع يشتمل على الغلظة والفوقية وعدم الادب مع موسى
عليه السلام بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله انك لن تستطيع معي صبرا وقد دلت
هذه الكلمة الوجيزة ايضا على فوائد كثيرة من ادب العلم واعزازه العلم واجلال له
لقائمه على وجه يقتضي التأنق به ولا دخل في هذا الباب كما نذكره جملة
لمناسبة المقام الاول انه وصفه بعدم علمه بالعلم المقتضي لا[illegible]
وسقوط محله بالاضافة الى مقام الصابرين الذين وعدهم الله تعالى بالكرامة و
بشرهم بالصلوة والرحمة الثاني نفيه عنه الاستطاعة على الصبر الموجب لقطع

طمعه في النفي عليه والانصاف به وتحصيل اسبابه وهو في الأغلب لم يقدر في
البشر وكان غاية ما يتحقق الحال من العلم بوصيته بالصبر لا بعجزه عنه الثالث نفي
الاستطاعة بلن المقتضية بالصبر لا تعجزه للنفي المؤبد على راي جماعة من المحققين
منهم الزمخشري وهو موجب لليأس منه لوقوع الاخبار به من عالم ممنوع صادق
الرابع التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شانه وتفخيم امره وانه يحتاج الى الصبر
العظيم الخارج عن حد البشر اذ لا شك ان موسى عليه السلام كليم ونبيه اعظم شانا واكبر
نفسا واقوى صبرا واعظم حالا من غيره من الناس الخامس توكيد الجملة بان واسمية
الجملة والنفي بلن وغيرها من المؤكدات وهو غاية عظيمة في التعجيز والتضعيف
السادس الاشارة الى انك ان تخيل لك انك صابر على حسب ما تجده من نفسك
فانت لا تعلم حالك عند صحبتي لانك لم تصحبني بعد والصبر الذي انفيه عنك
هو الصبر معي وهذا امر انا اعلم به لعلمي بمقدار ما تطلب تعلمه وجهلك به السابع
التنبيه على انه لا ينبغي لضعفه كيف اتفق ولابد لمن اراد بلا بد من ممارسته
قبل ذلك واختباره ومقابلته لكل وجه الثامن التنبيه على ان علم الباطن
اقوى مرتبة من علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وعزيمة الصبر فان كان عليه السلام محيطا
بعلم الظاهر على حسب استعداده حاملا له بقوته واخوف الخضر عليه السلام مع ذلك من
عجزه من الصبر على حمل العلم الباطن وحذره من قلة الصبر واراد بهذه المبالغة في
نفيه انه شاق يحمل عليك وبعسر تحتته على وجه التاكيد في امثال هذه الخطابات
لانه غير مقدور البتة والا لما قال موسى عليه السلام بعد ذلك ستجدني ان شاء الله
صابرا وقس على ما قد اشرنا اليه من الاداب الوظائف ما تحتمله بقية الايات من

ان يبذل العلم الا لمن كان
ذا صبر قوي وراي سوي
ونفس مستقيمة تدبر من

مقاربة

مقاربة فافادة المعنى في هذا المقام وبهيته من اراد الوصول الى باقي المراد قال
شارح المشارق الخضر هو بفتح الخاء المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه
بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح عليه السلام
وكان ابوه من الملوك وانما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء
ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان
نبيا قيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وذلك متفق عليه عند
اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم انهم راوه في المواضع الشريفة وكالمواضع اكثر
من ان يحصى انتهى قوله انه كان نبيا غير صحيح والاصح عندنا انه عليه السلام من الاولياء
الصالحين الفصل الثاني عشر يذكر فيه آدابا في العلم لم يذكرها الشيخ زين الدين
رحمه الله في كتابه مع انه تجاوز الغاية فيه فنقول يستحب للعالم التنظيف و
التطيب ولبس احسن الثياب اللائقة به عند اهل زمانه عند ارادة الجلوس
للتدريس تعظيما للعلم وانشد الخطيب في جامعه ما نسب لعلي عليه السلام اجمل ثيابك
اذا اكتسيت فانما * زين الرجال بها تعز وتكرم * ودع التواضع في الثياب
تخشعا * فالله يعلم ما تجن وتكتم * فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة * عند
الاله وانت عبد مجرم * وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان * تخشى الاله وتتقي ما يحرم
وينبغي ان يرتب الطلبة في ترتيب دروسهم وكتبهم فلا يقدم احدا في غير نوبته
فيحكى عن ابي جعفر بن جرير الطبري انه حضر مجلسه الفضل بن جعفر بن الفرات وهو
ابن الوزير فقال الطبري للرجل الا تقرأ فاشار الرجل الى ابن الوزير فقال الطبري
اذا كانت النوبة لك فلا تكترث بدجلة ولا الفرات واياك ان يبلغك الشرة

الى ما لا يجوز ويكون ذلك سببا ان لا يفوته فقد حكى ان شخصا اتى البصرة ليسمع
من شعبة ويكتب عنه فصادف المجلس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله
فبادر الى المجيء اليه فوجد الباب مفتوحا فحمله الشره على ان دخل بغير استيذان
فرآه جالسا على البالوعة يبول فقال السلام عليكم رجل غريب قدمت من بلاد
بعيدة تحدثني بحديث الرسول صلى الله عليه وآله فاستعظم شعبة هذا له
قال يا هذا دخلت منزلي بغير اذني وتكلمني وانا على مثل هذا الحال تاخر عني
حتى اصلح من شاني فلم يفعل واستمر في الالحاح وشعبة ممسك ذكره بيده له
ليستبرئ فلما اكثر قال له اكتب حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان مما ادرك الناس من
كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ثم قال والله لا احدثك بغيره
ولكن كما حكي عن بعض المتعلمين لله دره انه وقف بباب عالم ثم نادى تصدقوا
علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم نفسا فاخرج اليه طعام ونفقة فقال فاقتي
الى كلامكم اشد من حاجتي الى طعامكم اني طالب هدى لا سائل ندى فاذن
له العالم وافاده من كل ما سال عنه فخرج جذلان فرحا وهو يقول علم اوضح
لبسا خير من مال اغنى نفسا ولقد اجاد الحافظ ابو القاسم بن عساكر
واضنى على جمع الحديث وكتبه واجهد على تصحيح كتبه واسمعه من ارباب نقلا
كما سمعوه من اشياخهم تسعد به واعرف ثقات رواته من غيرهم كيما تميز صدقه
من كذبه فهو المفسر للكتاب وانما نطق النبي لنا به عن ربه وهو المبين
للعباد بشرحه سير النبي المصطفى مع صحبه وتفهم الاخبار تعرف حله من حرمه

مع فرضه

مع فرضه من تدبره وتتبع العالي الصحيح فانه قرب الى الرحمن تحظو به وتجنب
التصحيف فيه فربما ادى الى تحريفه بل قلبه واترك مقالة من لحاك بجهله من
كثير امره عن قلبه فكفى المحدث رفعة ان يرتضى ويعد من اهل الحديث وحزبه
والاشتغال بسماع الحديث وعلومه وذلك يحصل بالدراية دون قولهم
كونوا دراة والدراية تستفاد من العلوم ومطالعة مبسوطات المصنفات و
التنقل من كتاب الى آخر وتعليق النفايس والغرايب والابحاث في فن واحد و
انما يحصل ذلك لمن حقق المختصرات ان ساعده قدر وطال عمر ولكن على الهمة
لا يرضيك يسير ولا يقنعك كثير والمذاكرة اثر فراغ الدرس لحضور الذهن
وتقرير التقرير وقيل مذاكرة الليل افضل وقل مذاكرة الليل افضل وقل من لم
يعاود الدرس بعد مجلس الشيخ والاصل في المذاكرة معارضة جبرئيل عليه السلم
مع النبي صلى الله عليه وآله القرآن في كل رمضان وقد ورد ذلك من طرق العامة
ولا يبعد صحته حيث انه اشتهر عند قراء زماننا اهل مقابلة القرآن في شهر رمضان
قال عبد الله بن المعتز من اكثر مذاكرة العلماء لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم
وقيل حب التذاكر انفع من حب البلادر وقال بعضهم من حاز العلم وذاكر
صلحت دنياه وآخرته فادم للعلم مذاكرة فحيوة العلم مذاكرته ومع ذلك
كله ينظر الى نفسه بعين النقص والحاجة فبذلك اجدر بحصول الكمال ومن
جملة آدابه ان يرغب في العلم رغبة بتحقق فضائله وانه يتق بنافعه قالت الحكماء اصل
العلم الرغبة وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرته العبادة فاذا اقترن
الزهد والعلم فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة فان افترقا فيا ويح مفترق

متفرقين ما افترقتا وان في انفرادهما وينبغي لمن رغب في العلم ان يكون لطالب المال غير
متفكر فلا يلهيه من طلبه كثرة المال وقد بين علي عليه السلام فضل ما بين العلم والمال
فقال عليه السلام العلم خير من المال لان المال تحرسه والعلم يحرسك والمال تفنيه
النفقة والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب
موجودة وقال بعض الادباء من لم يفد بالعلم مالا اكسبه جمالا ولا يجد ضررها
لما يراه كم من عاقل مجدود وعالم محروم ويظن ان العلم والعقل هما السبب
في قلة رزقه وانقطاع حظه ومن استحكم هذا الظن في نفسه واعتقد ان الجهل
اجلب لا محدثا وللعلم ادبارا مكذبا فلا يرجى فلاحه ولا يؤمل صلاحه وكان
هو الخامس الهالك الذي قال فيه علي عليه السلام اغد عالما او متعلما او مستمعا
او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وقد مر هذا الحديث سابقا وقيل ما اهدى المرء
لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن ردى
وقال ابان بن سليم كلمة حكمة لك من اخيك خير لك من مال يعطيك لان المال
يطغيك والكلمة تهديك وقال معتمر بن سليمان كتب الي ابي وانا بالكوفة يا
بني اشتري الورق واكتب الحديث فان العلم يبقى والدنانير تفنى وقال ابن
المقفع اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يعجبك ذلك فان زوال الكرامة
بزوالها ولكن ليعجبك اذا اكرموك لعلم او دين وقيل لبوزرجمهر ايما افضل الاغنياء
ام العلماء قال العلماء قيل فما بال العلماء يأتون ابواب الاغنياء قال
لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الاغنياء بفضل العلم ومن جملة آداب العلم صرف

الاهتمام الى ما هو اهم العلوم والعناية باولاها وافضلها اكمل الشريعة وهو التفقه في
الدين اذ الاحاطة بجميعها محال روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
من ظن ان للعلم غاية فقد بخس حظه ووضعه في غير منزلته التي وضعه الله بها
حيث يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم
فقال كل الناس وقيل لحماد الراوية اما تشبع من هذه العلوم فقال استفرغنا
فيها المجهود فلم يبلغ منها المحدود فنحن كما قال بعضهم اذا قطعنا علما بدا علم وقال
الشافعي ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة انما العلم عميق بحره
فخذوا من كل شيء احسنه وقال صالح بن عبد القدوس واذا طلبت العلم فاعلم انه
حمل فابصر اي شيء تحمل واذا علمت بانه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو افضل
وقال آخر العلم صعب لبس يدركه الفتى تكوين سوفقا في ضبطه والشرط
في التوفيق جمع واحد وهو التقي ان التقي من شرطه وقال بعضهم العلم اوله مر
مذاقته لكن آخره احلى من العسل وينبغي للمبتدي في تحصيل العلم ان يصون
نفسه عن كل عائق يعوق عن تحصيله والعوائق اكثر من ان يحصى لكن اشهرها عند
العلماء اطاعة النساء ولقد اجاد العلامة الزمخشري حيث قال اعص النساء فتلك
الطاعة الحسنة ولن يسود فتى اعطى لهن رسنه يعقه عن كمال في فضائله
لو سعى طالبا للعلم الف سنة وبعد صرف العناية الى المهم فالتفنن كما يصلح
لفحول الرجال قال يحيى لابنه عليك بكل نوع من العلم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل
وانا اكره ان تكون عدو شيء من العلم وانشد تفنن وخذ من كل علم فانما يفوق
امرؤ في كل فن له علم فانت عدو للذي جاهل به وعلمك تتقنه سلم

وايضاً فقد يتعلق بعلم الدين علوم بين الشافعي فضائل بعضها بقوله من تعلم القرآن
عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبل مقداره ومن كتب الحديث قويت حجته
ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن تعلم العربية رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم
ينفعه قال المزني سمعت الشافعي يقول دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو
مريض فقال كيف اصبحت فقال اصبحت وقد افسدت من دنياي كثيراً واصلحت
من ديني قليلاً فلو كان ما اصلحت هو ما افسدت لفزت ولو كان ينفعني
ان اطلب طلبته ولو كان ينجيني ان اهرب هربت فعظني بموعظة انتفع بها
يا ابن اخي فقال هيهات يا ابا عبد الله فقال اللهم ابن عباس يقنطني من
رحمتك فخذ مني حتى ترضى وقال ايضاً سمعته يقول رأيت بالمدينة اربع عجائب
رأيت جدة بنت احدى وعشرين سنة ورأيت رجلاً فلّسه القاضي في مدّين نوى
ورأيت شيخاً وقد اتى عليه تسعون سنة يدور نهاره اجمع حافياً راجلاً على
القينات يعلمهن الغناء فاذا اتى الصلاة صلى قاعداً ونسيت الرابعة قال الربيع
دخلت على الشافعي وهو مريض فقلت قوى الله ضعفك فقال لو قوى
ضعفي قتلني قلت والله ما اردت الا الخير قال اعلم انك لو شتمتني لم ترد الا
الخير وفي رواية قل قوى الله قوتك وضعف ضعفك وقد جاء في ادعية
النبي صلى الله عليه وآله وقوّ في رضاك ضعفي قال الربيع قلت للشافعي من
اقدر الناس على المناظرة فقال من عوّد لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم
اذا رمقته العيون بالالحاظ وروى عن الشافعي انه قال ليس من المروة ان
يخبر الرجل بسنه وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول اوحى الله

الى داود

الى داود عليه السلام وعزتي وجلالي لا اثيبن كل منافقين تخلق بخلاف ما في القلب وقال
المزني سمعت الشافعي يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب
في مودة من لا ينفعه وقال ايضاً سمعته يقول ما رفعت احداً فوق منزلته
الا حط مقداري بمقدار ما رفعت منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول لا خير لك في صحبة
من تحتاج الى مداراته وقال ايضاً من صدق في اخوة اخيه قبل علله وسد خلله و
عفى عن زلله وقال الشافعي الكيس العاقل هو الفطن المتغافل وقال ومن احسن
اشعاره ‹ يا رب اعضاء الوضوء عتقتها * من فضلك الوافي وانت الواقي * و
العتق يسري في الغنى يا ذا الغنى * فامنن على الفاني بعتق الباقي وقال الشافعي
كل من تكلم بكلام او في شيء من هذه الامور ليس له فيه امام متقدم من النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه فقد احدث في الاسلام حدثاً قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من احدث حدثاً او آوى محدثاً في الاسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال سمعت الشافعي يقول لو ان الدنيا
علقت تباع في السوق لما اشتريتها برغيف لما ارى فيها من الآفات وقال لا تشغل قلبك
بمن لا يشغل قلبه بك وينبغي للعالم وغيره ان يتجنب مواقف التهم وهو ما يوهم
ظاهره خلاف الصواب من قول او فعل فانه اذا ارتكب ذلك يترتب عليه مفاسد
منها توهم الجهال ان ذلك جائز بظاهره ومنها تعريض النفس للتهمة واستنقاصها
ومنها وقوع الناس في اساءة الظن به فان احتاج ولا بد من ارتكاب شيء من
هذه المواقف فليعلم الآن ذلك جائزاً او نحوها لاظهاره فيخبر من شاهده بحكمه
وبعذره كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجلين اللذين رأياه يحدث مع

زوجته فقولا على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى
الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا وكما قال علي عليه السلام لما شرب قائما
رايت النبي صلى الله عليه وآله فعل كما رايتموني فعلت فائدة شروط الجمعة اثنى
عشر شرطا شروط الوجوب ستة وشروط الاداء ستة اما شروط الوجوب
الامامة والذكورة والصحة والحرية وسلامة العينين وسلامة الرجلين وشروط
الاداء مصر الجامع واذن الامام ووقت الظهر والخطبة والجماعة واذن العام اعلم
ايها الاخ وفقنا الله واياك لما يحب ويرضاه اني لما شرعت في ترتيب هذا
الكتاب جعلت فاتحته ما ورد في الاثر من كلام سيد البشر من الاخبار المصطفوية
والآثار النبوية وكذلك تصدرت جميع الابواب بالاحاديث المروية عن خير البرية
عليه من الرحمن افضل الصلوة واكمل التحية والآن اشرع في الخاتمة تضمن بحيث
ان شاء الله تعالى هي اثنى عشر حديثا مروية عن النبي صلى الله عليه وآله مرتبة
كترتيب الابواب والله الهادي الى طريق الصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله خاتمة الحديث الاول قال النبي صلى الله عليه وآله
راحة الانسان في حبس اللسان الحديث الثاني قال النبي صلى الله عليه وآله تركت
فيكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت الحديث
الثالث قال النبي صلى الله عليه وآله افضل الحرف ثلاثة الفقر والعلم والزهد الحديث
الرابع قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى يترك اربعة البخل
والكذب وسوء الظن بالله والكبر وكان يقول صلى الله عليه وآله في دعائه اللهم اني
اعوذ بك من خليل ماكر عيناه تراني وقلبه يرعاني ان رأى حسنة دفنها وان

رأى

رأى سيئة اذاعها الحديث الخامس قال النبي صلى الله عليه وآله لا يكمل العبد الايمان
حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والطاعة لامر الله
والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله
ومنع لله فقد استكمل الايمان الحديث السادس روي عن بعض الصحابة انه سأل رسول
الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى له مقاليد السموات والارض فقال
سألتني عن شيء عظيم ما سألني عنه احد هو لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله و
الحمد لله واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو الاول والآخر
والظاهر والباطن له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير من قالها عشرا حين يصبح وحين يمسي اعطي ست
خصال فاول خصلة ان يحرسه الله من شر ابليس وجنوده الثانية يعطى
قنطارا من الثواب يكون في ميزانه اثقل من جبل احد الثالثة يرفع الله له درجة
في الجنة لا ينالها الا الابرار الرابعة يزوجه الله من الحور العين الخامسة يشهده
اثنى عشر ملكا يكتبونه في رق منشور ويشهدون له به يوم القيمة السادسة
كان كمن قرأ الكتب الاربعة وكتب له حجة مقبولة وعمرة مبرورة وان مات
في يومه او ليلته او شهره طبع بطابع الشهداء وكان في زمرتهم الحديث السابع
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل جبرئيل عليه السلام وقال الله يقرئك
السلام ويقول ان بيني وبين امتك سبع شرايط اولهن المطيع منهم فليثبت
طاعته وان كان مقصرا فاني اكافيهم بما يليق بكرمي وهو يأتي بما يليق به والثانية
من تاب منهم توبة لا يعود الى الذنب اخرجته من الدنيا كيوم ولدته امه

اسقطه

الثالثة النظر لاجوادهم السبعة اكانت سنة مدية وواحدة منها مطيعة وهب
السيئة بالحسنة والرابعة من اذنب ذنبا وعلم ان له ربا يغفر الذنوب غفرت
له الخامسة عليهم الاسقام والامراض تحوت تمم السيئات والسادسة فتح عليهم
في كل عام اربعين يوما من الصيف باب الهاوية فيصيبهم من حرها واربعين
يوما في الشتاء باب الزمهرير فيصيبهم زمهريرها اقيهم بذلك حر النار
وبردها والسابعة اعطاؤهم لايام الفواضل والشهور الفواضل من عمل فيها
عملا صالحا فانه يد فيها اعمالهم واغفر لهم ذنوبهم وادخلهم الجنة برحمتي
الحديث الثامن روى عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال في
وصيته له يا علي ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى
مائدة لم يدع اليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من اعدائه وطالب
الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في سر لم يدخلاه فيه والمستخف با
بالسلطان والجالس في مجلس ليس له باهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع
منه الحديث التاسع روى عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في
وصيته له يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل
الكزبرة والجبن وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين
وطرح القملة والحجامة على النقرة والبول في الماء الراكد الحديث العاشر روى عن عبد
الله بن العباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا فقال في آخر
خطبته جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا ولا تكون لاحد
غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والقصد والطهور

والعفاف

والعفاف والتقوى نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى
والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين امر الله تعالى لنا بالمودة فماذا بعد الحق
الا الضلال فانى يصرفون الحديث الحادي عشر في اسماء الكواكب الاحد عشر التي
رآها يوسف عليه السلام في المنام له ساجدين مع الشمس والقمر عن جابر بن عبد الله
قال ان النبي صلى الله عليه وآله رجل من اليهود يقال له بستان فقال يا محمد
اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف عليه السلام انها ساجدة له ما اسماؤها فلم
يجبه نبي الله يومئذ في شيء قال فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله
باسمائها قال فبعث النبي الى بستان فلما ان جاءه قال النبي صلى الله عليه وآله
هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها فقال له نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله
جريان والطارق والذيال وذو الكتفان وقابس ووثاب وعمودان و
الفليق والمصبح والصروح وذو الفروع والضياء والنور رآها في افق السماء
ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب عليه السلام قال يعقوب هذا امر متشتت
يجمعه الله عز وجل من بعد فقال بستان ان هذه لاسماؤها الحديث الثاني عشر
عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي اثنا عشر
خصلة ينبغي للرجل ان يتعلمها في المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع
منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا واما السنة فا
الجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاثة اصابع وان يأكل مما يليه ومص الاصابع
فاما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد .. وقلة النظر في وجوه الناس
وغسل اليدين وروى ابن بابويه في الفقيه هذا الحديث عن الحسن عليه السلام انه

ان اكثر الاشياء النفيسة في العالم تشتمل على اثنى عشر عدداً وايضاً اكثر اسماء
الله الحسنى اذا ضممت بعضها لبعض يبلغ عدد حروفها اثنى عشر حرفاً لا اله
الا الله الرحمن الرحيم الحميد المجيد الرؤف الرحيم الفتاح الرزاق المحيي
المميت العفو الودود الشكور الرؤف ديان يوم الدين المحسن المجمل
المنعم المفضل الحنان المنان الخالق البارئ الواحد الكريم الواحد القهار
الظاهر الباطن التواب الوهاب الباعث الوارث مالك يوم الدين
العروة الوثقى اقيموا الصلوة وهكذا اسماء الانبياء واسماء الائمة المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين تحتوي على اثنى عشر حرفاً وهي هذه آدم خليفة الله
نوح خالصة الله موسى كليم الله عيسى مسيح الله محمد حبيب الله محمد رسول
الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب فاطمة بنت محمد فاطمة بكر بتول الحسن
المجتبى ابو محمد الحسن الحسين الشهيد الحسن والحسين علي بن الحسين
الامام الباقر الامام الصادق الامام الكاظم علي بن الكاظم محمد بن الرضا
علي بن الجواد الحسن العسكري القائم المهدي وهكذا محبيهم في الجنة عدوهم
في النار ومن بديع الاتفاقات ان حروف لا نبي بعد احمد اثنى عشر حرفاً وايضاً
بعد حذف الحروف المكررة من اسامي الائمة عليهم السلام يبقى اثنى عشر حرفاً علي حسن
حسين علي محمد جعفر موسى علي محمد محمد علي حسن محمد فبعد اسقاط الحروف
المكررة تبقى هذه الحروف اثنى عشر ع ل ي ح س ن م د ج ف ر و وايضاً لكل امام
معصوم اثنى عشر حرفاً محمد حبيب الله جعفر الصادق الامين علي امام الهدى امير المؤمنين
حقاً اول الائمة علي الامام الثاني الحسن المجتبى وارث المرسلين الامام الثالث

الحسين بن علي خليفة النبيين الامام الرابع علي بن الحسين وارث النبيين الامام الخامس
الامام الباقر هو محمد بن علي امام المؤمنين الامام السادس هو جعفر بن محمد الامام السابع الامام هو موسى
الجواد هو محمد بن علي الامام العاشر الامام الهادي هو علي بن محمد الامام الحادي عشر الحسن
العسكري الامام الخاتم القائم المهدي امام السالمين محمد بن الحسن خليفة النبيين
خاتم الوصيين هؤلاء العترة الزهراء الطيبين الغر الميامين بنو عبد المطلب سادات
الدنيا اثنى عشر اماما اثنى عشر نقيبا محبتهم مؤمن تقي اللهم صل عليهم بافضل
صلواتك يا رب العالمين ومن احسن الانشاءات البديعة والزيارات النفيسة
ما انشأه الشيخ الفاضل والعالم العامل الشيخ بهاء الدين رحمه الله وهي الزيارة
الجامعة تحتوي على فقرات وكل فقرة منها به من حروف العطف اثنى عشر
حرفاً وهي سلام الله عليكم اهل بيت العصمة ومفاتيح الرحمة والاوصياء بالحق
والهادين للخلق سلام الله عليكم معادن اسرار الله ومعادن حكم الله ومظاهر لطف
الله ومخازن علم الله ومهابط وحي الله وحملة كتاب الله وخلفاء رسول الله
سلام الله عليكم اعلام الهداية واقطاب الولاية وانوار الملكوت واسرار اللاهوت
وينابيع العلوم عن الحي القيوم سلام الله مصابيح الظلام وسادات الاسلام
وهداة دار السلام وائمة كل الانام ورحمة الله وبركاته يقول جامع هذه الدرر
النفيسة وكاتب هذه النصائح الانيقة بعد تقديم الحمد لوليه والصلوة على محمد
عبده ونبيه والثناء عليه وآله في صباح كل يوم وعشيه قد خاف الله تعالى ان يكون
على اهل العلم اعتقادي وعلى ذوي الفضل والتقوى اعتمادي وعلى الحديث معولي
وفيه تحويلي وعنه تحويلي وعليه عنترهتي مصروفة وعليه قوة خاطري موقوفة

موسى الكاظم الامام موسى بن جعفر الامام الثامن الامام الرضا هو علي بن موسى الامام التاسع

علىٰ أُمّتي أنه هو الركن للدين به يعرف مناره والعماد للملّة التي تدل على تأكيد آثاره

وبه تندفع دسوم البدعة وقوائمها وتقلع أصول الهوى ودعائمها وبه يدرج الفتن

وتخمد نارها وتحصد شوك الشرور ويطفأ شرارها فكنت في أيام مطالع الأحاديث

ملتقطاً فرائدها مرتبطاً بالكتابة فوائدها على ما قيل العلم صيد والكتابة قيد

وقد قيّدت في هذا المجموع فرائد ونقلت فيه شوارد من أهم ما ينتفع به أهل

الدهر وأهمّ ما تعتني بملاحظته أبناء العصر فرجائي ممن نظر فيه بعين الرضا

دون السخط وعدّه بجميل طَوِيّته من نفيس ما ألّف لا من السقط فعين البغض

تبرز كل عيب * وعين الحب لا تجد العيوبا ** وخص بصلواته من أصلح منها ما عثر

عليه من خلل القلم العاثر وخطأ ما الخاطر الضعيف الخاثر ومن حقق النظر فيما اشتمل

عليه ودقق الفكر فيما أشرنا إليه من المواعظ الحسنة والنصائح المستحسنة عرف

أنه واحد في فنه بحمد الله ومنّه ونسئل من الله الكريم وفضله الجسيم كما وفق لإتمامه

أن يقبله بفضله وإنعامه فإنه نهاية السؤل وغاية المأمول وأن يتقبله بكرمه الجميل

ويقابله بثوابه الجزيل وأن ينفع به الطالبين ويجعله ذخراً إلى يوم الدين و

لنقطع الكلام هنا حامدين لله رب العالمين ومصلّين على سيد المرسلين و

أشرف الأولين والآخرين محمد خاتم النبيين وآله الغرّ الميامين ونختم هذا الكتا

باستغفار ذكره مؤلف كتاب تحفة الكبراء في معجم الشعراء لأبي القاسم علي بن محمد

بن هبة الأصفهاني استغفر الله ربّاً قادراً أبداً على بريته للخلق قهّاراً

استغفر الله مما قد جهرت به من الخطايا وما أسررت إسراراً استغفر الله من جهل

ومن زلل ومن خطأ وعمد يعقب النارا استغفر الله كم من ليلة سلفت

حلت



حلت فيها من الآثام أوزاراً استغفر الله كم من نعمة وبه قد عدت كسلاً للخيرات مكراراً

استغفر الله كم أشكره إذ نزلت على جهلاً وتقصيراً وإصراراً استغفر الله من لحظ العيون ومن

وسواس صدري وما أضمرت إضماراً استغفر الله من غل ومن حسد في الصدر يخفى وما أبديه إظهاراً

استغفر الله من وحش القبور ومن يوم النشور إذا لاقيت جباراً استغفر الله كم ضيعت طاعته

عمداً وآثرت ما أهواه إيثاراً استغفر الله إيقاناً ومعرفة بأنه لم يزل للذنب غفاراً

استغفر الله ما لم يحصه بشر كيلاً ولا عدداً لو عاش أعماراً استغفر الله وزن الخلق كلهم

وعد أنفاسهم حصباً وأحجاراً استغفر الله كل الدهر ما طلعت شمس وما غربت دهراً وأعصاراً

استغفر الله استغفار معترف بما تقدم إعلاناً وإسراراً فرغ من كتابته وتأليفه العبد

الفقير المعترف بالخطاء والتقصير الراجي عفو ربه اللطيف الخبير محمد بن محمد حسن

الشهير بابن قاسم الحسيني العيناثي العاملي تجاوز الله عن سيئاتهم وحشرهم مع

ساداتهم وكان ذلك في يوم السبت التاسع من شهر رجب الحرام سنة ثمان وستين ١٠٦٨

بعد الألف من الهجرة النبوية على مشرفها الصلاة والسلام في المشهد المقدس الرضوي

هذا تاريخ الفراغ من تأليفه ٥ تمت بالخير والظفر بيد كاتبه محمد خير البرية وسيد البشر

على يد أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة ابن مرحوم ملا محمد محمد

آقا بابا الشهير زاده في يوم الخميس اثني عشر شهر جمادى الآخر

در دار الخلافه طهران صانها الله عن الحدثان في سنة

ثمان وثمانين ومأتين بعد الألف من الهجرة النبوية

المصطفوية الف الف تحية

١٢٨٣

و ثمنين سنه

